

رواية بحر العشق المالح الفصل الأول 1

فى منزل كبير وفاره فى إحدى قرى محافظة البحيرة

على رأس مائدة السفره جلس ذلك الكهل

"فهى زهران"

الذى إقترب عمره من السبعون

نظر على يمينه قائلاً:

فين عواد... محدش نادى عليه ولا أیه؟

ردت إحدى الخادمت:

أنا خبطت على باب أوضته ورد عليا من غير ما يفتح الباب وقالى أنه
مش نازل عاوز ينام شويه.

زفر فهى نفسه قائلاً بضجر: وفين فاروق ومراته كمان، دى مبقتش لمة
عليه كل واحد فى هوا نفسه، بعد كده الكل يكون على السفره.

ردت ساميه قائله بتوريه:

هدى نفسك يا حاج فهى، ما هو عواد وفاروق راجعين وش الفجر... الشغل
فى المزارع عليهم كثير.

نظر فهى نحو تحيه قائلاً: إبنك أحواله مش عجبانى، هو خلاص عدا
خمسه وتلاتين سنه ولسه متجوزش، إتكلمى معاه وشوفى له بنت ناس
طيبين تلمه بدل السهر والسفر الكثير ده بدون أسباب.

رد فاروق الذى دخل الى غرفة السفره:

أنا بقول تسبب عواد على راحتة بلاش تضغط عليه يتجوز، بدل ما يتجوز وميرتحش معاها ويرجع يندم بعد كده.

ردت سحر زوجة فاروق قائلة: قصدك أيه بيندم بعد كده، كلام الحاج فهمى فى محله عواد خلاص عدا خمسة وتلاتين سنه زمايله معاهم عيال فى الاعداديه، ومن ناحية العرايس مين اللى سعد حظها يوقعها فى واحد من رجالة عيلة زهران، هو بس يشاور وانا أجيبله بدل العروسه ألف .
رد فاروق بتعسف: مالكيش دعوه أنتِ عواد حر تحيه موجوده تختار له.

رد فهمى وهو ينظر لـ تحيه: إتكلّمى مع عواد كفايه عذوبيه لحد كده يتلم بقى، يلحق يخلف له عيل ولا أتنين قبل ما العمر يسرقه.
ردت تحيه: حاضر شويه هطلع أصحيه وأتكم معاه.

بعد الظهر بنفس المنزل

بجناح كبير مكون من غرفة نوم واسعه مُرفق بها حمام، أيضاً صالون متوسط يفصل بينه وبين الغرفه باب صغير من الستائر .

إستيقظ على رنين هاتفه، مد يده وجذب الهاتف ووضع على أذنه وسمع حديث المُتصل عليه وأجاب باختصار:

تمام هبات فى إسكندريه الليله وبكره بنفسى هكون فى إستقبال لجنه الصحه فى المصنع، بس إنت تملى على كل شئ مش عاوزه أى غلط من أى

شئ...أما أشوف آخرتها أيه مع الدكتور ه اللي بتقول عليها دى.

وضع هاتفه على طاوله جوار الفراش ونحى غطاء الفراش عنه ونهض من على الفراش يرتدى سروالاً فقط ثم جذب علبة سجائره سحب منها سيجاره ووضع العلبيه مره أخرى مكانها وأخذ القداحه توجه ناحية شُرْفَة الغرفه، أزاح تلك الستاره السوداء من على زجاج الشرفه وخرج من الغرفه،وضع السيجاره بفمه وقام بإشعالها ساحباً نفس عميق منها وزفر دخانها ينظر من بُرجه العالى على المنازل حول منزله يكاد يرى أسطح معظم البيوت القريبه منهم كلها،رفع بصره مبتسماً يرى الشمس أصبحت حرارتها شبه قاسيه فهم بمنتصف شهر يونيو وإشتدت الحراره قليلاً،زفر دخان السيجاره الى أن إنتهى منها ألقى عُقابها من الشرفه ثم دخل الى الغرفه منها الى الحمام وقف أسفل المياه الفاتره تبسم وهو يتذكر شئ رآه قبل قليل أثناء وقوفه بالشرفه...

أوصد المياه بعد قليل ولف خصره بمنشفه كبيره وخرج من الحمام الى الغرفه نظر أمامه غير متفاجئ بتلك الجالسه بالغرفه يقول:

خير قولى اللى عندك.

نهضت ترد عليه:إستر نفسك الاول وتعالى نقعد فى الصالون نتكلم كلمتين سوا.

رد عواد بفظاظه:قولى الكلمتين وخلصينى.

إبتلعت غصه بقلبها قائله:عواد بلاش طريقتك الجافه دى متنساش إنى أمك.

رد عواد بحُنى: للأسف مش ناسى إنك أمى، فقولى الكلمتين اللى جايه
عشانهم.

إبتلعت ذلك العلقم بقلبها قائله:

عمك فهمى مش عاجبه سفرك الكثير وكمان سهرك بره البيت لوقت
متأخر.

تهكم عواد قائلاً: وبيفكر يحبسنى فى البيت ولا يطردنى منه إياك وقالك
تحذرينى الأول.

ردت تحيه:

لأ طبعاً ده بيتك وإنك لىك زيه فى أملاك عيلة زهران، هو طلب منى
أقولك تتجوز، إنت خلاص عديت الخمسه وتلاتين سنه، ابنه ماجد فى نفس
سنة وبقى معاه بنتين والأنتين اللى وراه خاطبين وهيتحدد ميعاد جوزهم
قريب... أيه رأيك أشوفلك بنت ناس طيبين وتتجوز معاهم.

ضحك عواد بفضاضه قائلاً: تشوفلى بنت ناس طيبين، متشكر لخدماتك أنا
مش بفكر فى الجواز.

أقتربت تحيه من مكان وقوف عواد قائله: وهتفكر أمتى إما تتم الأربعين.

رد عواد: أفكر وقت ما أحب ولا مفكرانى بنت وهيفوتها قطر الجواز، ولا
هتقولى لى الجواز ستره.

فهمت تحيه فحوى قول عواد وقالت له:

عواد لو فى واحده معينه عاوزه قولى وأنا أخطبها لك.

ضحك عواد قائلاً: أنا مفيش أى واحده فى دماغى، لا معينه ولا مُربعه، بقول

تريحي نفسك وبلاش دور الأم ده عليا، وفريه لبنتك غيداء، ودلوقتي إن كان
الكلمتين اللي كنتِ جايه تقوليهم خلصوا ياريت تتفضلي تخرجي من
الايوضه عاوز ألبس هدومي عندي سفر لإسكندريه ومش عاوز أتأخر على
ميعاد القطر.

نظرت تحيه له بعين مُدمعه من قسوة رده عليها.

أشاح عواد بصره عنها واعطاها ظهره غير مبالى لتلك الدموع التي تالأت
بعينيها.

خرجت تحيه بيأس فى إقناع عواد بالزواج.

بنفس الوقت

ب منزل يفوق المتوسط قليلاً، بنفس البلده

على سطح المنزل

خرجت من تلك العشه الصغيره بين يديها علبه متوسطه من البلاستيك
تحملها بحذر، إستنشقت الهواء قائله:

يابابى أيه الحر ده أنا خلاص كنت هنكتم وانا بلم بيض الفراخ من قلب
العشه، تلفتت يميناً ويساراً قائله:

أما أنزل بسرعه أخفى البيض ده قبل ماما ما ترجع وتففشنى بيه وتصادره.

بينما بأسفل نفس المنزل دخلت أخرى

إستقبلها أخيها بالترحاب قائلاً:

فاديه أختي الحنونه نورتي البيت.

إبتسمت فاديه وحضنته قائله:إزيك يا هيثوم عامل أيه فى المذاكره.

تنهد بسأم قائلاً:أمتى أغمض عين وافتحتها الاقنى خلصت الثانويه ودخلت كلية الطب.

تبسمت فاديه قائله:ربنا ينولك اللي بتتمناه أمال ماما فين والشعنونه صابرين.

ضحك هيثم يقول: ماما راحت عند مرات عمى،إنما الشعنونه لسه شايفها من شويه بتتسحب وهى طالعه عالسطح، أكيد عشان تسرق البيض بتاع الفراخ زى عاداتها وتاخده معاه لإسكندريه.

ضحكت فاديه قائله: طب هروح المطبخ أعملك قهوه تفوقك للمذاكره وأستناها على ما تنزل.

تبسم هيثم لها بموافقه.

بعد دقائق، نزلت صابرين تنظر حولها بترقب وذهبت الى المطبخ مباشرة، لكن إنخضت قائله: فاديه فكرتك ماما.

ضحكت فاديه قائله: لأ ماما لسه مرجعتش من عند مرات عمك.

تنهدت صابرين براحه قائله:الحمد لله.

تبسمت فاديه تسأل صابرين بخبث:أيه اللي فى العلبه اللي معاك وضمها لصدرك قوى كده ليه؟

نظرت صابرين الى العلبه قائله:

دى كنز ماما سرقتة.

ضحكت فاديه قائله: مش هتكبرى بقى وتبطلى تسرقى البيض من وراء ماما.

ردت صابرين: هى السبب بتستخسروا فيا، وتقول هترقد الفرخه عليه، خلينى ادور على شوية رده أغرس فيهم البيض عشان ميتكسرش وأنا فى القطر.

تبسمت فاديه قائله: ما هى ماما هترقد الفرخه عليه يفسس لها كتاكييت صغيره.

ردت صابرين: طب ما تغذبتى انا اولى بالبيض ده وبكره أتجوز و أفقس لها كتاكييت ينوشوها.
غص قلب فاديه بصمت.

تنبهدت صابرين لغصه فاديه وحاولت الترويح عنها قائله:
إنتى بتعملى أيه هنا فى المطبخ.

ردت فاديه: كنت هعمل لـ هيثم قهوه تفوقه للمذاكره.

ردت صابرين بسخريه: والغبى ده كوباية قهوه اللى هتفوقه للمذاكره أقولك إعمليلى نسكافيه معاكِ ثلاثه فى واحد، دورى عليه فى أى ضلفه هتلاقى ماما مخبياه منى.

ضحكت فاديه قائله: ما أنتِ إيدك مش بتسيب حاجه الأ ما تبوظها عشان كده ماما بتبعدها عن إيدك

لوت صابرين شفتاها يمين ويسار بسخريه قائله:

بلاش تدافعى عن ماما يا فوفا هى أساساً بخيله عليا، وبعدين بدور على رده
مش لاقيه فى هنا دقيق أهو يسد بدالها أغرس فيه البيض.

بعظ قليل قالت فاديه: أنا خلصت القهوة والنسكافيه.

ردت صابرين: وأنا كمان خلاص غرست البيض فى الدقيق خلىنا نروح
أوضتى أخفيه فى شنطة هدومى قبل ماما ما ترجع من عند مرات عمى.

تبسمت فاديه لها قائله: إسبىنى على أوضتك هودى

ل هيثم القهوة وأجيك نقعد سوا.

تبسمت صابرين لها

بعد دقيقه

بغرفة صابرين دخلت فاديه تبسم قائله:

ها قولى لى ماما راحت عند مرات عمك ليه؟

ردت صابرين: إنت عارفه إن مصطفى خلاص هيجى بعد أسبوعين و
بعدها هنتجوز وراحوا يشوفوا الستاير، مرات عمك بترسم دور الملاك إنها
بتاخذ برأى ماما، وهى فى هتشتري على ذوقها.

ردت فاديه: طب ليه مروحتيش معاهم.

ردت صابرين: قولتك فى الآخر هتجيب الستاير على ذوقها ليه أدوش
نفسى، وممكن يتأخروا وأنا لازم الحق قطر اسكندريه اللي هيقوم بعد
العصر.

رددت فاديه بسؤال: انا ليه حاسه إنك مش متحمسه لجوازك من مصطفى من بداية الخطوبه حتى مكنتيش عاوزاه يكتب كتابكم فى أجازته المره اللى فاتت، وبالعافيه بابا أقنعك... مع إن مصطفى بيحبك.

شعرت صابرين بالغبطه قائله: معرفش، أنا لحد دلوقتي مش قادره أبلع حكاية إن انا ومصطفى نبقى أزواج ونعيش تحت سقف واحد، آه عارفه أنه بيحبني من زمان، بس خايفه من مرات عمك، بشوف فيها صورة حماتك ماجده وتسأطها، متزعلش منى أنت عندك قوة تحمل عنى أنا بتخفق بسرعه، وخايفه مقدرش أتحمل العيشه معاها فى نفس البيت، يمكن السبب اللى خلانى وافقت إنى تقريبا مش هعيش هنا طول الوقت، يعنى مصطفى هيقضى أجازته السنويه وبعدها يرجع تانى للسعوديه وأنا الفتره دى هاخذ أجازته من شغلى فى إسكندريه ولما يسافر هستأنف الشغل تانى هناك، فمش هعيش معاها كثير، رغم ذلك متأكده أنها هتتصنع مشاكل بسبب شغلى فى إسكندريه.

رددت فاديه: طب ليه ما تخلي بابا يشوفك واسطه تنقلك من إسكندريه لأى وحده بيطريه قريبه من هنا.

رددت صابرين:

أنا مستريحه فى شغلى هناك تبع وزارة الصحة بشتغل فى الفحص والتدقيق على المنتجات الغذائيه، هنا هشتغل أياه فى الوحده البيطريه هعالج الفراه ولا هولد الخرفان، وكمان أنا أتعودت على العيشه مع "صبريه" هسيبها لوحدها هناك، دى بتصعب عليا.

تنهدت فاديه قائله: فعلاً أنا كمان بتصعب عليا، بس هي أختارت حياتها زي ما هي عاوزة ومش ندمانه.

ردت صابرين: فعلاً لما مره سألتها قالتلي أنا خدت من السعادة نصيبي وأكثر ومش حاسه بوحدته قلبي دايمًا مشغول بـ مروان وحاسه روحه حواليا... تعرفي كان نفسي أتجوز عن قصة حب ولوعه زيها.

تنهدت فاديه قائله: بلا حب، بلا لوعه كله بيحصل بعضه، مش بيقولوا الجواز مقبرة الحب.

ضحكت صابرين قائله: لأ طمنتيني وانا داخله على جواز بعد كام يوم، من الدكتور مصطفى ابن عمي.

ضحك هيثم الذي دخل عليهن يقول:

أنا هوصي مصطفى عليكِ هقوله صباحها ومسيها بالكرباج السوداني.

تهكمت صابرين قائله: إنت أيه اللي دخلك الاوضه يا جاثوم وبتدخل ليه في كلام البنات.

ضحكت فاديه قائله: جاثوم! يا بنتي حرام عليكِ ده أخوكِ الوحيد مش عارفه ليه دايمًا حاطه نقره من نقره مع إن بينك عشر سنين بحالها.

رد هيثم بإغاظه: بعيد عنك الغل أصل أنا أما جيت خدت الدلع كله.

نظرت صابرين له بحُنى قائله: أمال مش ديك البرابر، يلا يالا غور من أوضتي روح ذاكرلك كلمتين ينفعوك .

تبسم هيثم وجلس جوار فاديه قائلاً: أنا ضامن أدخل كلية الطب البشرى، مش هبقى زيك وأدخل طب حيوانات وعاوز أقعد شويه مع فاديه حبيبتى

قبل ما تمشى، دى مبشوفهاش غير كل فين وفين... كله من حماتها الحيزبون.

ردت فاديه: عيب تقول كده على حماتى يا هيثم.

نظر هيثم لـ صابرين التى ضحكت وقال:

مش أنا اللى بقول دى صابرين هى اللى بتقول ربنا وعدنا أنا وأختى بحموات حيزبونات.

ضحك ثلاثتهم.

بينما نهضت صابرين قائله: وقت القطر هروح أنط فى الجيمبسوت وأرجع تانى.

بعد دقائق عادت صابرين نظرت لإنسجام فاديه وهى تشرح لـ هيثم إحدى المواد شعرت بالأسى عليها لكن قالت بمزح: متتعبيش نفسك مع الحمار.

تبسم هيثم ونظر لها قائلاً: ماشى خلاص كلها أيام وأمتحن و هثبتلك بالبرهان إنى هبقى

دكتور هيثم سالم التهامى طبيب جراح كمان.

تهكمت صابرين قائله: طبيب جراح قلوب الناس أداويها، يا بنى عيلة التهامى للأسف مناصب فقط لكن فلوس متلاقيش، عندك ولاد عمك واحد كان صيدلي والتانى مهندس ميكانيكا لما لقوا نفسهم لو فضلوا فى مصر مش هيلاقوا ياكلوا هجوا على بره... بس أقولك أسعى لهدفك الدكاتره فى مصر لهم مستقبل زى الجزائريين بالظبط.

تبسم هيثم قائلاً: ما هم يقولوا عالدكاتره جزارين، بس أكيد مش هخاف من
الحقن زيك ولا بكره ريحة المستشفيات.

ردت فاديه: صابرين بتكره كل الروائح النفاذه حتى البرفانات.

نظر هيثم الى التسريجه بمكر، لاحظت صابرين ذلك وقالت له بتحذير:
أوعى تعملها.

لكن نهض هيثم سريعاً وأتى بتلك القنينه الموضوعه فوق التسريجه وأقترب
من صابرين وقام بالرش عليها وألقى تلك القنينه فوق الفراش وغادر الغرفه
سريعاً يضحك.

بينما وقفت صابرين مُغتاضه، وقالت لـ فاديه التي تضحك:

بتضحكى على أيه، الغبى غرقنى برفان، وخلص الوقت آزف يادوب ألحق
اوصل لمحطة القطر، ماشى بس أما ارجعلك مش هنساها يا حيوان.

ردت فاديه قائله: وفيها أيه ده برفان فرنسى بعطر الاقندر.

بعد وقت بنفس اليوم

بمنزل زهران

أعطى عواد حقيبة ملابس صغيرة لإحدى الخادمتين قائلاً: خدى دي إديها للسواق وقولى له يجهز عشان يوصلنى لمحطة القطر.

أخذت الخادمة الحقيبة قائلة: حاضر، بس الحاج فهمى أمرنى أقولك أنه عاوزك فى اوضة المكتب.

أما عواد لها براسه

غادرت الخادمة تفعل مثلما أمرها بينما عواد توجه الى غرفة المكتب ودخل مباشرة،

رفع فهمى بصره له قائلاً:

أقعد يا عواد عاوزك فى موضوع مهم.

جلس عواد ووضع ساق فوق أخرى قائلاً:

خير أياه هو الموضوع المهم ده.

رد فهمى: موضوع مصنع إسكندرية وتقرير لجنة التفتيش بتاع وزارة الصحة، سمعت إن دكتوراه هى اللي كتبتة ووزارة الصحة بعنت إنذار غير أنهم هيفتشوا تانى المصنع.

رد عواد: ماجد اللي ماسك إدارة المصنع ده وكذا مره قولت له يلتزم بتعليمات وزارة الصحة سواء كان فى الدبح او حتى تعبئة وتغليف المنتجات بتاعة المصنع لكن هو طبعاً عايش حياته مع مراته وسايب إدارة المصنع لرئيس العمال، أظن انا بنفسى مسافر إسكندرية دلوقت وهكون فى استقبال لجنة وزارة الصحة ووزارة الزراعة وهعرف اتعامل معاهم كويس.

تبسم فهمى قائلاً: تمام، فى موضوع تانى كنت عاوز افاتحك فيه.

نهض عواد قائلاً: لو موضوع يتأجل خليه لما أرجع من السفر من هولندا.

رد فهمى: إنت هتسافر من إسكندريه على هولندا، مش هترجع هنا قبلها.

رد عواد: أيوا هفضل فى إسكندريه يومين وبعدها هسافر على هولندا.

رد فهمى: أنا مش عاجبنى سهرك و سفرك الكثير إنت لازم تتجوز بقى هتستنى لحد أمتى.

رد عواد: دى حياتى وأعيشها زى ما انا عاوز محدش له دخل فيها.

رد فهمى بعصبيه: لا لازم أدخل أما أشوفك بتغلط وكمان عشان سمعة عيلة زهران، الناس فى البلد بنتكلم على قلة جوازك لحد دلوقتي.

تهكم وجه عواد ضاحكاً يقول: والبلد

خلاص فضيت مبقاش وراها غير نعمة جوازي، عالعموم لما أرجع من السفر نبقى نتكلم فى الموضوع ده، دلوقتي لازم أمشى عشان ميعاد القطر.

رد فهمى: هتسافر بالقطر ليه، ما تاخذ عربيه بسواق توصلك لإسكندريه.

رد عواد: لأ أنا مزاجى أركب قطر، عن أذنك.

غادر عواد الغرفة، وترك فهمى يُزفر أنفاسه بقلة حيله.

دخلت عليه تحيه المكتب قائله:

برضوا معرفتش تقنعه.

رد فهمى: لأ حتى معطينش فرصه قفل عالكلام وقال وراه سفر.

تدمعت عين تحيه قائله: عواد لحد دلوقتي مش قادر ينسى الحادثه القديمه
لـ باباه وسابت له أثر مش بس فى قلبه، كمان سابت له أثر على رجله، لو
مش تحديه وقتها يمكن كان زمانه قعيد على كرسى متحرك لحد دلوقتي.

بنفق محطة القطار.

أثناء سير صابرين صدح رنين هاتفها، أخرجته من حقيبته يدها ترد مبتسمه:
أيه يا صبريه لدرجه دى وحشتك.

ردت الأخرى: حبيبتى بطن عليكِ ركبتى القطر ولا لسه.

ردت صابرين: لأ لسه عشر دقائق على القطر أنا فى النفق اللي هيطلعنى
على مكان وقوف القطر.

ردت صبريه: طب توصلى بالسلامه، عملاك مفاجأه.

تبسمت صابرين قائله: أنا بحبك وبحب مفاجأتك، يلا أنا خلاص قربت
عالسلم بتاع النفق.

أغلقت صابرين الهاتف ووقفت كى تضعه فى حقيبته يدها

لما تنتبه لذلك الذي أتى من خلفها، ودون إنتباه كادت تلتصق بصدرة
بسبب رجوعها خطوه للخلف تتجنب لاحد الماره، إصتدمت به، توقف
للحظات

، لكن وقعت حقيبتها يدها منها على الأرض فد أنزلت حقيبته ملبسها على
الأرض جوارها

كاد الآخر أن يتعرقل في الحقيبته فدفعها بقدمه بعيداً عن خط سيره وأكمل

طريقةُ.

خبطت الحقيبه بأحد جدران النفق، تضايقت صابرين بشده وهى ترفع
بصرها لمن دفع حقيبه ملبسه بقدمه قائله: حيوان مش تشوف رجلك
بتزق أيه.

لكن هو نظر لها بتعالى وتركها وأكمل سيره بلا مبالاه... لكن دخل الى أنفه
تلك الرائحة النفاذه، جذبته جعلته يستدير بوجهه مره أخرى ينظر لـ
صاحبة عطر الاقندر.

ليلاً

بـ منزل (جمال التهامي)

وضع جمال الوساده خلف ظهره قائلاً: كان يوم مُتعب فى الوحده
الزراعيه، هلكت بسبب وتسجيل العقودات على الكمبيوترات.

ردت زوجته عليع قائله: والله الحكومه مش لاقيه لها شغلانه ما هى العقود
متسجله فى الدفاتر لازمتها أيه بقى تتسجل عالكمبيوتر ويقولك كل حاجه
إليكترونى.

رد جمال: التسجيل الاليكترونى أسهل بعد كده، بس تعرفى يا ساميه فى
حاجه أنا أكتشفتها وأستغربت منها وأحنا بنسجل العقود عالكمبيوترات
النهارده.

ردت ساميه بإستفسار: وأيه هى الحاجه الغريبه دى؟

رد جمال: فاكراه الربع فدان اللى أبويا باعه لـ عواد زهران من عشرين

سنه.

ردت ساميه بحقد: إلا فاكراه، أهو باعه له بخس النهار ده يجيب الشئ
الفلانى، سمعت إن القيراط الواحد بس معدى النص مليون جنيه، مش جنب
طريق المحطه منه لله عواد زهران هو اللى خده غصب من أبوك...بس أياه
الغريب فى كده

رد جمال: تعرفى إن الربع فدان ده لسه بإسم أبويا فى سجلات الحكومه.

إستغربت ساميه قائله: إزاي؟!!

رد جمال: معرفش، بس اللى فاكراه إن بعد أبويا ما باع الربع فدان ده إبن
عواد زهران الكبير وإبنه إتصابوا، إبن عواد مات، وحفيده نجى بصعوبه
وفقد المشي على رجليه لفتراه، حتى لغاية دلوقتي بيعرج برجله شويه.
زاغت عين ساميه وأدارت الحديث برأسها يزرع الشيطان بعقلها الطمع.

بالأسكندريه، بـ قبلا راقيه

وضعت الخادمه حقيه عواد بغرفته قائله:

تحب أحضرك العشا يا بشمهندس عواد.

رد عواد: لأ مش جعان هستنى أتعشى مع الباقيين، بس إعمليلى قهوتى،
ساده.

قالت الخادمه: حاضر، يا بشمهندس عارفه قهوتك أياه.

غادرت الخادمه الغرفه.

بينما أخرج عواد علبة سجائره وأخرج واحده أشعلها بالقداحه يُنفث
دخانها... لكن فجأه شعر برائحته مختلفه...

رائحة عِطر فواح من أين أتى.

تذكر تصادمه بنفق محطة القطار

وجذب قميصه وأشتمه، متعجبًا كيف إلتصق هذا العطر بملابسه، هو
تصادم مع تلك الزالفة اللسان بكتفها فقط

خلع عنه قميصه ووضعته على أنفه قائلاً:

عِطر الخزامى.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثاني 2

بشقه فخمه بحى راقى من أحياء إسكندريه

على طاولة السفره

جلسن كل من صبريه وصابرين

تبسمت صابرين قائله: فين الواد إياد، ليكون طفش.

ضحكت صبريه وقبل أن ترد، إنتفضت صابرين فزعه بسبب الذى تسحب
ودخل صامتًا، الى أن أصبح خلفها وقام بفرقة تلك البالونه التى كانت بيده
ضاحكًا على فزع صابرين.

لأ انا أخذت الأجازة ومقضيها عالبلابج، أشوف البنات الحلوه.

نظرت له صابرين بغيظ قائله: طبعاً هستنى آيه من واحد رخم زيک، ومش محترم.

ضحكت صبريه قائله: والله رأى من رأىك يا صابرينا.

تبسمت صابرين بشوق قائله: صابرينا، ده الأسم اللى كان عمو "مراون" بينادينى بيه.

شعرت صبريه بغصه قويه وكادت تدمع عينيها لكن لاحظت صابرين ذلك وقالت: واد يا إياد مش كنت بتقول عندك بطولة تنس طاوله إمبارح نسيت اتصل عليك، ها قولى سبع ولا كل....

لم تُكمل صابرين هجائها ورد إياد: سبع طبعاً واتأهلت كمان لبطولة الجمهوريه تحت سن خمستاشر سنه.

فرحت صابرين قائله: براقوا عيلة التهامى هيبقى فيها بطل دولى، بس اوعى يالا لما تاخذ البطوله وتطلع مع منى الشاذلى تنسى تقول أسمى لما تسألك مين الاشخاص اللى ليهم فضل عليك.

ضحك إياد قائلاً بمزح: هو أنا أعرفك أصلاً عشان أذكر أسمك إنت مين يا شاطره قاعده عندنا بتعملى آيه، مين دى يا ماما تعرفيها.

رددت صبريه بمزح وهى تنظر لوجه صابرين بتمعن:

إستنى كده أنا بشبه عليها، شبه مين، مين، مين...مش فاكراه.

ضحكت صابرين قائله: لأ أفكرى كويس أنا شبه حماكى الله يرحمه بالظبط حتى سمانى على إسم حماتك.

ضحكت صبريه قائله: خلاص أفكرتها،دى صابرين بنت عمك سالم.

نظر إياد لـ صابرين ثم لـ صبريه قائلاً: متأكده يا ماما ولا أنا حاسس ان دكتورة الحيوانات دى بتستفزك.

ضحكتا صبريه، وصابرين التى قالت:

أنا الدكتوراه صابرين سالم التهامى مستفزه يا فاشل. إبقى قابلنى أنت والفاشل التانى لو حد فيكم حتى جاب مجموعى فى الثانويه آخرتكم ستين فى الميه بالرأفه كمان.

تبسم إياد وجلس جوارها قائلاً: حلوين ستين فى الميه يدخلونى اكاديمية الشرطه وانا رجل على رجل وأبقى ظابط و أقبض على الحراميه اللى بتسرق البيض.

ضحكت صبريه تقول: بس بلاش تفكرها بالبيض، أنقذنا ما يمكن إنقاذه و عملنا أحلى كيكه لسه سخنه لما تبرد....

قاطعتها صابرين قائله بغیظ: منه لله الحقير اللى زق الشنطه برجله، رغم إنى متحققتش من وشه قوى، بس وشه مألوف كآنى شوفته قبل كده ولو شوفته مره تانيه هعرفه بسهولة، بس الحمد لله، أهو كويس إنى مكنتش حاطه البيض فى الرده، وخطيته فى الدقيق، أهو أتصرفنا، بس آيه لما تبرد الكيكه إنت قلبك هيجن للواد ده تدى له حته كيكه، دى من شقى عمري.

نظر لها إياد بمهادنه وإغواء يعلم تأثيره عليها قائلاً: صابرينا حبيبتى أيه
رأيك تدينى حته كيكه وأخذك معايا بكره التمرين فى النادى وأعزمك على
أيس كريم بالفانليا.

تبسمت صابرين بإيماءه موافقه.

فقالت صبريه: بس دى تبقى رشوه يا دكتور.

ردت صابرين قائله: لا دى مقايضه شئ قصاد شئ.

ضحك إياد بموافقه على قول صابرين هو الآخر:

فعلاً دى مقايضه يا ماما، صابرين بنت عمى مبتطلعش خسرانه أبدأ.

تبسمت صبريه قائله: يعنى أيه أطلع أنا منها.

اماء الاثنان لها رأسهم بموافقه.

ضحكت قائله: مش عارفه ليه دايمًا بحسك يا صابرين طفله عقلها مش
بيكبر، ودايمًا حاطه نقرك من الأصغر منك، إن كان إياد ولا أخوك هيثم.

ضحكت صابرين قائله بمرح: يظهر عقدة نقص.

ضحك إياد قائلاً: انتِ عندك نقط نقص كثير، أولها إنك مستفزه.

بـ منزل زهران

بالجناح الخاص بـ فاروق

كان نائم على ظهره بالفراش ينظر الى تلك السحابه الدخانيه التى تخرج من
فمه من تدخين إحدى السجائر سارح بعقله لدرجة أنه غير منتبه لحديث

زوجته الى ان خلعت مئزرها وصعدت جواره على الفراش ووضعت يدها فوق كتفه قائله:

فاروق...

انتبه فاروق لها.

أكملت قولها بسؤال: أيه اللي واخذ عقلك، سرحان فى أيه بكلمك مش منتبه ليا؟

رد فاروق: مش سرحان ولا حاجه بس لخبطه فى الشغل ، كنتى بتقولى أيه؟

رغم أنها تشعر أنه يكذب عليها لكن تغاضت عن ذلك قائله: بقولك وأنا عند ماما النهارده وأنا هناك جه وبيق أخويا وطلب منى طلب كده ومعرفتش أرد عليه قبل ما أشورك الأول.

رد فاروق بإستفسار: وأيه هو الطلب ده؟

ردت سحر: هو بيقول ربنا كرمه ومصنع العلف بتاعه شغال كويس، و بيفكر يتوسع ويعمل مصنع تانى، وعاوز يشتري حته أرض عشان المصنع الجديد.

تسرع فاروق قائلاً بتريقه: وندبك إنت تدورى له حته الأرض اللي عاوز يعمل عليها المصنع الجديد؟

ردت سحر بنفى: لأ طبعًا هو خلاص لقي الأرض المناسبه.

رد فاروق: طب كويس وأنا دخلى أيه بقى، ولا لسه فى دماغك الهبل

وعاوزانى أشاركه.

ردت سحر: وماله لما تشاركه، أهو زيادة خير، شوف عواد اهو بينفصل عن عيلة زهران وعمل أكثر من مصنع لتصنيع اللحوم فى أسكندريه والقاهره، غير المصنع اللى هنا فى البحيره، ومحافظات تانيه وهو صاحب أكبر نسبه فى المصانع دى، غير مزارع المواشى.

نظر لها فاروق بزغر قائلاً: قولتلك قبل كده ماليش دعوه بغيرى، وأنا كمان عندى مصنع منتجات ألبان مش محتاج شراكه فى شئ مش بفهم فيه، خلصنا قولى اللى عاوزاه من الآخر وبلاش لف ودوران ولا تفتيح كلام مالوش لازمه.

شعرت سحر باليأس قائله: الأرض اللى قالى عليها وبيق أخويا، هي الأرض بتاعتكم اللى جنب كشك الكهرباء بتاع البلد اللى عالسكه الرئيسيه للبلاد.

نظر لها فاروق بتهكم قائلاً: وده طلب اخوك ولا انتى اللى دلتيه عالارض دى بالذات.

ردت سحر بتسرع كاذب: لأ هو اللى طلب منى أقولك قبل ما يكلم الحج فهمى فى شراء الأرض وتتفاجئ وقتها.

رد فاروق بتهكم: لأ مالوش لازمه يكلم الحج فهمى، الارض دى بالذات مش للبيع.

حاولت سحر إقناع فاروق قائله:

ليه مش للبيع ده هيدفع تمنها بسعر السوق.

رد فاروق بقطع: قولتلك الأرض دى بالذات مش للبيع ودلوقتي أطفى نور

الاولوه، أنا تعبان طول اليوم وعاوز انام.

شعرت سحر بغصه ونهضت تُطفى أضوية الغرفة ثم عادت تتسطح جوار فاروق الذى نام على أحد جانبيه يُعطيها ظهره ، إقتربت منه وقامت بإحتضانه من ظهره تتود له بالقبلات وبعض اللمسات تُثيره، كى يستدير لها، بالفعل نجحت فى ذلك وإستدار لها مُثَارًا يلتهم شفاتها فى قبلات خاليه من المشاعر مجرد شهوه لا أكثر، وهى تعتقد أنه متيم بها لكن قلبه يهمس بآخري يتمناها أصبحت بعيده عنه، لكن مازال قلبه يأن بعشقتها الذى تخلى هو عنه.

بـ شقة صبريه

منتصف الليل رغم وجود مُكيف فى غرفتها لكن إستيقظت صابرين تشعر بالضجر وكذلك العطش، نظرت لجوارها لم تجد مياه، نهضت من فراشها وإرتدت منزر باكمام فوق منامتها ذات النصف كُم ووضعت وشاح صغير على رأسها وخرجت من الغرفة توجهت الى المطبخ فتحت الثلاجه وأخذت زجاجة مياه إرتشفت القليل ثم نظرت الى الموقد شعرت بحاجتها للقهوه... وقفت تُفكر ربما لو احتست القهوه الآن تُزيد من حالة الضجر والسهر.

لكن سمعت من خلفها من تقول: يظهر الصيف السنه دى هيبقى حار نار التكييف زى ما يكون بيحبب صهد، أيه رأيك اعمل لينا فنجانين قهوه

ونسهر شويه ندردش ونستمتع بريحة البحر ونسمة الهوا الطبيعیه فى
البلكونه.

آستدارت صابرين لها مبتسمه تقول بتوافق:

يبقى قهوه وجنبها حثيتين كيكه من اللى عملناها بالبيض اللى سرقتة من
ماما.

ضحكت صبريه قائله: عشان تحرمى بعد كده، شوفتى نتيجة السرقة،
الحلال مفيش أحلى منه.

ضحكت صابرين هي الاخرى قائله: يلا كويس عملنا إعادة تدوير للبيض
والدقيق، هأخذ الكيكه وأطلع أجهز القعده فى البلكونه على ما تعملى القهوه.

بعد قليل بشرفه خاصه بالشقه ترى البحر من بعيد، وضعت صبريه تلك
الصنيه على الطاولة وجلست جوار صابرين التى قالت: والله مفيش احلى
من هوا البحر، هيوحشنى.

تبسمت صبريه قائله: ليه مش ناويه انت ومصطفى تاخدوا لكم اسبوع ولا
انتين عسل تقضوهم على أى شط، أو تجوا تزورنى ولا أیه.

ردت صابرين: تصدقى لغاية دلوقتى مصطفى مكلمنيش إن كنا هناخد لينا
أسبوع عسل بعيد عن البلد... بس مفكرش ده هيحصل، مصطفى أجازته
محدوده باليوم، شهرين بالضبط، وطبعًا زى كل اجازة مرات عمى بيبقى
ناقص عليها تربطه جنبها فى السرير، عاوزة تشبع منه طول السنه متغرب
وبعيد عنها وهو مش بيحب يبعد عن حضانها.

تبسمت صبريه قائله بتوريه: بس مصطفى خلاص هيبقى له زوجه وهي
أولى بحضانة، وساميه أكيد عارفه كده.

تبسمت صابرين بتهكم قائله:مرات عمى عندها نفسها أولاً ولازم تكون هي محور حياة اللي قدامها،ومحدث يعارضها لا عمى ولا مصطفى مفيش حد بيعارضها غير فادى،بيعمل اللي فى دماغه ومش بيسمع لكلامها وده الصح...لازم كل واحد يختار حياته بناءً على رغبته هو مش رغبة حد غيره.

تبسمت صبريه بلؤم قائله:

بس مصطفى أختارك برغبته وكلنا عارفين قد ايه هو بيحبك من زمان وطلبك أكثر من مره من وانت فى الجامعه حتى بعد ما اتخرجتى بس وقتها قولتى هشتغل الاول،وأهو سابك على راحتك.

ردت صبريه بتأفف:فعلاً سابنى على راحتى بس طبعاً بموافقة مرات عمى،أنى اكون موظفه عشان الحياه الزوجيه مشاركه بين الزوجين،تعرفى اوقات بحس إنها مش طيقانى بس موافقه بس عشان إنى موظفه. تعجبت صبريه قائله:مش فاهمه قصدك.

ردت صابرين:أفسرلك قصدى،مرات عمى كانت قبل كده معارضه كل ما مصطفى يعرض أو يلح أنه عاوز يتجوزني كنت بحس منها بالرفض وكانت وقت ما بابا يرد ويأجل الموضوع لأى سبب،مره لازم اخلص دراستى،بعدها مش قبل ما أستلم وظيفتى، كنت بحس إنها بتتبسط،لحد ما فعلاً إستلمت وظيفتى هنا فى أسكندريه تبع وزارة الصحه، وافقت فوراً، طبعاً هبقى موظفه ومش هطلب من مصطفى مصاريفى وكمان هشارك فى مصاريف البيت هي بنفسها لمحتلى بكده أكثر من مره وأنا بعمل مش واخده بالى، انا معنديش اعتراض إنى اتشارك انا ومصطفى فى بناء حياتنا سواء، بس مش بحب تبعيته لمامته

تعرفى إنها هى اللى شجعته عالسفر لما جاله عقد عمل فى شركة ادويه فى السعوديه طبعًا المبلغ المادى الكبير زغلل عنيهـا.

ردت صبريه: ودى فيها أيه، أى أم بتحب الخير لولادها.

ردت صابرين بتوافق: فعلاً صح أى أم بتحب الخير لولادها، بس مرات عمى بتحب الخير لنفسها أولاً، تعرفى إنى عرفت بالصدفه إن معظم الفلوس اللى مصطفى بيحولها لـ عمى بتاخذ جزء كبير منها لنفسها وفاتحه حساب فى البريد بإسمها وبتحط الفلوس دى فيه، والجزء التانى كانت بتكمل بيه تشطيبات الشقه اللى هنتجوز فيها أنا ومصطفى وكمان العفش، وكل ده على ذوقها كآنى مش موجوده تتصل بعد ما تقرر بإعتبار كده إنها بتشاركنى معاها الاختيار.

ردت صبريه: أنا ليه حاسه إنك مش متحمسه لجوازك من مصطفى بعد أسبوعين... وكل الوقت ما بيقرب بحسك بتتوترى.

نهضت صابرين واقفه وتوجهت نحو سياج الشرفه قائله:

فعلاً كل ما وقت الزفاف بيقرب بحس بتوتر وخوف، خايفه مصطفى يكون النسخه التانيه من وفيق جوز فاديه أختى تابع لكلمة مامته مالوش شخصيه قدامها، وده كان السبب الرئيسى دايماً لتأجيل الارتباط

بـ مصطفى ولو مش تدخل عمو "مروان" يمكن مكنتش أرتبطت بـ مصطفى هو اللى أقنعنى بصراحه وقتها بس دلوقتي حاسه برهبه، انا مش زى فاديه وعندى طاقة إحتمال زيها، ومتأكده مرات عمى هتتنغص عليا، أنتِ عارفه إنى وقت عصبيتى مش بعرف مين اللى قدامى، ومتأكده إنى هتصادم مع مرات عمى بسرعه، بس خايفه وقتها من إن مصطفى يفضل تابع ليها ويهدم حياتنا.

تعجبت صبريه قائله: بس أنتى متفقه مع مصطفى إنك مش هتسيبى شغلك... هى فترة أجازته بس هتاخديها أجازة وبعد كده هترجى تانى لهنأ فى إسكندريه

ف مدة وجودك فى البلد مع ساميه مش هتبقى طويله.

ردت صابرين: وهى المده هتفرق طويله أو قصيره مع مرات عمى، إمبراح لمحتلى إن وظيفتى ملهاش قيمه وإنى بقبض ملايم طبعًا بالنسبه للمبلغ اللى بيحوله مصطفى كل شهر وده إستقلال منها بيا، فى البدايه قبلت بيا عشان هبقى موظفه وأشارك فى مصروف البيت ده طبعًا كان قبل ما مصطفى يجى له عقد الشركه السعوديه وكان فى تكافؤ بينا دلوقتى هو الأعلى طبعًا فلأزم أنا أقدم تنازلات وإنى أخذ أجازة من شغلى وأقعد معاها فى البلد ومتأكدته وقتها مش هتحمل تسأطها كثير،سبق وقولتلك أنا معنديش برود ولا إستسلام فاديه لما وفاق خيرها بينه وبين شغلها مدرسه،وهى وافقت،ومع الوقت إنطفت حماستها للحياه بقت رتييه،حتى بابا هو اللى بيدفع لها فلوس قصاد أنهم يمدوا أجازتها،سمعت مره ماما بتقوله بلاش تدفع تمن أجازة فاديه ورفض قالها محدش ضامن الزمن يمكن ترجع تحتاج ليها فى المستقبل،حتى أنا بابا من يوم ما أتوظفت قالى مرتبك انتى حره فيه،جهازك انا عامل حسابه،وأنا بجزء من مرتبى أشتريت عربيه صغيره بالقسط، صحيح مش ماركة ولا موديل حديث بس أهى بتقضى وتوصلنى لأى مكان أحب أروحله فى أى وقت مش بحمل هم موصلات الطريق،وأقات كنت بروح بيها البلد فى البحيره،بس تاتش مرات عمى لما أتريقت عليا،أزاي إنى بنت وبسوق عربيه فى بلد آرياف،بعدها طلب منى

بابا بلاش أروح البلد بالعربييه، ووافقت عشان خاطره بس .

ردت صبريه: رأيي تتكلمى مع مصطفى قبل جوازكم وتحطى النقط
عالحروف، فعلاً ساميه إستغلاليه وبتحب تفرض سيطرتها، وطبعها صعب
تتكيفى معاه.

تنهدت صابرين بسأم قائله: ده فعلاً اللي ناويه عليه، هتكلم مع مصطفى
وأحدد مصيرى معاه، حتى لو كان الطلاق قبل الجواز بيوم واحد.

.....

باليوم التالى

صباح

ب الأسكندريه ب فيلا زهران

فتحت تلك الصبيه الجميله باب غرفة عواد دون طرق على باب الغرفه مما
أزعج عواد الذى إنتهى للتو من إرتداء ملبسه، نظر لها بضيق بينما هى
إقتربت منه بلهفه وحنو وأقت بنفسها عليه تحتضنه قائله:

آبيه عواد كنت واحشنى اوى، إمبراح كان آخر يوم لأمتحاناتى ومصدقت
خلصت ونمت مقتوله، يادوب لسه صاحيه وداده قالتلى إنك جيت أمبراح
المسا وانا نايمه، ماما أخبارها آيه وبابا كمان ليه مجوش معاك.

أبعدها عواد عنه وذهب نحو التسريجه وجذب ساعة يد وقام بإرتدائها قائلاً
بلا مبالاه:

عمى ومراته أكيد بخير تقدرى تكلميهم عالموبايل تظمنى بنفسك
ومتسألنيش، وسبق قولتلك قبل كده ممنوع تدخلى أوضتى بدون إستئذان

وقبل ما أسمح لك بالدخول فاهمه يا غيداء.

شعرت غيداء بغصه قائله بخفوت حاولت التبرير: حاضر، بس أنت كنت واحشنى اوى، آسفه.

لم يرد عليها وفتح علبة السجائر وقام بحذب واحده ووضعها بفمه وقام بإشعالها ونفت دخانها.

تحدثت غيداء: هتشرّب سجائر عالريق مش تفطر الأول.

رد عواد: أتعودت على كده وكمان أنا مش هفطر عندى شغل مهم فى المصنع، أبقي قولى للشغاله توضح الأوضه، سلام.

قال عواد هذا وغادر تاركًا غيداء تشعر بحزن من معاملة أخيها لها بهذا البرود كأنه غريب عنها لا أخيها، تدمعت عينيها تشعر بحسره، فى قلبها ليست من عواد فقط، بل من بقية أخواتها الشباب من والداها هم أيضًا لا يعطون لها أى أهميه تشعر انها وحيده وسطهم.

.....
بعد قليل

بأحد مصانع منتجات اللحوم

كان عواد يجلس على مقعد المدير، ليرن هاتفه برسالة، نظر للشاشه ثم فتح الرسالة و تبسم، لكن سرعان ما رن هاتفه، ورأى إسم المتصل فرد عليه يسمعه:

لجنة وزارة الصحة وصلت يا أفندم سبق وقولتلى وقت ما توصل أعرفاك.

نهض عواد من على المقعد قائلاً: تمام أنا جاى فورًا.

بعد قليل فى بهو كبير بـ مدخل المصنع وقف عواد يقول بترحيب فاتر وهو ينظر الى تلك الطبيبه: أهلاً بوزارة الصحة فى مصنعى المتواضع... أنا عواد زهران.

رد عليه رئيس اللجنة ببساطه.

بينما لم تلاحظ صابرين نظر عواد لها وجالت عينيها تتفحص المكان هامسه: مصنع على مساحه قد بلدنا وبيقول عليه متواضع، يمكن عنده ضعف نظر.

تحدث عواد مره أخرى: أعتقد وسبق حضراتكم شرفتوا مصنعنا قبل كده وفحصتوه واثأكدتوا أنه مطابق سواء لموصفات وزارة الصحة أو البيئه.

هنا نظرت صابرين الى وجه عواد تذكرته، أنه هو الحقير الذى قام بدفع حقيبتها بالأمس بمحطة القطار، شعرت بغیظ وددت لو صفعته بسبب فعلته بالأمس، فبدل أن يقف يعتذر منها نظر لها بفضاظه وغادر، لكن تماكنت نفسها حتى لا تُصبح مثله فظه.

تحدث أحد أفراد اللجنة قائلاً بموافقه على حديث عواد:

فعلاً إحنا سبق وفحصنا المصنع وقدمنا تقرير إنه خالى من المخالفات و....

لم يكمل ذلك الفرد حديثه حين قالت صابرين: أهو قولت سابق إحنا فى دلوقتى، ولازم نقوم بواجبنا ونتأكد من مطابقة المصنع للموصفات الصحيه المصرح بيها.

رغم أن عواد بداخله يشعر بالبغض لـ صابرين لكن كانت عيناه مُنصبه عليها، وحين قاطعت ذلك الفرد شعر بالضجر و ود أن يصفعها على شفاها يُخرسها وتذكر سبها له بالأمس، لكن تماالك جأشهُ وقال ببرود عكسى:

تمام أنا متأكد من مطابقة مصنعي للموصفات وتقدروا تتأكدوا بنفسكم
المصنع قدامكم تحبوا تبدأوا بأيه.

نظرت صابرين الى عواد وتهكمت بداخلها من تلك الثقة الذي يتحدث بها
وقالت:

وماله نتأكد بنفسنا، وخلينا نبدأ من آخر مرحله، مرحلة التخزين قبل طلوع
المنتج من المصنع.

تفاجئ عواد بطلب تلك المستفزه، هو ظن انها سنقول لنبدأ من بداية مرحلة
التصنيع لكن طلبت من المرحلة النهائيه، فقال بهدوء:

تمام، أنا بنفسى هكون مرافق لكم فى جولة الفحص.

وقف عواد أمام أبواب ضخمة قائلاً: دى تلاجات حفظ المنتجات، المنتجات
بتطلع من عندنا مجمده وكمان العربيات اللي بتنقل المنتجات مُجهزه
بتلاجات تحافظ على درجة تجميد المنتجات لحد ما بتوصل للمجمعات
الأستهلاكيه سواء منافذ بيع أو مطاعم خاصه كبيره بتثق فى جودة منتجاتنا.

نظرت له صابرين قائله: أظن لازم نشوف التلاجات دى من جواها.

نظر عواد لها شرزاً قائلاً : تمام.

أشار عواد لأحد المدراء الذى كان بصحبته فقام بفتح باب التلاجات...
كادت صابرين أن تدخل لكن مسك عواد يدها قبل أن تُخطى بقدمها قائلاً:
فى زي معين لازم تلبسيه قبل ما تدخلى، المكان معقم.

نظرت صابرين ليده التي يمسك بها يدها ثم نفضت يده عنها بقوه قائله
بغیظ: أوكيه فين اليونيفورم ده.

أشار عواد مره أخرى لأحد العاملين فأتى سريعًا يحمل أكثر من زي مُعقم وأعطاهم له عواد بالتبعيه هو أعطى ذلك الزي لبعض أعضاء اللجنه ليس كلهم

دخلت صابرين بعد أن إرتدت ذلك الزي نظرت بتدقيق وتفحيص الى داخل المحتويات داخل تلك الثلاثات، بالفعل المنتجات مُغلّفه بطريقه مناسبه وكذلك درجة التبريد، شعرت بغيظ لكن مازال هنالك مراحل أخرى ربما تجد ثغره بها.

تبسم عواد قائلاً: دى من أحدث مُعدات التبريد فى العالم كله.

تهامس بعض أفراد اللجنه اللذين دخلوا بموافقه وإعجاب بينما صابرين لم تتهامس معهم، بينما نظر عواد لها كم ود أن يُخرج باقى أعضاء اللجنه ويغلق عليها باب الثلاثات وتركها تتجمد... لكن ليس كل ما يتمناه يستطيع فعله.

خرجوا من الثلاثات يتفحصوا بقية مراحل الانتاج مرحله فأخرى الى أن وقفوا أمام باب كبير، تحدث عواد:

أکید شوفتوا بنفسكم كل مراحل الإنتاج بتتم آليًا وعلى جوده عاليه ده غير التعقيم، مفيش غير دبح المواشى وده بيتم يدوى وده طبعًا عشان يبقي عالطريقه الإسلاميه.

تهكمت صابرين وقالت: ربنا يقوى إيمانك وماله نشوف الدبح اللى عالطريقه الإسلاميه، ويا ترى هنا لازم نلبس يونيفورم معين ولا مالوش لازمه.

نظر الإثنان لبعضهما، لا يعلم

عواد لما يشعر ببُغض لها، كذلك فهم نبرة التهكم فى حديث صابرين وإغتاظ منها أكثر، فهى مستفزه بدرجه كبيره تُدقق وتتفحص كل شئ كأنها تبحث عن ثغره.

لكن حاول الهدوء قائلاً: تمام لأ مالوش لازمه اليونيفورم، بس يا ريت يكون فى حذر لأن ده المدبح الخاص بالمصنع والمواشى أوقات بتفلت من إيد الجزار السيطره عليها.

للحظه إرتجف قلب صابرين وفكرت بالعدول عن دخول ذلك المكان، لكن نظرة ذلك المختال لها جعلتها تُمثل القوه وتقدمت أمامه لخطوه، كذلك فعل بقية اللجنة المصاحبة لها وإن كانوا هم الآخرين كانوا يودون العدول عن دخول ذلك المكان، فلا داعى لذلك.

بينما عواد مازال يكبت غضبه من تلك الحمقاء المستفزه التى مجرد أن ينظر لوجهها لايعلم لما تستفزه، رغم أنه لم يعرفها سابقاً... لكن هى قمة فى الإستفزاز.

دخل الجميع الى ذلك المكان من الوهله الاولى هو مجهز للذبح ويوجد دماء كثيره بالمكان

وبعض البهائم مُمده ومُقيده سواء مذبوحه أو ستُذبح، فعلاً يذبحون على الطريقه الإسلاميه كما قال ذلك المختال، لم تستطيع صابرين البقاء أكثر من ذلك ورؤية تلك الدماء الغزيره بالمكان، وإستدارت كى تخرج من المذبح، لكن رأت نظر عواد الى أحد العاملين والذى كان يُمسك بيده حبل مربوط به إحدى البهائم، فترك الحبل من يده، وأدعى ان الحبل فلت من يدهُ بسبب ثوران البقره الزائد وهو كذلك بالفعل لكن هكذا هى ظنت، رأت إتجاه البقره عليها بسرعتها

فأرتعبت و عادت للخلف بخطوات سريعه كى تهرب من أمام تلك البقره،لكن لم تنتبه لخطواتها فالدماء تملأ المكان دهست بها وكادت تنزلق لولا أن مسك يدها عواد،لكن للأسف إقتربت البقره الثائره من عواد حاول أن يتفادى أذيتها فأنزلقت قدمه هو الآخر،لينزلق الأثنان ببركة الدماء الغزيره كانت بحضنه فى تلك اللحظه.

نظر بقية اللجنة والعاملين بالمذبح لهما ولم يتملکا ضحكهم وهما يران الأثنان عائمان فى الدماء وإزداد الضحك حين نهضت صابرين تحاول الأبتعاد والوقوف على قدميها تنتظر بغیظ نحو عواد كم تود ذبحه الآن بينما حاول عواد هو الآخر النهوض كم يود إغراقها فى تلك الدماء الآن بينما أمسك أحد العاملين البقره ووقف هو الآخر يضحك

على هذان اللذان يشبهان كائنات الزومبى الدمويه التى تسير بأفلام الرعب الكوميديه

بعد قليل

ترجل من سيارته ودخل الى القیلا.

تقابل مع غيداء التى أقتربت منه بلهفه وخيفه قائله:

عواد أیه اللی حصلك ایه الدم اللی على هدومك ده كله.

رد عواد بغضب:: مالکیش دعوه وسعى من قدامى.

ذهب عواد، بينما شعرت غيداء بالأسى من طريقة رده الفظه.

بينما عواد

بمجرد أن دخل الى غرفته توجه مباشرةً الى الحمام، بدأ فى خلع ثيابه
بعصبيه مُفرطه والقاها بأرضية الحمام، وذهب أسفل صنوبر المياه وفتحه
لم يتنبه الى مؤشر الحرارة تفاجئ بالمياه ساخنه للغاية، خرج من أسفل
المياه، وضبط المؤشر ثم عاود الوقوف أسفل المياه يغتسل من ذلك الدم
العالق على جسده، بسبب تلك الحمقاء المستفزه ليته ترك تلك الجاموسه
دهستها... لا يعلم من أين سُلطت عليه تلك الحمقاء المستفزه اليوم.

.....

على الناحيه الأخرى

نزلت صابرين من سيارتها أسفل البنايه التى تقطن بها، أقترب منها بواب
البنايه بفرع قائلاً: خير يا دكتور هدمك كلها غرقانه دم.
ردت صابرين بضيق: خير، أنا كويسه، خذ مفاتيح العربيه أهي إغسلها من
جوها ونضفها من الدم.
أخذ البواب المفاتيح من يد صابرين متعجبًا من منظر الدم على ثيابها ولكن
لا يخصه ذلك.

بينما سعدت صابرين الى الشقه ودخلتها لم يكن أحد بالشقه، توجهت
مباشرةً الى الحمام

بالحمام

خلعت صابرين ثيابها وألقته جانبًا ثم ذهبت أسفل صنوبر المياه، تتحدث
بضيق ووعيد بعد أن لسعتها برودة المياه: الحقير هو اللي هيج الجاموسه
كان عاوزها تدهسنى، بس على مين أنا وراه لحد ما أشمعله المصنع بتاعه
بالشمع الاحمر .

دخل عواد الى غرفة السفره

تفاجئ بجلوس عمه على مقدمة السفره وعلى يمينه والدايه

تهكم ساخرًا يقول بفضاظه:

العشاق جايبين إسكندريه يجددوا شهر العسل، بس بكده تبقى مش بتعدل بين زوجاتك كان لازم تكون التانيه مهاك الشرع بيقول إعدل بين الإثنين، ولا القلب له أحكام.

نظر له الأثنين تدمعت عين والدايه بينما قال فهمي:

مالوش لازمه طريقتك الفظه فى الكلام دى، إحنا جايبين عشانك أقعد خرينا نتكلم كلمتين.

جلس عواد على أحد مقاعد السفره يسند ظهره للخلف قائلاً: وادى قاعده، أما أشوف الكلمتين اللى جايبين إسكندريه مخصوص عشان تقولهم لى أكيد مهمين قوى.

إبتلعت تحيه غصه مريره فى قلبها قائله: أمتى هتجوز؟

ضحك عواد بتهكم قائلاً: جاين من البحيره لهننا عشان تسألونى أمتى هتجوز، هجاوب عليك أنا مش هتجوز مرتاح فى حياتى كده.

رد فهمي: بس إحنا مش مرتاحين وكلام الناس كتير.

ضحك عواد يقول: ميهمنيش راحة حد غير نفسى، وكلام الناس مش بيفرق معايا.

رد فهمي:

بس بيفرق معانا، لما يتقال إن واحد من ولاد زهران مش راجل... ويتقال إن الحادثه القديمه سببت لك عجز.

رد عواد بفضاظه ووقاحه: وهو جوازي هو اللي هياكد رجولتى، بسيطه أجييب أى واحده أنام معاها تثبت رجولتى ومالوش لازمه الجواز.

ردت تحيه بضيق قائله: خلى عندك حيا... وبلاش قلة أدب، قولنا سبب إنك مش علوز تتجوز عرضت عليك أشوفلك بنت ناس طيبين مرضتش.

رد عواد ببجاحه: عشان عارف ذوقك ميعجبنيش.

إبتلعت تحيه غصه فى قلبها، بينما قال فهمى:

خلاص إنت حر، بس بكره تندم لما تلاقى عمرك بيمر قدام عنيك وتلاقى نفسك فى الآخر وحيد.

تهكم عواد قائلاً: وفيها أيه جديد طول عمرى وحيد حتى لما كنت بواجه الموت كنت برضوا وحيد.

قال عواد هذا ونهض تاركًا المكان.

دمعت تحيه، تنهد فهمى قائلاً: كفايه دموع عواد زى ما يكون بيستلذ بغضبنا... متأكد هيجي يوم ويندم على ده كله.

بينما على باب الغرفه كانت تقف غيداء رأت وسمعت كل ذلك لتشعر بحسره فى قلبها تتمنى أن يعطوها نصف إهتمامهم بشأن عواد.

بينما عواد ذهب الى مكان سيارته وقادها بلا هدف يشعر من كل شئ بحياته، لا يعرف سبب لبقائه حي ليته لحق بوالده ذلك اليوم... وأنتهت حياته كان رُحم و ما كان خاض كل ذلك الألم وحيد.

.....

فى البلده.

كانت ساميه تسير لجوار شهيره بعد أن تسوقن بعض الأغراض المنزليه،
وقع بصر ساميه على بعض العمال وكذلك وجود بعد مؤن المباني نظرت
لـ شهيره قائله بسؤال: هو أياه المواسير والرمل والاسمنت دول.

ردت شهيره: دول عمال من المحافظه سالم قالى إن خلاص صدر قرار
بردم الترعه دى هيعملوا مواسير تعدى منها الميه ويردموا ويسفلوا الطريق
فوقها،كويس هيوسعوا الطريق الناحيه التانيه بدل طريق الاسفلت الضيق ده
إن مكنتيش تاخدى بالك وأنتى ماشيه ممكن عربيه ولا موتوسيكل ولا
توكتوك يدخل فيك... هو جمال مقالتيش ولا ايه؟

ردت ساميه: مجتش فرصه بس غريبه بقالهم سنين بيقولوا هيردموا الترعه
دى والمواسير مرميه جنب الطريق و نصها داب من الشمس ايه اللى
حصل فجأه كده؟.

ردت شهيره: الإنتخابات، ناسيه إنها خلاص قربت وعضو مجلس الشعب
حبيب يظهر له كرامات.

تنهدت ساميه تهمس لنفسها: فعلاً كرامات.

ساروا سوياً الى أن مروا أمام قطعة أرض كبيره لمع الطمع فى عين
ساميه، إن كانت تلك الأرض بذالك الثمن الفاحش التى سمعت عنه سابقاً
قبل ردم الترعه وتوسعة الطريق أمامها ف بالتأكيد سيتضاعف ثمنها الآن،
غشى الطمع ليس فقط عينيها وعقلها بل قلبها أيضاً، تلك الارض حتى إن
كان الجميع يعلم أن عائلة زهران هى مالكتها الآن، لكن الأوراق الثبوتيه

تثبت أنها مازالت ملك التهاميه وهذا الأهم.

.....
بالاسكندريه

قبل العصر بقليل بـ مشتل خاص بانواع مختلفه من الزهور

كانت صابرين تتجول بين أروقته تستنشق عطر تلك الزهور الطبيعي تشعر
بانتعاش، إنحنت تقطف إحدى الزهرات، لكن قبل أن تقطفها تحدثت صبريه
التي آتت لمكانها: هتقطفى الورد ده دى لمين؟

تبسمت صابرين قائله: دى لاقندر انا بعشق الورد ده دى وريحتها هقطفها ليا.

رد إياد الذى أتى من خلفهن قائلاً بمزاح: وأنا اللي قولت هتقولى الورد
ليا، يا خساره وأنا اللي جاى مخصوص للمشتل أخذك نروح التمرين
تتفرجى عليا وأنا بغلب الكابتن نفسه، وبعد التمرين وأعزمك على أيس كريم

إنحنت صابرين على نوع زهور آخر وقطفت ورده ووجهتها ناحية إياد
قائله: ولا تزعل خد ورده أهى، إنما الاقندر لأ، دى بتاعتى أنا.

نظرت لها صبريه قائله: انا بقول تمشوا تشوفوا طريقكم انتى جايه تقطفى
الورود بتاعتى.

ضحك إياد كذلك صابرين قالت: طبعاً نفسك أذفع تمن الوردتين دول، بس
أحب أقولك إحنا آخر الشهر وتقريباً كده فلست خدى من الواد إياد تمن
الوردتين، مامته عندها محل ورد فى منطقه راقيه غير كمان مشتل
للزهور.

نظرت لها صبريه ضاحكه، كذلك إياد الذى قال: دى بتحسدك يا ماما.

ضحكت صابرين قائله: الحمد لله عيني مش صفره... إنت اللي عينك صفره وأتصبحت بوشك إمبراح رجعت الشقه هدومى غرقانه دم... وأجلت عزومة الأيس كريم كان مزاجى متعكر منه لله الحقير.

تبسمت صبريه: مين الحقير ده اللي قدر يعكر مزاجك ده لازم ياخذ جايزه لازم مارستى عليه إستفزازك.

ردت صابرين وهى مازالت تشعر بغیظ ده واحد حقير ومُختال فى نفسه، بس على مين.

ضحكت صبريه قائله: مين اللي أمه داعيه عليه ده؟

ردت صابرين: عواد زهران، صاحب مصانع زهران بتاع منتجات اللحمه. بنفس الوقت ضحك إياد قائلاً: غلطان كان لازم يتجنب شرك ويديكى فخده ضانى.

ضحكت صابرين: ده بيقى رشوه يا حمار.

ضحك إياد قائلاً: لأ... تفكيرك غلط إحنا نعتبرها هديه، والنبي قبل الهديه.

سهمت صابرين تُعيد حديث إياد براسها ثم ضحك الاثنان معاً وقالت صابرين بمزح:

المره الجايه لما أفتش المصنع بتاعه هبقى قبلها أقولك تتفق معاه عاوزين تموين الشهر من كل المنتجات اللي عندهم.

ضحك إياد قائلاً: أوكيه، مش يلا بينا هتاخر عالتمرين والكابتن ممكن يطردنى.

رددت صابرين: يلا بينا، ومتقلقش مش الكابتن ده اللي عنده سوبر ماركت، لو طردك أطب عليه والدعه محضر إن السوبر ماركت مُضر بالصحه، بعدها هيقولك تعالى فى أى وقت براحتك.

ضحك إياد قائلاً: المفروض مكنوش يسموكى صابرين، ماله شررين لايق عليكى أكثر.

نظر الاثنان لـ صبريه التى تقف معهم ولا تشارك المزاح.

لاحظت صبريه نظرهم لها وقالت: يلا كفايه رعى وتضيع وقت.

ضحك إياد وصابرين بلا إنتباه وغادرا المشتل معًا

بينما وقفت صبريه تتنهد

بعد أن رن اسم عواد زهران بأذنيها ليرجف قلبها وهى تعلم السبب... أنه الماضى.

بالمساء بعد نهاية يوم مُرهق

أمام أحد شواطئ البحر ترجل عواد من سيارته وذهب يسير على تلك الصخور

وقف فوق تلك الصخره المُلاصقه لمياه البحر يرى تلاطم وتسابق أمواج البحر التى تتناثر مياهها على جسده

تذكر ذلك الصبى الذى كان حلمه أن يُصبح سباحًا عالميًا، لينتهى حلمه برصاصه لم يكن الغرض منها قتله بل كان الغرض هو أن يحيى الحي الجسد الميت القلب.

فى نفس الوقت صدح هاتفه بصوت وصول رساله، أخرجته من تلك
الدوامه العاتيه، أخرج الهاتف من جيبه ونظر لشاشته تبسم وفتح الهاتف
يرى تلك الرساله المصوره وكانت لطفله صغيره تتهجي أول حروف الكلام
تُتهته بكلمة...بابا.

أرسل رساله مختصره: سأكون بصباح الغد ب هولندا وأسمعها منها
مباشرة.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثالث 3

بعد مرور أكثر من أسبوعين

فى الصباح، بمنزل جمال التهامى

جلست ساميه تتحدث

على الهاتف مُبتسمه وهى تستمع الى حديث فادى المرح:

العريس هيوصل النهارده لازم تستقبيله بأكله مُعتبره كده ترمُ عضمه، بدل
أكل المُعلبات اللى كان عايش عليها، عريس وعاوز تغذيه، بلاش
إستخسار أدبى له دكر بط ولا أنتين من اللى بتربيهم عالسطح عندك، ولا
مستنيه مرات عمى تقوم معاه بالواجب ده.

ردت ساميه: قصدك إنى بستخسر فى أخوك الأكل، من امتى ده، وبعدين
بطل هزارك الماسخ ده، مش كفايه إنك مش هتخسر فرح أخوك كنت تبقى
جنبه كده تشرفه.

ضحك فادى قائلاً: أخويا بعد فرحه مش هيبقى فايق لحد غير صابرين ده
صُبر كثير على ما وصل لليوم ده، وكمان أنا مرتبط بعقد مع الشركه هنا

مش هيخلص قبل خمس شهور، وبعدها هنزل مصر الشركه بتبنى لها فرع عندكم فى إسكندريه، وانا أتفتت مع الرئيس بتاعى يرشحنى إنى أشتغل فى الفرع ده، وأبدى موافقه، بس وقتها المرتب مش هيبقى باليورو، هيبقى بالمصرى، بس الحمد لله معايا مبلغ محترم أبدأ بيه حياتى، بشقه كويسه وعربيه كمان.

ردت ساميه بسخريه: والمبلغ ده قد أيه، العيشه فى مصر غاليه، بس متحملش هم.

ضحك فادى قائلاً: ومنين جالك إنى حامل الهم، أنا مش زى إبنك مصطفى ومتسربع عاجواز، مفيش واحده لغاية دلوقتي قدرت تلفت نظرى فـ مش مستعجل عاجواز، إلا قوليلى أيه آخر أخبارك مع صابرين، لسه إستفزازيه زى ما هي كده.

ردت ساميه بنزك: وهو الطبع بتغير غير بطلوع الروح، والله لو مش مصطفى هو اللي إتمسك بيها من الاول كنت جوزته أحلى منها، بس تقول أيه مراية الحب عاميه.

ضحك فادى قائلاً: هو اللي هيعاشرها مش أنتى هو حر، وصابرين بنت عمى صحيح إستفزازيه، بس أخلاقها كويسه.

تهكمت ساميه قائله: آه أخلاقها كويسه أنت هتقولى.

ضحك فادى قائلاً: شكلك كده هتعدى أمجاد مارى منيب، بقولك أنا لازم انزل دلوقتي الشركه، هكلمكم المسا يكون العريس وصل الى أرض الوطن.

أغلقت ساميه الهاتف ووضعته أمامها تُفكر فى قول فادى أنه بعد إنتهاء

عدة أشهر سيعود للعمل بمصر بمقابل ليس كبير كالذى يتقاضاه الآن، إذن ما فعلته حين أقنعت جمال بإنشاء سور مبانى حول تلك الأرض كان جيداً، حقاً إنشاء هذا السور كلفها مبلغ كبير لكن نصيبهم فى قيمة هذه الأرض، يُغضى ذلك المبلغ بل وأيضاً سترفع من مستوى إبنائها المادى دون الحاجة الى السفر من أجل تحسين مستقبلهم، كما أن صمت عائلة زهران بعد أن علموا بذلك ليس له سوا معنى واحد، أنهم علموا أن الأرض مازالت ملك لعائلة التهامى بالسجلات الرسمية.

..... ,

قبل الظهر بقليل

ببيت الشردى

تحت مظله كبيره بحديقة ذلك المنزل الكبير

جلست كل من ماجده وسحر التى قالت بإستخبار:

أمال فىن مرات إبنك.

مصمست ماجده شفتيها قائله بتهكم: راحت بيت أهلها، أختها جايه من اسكندريه، عشان المحروس خطيبها هيوصل النهارده من السعوديه.

ردت سحر بإستفسار: هما خلاص حددوا ميعاد الدخله؟.

ردت ماجده: معرفش، إنت عارفه مرات أخوك لئينه وكهينه وتاخدى منها الكلمه بالعافيه، بس أكيد محددين الميعاد... بس بتسألنى ليه؟

ردت سحر: مفيش بسأل بس.

ردت ماجده بسؤال: إلا عيلة زهران هيسكتوا كده عالارض اللى حوطوها

عيلة التهامى، وإتشاع فى البلد إن الأرض بتاعتهم هما ، الأرض دى البلد كلها عارفه إنها ملك عيلة زهران.

ردت سحر: معرفش، بس اللى سمعته إنهم حاولوا بالتراضى وجمال التهامى ظهر أوراق تثبت إن الأرض ملكهم هما فى سجلات الحكومه، بس فاروق لما سألته قالى ماليش دخل دى أرضهم وهيعرفوا يرجعوها إزاي مستنين رجوع عواد، هو كمان جاي النهارده من إسكندريه. تعجبت ماجده قائله: هو كان فى اسكندريه ولا بره مصر.

ردت سحر: هو كان فى هولندا... ورجع على اسكندريه، وإمبارح بالصدفه سمعت الحج فهمى بيكلمه وقاله، معرفش عواد رد عليه بأيه؟

لوت ماجده شفتيها بسخريه قائله: وهيرد يقول أيه، شكلهم لا هيهشوا ولا ينشوا والأرض ترجع للتهاميه من تانى هى كانت أرضهم فى الأساس بس اللى حصل من عشرين سنه هو اللى غصبهم، وأهو رجعت تانى لهم، وأيه أخوك بيقول الأرض دى بسعر النهارده تسوى أقل واجب اربعه مليون جنيه، كويس ربنا بيحب أخوك أصلى داعيه له من قلبى لو كان فاروق وافق وباع له حته الأرض، وبعد كده أكتشفنا إن الأرض لسه بإسم التهاميه فى السجلات مكنش هيقدر يطلب التمن اللى دفعه لعيلة زهران، سييك من سيرة الأرض دى، قوليلى هو عواد مش ناوى يتجوز ويتلم بقى طول الوقت عايش بين هنا وبين إسكندريه وسفر بره، أيه مفيش واحده عجباه.

ردت سحر: لأ دى تحيه والحج فهمى غلبوا معاه، حتى فهمى كلمه برضوا مفيش فايده، عاجبه حياته كده، انا خايفه على فهمى منه، بسبب الرقصات اللى بيبقى يروح لهم كباريهات إسكندريه، وفهمى بيروح وراه.

ردت ماجده: لأ متخافيش يظهر الكلام اللى بيتقال على عواد صحيح.

رددت سحر بإستفهام: قصدك أيه بالكلام اللي بيتقال على عواد؟

رددت ماجده: إن مالوش فى الحريم والحادثه القديمه أثرت عليه، ده كان نصه اللي تحت مشلول لأكثر من سنتين ونص، أكيد أثرت على رجولته.

تلفتت سحر حولها بالمكان وقالت بفهم بصوت خافت:

بس يا ماما لا حد يسمعك تبقى مصيبه.

سخرت ماجده قائله: وهو أنا بس اللي بقول كده، البلد كلها بتقول كده... أن مرواحه للرقصات فى الكباريهات فى إسكندريه تمويه قدام الناس عشان يدارى على علتة.

.....

بنفس الوقت

ب محطة قطار الأسكندريه.

كانت صابرين تسير جوار إياد الذى قال لها:

حلو قوى، ماشيه انتِ واخده راحتك وانا اللي ساحب شنطتى انا وماما وكمان شنطتك.

نظرت له مبتسمه تقول: ده الإتكيت الراجل هو اللي يسحب الشنط.

ضحك إياد قائلاً: دلوقتي بقيت راجل عشان أشيل الشنط لكن قبل شويه كنت عيل سيس، سامعك وانتِ بتقولى كده لـ ماما قبل ما ننزل من الشقه.

تبسمت صابرين قائله: أنا قولت كده، مش فاكراه وبعدين ده يعتبر تصنُت،

والتصنُت عيب على فكره وعقاباً لك إسحب الشنط بقى وأنت ساكت

دوشتنى هي صبريه سبقتنا عشان تقطع التذاكر غابت كده ليه، خلينا نشوف

أى مكان فاضى فى المحطه نقعد عليه لحد ما ترجع بالتذاكر...رفعت صابرين بصرها تجول بأروقة المحطه رأت صبريه تقف يبداوا انها تحدث أحداً،من بعيد،فقالت:أهى صبريه معرفش واقفه مع مين... خلىنا نقعد هنا مكان فاضى أهو أقعد انا وانت اقف جنب الشنط.

ضحك إياد قائلاً: توبه بعد كده أسافر معاك لمكان، يا مستفزه...ربنا يكون فى عون مصطفى أكيد طنط ساميه داعيه عليه فى ليلة القدر.
ضحكت صابرين.

بينما فى محطة القطار لكن بمكان آخر تصنمت صبريه حين كادت تتصادم مع ذلك السائر،فتوقفت عن السير، وكذلك هو.

مدت صبريه يدها لتُصافحه قائله:

إزيك يا عواد.

نظر عواد ليدها الممدوده بتعالى ثم قال: مين حضرتك.

خلعت صبريه نظارتها الشمسيه قائله: أنا صبريه.

نظر عواد لها بتمعن رغم أنه يعرفها لكن ادعى عدم معرفتها عن قصد منه قائلاً: متأسف أنا معرفش حضرتك، ولازم ألحق أركب القطار.

قال عواد هذا ولم ينتظر وسار من جوارها وتركها تتحسر.

بعد قليل بأحد عربات القطار كانت صابرين وإياد يمزحان معاً،بينما صبريه كانت تجلس فى المقابل لهم شارده كيف أنكر عواد معرفته بها،أنسى الماضى كانت من أقرب الناس له.

لاحظ إياد وصابرين ذلك فقامت صابرين بمد يدها على كتف صبريه قائله:

مالك يا صبريه من وقت ما روحتى تقطعى التذاكر ورجعتى لينا وانتى
متغيره، ومين اللى أنت كنت واقفه معاه عالمحطه ده؟

إنتبهت صبريه قائله: كنت بتقولى أيه؟

نظرت صابرين لـ إياد قائله:دى مكنتش معنا خالص، أيه اللى واخذ عقلك
كده، ومين اللى كنت واقفه معاه عالمحطه قبل ما نركب القطر.

ردت صبريه بمراوغه:

مكنتش واقفه مع حد، ده كان واحد بيسألنى على مكان شباك التذاكر، بعدين
أعقلى بقى وبلاش مشاغبه، أنت خلاص كلها كم يوم وتبقى زوجه ومسئوله
عن بيتك.

تبسم إياد قائلاً:سيبيها ترفه عن نفسها يا ماما بكره طنط ساميه هطلع
عنيها، وتمشيها تكلم نفسها.

ضحكتن الاثنتين وقالت صابرين:يا زين ما توقعت، بتدينى طاقه إيجابيه ما
أنا عارفه مزايا مرات عمى وحفظاها، يلا أستعنا عالشقا.

بنفس القطار لكن بعربه أخرى مميزه...

نفث عواد دخان سيجارته بغضب يكاد يسحقها بين إصبعيه، وهو يتذكر تلك
المراه التى حدثته قبل قليل، هذا هو اللقاء الأول وجهًا لوجه منذ سنوات
طويله، وأتى بوقت هو فيه مُتعصب لأقصى درجه، بسبب ما قصه عليه عمه
حول تلك الأرض، والذى بسببها عاود من سفره بعد أن كان ينتوى البقاء
لمده أخرى قطع سفره وعاد، ليلتقى بالماضى الذى يعود أمامه من جديد.

.....

بعد العشاء

بمنزل جمال التهامي.

دخلت صابرين ومعها والداتها كذلك فاديه وأخيها كذلك صبريه وولدها

استقبلتهم جميعاً ساميه مُرحبه.

دخلوا جميعاً الى غرفة الضيوف،

تبسم مصطفى ينظر بشوق وعشق لـ صابرين التي تبتم

بينما قام الجميع بالسلام عليه، والتي كانت هي الأخيره مدت يدها كي تُصافحه، فتهكمت ساميه قائله:

المفروض تاخدي مصطفى بالحضن مش تسلمى بإيدك عليه ده جوزك وحلال ربنا وكان غايب.

إرتبكت صابرين وظلت صامته، بينما قالت صبريه:

هو جوزها صحيح بس فين الحياء، بلاش تكسفيها قدمنا، وكلها ثلاث أيام ويتقفل عليهم باب وقتها هما أحرار.

تهكمت ساميه قائله: وماله هروح أحضر العشاء، ولا عاوزين تشربوا عصير قبل العشاء.

رد جمال: لأ حضرى العشا والعصير بعدين.

نهضت فاديه قائله: لأ أعفينى انا يا مرات عمى من العشا أنا خلاص سلمت على مصطفى، ولازم أمشى، عشان وفيق جوزى وحماتى.

سخرت ساميه بداخلها لكن أظهرت الود قائله: براحتك يا حبيبتي، إبقى

سلمى على وفيق وحماتك.

تبسمت فاديه و غادرت...بينما نظرت شهيره الى صابرين قائله:قومى
ساعدى مرات عمك.

نظرت لها صابرين بضيق لكن نهضت على مضض وذهبت تساعد ساميه
فى تحضير طاولة الطعام ...

كانت ساميه تتغطرس على صابرين التى تحملتها بصعوبه حتى لا تفتعل
مشكله،لكن بداخلها أجزمت أنها لن تتحمل ذلك كثيرًا.

بعد إنتهاء العشاء

تحجبت صابرين أنها مُتعبه من السفر و غادرت هى وإياد وهيثم أخيها،
كذلك مصطفى بعد مغادرة صابرين ذهب ليستريح من السفر.

ظل الأخوه ونسائهم ومعهم صبريه.

تحدث جمال قائلاً:

عيلة زهران قدموا شكوى فى النقطة وأترفضت.

تعجبت صبريه قائله:وأيه سبب الشكوى دى؟

رد جمال:بخصوص الارض اللى على المحطه بتاعتنا.

تعجبت صبريه قائله بإستفسار:أرض أيه؟

ردت ساميه:أرضنا اللى رجعت لينا من تانى،زمان عيلة زهران أخذوها
بخس وأهو ربنا رد الحق لأصحابه،المال الحلال لازم يعود لأصاحبه وهما
خدوها جواله، وربنا كان بالمرصاد، الأرض حمايا الله يرحمه مكنش

سجلها فى الشهر العقارى، يعنى الأرض فى الحكومه لسه بأسم حمايا وأحنا الورثه بتوعه يعنى الأرض من حقنا.

ذُهلّت صبريه ونظرت الى سالم الذى قال:

لأ الأرض دى مش من حقنا وأحنا عارفين ده كويس وسبق وقولتلك يا جمال بلاش تبنى سور حوالين الأرض دى، بلاش نستفز عيلة زعلان زهران.

ردت صبريه بنفس الشئ.

بينما قالت ساميه بإستقلال: يعنى هيعملوا أيه، ما أهو راحوا قدموا شكوى فى المركز وأترفضت لان مش معاهم أى مستند يثبت أحقيتهم فى الأرض دى...ولما ملقوش حل سكتوا.

ردت صبريه: بلاش تستهونى بسكوت عيلة زهران.

ردت ساميه:أعلى ما فى خيلهم يركبوه هيعملوا أيه يعنى،إحنا فى السليم والأرض مثبتوته بإسم حمايا وأحنا الورثه الشرعيين.

نظرت لها صبريه وهى تتوجس خيفه أن يعود الماضى وينفتح مره أخرى فد صمت عائلة زهران يُشبه الهدوء قبل الإعصار.

.....

بعد قليل بغرفة النوم

إضجع جمال بظهره على الفراش يقول:

مكنتش متوقع رد صبريه،كنت متوقع إنها تفرح إن الأرض لسه بإسمنا...ولا حتى كمان رد سالم.

ردت ساميه:صبريه بتعمل حركات فارغه انا مش تايه عنها،وبكره نقول ساميه قالت،وسالم كمان زمان مكنش معاه غير البنيتين ومكنش عنده ولد بينى له دلوقتي بقى عنده هيثم وخلاص هيدخل الجامعه،وهيعوز يأمن له مستقبله،ونصبيه فى الارض هيخليه يوافق.

تنهد جمال مُقتنع بحديث ساميه، ثم تتأبب قائلاً: مصطفى أتفق هو وسالم بكره هيروح هو وصابرين ينقوا الشبكة.

إنزعجت ساميه قائله: شبكة أيه واللى جنبناه قبل كده كان أيه؟

رد جمال:

دى كانت دبله وتوينز.

ردت ساميه: ودول مش شبكه لازمتهأ أيه المصاريف الزياده، مش يعملوا حساب تكاليف ليلة الحنه،وقاعة الفرح دى لوحدها واخده مبلغ قد كده.

رد جمال:إبنك هو اللى طلب من سالم،وخلاص مفيهاش حاجه الشبكة هدية العريس للعروسه،وهما أحرار مع بعض.

ردت ساميه:إزاي يقول كده قبل ما يشورنى الاول.

تحدث جمال:وكمان طلب من سالم قايمه العفش عشان يمضيها قبل الفرح عشان اللخمه.

إنزعجت ساميه بشده قائله:كمان هيمضى على قايمه،مش سالم كان بيقول مش هيكتب قايمه.

رد جمال:فعلاً سالم كان ممانع،بس شهيره وصبريه أقنعوه وقالوا دى حته ورقه ملهاش لازمه.

تهكمت ساميه قائله:ولما هى ورقه ملهاش لازمه ليه عاوزين مصطفى يمضى عليها.

رد جمال:صبريه قالت ده حق صابرين وعشان متحسش إنها أقل من غيرها فى حاجه.

ردت ساميه بامتعاض قائله:وصبريه كان مالها بتدخل ليه،سبق وسالم كان بيقول أنه مش هيمضى ابن أخوه على قايمه عفش، صبريه الحشريه أقنعتة فى قعده كده.

رد جمال:وفيهما أيه أما مصطفى يمضى على قايمه بالعفش،ما كله هيبقى فى شقته،بلاش تجيبى مشاكل وعدى الكم يوم،إبنك متعلق ب صابرين من صغره، ومش القايمه ولا الشبكه اللى هنتوقف عليهم، سالم أخويا ومش غريب، إطفى النور خلىنى أنام، طول اليوم هلكان عشان أجيب مصطفى من مطار إسكندريه لهنأ.

أطفأت ساميه نور الغرفه وصعدت جوار جمال على الفراش تُزفر نفسها بغضب.

قبل قليل

ب منزل زهران.

بغرفة الصابون كان الجميع مُجتمع

تحدث عواد:

مش عارف إزاي عيلة التهامى تبني سور حوالين الأرض وأنتم ساكتين

كده!

رد فاروق: أنا كان سهل اوقفهم قبل ما يبنوا السور، بس فهمى قالى بلاش تدخل أنا هتصرف.

نظر عواد لـ فهمى قائلاً بتهكم: وأتصرفت إزاي بقى؟

رد فهمى: انا قدمت بلاغ فى المركز إن فى تعدى على أرض ملكنا، بس للأسف المركز لما حقق فى البلاغ، رفضه وقال مالوش لازمه، حتى المحامى قال نفس الشئ.

تعجب عواد قائلاً: قصدك أيه كده الأرض ضاعت...

رد فهمى: للأسف الأرض فى سجلات الحكومه بإسم التهاميه، لأن جدك مكنش سجل الارض بإسمه، أكيد ده بسبب اللى حصل وقتها شغلته.

رد عواد بتوعد: دا أنا كنت دفنت عيلة التهامى كلها فى الأرض قبل ما أسلم وأسيب لهم الأرض دى بالذات.

ردت أحلام زوجة فهمى الأولى، تريد إشعال نيران حقد عواد: أنا قولت كده قبلك، وقولت عندى أربع صبيان يكفينى إثنين منهم، الأرض زى العرض بالظبط.

نظر عواد لزوجة عمه يعلم كم هى حقوقه، لكن أن تضحى بأبنائها مقابل هذه الارض لم يكن يتوقع أن يصل بها الطمع لهذا الحد الاستغناء عن أبنائها، لكن لا يهمه شئ المهم عنده الآن هو أن تعود تلك الأرض.

تحدث قائلاً: طيب مبعثش لـ جمال التهامى ليه تتكلم قبل ما تقدم البلاغ.

رد فاروق: بعتنا له عن طريق المحامى وقال مستند الحكومه هو دليل ملكية

الأرض.

زفر عواد نفسه بغضب، بينما عاود فاروق الحديث: أنا قولت له فهمى نأجر لهم بلطجيه نعرفهم مقامهم ونسترد أرضنا تانى، مردش عليا، وأهو حاوطوا الأرض بسور وفرحانين قوى، غير سمعت إن فرح ابن جمال التهامى على بنت أخوه بعد كم يوم، يعنى الفرحة هتبقى إثنين.

نظر عواد الى فهمى الصامت، ثم الى فاروق وفكر لثوانى ثم قال: تمام سيب الموضوع ده ليا وأنا هعرف أسترد الأرض دى، وزى ما قولت قبل كده، هدفنهم فى الأرض دى قبل ما أسيب لهم سهم منها يتمتعوا فيه.

بعد مرور يومين

ب ليلة الحناء

بصوان كبير أمام منزل سالم التهامى كانت حفلة حناء بسيطة للعروس التى كانت تزين الحفل وسط إعجاب النساء ببساطتها وألفتها مع النساء.. لكن كانت الغيره تملئ قلب ساميه حين كانت إحدى النساء تمدح ب صابرين كانت غيرتها ملاحظه من البعض، لكن يتجاهلون ذلك، إعتماذاً على حب مصطفى له صابرين.

بعد وقت إنتهت حفلة الحنه... وذهب الجميع

بعد منتصف الليل بوقت

إستيقظت صابرين تشعر بالقلق لا تعرف السبب، لكن فسر ذلك عقلها أن هذه آخر ليله تبين فيها بمنزل والداها بليلة غد ستبدأ حياه جديده مع

مصطفى...

نظرت صابرين لجوارها كانت تنام فاديه ناعسه، تبسمت لها فهن لم ينامن جوار بعضهن منذ عدة سنوات بعد أن تزوجت فاديه، الليله بقيت فاديه ولم تعود لمنزل زوجها كي تستمتع مع صابرين لكن بسبب الإنهاك فى تجهيزات الفرح بالأيام الماضيه غلبهن النوم بعد إنتهاء حفل الحناء بقليل.

نهضت صابرين من على الفراش وتوجهت الى دولاب ملابسها، آتت بطرحه صغيره وضعتها فوق رأسها بالكاد أخفت شعرها، ثم آتت بوشاح حريرى كبير وقامت بلفه فوق كتفيها تغطي ذراعيها فوق تلك العباءه المنزليه القصيره، ذات الثلث كُم، ثم توجهت الى شُرفة الغرفه وفتحت الباب بهدوء ووقفت بالشُرفه تتنفس ذلك الهواء الحار فى أيام أغسطس الحارقه.

تقلبت فاديه فى الفراش لم تجد صابرين جوارها، نظرت نحو الضوء المُسرب من باب الشرفه، علمت أن صابرين تقف بالشرفه، نهضت هى الأخرى وإرتدت منزر خاص بها فوق منامتها كذلك طرحه على رأسها وتوجهت الى الشرفه وفتحت بابها قائله ببسمه وغمز:

أيه اللى صحاكي من النوم دلوقتى، المفروض ترتاحى الليله دى، الليله الجايه مصطفى مش هيسيبك ترتاحى.

تبسمت صابرين قائله: معرفش أنا كنت نايمه فجأه صحيت والنوم طار من عيني، ولما لقيتك نايمه مرضتتش أصحيكِ.

ضحكت فاديه وذهبت للجلوس جوار صابرين قائله: وأدبنى أهو صحيت، يلا قولى لى أيه اللى مطير النوم من عينك، أكيد مصطفى، بتفكرى فيه.

ضحكت صابرين قائله: لأ والله، معرفش سبب صُحياني من النوم مع إني هلكانه بسبب الحنه وقبلها كمان توضيب العفش فى الشقه... قالت صابرين هذا ونظرت لـ فاديه بمكر قائله: وأنتِ أيه اللي صحاكي دلوقتي، بتفكرى فى وفيق اول ليله تباتى بعيد عنه من تسع سنين من يوم ما أتجوزتوا، أقولك على سر لاول مره.

تبسمت فاديه قائله: قولى عالسر.

تنهدت صابرين قائله: أنا فاكره يوم جوازك من وفيق يومها أنا كنت زعلانه علشان هو خدك منى وانا هنام بعد كده فى الاوضه لوحدى، وانتى عارفه إني بخاف أبقى لوحدى رغم إني كنت فى الثانويه وقتها، بس حسيت إنك زى ما يكون مامتى وبعدت عنى، حتى كرهت وفيق وقتها.

تدمعت عين فاديه قائله: إنتِ فعلاً، بحسك زى بنتى، إحنا بينا فرق كبير تسع سنين تقريباً، أنا فاكره يوم ماما ما ولدتك رميت العروسه اللي كنت بلعب بها واهتميت بيك، حتى كنت بسر حلك شعرك، وماما تخاف لضغط بالمشط قوى على راسه أجرحها.

تبسمت صابرين قائله: بالعكس إنتِ كنتِ دائماً أحن عليا من ماما نفسها، وكمان حنينه عالواد الغلث هيثم.

ضحك هيثم الذى دخل إليهن قائلاً: الغلث سمعك على فكره.

تبسمن له وقالت فاديه: وأنتِ كمان أيه اللي صحاك من النوم دلوقتي.

ردت صابرين قبله: أكيد بيفكر فى نتيجة الإمتحانات، أما نشوف بعد المصاريف اللي دفعها بابا له عالدروس هيجيب مجموع كويس ولا....

رد هيثم بثقه: متأكد هدخل طب بشرى جراحه كمان، وأول عمليه هعملها

هقصلك لسانك.

ردت فاديه بضحك: عندك حق والله صابرين مش بس لسانها طويل لأ
وكمان مستفزه، ربنا يكون فى عون مصطفى ومرات عمك ساميه .
نظرت لهما صابرين بغضب قائله: والله أنا ما خايفه غير من ساميه حاسه
إنها نفسها تفرکش الجوازه بالذات بعد ما جينا الشبكه زى ما تكون
مستخسراها فيا، ولا يوم كتابة القايمه كان ناقص تؤمر مصطفى يفرکش
الجوازه بس معرفش سبب سكوتها.

ردت فاديه: أقولك سبب سكوتها، نفس السبب القديم الطمع، قبل كده إطمعت
أنك هتبقى موظفه وتشارك مصطفى المعيشه، دلوقتي طبعاً الأرض بابا له
التلت زى عمى مروان وعمى جمال، يعنى مليونير.

تعجبت صابرين قائله: أرض أيه دى.

قبل أن ترد فاديه وتوضح لها، أتى إياد لمكانهم قائلاً: سهرانين كده من
غيرى أخوه مع بعض وسايبنى لوحدى ناسين إنى ابن عمكم ولا أيه؟
ضحكت صابرين وقالت بمزح وهي تنظر لـ فاديه:

تعرفى الواد ده؟

نظرت فاديه لـ إياد قائله: بشبه عليه.

تبسم إياد لها قائلاً: أنا شبه عمك بابا الله يرحمه، ومتنسيش قريباً بطل
الجمهوريه... وهشرف عيلة التهامى كلها

ضحكوا له، ليجلس هو الآخر معهم يمزحون ويمرحون معاً... دون الحديث
عن تلك الأرض، كذلك آتت نسمة هواء لطيفه رطبت الطقس، مما جعل

الوشاح الذى كان فوق كتفي صابرين يتطاير، كاشفاً ذراعها... جذبت صابرين الوشاح عليها مره أخرى.

تبسمت فاديه قائله: الساعه قربت على تلاته خلاص الفجر قرب يآذن، يلا يا شباب قوموا روحوا أوضتكم وأنا صابرين هنصلى الفجر ونام ساعتين يومنا طويل.

بالفعل نهض الجميع ودخلوا الى الغرفه، وأغلقت صابرين باب الشرفه خلفهم لا تعلم سبب لذلك الشعور الذى يختلج بقلبها لديها إحساس بحدوث شئ سيُعكر صفو حياتها، أرجعت السبب الى تسلط زوجة عمها وخوفها أن يُصبح مصطفى تابع لها، وتُدمر زواجهم مستقبلاً.

بنفس الوقت

كان عواد ساهداً يشعر بالضجر وهو مُمدد على الفراش دهس السيجاره التى بيده بالمطفأه وضعها فوق طاوله جوار الفراش ونهض من على الفراش إرتدى سروالاً فقط وأخذ علبة السجائر ومعها ولاعته الخاصه، وخرج الى شرفة غرفته، وضع إحدى السجائر بفمه ووقف يُشعلها، ثم مد بصره أمامه، رأى ضوء تلك اللمبات الملونه المصفوفه الخاصه بالأفراح، شعر بنار أقوى بجسده، ألقى السيجاره التى بيده أسفل قدمه يدهسها بغضب وأشعل أخرى لفت نظره الى تلك الشرفه والى من تقف بها، لا يعلم لما سلط نظره ينظر لها بغضب شديد وهو ينفث دخان سيجارته، رأى أيضاً دخول إمرأه ثم صبى فآخر همس لنفسه قائلاً:

عاملين زى الجراد لما يتجمع حوالين الشجر، بس أنا هعرف أطرده الجراد ده إزاي.

بنفس اللحظة شعر بنسمة هواء رطبه، عكس ذلك الحر الخانق الذى كان يشعر به، شعر بإنتعاش قليلاً، لكن رأى تطاير الوشاح من فوق كتف صابرين وظهور ذراعيها شعر بغضب لا يعلم سببه، ثم رأى دخولهم الى الغرفه وإغلاق صابرين للشرفه... تهكم وظل ينفث سيجاره خلف أخرى، وهو واقفاً ينتظر شروق الشمس.

.....
بعد الظهر

بأحد صالونات التجميل بالبلده.

دخلت صابرين ومعها فاديه.

تبسمت لهن إحدى الفتيات وباركت لهن وتمنت لها السعاده، ثم طلبت منهن الجلوس لبعض الوقت حتى تنتهى من عروس أخرى، بعد ساعه ونصف تقريباً قضينها فاديه وصابرين برؤية بعض الكتالوجات الخاصه بالعرائس لإختيار المناسب لها.

جلست صابرين أمام تلك الفتاه وأعطت لها أمراً بوضع بعض اللمسات البسيطة لا تريد التبرج الزائد وتصبح مثل عروس الحلوى... بالفعل قامت الفتاه بعمل ما ارادته منها صابرين، وبالفعل أظهرت صابرين بوجه بهي ورقيق ببعض اللمسات البسيطة، لكن

كان لـ ساميه التى آتت بفضول منها، أو بالأصح تسلط

كان لها رأى آخر وقالت:

أيه ده العروسه لسه مخلصتش مكياج، خلاص بقينا بعد العصر وقربنا عالمغرب.

تحدثت الفتاه: لأ إحنا خالصنا مكياچ العروسه يادوب هتلبس الفستان.

تهكمت ساميه قائله: خلصتى مكياچ أيه، دى وشها مش باين حتى الروچ على شفايفها.

ردت فاديه: بالعكس كده مكياچ بسيط وظاهر ملامح صابرين برقه.

تهكمت ساميه قائله: برقه، ده كلام فارغ.

ردت الفتاه: بالعكس صابرين طالعه فى المكياچ ده بريئه و زى الملاك.

ردت ساميه بإنطباع رسمته: عالعموم براحتها، أنا كنت عاوزه مكياچ يظهر جمالها... وكمان لازم ارجع البيت عشان زمان شهيره وصبريه هيوودوا شنطة العروسه وكمان عشا العرسان، وبعدها نروح للقاعه بتاعة الفرح.

غادرت ساميه وتركتهن تنهدت صابرين بغیظ، تبسمت فاديه قائله: كنت خايفه تردي عليها وطولى لسانك... سبحان من سكتك.

ردت صابرين بغیظ: والله كنت عاوزه أقوم أخنقها بس مسكت نفسى بالعافيه مش عاوزه تقول إن أنا اللى بدأت بقلة الأدب... بس أنا مش هصبر كثير، ربنا يستر ومطلقش بعد الفرح بيومين.

ضحكن الفتاه وفاديه، بينما تهكمت صابرين عليهن.

بعد المغرب بوقت، إنتهت صابرين من إرتداء فستان الزفاف ووضع اللمسات النهائيه لها إنتظارًا مجئ مصطفى لإصطحابها، لكن

أمام صالون التجميل كانت هنالك مراسم زفاف لعروس أخرى تخرج من الصالون قبل صابرين التى وقفت تنظر لتلك الزفه من خلف الباب

الزجاجى للصالون، لكن تفاجئن فاديه وصابرين بائنين من النساء فتحن عليهن ذلك الباب ودخلن يسحبن صابرين من يدها بمرح، فى البدايه تعجبين صابرين وفاديه ولكن ظنن أنهن من ذلك الزفاف السابق ربما يعتقدان أن صابرين هى العروس الأخرى، حاولت صابرين إخبارهن، لكن لم يتركنها وسحبنها معهن الى الخارج وتركن فاديه تسير خلفهن الى أن وصلن الى إحدى السيارات،قامت إحداهن بالتغطيه على فاديه والأخرى سحبت صابرين الى تلك السياره وقامت بفتحها وأدخلت صابرين عنوه، وفى ثوانى كانت السياره تقطع الطريق إبتعادًا عن المكان.

تعجبت صابرين حين لاحظت سير السياره وأن فاديه لم تركب بها وقالت للسائق: إنت ليه مشيت قبل ما فاديه تركب العربيه، و فين مصطفى.

صمت السائق لم يرد.

عاودت صابرين السؤال، لم يرد السائق عليها، فقالت له بأمر: وقف العربيه، إنت مين؟

لم يرد السائق...

فقالت صابرين بتهديد: بقولك وقف العربيه بدل ما أفتح باب العربيه وأنط منها.

صمت السائق يجعل صابرين تشعر بالسوء

فحاولت فتح باب السياره، لكن الباب كان مُغلق إلكترونيًا.

ب بيت زهران

كان عواد يجلس بالمكتب الخاص به

فى الظلام فقط ضوء شاشة هاتفه هو من يُنير الغرفة ينظر الى بصيص تلك السيجاره التى بيده يُنفث دخانها بغضب شديد، يشعر بداخله ببركان ثائر ينتظر فقط إشاره وسيُحرق كل شئ حوله، يُفكر فى تلك الأرض التى سُلبت، لو كانت كل أملاك عائلة زهران هى ما سُلبت ماكان أهتز ولا سيشعر بكل هذا الغضب، لكن تلك الأرض بسببها يعيش جسد خالى الروح الذى فقدها ذلك اليوم الذى سالت دماء والده وظل هو قعيد مقعد متحرك لما يُقارب على ثلاث سنوات...

فى ذلك الأثناء صدح هاتفه... ترك النظر الى بصيص السيجاره ونظر الى الهاتف،

قام بالرد مباشرةً لسمع:

الى أمرت بيه تم يا باشمهندس... زى ما طلبت مننا بالظبط بدون نقطة دم. تبسم قائلاً: تمام.

أغلق عواد الهاتف ونهض واقفاً وأشعل ضوء الغرفة وذهب الى تلك الخزنه الموجوده بالغرفه وقام بفتحها، مد يده يسحب ذلك السلاح نظر إليه نادماً هذا السلاح ربما لو إنطلق منه رصاصه بالماضى كانت حياته أختلفت وما كان عاش بلا روح، لكن اليوم هو من سيتحدث، وسيعيد الثأر وكذلك الأرض التى كانت مقابل للعرض، قام بفحصه جيداً، ثم سحب علبة الذخيره وملئها بالرصاصات، وفتح صمام أمان السلاح، ثم قام بوضعه على حزام خصره وتوجه ناحية باب الغرفه يغادر البيت يعرف وجهته الآن.

رواية بحر العشق المالح الفصل الرابع 4

تعجبت فاديه من سير السياره وبعدها إنفض المكان وذهبت العروس الأخرى، بتلقائيه فتحت هاتفها تتصل على والداها تُخبره أن مصطفى أخذ صابرين و غادر دون الانتباه لها،

فرد عليها بمرح قائلاً: العروسه للعريس، متز عيش.

تبسمت فاديه قائله: هتصل على وفيق يجى ياخذنى وهو رايح للقاعه بتاعه الفرح.

أغلقت فاديه الهاتف، وقبل أن تتصل على زوجها، صدح هاتفها نظرت للشاشه ترى من المتصل، تبسمت بتلقائيه وهى ترى مصطفى يتصل عليها وردت تعاتبه: أيه أفكرت إنك نسيته فى الزحمه... خدت صابرين وسبيتنى.

تعجب مصطفى قائلاً: بتصل على فون صابرين مش بترد عليا، قولت أتصل عليك يمكن تكون هى مشغوله .

تعجبت فاديه قائله: مش إنت ألى أخذت صابرين فى العربيه من شويه.

ظن مصطفى ان فاديه تمزح معه فقال: بطلى هزار، عارف إنى اتأخرت شويه، أنا لسه فى البيت والعربيه يادوب لسه جايه من التزين، وبتصل علشان أقولكم خلاص كلها دقائق وأبقى قدام الكوافير.

ذُهلّت فاديه قائله:

أنا مش بهزر يا مصطفى، أنا وصابرين خرجنا من الكوافير من شويه وهى

ركبت فى عربيه ومشيت بسرعه.

رد مصطفى بذهول هو الآخر:

قصدك أيه، أنا جاى عند الكوافير دلوقتي.

.....

على الطريق

أوقف عواد السياره وفتح زجاج باب السياره المجاور له وانتظر لحظات الى أن آتى إليه ذلك الرجل وأعطى له هاتف محمول قائلاً:

الموبايل أهو يا باشمهندس زى ما طلبت، وكل شئ تم زى حضرتك ما أمرتني، وزمان العربيه قربت توصل للمزرعه.

رد عواد: ممنوع يصيبها خدش أو إيد راجل تلمسها.

أماء الرجل له بتوافق ثم غادر وعواد إغلاق زجاج السياره ووزفر نفسه وقام بالضغط على زر فتح الهاتف أضاءت الشاشة لكن لسوء الحظ هنالك نمط خاص لفتح الهاتف، زفر عواد نفسه بسأم ووضع الهاتف جواره وعواد قيادة السياره لكن غير إتجاه سيره، فلا مانع من إضاعة بعض الوقت قبل المواجهه.

ب منزل زهران.

بغرفة فاروق وزوجته

دخل فهمى الى الغرفه رأى سحر تقوم بتطبيط جحابها أمام المرآه، ثم آنت بتلك العلبه المُخملية وفتحتها وبدأت تضع بعض المصوغات الذهبية بيدها

فقال متهكمًا: لابسه كده وكمان الذهب اللي بتلبيسه ده رايحه فين؟

ردت سحر: هروح فرح أخت مرات أخويا، دي دعيانى بنفسها.

تهكم فاروق قائلاً: لأ صاحبة واجب طول عمرك أقلعى مفيش مرواح.

ردت سحر: ليه مفيش مش عاوزنى أروح، متنساش إن العروسه تبقى أخت مرات أخويا الوحيد، وخاطرها من خاطره.

تهكم فاروق قائلاً بحنق: لا خاطر أخوك ولا مرات اخوك، أنا بقولك مفيش مرواح للفرح ده، ومش عاوز رعى كثير.

شعرت سحر باستياء وقالت: مش عاوزنى أروح عشان الارض اللي حط التهاميه ايدهم عليها.

أمسك فاروق معصم يدها بقوه قائلاً: الأرض هترجع حتى لو غصب عن التهاميه كلهم.

تآلمت سحر من مسكة يد فاروق القويه قائله بخفوت: إيدى يا فاروق، وأنا أكره إن الارض ترجع لأصحابها، كفايه الكلام اللي داير فى البلد على عواد.

نفض فاروق يده عن معصم سحر فرجعت للخلف خطوه...

تحدثت فاروق بإستفسار غاضب: وبيقولوا آيه كمان على عواد؟

ردت سحر بترقُب وتعلم: بيقولوا، بيقولوا يعنى، إن يمكن الحادثه القديمه أثرت عليه و.....

نظر لها فاروق مُقاطعًا يقول بضيق: إخلصى وهاتى من الآخر بلاش تهته ولا لف ودوران.

ردت سحر: بصراحه بيقولوا إنه مش عاوز يتجوز عشان مش راجل.

إرتعبت سحر من نظرة عين فاروق ثم أكملت سريعًا بتبرير: بيقولوا إن أكيد اتأثر، وحتى بيقولوا أنه واخد مرواحه للكباريات والرقصات فى إسكندريه واجه له وو.....

لم تُكمل سحر تبريرها حين قاطعها فاروق بحسم: هما اللي بيقولوا ولا أنتِ اللي مصدقه الكدبه دى، وبعدين عواد حر فى حياته.

قال فاروق ونظر لها بتحذير جعلها تبتلع حديثها وهو يفكر أن عواد لا يهوى الرقصات ولا الكباريات هو من يذهب إليها بيتغى نسيان إحداهن أضعها بصمته.

.....
بالمزرعه

فُتح ذلك الباب الحديدى الكبير إلكترونياً، دخل عواد بسيارته فتح زجاج باب السيارة قائلاً لأحد الحُراس: فين البنت؟

رد الحارس بإحترام: السواق قال إنها حاولت تتهجم عليه وخدرها بالبنج، لما وصل لهننا النسوان دخلوها لأوضة حضرتك اللي فى الأستراحه.

ترك عواد الحارس وذهب الى تلك الأستراحه المُرْفقه بالمزرعه وفتح بابها ثم ذهب الى غرفة نومه الخاصه بالمزرعه... وقف يفتح باب الغرفه بالمفتاح المتروك بكالون الباب، ثم دخل الى الغرفه، نظر نحو الفراش

وقع بصره على تلك النائمه بزيها الأبيض تُشبه الأميرات لوهله وقع بصره على وجهها، حتى إن كان يمقتها لكن الحقيقه كم كان وجهها ملائكى ببعض الرتوش البسيطه كذالك حجاب رأسها الملائم مع وجهها يُعطيها هاله ربانيه

يُكمل صورة الأميرة بذلك التاج المصنوع من الزهور الطبيعيه على جبهتها،فاق من ذلك النظر لها ناهراً نفسه وذهب مباشرةً اليها وقام بخلع أحد فقازى يديها الأبيض الذى بيديها وقام بوضع إصباعها بمكان البصمه على الهاتف،ليُفتح بعدها الهاتف بتلقائيه... نظر الى كوب المياه الموضوع على أحد طاولات الغرفه لثوانى فكر بنثر المياه على وجهها وإيقاظها، لكن تراجع عن ذلك، لديه الاله الآن من إيقاظها

خرج من الغرفه مباشرةً،وعاود إغلاق الباب بالمفتاح، توجه الى مكان آخر بالأستراحه، وبدأ بالتطفل على هاتفها، فتح الرسائل الخاصه بها، تهكم ساخرًا، من كم تلك الرسائل التى قرأ إسم مُرسلها وما كان غير ذلك الأبله مصطفى، سخر من كلمات الحب والغزل، وردها المُقتضب عليه،حتى أحيانًا ترد عليه ببعض الإيموشن فقط، ربما تدعى الخجل هذا ما ظنه، لا يهमे تلك الرسائل، فلديه رساله لابد ان تُرسل من هذا الهاتف الآن
قرأ بقية الأسماء الموجوده على الهاتف، رأى إسم والداها...

فقام بإرسال رساله خاصه له... ثم قام بإرسال صوره من هاتفه الى هاتفها من هاتفها الى هاتف والداها ودخل الى حساب أحد مواقع التواصل الاجتماعى الخاصه بها وقام بنشر تلك الصوره،ثم أرسلها الى أحد ما وهذا سيتولى بقية المهمه الآن فى توصيل تلك الصوره الى أكبر عدد ممكن من الأشخاص بالبلده.

بمنزل سالم التهامى.

دخلت شهيره الى غرفه هثيم تنظر له بتقبيم ثم رفعت يدها تقوم بضبط هندامه، تبسم لها هيثم قائلاً: هو خلاص يا ماما والله مش أنا العريس.

تبسمت شهيره قائله: يارب أشوفك عريس.

تبسم هيثم لها قائلاً: أبقى دكتور جراح الاول وبعدها أبقى عريس عاوز
أذل صابرين واقولها إني حققت حلمي وبقيت دكتور جراحه مش دكتور
حيوانات زيها.

تبسمت شهيره قائله: دكتورة حيوانات خايبه دي بتخاف من الحيوانات والله
باباك هو جابلها واسطه عينوها فى وزارة الصحة.

ضحك هيثم بينما دخل عليهم سالم مبتسم يقول بمرح:

بدل ما تظبطى إبنك تعالى ظبطينى مش عارف أربط الكرافته، فاديه اللي
يمسيها بالخير هي اللي كانت بتربطها ليا قبل كده، بس هي مع صابرين فى
الكوافير.

تبسمت شهيره وتركت هيثم وذهب ترفع يدها تقوم بعقد رابطة العُنق لـ
سالم، لكن فى نفس اللحظة صدح هاتف سالم بصوت رساله... أخرجته من
جيبه ونظر للشاشه وتبسم قائلاً:

دى رساله من صابرين.

تبسمت شهيره قائله:

الساعه لسه سبعه ونص وميعاد القاعه الساعه تسعه، أكيد باعته رساله
بصورتها.

تبسم سالم قبل أن يفتح الرساله قائلاً: فعلاً فى رساله تانيه اهي شكلها صوره
هفتها هي الاول.

إنصدم سالم وهو يرى الصوره شعر بإختناق فجأه، وقام بفك رابطة عنقه

وفتح الذر الاول من القميص.

لاحظت شهيره شحوب وجه سالم فقالت برجفه:

سالم فيها أيه الرساله مال وشك إنسام كده ليه؟

أعطى سالم الهاتف لـ شهيره، التي للحظه إنزعجت من الصورة ثم ضحكت قائله: ده مقلب من صابرين

الصورة دى فوتوشوب، ما انت عارف إياك بيحب التصميمات والفوتوشوب وكذا مره بعثت لينا صور ليها مع مطربين وممثلين أجنب من تصميم إياك.

إبتلع سالم ريقه قائلاً: شوفى مين اللي مع صابرين فى الصورة، ده مستحيل، آخر شخص ممكن إياك يعمل فوتوشوب لصورته مع صابرين.

نظرت شهيره للصورة وقالت بتوجس: فعلاً مستحيل ده عواد زهران... ده مستحيل... فى رساله تانيه أفتحها أكيد ده مقلب.

فتح سالم الرساله الأخرى ليصعق وهو يقرأها

"بابا أنا مش هقدر أتجوز من مصطفى، أنا بحب شخص تانى و... عارفه هستغرب، بس ده الشخص اللي قلبى دق له، مصطفى مقدرتش أحس بيه ومش هقدر أكمل الفرح، ومش بس كده أنا روحت لعند الشخص اللي بحبه وهو بيحبنى هبعثلك صورته فى رساله"

كان هذا مختصر الرساله... لظمت شهيره على صدرها قائله: أنا مش مصدقه ده أكيد كذب مستحيل... الفرح خلاص بعد ساعه، خلىنا نتصل على فاديه هى مع صابرين فى الكوافير، ده مقلب منهم.

.....

بصالون التجميل.

وصل مصطفى وجد فاديه تقف أمام الصالون، إقترب منها بسؤال قائلاً:
فين صابرين؟

دُهل عقل فاديه هي لآخر لحظه كانت تعتقد أن مصطفى يمزح وأن صابرين معه لكن الحقيقه صادمه، إذن من الذى ذهبت معه صابرين بالسياره... بدأت تشعر بتوجس وقالت برجفه: معرفش، أنا فكرت العربيه اللي ركبت فيها صابرين إنت كنت فيها.

تعجب مصطفى قائلاً: عربية آيه، أنا قدامك أهو.. والعربيه آهي.

نظرت فاديه للسياره هذه سياره أخرى غير التي ذهبت بها صابرين، إختل توازنها وكادت تسقط لكن سندت على عمود جوارها و تعلثمت قائله:

معرفش أنا مش فاهمه حاجه، إزاي صابرين ركبت فى عربيه تانيه.

تعصب مصطفى وزفر نفسه بغضب وعيناه تجول بالمكان لاحظ وجود كاميرات موضوعه على مدخل صالون التجميل، فقال بجده: هنعرف إزاي صابرين ركبت فى عربيه تانيه.

قال مصطفى هذا ودخل الى صالون التجميل وقف مع مديرة الصالون قائلاً: أنا شوفت كاميرات قدام باب محل الكوافير ، ممكن بس لو سمحتى نشوف تسجيل الكاميرات لأمر هام.

تعجبت مديرة الصالون ولمعرفتها الشخصيه بـ فاديه واقفت وفتحت لهم تسجيل تلك الكاميرات التي أظهرت أن صابرين صعدت للسياره بإرادتها... ما سبب لوثة عقل لـ مصطفى،

الذى شد من خصلات شعره، لكن فى نفس اللحظة صدح هاتف فاديه التي

سُرعان ما فتحت حقيبة يدها وأخرجت هاتفها، ونظرت له ثم نظرت الى مصطفى، وقامت بالرد لتسمع حديث والداها:

صابرين فين بطلبها على موبايلها مش بتترد عليا، لسه ساعه ونص على ميعاد قاعة الزفاف.

إرتبكت فاديه ولم تقدر على الرد... أخذ منها مصطفى الهاتف ورد بدلاً عنها قائلاً: أنا في محل الكوافير يا عمى وفي عربيه جت خدت صابرين ومشيت من شويه.

لم تُعد ساقى سالم تستطيع حملهُ جلس على أحد المقاعد بالغرفه ولم يستطيع الرد على مصطفى.

تعجبت شهيره وكذلك هيثم، الذى قال برجفه: بابا مالك، ثم أخذت شهيره منه الهاتف ترد على مصطفى قائله:

فاديه...

رد مصطفى أيضاً: أنا مصطفى يا مرات عمى..

تعلمت شهيره تقول بخفوت: صابرين.

عاود مصطفى بنفس الرد، إذن تلك الرساله كانت صحيحه ليست مقلب من صابرين...

تحدث مصطفى: هجيب تسجيل لكاميرا الكوافير، وأجيب فاديه وهاجى لعندكم.

بالفعل بعد دقائق معدوده بمنزل سالم التهامى

دخلت فاديه وخلفها مصطفى الذى يشعر بتوهان وإنعدام.

نظرت فاديه الى من آتى من خلفهم مبتسماً يقول:

كويس إنى لحقتكم هنا قبل ما تروحوا القاعه كنت خايف أتأخر على
الميعاد... مش يلا يا فاديه عشان هنفوت على ماما ناخذها من البيت.

نظرت له فاديه وحاولت رسم بسمه ولم ترد

بينما تعجب و فيق قائلاً:

مصطفى هو مش هتروح تاخذ صابرين من الكوافير لازم تنجز عشان
الوقت.

رد مصطفى: وقت أيه، مش اما نعرف مكان صابرين الاول بعدها نشوف
حكاية القاعه دى.

لم يفهم و فيق معنى حديث مصطفى الا بعد أن أخرج مصطفى هاتفه وفتح
على أحد الفيديوهات قائلاً:

العربيه دى شوفتها قبل كده يا عمى.

نظر الجميع نحو الفيديو، تمنع و فيق فى السياره قائلاً:

مش دى صابرين اللى بتركب العربيه... العربيه دى أنا عارفها كويس.

كذلك سالم تعرف على السياره لكن مازال الصمت يتحكم به وقلبه يكاد
يقف دقاته، بينما قال مصطفى بلهفه:

عربيه مين دى؟

رد و فيق بلا إنتباه: دى عربيه عواد زهران، بس غريبه ده نادر لما بيسوقها
شوفتها كده مره لما كنت بزور سحر أختى.

سكب وفيق آخر قطرات البنزين، ليقول مصطفى بحنق: وصابرين هتروح
تركب عربية عواد ده ليه، هي تعرفه منين أصلاً.

حل الصمت على المكان ثلاثة عيون تنظر لبعضها قبل أن يلاحظ مصطفى
تلك النظرات، كانت تدخل ساميه بغضب حاولت إخفاؤه قائله:

مصطفى أيه اللي جابك هنا مش لازم تروح لمحل الكوافير تاخذ عروستك
عشان تلحقوا تاخدوا لكم صوره قبل ميعاد قاعة الفرح.... أنا كنت جايه
أقول

لـ سالم وشهيره وهيثم يجوا معانا فى العربيه، صبريه وإبناها قالوا هيسبقونا
عالقاه.

حل الصمت للحظات قبل أن يقول مصطفى:

صابرين....

قاطعته ساميه تتمنى السوء لـ صابرين قائله: مالها صابرين، أنا قلقت لما
دخلت ولقيتكم واقفين كده، قولى فى أيه، أوعى تقولى صابرين جرالها
حاجه.

وجه مصطفى شاشة هاتفه ناحية وجه ساميه، لترى مقطع الفيديو، فى البدايه
لم تركز جيداً لكن أنتبهت لتلك السياره التى سعدت لها صابرين وقالت:
العربيه دى أنا شوفتها قبل كده فى البلد بس....

رد وفيق: دى عربية عواد زهران.

هتفت ساميه قائله: وأيه اللي ركب صابرين عربية زفت ده.. من وجوه
فاديه وشهيره كذالك مصطفى وسالم، ضربت ساميه بيدها على صدرها
قائله:

قصدكم إن عواد خطف صابرين!

طب خطفها ليه... ولا لأ أستنى هات الفيديو تانى كده من أوله.

تمعنت ساميه بالفيديو وقالت: لأ دى صابرين راكبه العربيه بمزاجها.

كانت الصدمه على كل الوجوه حين سمعوا قول ساميه:

أيه اللي يخلى صابرين تركب عربية عواد زهران.

إرتبكت شهيره قائله: وهى صابرين تعرف عواد ده منين، دى بقالها سنين بعيده عن البلد كلها بتيجى يادوب زيارات.

ردت ساميه: مش شايفه الفيديو، صابرين ركبت العربيه بمزاجها، إتكلم يا سالم ليه ساكت.

نظر لها سالم مصدوم ماذا يقول، أن صابرين هربت الى عواد... وبرسالتها الهاتفية تؤكد ذلك.

.....
بقاعة حفل الزفاف

كان المدعوين يجلسون إنتظارًا لقدم العريس وبصحبه العروس، لكن بدأ الوقت يسير والساعه عدت من التاسعه مساءً موعد مجئ العروسين، لكن اصبح الهمس يزداد بالاحص بعد عدم حضور أحد من أولياء العروسين الى القاعه، هنالك من يترقب وصول العروسين، لكن أصبح الوقت يمضى وأصبح هنالك همس أن العروس أختطف، وهمس آخر أن العروس هربت، وصوره على الهاتف أصبحت تتناقل أمام الاعين، فئه تؤكد خطف العروس وفئه أخرى تؤكد هروب العروس الى حبيبها فالصوره تظهر

صابرين وهى تجلس بين أحضان عواد وعيناها تنظر لبعضهم بعشق.

.....-،،،،-

بالعودة لـ منزل سالم التهامى

أصبحت الساعه العاشره والنصف،

نظرت صبريه نحو ساميه تشعر بتوجُّس وخيفه لديها إحساس أن ما حدث وأختفاء صابرين ليس كما قالت ساميه قبل قليل حين رأوا تلك الصوره على الحساب الخاص لـ صابرين بأحد مواقع التواصل الإجتماعي، وما كانت الصوره الأ التي جمعتها بـ عواد، حاولوا الاتصال على هاتف صابرين لأكثر من مره فى البدايه كان يُعطى رنين ولا رد
ثم الآن أصبح يُعطى مغلق.

تحدثت صبريه تقول:مش ملاحظين حاجه فى إختفاء صابرين والصوره
اللى إنتشرت على حساب الفيسبوك بتاعها.

تهكمت ساميه بحنق قائله: طبعًا ملاحظين نظرات الهيام بينهم.

زفرت صبريه قائله بدفاع عن صابرين:متأكد الصوره دى فوتوشوب، بص
لها كده يا إياد إنت بتفهم فى الفوتوشوب.

تمعن إياد للصوره وقال:بصراحه مش قادر أحدد إن كانت الصوره
فوتوشوب أو لأ، لأن مش واضح أى تأثيرات عالصوره.

زفرت ساميه بظفر قائله:كان قدام صابرين وقت تنهى فيه كتب كتابها من
مصطفى، لو كانت طلبت منه الطلاق قبل ما نحدد ميعاد الفرح مكنش أفضل
ليها ولينا من قعدتنا دى وكلام أهل البلد علينا، مصطفى عمره ما كان

هيجبرها على الجواز منه، بس واضح إنها حبت تلعب بينا وتقلل منا قدام الناس فى البلد، ولا كانت بتلعب عالجبلىن.

صممت شهيره وكذلك سالم اللذان مازلوا يخفون تلك أمر الرساله التى أرسلتها لهم صابرين، فالرساله تؤكد طيش صابرين وقول ساميه صحيح، ابنته خذلتة الليله خذلان لم يشعر به طيلة عمره لا يعلم ماذا سيكون رد فعله لو رآها أمامه الآن، أصبحت عائلة التهامى علكه فى فم أهل البلده فلم يحضر العرس القليل من أهل البلده وتلك الصوره التى إنتشرت حتى لو كانت كاذبه فعدم حضور صابرين للزفاف أكدها بقوه، حقيقه واحده، ابنة التهامى هربت الى ابن زهران.

بمنزل زهران

وصل لهم أيضا نبذه عن ما حدث، فى البدايه لم يصدقوا ذلك، لكن الصوره التى إنتشرت تؤكد نظرات العيون بعشق،

تحدثت أحلام: أنا لسه قافله الموبايل مع ساميه وأكدتلى الحكايه، بس بقول طالما عواد كان بيحب صابرين ليه من البدايه كان طلبها قبل ما ينكتب كتابها على مصطفى، وكمان هو فين دلوقتى؟ إختفاؤه هو كمان بياكد الإشاعه.

زفر فهمى نفسه بغضب وهو يُغلق هاتفه قائلاً: بتصل على عواد موبايله بيرن ومش بيرد، أكيد فى حاجه غلط.

تبسم فاروق يقول بظفر: عواد ضربها ضربت معلم، عرف يرد على سطو عيلة التهامى على الأرض، خلى الارض بقى تنفعهم، بعد كلام الناس إن بنتهم هربت يوم زفافها وراحت برجلها لعند واحد من عيلة زهران.

رددت تحية بخوف تقول: أنا خايفه على عواد هيتقال نفس اللي حصل فى الماضى بيترد.

نظر لها فهمى بتفهم، بينما قالت أحلام:

وماله أهو ده يبقى رد ل عيلة زهران إعتبارهم وكمان درس لاي حد يفكر انه يتعدى على شئ يخلصهم، وبعدين البنت هي اللي هربت.

سأم وجه تحية تشعر بالخوف وأن يُعاد الماضى... الارض ثمن العرض.

أتى الصباح

بالمزرعه

بدأت صابرين تسيقظ تشعر ببعض من الخمول، وكذلك صداع برأسها، دلكت رأسها بأصابعها، تنهض بصعوبه بسبب ضخامة ذلك الفستان، تشعر ببعض الحر، فتحت عينيها تنظر حولها هي بغرفة نوم، آخر شئ تتذكره حين حاولت التهجم على ذلك السائق، نهضت من على الفراش ببعض الحذر بسبب الفستان، ذهبت الى مكان تلك الستائر التي بالغرفه، قامت بجذبها على جنب، وفتحت زجاج ذلك الشباك الكبير، لتشعر بنسمة هواء البديريه التي ضربت صفحات وجهها إنتعشت قليلاً وهي تنظر أمامها المكان شبه خالى، تعجبت كثيراً، عادت تنظر بالغرفه، ثم توجهت للباب، وضعت يدها على المقبض حاولت فتح الباب لكن لا يفتح... نظرت بالغرفه وقع بصرها على كوب ماء موضوع على طاوله جوار الفراش، توجهت الى تلك الطاولة، ومسكت كوب المياه كادت ان تستقى منه لكن فكر عقلها، وتراجعت ربما تكون المياه بها أى شئ ضار لها، فهي لا

تعلم من ذلك السائق ولما خطفها، بالتأكيد هو مُخطئ، كانت ستضع كوب المياه مره أخرى على الطاولة لكن لعدم إنتباهها سقط منها على الأرض ليتهشم الى أجزاء، إبتعدت عن ذلك المكان وذهبت تجلس على الفراش، يشت عقلها من التفكير... كذلك الرهبة لكن لابد أن تظهر عكس تلك الرهبة، فالتأكيد من خطفها لديه هدف منها وأذا أظهرت ضعفها ربما يستغل ذلك.

أثناء جلوسها سمعت لصوت أرْجُل تقترب وتوقف الصوت أمام باب الغرفة،

نهضت صابرين حين سمعت صوت تكات فتح باب الغرفة الموجوده بها بسرعه أمسكت قطعة زجاج من على الأرض وأستعدت للهجوم على من يدخل الى الغرفة

بالفعل بمجرد أن دخل عواد للغرفة تفاجئ بهجوم صابرين عليه لكن تلقى يدها الممسكه بقطعة الزجاج بين كف يده

وضغط على يدها قويا مما سبب لهما الاثنين جرح بيديهم بسبب تلك القطعه الزجاجيه

شعرت صابرين بآلم بكف يدها تركت قطعة الزجاج التي سقطت من بين أيديهم لتمتزج دمائهما الأثنين.

تهجمت صابرين بالحديث: مش غريبه إنك تخطفنى طول عمرى عارفه إن عيلة زهران ميعرفوش يعنى أيه شرف.

نظر لها بغیظ قائلاً بفضاضه: واللى أعرفه عن حريم التهاميه إن لسانهم زفر وده اللى جايب لهم المصايب دايمًا إن معندهمش رجاله معندهمش غير

لسان الحريم الزفر.

رغم شعورهما الاثنتين بذلك آلام اللذان يشعران به بيديهما التي تنزف منها
دمائهم المختلطة، لكن

إحتدت نظرات الاثنتين لبعضهما كل منهم لو بيده لقتل الآخر الآن بسعة
رحب وتشفى.

يزيدان من تدفق الدماء بينهم

تلك الدماء التي قديماً نزفت بسبب صراع على

الأرض.. والعرض.. وإزدانت بالدم.

ترك عواد يد صابرين لتتزلق قطعة الزجاج على الأرض تتهشم أكثر،
بينما يده مازالت تنزف كذلك يد صابرين التي نظرت له بإمتعاض قائله:

لو مفكر بخطفك ليا هترد اللى حصل فى الماضى تبقى غلطان أنا شوفت
صبريه لما جاتلك فى القطر وشوفت دموع عينيها...كنت عاوزه اقولها إن
كل عيلة زهران متستحقش الدمعه دى.

ضحك عواد يتهمك ساخرًا دون رد وذهب بإتجاه باب الغرفة وقبل أن يضع
يده على مقبض الباب وضعت صابرين يدها على المقبض ثم وضع هو يده
فوق يدها، كادت أن تضغط فوق المقبض لكن ضغط عواد على يدها بقوه
ثم جذبها للخلف... كادت صابرين أن تتعرقل بسبب فستانها الضخم، لكن
لف عواد يده حول خصرها، نفضت صابرين يده عنها بسرعه قائله بتهجم:

أنا ليه هنا؟ إنت خطفتنى ليه؟

ضحك عواد بهستريا قائلاً:

خطفتك، غلطانه يا دكتوره أكيد أنت عارفه إنت هنا ليه.

قال عواد هذا وذهب باتجاه باب الغرفة وقبل أن يخلق الباب، كانت صابرين تقترب بإندفاع ناحية الباب، لكن أغلق عواد الباب قبل أن تصل إليه وسمعت تكات المفتاح، صرخت به قائله بإستهزاء:

أفتح باب الاوضه وواجهنى قولى سبب تانى إنك تخطفنى غير إن معندكش شرف.

سمع عواد قول صابرين للحظه فكر بفتح باب الغرفة وقطع لسانها، ولكن قال من خلف باب الغرفة:

وعيلة التهامى طول عمرها طماعه وإنتهازيه.

قال هذا وغادر المكان بهبط الى أسفل المزرعه ونادى على أحد العمال بها قائلاً:

هاتلى قطن ومُطهر ومعاهم شاش، وشوفلى ست تطلع بيهم للبتت اللى فوق دى بس تاخذ حذرها منها، مفهوم.

رد العامل وهو ينظر الى يد عواد التى تنزف: أمرك يا باشمهندس، بس حضرتك إيدك بتنزف.

نظر عواد الى يده قائلاً: مالکش فيه نفذ اللى قولتلك عليه، أنا خارج دلوقتى وهرجع لهنأ تانى آخر النهار.

قال عواد هذا وغادر المزرعه بغضب ساحق يضبط نفسه بالعافيه كى لا يعود ويقتلع لسان تلك المستفزه.

بينما صابرين أخذت تصرخ وتسب الى أن شعرت بالإنهاك فصمتت تشعر

بآلم يدها ونظرت الى الفستان الذى أصبح عليه بُقع حمراء بسبب نزيـف
يدها، لكن تفاجئت بإمرأه ضخمه تدخل عليها الغرفه وبيدها كيس بلاستيكي
عليه إسم أحد الصيدليات، دخلت المرأه الى الغرفه وكان هنالك رجل
واقف أمام باب الغرفه، رأت المفتاح بمقبض باب الغرفه، لمعت فى عينيها
فكره لكن الرجل أغلق الباب، بالمفتاح عليها هى والمرأه التى قالت لها
بلطف:

الباشمهندس عواد أمرنى أداوى أيدك، وكمان جبت لك أكل.

سخرت صابرين قائله: لأ حنين وعنده أخلاق.

.....

.....

بالمقابر

وضعت صبريه إكليل مزيج من زهور الاقندر ودوار الشمس البريه، ثم
قرأت الفاتحه ونظرت حول القبر وجدت بعض الحشائش الضاره كذلك
بعض النباتات الجافه، قامت بتنظيف المكان ثم عاودت الوقوف أمام القبر
قائله:

حاسه إن الماضى بيتعاد من تانى قدام عنيا، عواد جواه إنتقام وله هدف
ومش مصدقه الصوره اللى اتنشرت، متأكده صابرين معرفتها بـ عواد
سطحيه، فى لغز فى الحكايه، حاسه إنه بيرد على طمع ساميه فى
الأرض... أنا أخذت قرار وهروح أواجه عواد، لازم أعمل حاجه قبل ما
يتعاد اللى حصل فى الماضى.

.....

بعد وقت

بأحد مصانع زهران

كان عواد يجلس بـ مكتبه يعمل على حاسوبه، لكن شعر بآلم بيده
المجروحه، نظر لذلك الضماد الموضوع على يده وتنهى بغضب وهو
يتذكر جسارة تلك الحمقاء المستفزه

لكن فى نفس الوقت سمع صوت فتح باب المكتب دون إستئذان، نظر لمن
فتحه وتهكم قائلاً بإستقلال:

زى ما توقعت عيلة التهامى مفيهاش راجل بيواجه دايمًا الحريم هما اللى
بيبدأوا بالمواجهه.

زفرت نفسها بغضب قائله: عواد بلاش طريقتك البجحه فى الكلام دى
متناساش أنا مين؟

رد عواد بسخريه: أنت مين؟

واحد باعت دم أخوها ورمت نفسها فى حزن اللى قتله.

ردت عليه بدموع قائله: مش صح دى الكدبه اللى أنت عاوز تصدقها
مروان مش هو اللى قتل جاد اللى قتل جاد الطمع، زى ما أنت دلوقتى
خاطف صابرين ليه.

رد عواد بغضب ساحق: قولت هى اللى جاتلى برجلها، بتحبنى، وأنا كمان
بحبها، زى انت زمان لما وقعتى فى حب مروان التهامى وهربتى يوم
زفافك يا صبريه عواد زهران...

توقف عواد عن الحديث ثم قال بسماجه: قصدى عمتى سابقًا.

نظرت صبريه لـ عواد ترد عليه:

كويس إنك إعترفت إنى عمته بعد ما أنكرت معرفتك بيا فى محطة القطر،
عواد قولى فىن صابرين، أنا مش مصدقه الصوره و متأكده أنها متفبركه،
و كمان شهيره مامه صابرين قالتلى عالرساله الكدابيه، إنت متعرفش
صابرين معرفه مباشره، لو عالارض أنا أضمن لك تستردها بسهولة، لا أنا
ولا سالم عاوزنها.

رد عواد بتهكم: يرضيكي يا عمتى تفرقى قلبين عن بعض، أرض أيه
اللى بنتكلمى عنها، صابرين عندى تسوى كنوز الدنيا.

ردت صبريه بعدم تصديق: عواد متنساش صابرين مكتوب كتابها يعنى
تعتبر زوجة مصطفى، ويقدر يقدم فيك بلاغ إنك خطفت مراته.

ضحك عواد متهمًا يقول بحق:

خطفت مراته... نكته حلوه، شيفانى مجرم، أنا مالى لو عنده أثبات بكده
قدامك فى البلد نقطة شرطه يقدر يبلغ عنى، صابرين هى اللى جاتلى
برجلها عشان بتحبني، والرساله والصوره يثبتوا كلامى، تقدرى تتفضلى
لأنى مش فاضى عندى شغل متأخر لازم أنهيه.

ردت صبريه:

عواد قولى فىن صابرين.

رد عواد: وهى عيلة التهامى خلاص مبقاس فيها رجاله باعته الحريم هما
اللى يتكلموا، آسف معنديش رد، وياريت تتفضلى تصحبك السلامه.

لم تجد صبريه من رد عواد سوا الخيبه وغادرت المصنع بيأس.

..... ..
بالمزرعه مساءً

بالغرفه المحبوسه فيها صابرين

نظرت الى تلك صنية الطعام التى وضعتها أمامها تلك المراه قبل قليل،
رأت مفتاح باب الغرفه موضوع بالمقبض لثانى مره أثناء وضع تلك
المراه للصنيه فكر عقلها وذهبت الى الباب وإنحتت ترى الفتحة مكان
المفتاح، تيقنت من الظلام أن المفتاح مازال بمقبض الباب

نظرت الى صنية الطعام، عليها تجد سكين لكن شعرت بالبلاهة فى نفس
اللحظه، نظرت حولها تبحث عن شئ رفيع السن، لم تجد شئ، فتحت إحدى
الادراج وجدت مفكره ورقيه، قطعت إحدى الورقات، وقامت بأخذ احد
الدبابيس الموضوعه بشعرها أسفل الحجاب ومررت الورقه من أسفل عقب
الباب وقامت بوضع دبوس الشعر بالجهد المقابله للمفتاح، وبدأت بتحريك
المفتاح كى يسقط، قامت بمحاولات هادئه حتى لا يسقط المفتاح بعيداً عن
الورقه وتضيع محاولاتها هباءً... بالفعل سمعت صوت سقوط المفتاح،
تمنت أن يكون سقط على الورقه سحبت الورقه بهدوء للداخل تنهدت براحه
ونصر وهى ترى مفتاح الغرفه، سريعاً أخذت المفتاح وفتحت باب الغرفه
ونظرت بذلك الرواق القصير ورفعت ذيل ثوبها الطويل وخرجت من
الغرفه تستكشف بداية المكان، بالفعل كأن المكان خالى، الى ان خرجت من
باب تلك الأستراحه، نظرت امامها كان هنالك بعض العمال وسياره نقل
مواشى ضخمه، كانوا يقومون بوضع المواشى بها، نظرت الى مكان آخر
كان هنالك تلك السياره التى سعدت اليها بالخطأ بالأمس، رأته أنها قريبه
من باب آخر بالاستراحه دخلت الى الاستراحه مره اخرى وذهبت الى
ذلك الباب فى ذلك الوقت كانت السياره التى يوضع بها المواشى كادت

تغادر

من باب المزرعه، كانت هذه فرصتها، صعدت سريعًا لتلك السيارة لمعت
عينها بانتصار فيبدو ان الطريق مُمهّد مفاتيح السيارة موضوعه بالمكان
الخاص بها فى السيارة

قامت بإدارة السيارة،

لكن فى نفس اللحظة

كان عواد يقف مع أحد العمال أثناء خروج سيارة المواشى، ورأى
صابرين تصعد الى السيارة وبدأت تقودها

فكر سريعًا، وذهب يقف أمام السيارة كى يقطع عليها الطريق يستغل
الوقت، حتى يُغلق باب المزرعه الحديدى إلكترونيًا بعد مغادرة سيارة
المواشى

توقفت صابرين بالسياره فجأه، ليرتج جسدها للخلف، ونظرت الى وقوف
عواد أمام السيارة،

تلاقت عيناهم كل منهم ينظر للآخر بغل وكراهيه

عادت صابرين وادارت السيارة ورجعت بها للخلف قليلاً، فى تلك اللحظة
تبسم عواد بظفر، بينما صابرين عاودت قيادة السيارة بسرعه أكبر وكادت
تدهس عواد لولا أن تجنب الى أحد الجهات بآخر لحظه، لكن لسوء الحظ
كان أُغلق باب المزرعه الحديدى، ولسرعة السيارة لم تستطيع صابرين
التحكم فى إيقافها لتصطدم السيارة بالباب الحديدى، بالتبعيه أصطدمت
رأس صابرين بمقود السيارة.

إقترب عواد من السيارة وفتح الباب ونظر الى صابرين الغائبه عن الوعى

وأنفها ينزف دمًا.. يود سحقها.

رواية بحر العشق المالح الفصل الخامس 5

انقسمت آراء الناس بالبلده منهم من صدق كذبة أن صابرين و عواد عاشقان
وما حدث سواء كان

هروب العروس العاشقه أو خطف العاشق حبيبته، كان بسبب صراع
العائلتان معاً، فى الماضى هو ما كان يقف امام هذا العشق لكن بالنهايه
انتصر العشق، والرأى الآخر ان ما حدث هو فضيحه بكل المقاييس كيف
لقتاه أن تهرب من زوجها وتذهب لـ رجل آخر، وكيف له أن يقبل ذلك من
فتاه شبه مترزوجه وبين هذا وذاك ضائعه الحقيقه.

.....

بالمزرعه

فتح عواد باب السياره نظر لـ صابرين التى تنزف من انفها غائبه عن
الوعى تنهد بامتعاظ و غضب

لكن

رغم ضيقه و بُغضه منها لكن حين رأى أنفها ينزف جذبها من السياره
وحملها، لا يعلم لما فى تلك اللحظه شعر بذبذبه تسري فى جسده، لكن نفض
عن رأسه وعاد بها الى غرفة النوم بالأستراحه وضعها فوق الفراش ونظر
بالغرفه، كان هنالك بقايا قطن موضوعه على طاوله جوار الفراش، أتى به
وجلس جوارها على الفراش وقام بمسح تلك الدماء التى تسيل من أنفها رفع
رأسها على وساده حتى يتوقف النزيف ووضع بعض قطع القطن على
انفها، بالفعل توقف نزف الدماء بعد قليل، لكن مازالت غائيه عن الوعى، وقع

بصره على جبهتها هنالك كدمه داكنة اللون منفوخه قليلاً بسبب
خبطه رأسها بالمقود، كما أن يدها عادت تنزف، تنهد بسأم ونهض من
جوارها، وفتح أحد الأدراج الموجوده بالطاوله جوار الفراش وأخذ مفكره
ورقيه ودون بعض الأشياء وقطع الورقه، وخرج من الغرفه ينادى على
أحد العمال الذى آتى له سريعاً،

تحدث له:

فين الست اللى كانت هنا؟

رد العامل: ست مين يا باشمهندس، مفيش ستات بتشتغل فى المزرعه غير
آمال، ودى بتيجى بالنهار بس تنضف المزرعه ولو حضرتك موجود
بتحضرلك الأكل وبتمشى بعد العصر.

رد عواد: إتصل عليها و.... ولا أقولك خد أى عربيه من المزرعه وروح
لها خليها تجى بسرعه... يلا بلاش توقف لى كده نص ساعه وتكون آمال
هنا وقولها تجيب معاها غيار نضيف من عندها... وخذ الورقه دى هات
الحاجات اللى فيها معاك من أى صيدليه.

رغم تعجب العامل لكن لا يملك سوا تنفيذ ما أمره به.

عاود عواد الدخول الى الغرفه النائمه بها صابرين، نظر ببغض لها، تلك
الحمقاء المستفره التى لم تتراجع و كادت أن تدهسه بالسياره كيف تمتلك كل
تلك الجراه، آتى بقنينه عطر خاصه به وأقترب منها وكاد أن يقوم
بإفاقتها لكن تراجع على آخر لحظه.... قام بوضع قنينه العطر، نظر
لملابسه إشمئز من تلك الدماء التى على ملابسه كذلك جرح يده يبدوا أنه
عاد ينزف... توجه الى الحمام المرفق بالغرفه ونزع عنه ملابسه ونزل
أسفل المياه الدافئه تسيل على جسده عاود خياله نظرة التحدى التى كانت

بعين تلك الحمقاء، سريعاً نفض عن رأسه ذلك بغيظ، إنتهى من الاستحمام، نظر بالحمام نسي أنه لم يجلب له ملابس نظيفه، إرتدى مئزر قطنى قصير لمنتصف ساقيه وخرج من الحمام الى الغرفة مره أخرى وذهب الى دولاب الملابس وفتحه وبدأ فى أخذ ملابس له، لكن فى نفس اللحظة سمع همس خلفه، أعتقد أن تلك الحمقاء قد فاقت من غيبوبة تلك الخبطه برأسها، إقترب من الفراش لكن هى مازالت مُغمضة العين، لكن همست مره أخرى، هذه المره سمع ما همست به وكان "مصطفى"

تهكم ساخراً بحُنق قائلاً: شكلك بتحلمى بعريس الغفله.

قال هذا وذهب مره أخرى للحمام يرتدى ملابسهُ ثم خرج بعد قليل، كاد يذهب الى الفراش لكن سمع رنين هاتفه...

نظر للشاشه تنهد بسأم، لكن خرج الى شرفة الغرفة ...

فتح الإتصال، لكن قبل أن يرد سمع إندفاع الآخر قائلاً:

عواد إنت فين؟

رد عواد ببرود: أنا فى المزرعه اللى عالطريق بين البحيره وإسكندريه خير يا عمى .

رد فهمى قائلاً: مش خير أنا اتصلت عليك أكثر من مره أنا وتحيه وانت مش بترد، حتى سألت عليك فى المصنع قالوا إنك مشيت بعد العصر، قولى يا عواد إن الكلام اللى منشاع فى البلد ده كذب، وإنك مالکش علاقه بإختفاء البننت دى، والصوره متفبركه.

صمت عواد لثوانى قبل أن يرد

مما جعل فهمى يقول: عواد رد عليا، البننت معاك... البننت مكتوب كتابها

على ابن عمها وممكن يقدم فيك شكوى إنك خطفتها.

تهكم عواد قائلاً: يقدم اللي هو عاوزه، أنا تعبان وعاوز استريح، سلام.

قال عواد هذا وأغلق الهاتف بوجه عمه، وظل واقفاً ينظر أمامه الى مدخل المزرعه رأى عودة العامل ومعه تلك المرأة وبيدها كيس صغير، كذلك العامل بيده هو الآخر كيس...أشار بيده للعامل بأن تصعد هي وحدها إليه. بالفعل صعدت المرأة الى الغرفه وقبل أن تطرُق على الباب،وجدت الباب يفتح فقالت:

مساء،الخير يا باشمهندس.

أماء لها برأسه قائلاً:أدخلى غيرى للبنط اللي جوه الفستان ولبيسها الهدوم اللي جيبتيها معاك من غير ما تفوقياها مفهوم.

أمائت آمال رأسها قائله:خاضر يا باشمهندس أتفضل الكيس ده أداه ليا العامل،أخذ عواد الكيس من الخادمه التى د ودخلت وأغلقت خلفها الباب،وخلعت

من على صابرين فستان العُرس وألبستها بعض من ملابسها،

بينما عواد أخرج من ذلك الكيس قطن ومطهر وشاش وبدأ فى إعادة تضميد يده،وهو ينتظر خروج آمال

التى خرجت وعواد ينتهى من تضميد يده قائله:

غيرت لها الفستان ولبستها هدومى، أمر تانى؟

رد عواد: تمام، أنزلى وخليكي هنا الليلة.

ردت آمال: حاضر تحب أحضرك العشا.

رد عواد: لأ مش جعان.

نزلت آمال ودخل عواد الى الغرفه ذهب مباشرة الى الفراش ونظر الى صابرين، لوهله تعجب كيف لم تستيقظ الى الآن، لكن أرجع ذلك ربما بسبب نرف انفها الغزير

أخرج من ذلك الكيس احد أنواع الادويه وكان عباره عن نقط طبي وبدأ فى وضعه فى أنفها لتعود انفها تنزف مره أخرى لكن ليس دماء كانت ماده مخاطيه مُعركة بدماء متخثره بدأت فى تنظيف تلك الماده ثم أمسك يدها وقام بفك ذلك الضماد من يدها وابدله بضماد آخر نظيف، ثم نهض وتركها بالغرفه، وذهب الى شرفه موجوده بالاستراحه وأخرج علبة سجائره وقام بإشعال سيجاره يُنفث دخانها وهو ينظر الى تلك النجوم والقمر الأحذب فى السماء، تذكر دائماً أن هنالك شئ ناقص بالحياه...

فى نفس اللحظة صدح هاتفه أخرجه من عزلة مبتسماً حين رأى هوية المتصل،فقام بالرد يستمع الى حديث الآخر:

ها قولى أخبار صاحبة الصوره اللى بعثها ليا بعد ما شافت الصوره أكيد أنبهرت بكفائتى الفنيه...شيلت الدم اللى كنتم غرقانين فيه،بس قولى مين الحلوه دى،وأيه سبب الدم اللى كان مغرق هدومك ده،أوعى تكون كنت بتتنفس معاه فى المدبح...عيب عليك البننت باين إنها حلوه ورقيقه ووشها بشوش.

لا يعلم عواد لما شعر بغيره حين مدح صديقُه برقة وجه صابرين لكن ضحك قائلاً:سبق وقولت لك بلاش تتغر فى الوشوش البريئه بتخفى وراها خُبث،بس بعترف بموهبتك إنت بدلت الصوره

.....

بينما فى منزل زهران بغرفة فهمى وتحيه، كانت تجلس على أحد المقاعد
باكيه.

أقرب من مكان جلوسها فهمى ووضع يدهُ على كتفها قائلاً:رد عواد بياكد
إن البنت معاه.

تنهدت تحيه بألم قائله:مش عارفه دماغ عواد فيها أيه،البنت ذنبها أيه،أنا
مش مصدقه الكلام اللى بيقول أنهم بيحبوا بعض...والكلام الفارغ ده...عواد
من يوم الحادثه اللى مات فيها جاد وهو أتغير بالذات بعد ما عمى عواد
جوزنا لبعض بالأمر... مش هقدر أتحمل إن عواد يصيبه مكروه مره ثانيه.
رد فهمى قائلاً بنبرة عتب:

إحنا متجوزناش بآمر أبويا يا تحيه أنتى المفروض كنتى تكونى ليا من قبل
جاد بس سوء الفهم هو اللى فرقنا...كفايه دموع وأتأكدى إنى مش هسمح إن
عواد يصيبه مكروه مره ثانيه.

بمنزل سالم التهامى

تحدثت فاديه بدموع: هفضل كده ساكتين ومنعرفش مكان صابرين هو مش
المفروض نبلغ الشرطه عن اللى حصل...ونتهم عواد بخطف صابرين...
والشرطه تدور على مكانها.

رد مصطفى بإستياء:هنبغ نقول أيه الفيديو بيظهر إن صابرين ركبت
العربيه بمزاجها.

كذلك قالت ساميه بتهكم: كلام مصطفى صحيح، ومعروف مكان صابرين، عند عواد زهران، بعد ما حطت راسنا كلنا فى التراب.

قالت ساميه هذا ونظرت نحو صبريه وأكملت حديثها بتلقيح:..

يظهر اللي حصل فى الماضى بيتعاد تانى، والعاشقه بتهرب لعند حبيبها بس المره دى العاشقه مكتوب كتابها على واحد تانى مصاننش كرامته... مصطفى لازم يطلق صابرين ويحفظ الباقي من كرامته، وخليها تشوف حبيب القلب وقتها هيقبل بيها ولا هيكون خد غرضه منها ومبقتش تلزمه..

قالت ساميه هذا ونظرت نحو مصطفى قائله:.. إنت المفروض تطلقها، وخلي عواد بقى ينفعها.

تعصب مصطفى قائلاً: مستحيل أطلق صابرين قبل ما أحرق قلبها هي وعواد اللي سابنتي وهربت لعنده.

صمت سالم يشعر بألم جم فى قلبه كذلك شهيره، فبماذا يردان

، لكن كادت ان ترد فاديه لكن سبقتها صبريه:

مش لازم تحكم على صابرين قبل ما تظهر ونعرف منها حقيقة اللي حصل، واللى انا متأكده إن كل ده بسبب الأرض اللي سبق وحذرتك وقولتلك عيلة زهران مش هتسكت وبالذات عواد عنده الارض دى بالذات ليها أهميه خاصه.

تهكمت ساميه، بينما نظر مصطفى لـ صبريه قائلاً: أرض ايه دى اللي بنتكلمى عنها.

سردت صبريه لـ مصطفى عن أن الأرض ربما ليست بسجلات الحكومه
بأسم عيلة زهران لكنها ملك لهم وان ما فعله جمال يعتبر سطو على
أرضهم.

نظر مصطفى لوالده ثم نظر الى صبريه قائلاً بتوعد:

الارض دى أنا هحرق قلبه عليها ولو كانت نظرات الهيام اللى فى الصورة
حقيقه فحرق قلبه على صابرين والأرض.

.....

بمنزل الشردى

دخل وفيق الى المنزل إستقبلته ماجده بإبتسامة ثم بخت سُم حديثها مُتهكمه:

أخيراً أفكرت إن لك بيت وام فى إنتظارك، أكيد كنت فى دار حماك، أمال
فين مراتك، هتبات عند أهلها برضوا.... هى الدكتور ه لسه مظهرش عنها
أى خبر بعد الصورة اللى أهل البلد بيتكلموا عنها... ماشاء الله عالشرف
والعفه.

رد وفيق يتنهد بتعب: أنا مكنتش فى دار حمايا، انا جاى من المصنع كنت
بسلم بضاعه، وفاديه اتصلت عليا وقالتلى أنها هتفضل فى بيت باباها مش
معقول اقول لها فى ظروف زى دى، والصورة دى ممكن تكون بسهولة
متفبركه، ومعتقدش أخلاق صابرين تسمح لها بشئ زى ده.

لوت ماجده شفتيها بحركة سخرية قائله: آه هتقولى على اخلاقها، بعدين سيينا
من الكلام عن صابرين، أحضرك العشا.

رد وفيق: لأ انا مش جعان، متغدى متأخر، عاوز أرتاح هلكان طول اليوم فى
المصنع.

نظرت ماجده لـ وفق وقالت بشفقه تُمثلها، قبل ما تطلع تنام عندي كلمتين
عاوزه اقولهم لك.

رد وفق بإستفسار: وأيه هما الكلمتين دول.

ردت ماجده: مينفعش وإحنا واقفين كده، تعالى نقعد شويه فى الصالون
وأقولك الكلمتين.

رغم شعور وفق بالتعب والاجهاد لكن ذهب خلف ماجده الى غرفة
الصالون وجلسا معها يقول بإجهد: أيه هما الكلمتين اللي عاوزه تقوليهم لى.

لم تشفق ماجده على إجهاد ولدها الواضح امامها وقالت له: صعبان عليا
تعبك ده وفى الآخر مين اللي هيتمتع فى خيرك.

لم يفهم وفق حديث والداته وقال بإستفسار: مش فاهم كلامك؟

ردت ماجده: يعنى انت لازم يكون عندك ولاد، إنت خلاص قربت
عالاربعين سنه، أختك سحر متجوزه قبلك بست شهور وعندها ماشاء الله
بنئين وولد، وإنت مفيش فيك عيب فاديه حبلت قبل كده أكثر من مره.

رد وفق: طب أنتى قولتى أهو حبلت أكثر من مره بس...

أخذت ماجده الكلمه من وفق:

بس كانت بتجهض والدكتوراه قالت لازمها علاج، وأهو العلاج مجبش
فايده، دى حتى الاول كانت بتحبل وتسقط بقالها أكثر من سنتين محبلتش،
وخلاص مبقتش صغيره دى قربت على خمسه وتلاتين سنه... فكر فى
كلامى وبلاش تنفضه عن راسك زى كل مره وتضحك عليك بدمعتين
وقلبك يسلم لها، أنا صعبان عليا تتعب وتشقى وميكونش عندك من صُلبك
اللى يشيلك ويكبر معاك أملاكك، قبل ما تلاقى نفسك خلاص مبقتش

عارف تفرد ضهرك... تصبح على خير.

نهضت ماجده بعد ان بخت سُمها بعقل و فيق الذى فكر فى حديثها، ولديه يقين انها مُحقه، فمن سيرث من بعده كل ما يسعى لتحقيقه، فكر ب فاديه هو يعلم أن لديها عيب خلقى بالرحم حين يصل الجنين لحجم معين برحمها تجهض، لكن أكدت لهم الطبيبه أن بالعلاج قد تزول تلك المشكله وتحمل وتكمل حملها، لكن هذا لم يحدث الى الآن.

فجرًا

بالمزرعه

بالغرفه الموجوده بها صابرين، بدأت تستعيد و عيها تدريجيًا الى أن فاقت شبه كليًا تشعر بآلم فى رأسها وكذلك أنفها وضعت يدها على أنفها شعرت بآلم تذكرت آخر شئ حين كادت تدهس ذلك الحقير بعدها فقدت الوعى، نظرت حولها هى بنفش الغرفه البغيضه، نهضت من على الفراش بنتأقل، لكن تفاجئت بتلك الملابس التى عليها، ترتدى إيسدال طرحته شبه مُحكمه على رأسها، تحير عقلها من الذى بدل لها فستان العُرس، أ يكون ذلك الحقير التى لا تعلم لما قام بخطفها، لكن تراجع عن ذلك وهى تتذكر تلك المرأه التى ضمدت لها يدها سابقًا، لا تعرف ما الوقت، توجهت ناحية شباك الغرفه، رأت بدأ يحل الظلام، و الشمس تشرق من بعيد، تجولت عينيها المزرعه ساكنه، فكرت هذه فرصتها ربما غادر ذلك الحقير أو نائم مُطمئن أنها لن تستطيع الهروب بسبب شعورها بآلم قوى برأسها، لكن لا مانع من محاوله أخرى ربما تنجح هذه المره وتفر من هنا.

بالفعل توجهت ناحية باب الغرفه ووضعت يدها على المقبض فتح

بسهولة، تعجبت من ذلك يبدو أن الحقير فعلاً مُطمئن أنها لن تحاول الهرب
مره أخرى، سارت بهدوء الى أن خرجت من إستراحة المزرعه لكن
مازالت بالمزرعه هنالك باب حديدى كبير يغلق المزرعه، كيف ستخرج منه
وهنالك غرفه تبداوا غرفه حراسه قريبه من الباب الحديدى، لن تستطيع
الهرب، تجولت عينيها بالمكان لاحظت وجود باب آخر متوسط بناحيه
أخرى من المزرعه، فكر عقلها ربما يكون هذا باب لغرفه بالمزرعه وتضيع
محاولة هروبها هباء، فكرت فى التراجع لكن لا لن تخسر شئ ستجازف
وتذهب وتكتشف ماذا خلف هذا الباب ربما تحصل على حريتها من أسر
هذا الحقير... بالفعل تسخبت بهدوء وذهبت الى ذلك الباب، وقفت خلفه تنظر
حولها بترقب، ثم نظرت الى الباب كان موصود بترباس وفوقه قفل
صغير، جذبت مشبك شعر من رأسها وحاولت فتحه، لكن لم تعرف أن
تفتحه، تنهدت بضجر ونظرت امامها بإستياء، لكن وقع بصرها على فأس
مُعلق على حائط قريب من الباب، ذهبت سريعاً وأتت بها وعادت تنظؤ
بترقب ثم رفعت الفأس وقامت بكسر القفل وهى تترقب ان يسمعها أحد
حُراس البوابه، لكن لا شئ حدث، فتحت ترباس الباب وهى مازالت تترقب
لكن تفاجئت إن هذا الباب باب خروج من المزرعه، سريعاً هرولت للخارج
تنظر حولها تفاجئت المنطقه شبه مقطوعه لكن الطريق عليه أعمدة مُضاءه
وأقرب مكان يبعد كثيراً، ماذا تفعل، الوقت باكر مازال شبه ظلام، لكن
حسنت أمرها وبدأت تسير على الطريق الى ان سمعت صوت سياره
نظرت خلفها بترقب أتكون سياره ذلك الحقير، اكتشف هروبها لكن كانت
سياره نصف نقل صغيره بالصندوق الخلفى يوجد بعض الأقفاس العاليه،
تنهدت قليلاً وأشارت للسياره حين اقتربت منها، توقف لها السائق بعد
خطوات منها

سارعت بتلطف على السياره قائله برجاء لو سمحت ممكن تاخذنى للأول

محطة ركاب هنا.

نظر لها السائق قائلاً: أنتى رايحه فين، يمكن يكون المكان اللي عاوزه تروحيه على سكتى أهو أكسب ثواب فيك، يمكن ربنا يُجبر بخاطري وأبيع بضاعتى.

تبسمت له براحه قائله: عاوزه أروح أقرب مركز شرطه قريب من هنا. تفاجئ السائق قائلاً: مركز وعالصبح كده خير، عالعموم أركبى، كله ثواب ربنا يجازنى بيه.

بعد قليل أمام أحد مراكز الشرطه كان النهار بدأ يسطع،

ترجلت صابرين من السياره وشكرت السائق

ثم دخلت الى المركز تبحت عن غرفة الضابط، قابلت أحد العساكر طلبت منه لقاء الضابط المناوب فى المركز لأمر هام

فأدخلها العسكرى الى غرفة الضابط بعد ان حاول معرفة فى ماذا تريد الضابط، لكن لم يحصل منها على إجابته الى أن دخل الضابط المناوب الى الغرفه يتثائب، ونظر الى صابرين بتفحص رأى تورم جزء فى جبينها كذلك انفها الاحمر المنتفخ قليلاً، تهكم قائلاً:

خير عالصبح، جوزك ضاربك علقه وجايه تعملى له محضر، هقولك أعقلى وبلاش المحضر إحنا نتصل على جوزك يجى ياخذك وكلمتين حلوين منه هتنسى العلقه اللي اثارها واضحه على وشك، معليشى خراب البيوت مش بالساهل.

إمتعضت صابرين من حديث الضابط وقالت له: أنا جايه أقدم محضر خطف.

تفاجئ الضابط قائلاً: محضر خطف مره واحده، ومين بقى اللى مخطوف عندك..

ردت صابرين: أنا المخطوفه.

نظر لها الضابط بتعجب وقال: واضح إن الصنف اللى شرباه عالصبح حلو، مخطوفه إزاي ما إنتى قدامى اهو.

ردت صابرين: أنا كنت مخطوفه وهربت من اللى كان خاطفنى.

تهكم الضابط قائلاً: بجد، براقوا عليك، وجايه تقدمى البلاغ بقى بعد ما هربتى من اللى كان خاطفك، يظهر إنه شخص مستجد إجرام، تمام هنادى للعسكرى يجى يعملك محضر أقعدى أرتاحى .

بعد قليل تحدث الضابط:

ها بقى عارفه المكان اللى كنت مخطوفه فيه.

ردت صابرين وهى تشعر بنبرة تهكم الضابط وسخريته منها لكن تغاضت عن ذلك وقالت: أيوا وكمان عارفه مين الشخص اللى خطفنى.

نظر لها الضابط قائلاً: ومين المجرم ده بقى.

ردت صابرين: عواد زهران.

تعجب الضابط وقال بإستفسار: عواد زهران ده صاحب مصانع اللحمه.

ردت صابرين: أيوا هو وكان خاطفنى فى المزرعه بتاعته القريبه من المركز ده.

رد الضابط بإستغراب: متأكده إنه كان خاطفك ولا أنتى كنتى بتشتغلى عنده فى المزرعه وطردك وعاوزه تنتقمى منه، صحيح شكل وشك ينم عن بنت

ناس لكن طريقة لبسك تدل على بنت من الريف او منطقه شعبيه.

ردت صابرين:أنا دكتوراه بيطريه وبشتغل فى وزارة الصحه بقولك عواد زهران خطفنى من فرحى.

نظر الضابط لـ صابرين بتمعن وقال بتذكر:أوعى تكونى العروسه اللى بيحكوا عنها هربت مع حبيبها،تصدقى فعلاً سمعت إن حبيبها هو عواد زهران،أيه لما هربتى لعنده عاملك وحش وضربك.

ردت صابرين بضيق قائله:أيه الكذب اللى بتقوله ده بقولك خطفنى وكان حابسنى عنده فى المزرعه،المفروض تحقق معاه هو مش معايا.

نظر الضابط لها قائلاً:مش باخد أقولك الاول عشان بناءً عليها يتم باقى الاجراءات.

تنهدت صابرين قائله:تمام،ممکن قبل ما أكمل المحضر أتکلم فى التليفون.

رد الضابط:آه اكيد،أفضلى كلمى اللى انت عاوزاه وبعدها نكمل المحضر.

فى اليوم التالى بعد الظهر

بمنزل سالم التهامى

دخل سالم الى غرفة صابرين وجدها تنهى صلاتها، نظر لها بإستهزاء قائلاً:

إطلبى من ربنا يسامحك أنا مش مسامحك على ثقتى فيك اللى خونتيها.

نهضت صابرين من على سجادة بتعجب قائله:

ليه بتقولى كده يا بابا.

كان الرد صفعه قويه من سالم على وجه صابرين قوة الصفعه جعلت صابرين تجثوا أرضاً وسالت دموع عينيها مع نزيف أنفها الذى عاود، هبط سالم لمستوى جثوها وأمسك يدها بعنف قائلاً: التقرير الطبى أهو فى إيدى بيقول إنك مش عذراء، معنى كده إن كلام عواد إمبراح فى المركز كان صحيح وإنك أنتى اللى روحتى له برضاك، قومى أنا هتفق مع مصطفى أنه يطلقك قومى، روحى له زى ما سلمتى نفسك له شوفى حبه ليك هيخليه يقبلك تانى ولا هيخلي عنك بعد ما وصل لغرضه، وأنا هنسى إنك بنتى.

قال سالم هذا وهو يجذب يد صابرين بقوه كى تنهض معه، وبالفعل نهضت تسير معه تائه، الى أن ذهب الى أمام باب المنزل، ترك سالم يد صابرين وقام بإغلاق باب المنزل بوجهها، جثت صابرين على ساقها أمام باب المنزل تنتحب قائله: والله كذب يا بابا، التقرير ده كذب أنا مخوننتش ثقتك فيا، ولو مصدق الكذب اللى فى التقرير ده أقتلنى وريحنى من الدوامه اللى انا عايشه فيها.

قالت صابرين هذا وبلحظه تجمعت بها الشجاعه عليها مواجهه ذلك الكاذب، نهضت تجفف دموعها بيديها وسارت من أمام باب منزل والداها. غير منتبه لـ مصطفى الذى

رأى خروج صابرين من المنزل توقع أين ستذهب الآن، فتنبعاها.

جذب السلاح من على خصره ينظر له ثم وضعه على المكتب وجلس خلف

المكتب، بنفس اللحظة صدح رنين هاتفه، نظر للشاشه وسريعًا ما قام بالرد
يسمع الآخر: والداها أخذ التقرير الطبي ومضمون التقرير إنها مش عذراء
أغلق عواد الهاتف بيتسم بزهو وإنتصار حتى أنه قهقه وهو يضع الهاتف
أمامه على طاولة المكتب، لكن فجأة فُتح باب المكتب، نظر نحو الباب،
تبسم بـ نصر قائلاً بحُنى:..

مفاجاه غير متوقعه... صابرين التهامى بنفسها جايه ليا برجلها، أوعى
تقولى إن وحشتك من كام ساعه لسه كنا مع بعض فى المزرعه.

نظرت صابرين له بغضب ساحق قائله:

هتكسب أيه من كدبك... عاوز توصل لأيه

ضحك عواد قائلاً: أى كدبه فيهم، آه قصدك إنك مش عذراء مش أنا اللي
قولت ده تقرير الدكتور ه اللي كشفت عليك، انا معرفش عن ده حاجه، يمكن
إنتى وإبن عمك غلبكم الشوق، معذور هو كان متغرب وكتب الكتاب جواز
برضوا... ما هو مش معقول هيكون فيه غيره.

نظرت له بأعين تقدر نيران وقالت له:

مفكر أنه تقدر تشتري الشرف بفلوسك.

تبسم عواد بحنى، لم يلاحظ عين صابرين التى وقعت على ذلك السلاح
الموضوع فوق المكتب، وقبل أن يلتفت نظره تفاجئ بها تُمسك السلاح،
وبلا تفكير أطلقت رصاصه تعلم مستقرها بـ قلبه—

رواية بحر العشق المالح الفصل السادس

على صوت الطلقه

إستيقظ عواد فجأه من غفوته.. ذلك عيناه ينفض عنه تلك الغفوه التى سحبته دون درايه منه ، نظر حوله هو ليس جالس خلف المكتب هو مُمدد فوق أريكه بالغرفة المكتب...نفض ذلك النعاس عنه وإعتدل جالساً نظر أمامه السلاح موضوع على طاولة قريبه من الأريكه...يتذكر ما رآه بغفوته وتعجب لما آتت تلك الحمقاء المستفزه له بمنامه حتى بالمنام كانت مستفزه،جذب السلاح من على المنضده ووضع على حزام خصره بالخلف ، وهو ينهض بتكاسل ثم ذهب بإتجاه تلك الشُرفه المصحوبه بالمكتب وأزاح الستائر و خرج الى الشُرفه التى لها عدة سلاالم تنزل الى حديقة المنزل... كان وقت الظهيره وبذلك الحر القاسى كل شئ ساكن ينتظر نسمة عصارى عليها تُلطف الطقس قليلاً، رغم ذلك ظل واقفاً بالشُرفه وأخرج سيجاره وأشعلها ينفث دخانها، لكن عاود طيف صابرين أمام عيناه تبسم بإمتعاض وفسر لنفسه ذلك الحلم الذى رآه قبل قليل، بالتأكيد بسبب ما حدث بالأمس...

[بالعودة الى الأمس]

هاتفت صابرين والداها كى تخبره بوجودها بأحد مراكز الشرطه القريبه من البلده...

ب منزل "سالم التهامى"

بعد أن غادر جمال وساميه بليلة أمس ظل مصطفى بمنزل عمه، بغرفة الضيوف، كان يجلس سالم متكئاً على إحدى الوسائد الصغيره مُغمض العين شارد فيما حدث، كذلك فاديه وشهيره وصبريه الجالسين جوار بعضهن على إحدى الأرائك

الجميع يترقب أى خبر

صاح هاتف سالم

انتفض الجميع واقفاً

كذلك سالم الذي نظر الى الهاتف، رغم أن الرقم لا يعرفه لكن رد سريعاً، ثم وقف بتلهف حين سمع صوت صابرين تقول:

بابا أنا كنت مخطوفه وهربت وأنا دلوقتي فى مركز شرطه ببلغ عن اللي كان خطفني .

شعر سالم براحه قليلاً ثم قال لها بسؤال: مين اللي كان خاطفك.

ردت صابرين: أنا فى مكتب الضابط لما تجى أكون خلصت أقوالى.

رد سالم: تمام مسافة السكه وهكون عندك.

أغلق سالم الهاتف، وتحدث ببسمه طفيفه: صابرين بتقول إنها كانت مخطوفه وهى دلوقتي فى مركز شرطه مش بعيد عن هنا.

ابتسم مصطفى هو الآخر قائلاً: خرينا نروح لها بسرعه.

بينما شعرت شهيره بأنها لم تعد تستطيع الوقوف على ساقها وجلست مره أخرى تضع يدها على قلبها براحه كذلك فاديه.

بينما قالت صبريه التي تستشعر حدوث شئ سئ:

هاجى معاكم.

رد مصطفى: لأ مالوش لازمه هروح أنا وعمى كفايه ، وهنتصل عليكم لما نوصل للمركز ونقابل صابرين، ونعرف منها أيه اللي حصل بالضبط.

شعرت صبريه بتوجس، ف عواد ليس أحق كى يترك صابرين تهرب

بسهولة، لكن إمتثلت لقول مصطفى وهى تتمنى أن يخيب حَدِثها الشئ.

.....

بالمركز الموجوده به صابرين

أغلقت الهاتف الأرضى، نظر لها الضابط قائلاً:

كلمتى أهلك دلوقتى خلىنا نكمل أخذ أقوالك فى المحضر اللى عاوزه
تعمليه، إتفضلى أحكى لينا أيه اللى حصل من البدايه.

سردت صابرين ما حدث معها منذ أن صعدت الى تلك السياره بسبب إحدى
النساء هى من كانت تدفعها أمامها الى أن وصلت الى السياره وفتحتها
ودفعتھا للدخول بها وتفاجئت بالسياره تسير وحين سألت السائق لما لم
يبتظر لم يُجيب عليها فأستشعرت السوء، فتهجمت عليه و حاولت أن تجعله
يقف بالسياره لكن هو قام برش شئ على وجهها لم تشعر بعدها بشئ.
قاطعها الضابط بسؤال: تعرفى السواق ده شوفتيه قبل كده.

ردت صابرين: لأ، دى أول مره أشوفه، بس أنا أتمعنت فى ملامحه ولو
شوفته مره ثانيه هتعرف عليه بسهولة.

رد الضابط: تمام كملى.

أكملت صابرين سرد ما حدث معها حتى حين حاولت الهروب بالسياره
وكادت تدهس عواد، وغيابها عن الوعى بسبب الأستخدام، الى أن
أستطاعت الهرب من تلك المزرعه قبل قليل.

تسأل الضابط: يعنى الكدمه اللى فى راسك وأحمرار أنفك بسبب إستخدام
العربيه اللى حاولتى تهربى بها وكنتى هتدهسى اللى خاطفك، طيب مش

شئ غريب إنك تعرفى تهربى من المزرعه بالطريقه البسيطه اللى حكيتها
دى.

ردت صابرين قائله: قصدك أيه، إنت مكذبنى إنى كنت مخطوفه.

رد الضابط: لأ مش بكذبك، بس معتقدش الشخص اللى كان خاطفك كان
هيسيب المكان كده من غير حراسه، بالذات إنك حاولتى قبل كده تهربى منه.

تنبتهت صابرين، بالفعل حديث الضابط صحيح، لكن قالت له:

ممكن لأن لما هربت من المزرعه كان الطريق خالى والمزرعه فى منطقه
شبه نائية على الحدود بين إسكندريه والبحيره، هو أكيد كان متوقع إنى مش
هعرف أبعد عن المكان بسهولة قبل ما يحس، بس لحسن حظى إن كان فى
عربيه نص نقل صغيره محمله بضاعه شاورت له وهو اللى جابنى لهنأ.

حاول الضابط الاقتناع وقال بسؤال: والعربيه النص نقل الصغيره دى كانت
محمله أيه بدرى قوى كده.

ردت صابرين: كانت أفاص معرفش فيها ايهمركزتش فى صندوق
العربيه بمجرد ما وقفلى جريت عليه وطابت منه يوصلنى لأقرب مركز.
فكر الضابط ثم قال: والسواق وافق تركبى معاه بسهولة كده فى وقت زى
ده.

ردت صابرين بإستفهام: قصدك أيه، الواضح إنك مش مصدق إنى كنت
مخطوفه.

ردت الضابط: لأ مش حكايه مش مصدقك، بس مجرد أسئله خاصه
بالمحضر، أنا دلوقتى هبعث إشاره إنهم يبلغوا السيد.....؟

توقف الضابط ثم قال: قولتلى إسمه ايه اللي كان خاطفك.

ردت صابرين: عواد جاد زهران.

تعجب الضابط قائلاً: عارفه إسمه ثلاثى!

أنتِ عارفاه بقى شخصياً.

ردت صابرين: أنا معرفوش شخصياً بس إتقابلنا مره مباشر قبل كده.

رد الضابط: وأيه سبب المقابلة دي، ممكن أعرف.

سردت صابرين له أنها تعمل طبيبه بيطريه وذهبت ضمن لجنه من وزارة الصحة الى أحد مصانعه وتقابلت معه هناك.

تفهم الضابط قائلاً:

تمام...بس عندى سؤال انا ملاحظ إن إيدك عليها ضماد واضح من لفه إنه ملفوف بإتقان.

نظرت صابرين لضماد يدها وقالت: الشغاله اللي بتشتغل فى المزرعه هي اللي لفته على أيدى.

رد الضابط: يعنى كان فى شغاله كمان فى المزرعه، تمام، كده كفايه قوى، تقدرى تفضلى هنا فى المكتب لحد ما والدك يجى، ويجيب معاه بطاقة هاويه نكمل بيها بيانات المحضر بس انا هبعث إستدعاء للسيد عواد جاد زهران عالمزرعه بتاعته يجى لهنأ.

تنهدت صابرين وقالت: ممكن أشرب مايه.

أمأء لها الضابط رأسه بموافقه، وأعطى لها زجاجة مياه، تجرعت منها ليس بالكثير ولا بالقليل، مما أثار تعجب الضابط، فلو أخرى مكانها لكأنت إحتست

المياه بنهم.

.....

بعد أكثر من ساعه.

بالمركز

دخل كل من سالم وخلفه مصطفى، بسرعه نهضت صابرين الجالسه وتوجهت ناحية والداها وألقت بنفسها بحضنه ودموعها المكبوتة سألت قائله:

بابا.

للحظات حن قلب سالم ولف يديه حولها، ثم أبعدھا عنه ينظر لها نظره شبه جافيه ثم صفعها ليس بقوه.

إنصدمت صابرين، ووضعت يدها على وجنتها وتدمعت عينيها تنتظر لوالداها بعتاب، أزاح سالم بصره عنها كى لا يحن لها.

لم يُبالى مصطفى بذلك، وأقترب من صابرين وكاد يتحدث لكن فى ذلك الوقت دخل عواد الى الغرفه دون إستئذان وتوجه ناحية صابرين قائلاً بلهفه مُصطنعه وثقه كبيره بالأصح جبروت منه:

صابرين حبيبتى... أيه اللى خرجك من المزرعه قولتلك أنا اللى هواجه والداك و هقدر أقنعه إن اللى حصل كان غصب عنا قلوبنا إتحكمت فينا .
دُهلّت صابرين من قول عواد أين له بكل هذا الكذب... حاولت التحدث لكن هول الصدمه أجم لسانها،

كذلك محاولة صفع سالم لها مره أخرى لكن هذه المره قبل أن تصل يد

سالم الى وجه صابرين كانت يد عواد منعته،تلاقت عين سالم و عواد

سالم بحقد كبير ، عواد بإستهزاء

هنا لم يستطيع مصطفى الصمود صامتًا،وقال بحده وحقد كبير:

أيه اللي حصل بينك وبين صابرين،وإزاي تسمح لنفسك تخطف بنت مكتوب كتابها على غيرك.

تحدث عواد بحُنى وتمثيل: أنا عارف إن صابرين مكتوب كتابها وكنت أتفقت أنا وهى إنها تطلب منك الطلاق،بس كان حصل بينا خلاف فى الفتره الأخيرة،ويمكن هى فكرت إنى تخليت عن حُبها بسبب سفرى الفتره اللي فاتت بس لما عرفت أنها خلاص قبلت وهتكمل جوازها منك،أنا رجعت مخصوص عشان أمنعها بس ضيق الوقت هو اللي أتحكم فى الموضوع،وكلمتها عالموبايل وهى فى صالون التجميل،وقولت لها إن فى عربيه بسواق بره قدام الأستديو لو باقيه على حُبى أنا مستنيها فى المزرعه،اللى شهدت على قصة حبنا من البدايه.

نظرات ساحقه من مصطفى كذلك سالم نظراته قاده سواء لـ صابرين او لـ عواد.

بينما صابرين فقدت الإدراك لدقيقه،قبل أن تذهب وتتهجم على عواد وكادت تصفعه لولا أن أمسك معصم يدها بقوه قبل أن تتهجم عليه بالقول:.

كداب،والله العظيم كداب أنا عمرى ما أتقابلت معاه غير فى مصنع من مصانعهُ وكنت بأدى شغلى،والمزرعه دى أنا اول معرفهاش أنا فوقت لقيت نفسى فيها.

إبتلع عواد غضبه من تهجم صابرين واطهر البرود قائلاً:

حبيبي خلاص....

قاطعهُ مصطفى قائلاً: خلاص أيه فى أيه كمان حصل بينكم كمل.

نظر عواد لـ مصطفى بنفور وقال بإستهزاء: حصل اللي كان لازم يحصل
والمفروض دلوقتي شهامه منك تطلق صابرين.

سَخِرَ مصطفى قائلاً: شهامة أيه، إنت بتحلم إنى أطلق صابرين موتها
عندى أهون.

قال مصطفى هذا وتوجه وجذب صابرين ناحيته بقوه... قائلاً بشك:

إنطقى فى أيه اللي حصل بينك وبين الحقير ده يخليه يتكلم بالثقه دى.

كان سالم مثل المُغيب كأنه يرى ذلك بحلقة مسلسل عبر شاشة تلفاز،
مصدوم من تلك الثقة التي يتحدث بها عواد.

كاد أن يتحدث لكن قال الضابط:

أظن كفايه كده، واضح إن الحكايه متستحقش بلاغ فى مركز الشرطه

تقدروا تخرجوا من المركز وتكملوا بقية القصة فى قاعده عُرفي

بينكم، ومالوش لازمه المحضر اللي الدكتوراه كانت عاوزه تعمله، لأن

الواضح قدامى إن المحضر دلوقتي مش فى صالحها.

نظر عواد ناحية الضابط قائلاً بكُهن: محضر أيه؟

رد الضابط عليه: الدكتوراه كانت عاوزه تعمل محضر إنك خطفتها بس بعد

الى أنا شايفه مالوش لازمه، تقدروا تتفاهموا فى ده بينكم.

تحدثت صابرين: أنا مُصره عالمحضر وعلى أقوالى السابقه، إن الحقير ده

خطفنى.

تنهد عواد يكبت غيظه قائلاً: حبيبتي أكيد هما اللي ضغطوا عليكِ قولت لك بلاش تواجهيهم أنتى وسيبيني أنا اواجهم.

نفرت صابرين من عواد قائله بغیظ: أواجه مين، إنت كذاب، إنت خطفتنى وأنا هربت من المزرعه اللي كنت خاطفنى فيها.

تنهد عواد يقول: هربتي إزاي وأنتى خرجتى مع واحد من سواقين المزرعه، من ورايا... أنا عاقبت السواق، لو مش قطع الأرزاق حرام كنت طردته إزاي يسمع كلامك ويخرج بيك من المزرعه من ورايا وفى الوقت البدرى ده، بدون أذنى.

نظرت صابرين بذهول لبسمة عواد المقيته، وهو ينظر لها بثقه وزهو.

قبل أن يتحدث أحد تحدث الضابط: كفايه كده سبق وقولت موضوعك ده مش لازمه محضر، ده لازمه جلسه عرفيه بينكم.

صمت الجميع لثوانى الى أن جذب سالم يد صابرين قائلاً: واثقه من الكلام اللي قولتیه ده... إن عواد هو اللي خطفك.

ردت صابرين: والله يا بابا هو ده اللي حصل هو كذاب وبيدعى عليا معرفش ليه، أنا مفيش بينى وبينه أى حاجه خالص.

تنهد سالم براحه وثقه

بينما قال مصطفى بغباوة: بس أنا مش واثق فى كلامك يا صابرين وهتعملى كشف عشان نتأكد من كلامك ده.

نظرت صابرين نحو مصطفى بتعجب وقالت بإستعلام:

كشف أیه ده؟

رد مصطفى: كشف عذريه.

دُهِلت صابرين، كذلك عواد وسالم

تحدثت صابرين برفض: مستحيل أعمل الكشف ده، معناه إنك مش واثق فيا.

رد سالم: هتعمليه يا صابرين.

إنصدمت صابرين من قول والداها لكن قالت:

هعمله يا بابا، بس بعدها مصطفى يطلقني، لأنى مش هعيش مع واحد شك فيا.

تحدث الضابط: فى مستشفى قريبه من هنا تقدروا تعملوا فيها الكشف، وأنا بقول الموضوع مالوش لازمه المحضر، منعًا للفضايح، للطرفين.

إمتثلت صابرين غصبا لرأى الضابط، بعدم عمل محضر خطف لـ عواد خرجوا جميعًا من غرفة الضابط

أمام المركز مسك مصطفى يد صابرين بقوه قائلاً:

هنروح المستشفى دلوقتي ونعمل الكشف.

نفضت صابرين يد مصطفى عنها قائله: طالما مش واثق فيا تقدر تطلقني ومتخافش هبريك فى المؤخر لكن مش هعمل الكشف ده مهانه ليا.

رد سالم: سبق وقولت هتعملى الكشف يا صابرين، خلينا نروح للمستشفى.

مازالت صابرين تعانى من الصدمات اليوم حتى من والداها، إمتثلت قائله: تمام يا بابا، بس زى ما قولت بعد نتيجة الكشف مصطفى يطلقني.

رد سالم:هنشوف ده بعدين.

تلاقت عين صابرين مع عواد الذى يتوجه لمكان وقوف سيارته أمام المركز، عواد ينظر بتشفى ونصر بينما صابرين مازالت تنظر له بتحدى، لاحظ مصطفى تلك النظرات وشعر بغيظ واجم، وسحب صابرين الى السياره... بينما عواد إستهزئ بذلك وصعد الى سيارته وغادر مباشرةً.

بعد قليل بأحد المشافى الحكوميه

دخلت صابرين الى غرفة طبيبه نسائيه كان مصطفى سيدخل معها،كانت صابرين سترفض ذلك لكن خشيت أن يُشكك مصطفى فيها أكثر،لكن رفضت الطبيبه حتى بعد أن علمت أنها زوجها،منعًا للخرج.

بعد قليل خرجت من الغرفه صابرين التى تشعر بضياح ومهانه،فهذا أسوء ما حدث لها طيلة حياتها.

دخل مصطفى وسالم الى الطبيبه فقالت لهم:.. تقدرؤا تجوا بكره تاخدوا نتيجة الكشف فى تقرير.

حاول مصطفى مع الطبيبه أن تُعطيه نتيجة الكشف لكنها أصرت على الرفض وقالت له غدًا نتيجة التقرير.

بعد وقت عادت صابرين مع والداها ومصطفى الى المنزل،

كان اول من أستقبلتها صبريه،ضمتهأ بود،كذلك فاديه،بينما شهيره تشعر بغصه فى قلبها لكن مع ذلك ضمتهأ بأومومه،وسألوها عن ما حدث،

ردت بإرهاق:

أنا حكيت كل حاجه لـ بابا وإحنا جاين فى السكه، هو يحكى لكم أنا تعبانه

ومحتاجه أرتاح.

فى ذلك الوقت دخلت ساميه الى المنزل ونظرت

لـ صابرين قائله بامتعاض:

خليتى راسنا فى التراب، بعملتك.

ردت صبريه عن صابرين قائله:

مالوش لازمه الكلام ده يا ساميه، مش شايفه وش صابرين، سيبيها تروح
ترتاح، وسالم يحكى لينا أيه اللي حصل.

نظرت ساميه نحو مصطفى الذى عيناه لاتفارق صابرين، التى ذهبت مع
فاديه وتركت المكان

تنهدت بسأم تسخر من مشاعر ابنها قائله:

خير يا سالم قول لينا أيه اللي حصل.

بغرفة صابرين، ساعدتها فاديه فى أخذ حمام دافئ ثم جففت لها شعرها
وأبدلت ذلك الضماد الذى بيدها بأخر ثم جذبتها ناحية الفراش وإضجعت
عليه وجذبت صابرين لحضنها قائله:

إحكى لى بقى أيه اللي حصل.. أنا مش مصدقه الصوره اللي اتنشرت على
حسابك دى ولا الرساله اللي بعتيها

لـ بابا .

تعجبت صابرين قائله: صورة أيه اللي نشرتها ورسالة أيه اللي بعته لـ بابا.

آتت فاديه بهاتفها وفتحت على حساب صابرين، وقالت لها: الصوره دى.

أخذت صابرين هاتف فاديه تنظر بتمعن للصوره غير مُصدقه، حقًا
الصوره بها جزء كبير من الحقيقه

لكن هنالك بعض الرتوش عليها أظهرتها عكس الحقيقه،

ف بالحقيقه كانت تنظر ببُغض ناحية عواد، كما أن الدماء كانت تحيطهم
كذلك ملابسهم كان عليها أثر لـ دماء... أيقنت أن كل ما حدث من ترتيب
عواد وله هدف من خلف ذلك، لكن ما هو... أيقن بسبب أنها كانت من
ضمن لجنات التفتيش على مصانعه، لكن لا هذا ليس سبب مُقنع... لكل تلك
الحقاره والسفاله الذى وصل لها.

تعجبت فاديه من صمت صابرين حين رأت الصوره، وكادت أن تسأل
صابرين، لكن بكت صابرين

ضمتها فاديه قائله بشفقه:

قولى إن الصوره مش حقيقه.

ردت صابرين: ولو قولتلك إنها مش حقيقه هتصدقينى ولا هتعملى زى بابا
ومصطفى والشك هيسيطر عليك زيهم.

ردت فاديه: هصدقك يا صابرين، ناسيه إنك أختى الصغيره انتِ اتربتى على
إيدى.

بكت صابرين وقالت: الحقيقه الاتنين، الصوره حقيقه بس مكانتش بنفس
المنظر ده، عليها رتوش خاصه.

تنهدت فاديه قائله: إحكى لى حكاية الصوره دى وبعدها كملى حكاية اللى
حصل.

سردت صابرين ما حدث معها ل فاديه التي قالت بإنزعاج:

وإزاي بابا يوافق مصطفى إنه يكشف عليك، طالما شاكك فيك قدامه
الطلاق، يطلقك.

ردت صابرين بدموع: ده اللي هيحصل فعلاً بكره بعد نتيجة التقرير.

لم يستطع أحد النوم الجميع مُترقب نتيجة التقرير، لكن صبريه شفقت على
صابرين وأعطت لها منوم يكفي ما تشعر به من إهانه

ساميه كانت مثل نافخين النيران... تترقب نتيجة التقرير التي ربما تكون في
مصلحتها وتتطلق صابرين من مصطفى.

.....

بحوالى الساعة الحادية عشر فى صباح اليوم التالى.

دخلت فاديه بصنية طعام صغيره الى غرفة صابرين، وضعتها على الفراش
وبدأت توقظ صابرين... التي أستيقظت تشعر بهبوط فى قلبها

تحدثت فاديه: أنا جبت ليك فطور ملوكى لحد السرير أهو.

نظرت صابرين ناحية الطعام قائله: تسلم إيدك بس أنا ماليش نفس.

ردت فاديه: إفطرى وارمى حمولك على الله متأكده التقرير هيظهر
برائتك، بابا ومصطفى راحوا يجبوه من المستشفى

.

شعرت صابرين بسوء وقالت برفض: مش جعانه.. هقوم أتوضى وأصلى
الضحى وأنتظر التقرير اللي هيحدد حياتى الجايه.

غصبت فاديه على صابرين تناول بعض اللقيمات البسيطة.
بخارج الغرفة.

تحدثت صبريه لـ شهيره

ربنا يستر، فاديه قالتلى إن صابرين مُصره عالطلاق من
مصطفى... ومصطفى عقله جانن عالآخر... بصراحه يُحق لها الكشف ده دُل
ومهانة كان فين عقله، وكمان سالم مكنش لازم يرضخ ليه؟
ردت شهيره: قولت كده لـ سالم، قالى مكنش قدامه حل تانى بعد اللى
حصل، أنتى عارفه ساميه ممكن تاخدها فرصه على صابرين.
ردت صبريه: مش عارفه ليه حاسه بسوء ربنا يستر.

..... —

بالسياره أثناء عودة مصطفى وسالم بعد أن
إنصدم الآثنين من نتيجة التقرير التى تُفيد بأن صابرين ليست عذراء، جُن
عقل مصطفى وكذلك سالم الذى يشعر أنه بكابوس وقلبه يكاد يتوقف
نبضه، رغم ذلك نظر لـ مصطفى قائلاً بإنهزام:
طلق صابرين يا مصطفى.

إنفض مصطفى الذى يقود السياره وضرب بيديه على المقود بعنف
قائلاً: مستحيل أطلق صابرين واسيبتها تروح تتجوز من الحقير اللى فرطت
فى نفسها معاه موتها عندى أهون.

توقف مصطفى بالسياره أمام منزل سالم...

تحدث له سالم قائلاً بإنكسار:

بلاش إنت تدخل معايا أنا اللي هدخل لوحدى وأقولهم على نتيجة التقرير.

أماء مصطفى برأسه موافقاً، ثم قال:

تمام أنا هروح أغير هدومي، بس بقول كده كده صابرين مراتى مالوش لازمه تفضل أكثر من كده فى بيتك، المسا هاجى أخذها على شقتى.

أماء له سالم رأسه بموافقه مجبور.

بداخل المنزل، إستقبل كل من صبريه وفاديه وشهيره نتيجة التقرير بذهول ورفض من صبريه وفاديه، بينما شهيره نظرت لـ سالم صامته تشعر بإنكسار هى الأخرى.

....

بمنزل جمال التهامى

كانت ساميه فى إنتظار عودة مصطفى حين دخل أقتربت منه قائله:

أيه نتيجة الكشف، كلام اللي إسمه عواد ده صح... ولا...؟

صمت مصطفى وترك ساميه وتوجه الى غرفته وقام بفتح أحد الأدراج وأخذ ذلك السلاح ووضع خلف خصره أسفل قميصه العلوى، لم ترى ذلك ساميه التى دخلت للتو تقول له:

قولى نتيجة التقرير، ملامح وشك متتفسرش.

رد مصطفى بإختصار: أعملى حسابك أنا المسا هروح أجيب صابرين من بيت عمى لشقتى.

ردت ساميه بتصميم: صابرين مش هتخطى خطوه هنا فى البيت قبل ما أعرف نتيجة التقرير أياه، قولى، عواد كداب ولا صادق.

رد مصطفى: ميهمنيش كذب عواد من صدقه، قولتلك صابرين هتدخل الليله شقتى والسلام.

ردت ساميه بإستفزاز: مستحيل لا أنا ولا أبوك هنرضى بكده قبل ما نعرف نتيجة التقرير، أبوك خرج الصبح عنده تفتيش فى الوحده الزراعيه ولازم يبقى موجود...وزمانه على وصول...قولى وريح قلبى نتيجة الكشف بتقول أيه.

تنهد مصطفى بسأم وبسبب إصرار وتكرار ساميه للمعرفه قال لها بعصبيه:
التقرير بيقول مش عذراء...إرتاحتى كده.

شعرت ساميه بنشوه لكن أخفتها قائله:وهترضى على نفسك واحده فرطت فى شرفها لغيرك،طلقها وكفايه عليها كلام الناس اللى يتمنوا يرجموها،دى تستحق القتل،بس بلاش تلوث إيدك بنجاسة دمها، دى مستحقش تضيع شبابك عشانها،طلقها وسالم حر معاها... وتشوف الحقير اللى هربت لعنده وقتها هيرضى بيها ولا هيتخلى عنها بعد ما وصل لغرضه منها، أنت مصدق كدبة إنها هربت من المزرعه، هو أكيد خد اللى كان عايزه، ومبقلهاش قيمه عنده... فسابها تغور بعيد عنه، وهى طبعاً واثقه فى حبك ليها وعملت تمثلية انها كانت مخطوفه عشان تتلاعب بينا.

تترفز مصطفى قائلاً:مستحيل أطلقها وطالما تستحق القتل فأنا أولى بقتلها ناسيه إنى كاتب كتابى عليها،يعنى مراتى وعارها يمسنى أنا فى الأول.

ردت ساميه:لأ مش مراتك وحتى لو كان عارها يمس أبوها الكلام ده لو هى كانت دخلت بيتك،لكن الحمد لله إحمد ربنا إن اللى حصل كشف الحقيقه قبل ما كنت تدخل عليها وتوهمك بالكذب إنك أول راجل يلمسها،خليها تغور،تشوف بعد كشف سترها الواطى اللى خانت شرفها معاه هيرضى بيها

ولا هو كمان هيتبرى من عملته القذره...صدقنى وقتها مش هيأمن لها
ومش هيعبرها وكفايه عليها تعيش بحسرتها.

رد مصطفى:أنا لو طلقته هعيش أنا بحسرتى.

قال مصطفى هذا وغادر تاركًا ساميه، وخرج من الغرفة، ذهبت خلفه لكن
كانت سمعت صوت إغلاق باب المنزل، توجت خلفه

فى نفس وقت خروج مصطفى من باب المنزل رأى نهوض صابرين من
أمام باب منزل عمه وسيرها، تتبعها وهو يتوعد إن ذهبت الى منزل ذلك
الحقير عواد ستكون نهايتها اليوم...سار خلفها من بعيد

بينما ساميه قبل أن تذهب خلف مصطفى أتاها اتصال هاتفى، ردت عليه
بإختصار، ثم فتحت باب المنزل رأت مصطفى يسير بعيداً عن منزل
عمه، شعرت براحه...وحسنت أمرها بالذهاب الى منزل سالم، لابد لهذا من
حل، ينتهى الزواج بشكل ودى...دون أى مستحقات
لـ صابرين.

بمنزل زهران.

كان عواد بغرفة المكتب يقوم بإنهاء بعض الأعمال على حاسوبه
الخاص، حين دق هاتفه ترك الحاسوب وجذب الهاتف وقام بسماع ما قاله له
الآخر بإختصار:

نتيجة التقرير بتقول إن الدكتور ه مش عذراء.

تبسم عواد وأغلق الهاتف ونهض من خلف المكتب توجه الى تلك الخزنه

الموجوده بالغرفه وقام بفتحها وجذب ذلك السلاح وأغلق الخزنه ثم ذهب وجلس على أريكه بالغرفه ومدد ساقيه عليها يُزفر نفسه قائلاً بتبرير لما فعله:

أنتم اللي إضطرتونى أعمل كده.

أنهى قوله وهو يضع السلاح على طاولة قريبه من الأريكه وظل ينظر له لدقائق بلا هدف قبل أن تسحبه تلك الغفوه.

[عوده]

عاد عواد من شروده بما حدث بالأمس، زفر دخان السيجاره التى بيده، وقع نظره على من تدخل من باب المنزل للحظه شعر بالغبطه هامساً:

هو الحلم هيتحقق ولا أيه؟

لكن تفاجئ برؤية مصطفى من بعيد قليلاً ربما سار خلفها فإستهزاء من ذلك.

بينما صابرين حين دخلت الى المنزل رأت وقوف عواد بتلك الشرفه توجهت ناحيته مباشرةً

من ملامح وجهها الأحمر استشف عواد غضبها لكن سخر حين أقتربت منه وأصبحت تقف أمام السلم الصغير الذى يؤدى الى الشرفه، قائلاً:

الشمس قاسيه قوى النهارده وشك أحمر، بعد كده هيقلب بسواد.

تهجمت صابرين وهى تصعد تلك السلالم قائله:

سواد زى قلبك قوى هتكسب أيه من تزويرك لنتيجة التقرير.

تحدث عواد ببرود وتلاعب حين رأى إقتراب مصطفى من مكانهم قائلاً:

حبيبتى كنت متأكد إن مشاعرك إتجاهى هى اللى هتتغلب عليكِ فى النهايه.
تهجمت صابرين قائله:

مشاعر أیه أنت موهوم، وكذاب ومناقق ومُخادع، وأنا هرجع أعمل محضر
والمره دى هتهمك بالتزوير فى تقرير طبى.

ضحك عواد متهكم: تزوير تقرير طبى، أنا صحيح عندى خبره قديمه فى
الطب، أصلى كنت درست سنتين فى كلية الطب بس معجبتنيش سببت
الطب وحولت لكلية علوم بيطريه... أكتشفت إن التعاون مع الحيوانات
أفضل من البشر، على الأقل معندهمش غريزة الطمع فى اللى ملك لغيرهم.

فى ذلك الوقت كانت صعدت صابرين درجات السلم وأصبحت أمامه
مباشرةً ولتعامد الشمس فى ذلك الوقت عكست لونها عيني صابرين التى
رغم الأرهاق وبعض العروق الدمويه بعينيها لكن أعتطتها توهج آخاذ.

نفض عواد عنه ذلك سريعاً، وهو ينظر الى من صعد السلم خلف صابرين
قائلاً بإستفزاز: أیه ده مكنتش متوقع بعد ما تعرف نتيجة الكشف الطبى إنك
هتفضل متمسك ب حبيبتى صابرين.

نظرت صابرين خلفها تفاجئت ب مصطفى نظرات لها نظرات حارقه يود
قتلها الآن، لا بل قتلها الإثنان، هو تأكد أن صابرين خانتة مع ذلك
الحقير... لكن لن يترك له الفرصه بالتمتع بخيانتها سيقتلها الآن أمام عيناه.

بالفعل جذب ذلك السلاح من خلف خصره وأشهره بناحية قلب صابرين
ولم ينتظر قام بإطلاق رصاصه... لولا لم يجذب عواد صابرين من يدها
للخلف لأصابتها الرصاصه فى مقتل، لكن مع ذلك أصابتها الرصاصه
وعادت للخلف جاثيه على مرفقيها تآن بآلم، مما أعاظ ذلك مصطفى ووجه

سلاحه هذه المره ناحية عواد، لكن فى ذلك الوقت، جذب عواد سلاحه من
خلف خصره، وقام بإطلاق رصاصه

لتصبح رصاصه مقابل رصاصه... وكل رصاصه تُخطئ مُستقرها.

رواية بحر العشق المالح الفصل السابع

قبل دقائق بمنزل زهران.

بغرفة غيداء كانت تجلس على الفراش ممددة الساقين تضجع بظهرها على
بعض الوسائد بيدها الهاتف تعبت به وتتجول بين المواقع الخاصه بالأزياء
كذلك صفحات زملائها بالجامعه كانت تنتظر لتلك الصور التى يضعونها
من بعض رحلاتهم فى فترة أجازتهم، تنهدت بسأم رغم أنها بمستوى مادي
أفضل منهم لكن ليس بإمكانها التنزه والتمتع بالأجازة، فهى تعيش مهمشه
بين عائلتها الثريه، رغم أنها الفتاه الوحيده بالعائله بين خمس ذكور لكن هى
لا تشعر بأهميتها بوسطهم، أربع ذكور أخوتها من أبيها تشعر أحيان كثيره
أن لا أهميه لها عندهم فهى إبنة المرأه التى تزوجها أبيهم على والدااتهم
بسبب أمر من والده، كذلك عواد أخيها من والداها ربما هو مختلف عنهم
قليلاً أحياناً تشعر أنه يعطف عليها بود عن الأربع الآخرين، تنهدت
بأسى، وشعرت بالعطش نظرت لجوارها لم تجد مياه، نهضت من على
الفراش وتوجهت الى تلك الثلاثه الصغيره الموجوده بغرفتها وفتحتها
وأخذت زجاجة مياه، إحتست القليل منها ثم وضعتها مره أخرى مكانها
وأخذت إحدى ثمرات الفاكهه قامت بقضمها وتوجهت ناحية باب شرفة
الغرفه نظرت من خلف زجاج الباب الى حديقة المنزل بالصدفه وقع
بصرها على دخول تلك الفتاه تعرفت عليها فهى رأت صورتها المنشوره
برفقة عواد تعجبت كثيراً وساقها الفضول أن تعرف لما آتت الى منزلهم
الآن أتكون القصه حقيقيه وعواد يُحب تلك الفتاه، أبدلت ثيابها بأخرى

سريعاً وهبطت الى أسفل المنزل توجهت مباشرةً الى مكتب عواد طرقت على الباب طرقه واحده ثم فتحت الباب ودخلت الى الغرفة رأت زجاج تلك الشرفه مفتوح ذهبت إليها بفضول منها ذهبت، لكن وقفت قبل أن تصل الى باب الشرفه حين تسمعت على جزء من حديث عواد وتلك الفتاه وتعجبت منه، كذلك ذلك الصوت الثالث، كادت أن تعود وتخرج من الغرفة لكن دوى صوت رصاصه إنفزعت وخرج منها صرخه وعادت مره أخرى بإتجاه تلك الشرفه جذبت الستائر علةجنب إنفزعت حين رأت صابرين جاثيه على ساقيهما كذلك رأت عواد ومصطفى وهما يوجهان سلاحيهما نحو بعضهما، قبل أن تصرخ كان الرصاص يخرج من السلاحين... أصبح أمامها الثلاث مُصابين، دُهل عقلها تشعر بالحزن على الثلاث والخوف الأكبر على أخيها، توجهت سريعاً نحوه بفرع لكن حين أقتربت منه قال لها:

أنا كويس شوفى صابرين، تعجبت كثيراً

على صوت طلقات الرصاص تجمع كل من بالمنزل بذلك الوقت

أتى فهمى وكذلك أحلام وفاروق

بعد قليل بالمشفى

كان عواد يجلس أمام أحد الأطباء يقوم بإستخراج تلك الرصاصه التي أصابت عضد يده لم تكن إصابته خطيره، كان عقله مشغول بـ صابرين لا يعلم سبب لذلك فسر ذلك بربما شفقه لا أكثر.

بغرفة العمليات

كان مصطفى بين يدي الأطباء يقومون بإستخراج تلك الرصاصه التي أصابت إحدى الرئتين، بالفعل تمكنوا من إستخراج الرصاصه لكن مازال

الخطر قائم.

بينما صابرين هي الأخرى في غرفة العمليات أخرى بسبب تلك الرصاصه التي أصابت كتفها من الأمام.

كان بالمشفى

ساميه وصبريه وجمال وسالم ذهبوا بعد أن علموا بما حدث

كانت ساميه بمشاعر هائجه، كذلك جمال وإن كان أكثر منها بدأ يفكر بحديث صبريه له قبل قليل قبل أن يعلم بإصابة ابنه

أن لديها يقين عواد ينتقم منهم بسبب إستلائهم على تلك الأرض

.....

علمت البلده بما حدث وإشاعات تخرج وكذب يُصدق

فتاه السبب فى نزاع حدث وبسببها شابان تقاتلا وهى الأخرى مثلهم أُصيبت، كل ذلك حدث بسبب صراع العشق على فتاه شبه متزوجه من إحداهم .

مساءً

فتحت تحيه باب الغرفه برجفه ودخلت تقول بلهفه:

عواد.

إستهزاء عواد من لهفتها ولم يرد...

بينما تحيه نظرت له حين وجدته يجلس براحة على اريكه بالغرفه، رغم أنه يربط ذراعهُ بحامل طبي على صدره لكن شعرت براحة قليلاً وإقتربت من مكان جلوسه

جلست جوارهُ وكادت تضع يدها على كتفه السليم، لكن نهض عواد واقفاً يقول:

أنا بخير مكنش له لازمه تجى للمستشفى.

تدمعت عين تحيه وهى تنظر الى حجود عواد وكادت أن تتحدث لكن فُتح باب الغرفه.

سخر عواد حين رأى من دخل وقال متهكماً:

هدأ أصدق إني غالى عندكم، أمى وعمتى الإثنين جاين يطمنوا عليا،

قال هذا ثم صمت ووضع سبابته على فمه بتفكير، وقال إستهزاء:

ولا يمكن فى سبب تانى لمجيكم.

زفرت صبريه بغضب قائله: قولى كسبت أيه من كدبة إن صابرين هى اللى جات بنفسها لعندك كسبت أيه لما شوهدت صورتها قدام الناس بصوره متفبركه، صابرين أذتك فى أيه؟ إحنا هنعمل لها كشف عذريه تانى وكذبتك هتتكشف.

ضحك عواد متهكماً.

بينما قالت تحيه: آخر حاجة كنت أتوقعها إن تتلاعب بشرف بنت بريئه...

قول لينا غرضك أيه؟

ردت صبريه: الأرض، غرضه الأرض.

رد عواد بحُناق: صابرين بريئه، هو فى ست بريئه برضوا، وبعدين الجزاء من جنس العمل.

تعجبت صبريه قائله: وصابرين كانت عملتك أيه عشان تتدعى عليها بالكذب... وتخوض فى شرفها.

رد عواد بعصبيه وتبرير:

مع إنى مش محتاج أبرر لكم، بس مفيش مانع

لما الدكتور ه صابرين سالم التهامى تستقصد مصانعى وكل يوم والتانى لجنة تفتيش على مصانعى وطبعاً وجود الدكتور ه من ضمن اللجنه شئ أساسى، صدفه مش كده.

ردت صبريه: صابرين دكتور ه وبتشوف شغلها، وليه هتستقصد مصانعك مصلحتها أيه؟

رد عواد: أقولك أنا مصلحتها أيه، تشغلني بالمصانع عشان تسهل على عيلة التهامى هنا الإستيلاء على الارض وانا طبعاً مشغول هناك معاها فى المصانع، هفكر فى أيه ولا فى أيه.

تعجبت صبريه من تفكير عواد وكادت أن تبرا صابرين من تفكيره المخطئ

لكن رن هاتفها، نظرت له ثم ردت سريعاً، سئم وجهها وهي تقول:
البقاء والدوام لله.

أغلقت صبريه الهاتف ونظرت لـ عواد قائله بحُزن:
مصطفى مات.

لا يعلم عواد لم إهتز بذلك هو لم يَكُن يتوقع حدوث ذلك.
كذلك تحيه التي شعرت بنغزه قويه فى قلبها وتدمعت عينيها دون شعور
منها

.....
بـ ألمانيا

جُن عقل فادى وهو يسمع خبر وفاة أخيه الوحيد...كيف حدث ذلك فمنذ
ساعات كان يحدثه بسعاده عن قُرب نيله لمحبوبة قلبه.

.....
بعد مرور ثلاث شهور ونصف تقريباً

بعد صلاة العصر بأحد جوامع البلده

طلب شيخ الجامع الحديث مع جمال التهامى فى أمر خاص، وافق جمال
وجلس معه لبعض الوقت وأستمع الى حديثه ثم نهض قائلاً باختصار:
تمام يومين وهقولك ردي.

.....

باليوم التالى شقة صبريه بالاسكندريه

مساءً

دخلت صابرين برفقة أخيها وإياد

تفاجئت بوجود والداها أسرع هيثم بالترحيب بوالده وأرتمى بحضنه ضمه وعيناه على صابرين التى تقف خلف إياد مازال وجهها عابس منذ أن عادت من البلده الى هنا بعد إنتهاء عزاء مصطفى التى لم تحضره بسبب بقائها بالمشفى وقتها بسبب إصابتها، لم يراها سوا مره واحده منذ عدة أيام من أجل إنهاء إجراءات إعلام الوراثه الخاص بـ مصطفى وتلك الصدمه التى تفاجئ الجميع بها عدا ساميه.

شعرت صابرين بغصه من تجاهل والداها حين رحب بإياد وأحتضنه ثم جلس بالمنتصف بين إياد وهيثم، لكن إبتلعت حلقها بمراره وكادت تغادر الغرفه لكن تحدث سالم:

صابرين تعالى فى موضوع لازم أخذ رأيك فيه قبل ما أقول قراري.

إمتثلت صابرين تشعر بمراره وجلست صامته... بينما نظر سالم لها قائلاً:

عواد زهران بعت شيخ الجامع لـ جمال طالب الصلح.

ذُهِلت صابرين، بينما تنهدت صبريه قائله بإستفسار:

طب كويس وجمال رأيهُ أيهُ؟

رد سالم وهو بنظر لوجه صابرين:

جمال وافق بشرط.

مازالت نظرة الإندهاش مرسومه على وجه صابرين... لكن قالت بحشرة صوت: وأيه هو شرط عمى؟

رد سالم: إن الصلح يبقى بجلسه عرفيه قدام الناس بعد صلاة الجمعة.

ذُهِلت صابرين من ذلك وأعتقدت أن عواد يفعل ذلك لهدف برأسهُ وتذكرت حديثه معها منذ أيام قليلة على مشارف البلده ، لكن نفضت ذلك هن رأسها سريعاً قائله بإستعلام :وعواد وافق على الشرط ده.

رد سالم: عواد لسه ميعرفش شرط الصلح، لأن فى طلب تانى هو طلبهُ ولازم يكون الرد على الطلبين بعد يومين.

ردت صبريه: وأيه الطلب التانى بتاع عواد؟

نظر سالم ناحية صابرين قائلاً:

الطلب التانى صابرين... عواد طلب يتجوز صابرين.

رفعت صابرين وجهها تنظر لـ والداها بتفاجؤ، أحاد سالم وجهه عن صابرين، التى شعرت بالأسى ونهضت واقفه تقول: أنا صحيح بكره

عواد، بس عواد مأذنيش قد ما مصطفى أذانى أكثر من مره بعد اللى عرفته فى يوم إعلام الوراثه، وقبلها لما صدق الكذب عليا وحاول يقتلنى، بس هلوم عليه ليه إذا كان أقرب الناس ليا صدق نفس الكذب، أنا موافقه أتجوز من

عواد...مش هيكون أسوء من مصطفى.

قالت صابرين هذا وغادرت الغرفة تحبس تلك الدموع بعينيها ذهبت الى غرفتها أطلقت سراح تلك الدموع،تشعر أنها مثل الدُميه الباليه التي تتمزع بين أيادي أقرب الناس لها.

بينما شعر سالم بغصه وحاول مداراتها بقلبه حين قالت صبريه:

كويس إن جمال وافق على الصلح بس الخوف من ساميه بتمنى الصلح ده يتم فى أسرع وقت قبل ما فادى يرجع من ألمانيا وساميه تمسك ودنه،مصطفى اللي كنا بنقول عليه عاقل شوفنا عمل أيه ما بالك فادى لو إتحكمت فيه عصبيته هيعمل أيه،وقتها ممكن يتفتح بحر دم،اللى حصل زمان هو اللي لازم يحصل دلوقتي إن يتم صلح بين العلتين وكل طرف يلتزم حده بعيد عن التانى ،لسه عند رأيي ساميه وطمعها فى الأرض هو اللي جر كل المصايب دى.

رد سالم:أنا بعد اللي عرفته يوم إعلام الوراثه بقيت زى التايه،بس أنا كمان رأيي من رأيك لازم يتم الصلح ده،خصوصًا بعد قضية قتل مصطفى اتحولت لـ قضية

دفاع عن النفس لانه هو اللي كان متهجم على عواد فى قلب بيته.

.....

بعد مرور يومين

بمنزل زهران

بغرفة مكتب عواد

نظر لهاتفه الذى يُدق، تبسم حين رأى إسم المُتصل، وابتظر للحظات قبل نهاية مدة الرنين الأول رد عليه.

رد عواد عليه بـترحيب هادئ:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، خير يا حضرة الشيخ.

رد عليه الشيخ: خير إن شاء الله

جمال وافق على طلبك للصُّلح لكن بشرط لازم يتنفيذ الأول.

رد عواد بإستخبار: وأيه هو الشرط ده بقى؟

رد عليه:

الصُّلح يبقى قدام الناس كلها بجلسه عُرفيه وتقدم كفنك له.

تعجب عواد وكاد يرفض بغرور لكن تحدث الآخر بمحاولة إقناع عواد:

الصُّلح ده فى مصلحة العيلتين بكده هنوقف العداوه وتنتهى للأبد... ومفيهوش أى إستقلال من عيلة زهران بالعكس ده هيرفع منها قدام الناس، وإن قتل مصطفى مكنش مقصود، وإنك إنت اللي إبتديت بطرح الصُّلح هيرفع من شأنك قدام الناس، لأن اللي إتذكر قبل كده إن مصطفى هو اللي إتجهم عليك فى قلب بيتك مش العكس.

فكر عواد قليلاً فى حديث الشيخ ثم قال: تمام موافق على جلسة الصُّلح، طب وبالنسبه للطالب التانى.

رد الشيخ: قصدك جوازك من الدكتور ه صابرين... الرد جالى من شويه من المهندس سالم إنها وافقت على الجواز بشرط يكون بعد جلسة الصلح وده بعد ما تكون وافت عدتها.

تبسم عواد بز هو قائلاً: تمام خلاص أنا موافق يكون كتب الكتاب بعد جلسة الصلح مباشرة فى نفس المكان.

قال الشيخ: تمام هعرفهم بموافقتك.

.....

بعد قليل

بغرفة السفره

تحدث فهمى: فين عواد؟

ردت أحلام: انا شوفته من شويه راجع ودخل لمكتبه.

قبل أن يأمر فهمى الخادمه بإعلامه أن الغداء أصبح جاهزاً كان عواد يدخل الى غرفة السفره وتوجه الى مكان جلوسه على السفره.

نظرت له تحيه ببسمه تجاهلها عن قصد، وبدأ وفى تناول الطعام بهدوء الى أن قال:

أنا قررت أتجوز.

رفعت تحيه رأسها تنظر لـ عواد بفرحه قائله: بجد أحلى خبر قولى مين العروسه وأنا أروح أطلبها لك.

توقف عواد عن الطعام ونظر لها قائلاً:

متشكر لخدماتك،أنا خلاص طلبتها وتمت الموافقه.

تعجب فهمى قائلاً:ليه مالکش أهل،الأصول إن تحيه هى اللى كانت طلبها فى الأول من أهلها.

رد عواد بْحُنق:حببت أوفر عليها تعب المشوار والإحراج إفرض أهل العروسه مكنوش وافقوا.

رد فاروق تعالى و غرور:ومين دى اللى تقدر ترفض عواد زهران؟
رد عواد وهو ينظر لـ تحيه وقال بسخريه:

يمكن تكون مصدقه الأشاعه اللى بتقول إنى مش راجل.

رد فهمى: بلاش كلام فارغ مالوش لازمه طالما خلاص حصل قبول وجاى تقولنا من باب المعرفه كمل وقول لينا مين العروسه من هنا من البلد ولا من إسكندريه.

رد عواد بمحاوره:من هنا من البلد بس عايشه فى إسكندريه من فتره.

رد فهمى بقلة صبر:بلاش المحاوره وقولينا مين العروسه؟

سلط عواد عينيه على وجه عمه ينتظر رد فعله بعد أن يُخبره من تكون العروس وقال:

العروسه هى...صابرين سالم التهامى.

تفاجئ فهمى،لا ليس فهمى فقط بل جميع الجالسون تفاجؤا بذلك،مرر عواد بصره على وجوهم قائلاً بتهكم:

مالكم سهمتوا كده ليه،لما قولت لكم على إسم عروستى.

ردت تحيه:مستحيل،أكيد بتهزر.

تبسم عواد بسخرية قائلاً: هو الموضوع ده فيه هزار برضوا
يا....ماما...مش كان نفسك إنى أتجوز أهو هحقق لك أمنيتك.

ردت أحلام قبل تحيه:

بكده تبقى إنت بتأكد إن الكلام اللي حصل قبل من ثلاث شهور أنه
صحيح،مش إشاعه أو فى لغط فى الموضوع زى الناس ما فكرت
بعدها،وإنك إنت وصابرين.....

قاطعها عواد قبل أن تسترسل حديثها:

الناس بكره مع الوقت تنسى اللي حصل زى ما نسيوا اللي حصل قبل
كده،الحياه بتمشى مبتوقفش عند حد... أنا خلاص أخذت الموافقه،حتى
عشان رد الحق لمصلحة الجميع، جهزوا نفسك للفرح فى خلال شهر ونص
بالكثير..

قال عواد هذا ونهض من خلف طاولة الطعام وغادر الغرفه،تركهم ينظرون
لبعض بقلة حيله ليس عليهم الآن سوا الإمتثال لما قاله وقبول هذا
الزواج،من أجل مصلحة الجميع.

بعد مرور شهرين تقريباً

اليوم هو زفاف صابرين وعواد

لكن هنالك مراسم خاصه قبل مراسم الزفاف
فقبل الزفاف هنالك جلسة تصالح عرفيه ستتم أولاً لفض النزاع.

...

بألمانيا

أنهى فادى الأتصال مع والداته التى قطعت نياط قلبه ببكائها ونحيبها، وهو
يشعر بنيران تستعر فى قلبه وهو أصبح يعد الأيام للعوده الى مصر عشرة
أيام فقط هى الباقية قبل العوده ليبدأ بالأخذ بالقصاص لـ مقتل أخيه، لن
يجعل من كانوا السبب يهنئوا.

.....

بعد إنتهاء صلاة الجمعة بساحه كبيره أمام أحد جوامع البلده
كان هنالك تآهّب أمنى ضخم من الشرطه فـ مثل هذه المجالس العرفيه من
السهل الغدر من أحد طرفي النزاع.

بمظله خاصه أمام الجامع حول بعض الطاولات

جلس بعض كبار رجال الشرطه وبعض كبار رجال المحافظه سواء
الأغنياء وأعضاء المجالس النيابيه، بعض شيوخ رجال الأزهر ومعهم شيخ
الجامع، وكذلك طرفي النزاع

جمال، سالم من ناحية عائلة التهامى

فهيمى، فاروق، عواد، من عائلة زهران

وهنالك بقيه لأهالى العائلتين بين ذلك التجمّع الشعبى من أهالى البلده، لكن
بعيد قليلاً عن ذلك المجلس

فى البداهه كان هناك خُطبه خاصه لأحد كبار شيوخ الأزهر الشريف
مضمونها عن التسامح والعفو عند المقدره وجزاء الأثنين سواء بالدنيا او
الأخره

إنتهى الشيخ من إلقاء الخُطبه، نهض أحد كبار رجال الشرطه وتحدث:
النهارده إحنا متجمعين لفض النزاع بين عائلة التهامى وعائلة زهران، وده
بعد ما ابدى الحاج جمال التهامى موافقته بالصُلح اللى طلبه الباشمهندس
عواد زهران وإن هو على إستعداد لتقديم أى فديه يطلبها الحاج جمال،
وكان طلب الحاج جمال هو إن الباشمهندس عواد يقدم له كفته وده اللى قبل
به الباشمهندس عواد، اللى هيتم دلوقتى.

نظر رجل الشرطه ناحيه عواد الذى نهض من مجلسه وأخذ ذلك الكفن
الموضوع على الطاولة

وذهب الى الناحيه الأخرى للساحه،

نهض جميع الجالسون بتحفُز وترقُب، كذلك رجال الشرطه التى تملأ
المكان

كذلك نهض جمال التهامى و ذهب يقف جوار رجل الشرطه وأتى لجوارهم
شيخ الجامع

بينما عواد السير يحمل الكفن بين يديه يسير بخطى ثابتة مُطمئن
وهو يتجه نحو مكان وقوف جمال التهامى

الى أن توقف أمامه مباشرةً

مد عواد يده بالكفن ناحية جمال...

لكن شيخ الجامع ضغط بقوه على كتف عواد، نظر له عواد
فأما له الشيخ بأن يجثوا على ساقيه أولاً...

رغم عدم رضاء عواد لكن إمتثل لـ شيخ الجامع وجثي على ساقيه أمام
جمال التهامي

التي للحظه تلاعب عقله لكن عاد لرُشده فإذا غدر الآن سيفتح بحر دم
والخاسر سيكون عائلة التهامي...

تدمعت عينه ومال على شيخ الجامع وأعطى له نية قبول الصلح
إبتسم شيخ الجامع قائلاً:

"و فديناه بذبح عظيم" الحاج جمال التهامي قبل كفن عواد زهران.

أخذ جمال الكفن من يد عواد الذي نهض سريعاً يشعر بألم عضوى فى
جسده بسبب جثوه لفته أمام جمال، كذلك يشعر بسخريه، لكن كل ما يهمه
أن ينتهى ذلك النزاع فليديه الأهم من إستمرار هذا النزاع القديم.

بنفس الوقت كان هنالك شاه كبيره ممده أرضاً، ذهب جمال لذبحها، ليتمهى
ذلك المجلس العرفى الخاص بفض النزاع لكن هنالك مراسم أخرى ستم
الآن أيضاً وهى عقد قران عواد وصابرين.

ذهب عواد وجلس على طاوله يجلس خلفها مأذون البلده

نادى شيخ الجامع على سالم التهامي كى يأتى لإتمام عقد القران

نهض سالم على مضض وجلس على الناحيه الأخرى للمأذون، مد يده ناحية
يد عواد الممدوده بعد أن طلب منه ذلك المأذون، ليضع الأثنين يديهم فى
بعض ووضع المأذون المنديل فوق يديهم ثم وضع يده يرتل تراتيل الزواج

ويردد خلفه الآثنين، ليتم عقد القران.

جذب سالم يدهُ سريعًا بمجرد ان أنتهى المأذون، سخر عواد بداخله، فهو أظهر عائلتهُ اليوم أنها أقوى عائله بالبلده وفي نفس الوقت أظهر الشهامه والرجوله.

.....
عصرًا

عاد عواد الى المنزل، إستقبلته إحدى الخادماات قائله:

ألف مبروك يا بشمهندس، ضيف حضرتك وصل وهو فى الأوضه اللي أمرتنا بتجهيزها.

رد عواد: تمام روى أنتى شوفى شغلك.

ذهب عواد الى تلك الغرفه، طرق أكثر من مره على باب الغرفه لكن لا رد، مما جعله يفتح باب الغرفه

نظر بداخلها لم يجد أحد نظر نحو شُرْفه الغرفه مبتسمًا لذلك الذى دخل للغرفه يبتسم مازحًا يقول:

أهلاً بالعريس، أخيراً هنتجوز، كنت مفكر إنى مش هشوف اللحظه دى، نفسى أشوف البنت دى، صحيح شوفتها فى الصوره اللي عدلتها كانت حلوه، أكيد فى الحقيقه أحلى من الصوره.

زغده عواد بكتفه قائلاً: شكلك عاوزنى أطرديك.

ضحك الآخر غامزًا: أيه هو ده دق ولا أيه!

قال هذا وأشار الى قلب عواد.

تبسم عواد قائلاً:

بلاش هزارك الفارغ ده يا "رائف" إنت عارف الحكايه من أولها
ده جواز رد حق مش أكثر.

ضحك رائف قائلاً: رائف كده من غير إحترام ناسى إنى خالك، وأكبر منك
بست شهر ونص.

ضحك عواد قائلاً: خال مين دول كانوا بيفكرونى أخوك الكبير وإحنا
صغيرين.

ضحك رائف قائلاً بخُبت: طب لما البننت مش فارقه معاك ليه زغدتنى لما
قولت عليها فى الصورة حلوه.

توه عواد فى الحديث قائلاً: أمال فىن جدى مجاش معاك من إسكندريه ولا
أيه؟

رد رائف: لأ طبعًا جه وخط إيده فى البت دودو يلفوا شويه فى البلد، يا
بخته، بس البت دودو كبرت وبقت موزه يا خساره لو مش طفاستى و تحيه
أختى رضعتنى عليك ومكنتش خالها مكنتش عنقتها.

ضحك عواد قائلاً: أهى طفاستك دى بضيع عليك حاجات كتير، هسيبك
ترتاح شويه وعندى كم حاجه كده لازم أخلصهم الوقت ضيق قبل المسا.

غمز رائف بعينه قائلاً: آه ما أنا عارف الحاجات دى، لازم تجهز برضو
عشان تعجب العروسه.

قال رائف هذا وأقترب من عواد ينظر له بتفحص وقال بمزح: دقنك عاوزه
شوية تهذيب وكمان شعرك عاوز يقصر شويه، وحاجات تانيه عاوزه

تهذيب أكيد الحلاق هيعرف شغلُهُ

ضحك عواد قائلاً: والله لو مكنتش خالى كنت بعتك للى يعملك، إصلاح وتهذيب، سلام أشوفك المسا يا خالى.

قال عواد هذا وغادر ضاحكاً، بينما ضحك رائف هو الآخر متمنياً أن يقع عواد فى عشق تلك الفتاه كى تُزيل تلك القساوه المغلفه قلبه، هو أكثر من يعلم كيف إكتسبها بسبب ما مر به بمحنة العلاج الذى خاضها وحيداً هو يعلم مفاتيح شخصية عواد لو لم تستفزه تلك الفتاه ما كان فكر بالزواج منها، عواد يأخذ هذا الزواج تحدى... لكن لا أحد يستطيع تحدى القدر.

.....

فى المساء

أمام منزل سالم التهامى

كان عواد يقف أمام سيارته المزينه بالورود ينتظر أن يخرج سالم بـ صابرين

بالفعل خرجت صابرين من باب المنزل أولاً للحظه تعجب عواد لكن خرج خلف صابرين سالم وسار بجوارها بينهم مسافه صغيره الى أن وصل الى مكان وقوف عواد مد سالم يده مسك يد صابرين وقام برفعها ناحية يد عواد الممدوده وأعطاه إياها بصمت دون أى حديث.

شعرت صابرين بغصه قويه فى قلبها وتدمعت عينيها لولا ذلك الوشاح الأبيض الموضوع على وجهها لرأى سالم تلك الدمعه المتحسره فى عينيها

.....

بمنزل جمال التهامي

كانت ساميه تنوح وتلوم على جمال قبوله لذلك الصلح.

رد عليها جمال بقسوه:

كنتى عاوزانى أرفض الصلح ده ونخسر إبنك التانى هو كمان، اللى عملته هو الصح عشان أحافظ على إبنى التانى، كفايه سمعت كلامك مره وأطمعت فى حته أرض دفعت تمنها موت إبنى الكبير.

ردت ساميه: بلاش تسمع لـ بخ صبريه الفارغ السبب فى قتل مصطفى هى الفاجره صابرين وهى اللى فازت وأتجوزت من الواطى اللى فرطت فى نفسها له.

رد جمال: كذب، صابرين شريفه، أنا أخذتها لعند دكتوراه فى إسكندريه وأكدتلى إنها بنت بنوت ومحدث لمسها.

صُغت ساميه وحاولت تشويه صابرين قائله:

ما يمكن متفقه مع الدكتوراه او حتى يمكن عملت عمليه زى اللى بنسمع عنهم.

هز جمال رأسه بياس قائلاً:

تعرفى كل اللى حصل كان نتيجة طمعك فى حته أرض، لعبتى فى دماغى وقتها ووافقتك عالطمع، الأرض دى ملعونه بالدم، وكفايه أرحمىنى وبلاش تزودى بخ سم فى ودان إبنك التانى اللى جاي بعد عشر أيام.

.....
بعد قليل بحديقة منزل زهران

فتح عواد باب السيارة ومد يده ناحية صابرين كي يساعدها على النزول من السيارة، لكن تجاهلت صابرين يده ورفعت ذلك الوشاح الأبيض عن وجهها ونزلت وحدها من السيارة دون مساعدته

وقفت لجواره، تجاهل هو الآخر ذلك بسخريه مُرغم، لكن ثنى ذراعهُ كي تضع يدها بين ثنايا ذراعهُ كي يدخل بها الى المنزل

وضعت يدها مُرغمه وقبل أن تسير، كان هنالك ذبيحه تُذبح أمامهم، للحظه شعرت صابرين بالغثيان من ذلك المنظر وضعت يدها على فمها... لاحظ عواد ذلك

فمال على أذنها هامساً بسخريه :

أيه العروسه حامل ولا المنظر ده أول مره تشوفيه.

نظرت صابرين له بمقت وإمتعاض وكادت ترد عليه أن ،لو بيدها لذبحته مثل تلك الذبيحه، لكن تجاهلت الرد عليه حين إقتربت فاديه عليها ترسم بسمه مُزيفه ورفعت ذيل الفستان قليلاً عن الأرض حتى لا يتلوث الفستان بدماء الذبيحه.

سار عواد ب صابرين بضع خطوات توجه الى تلك الخيمه الموجوده بحديقة المنزل، تفاجئت صابرين بوالدة عواد وزوجتي عميه يقفون أمام تلك الخيمه، بيتسمون ، تقدمت أحلام زوجة عمه وجذبت يد صابرين من يده بقوه قائله:

كده مهمتك خلصت يا عواد، الخيمه كلها ستات، هات عروستنا وروح إنت لقعدة الرجاله، قدام الدار.

بالفعل ترك عواد صابرين وذهب، بينما شعرت صابرين نحو تلك المرأه

بمقت ودخلت معها الى داخل تلك الخيمة الكبيره كان هنالك حضور طاغى
لكل نسوة البلد تقريباً حتى والداتها وصبريه من ضمن الحاضرات...
تقبلت الجلوس بينهن على مضض منها.

جلست فاديه جوار صابرين

لكن بعد قليل نهضت وجلست جوار حماتها وسحر، اللتان سممتا أذنيها
وذكرها ب علتها التي تحاول نسيانها، كبتت دموع عينيها، لكن شعرت أنها لم
تعد قادره وستبكي بأى لحظه، نهضت بحجة أنها ستذهب الى الحمام، بالفعل
تركت الخيمة ودخلت الى داخل المنزل سألت إحدى الخادمت عن مكان
حمام قريب، دلتها الخادمه على مكان حمام بالدور الثانى

ذهبت الى ذلك الحمام ظلت لدقائق تبكى الى أن شعرت براحه قليلاً، غسلت
وجهها وخرجت من الحمام كى تعود لتلك الخيمة قبل أن يلاحظ أحد غيابها.

لكن يبدووا أنه يوم البؤس ليس فقط لأختها، بل لها أيضاً حين رأت آخر من
تود أن تراه اليوم، لكن تجاهلت ذلك وأكملت نزول السلم.

بينما قبل دقيقه شعر فاروق بالسأم من تلك المظاهر بين الرجال، فنهض

زفر نفسه بغضب وهو يدخل الى المنزل يشتاظ غضب و غيظ، لكن

أثناء صعوده السلم، رفع وجهه تفاجئ حين وقع بصره على آخر من كان
يريد أن يراها هذه الليله.

هى الأخرى لم تكون أفضل منه وهى بمنزله تشعر بالإختناق تود أن تنتهى
تلك الليله وتغادر.

تلاقت عيناها لقاء الأمواج حين تصدم بصخور الشاطئ بقوتها العاتيه

فتنثر المياه المالحة في كل اتجاه.

تحدث هو بصوت محسرج:

إزيك يا فاديه

حاولت الثبات وردت بصوت هادئ:

الحمد لله كويسه جدًا، وأنت أخبارك أيه.

ماذا تسأله عن أخباره لا تعلم أنه بعدها يعيش جسد خالي الروح، يتمنى أن يمضى اليوم فقط لايشعر بأى هدف لبقاؤه حي.

طال صمته وهو يتأمل ملامح وجهها، كادت تشعر بضعف ف تجنببت منه ومرت جواره كي تنزل

بينما هو

أغمض عيناه للحظه وهى تمر بجانبه لكن شعر بظماً فى قلبه

هنا لم يستطيع السيطرة على عقله، جذبها من يدها قبل أن تكمل نزول باقى درجات السلم وأخذها وصعد الى أعلى المنزل،

سلنت يدها من يده بقوه قائله بجدته:

إنت إتجننت إزاي تسحبني وراك كده، فاكرنى بهيمه من اللى عندك فى مزارعك، وإزاي مفكرتش إن ممكن حد يشوفك وأنت ساحبنى من إيدى كده يقول عليا أيه.

كان يتأمل ملامحها التى مازالت محفوره فى راسه مازال عشقها موشوم بقلبه.

بينما فاديه تضايقت من نظرات عيناه، وأدارت جسدها حتى تنزل مره
أخرى...

لكن هو مسك يدها مره أخرى

نفضت فاديه يده عنها بقوه قائله:

إبعد عنى يا فاروق

لم تكمل حدثها فى الحديث حين قال:

وحشتينى يا فاديه.

ضحكت ساخره تقول:

وحشتك، بأى حق، أنا وأنت إنتهينا قصتنا خلصت قبل ما تبدأ، إنت اللى
نهيتها، لأنك واحد جبان، ياريتك حتى عومت معايا ضد التيار وبلعتنا
الأمواج، لكن انت هربت وفرقتنا كل واحد فى إتجاه، كنت هقول يكفينى
شرف المحاولة إنما إنت إستسلمت حتى من قبل ما الموجه الأولى ما
توصل للشط، أسست حياتك مع غيرى وشايفه إن كونت معاها بيت وعيله
بعيد عن وهم بيت الرمال اللى كنا بنبنيه سوا، وإتهد لما دوست عليه
برجلك، إنما أنا خاليه الوفاض.

قالت هذا وتركته وحيد يشعر بطعم ملح مياه البحر تُغرق قلبه التعيس... هو
بالفعل جبان نادم ليطه حارب ضد الأمواج وغرق بها و معها.

بينما رائف رأى ما حدث بين فاديه وفاروق بالصدفه، وتعجب لكن شعر
بنغزه فى قلبه حين كادت تتصادم معه فاديه على باب المنزل، وقع بصره
على عينيها الحزينه وشعر بغصه فى قلبه وتحنى جانباً لها كى تخرج من
باب المنزل، تنهد بشعور لا يعرف تفسير له، وود أن يراها مره أخرى ويعلم

من تلك الجميله صاحبة العين الحزينه.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثامن

بصوان خاص أمام منزل زهران

كان هنالك وإحتفال خاص بـ ولائم

كان يجلس عواد بين كبار رجال المحافظه شأنًا و اللذين أتوا ضيوف على منزل زهران منذ صباح اليوم سواء لحضور جلسة الصلح أو للتهنئه

بـ عرس عواد زهران

شعر عواد بالسأم من تلك المظاهر الفارغه بالنسبه له.

فى نفس الوقت عاد رائف مره أخرى للصوان وجلس مكانه جوار عواد الذى يُزفر دخان سيجارته بسأم واضح تبسم رائف قائلاً بمكر:

مالك بتنفخ دخان السيجاره كده ليه،زهقت من قاعدة الرجاله ونفسك تدخل للعروسه.

زفر عواد دخان السيجاره مره أخرى قائلاً: بطل تلميحائك دى كل الحكايه
إنى زهقت من المظاهر الفارغه دى مكنتش متوقع إنى عمى يعمل كل ده
كان هدفى فرح عاضيق،بس طبعًا عمى لازم يتفشخ ، غير إن حاسس
بوجع طفيف فى رجليا.

نظر له رائف قائلاً: إنت معملتش الفحص الطبى الدورى بتاع كل سنه ولا
أيه؟

رد عواد: لأ زهقت من الفحوصات دى،دى بتتعبنى أكثر وبفضل بعدها
موجوع لفته، وبعدين بقولك وجع طفيف، تلاقيه بسبب لما.....
صمت عواد يتذكر جثوه على ساقيه أمام جمال التهامى..لابد أن هذا سبب
ذاك الألم الذى يشعر به.

تحدث رائف بحيره:

بسبب أيه؟

رد عواد:مفيش خلاص هو وجع طفيف،شويه ويروح...وبعدين إنت دخلت
جوه أيه اللى غيبك كده على ما رجعت،وكمان مش شايف عمى فاروق أكيد
مش طايق نفسه،هو كان معترض عالصلح لآخر لحظه.

تذكر رائف تلك الجميله حزينه العينين،وقال:

فاروق دخل لجوه معتقدش إنه هيرجع تانى،فُكك من ده كله.

توقف رائف عن الحديث لثوانى ثم قال بمزح:

أوعى تكون بنتحجج بوجع رجليك،وتكون الإشاعه إياها بصحيح،معتقدش
العروسه بعد اللى عملته ده كله هتستر عليك،دى مهتصدق تمسك عليك ذله.

ضحك عواد قائلاً: لأ إظمن مش هتمسك عليا ذله، أخوك بكامل لياقته
ورجولته البدنيه.

ضحك رائف قائلاً بمزح:

أشوف بعينى يا ابن أختى قبل ما أصدق الرجوله.

أتى فهمى على مزحهم معا يقول:

ضحكونى معاكم يا شباب، وبعدين فين فاروق.

صمت عواد بينما قال رائف: فاروق دخل من شويه لجوه، وبعدين هي الحفله دي مش هتخلص بقى، أنا هلکان جای من السفر على اسكندريه ومن إسكندريه على هنا مباشرة.

رد فهمى: لأ خلاص الضيوف المهمه بدأت تمشى واللى فاضل دول أهالى العيلتين وأهالى البلد، كان نفسى يكون فرح أكبر من كده بس عواد اللي طلب يكون عالضيق.

نظر عواد لعمه بسخريه قائلاً بتهكم: كل ده وعالضيق...

ليه ناقص أيه ويبقى فرح كبير.

رد فهمى: كل اللي حصل ده بيحصل يوم حنة العريس، المفروض كنا حجزنا فى قاعه كبيره عشان الزفاف... بس إنت قولت الزفاف فى نفس يوم كتب الكتاب، ومحببتش أخالفك، حتى كمان مُراعاة لمشاعر عم مراتك.

نظر عواد لعمه بحُنق قائلاً:

عارف إنك أكثر واحد بيحب يراعى مشاعر الآخرين.

قال عواد هذا ونهض واقفاً يقول: بقول كفايه كده طالما ضيوفك المهمين بدأوا يمشوا يبقى أدخل أنا كمان زهقت من القاعده.

تبسم فهمى قائلاً : براحتك إنت العريس وكمان أحلام رنت عليا من دقائق قالتلى إن العروسه طلعت للجناح الخاص بيكم.

رغم ضيق عواد أن صابرين دخلت الى جناحهم الخاص دونه، لكن أماء برأسه لعمه وتوجه لدخول المنزل، خلفه رائف الذى لاحظ ضيق عواد ف قال بمكر:

يظهر العروسة مستعجله على دخول القفص... مش مستنيه إنك تروح تاخذها من الخيمه.

نظر له عواد صامتًا الى أن دخلا الإثنين الى داخل المنزل، وتوجه عواد ناحية سلم الصعود، نظر أمامه وجد والداته تنزل برفقة فاديه وصبريه. تبسمت والداته قائله بفرحه وحنان:

مبروك يا عواد ربنا يهدى سركم ويرزقكم الذريه الصالحه.
كذلك قالت له فاديه وصبريه بينما شهيره إتزمت الصمت .
رد عواد عليهن بإختصار: متشكر.

قال هذا ثم أكمل الصعود

بينما أكملت تحيه وفاديه وصبريه وشهيره نزول السلم،

لثانى مره يتقابل رائف مع صاحبة العينين الحزينه، لم تتوقف كثيرًا ذهبت مع تحيه وصبريه التى يعرفها، الى خارج المنزل... لا يعلم لما فكر أن ينتظر عودة تحيه ويسألها عنها لكن فى نفس الوقت دخلت غيداء مبتسمه تقترب من رائف الذى تبسم لها قائلاً:

عقبالك يا دودو مع إن قلبى هينجرح وقتها ومش هيطاوعنى أشوفك
عروسه لغيرى... أوعى تقوليلى إن فى حد شغل قلبك من قبلى.

إبتسمت تحيه التى عادت بعد أن ودعت فاديه... وإقتربت من مكان وقوفهم
وضعت يدها على كتف رائف قائله: بطل هزارك ده وأكيد طبعًا محدش
شاغل قلبها ده كلام سابق لأوانه

،لسه بدرى على جواز غيداء مش قبل ما تخلص دراستها الأول.
شعرت غيداء،بالغبطه والدتها مازلت تراها تلك الطفله لا ترى أنها أصبحت
فى أول العشرون من عمرها، وتريد أن تشعر بأهتمام.

..... —

بينما قبل قليل.

بتلك الخيمه التى بحديقة منزل زهران كانت النساء تُغنى بعض الأغانى
الشعبيه وبعضهن يتبارين بالرقص، بمرح.

بينما صابرين كانت تشعر بالضجر من نظرات من النساء الجالسه بينهم
فى تلك الخيمه،تشعر بهمسهن عليها،حتى الغناء والرقص لم يمنعهن من
الهمز واللمز ، كانت تجلس لجوارها تحيه من ناحيه والناحيه الاخرى
كانت تجلس فاديه التى عادت تجلس لجوارها بقلب مكدوم ووجه شبه مبتسم
مجامله أمام النساء

مالت صابرين على فاديه وهمست لها أنها تشعر بالضجر وتريد النهوض .

شعرت تحيه بخُطبِ ما،فقالت:

فى أيه يا حبيبتي.

ردت فاديه: لأ أبداً مفيش.

نظرت صابرين لـ فاديه بضيق ثم نظرت لـ تحيه قائله:

فى أنى زهقت من نظرات وهمسات النسوان عليا وبقول مش كفايه كده.

رغم طريقة صابرين الجافه فى الحديث لكن تبسمت تحيه قائله: كفايه يا حبيبتي، النسوان معندهم مش مانع يباتوا هنا طول ما الغنا والرقص شغال، خليني أخدمك للجناح بتاعك إنتِ وعواد.

بالفعل نهضت صابرين ونهض خلفها فاديه وتحيه، كذلك

أحلام التى أقتربت منهن قائله: وقفنوا ليه؟

ردت تحيه: صابرين تعبت من القعدة، كفايه كده.

ردت أحلام: بس النسوان مج لسه قاعده.

ردت تحيه: يفضلوا زى ما هما علوزين براحتهم، كفايه كده قاعدة صابرين مش هتأثر.

بينما قالت صبريه التى إقتربت هى و شهيره منهن : فعلاً كفايه

كده، ملهاش لازمه قاعدة صابرين، طول ما هى قاعده مفيش واحده من الستات هتترحزح من مكانها.

ردت أحلام: براحتكم، مش المفروض كنا نستنى عواد هو اللى يجى ياخذها لجناحهم.

ردت صابرين: أنا خلاص مش قادره أتحمّل أكثر من كده إنى أبقى فُرجه
للسّتات، لو سمحتى يا طنط ممكن تاخدينى للجناح بتاعى أنا و عواد.

شعرت أحلام بالضجر من رد صابرين الجاف وصمتت، بينما تحيه قالت
لها: يلا يا حبيبتي... خليكِ إنتِ هنا يا أحلام مع السّتات.

أمأنت احلام رأسها بمواقفه بداخلها تشعر بامتعاض...

لوت شفاها حين إقتربت منها سحر قائله:

هى الحجه تحيه خدت مرات إبنها وأختها وامها ومعاهم صبريه وطلعوا من
الخيمه ليه؟

ردت أحلام بامتعاض:

أصل العروسه زهقت من القاعده، خدتها على جناحها هى و عواد... أكيد
مضايقه من نظرات السّتات لها ناسيه الحكايه القديمه بتاعتها هى و عواد،
يلا كويس إن تم الصُّلح بجوازهم، متأكده عواد لو مكنتش على كيفه كان
عمره ما رضى بشروط الصُّلح عشان يوصلها، خلينا إحنا نقعد مع السّتات.

بينما ذهبّت صابرين مع تحيه وخلفهن فاديه و صبريه وشهيره... وصعدن
اي ذالك الجناح الخاص ب عواد

دخلت تحيه أولاً ثم بعدها صابرين التى ترفع ذيل فستانها الأبيض
وتساعدها فاديه من خلفهن صبريه وشهيره، التى شعرت بأن صابرين
تشعر بالضياح تآلم قلبها وهى تشعر بقلب صابرين المسئوم، حتى إن كانت

ترسم إبتسامه خادعه على وجهها...

لم تبقين معها كثيراً وغادرن وتركناها وحدها بالجناح

شعرت صابرين بالإستياء قليلاً، ذهبت نحو فراش الغرفة وجلست عليه
تنظر الى أثاث الغرفة الراقى بإشمنزاز...

لكن نهضت سريعاً حين تذكرت أن عواد بالتأكيد سيأتى بعد قليل

أثناء سيرها إنعكست صورتها بتلك المرآه الموجوده بأثاث الغرفه

توقفت تنظر لإنعكاسها بها، سخرت من نفسها لثانى مره ترتدى زي
العروس، ومع ذلك لم تشعر بفرحة العروس، فى المرتين.. ودت أن تُكسر
تلك المرآه لكن تراجعته حين ظهر بالخلفيه الفراش رأت عليه بعض
الملابس تهكمت ساخره، وتوجهت ناحية الفراش تُمسك تلك الملابس
النسائية لتجدها ملابس حريريه شفافه كذاك قصيره بعض الشئ ، ضحكت
بسخرية منها وألقتها بغضب على الفراش مره أخرى توجهت نحو دولاب
الملابس فتحت أكثر من ضلفه الى أن وجدت ثيابها، جذبت بنطال أسود من
المُخمل الثقيل وقميص أزرق من الجينز وخلعت عنها فستانها الأبيض ثم
إرتدت تلك الملابس التى لحدٍ ما تُشبه زي الرجال ،صففت شعرها وقامت
بجمعه بأحد مشابك الشعر على شكل كعكه فوضويه، رغم أن اليوم ليس
مرهق بدنياً لكن مُرهق وجدانياً شعرت بالإرهاق جلست على
الفراش، نظرت لإنعكاسها بالمرآه وتبسمت بإستهزاء، لكن فجأه غص قلبها
حين أتى لخيالها تلك الذكرى التى كانت السبب الرئيسى فى موافقتها على
الزواج من عواد

[عوده ليوم إعلام الورائه]

قبلها بليله مساءً

رغم شعور صابرين ببغض عمها جمال لها بعد ما حدث وتجنبه لها لكنها
تفاجئت بإتصال هاتفى منه

يطلب منها الحضور للبلده من أجل إنهاء إعلام الوراثة الخاص بـ مصطفى
على إعتبارها ضمن الورثه، رغم تعجبها لكن أبدت الموافقه وأنها ستذهب
صباحاً الى البلده من أجل ذلك

بالفعل بظهيره اليوم التالى

بمكتب أحد المحامين كان اللقاء

دخلت صابرين الى هذا المكتب

وجدت عمها وزوجته يجلسان، وهنالك فتاه بعمر مصطفى تقريباً تجلس
وعلى ساقها طفله صغيره لم تتم العام بعد
تفاجئت بمن آتى خلفها حين قال:

سلاموا عليكم.

نظرت له صابرين بإنشراح هو والداها آتى بالتأكيد يساندها، لكن للأسف
تخطاها وذهب يجلس على أحد المقاعد، شعرت صابرين بكسره فى قلبها
لكن حاولت الثبات، وجلست هى الأخرى على أحد المقاعد...الى أن تحدث
المحامى قائلاً:

أنا النهارده جمعتمك بناءً على طلب الدكتور

"هيام المنصوري"

بشأن إعلام الوراثة الخاص بالمرحوم مصطفى جمال التهامى.

تعجبت صابرين كذلك سالم، بينما جمال وساميه لم يُعطيا أى تأثير بذلك
فقال صابرين بإستخبار:

مش فاهمه قصد حضرتك، أنا عمى طلبنى بشأن إعلام الوراثة وإنى لازم
أحضر، باريت توضيح سبب إن مدام هيام تبقى موجوده او قصدى إن هى
اللى تطلب إعلام الوراثة.

رد المحامى

الدكتور ه "هيام المنصوري" تبقى أرملة مصطفى التهامى وكمان أم بنته
الوحيد "صابرين"

صدمه... لا فاجعه بالنسبه لـ صابرين حاولت الحديث لكن كأن إنحشر
صوتها بحلقها وهى تنظر نحو عمها الذى لم يتحدث ويكذب ذلك كذلك
ساميه، شعرت أنها ربما سمعت خطأ، لكن ملامح وجه سالم المصدوم مثلها
كفيله تؤكد ما سمعته من المحامى الذى عاود الحديث:

أنا معايا عقد زواج رسمى بين المرحوم مصطفى التهامى ومام هيام
المنصوري الزواج تم من حوالى سنتين تقريبا والزواج أثمر عن الطفله
صابرين مصطفى التهامى البالغه حوالى حداثر شهر.

لاااا... عقل صابرين لا يستوعب مصطفى كان متزوج من قبل أن يعقد

قرانه عليها، كانت بالنسبه له زوجه ثانيه

كيف حدث ذلك، مصطفى من كان يتفاخر بعشقه لها كان متزوج من أخرى
ومعه طفله، لكن عادت تستوعب أليس مصطفى هو من صدق الكذب عليها
وسار خلف شيطانه الذى أودى بحياته...

استجمعت صابرين قوتها و ابتلعت ريقها الجاف رغم أن الطقس خريفى
لكن تشعر بحلقها يكاد ينشف وقالت:

برضوا مش فاهمه ليه عمى إتصل عليا وطلب منى أحضر لهنأ بشأن إعلام
الوراثه؟

رد المحامى: ده مكنش طلب

الأستاذ جمال ،ده كان طلبى أنا منه، حضرتك كان معقود قرانك عالمرحوم
مصطفى وده مثبت فى سجلات الحكومه، حتى لو لم يتم إستكمال بقية
أمر الزواج والمقصود طبعًا، هو "الخلوه الشرعيه" الخاصه بالازواج بس
سجلات الحكومه ملهاش دخل بالأمر دى، إلا لو تم إثبات ذلك عن طريق
المختصين بالشئون دى زى إثبات إن حصلش بينكم أى معاشره
زوجيه، وده مش موضوعنا

بس حضرتك بصفتك زوجه قدام القانون ليك حق فى ميراث زيك زى
الدكتور هيام، وده سبب تجمعنا النهارده

قدامى مستندات بتثبت إن المرحوم مصطفى كان بيملك شقه فى مدينه قريبه
من البلد ودى كانت شقه الزوجيه له مع الدكتور هيام ، كذلك مبلغ مالى
لا بأس به فى أحد البنوك، غير صيدليه خاصه بيه فى الاسكندريه، وشقه
كمان فى الاسكندريه... دى مفردات تركه المرحوم مصطفى... وكمان

بصفة إن والدي المرحوم عايشين فهما كمان لهم نسبه فى ورثه.

عقل صابرين لا يستوعب، مصطفى كل ما كانت تعرفه عنه أنه يمتلك فقط تلك الشقه بمنزل عمها ومبلغ مالى لم تكن تعرف قيمته...

عاود المحامى الحديث، بشرع ربنا إنتى المفروض زوجه وليك الثمن فى أملاكه بس طبعاً لم يتم إستكمال الزواج فده عرفياً بتأخدى نص ميراثك فقط

وكذلك الدكتور هيام شريكه ليكى وبنتها لوحدها هتورث نص ترکه والداها غير ميراث والدي المرحوم الثلث.

تحدثت ساميه بتسرّع قائله:

لو بحق ربنا دى متورثش مليم دى هى السبب فى موته بسبب....

صمت ساميه حين قاطعها المحامى قائلاً:

من فضلك يا حجه خلينى أكمل ومنواشاتكم دى تبقى بعيد عن مكتبى، انا بتكلم فى الشق القانونى والشرعى.

صمتت ساميه، بينما نهضت صابرين التى تشعر بضياح كيف خُذعت لهذه الدرجة وقالت بشجاعه:

أنا مع كلام مرات عمى أنا فعلاً مستحقش أى ميراث من مصطفى وبتنازل عن كل ميراثى لـ بنته هى الأحق والأولى... ومستعده أمضى على كده دلوقتي.

نظرت هيام نحو صابرين بتعجب وقالت:

أنا من اول الجالسه وانا كنت مستمعه فقط، بصراحه متوقعتش رد فعلك ده.

نظرت صابرين لـ هيام قائله: ليه كنت مفكره إنى هقبل على نفسى ميراث

ماليش الحق فيه متهياًلى إن لازم تكونى مبسوطه أنى هتنازل عن ميراثى
لبنتك، بس ليا عندك إستفسار، ليه مصطفى أخفى جوازه منك وبالذات إنك
مخلفه منه.

ردت هيام: أنا اللى طلبت من مصطفى يتجوزنى من البدايه، يا صابرين،
وهو رفض وقالى إنه بيحب بنت عمه وشبهه متكلم عنها رسمى، بس كان
فى قدامنا إحنا الإنتين فرصه كبيره إننا نحسن مستوانا، والسبب كان عقد
العمل فى السعوديه

صحيح مصطفى سبقنى بالسفر بـ سنه بس أنا بعدها جالى نفس العقد عن
طريق صديق مشترك بينا وهو نفسه اللى جاب لـ مصطفى عقد العمل فى
شركة الادويه بس طبعاً شروط النساء مختلفه لازم يكون فى محرم أنا
ومصطفى كنا زمايل فى الجامعه وبندرس سوا وهقولك كان فى إعجاب أو
حب من ناخيتى، أنا وقتها يآست إنى أفوز بالعقد ده، لأن كان لازم أتعاقد
وأسافر فى مده صغيره وطبعاً مكنتش هروح أجيب واحد من الشارع
أتجوزه وأخذه معايا كـ محرم فى السعوديه فقولت خلاص مفيش نصيب
بس بعد ما كنت خلاص هرفض العقد لقيت مصطفى بيتصل عليا وطلب
منى نتقابل، روجت أقابله وقولت له إنى خلاص هرفض العقد والسبب إنى
مش متجوزه وبابا متوفى وأخواتى كل واحد فى طريقه، لقيته فضل ساكت
لدقايق وبعدها إتفاجئت بعرضه إنه ممكن يكتب كتابه عليا وهو كده كده
بيشتغل فى نفس شركة الأدوية وبجوازنا هنبقى فى سكن واحد

وفعلاً كتبنا الكتاب من سنتين ونص تقريباً وبعدها سافرنا وبدننا حياتنا
هناك سوا، وأنا كنت بساعد مع مصطفى من مرتبى وكان عندى خلفيه بكل
ممتلكاته لأنه كان بيشتريها عن طريق سماسره بيتعامل معاهم بوساطة
بعض الأشخاص معرفه.

ردت صابرين بإستفسار: وأنتِ كنتِ طبعاً بتشاركِ بجزءٍ معاه فى الشراء.
صمتت هيام.

فقال صابرين: زى ما توقعت، تمام كده يبقى أنا مستحقش أى حاجة ده
تعبك فى الغُربة وحق بنتك.

قالت صابرين هذا ونظرت للمحامى قائله: جهاز تنازل منى لـ مدام هيام.

أماء لها المخامى برأسه ، نظرت ناحية زوجة عمها التى تجلس كأنها
نسيت ألم فراق ابنها وتتنظر لـ صابرين بشمت أنها كانت تعلم بزواج
مصطفى من أخرى، ربما هذا ما جعلها تشعر بظفر وتشفى فى صابرين.

باعدت صابرين نظرها عن زوجة عمها ونظرت له ترى بعينيه نظرة
إنكسار، تآلم قلبها..

نظرت نحو والداها الذى يجلس صامتاً كم تمنى أن ينهض ويجذبها لحضنه
قائلاً:

إبنتى أنا أسانديك لم أصدق تلك الكذبه عليكِ لكن خاب أملها، حين قال
المحامى:

التنازل جاهز يا دكتور.

ذهبت صابرين وأخذت ذلك التنازل وقرأته ثم وضعت إمضتها عليه، ثم
توجهت ناحية باب المكتب لكن توقفت للحظه حين سمعت صوت والداها
للحظه عاد الأمل لقلبها

لكن خاب حين قال لها:

هترجعى إسكندريه تانى النهارده.

نظرت صابرين له بدمعه تمنيت أن يقول لها إبقى اليوم هنا
لكن كان أنتظار بلا أمل...

ردت عليه:ايوا انا جايه بعربيتي والوقت لسه بدرى هلحق اوصل إسكندريه
قبل الضلمه .

إنتظرت صابرين لدقيقه أن يقول لها ظلى الليله هنا،لكن صمت والداها يأس
قلبها وغادرت الى سيارتها وضعت نظارة شمسيه حول عينيها تخفى تلك
الدموع وإنتظرت ربما يلحقها والداها لكن أمل واهى،جففت صابرين دموع
عينيها بيأس ووضعت مفتاح السياره بالمقود وقامت بتشغيل السياره
وإنطلقت عائده الى الأسكندريه

تشعر بالضياح إنهدمت حياتها تخلى عنها والداها وصدق عنها كذبه تركها
تعود للعيش مع صبريه فى الأسكندريه كأنها لا تعنيه

كان الطريق صغير كادت أن تصتطمم بسياره عند مفرق الطريق حين
تقابلت مع سياره أخرى،لولا أن توقفت تلك السياره لكانت إصتطدمت
بها...توقفت هى الأخرى فجأه...ونظرت الى تلك السياره تعرفت على تلك
السياره كانت تلك السياره آخر من تريد رؤيه من يقودها الآن وهى بهذا
تشعر بطعم المياه المالح فى حلقها.

إنها تلك السياره التى سبق وإختطفت بها ومن الذى يقودها إنه ذلك الوغد
الذى دمر حياتها بكذبه منه،إنتقامًا كما أخبرتها صبريه بذلك لاحقًا.

بينما عواد الذى كاد أن يسب من يقود تلك السياره حين وقع بصره عليها
تلجم لسانها لكن أشار عليه عقله لا مانع من عرض شيق الآن...ترجل من
السياره وتوجه الى مكان وقوف سيارة صابرين وقام بالطرق على زحاج

شباك السيارة المجاور لها.

تضايقت صابرين ولم تعطى له إهتمام لكن عاود الطرق على شباك
السيارة،مما جعلها تفتح الزجاج وقالن بتهجم:

خير عاوز أيه،أظن إن إنت اللي غلطان سايق و.....

قاطعها عواد بنبرة سخرية قائلاً:

أنا عربيتى أتوماتيك غير إنها ماركة مش زى عربيتك،وبعدين من زمان
متقبلناش يا دكتور.

ردت صابرين:وإنت إزاي بكل الحقاره دى اللي يسمعك يفكر إننا
أحبه،إبعد عن الطريق خلينى أعدى.

نظر عواد لساعة يدهُ كانت الساعة تقترب من الرابعه والنصف عصرًا
بأخر أيام الخريف،فقال:

هتعدى تروحي فين دلوقتي يا دكتور المغرب فاضل عليه أقل من ساعه
ويأذن،مش بعيد توصلى إسكندريه عالعشا.

ردت صابرين:وإنت مالك إبعد عن طريقي يا عواد يا زهران...ومتفكرش
إنى نسيت اللي عملته ومعرفش إزاي خرجت من القضييه بالسهوله دى .

تهكم عواد قائلاً: خرجت من القضييه لأنى مش انا اللي بدأت بالتعدى، أنا
كنت بدافع عن نفسى.

ردت صابرين: تعرف إنك إنت ومصطفى كنتم تستحقوا القتل.

قالت صابرين هذا وادارت سيارتها مره أخرى تقودها حاولت تفادى
المرور من جوار سيارتهُ بالفعل تفادتها لكن قامت بحكها.

عاد عواد الى سيارته ونظر الى تلك الحكه بالسياره تبسم لكن فكر فى قولها أنه كان يستحق القتل هو ومصطفى...

ماذا تقصد بذلك، لم يفكر كثيراً لكن جاء إليه قرار لا بد من أخذه هذا وقته وهى الانسب بالنسبه له، أنه قرار الزواج.

بينما صابرين قادت السياره تشعر بالإحباط والضياع تمنى أن كانت إنتهت حياتها ذلك الوغد مصطفى لم يكن أقل حقاؤه من عواد.

[عوده]

عادت صابرين من تلك الذكرى حين سمعت صوت فتح باب الجناح توقعت دخول عواد للغرفه بأى لحظه

بينما عواد دخل الى الجناح أغلق هاتفه قبل أن يدخل الى الغرفه

فى البدايه تهكم ساخراً لنفسه حين رأى صابرين تجلس على الفراش بهذا الشكل الغير متوقع، أعتقد أن يراها مازالت جالسه بستان الزفاف لكن

إبتسم بزهو وهو يرها جالسه على الفراش فى إنتظاره

تحدث بإستخفاف:

"صابره التهامى".... هنا فى أوضتى وعلى سريرى.

نهضت بعنفوان وكبرياء قائله:

أنا فى أوضتك وعلى سريرك بس متحلمش إنك تلمسنى يا ابن "زهرا"

ضحك بإستهزاء، وهو يقترب منها وأخذ يدور حولها بنفس الضحكه،

وفجأه توقف وجذبها بقوه لصدرة وحاوطها بيديه اللذان يغرسهما فوق

خصرها بقوه، جعلها تتآن.

تفاجئت بذلك وحاولت التملص من بين يديه

لكن يديه كانت قويه، مثل مخالب الذئب حول فريسته.

نظر لعينيها وقال بإستهزاء:

فى عروسه تلبس لعريسها قميص وبنطلون رجالي.

نظرت لعينية بشرر وهى تحاول أن تفك حصار يديه عنها قائله بلذاعه:

كنت عاوزنى ألبسك أيه... الشفتشى.

ضحك أقوى وهو مازال يأثر جسدها بقوه أكثر قائلاً بسخريه:

يظهر إن الدكتور ه عندها جهل بلبس العرايس ليلة الدخله، بس متقلقيش أنا
هعلمك تلبسى ليا أيه.

قال هذا وفك حصار يديه عنها

للحظه تنهدت تستنشق أنفاسها الهاربه، لكن فوجئت به وضع يديه على ياقة
القميص التى ترتديه، وشقه بقوه نصفين، ليظهر أمامه نصف جسدها الشبه
عارى إلا من إحدى ملابسها الداخليه.

تضايقت بشده وبلا إهتمام ولا تفكير كانت تصفعه صفعه قويه على
وجهه... شعرت بعدها براحه نفسيه لم تدوم كثيراً،

بينما هو تلقى الصفعه ليشتعل بداخله مراجل من جحيم فى عيناه التى
تحولت للون الدم مثل أعين الذئاب.

جذبها من يدها التى صفعته بقوه وألقاها فوق الفراش

وقبل أن تنهض كان يعتليها بجسده، وأمسك يديها بقوه يقيدهما قائلاً بغیظ:

عندنا فى المدبح البهيمه الطائشه بنلجمها قبل الدبح.

حاولت سلت يديها من بين يديه لكن كان هو الأقوى

تلاقت عيناهم... كل منهم ينظر للآخر بتحدى أنه هو الأقوى.

تبسم بسخريه لها وقال: متحاوليش تناطحي

"عواد زهران" كبير عيلة "زهران"

كل اللى حاول يناطحنى قبل كده سويتهم بالحريم، وأخرهم كان رجال
عيلة "التهامى"

نظرت له وقالت بتحدى: كان لازم تقتل حريم عيلة التهامى قبل رجالتها،
لأن حريمها

نارهم مبتبردش غير لما تشعل فى قلب عدوينهم نار مش بتهدى حتى لو
بقت رماد، بتفضل شاعله تلهبهم.

ضحك على حديثها بسخريه قائلاً:

وماله نولع بالنار دى سوا.

إنهى قوله وجثم فوق جسدها، يستيحه

بينما هى لم تقاومه، لكن أعطته شعور بنفورها وإشمئزازها منه.

نهض عنها بعض يشعر هو الآخر بالنفور مما فعله، لكن أظهر عكس ذلك
وإرتمى بجسده فوق الفراش، يقول بإنشاء كاذب:

مبروك... بقيتى واحده من حريم عيلة "زهران"

يا بنت "التهامى" سابقًا.

قال هذا ونهض ينحنى عليها ينظر لها بتشفى، بادلته النظره بثقه
وقالت: متفكرش إنك نجيت يا ابن "زهران"

....

بمنزل الشردى، بغرفة نوم وفيق و فاديه

كانت فاديه نائمه على الفراش تُغمض عينيها تشعر بضياح

يعود لذاكراتها لقاءها بـ فاروق، حقًا لم يُكن اللقاء الأول بينهم منذ أكثر من
عشر أعوام كانت هنالك لقاءات سابقه، لكن كان كل منهم يحاول تجنّب
الآخر والإستمرار فى حياته، لكن ماذا أختلف لقاءها به الليله لما عاد إليها
ذالك الوجع التى ظنت أنها تغلبت عليه بعد خذلانه لها وقبوله الزواج
بغيرها دون الألتفات لتلك الأحلام اللذان كان يرسمنها، ضاعت مع أول
موجه أقتربت منها ذابت مثل الملح فى المياه

فى أثناء ذالك شعرت بقُبله على جانب عُنقها، فتحت عينيها وهى تشعر
بيدي وفيق تسير على جسدها يتودد لها، لكن شعرت أنها لا تريد تلك
اللمسات يكفى ما تشعر به من هزيمه، أجل هزيمه فى معركة كانت الطرف
الذى يُعطى وبالنهايه يجد السراب من أحقيته.

شعر وفيق بعدم إستجابة فاديه للمساته كالسابق

همس جوار أذنها:

فاديه مالك بقالك فتره متغيره...كل ما أقرب منك أحس إنك مش معايا.

ردت فاديه: مش متغيره ولا حاجه، بس أنا حاسه بشوية إرهاق فى الفتره

الآخيره.

تعجب و فيق قائلاً: إر هاق من آيه، أظن شغل البيت فى خدامه بتقوم بيه.
نظرت فاديه لـ و فيق ماذا تقول له أتقول له الحقيقه الذى لا يعلمها أنها هى
الخدامه التى تخلق والداته لها أى عمل من أجل أن تُرهقها وكذلك أبناء
أخته حين يأتون بصُحبتها تكون مثل الخادمه لطلباتهم التى لا تنتهى، كل
ذلك قادره على تحملهُ لكن ذلك الحديث الذى أصبح نغمه بفاههن حول أنها
أصبحت مثل العباء على و فيق لآبد أن يكون له ذريه وهى فُرصها تتضائل
ليس فقط طبيياً، بل السن الذى أقتربت من الخامسة والثلاثون فمتى تُتجب،
أصبحت التلميحات وارده بوجود أخرى الأ يكفيها هذا، لا أتى ذلك اللقاء
الليله بـ فاروق لتشعر أنها مثل المركبه التائهه تتخبط الأمواج وتستسلم
للغرق قسراً.

.....

على الجهه الأخرى بمنزل زهران بغرفة فاروق وسحر

كان فاروق جالساً على الفراش يضجع بظهره على بعض الوسائد خلفه
ينظر بشرود الى ذلك الدخان الذى يُنفثه من تلك السيجاره التى بيده، يتذكر
عين فاديه الحزينه فى الماضى كان لعينيها بريق خاص تُشع أملاً وتفاؤل
اليوم رأى إمرأه أخرى غير التى عشقها إمرأه مهزومه، تذكر قولها أنا خالية
الوفاض ماذا تقصد بتلك الجملة، هو يعلم و فيق جيداً، ربما ناجح مهنيًا لكن
ليس لديه شخصيه أمام والداته، تلك المتحجرة القلب هو عرفها من معاملته
لها السنوات الماضيه... تحير عقله

لكن فاق من ذلك الشرود على حديث سحر الذى لم ينتبه له إلا حين تقربت
منه ووضعت يدها على صدره العارى قائله بهمس:

فاروق.

انتبه لها فاروق

عاودت الحديث:

مالك بكلمك مش واخذ بالك أيه اللي واخذ عقلك، أكيد اللي حصل النهارده
فى جلسة الصلح، البلد كلها بتتكلم عن ركوع عواد قدام جمال
التهامى، معقول يكون عواد وافق عالصلح وعمل كده عشان بيحب
صابرين، دى متستهلش، دى عندها غرور وشايفه نفسها.

نظر فاروق لها قائلاً: قصدك أيه، وأيه عرفك إن صابرين عندها غرور
وشايفه نفسها على اللي قدامها.

ردت سحر: ناسى إنها أخت فاديه مرات أخويا، تصور قامت من نص قاعدة
النسوان وقالت إنها زهقت والحجه تحيه طاوعتها وطلعتها لجناح سالم
،بس عارف أنا مش مستغربه، فادي أختها، زيها عندها نفس الغرور
وأنا فيه ومش بتفكر غير فى نفسها.

نظر فاروق لها يقول بتساؤل: وفاديه أنا فيه فى أيه بقى.

ردت سحر: لما تكون معيوبه وبدل ما تحاول أنها تبسط جوزها، بستغل حبه
لها.

تعجب فاروق قائلاً: قصدك أيه ب معيوبه.

ردت سحر: الخلفه، فى الاول كانت بتحمل وتسقط بعد مده معينه لما يبدأ
الجنين يتخلق فى بطنها، وأهو دلوقتي بقالها أكثر من سنتين محملتش، وماما
لمحت لها إن وفيق يتجوز واحده تانيه تخلف له عيال يفرحوا قلبه و يشيلوا
إسمه ويورثوا من بعده اللي بيشقى ويتعب فيه، وهى تفضل على ذمته

مكرومه معاهم فى البيت، بس هى بتضغظ على و فيق طبعًا بحبه لها و هو
بيضعف قدامها.

زفر فاروق دخان سيجارته بغضب وكاد يسحق السيجاره بين
إصبعيه، وقال:

بلاش تدخلى فى حاجه متخصصكيش رأى إن الموضوع يخصهم هما الاتنين
وياما ناس مخلفه ومش حاسه بفرحه فى قلبها، انت بقول بلاش تزنوا إنتى
وأملك كثير على و فيق هو حر فى حياته، ودلوقتى أنا مُرهق وعاوز أرتاح.

قال فاروق هذا وأطفئ السيجاره التى بيده بتلك المطفأه الكريستاليه
ووضعها على طاوله جوار الفراش وإعتدل نائماً على ظهره، إقتربت منه
سحر تتود له، أغمض عينيه لثوانى يتخيل لو أن فاديه هى التى تتود
إليه، كان تاه معها فى نهر يستقى من العشق، بالفعل إمتثل لذاك التودد
وغاص فى بحر خياله، ليعود من ذلك الخيال على حقيقه ود نسيانها.

أتى صباح شتوى جديد

بجناح عواد

إستيقظ الأثنين على صوت رسائل تاتى لهاتف

فتحت صابرين عينيها وهى تعلم أن تلك الرسائل تُرسل لهاتفها،

إستيقظ عواد بتذمر ونظر ناحية هاتفه كان ساكناً هو أغلق الهاتف أمس

قبل أن يدخل الى الجناح، إذن تلك الرسائل لهاتف صابرين

التى إعتدلت فى الفراش وأتت بهاتفها وقامت بفتحه تنظر له مُبتسمه

بإنشكاح.

نظر لها عواد الذي إعتدل نائماً على ظهره قائلاً بتهكم:

مين اللي ببيعتك رسايل كده عالصبح ناسين إنك عروسه... وفيها أيه
الرسايل دي مخليكي مُنشكحه قوى كده.

ردت صابرين بحنق: عروسه، ما علينا، عاوز تعرف أيه سبب
إنشكاحي، بسيطه خد إتفرج على الرسايل اللي مبعوته ليا، بس بص لها
كويس هتنبسط قوى.

قالت صابرين هذا ومدت يدها ب هاتفها لعواد يرى تلك الرسائل...
أخذ عواد الهاتف من يد صابرين ورأى أول رساله، سُرعان ما نهض
جالسًا على الفراش

ونظر للصوره التي على الهاتف بتمعن مصدوم... قائلاً: الصوره دي
متفبركه مش صحيحه.

تبسمت صابرين مش صوره واحده دول أكثر من صوره شوفهم كده
كويس.

رأى عواد تلك الصور التي أرسلت لهاتف صابرين

توضح جثو عواد على ساقيه أمامها وبيده دفتر المأذون من يرى تلك
الصور يظن، بل يتأكد أن عواد كان يتذلل لها أن توافق على الزواج به.
شعر عواد بالغیظ قائلاً: متأكد محدش هيصدق الصور دي، واضح إنها
فوتشوب.

ردت صابرين بتحدى: هيصدقوا الصور دي، عارف ليه لأن البلاد كلها

شافتك وإنت راع قدام عمى بتقدم كفنك له، فأيه الغريب إنهم ميصدقوش
إنك راع قدامى وبتطلب منى إنى اوافق على الجواز منك بعد ما لوثت
سمعتى بين أهل البلد بالصوره اللى كانت بتجمعنا وانا قاعده فى حضنك.

وضح بسهولة الغيظ على وجه عواد وعيناه التى إنقلب صفاؤها وكذلك
شعورها بأنفاسه التى تصل لها سخونتها.

فتبسمت بتشفى قائله بتهكم: أنت دخلتتى فى لعبه حقيره فى مقايضه بدون
شرف منك، واللعبه سهل تتقلب ضدك،

صوره قصاد صوره يا عواد شوفت أنا كمان عندى مبدعين فى
الفوتوشوب.

نظر لها عواد بسحق يود الفتك بها، لكن أظهر البرود قائلاً:

صوره تافهه فى النهايه بقيتى مراتى حتى لو بالغصب وتحت إمريتى.

ضحكت صابرين قائله بتحدى:

غلطان يا عواد، أنا اتجوزتك بمزاجى محدش كان هيقدر يضغط عليا
أتجوزك، حتى بابا نفسه، متأكده إنى لو كنت قولت لأ مكنش هيغصبنى
أتجوزك، زى ما أنا متأكده أنه على يقين إنى مخوننتش ثقته فيا، بس يمكن
كانت غشاوة وقت .

جذبها عواد عليه بقوه وقام بتقبيلها ثم دفعها تتمدد على الفراش أعتلاها
متلمسًا جسدها بشهوانيه قائلاً:

وماله أتجوزتيني بمزاجك، وهتحملى منى وولادك هيشلوا إسم عواد
زهران.

رغم نفور صابرين من لمسات عواد لكن ضحكت متهمه قائله:

تفتكر قبل ما أسيبك تلمسنى مكنتش واخده احتياطى كويس مستحيل ولادى
يشيلوا إسمك، حتى لو عشت عمرى كله من غير خلف... أنا وأنت وقعنا
فى دوامة بحر مالح مالوش شط ونهايته الغرق، المايه المالحه مبيترويش
من العطش.. دى بتنشف القلب.

رفع عواد جسده عن جسد صابرين قليلاً ونظر لعينيها رأى بهم تحدى ،
أيقن أن صابرين لن ترفع الرايه بسهولة.

رواية بحر العشق المالح الفصل التاسع 9

بـ منزل سالم التهامي صباحاً

أثناء تناول سالم وجبة الإفطار مع شهيره دخل عليهم بالمطبخ هيثم وإياد
قائلان:

صباح الخير.

تبسمت لهما شهيره قائله: صباح النور.

كذلك سالم رد عليه:

صباح النور، فكرتكم هتفضلوا نايمين للضهر.

تثائب هيثم قائلاً: إحنا أساساً منمناش

كنا بنعدل شوية صور بالفوتشوب بس الحمد لله عملنا إنجاز حتى خُد شوف
يا بابا، أنا بفكر أحول من كلية الطب لكلية الهندسه وأبقى مصمم فوتشوب
ماهر، الفتره الصغيره اللى فاتتت إياد علمنى على شوية برامج فوتشوب
وأنا بقى تفوقت عليه وبقيت بيرفيكت أكثر منه وعينة الصور اللى أنا

منتجتها أهي إتفرج كده يا بابا وقولى رأيك.

أخذ سالم الهاتف من يد هيثم ونظر لتلك الصور، دُهل قائلاً:

أيه ده! إزاي!

رد هيثم بعتاب مبطن بين حديثه:

عشان تعرف يا بابا إن سهل اللعب فى أى صوره، حضرتك مش مصدق الصور اللي معاك، وصدقت صورة صابرين اللي كانت مع عواد، دى زى دى، صوره ودخلت عليها شوية تأثيرات ومنتجتها...

للحظه إنشرح قلب سالم لكن أظهر الجمود قائلاً:

صدقت أو كدبت خلاص، صابرين فى النهايه بقت زوجة عواد، أنا شبعت عندى شغل مهم ومش لازم أتأخر.

نهض سالم الذى نظر نحو شهيره سُرعان ما نهضت خلفه قائله:

إفطروا أنتم على ما أرجع مش هغيب.

نظر هيثم وإياد لبعضهما وإبتسما الى أن دخلت عليهم صبريه تنتائب قائله:

صباح الخير يا شباب، إتأخرت فى النوم وحاسه ودانى بطن من القعدة بتاع إمبراح فى خيمة الستات، غير حاسه بصداع.

تبسم إياد قائلاً: هي أى حاجه من ناحية صابرين مُتعبه دايمًا، يلا أهي أتجوزت، وزمان الصور وصلتها، خليها تستفز فى عواد تندمه عالיום اللي

إتولد فيه.

ضحكت صبريه وهمست لنفسها:بتمنى صابرين تخترق قلب عواد وتزيل الغشاوه اللى عليه ويظهر قلبه الشجاع ويعترف إنه غلط فى حقها لما دخلها فى قصة إنتقام قديمه،عواد فكر إنه بيسترد حق الماضى.

.....

بغرفة النوم

دخلت شهيره خلف سالم وجدته جالس على الفراش يُحنى رأسه،تحدثت له:

أنا الوحيدده اللى فهماك يا سالم،من عشرتى ليك بقيت أشوف قلبك فيه أيه،إنت من جواك بتتقطع على صابرين ونفسك تاخدها فى حضنك وتقولها أنا مصدق برائتك،وثقتى فيك إن عمري ثقتى فيك ما إتهزت لكن أوقات بنحس بغشاوه.

رفع سالم وجهه ينظر الى شهيره،تراقصت بعينيه دمعته لكن توقفت بين أهدابه قائلاً:

صابرين إنظلمت قوى يا شهيره،عواد دخلها فى إنتقام بدون أخلاق،حتى مصطفى أنا بعد ما كان قلبى مكسور على موته،بس بعد يوم إعلام الوراثة ومعرفتى إنه كان متجوز من واحده تانيه،وحمدت ربنا إن ربنا نجى صابرين من ساميه اللى كانت عارفه بجوازهُ ويمكن هى اللى شجعتة عالجوازهُ دى زيادة طمع منها،لما سألت جمال قالى إنه معرفش غير قبل إعلام الوراثة بكام يوم وإتفاجئ،بس فرح إن فى ذكرى عايشه من

مصطفى، بنته حس إن نار قلبه بردت شويه.

جلست شهيره جوار سالم على الفراش ووضعت يدها فوق يد سالم، الذى
ضم يدها بقوه قائلاً:

يوم إعلام الوراثة كان نفسى أضم صابرين لحضنى وأقولها مصطفى كان
جبان ميستحقش القهره اللي شايفها فى عينيك، حتى لما روحت لها إسكندريه
عشان أقول لها على طلب عواد إنه يتجوزها، لو كانت رفضت مكنتش
هضغط عليها.

ردت شهيره: عارفه يا سالم كل ده، بس ليا عندى عتاب ليه بتحاول تخبى
مشاعرك دى.

هنا فرت دمعته من عيني سالم وقال:

خايف صابرين تبقى زى فاديه وتستسلم وتضعف عشان ترضى غيرها،
أنتى عارفه طبيعة صابرين مكنتش لها هدف فى حياتها، فاكراه حتى فى
دراستها كانت بتذاكر بس عشان تنجح وتدخل كليه تضمن بيها وظيفه فى
الأخر، إنها يبقى لها دخل مالى تعتمد عليه، لما فرقت درجه وتلاته من
عشره على كلية الطب زعلت قوى وقتها فاكراه أنا قولت لها أدخلى صيدله
بس عشان وقتها مصطفى كان إتخرج من كلية الصيدله خافت لا ساميه
تقول إنها بتقلد مصطفى، وكمان فوبيا الحُقن اللي كانت عندها فاكراه.

تبسمت شهيره قائله:دى لغاية دلوقتي لما بتمسك حُقنه إيديها بتتهز.

تبسم سالم هو الآخر قائلاً:

صابرين مش بتواجه مخاوفها وأختارت الطب البيطرى أن فى النهايه تعاملها مع حيوانات حتى لو غلظت مش هيكون نتيجة الغلط فادحه،زى الروح البشريه...حتى لما إتخرجت كانت ممكن تبقى مُعيده فى الجامعه وتبقى صاحبة شأن أفضل بس برضوا إستسهلت ولما جالها جواب التعيين فى وزارة الصحه أنها تبقى تبع لجنه فحص المنتجات،طالما هتبعد عن التعامل مع الحيوانات بشكل مباشر،صحيح بتحب تشاغب وتستفز اللى قدامها،بس معندهاش روح قتاليه بتستسلم بسرعه طالما وصلت لجزء من غرضها،أنا لو كنت حسستها إنها مش غلطانه كانت مع الوقت هتعتبر اللى عمله عواد زى مقلب وإنتهى وخلص،بُعدى عنها طلع روح المحاربه اللى جواها صابرين أن الأوان تواجه وتاخذ حقها من عواد بإيديها هو اللى بدأ بالكذب ودخلها فى إنتقام ملهاش ذنب فيه غير إنها بنت سالم التهامى اللى شافه فى يوم رافع السلاح فى وش

"جاد زهران"

ويشاء القدر إن نفس السلاح ينضرب بيه هو

وجاد بإيد مروان أخويا...إنتِ عارفه إن وقتها الصُّلح تم بعد ما أتجبر أبويا يبيع الأرض دى لـ جد عواد كـ ديه مقابل مش بس موت جاد،كمان كانت مقابل العِرض...عواد إنتقم

العِرض مقابل الأرض اللى طمع ساميه وجمال فيها هو اللى فتح الماضى،وعندى إحساس إن هو اللى هيرسم المستقبل.

.....
ب منزل زهران

بالدور الأرضى، بالمطبخ

دخلت تحيه على الخادمت قائله:

واحد منكم تجهز صنية فطور وطلعها لـ جناح المهندس عواد.

جائت من خلفها أحلام قائله بتوريه:

دول عرسان بلاش تزعجيهم، يمكن يكونوا لسه نايمين

عواد لو عاوز حاجه كان إتصل على تليفون المطبخ وطلب منهم اللي هو عاوزه، زى ما بيعمل دايمًا، ده معظم أكله فى البيت لوحده نادر لما بيقتد معانا على سفره.

فهمت تحيه فحوى قول أحلام وقالت بإنهاء:

وماله مش هيحصل حاجه، حتى لو صحىوا من النوم، كويس عشان نطلع نصح عليهم قبل أهل صابرين ما يجوا المساء.

قالت تحيه هذا ونظرت للخادمه قائله بأمر خلصى وأعملى اللي قولتلك عليه.

ثم غادرت المطبخ

تاركة تلك اللعينة التى تكرهها وتتمنى لها ولولدها وبناتها السوء دائمًا كان لديها يقين أن فهمى لم يتزوج بها بناءً عن أمر والده فقط، بل هو كان يعشقها ربما من قبل أن تتزوج أخيه...

نظرت لتلك الخادمه بنظرات فهمت معناها، لتفعل لها ما أمرتها به سابقاً... إرتبكت الخادمه لكن فعلت مثلما أمرتها ووضعت بكوب اللبن ذلك الدواء الخاص بمنع الحمل

هى تود إثبات أن عواد لديه إعاقه جسديه تمنعه من الإقتراب من إمرأه وإذا حملت صابرين ستؤكد رجولته.

.....

بجناح عواد

أكملت صابرين تحديها وإستفزاها لـ عواد قائله:

بابا كان بسهولة يرفض يتوكل عنى يحط إيداه فى إيدك وقت كتب الكتاب، كان ممكن يخلى هيثم بداله، أو حتى أنا متنساش إنى قانوناً كان ليا تجربة جواز سابقه فـ عادى إنى أتوكل لنفسى، يعنى إنت كنت جوازى التانى.

شعر عواد بالغیظ ليس من حديث صابرين له عن ثقة والداها فيها فقط بل شعر بغیظ أكبر حين ذكرته أنها كانت زوجه لآخر، ربما لم يكتمل زواجها منه وأنه هو الرجل الأول بحياتها، لكن ود أن يقول لها لا تتحدثى مره أخرى عن ذلك الشخص أنا فقط من تزوجتى به...

هبط عواد بجسده فوق جسد صابرين مره أخرى لديه شعور بآلم طفيف فى ظهره وساقیه لكن تغلب على ذلك الألم ووضع إحدى يديه على عنق صابرين يتلمسها بأنامله

ثم نظر لشفاهها يود إقتناصها وتقطيعها حتى لا تتحدث بإستفزاز مره أخرى،
وكاد يتحدث قبل أن يفعل ذلك لكن سمع الإثنين صوت رنين جرس،
تعجبت صابرين من أين صوت ذلك الجرس.

بينما تضايق عواد من ذلك ونهض من فوقها وأزاح ذلك الغطاء من عليه
وهبط من على الفراش

إستحت صابرين وأخفضت بصرها حين وقع عليه وهو عارى،تهكم عواد
بُخُنق وهو يسير يأتى بذلك المعطف كى يرتديه،رفعت صابرين عينيها مره
أخرى لاحظت ذلك ذلك النمش الذى يُغطي معظم جسد عواد،كذلك رأت
آثر ذلك الجرح الكبير الذى بظهر عواد للحظه لا تعرف سبب لشعورها
برجفة فى قلبها،لابد أن هذا الأثر كان بسبب إصابة عواد بطلق نارى
بالماضى كما أخبرتها صبريه جزء مما حدث بالماضى،ربما هذا الجزء هو
ما جعلها توافق على الزواج من عواد كى تقتص منه لما أدخلها فى دائرة
إنتقامه بخسه منه،حين تلاعب بالشرف.

بينما عواد إرتدى ذلك المعطف وتوجه للخروج من غرفة النوم وذهب
يفتح باب الجناح للطارق

نظر لتلك الخادمه التى تقف أمامه تحمل صنية طعام قائلاً بضيق:
أنا مطلبتش أكل.

ردت الخادمه وهى تُخفض وجهها:

دى الست تحيه هى اللى أمرتنى أجيب لحضرتك وللعروسه الفطور.

زفر عواد نفسه بغضب قائلاً:مكنش له لازمه، لسه هنا صنية العشاء، بس

تمام أدخلى حتى الصنيه دى وخذى الصنيه التانيه .

دخلت الخادمه ووضععت الصنيه على إحدى الطاولات، وتعجبت وهى تأخذ الصنيه الاخرى فهى تقريباً لم تُمس ثم قالت:تؤمرنى بحاجه يا باشمهندس.

رد عواد:لأ،بس ممنوع تطلعى لهنا مره تانيه الأ لو أنا اللى طلبت منك مفهوم وكمان قولى لهم إنى مش عاوز إزعاج من أى حد مفهوم كلامى.

ردت الخادمه:حاضر يا باشمهندس،وألف مبروك ربنا يرزقك الذريه الصالحه.

أماء عواد للخادمه التى غادرت وأغلقت باب الجناح خلفها وقف يتنهد بغضب حين رنت كلمة الخادمه أن يرزقه بالذريه الصالحه،تذكر تلك الحمقاء التى أخبرته أنها أخذت إحتياطها،لا يعلم ماذا تعاطت من أجل ذلك.

إستدار حين سمع صوت صابرين من خلفه تتسأل:

ليه قولات للشغاله إن محدش يطلع لهنا.

رسم نظرة وقاحه على وجهه وقال متهكّم:

عاوز أشبع منك.

شعرت صابرين بالخجل وزمت طرفي ذلك المنزر التى إرتدته عليها وأحكمت غلقه قائله بتعلمم وتتويه:

كويس إن الخادمه جابت لينا فطور،أنا جعانه جداً.

تبسم عواد على رد فعل صابرين وإحمرار وجهها كذاك تعلمتها وتتويها ورفع يده قائلًا:

قدامك الأكل أهو،متخافيش بيت زهران عمران بالخير.

جلست صابرين خلف تلك الطاولة قائله:وصنية العشا اللي متلمستش كانت من بيت سالم التهامى.

تبسم عواد وتوجه ناحية غرفة النوم... نظرت له صابرين قائله بسؤال:إنت مش هتفطر؟

لم يرد عواد ودخل الى غرفة النوم

مدت صابرين يديها وبدأت تأكل قائله:إن شاله ما كلت أكل أنا براحتى كفايه هرتاح من وشك اللي يسد النفس.

إنخضت صابرين حين رأت عواد يجلس علىالناحية الأخرى من الطاولة وأمسك معصم إحدى يديها وضغط عليه بقوه قائلاً بتحذير:

لسانك ده يتلم شويه مش عشان سكت مره تسوقى فيها.

شعرت صابرين بالآلم وحاولت سحب يدها،لكن عواد كان يضغط عليها بقوه تألمت قائله بأمر:سيب أيدى يا عواد.

ترك عواد يد صابرين التى نظرت الى معصمها الذى تركه عواد، وبدأت تفركه بيدها الأخرى لثوانى حتى زال الآلم عنها وعادت تأكل بلا مبالاه... لكن تضايقت حين أشعل عواد إحدى السجائر ونفت دخانها بالقرب من وجهها دون قصد منه، سعلت قليلاً قائله:

إنت من النوعيه اللي بتغير ريقها عالصبح بالسجاير... بس ياريت تلاحظ بعد كده وجودى معاك فى الأوضه وكفايه الضرر اللي جالى من ناحيتك

قبل كده.

نظر عواد لها بصمت وأكمل تنفيث السيجاره، لكن أبعد إتجاه الدخان عنها.

صمتت صابرين هي الأخرى وعادت تأكل

لكن قطع عواد الصمت قائلاً:

أيه نوع الوسيله؟

ردت بعدم فهم: وسيله ايه؟

رد عواد: نوع وسيله منع الحمل اللي أخذتها.

سعلت صابرين بشرقه ومدت يدها نحو كوب الماء وبدأت ترتشف منه
ببطئ الى أن هدأت.

بينما عواد لم يخفى بسمته وعاود السؤال مره أخرى:

مالك شرقتى ووشك إحمر، واللى يشوفك يقول بطلع فى الروح... مكنش
سؤال يعنى... أيه هي الوسيله؟

شربت صابرين مياه مره أخرى ثم نظرت له بغیظ من بسمته عليها وقالت
بجده فى البدايه ثم أكملت ساخره:

وأنت أيه شأنك بنوع الوسيله اللي أخذتها، ولا تكون بتفهم كمان فى الامور
النسائيه.

ضحك عواد، مما جعل صابرين تضايقت ونهضت واقفه

مسك عواد يدها سريعًا يقول بمرح: أقعدى كملى أكلك شكلك كنتِ جعانه قوى، حتى عشان تقدرى تُصلبى طولك للجاي.

نفضت يدهُ عنها بعنف قائله: وأيه هو اللي جاي بقى؟

رد عواد بتوريه: الضيوف اللي هيجوا يباركوا لنا عالزواج الميمون ويقولوا لنا بالرفاء والبنين... اللي مش هنشوفهم مع بعض.

نظرت صابرين له ثم قالت: وماله أكمل أكلى بس ياريت تفضل صامت.

قالت صابرين هذا وجلست مره أخرى وبدأت تتناول الطعام بصمت حتى عواد شاركها الطعام هذه المره، رغم أنه نادرًا ما يفطر يحتسى القهوة مع السجائر فقط.

قطعت صابرين الصمت قائله: مش شايف إن الشغاله تقريبًا فكرتك لوحداك ومجبتش غير كوباية لبن واحده.

نظر عواد لكوب الحليب قائلاً:

لأ الشغاله عارفه إنى مش بحب شرب اللبن.

نظرت صابرين له بتفاجؤ قائله: أنا كمان مش بحب شرب اللبن.

نظر عواد لها مبتسمًا يقول: كويس أول حاجه نتفق عليها هي إن إحنا الإثنين إتفطمنا.

لأول مره تضحك صابرين أمامه بصفو، دون شعور منه تبسم هو الآخر يشعر بصفاء يحتاجه حتى لو للحظات

.....

ب منزل الشردى

على طاولة الفطور

تهكمت ماجده وهى تنظر نحو فاديه قائله:

إمبارح وإحنا فى قاعدة العروسه لما قومتى معاها مرجعتيش ليه تانى
للخيمه عشان كُنا رجعنا لهننا سوا... ربنا يسترها سحر ويبارك لها فى
عيالها خلت السواق وصلنى لحد هنا.

نظر وفيق ناحية فاديه التى قالت بتبرير:

أنا فضلت شويه مع صابرين واما نزلت بسأل على حضرتك سحر قالتلى
إنك مشيتي مع السواق.

شعرت ماجده بالغضب قائله: ما أنتِ زى ما يكون ما صدقتى الأيام اللى
فاتت كنتِ بتباتى فى بيت ابوكِ ناسيه إن عندك مسؤوليه بيتك.

تهكمت فاديه بحسره فى قلبها هامسه لنفسها أى بيت هى مسؤوله عنه هى
هنا مجرد خدامه بالنهار فى البيت وفى الليل مُلزمه بخدمة رغبة جوزها.

لكن ردت: خلاص الفرح تم،

قالت فاديه هذا ونظرت لـ وفيق قائله: ياريت ترجع للبيت بدرى عشان
نروح نصح على صابرين.

لوت ماجده شفتيها بامتعاظ قائله بحنق : تـ أيه تصبحوا على صابرين،
كانت أول جوازها ليها إياك، علوزه تصبى عليها روى لوحك.

نظرت فاديه نحو وفيق الذى أزاح نظره عن فاديه وإنشغل فى تناول
الفطور، شعرت فاديه بحسره تزداد فى قلبها..من ذلك السلبي عديم
الشخصيه.

.....
مساءً

بالصالون المرفق بجناح عواد

تجمع عائلة صابرين كلهم حتى سالم

طلبت صابرين حضور أهل المنزل أيضاً

صعدوا جميعاً

كان الصالون مُزدحم، كان عواد يجلس بينهم لديه شعور أن صابرين لديها هدف من هذا الجمع، بالفعل توجهت نحو غرفة النوم لثواني ثم عادت وببيدها ملاء الفراش، قائلة:

من كام شهر عواد خطفني ليلة زفافي على مصطفى، وكذب كذبة ومعظمكم صدقها إننا بنحب بعض والصوره اللي إنتشرت وقتها أكدت كذبتة، حتى خضعت لكشف عذريه عشان أكذبه وللأسف وقتها هو إشتري الدكتوراه وقدمت التقرير إني مش عذراء واللى حصل بعدها معروف، بس النهارده معايا دليل كذبة عواد إن محدش لمسني قبل ليلة إمبراح

توقفت صابرين عن الحديث وقامت فتح الملاء قائلة:

والدليل أهو و عواد قدامكم أسألوه.

رغم ضيق عواد من ما فعلته صابرين فهذا شئ خاص بينهم وهي أفتضحته لكن فعلة تلك الحمقاء ليست فقط دليل على عفتها بل دليل آخر يُثبت رجولته التي سبق أن شككوا بها.

توجهت صابرين تنظر لـ سالم قائلة: أنا مخونتش ثقتك فيا يا بابا.

إنشرح قلب سالم ود أن يحتضن صابرين ويقول لها أنه لم يصدق تلك الكذبه ربما أهتز وقتها، لكن سريعًا ما نفض عنه تلك الغشاوه، تحجرت دمعه بعينيه ورسم بسمه طفيفه، لو فعل ذلك صابرين سرعان ما تنسى ما حدث، هي مازالت في بداية رد حقها الذي أهدره عواد.

صمت سالم أعاد طعم المرار في حلق صابرين التي جلست بينهم عينيها على سالم الى أن إنتهت تلك الجلسه التي ضمتهم. بعد ذهاب الجميع

ذهب عواد الى شُرفة الغرفه كان الطقس باردًا، لكن يشعر بحراره تغزو جسدهُ بسبب تلك الحمقاء المستفزه...

دخل الى غرفة النوم ينظر بها لم يجد صابرين، توقع انها دخلت الى الحمام، فكر قليلاً وأخذ قراره لا مانع من مشاركتها حمامًا خاص. بالفعل نزع عنه ملابسه وفتح باب الحمام ودخل إليه توجه مباشرة الى كابينة الإستحمام وقام بفتحها

مما أربك صابرين وشعرت بالخجل وهي تقف أسفل المياه عاريه، لكن قالت بتهجم:

إنت إجننت إزاي تدخل عليا وأنا بستحمى، إخرج بره.

إقترب عواد منها أكثر قائلاً: وفيها أيه لما أشاركك الإستحمام يا حبيبتى، حتى تبقى حُماية الصباحيه...

قال عواد هذا وغير درجة حرارة المياه لتصبح ساخنه للغاية، حاولت صابرين الإبتعاد عن المياه، لكن عواد ثبت جسديهما أسفل تلك المياه

التي تقترب من درجة الغليان

حاولت صابرين أن تخرج من كابينة الأستحمام أكثر من مره لكن عواد كان يمنعها لبعض الوقت،حين شعر أنه هو الآخر لم يعد جسده يتحمل البقاء أسفل تلك المياه،أغلق المياه وخرج من كابينه الإستحمام،خرجت صابرين خلفه سريعًا ووقفت تلهث كأنها كانت بمارثون،لكن تشعر بألم شبه حارق بجلدها ...كذلك يشعر عواد لكن لم يبالي بذلك الألم وأتى بمنشفه كبيره وألقاها على جسد صابرين قائلاً بتهكم:الشو اللي عملتيه بالملايه بصراحه عجبني وكان لازم أكفأك عليه،وأشاركك حمام الصباحيه يا عروسه.

قال عواد هذا ولف خصره بمنشفه أخرى وخرج من الحمام، مبتسمًا بانتشاء... بينما صابرين تشعر بنيران الغضب مع شعورها بألم شبه حارق بجلدها ودت سحق عواد لكن لن تدعه ينتشى بفعلة،ألقت تلك المنشفه وآتت بمنشفه أخرى صغيره قامت بلفها حول رأسها ثم قامت بإرتداء تلك المنامه التي آتت بها معها قبل أن تدخل الى كابينة الأستحمام،رغم أن المنامه من القطيفه الناعمه لكن تشعر كأنها من "الخييش الخشن" بسبب ألم جلدها الحارق...

خرجت الى الغرفه كان عواد مازال شبه عارى بالمنشفه فقط، كان لون جسده أحمر داكن، رأت بيده إنبوب مرهم صغير قام بفتحها وبدأ يضعه فوق جسده، نظر لوجهها الأحمر الداكن مبتسمًا ومد يده بذلك الانبوب لها قائلاً:

خدى ده مُرطب إدهنى بيه وشك وجسمك والألم والإحمرار هيروح.

نظرت له صابرين بإستحقار وأزالت تلك المنشفه عن رأسها وتوجهت الى الفراش وقامت بأخذ أحد الاغطيه ووساده وتركت الغرفه وخرجت الى

الصالون المُرفق بها، وضعت الوساده على إحدى الأرائك وقامت بتعديلها وأثنت نصف ذلك الدثار وتمددت بجسدها على الأريكة وجذبت الطرف الآخر للدثار فوق جسدها وأغمضت عينيها.

خرج عواد خلفها ورأى ذلك، علم أنها ستنام هنا على الأريكة، تحدث بتوريه:

أيه معجبكيش الحمام ولا أيه؟

لم ترد صابرين وأعطته ظهرها، إبتسم عواد قائلاً:

معليشى المره الجايه هبقى أضبط درجة الحرارة، والعموم براحتك أنا متعود أنام عالسرير لوحدى بحب آخذ راحتى وأنا نايم، تصبى على كابوس وجودى فى حياتك، يا حبيبتى.

قال عواد هذا وعاد الى غرفة النوم تسطح على الفراش يشعر بسأم وندم هو بالغ فى رد فعله معها.

بينما صابرين تشعر بضياح قدمت كل ما يثبت عفتها لكن مازالت تجنى الخُذلان من والداها، وأكمل عليها ذلك الوغد بذلك الألم الجسدى التى تشعر به أغمضت عينيها وتمنت ان تكون بكابوس وحين تصحو فى الصباح ينتهى... وتعود لحياتها السابقه.

.....

فى صباح اليوم التالى.

فتحت صابرين عينيها تتمنى أن يكون إنتهى الكابوس وعادت ل حياتها السابقه.. تمطنت بيدها وإبتسمت... لكن لا هذا الصوت التى سمعته جعلها تتوقف عن الإبتسام، إذن لم يكن كابوساً انها الحقيقه المره التى تعيشها.

بينما عواد لاحظ بسمة صابرين كانت فاتنه، صابرين حين تبتسم يظهر جمالها الهادئ..

نفض عواد عن رأسه وقال:

صباح الخير يلا قومي عشان لازم نساقر.

نهضت صابرين جالسه تقول:

هنسافر... مين اللي هيسافر.

ذهب عواد وجلس جوارها على الاريكه ونظر لوجهها زال الإحمرار عنه كثيراً لم يتبقى إلا بعض البُطش الصغيره،

وقال: هنسافر أنا وانتِ ناسيه إننا عرسان ول لازم نروح شهر عسل.

ردت صابرين بتسرع: عسل ومعاك، أكيد هيبقى عسل أسود.

تبسم عواد قائلاً: قدامك ربع ساعه تجهزي هستناكي تحت في أوضة مكتبي أسألي أي شغاله في البيت هدلك عليها.

قال عواد هذا ونهض وتوجه يخرج من الجناح لكن عاندت صابرين قائله: مش هتحرك من هنا قبل ما أعرف هنروح فين.

رد عواد وهو يُعطيها ظهره: مفاجاه المكان هيعجبك قوي، هنزل أبعث شغاله تاخذ شنطة الهدوم.

تعجبت صابرين قائله: ومين اللي حضر شنطة الهدوم.

رد عواد: أنا اللي حضرتها بنفسى عشان تعرفى قد أيه بحبك يا حبيبتى... يلا بلاش أسئله كثير هستناكي تحت متغيبش عليا.

أغلق عواد خلفه الباب مبتسماً يشعر بغيظ صابرين
بينما صابرين نهضت قائله: يارب الصبر من عندك.

بعد قليل

وقف عواد يُمسك يد صابرين، رآته تحيه وكذلك أحلام وسحر

تبسمت أحلام بخباته قائله: على فين يا عرسان؟

ضغط عواد على يد صابرين قائلاً: مسافرين، هناخذ عشر أيام عسل.

تبسمت أحلام بخباته قائله: ربنا يهنیکم بس هترزخوا فين؟

نظر عواد لـ صابرين التي يظهر على وجهها الضيق قائلاً بمكر: المكان

مفاجأه لصابرين ، ده المكان اللي شهد قصة حبنا، عن أذنكم.

غادر عواد وصابرين

تحدثت سحر: شكل صابرين مش سهله، زى ما سبق وقلت أنا معاشره

أختها وأكد نفس الطباع.

تمت على حديث سحر أحلام

لكن تبسمت تحيه تتمنى أن يعثر عواد على السعاده مع صابرين وقالت:

عندى مشوار مهم مش فاضيه لكلام لا هيودى ولا هيوجب.

عادرت تحيه هي الاخرى تاركه هاتان الخبيثتان لسواد قلبهم.

.....

بعد وقت

دخلت السيارة الى داخل المزرعه الخاصه بـ عواد
ترجل عواد أولاً، ثم مد يده الى صابرين قائلاً: يلا إنزلى وصلنا.
نظرت صابرين حولها قائله:

مش دى المزرعه اللى كنت خاطفنى فيها.

رد عواد: أيوا هى يلا إنزلى.

تهكمت صابرين قائله:

هو ده المكان اللى جايبنى فيه عشر أيام عسل بين المواشى.

ضحك عواد وقال: إنزلى يا صابرين او عدك بعشر أيام متنسيهمش فى
حياتك.

نزلت صابرين من السيارة قائله:

أنا نفسى أنسى كل حياتى وبالأخص إنت.

.....

ليلاً

شعرت صابرين بالضجر فعواد منذ أن أتى بها لهننا ظهرًا تناولوا الغداء
وبعدھا ذهب الى العمال وتركھا تجلس مع تلك الخادمه التى غادرت قبل
قليل، شعرت بحرقه بسيطه فى جسدها قررت أن تأخذ حمام بارد

لكن تذكرت دخول عواد عليها الى الحمام بالأمس، ربما يأتى الآن ويدخل
خلفها الى الحمام، أتى إليها فكرة غلق باب الغرفه عليها بالمفتاح
أضمن، بالفعل أغلقت الغرفه بالمفتاح لكن قبل أن تذهب الى الحمام كانت

تسمع صوت أقدام تقترب من الغرفة، فظلت ترتقب

بينما عواد يشعر بالإرهاق فهو منذ أن ترك صابرين مع الخادمه وهو يقوم
ببعض الاعمال بين عمال المزرهه، ود أن يأخذ حمامً دافئاً ثم يخلد للنوم
بسلام

لكن حين

وضع يده حول مقبض باب الغرفة وضغط عليه ليتفاجئ أن باب الغرفة لا
يفتح، علم مباشرةً أن صابرين أغلقت الباب بالمفتاح من الداخل
تنهد عواد بضجر وقام بالطرق على باب الغرفة أكثر من مره لكن لا ترد
صابرين ولا تفتح الباب

زفر نفسه وإقترب من باب الغرفة قائلاً:..

صابرين متأكد إن لسه منمتيش إفتحي الباب.

تبسمت صابرين من خلف الباب قائله بتحدى: فعلاً منمتش ومش هفتح
الباب... شوفلك أى مكان نام فيه.

زفر عواد نفسه يُلجم غضبه وقال: صابرين إفتحي الباب وبلاش تخلى
صوتى يعلى وإحنا لسه فى شهر العسل.

تهكمت صابرين قائله: شهر عسل... لأ عَلي صوتك، ميهمنيش، محسنى
إننا فى قنيسيا ولا باريس وهنزعج السُياح.

تنهد عواد يقول: أفتحي الباب وأوعدك نروح المره الجايه قنيسيا، هتحسى
كأنك فى الجنه.

تهكمت صابرين قائله: ومين قالك إنى عاوزه أروح معاك فى أى مكان أنا

أساسًا مش طيقاك الجنه معاك جحيم ، أنا أساسًا هقطع أجازتى وأرجع لشغلى... قال شهر عسل قال الكلام ده للناس الفاضيه.

شعر عواد بالضيق لكن تبسم قائلاً بوعيد: إفتحى الباب يا صابرين، لأحسن والله أكسر الباب على دماغك ومش بس كده اللي حصل ليلة إمبراح أعيده والمره دى مش هكتفى بإحمرار جسمك أنا هسلخ جلدك.

للحظات إرتجفت صابرين لكن شعرت بالغیظ وعاندت بتحدى أكثر: أعلى ما فى خيلك أركبه، إن شاله تولع فى المكان وأنا فى قلبه مش هيهمنى، وبرضوا مش فاتحه الباب.

صنت صابرين قليلاً تقف بعيد عن باب الغرفة تحسبًا، لكن لم يتحدث عواد مره أخرى، تنهدت براحه ثم توجهت ناحية حمام الغرفة، قائله: هو أساسًا شخص مستفز ومعدوش كلمه، يلا أدخلى حمام رايق.

بينما

زفر عواد نفسه بغضب شديد وفكر بالفعل فى كسر باب الغرفة، لكن جاء الى خاطره شئ آخر.

بعد قليل خرجت صابرين من الحمام ترتدى مئزر حمام قطنى يصل لما بعد رسغيها تُعلقه بعشوائيه، وأغلقت خلفها باب الحمام

وأحنت رأسها وتقوم بتنشيق شعرها بمنشفه، ثم لفتها حول شعرها وإستقامت برأسها، لكن بنفس الوقت صرخت صرخة خضه بخفوت حين رأت أمامها عواد بالغرفه، بتلقائيه نظرت نحو باب الغرفه وجدت الباب سليم والمفتاح بالمقبض.

تبسم عواد قائلاً: مالك مخضوضه كده ليه شوفتى عفریت، ولا خايفه أنفذ

اللى قولتك عليه لو مفتحتيش الباب.

ردت صابرين بتحدى: لأ مش خايفه، أنا بس معرفش إنت دخلت للأوضه إزاي.

نظر لها عواد بتسليه ثم قال: هقولك دخلت إزاي، عشان بعد كده هنفذ اللى قولتك عليه...

أنا دخلت من شباك الأوضه.

شعرت صابرين برجفه لكن قالت ببرود: إزاي يعنى إتسحبت من على الحيطان زى البُرص، تصدق نسيت إنك من نفس سلالة البُرص.

كتم عواد تلك الضحكه وإقترب من صابرين بخطوات متوعداً.

لكن صابرين هرعت نحو الشباك قائله:

والله لو قربت منى لخطوه كمان لا أرمى نفسى من الشباك وأجيبك مُصيبه... وشوف هتطلع منها إزاي المره دى؟ أنا مش باقيه على حاجه.

أخفى عواد ضحكته وقال بوقاحه:

عاوزه ترمى نفسك من الشباك وأنتى بالبورنص بتاع الحمام، طب إسترى جسمك اللى نصه ظاهر من البورنص وبعدها أرمى نفسك مش همنعك، عشان ده هيكون أرحم من اللى أنا هعمله فيك دلوقتي.

شعرت صابرين بالخجل وقامت بهندمة المنزر عليها، ثم رغم تلك الرجفه التى تشعر بها لكن نظرت لـ عواد بسخريه وإستبباع.

بينما عواد إقترب منها بتسليه مما جعلها تتجه ناحية الشباك، لكن جذبها عواد من حزام ذلك المنزر

جذبها عليه بقوة مُقيداً حركتها بحضنه لها بين يديه.

نظر لها وهي تتملص بين يديه تحاول فك قيد يده، ضحك قائلاً: كل مره
بتحاولى تتحدينى بتيجى على دماغك فى الآخر.

توقفت صابرين عن محاولة التملص من بين يدي عواد ونظرت الى ذلك
الجزء الظاهر من صدر عواد مازال لونه أحمر ثم قالت بتحدى : قصدك
بتيجى على دماغنا إحنا الإثنين، كفايه عليك أتجوزت واحده بتكرهك
وهدفها تدمير حياتك زى ما ساهمت فى تدمير حياتها.

بسبب سكون جسد صابرين بين يديه كانت القبلات الممزوجة بمذاق الملح
عقاب خاص منهما الإثنين ليبدأ إنجراف نحو غرق لن ينجوا منه.

.....
بعد مرور ثمانية أيام.

ليلاً

بالقيلا الخاصه بعائلة زهران بالأسكندريه

تمددت غيداء على الفراش تشعر بالسُهد وهي تتذكر

تلك الرسائل الهاتفية التي كانت تُراسلها صديقتها مع حبيبها شعرت
بالتعاسه لما ليست مثل صديقتها ويكون لها حبيب، لما ليست مثل صديقتها
هى منظويه على نفسها فإذا جذب أحد زملائها الشباب معها الحديث تشعر
بالخجل، ويظن أنها تفعل هذا تكبراً منها عليه سواء بجمالها أو بنسبها العالى
، معظم الشباب يُريدون الفتاه المُفتحه اللبقة

بينما هى طبيعتها التي إكتسبتها منذ طفولتها تجاهل المُقربين لها هو

الإنطواء ، شعرت بالبؤس ونهضت من على الفراش توجهت ناحية باب الشرفه الخاصه بغرفتها، أزاحت تلك الستائر عن الباب الزجاجي نظرت الى السماء المُعتمه بسبب سوء الطقس، لكن فجأه شق تلك العتمه شهاب يمر سريعا، تذكرت مشهد بفيلم رآته سابقا، أن البطله أغمضت عينيها وتمنت أمنيه، فأغمضت عينيها وتمنت أن يأتى لها حبيب يُخرجها من تلك الوحده التى تشعر بها.

.....
بسياره على الطريق

بالمقعد الخفى

وضع جمال يدهُ على كتف فادى مبتسمٌ يقول:

حمدلله عالسلامه.

رسم فادى بسمه مغصومه قائلاً: الله يسلمك يا بابا دى تالت مره ترحب بيا.

تبسم جمال وهو ينظر لـ فادى بحنو قائلاً: بصراحه خوفت لما أعلنوا فى المطار عن تأخر وصول الطياره.

تبسم فادى يقول: الطياره إتأخرت فى الإقلاع من ألمانيا بسبب سوء الطقس.

تبسم جمال قائلاً :

خلاص ناويت تستقر فى مصر مفيش سفر تانى.

رد فادى: أيوا، الحمد لله معايا قرشين محترمين، والشركه اللى كنت بشتغل

فيها فتحوا فرع فى إسكندريه، هستقر بين البلد و إسكندريه.

رد جمال: ربنا يوفقك ويسهل امورك.

ود فادى الإستفسار من والده عن بعض اخبار المحيطين به فقال: أخبار عمى سالم أيه؟

رد جمال: بخير الحمد لله.

فاجئ فادى والده بالسؤال:

صابرين إتجوزت عواد.

تفاجئ جمال هو أكد على ساميه الأ تخبر فادى بذلك قبل عودته، لكن قال بتفسير:

صابرين صغيره فى السن، ولازم تكمل حياتها وكان هيجى يوم وتتجوز مش هتعيش وحيده.

رد فادى بنزك:

آه طبعًا لازم تكمل حياتها، ومفيش أجدر من عواد تكمل معاه حياتها.

رد جمال: سواء إتجوزت صابرين عواد أو غيره، ربنا يسهل لها، ده النصيب.

تهكم فادى ساخرًا لنفسه بهمس وتوعد:

ياريتها إتجوزت واحد تانى غير عواد كنت هقول فعلاً النصيب... بس مستحيل الأتئين يتهنوا بعشقهم الخادع.

رواية بحر العشق المالح الفصل العاشر 10

قبل العشاء بوقت قليل

بالمزرعه

دخل عواد الى غرفة النوم

نظر نحو الفراش للحظه تعجب من نوم صابرين على الفراش فهي منذ أن
أتوا الى تلك المزرعه تنام فوق تلك الأريكه التي بالغرفه، إقترب من
الفراش، كي يشاغبها، فالوضع بينهم بعد منذ ليلة زواجهم لا يتعدى أكثر
القبلات، وبعدها يشعر يحدث شئ يُنهى اللحظه أو تعود صابرين لجمودها
بين يديه وهو لا يريد أن يفرض نفسه عليها، أو بمعنى أصح لن يسمح لها
أن تتلاعب به كما رأى غيرها تفعل ذلك سابقاً كي يلهث خلفها طالباً
الوصل هو لن يجعل إمرأه تتحكم بمشاعره، لكن بالفعل تفاجئ ان
صابرين غارقه بالنوم فى هذا الوقت المبكر من أول الليل، مد يده وكاد
يتلمس وجه صابرين الهادئ البرئ، رغم لذاعة لسانها وطبيعتها المستفزه
لكن الآن وهى نائمه عكس ذلك، ملامحها بسيطه وبريئه... زفر عواد نفسه
أخبره قلبه ربما لو تقابلت معها قبل ما حدث لكان هنالك شعور آخر غزى
قلبك من ناحيتها... لكن سريعاً نهر عقله قلبه لائماً يحذره... أفق لا تكُن أبله
مثل اللذين سبقوك ووقعوا بفتح براءة النساء ليسقطوا بعد ذلك بداومه العشق
المالح.

إبتعد عواد عن صابرين وذهب نحو الدولاب وقام بأخذ معطف ثقيل وغادر
الغرفه بهدوء.

.....

بعد وقت قليل

تمطنت صابرين بيديها تنفض عنها النوم ونظرت نحو ذلك الشباك الذى
بالغرفة يظهر الظلام بوضوح، نهضت جالسها على الفراش

الدنيا ضلمه، جذبت هاتفها من جوارها ونظرت به حتى تعلم ما
الوقت، تفاجئت تحدث نفسها: أنا نمت طول الوقت ده كله إزاي، معرفش
نمت أساساً إزاي آخر حاجه فكرها بعد الغدا لما طلعت لها وكنت سقاعانه
،أكيد بسبب السرير ده جسمى إرتاح من نوم الكنبه وقال يعوض قلة نوم
الأيام اللى فاتت...أما أقوم لو فضلت عالسرير ده هنام تانى و عواد ممكن
يفكر إنى بتقرب منه.

بالفعل نهضت صابرين هندمت ملابسها ونزلت الى أسفل الاستراحة

دخلت الى المطبخ

وقفت لها تلك الخادمه قائله:

مساء الخير يا دكتوراه، تحبى أحضرك العشا قبل ما أمشى.

ردت صابرين بتثاؤب: مساء النور يا فردوس معرفش النوم أخذنى من بعد
الغدا حتى فاتتني صلاة العصر والمغرب، أصليهم قضى بقى مع العشا،تمام
حضرى العشا وشوفى حد ينادى على عواد.

ردت فردوس:نوم الهنا والعافيه يا دكتوراه، المهندس عواد مش فى
المزرعه خرج من بعد المغرب بشويه ومعاه السواق.

تسألتي صابرين بتعجب: وخذ معاه السواق ليه ومقالش رايح فين؟

ردت فردوس : لأ، تحبى أحضرك العشا.

ردت صابرين: لأ خلاص أنا مش جعانه عاوزه تمشى أمشى أنا لما أجوع

هبقى أحضر لنفسى، بس بتقولى عواد خد السواق معاه، مين اللي هيوصلك
دلوقتي؟

ردت فردوس: فى سواق تانى هنا فى المزرعه.

ردت صابرين: تمام مع السلامه تصبى على خير.

ردت فردوس: وأنتى من أهله يا دكتوره.

غادرت فردوس وتركت صابرين وحدها بالاستراحه

ذهبت توضأت وأدت فروضها الفائته قضاءً ثم جلست وفتحت الهاتف على
أحد وسائل الأتصال

تبسمت حين رأت رساله مبعوثه قبل وقت سابق عليها من فاديه.

قامت بإرسال رد عليها.

كان فاديه كانت تنتظر الرد

قامت بإرسال رساله عتاب:

على ما أفكرتى تردى.

ردت صابرين ببسمه: والله معرفش أياه اللي جوالى من بعد الغدا نمت
مصحتيش غير من يجي ساعه.

ضحكت فاديه قائله ب

نومك عالكنبه بعيد عن عواد بيتعبك ولا أياه، خلاكى نمتى من غير ما
تحسى.

تبسمت صابرين قائله: لا والله انا بعد الغدا كنت سقعانه، قولت عواد مشي

راح يكمل شُغله،قولت أمدد جسمى شويه عالسرير،نوم الكنبه ده صعب قوى، يظهر لما حسيت بالدفى عالسرير نمت.

ضحكت فاديه وأرسلت لها:

وأيه يغصبك على نوم الكنبه،متنامي عالسرير جنب عواد هو هياكلك.

ردت صابرين:الحقير زى ما يكون ما صدق إنى نمت عالكنبه ومطنش وبتمطع عالسرير لوحده،وأنا يومين كمان من نوم الكنبه هيطلعلى آتب.

ضحكت فاديه بينما سبقت صابرين فى إرسال رساله:

وأنتى أخبارك أيه مع الحيزبون حماتك والنطع إبنها،وسحر معرفش ليه من يوم ما شوفتها مرتحتلهاش لله فى الله ويشاء القدر تبقى مرات عم المختال جوزى بس هو شكله كمان مش بيرتاح ليها ولا لمرات عمه ولا حتى مامته حاسه بوجود فجوه كبيره بينهم قليل،أو بالأصح نادر لما بيرد على إتصالها بس بصراحه بتتصل عليا كده على إستحياء يظهر مغشوشه ومفكره إننا عرسان بجد،متعرفش إن إبنها طول اليوم مبشوفوش وشه غير عالأكل أو النوم حتى من شويه بسأل فردوس عليه قالتلى أنه مش فى المزرعه.

ضحكت فاديه وأرسلت:

آه عشان كده بقى تلاقىكى نايمه عالسرير تتمطعى براحتك.

ردت صابرين:بقولك سيبك من الكلام على عواد قوليلى أخبارك أيه؟

شعرت فاديه بغصه فى قلبها وكذبت:أنا كويسه الحمدلله.

شعرت صابرين بالأسى من رساله فاديه،وقالت لها:

وإبن أمه أخباره أيه؟

كادت ترد فاديه، لكن تحدث و فيق النائم الذى دخل الى الغرفه بحُنق قائلاً: يعنى سيبتينى أنا وماما قاعدين تحت عشان تجى هنا تبعتى رسايل وتهزرى عالموبايل، بتكلمى مين والبسمه واكله وشك، البسمه اللى مبشوفهاش على وشك وأنتى بتكلمينى.

شعرت فاديه بالأسى وقالت له: دى صابرين.

قالت فاديه هذا وأرسلت رساله لـ صابرين أنها ستحدثها بوقت آخر ثم أغلقت الهاتف ووضعته على طاوله جوار الفراش.

زفر و فيق نفسه بغضب قائلاً: يادى صابرين اللى شاغله عقلك عال دوام، لو واحده تانيه مكانك كانت بعد اللى عملته خافت على نفسها وقطعت علاقتها بها، بس أقول أيه عجبك الدور اللى بتمثليه.

نهضت فاديه قائله: دور أيه اللى بتمثله، وكمان صابرين أختى عملت أيه عشان اقطع علاقتى بها، صابرين أظهرت برائتها وأظن سحر أختك قالت لمامتك إن صابرين كانت بنت بنوت لحد يوم جوازها من عواد.

تهكم و فيق بسخرية قائلاً:

بنت بنوت وماله مش موضوعنا، والدور اللى بتمثليه ده لازم يخلص؟

رغم شعور فاديه بالآلم لكن قالت له: قولى ايه الدور اللى مضايقتك منى قوى كده؟

رد و فيق: دور الأمومه اللى مفكره إنك زى مامت هيثم و صابرين مش أختهم الكبيره.

ردت فاديه بتأكيد: أنا فعلاً بحس بكده أنهم مش بس أخواتى لأ زى ولادى كمان، زى إنت كده ما بتقول دايمًا ولاد سحر مش ولاد أختى دول ولادى.

صدمها وفيق بحقاره قائلاً: ما هو لو عندي ولاد من صُلبى مكنتش قولى
على ولاد غيرى ولادى.

شعرت فاديه بمراره قائله: إنت عارف إنى حاولت أكثر من مره وربنا...
قاطعها وفيق قائلاً: ربنا قال خدو بالأسباب، وأنتى مع الوقت إستسلمتى
ووقفتى العلاج وده أثر عليكِ غير كمان العمر أنتى خلاص كلها أيام
وتكلمى خمسه وتلاتين سنه.

فاق رد وفيق عن الحد تألمت فاديه وقالت بخفوت:

قصدك أيه يا وفيق، إنت ناويت خلاص تسمع لكلام مامتك اللى بتلمح له؟
صمت وفيق كان الجواب.

لكن قالت فاديه التى حاولت إستجماع شجاعتها رغم مرارة ما تشعر به:
وماله، بس وقتها هيبقى ليا رد فعل تانى مش هيعجبك يا وفيق؟
إقترب وفيق من فاديه وأمسكها من عضدى يديها قائلاً:

إنتِ بتهددينى يا فاديه؟

حاولت فاديه نفض يدي وفيق عنها لكن فشلت بسبب تمسُكها بها بقوه، تدمعت
عينها.

شعر وفيق بغصه فى قلبه لديه حرب طاحنه بين قلبه وعقله، قلبه يريد
فاديه، عقله يريد السماع الى حديث والداته لابد أن يكون لديه أطفال يرثون
ما يشقى فى تكوينه.

نحى عقله الآن وإمتثل لقلبه يقبل فاديه يريد لها فقط

بينما فاديه برغم المُر التى تشعر به ليس عليها الآن سوا الاستسلام لتلك

الموجه العالیه تنتظر الغرق بأى وقت.

بينما

بأحد النوادى الليله (كباريه) بالأسكندريه.

كان فاروق يجلس يحتسى بعض المشروبات الروحيه يعتقد انها تساعدُه على نسيان من أضاعها بضعفه لكن كان العكس هو ما يشعر به بعقله الذى يفور وهو يُفكر ب حديث فاديه تلك الليله هو فعلاً كان جبان وأضاعهما الأثنين حين إستسلم وأنهى قصة حب أخذت من عمرهم خمس سنوات، أحلام وأمنيات تدمرت حين إستسلم ولم يقاوم

وأمتثل لإختيار والده له شريكة حياته التى رآها مناسبه دون ان يسأله إن كان بحياته أخرى يهواها، لكن ليس والدهُ المخطئ، هو المخطئ الوحيد آنذاك بصمته وإمتثاله لقرار غيره، فاديه بعدها لم تنتظر وتزوجت بأخر يشاء القدر أن يكون صهره، لتظل أمام عينيه طول الوقت يتعذب حين يرى بسمتها له و فيق، لكن للأول مره يتمعن بعينيها رأى هزيمه وإنكسار، لماذا قالت له أنها خالية الوفاض ماذا تقصد بذلك، فجأه أتى لخياله حديث سحر حول عدم قدرة فاديه فى الإنجاب وفرصتها التى تقل مع الوقت، سخر ضاحكاً هو لديه ثلاث أطفال رغم لا يشعر بالسعاده.

فاق فاروق من تلك الدوامه على يد توضع على كتفه، رفع رأسه ينظر لصاحب اليد هو يعرف من، ضحك متهكماً:

عواد، أيه اللى جابك الليله لهنأ، غريبه ليه سيبت العروسه فى المزرعه لوحدها... مين اللى قالك إنى جيت لهنأ، أيه زارع جواسيس بينقلوا لك

تحركاتى.

جلس عواد جوار عمه قائلاً:

فعلاً فى اللى بينقلى تحركاتك بس مش جاسوس يا عمى، قوم معايا وكفايه
سُكر لحد كده.

مسك فاروق ذلك الكأس وقربه من فمه وكاد يرتشفه لكن عواد أمسك
الكأس قبل أن يصل الى شفثيه.

تضايق فاروق لكن قال: هنقوم نروح فين، خلىنا دى الرقاصه هتطلع تتلوى
عالبيست دلوقتى.

وضع عواد الكأس على الطاولة ونهض واقفاً يجذب فاروق قائلاً:

كفايه قوم معايا يا عمى، خلىنا نرجع للمزرعه قبل نص الليل.

ضحك فاروق يقول: ما لازم نرجع للمزرعه مش العروسه هناك وطبعاً
متقدرش تبات بعيد عن حضنها ليله...

فاجئ فاروق عواد بقوله:.

انت بتحب صابرين من أمتى.

تفاجئ عواد ساخرًا كيف فكر عمه أنه تزوج بـ صابرين لانه يُحبها.

لكن قبل الرد آنت إحدى الراقصات تتدل بميوعه وإرتمت بجسدها على
عواد الذى تراجع للخلف لكن كان عطر الراقصه الفواح ترك أثر رائحه
عالمه بثيابهُ كذاك قبالتها التى حاولت أن تطبعها على عُنقه لكن طبعتها على
كف يده، لتترك أثر ذلك الطلاء

ضحك فهمى قائلاً: أنا بقول بلاش نرجع عالمزرعه لأحسن الدكتوراه تزعل

منك وتنيمك فى الطل.

إبتعد عواد عن الراقصه وجذب عمه بقوه كى ينهض قائلاً بضيق: قوم معايا
يا عمى مش عارف ايه حكايته كل فتره والتانيه إنك تجى للمكان المقرز
ده.

نهض فاروق معه يسير بمطوحه:

باجى هنا عشان أنسى إنى كنت جبان وضيعتها من إيديا بسكوتى.

تسأل عواد بإستفسار: ومين دى بقى؟

رد فاروق بإستعلام: بتسأل على مين، أنا مش فاكرك حاجة.

تنهد عواد بغضب فى ذلك الوقت كانا قد أصبحا امام السياره، ساعد عواد
فاروق على الصعود للسياره، وصعد لجواره، وقال للسائق: روح بينا
عالمزرعه.

نظر عواد لـ فاروق الذى سُرعان ما ذهب بغفوه يتنهد بسأم

يتمنى أن يعرف من التى يقصدها، ولما ينعت نفسه بالجبان، دخل إليه
إقتناع أن العشق يهزم همم الرجال حين تُسلم نفسها له، وهذا هو البرهان
الثانى لذلك البرهان الأول كان والده

بعد وقت منتصف الليل تقريباً.

كانت صابرين نائمه على الفراش تشعر بالضجر وهى تقوم بالتنقل بين
القنوات التليفزيونيه تاره وتعبث على الهاتف تاره أخرى، أرجعت سبب
ذلك الضجر الى نومها باليوم لفته طويله، لكن شعرت بجوع فقالت لنفسها:

واضح كده إن عواد مش راجع الليله الله أعلم هو راح فين خلاص قربنا
عالساعه واحده بالليل أما أقوم أنزل أكل لقمه خفيفه تسد جوعى، وأشرب
كوباية شاي بنعناع تضيع الزهق اللي انا فيه ده.

بالفعل نهضت صابرين وقامت بإرتداء منزر نسائي ثقيل وطويل فوق
منامتها كذاك وضعت طرحه فوق رأسها لفتها بطريقه عشوائيه من أجل
تدفنتها، وهبطت الى أسفل.

بنفس الوقت دخل السائق بالسياره الى المزرعه

ترجل عواد من السياره أولاً ثم مد يده لـ فاروق قائلاً:

يلا إنزل يا عمى وصلنا للمزرعه.

فتح فاروق عينيه وقال بسُكر: جيبتنا المزرعه ليه، مش كنا روحنا الثيلا فى
إسكندريه، ولا مش قادر تبعد ليله عن العروسه.

تنهد عواد قائلاً: مش وقت كلامك الفارغ إنزل خلينا ندخل للإستراحه
بسرعه الجو برد جداً.

تمسك فاروق بيد عواد وترجل من السياره لكن حين وضع قدميه على
الأرض كاد أن يتعرق، فسندهُ عواد سريعاً، فى نفس اللحظه قامت بعض
كلاب المزرعه بالعواء...

قال فاروق:

هى الكلاب بتعوي ليه شافت شيطان.

تبسم عواد قائلاً: لأ يمكن بتعوي جعانه خلينا أسندك لحد ما ندخل للأستراحه
وأعملك كوباية قهوه تفوقك شويه.

بينما بداخل المطبخ فجأه سمعت صابرين صوت نُباح الكلاب، إرتجفت
أوصالها وسقط من يدها تلك الملعقه التي كانت تُقلب بها الطعام
قائله: هي الكلاب دى بتعوي كده ليه ليكون حد فتح لها الباب و سابت، أو
ممکن يكون عواد مشي وسابنى لوحدى بالمزرعه وامر حد من العمال
يسيب عليا الكلاب تاكلني.

هكذا فكرت صابرين بسذاجه منها،حتى أنها تجمدت مكانها بالمطبخ
وإنخضت حين دخل عواد الى المطبخ،وصرخت قائله بسذاجه
: إنت اللي سبيت الكلاب عشان تاكلني.

رغم مزاج عواد السيئ لكن ضحك على وجه صابرين المخضوض
قائلاً:كنت أتمنى بس أكيد الكلاب إتعشوا بغيرك،خليكى إنت لعشوة بكره
بقى.

لا تعرف صابرين لما شعرت بالامان لكن قالت بجدته: هزارك سخيف.
ضحك عواد قائلاً: مين اللي قالك إنى بهزر.

قبل أن ترد صابرين بلذاعه دخل فاروق الى المطبخ يتمطوح... وقع بصره
على صابرين للحظات غشيت عيناه ورأى صورة فاديه بها، وكاد ينطق
باسمها، لكن كاد يسقط لولا إسناد عواد له، أغمض عيناه يُريد نفض تلك
الغشاوه عن عيناه.

بينما تنهد عواد بسأم وأجلس فاروق على أحد المقاعد بالمطبخ.

نظرت له صابرين قائله:

ماله عمك،بيتمطوح كده ليه؟

رد عواد: مفيش، ثم أقترب من مكان وقوف صابرين قائلاً بتوعد: أياه اللي نزلك لها في وقت زي ده وكمان بالبيجامه.

تهكمت صابرين قائله: والله متعشتش ولقيت نفسى جعانه أنام جعانه اللي أعرفه وسبق وقولته لى إن عيلة زهران خيرهم كثير وبيوتهم عمرانه.

نظر عواد لها بغیظ یود أن تذهب یشعر بالضيق من رؤية فاروق لها بذلك المنظر، حقًا ترتدى زي فضفاض وكذلك حجاب على رأسها بطريقة فوضويه لكن بالنهايه لا يريد أن يراها أحد بمنامه ورديه.

كاد عواد أن يأمرها أن تغادر المطبخ لكن حديث فاروق الذى قاله:

أقولك سُّك عالقوه يا عواد أنا هقوم أروح أنام وهصحى الصبح فايق ولا كآنى شربت حاجه... يلا تصبخوا على خير.

قال فاروق هذا وحاول النهوض لكن جلس مره أخرى بسبب ثقل رأسه بسبب إحتساؤه لذلك الشراب المُسكر.

نظرت صابرين لـ عواد بتساؤل:

هو عمك ده سكران.

سمع فاروق سؤال صابرين وجاوب:

أنا مش سكران دول هما كم كاس بس اللي شربتهم فى الكباريه... قال فاروق هذا ويبدووا ان السكر جعله لا يشعر بماذا يقول حين قال:

بس الرقاصه اللي قربت منك يا عواد دى كانت جامده ياريتك سيبتها تبوسك.

علمت صابرين سبب مطوحة فاروق، كذلك أين كان عواد الى هذا الوقت

تهكمت وهمست بصوت منخفض:

حلو إنت تاخذ عمك وتروحو الكباريه هو يسكر وإنت تبوس الرقاصه.

ضحك عواد الذى سمعها.

ليس عواد فقط الذى سمع همسها، بل فاروق سمعها، وقال وهو شبه
غفلان:

لأ مش عواد هو اللي كان بيبوس الرقاصه دى الرقاصه هي اللي باسته،
بس هو بعد عنها.

إمتعضت صابرين ولوت شفيتها بسخريه قائله:

لأ عيب عليه كده يكسر بخاطرها.

حاول عواد كتم ضحكته وقال بتتويه:

بقولك أيه اللي نزلك للمطبخ بالبيجامه... إفضلى أطلعى لأوضتك غيرى
البيجامه دى وأنزلى تانى.

تهكمت صابرين ووضعت بعض الاطباق على صنيه صغيره، وأخذتها
وغادرت قائله:

مالوش لازمه انزل تانى، خلاص خدت الاكل اللي حضرته لنفسى هطلع
أكل فى الاوضه حتى أكل بنفس بعيد عنك يابتاع الرقاصه وعن عمك
السكران.

رغم غيظ عواد لكن هو يود ان تذهب من أمام فاروق، الذى هزى بعد
خروج صابرين من المطبخ بأسم إحداهن لكن بسبب إنشغال عقل عواد بـ
صابرين لم يستطيع تفسير الأسم الذى نطقه فاروق جيداً... وأقترب من

عمه وساعده على النهوض وسحبه الى الحوض الموجود بالمطبخ ووضع رأسه أسفل صنوبر المياه الباردة مما جعل فاروق يشعر برجفه فى جسده،وكاد يبتعد عن المياه لكن عواد ثبته قائلاً:

إستحمل عشان تفوق يا عمى.

بالفعل بعد قليل وضع عواد كوب من القهوه الداكنه أمام عمه قائلاً:القهوه أهى هتفوقك شويه.

أمسك فاروق كوب القهوه وبدأ يحتسيه بتروى الى أن انهاه...نهض وهو يبتعد بنظره بعيد عن نظر عواد حتى لا يجاوب على أسئلته المعتاده قائلاً: أنا بردان بسبب الميه بلت هدومى لو فضلت شويه أكثر من كده هاخذ دور برد،هطلع أغير هدومى وأنام،وأنت أطلع لمراتك.

قال فاروق هذا ولم ينتظر وهرب من أمام عواد سريعاً يشعر بآلم قوى برأسه وآلم أقوى بقلبه.

تنهد عواد بسآم وهو يعلم ان عمه كالعاده هرب كى لا يجاوب على سؤاله المعتاد،من التى يفعل ذلك بنفسه من أجلها.

بعد قليل صعد عواد الى غرفة النوم، وجد صابرين أنهت طعامها... نظرت له بإشمنزاز دون حديث.

بينما هو تجاهل وجودها وبدأ فى خلع ثيابه ووضعها على أحد المقاعد بالغرفة وتوجه ناحية الفراش نظر الى عدم هندمة الفراش مبتسماً لكن لديه صداع ليس بمود يستطيع مشاغبة صابرين به.

تهكمت صابرين حين رآته يتمدد فوق الفراش وقالت بحنق:

مش تاخذلك دوش يفوقك على الأقل يضيع زفارة برفان الرقاصه من على جلدك.

رغم إرهاق عواد لكن تبسم ونهض نائمًا على أحد جانبيه ينظر لـ صابرين قائلاً:

فعلاً برفان الرقاصه ريحته زفره المره الحايه هبقى أخذ لها إزازه برفان بعطر الاقندر، أنا بحب العطر ده قوى.

نظرت له صابرين بضيق قائله: لأ أبقي خد لها ديتول أفضل.

قالت صابرين هذا وتمددت على تلك الاريكه، وسحبت الغطاء عليها وأعطت لـ عواد ظهرها.

تبسم عواد وإعتدل نائمًا على ظهره بالفراش يشعر بشعوى لا يفهم لا تفسير.

بعد قليل

شعر عواد بالضجر نهض من على الفراش وأقترب من تلك الاريكه التى تنام عليها صابرين نظر لوجهها كثيرًا قبل أن يحسم أمره

ومد يديه أسفل جسدها وحملها بين يديه...

للحظه فتحت صابرين عينيها وتبسمت

تحدث عواد: نامى يا صابرين.

بالفعل أغمضت صابرين عينيها وبتلقائيه وضعت رأسها على موضع قلب

عواد الذى إهتز قبل أن يضع صابرين على الفراش ويسمع همسها

حين تنهدت ببسمه بعد أن وضعها عواد على الفراش قائله بهمس:

بابا.

هى تعتقد أن من حملها هو والداها ووضعها على الفراش كما كان يفعل معها وهى صغيره حين كانت تنام وهى جالسه تُذكر ليلة الإمتحان ويدثرها بالغطاء.

بينما عواد شعر بغصه هى إعتقدت أن من يحملها هو والداها لديه شعور أن صابرين تفتقد لوالداها رغم وجوده، لديه يقين أنه سبب تلك الفجوه التى بين صابرين وأبيها... للحظات شعر بالندم حين أدخل صابرين فى دائرة ذلك الانتقام، لكن شعر بآلم فى ساقيه فعاد لجموده فما فعله كان رد على ما حدث بالماضى حين فقد والده وظل هو قعيد وحيد يواجه الموت من أجل أن يقف على ساقيه مره أخرى.

— ...

سطعت شمس شتويه دافئه قليلاً

بمنزل جمال التهامى.

صباح

فتح فادى عيناه على رؤية تلك الفتاه التى تُداعب وجنتيه بزهره قائله:

أصحى بقى يا "دودى"

نهض جالساً على الفراش قائلاً بتهكم: "دودى"

الف مره قولتلك بكره الأسم ده يا "نهى"

وبعدين أيه اللي دخلك اوضتى سبق وقولتلك إن ده عيب تدخلى أوضة شاب وهو نايم.

تحدث من خلف نهى آخر قائلاً:

فيها أیه عیب إنت ابن خال نهی، وهی بتدلّع علیک.

نظر فادی نحو الصوت بإستهزاء وأعاد قوله: بتدلّع علیا.

رد علیه قائلاً: أصحى یلا یا ابن اختی دی نهی صاحیه من قبل الفجر
مستنیه النهار یطلع عشان تحي تصحیح وتسلم علیک.

رد فادی: صحیت صباح الخیر یا خالی.

رد الخال قائلاً: صباح النور، یلا یا نهی قومى روحى لعمتک حضری
معاها فطور ممیز ل فادی علی ما یغیر هدومه.

نهضت نهی مبتسمه تقول: حاضر یا بابا هروح أساعد عمتی.

ذهبت نهی بینما أقترب الخال من فادی وقام بحضنه قائلاً: حمدلله
عالسلامه یا فادی، قلقنا علیک إمبراح لما الطیاره اتأخرت فی الوصول،
بالاخص نهی حتی جت علیها نومه وزعلت لما صحیت قبل الفجر كنت
إنت نمت وبالعافیة سمعت كلام سامیه إنها تسیبك نایم للصبح، هی بتحب
عمتها سامیه قوی، هی اللى مربیهاها.

تبسم فادی بتهکم بین نفسه وسبق قبل حدیث خاله: عارف هقوم أخذ دوش
افوق عشان فطر من اید نهی.

بعد قليل علی طاولة الفطور

جلس فادی مع والدایه كذالك خاله وتلك الفتاه الذی یستسخرها، لكن یرسم
بسمه مجامله لها.

إنتهی الفطور وظلت نهی مع سامیه لضب السفره رغم أنها ترید قضاء

وقت أكثر مع فادى، لكن لا بد أن تحصل على مساندة ساميه بان تُظهر انها
ظل لها....

بينما جلس فادى مع جمال وخاله الذى قال له:

عرفت من ساميه إنك خلاص ناويت تستقر هنا فى مصر احسن شئ
عملته، بصراحه بعد المرحوم مصطفى ساميه وجمال لازمه ونس معاهم هنا
فى البيت، ربنا ينتقم منها اللى كانت السبب فى موته، لأ وفى الآخر راحت
أتجوزت اللى قتله.

نظر جمال له قائلاً: خلاص يا "عادل" مالوش لازمه الكلام فى الموضوع
ده إنتهى خلاص.

رد عادل: لأ منتهاش، بس إنت اللى إستسلمت وقبلت صلح عواد اللى ظهر
قدام البلد أنه شهيم ومسامح فى حقه بعد تعدى المرحوم مصطفى عليه فى
قلب بيته، والقضيه إتأيدت دفاع عن النفس، أى دفاع وعواد هو اللى بدأ لما
لعب بعقل صابرين وهى مكتوب كتابها على المرحوم وخلاها هربت معاه
يوم فرحها، فى الآخر الأتتين فازوا ببعض واللى خسر المرحوم إندفن شاب
فى التراب.

نظر جمال لـ عادل قائلاً بحسم: سبق وقولت الموضوع ده إنتهى خلاص
عواد ركع قدامى وقدم كفنه قدام البلد كلها، وخلاص بكده إنتهى الصراع.

قال جمال هذا ونظر الى فادى قائلاً:

مقولتليش هتستلم شغلك فى مصنع إسكندريه أمتى.

رد فادى الذى يشعر بنيران تحرق صدره:

أنا هسافر بكره إسكندريه.

تعجب جمال عادل الذى قال:بالسرعه دى ليه،إنت لسه واصل ليلة إمبراح.
رد فادى بتبرير كاذب:

عندى شوية أوراق لازم اخلصها قبل ما أستلم شُغلى بالشركه.
بينما همس فادى لنفسه:

عندى قصاص عاجل لازم أبدأ فيه وبنفس الطريقه هاخذ القصاص لـ
مصطفى وكل شئ قدامى مُباح

الشرف بـ الشرف... "شرف مصطفى قصاد شرف عواد".

رواية بحر العشق المالح الفصل الحادي عشر 11

بالمزرعه

إستيقظ عواد يتمطئ بيديه نظر لتلك النائمه جواره لمعت عيناه ونام على
جانبه متكئا برأسه فوق يده ينظر الى صابرين لا يعلم سبب لتلك النظرات
هو فقط يريد أن يظل ينظر لوجهها، جاء الى خاطره فكره ماكره لما لا
يفعلها ويشاغب بها صابرين،

بالفعل أعتدل فى الفراش ومد يديه نحو منامة صابرين التى ترتديها وقام
بفتح أزرارها،لكن تفاجئ أنها ترتدى كنزها ثقيله أسفل تلك المنامه، همس
لنفسه ساخرًا:

أمال لو مش الإستراحه كلها فيها نظام تدفئه كانت لبست الدولاب بقى.

لاحظ بربشة أهداب صابرين علم أنها بدأت تسيقظ،إعتدل نائمًا على جانبه
ينظر ناحية وجهها

مازالت صابرين بين الغفوه و اليقظه زفرت أنفاسها وجذبت غطاء الفراش

عليها تتنهد بتكاسل مازال النعاس مُسيطر عليها ، تبسم عواد وأقترب
بوجهه أكثر من وجه صابرين وقام بزفر نفسه على وجهها.

شعرت صابرين بدفئ أنفاس عواد على وجهها فتحت عينيها تتنهد تحاول
الأستقاظ لكن أغمضت عينيها مره أخرى مازالت تريد النوم، تبسم عواد
حين أغمضت صابرين عينيها وزفر نفسه مره أخرى على وجهها ثم إتكى
برأسه فوق يده ينظر لها بانتظار أن تصحو. بينما صابرين تجاهلت ذلك
وإستدارت تنام على جانبها تُعطى له ظهرها دون شعور منها.

تبسم عواد وبمكر منه إقترب بجسده من صابرين ولف إحدى يديه فوق
جسدها يضمها لجسده ليس هذا فقط بل زفر نفسه على عنقها ثم قام بتقبيل
جانب عنقها هامساً:

صباح الخير يا حبيبتى.

شعرت صابرين بقيد يده وكذاك أنفاسه على عنقها وتلك القبله فتحت عينيها
ومالت برأسها تنظر لوجه عواد

رأت تلك الإبتسامه السمجه الذى يرسمها على وجهه...

حاولت الفكاك من قيد يده قائله:

إبعد إيدك عنى أنا نايمه عالكنبه وساييه لك السرير تنام فيه لوحدك براحتك
مش بتقول بحب أخذ حرיתי على سريرى.

ضحك عواد قائلاً بإستفزاز:حبيبتى إنت اللى جيتى نمتى جانبى عالسرير
وعشان أنا قلبى حنين مقدرتش أقولك لأ.

ردت صابرين بسخريه:قلبك حنين هتقولى،وبعدين أنا نايمه عالكنبه.

ضحك عواد قائلاً: فين الكنبه دى يظهر إنك لسه نايمه بصى جانبك الكنبه
أهى هناك فاضيه، أنت نايمه عالسرير وفى حضنى.

نظرت صابرين بإتجاه الكنبه إتسعت عينيها بذهول قائله: إزاي أنا فاكره إنى
بعد ما أكلت نمت عالكنبه.

ضحك عواد ضحكته الإستفزازيه قائلاً:

مكنتش أعرف إنك بتمشى وأنت نايمه، أنا كنت نعسان لقيتك فجأه جيتى
نمتى جانبى عالسرير قولت وماله بس بعدها لقيتك قولتلى خدنى فى حضنك
يا حبيبي.

إستقامت صابرين كالمسوع وإبتعدت عن عواد قائله:

أنا عملت كده وكمان قولتلك حبيبي، مستحيل إنت كذاب.

ضحك عواد وأكمل إستفزاز لها:

حتى قولتلى أنا سقعانه خدنى فى حضنك دفينى.

كم شعرت صابرين بمقت من تلك الابتسامه السمجه بنظرها

وقالت بخنق: متأكده إنك كذاب.

مازالت تلك الضحكه هى رد فعل عواد على غيظ صابرين

التي نظرت له تُعيد ذاكراتها حين شعرت أن أحد يحملها ويضعها فوق
الفراش، بسبب غفوتها خيل لها عقلها أن من يحملها والداها، غص قلبها
ولامت نفسها بصمت، بينما إقترب عواد منها مره أخرى يريد مُشاغبتها

لكن صابرين إنتبهت له ورجعت للخلف بجسدها ودون إنتباه منها كادت
تسقط من فوق الفراش، لولا جذبها عواد على جسده... وقام بلف يديه

حولها.

حاولت صابرين الفكاك من قيد يديه قائله: إبعد إيدك عنى وبطل حرركاتك دى، وكفايه إستفزاز.

حاولت صابرين التملص من بين يديه، لكن عواد إستدار بهم على الفراش ليصبح هو من يعتليها، رغم محاولتها التملص من أسفله، لكن نظر عواد الى ذمها لشفيتها بقوه وإحنى رأسه وقبلها على غفله منها.

رفعت صابرين يديها وحاولت دفع عواد كي يتبعد عنها، لكن عواد أمسك إحدى يديها وثبتها على الفراش بيده وظل يُقبل صابرين التى للحظات ضعفت وكادت تمتثل لطوفانه، لكن فاقت سريعاً قائله:

إبعد عنى يا عواد كفايه...

بينما عواد كان يود المزيد ومازال يحاول نيل ما يريد.

لكن صابرين وضعت يدها على ظهر عواد فوق تلك العلامه التى بظهره وقالت بإستفزاز:

العلامه دى مكان الرصاصه اللى عمى مراون أطلقها عليك يوم.....

لم تُكمل صابرين حديثها حين نهض عواد عنها كالمسوع وتبدل لون عينيه الى اللون الأحمر الناري، وألقى غطاء الفراش بعنف ونهض من على الفراش بعصبيه مُفرطه قائلاً:

قومى إنزلى حضرلى الفطور فى الجنينه نص ساعه ويكون جاهز.

ردت صابرين:

أنا لسه عاوزه أكمل نوم زمان فردوس وصلت خليها تحضرك الفطور فى

المكان اللى أنت عاوزه.

إقترب عواد من الفراش وقام بشد يد صابرين بقوه حتى انها كادت تقع أرضاً لكن هو مسك يدها الاخرى وثبتها تقف أمامه ونظر لعينيها مُتحدياً يقول بعصبيه:

هاخذ دُش ولو ملقتش اللى قولت عليه إتنفذ صدقيني وقتها رد فعلى مش هيعجبك وهعمل اللى عاوزهُ غصب ومش هيفرق معايا رفضك ولا لسانك الزالف.

قال عواد هذا وذهب الى الحمام وعصف الباب بقوه إرتجفت لها صابرين، لكن فى نفس الوقت شعرت بالغضب من نفسها لما قالت ذلك القول الأبله، كان من الممكن بجمودها المعتاد فى الايام السابقه أن يبتعد عنها عواد بعد أن يشعر بعدم إستجابتها له كما كان يفعل ويتنحى عنها ويتركها، أيقنت قول صبريه عواد يكره أى شئ يذكرهُ بذلك اليوم.

فكرت صابرين لما حزنت حين رأت عين عواد التى تبدل لونها الصافى الى لون الدم، لكن سرعان ما نفضت عن رأسها ذلك وقالت:

لو فضلت أفكر هتجنن أحسن حاجه أنزل اشوف فردوس زمانها وصلت وهى اللى تحضر له السفره وبكده أبقى عملت اللى هو عاوزه بس على مزاجى.

بينما بالحمام فتح عواد صنبور المياه الباردة تسيل على جسده ومع ذلك يشعر بحراره قويه تغزو جسده

تلك الحمقاء دائماً ما تسعى لإستفزازه وإخراج السئ به.

بعد قليل

ذهب عواد الى تلك المظله الموجوده بحديقة المزرعه وجد سفرة الفطور
وكانت صابرين تجلس على احد المقاعد... وجوارها تقف فردوس التي
نظرت لـ عواد قائله:

صباح الخير يا بشمهندس، أنا حضرت لحضرتك إنت والدكتور ه الفطور
زى ما طلبته منى وقالته عاوزه أفطر تحت المظله الجو النهارده الشمس
دافيه... تؤمرنى بحاجه تانيه

أماء عواد رأسه بـ لا فأنصرفت فردوس

جلس عواد على المقعد المقابل لـ صابرين ونظر لها قائلاً:

أنا كنت طلبت إن إنت اللى تحضرلى الفطور ومطلبتش منك تشاركينى
الفطور ليه قاعده على السفره معايا.

ردت صابرين بإستفزاز وهى تضع إحدى لقيمات العيش بفمها:

والله سبق وقولت لى بيوت عيلة زهران عمرانه بالخير، أعتبرنى ضيفه
وجاتلك وقت الفطور مش هتعزم عليها تقعد تاكل معاك، وطبعًا لما تشوف
السفره اللذيذه دى هتوافق وتقعد تاكل.

أخفى عواد غيظه وقال: وماله، بس الضيفه هتاكل وفى الآخر هتشكرنى
إنى سمحت لها تشاركنى الفطور بذوق، لكن إنت اللى هتشيلى السفره بعد
ما نفطر.

ردت صابرين: لكل مقام مقال يا بشمهندس، دلوقتى خلىنى أستمتع بالفطور
اللذيذ وسط الصباح الدافى.

بعد قليل إنتهى عواد من الطعام، نظر نحو صابرين قائلاً:

شبعتم يلا قومى شيلى الأطباق من على السفره دخلها المطبخ.

ردت صابرين ببرود: بس أنا لسه مشبعتمش.

رد عواد بعناد ونهض من مكانه ومسك يد صابرين قبل أن تصل لفمها
وإنحنى عليها قائلاً:

كملى أكلك فى المطبخ بعد ما تشيلى الأطباق من هنا... لأنى مش هبقى بعد
كده مسؤول عن اللي هيحصل لما أسيب الكلاب، ومتفكريش هعمل زى
المره اللي فاتت وأحميكى منهم.

رفعت صابري رأسها تنظر لعين عواد مازالت حمراء يبدووا انه مازال
غاضب للحظه أرتعبت من أصوات تلك الكلاب التي سمعتها للتو... لكن
أنقذها مجئ فردوس قائله:

سفره دايمه يا بشمهندس تحب أطبخلك نوع اكل معين عالغدا.

إستقام عواد وقال بمكر: لأ إنت إرتاحى يا فردوس صابرين هى اللي هتطبخ
النهارده نفسى أدوق الأكل من إيدها أكيد هيبقى له طعم تانى، مش كده يا
حبيبتى.

نظرت صابرين لعين عواد المتحديه وقالت بتحدى: للأسف يا حبيبتى مش
بعرف أطبخ كويس بس معنديش مانع اساعد فردوس وهى بتجهز الغدا
حتى كمان هساعدها فى شيل الاطباق وأدخلها للمطبخ.

بالفعل نهضت صابرين وأخذت طبق واحد وتوجهت نحو المطبخ ولم تعود
مره أخرى

بينما أخرج عواد سيجاره وأشعلها ونفت دخانها بغضب يود سحق تلك
المستفزه التي تناوره بتحدى، تفعل ما يريدُه لكن بالحقيقه تفعله كما تريد

هى...لكن لا بأس من إظهار بعض قوته، وهى ستخضع عاجلاً.

.....

بمنزل جمال التهامى

نهض جمال واقفاً يقول:

همشى أنا بقى لازم أروح الوحده الزراعيه أباشر الموظفين.

رد عادل:كنت خدلك يومين أجازة أقضيهم مع فادى هو مكنش واحشك ولا
أيه؟

رد فادى بدل عن جمال:

وليه يعطل مصالح الناس، أنا خلاص مش مسافر تانى وبقينا قدام بعض
طول الوقت...روح يا بابا للوحده بلاش تعطل مصالح الفلاحين..وأنا كمان
هقوم أكمل نوم لحد الضهر.

تبسم جمال لـ فادى قائلاً:

نوم العافيه، أشوفك أما أرجع لينا قاعده طويله مع بعض
أوماً فادى له رأسه ببسمه.

غادر جمال وظل عادل جالساً للحظات قبل أن تآتى تلك الوصوليه قائله:

أنا اللي عملت الكيكه دى إمبراح قبل ما توصل ومرضتش أخلى حد
يدوقها قبلك جيبتها لك ومعها الشاي، يلا دوقها وقولى رأيك؟

أخفى عادل بسمته ونظر الى ساميه التى آتت خلف نهى قائلاً: شوفتى يا
ساميه البنت مرضتش تاكلنا إمبراح من الكيكه وشيلاها كلها لـ فادى.

ردت ساميه: آه أمبارح قولت لها هاتى أدوقها قالتلى محدش هيدوقها قبل ما فادى هو اللى يدوقها الأول ويقولى رأيهُ فى كيكة الفراوله اللى عملتها مخصوص عشانه.

تبسمت نهى قائله: أنا طبقتها بالضبط زى ما عملتها فى الكليه... وكل اللى داقتها مدح فيها.

رد فادى: للأسف أنا مش بحب الفراواله وعندى حساسيه منها إنتى مش عارفه كده يا ماما، اللى كان بيحب الفراوله وكيكة الفراوله مصطفى الله يرحمه وكنتى بتحججى بيا ومبتعملهاش له عشان أنا متعشب بعد ما أكل منها.

شعرت نهى بالخرج وجلست ساميه تبكى وهى تتذكر فقيدها، بينما قال عادل بلوم:

ليه كده يا فادى إحنا بنحاول ننسى ساميه وجع قلبها وإنت بتفكرها بيه.

ردت ساميه ببكاء شديد: أنا منستش وجع على مصطفى للحظه يا عادل كفايه إن اللى كانوا السبب فى موته إتهنوا ببعض من بعد هو ما أندفن فى التراب.

شعر فادى بحرقة قلب قويه، بينما نهض عادل ومد يده لـ ساميه قائلاً :

تعالى معايا يا ساميه كفايه دموع فادى لسه جاى من الغربه بلاش توجعى قلبه أكثر من كده.

نهضت ساميه مع عادل بطاعه، عادل الذى غمز بعينيه لإبنته وفهمت مغزى تلك الغمز، أن تظل تحاول الإيقاع بـ فادى.

أخذ عادل ساميه ودخلا إليها، نظر لها قائلاً بلوم:

جرى آيه يا ساميه أنتى مكنثيش عارفه إن فادى مش بيحب الفراوله كده
تخرجى نهى معاه، وكمان حكاية بُكاكِ دى كل ما تجى سيرة مصطفى لازم
تقل شويه حتى عشان خاطر فادى متخلهوش يحس بالحزن أكثر من كده.

ردت ساميه ببكاء حار:

نسيت إن فادى مكنش بيحب الفراوله وعنده حساسيه منها، مصطفى هو اللى
كان بيحب الفراوله وأنا قليل لما كنت بجيبها كنت بخاف فادى يقاد مصطفى
وياكل منها ويتعب بعدها... وأنا مستحيل قلبى ينسى الوجع على مصطفى.
نظر عادل لها قائلاً: هقولك على حاجه ومتأكد إنها هتبرد نار قلبك على
مصطفى.

بينما بخارج الغرفه ظلت نهى جالسه مع فادى الذى مع الوقت يشعر بزيادة
حرقة قلبه التى إزادات توهج منذ أن عاد ليلة أمس لهذا، بينما نهى نهضت
من مكان جلوسها وجلست جوار فادى وبجراه منها وضعت يدها فوق فخذ
فادى قائله:

يلا إحكى على ألمانيا.

نظر فادى ليد نهى الموضوعه على فخذيه بإسمئزاز ونفور وقام بوضع يده
فوقها وسحبها بعيد عنه قائلاً:

عاوزه تعرفى آيه عن ألمانيا؟

ردت نهى: عايزه اعرف مثلاً الفرق بين بنات ألمانيا هما الاجمل والامهر
ولا إحنا المصريات.

رد فادى: معرفش الفرق، لانى مكنش ليا تعامل مع بنات هناك خارج
شغلى، بس مش شايف فرق كبير فى المهاره.

قال فادى هذا ثم نهض قائلاً: أنا منمتش كويس وحاسس بصداع هدخل أنام شويه لحد آدان الضهر.

نهضت نهى خلفه وبجراه وضعت يديها فوق جبهة فادى حاولت تدايكيها، قائله:

خلينى أدلك راسك وبعدها هتحس براحه والصداع هيختفى.

أبعد فادى يدها عنه بقوه قائلاً: مالوش لازمه، قولت هنام شويه هصحى كويس... عن إذنك.

فى تلك اللحظة خرج عادل وخلفه ساميه التى تغيرت ملامح وجهها وزال عنه العبوس والكدم كأنها تبدلت بأخرى حين قالت:
واقفين كده ليه؟

ردت نهى: فادى قالى عنده صداع وقولت له أدلك راسك والصداع هيخف مرضاش.

إقتربت ساميه بلهفه قائله:

فى هنا كذا نوع علاج للصداع الدكتور واصفهم لى من يوم وفاة المرحوم مصطفى وأنا الصداع مبيفرقش دماغى.

نظر لها فادى متعجباً من رد فعلها فلو أخرى غيرها كانت لامت تلك الفتاه على جراتها، لكن يبدووا له أنها لا تهتم بذلك و قال :لأ مش محتاج علاج، ده صداع بسيط من قلة النوم، هدخل أنام ووقت صلاة الضهر إبقى صحينى.

قال فادى هذا وغادر الى غرفته

بينما نظر عادل بلوم لـ ساميه قائلاً: مفيش فايده قولتلك حاولى تقللى سيرة

مصطفى قدام فادى، فادى ممكن يطفش.

ردت نهى بنفس الشئ قائله: فعلاً كلام بابا صح، اللي لاحظته إن فادى
بيضايق قوى لما بتجى سيرة مصطفى قدامه.

نظرت ساميه لهم وأمأنت رأسها بموافقه.

بينما دخل فادى الى غرفته ألقى بجسده فوق الفراش يشعر بألم بصدرة عاد
الى ذاكراته مزأحه وشجاره مع مصطفى و ذكريات أخرى شعر بغضب
عارم يغزو قلبه مع الوقت يزداد، كان يظن أن هذا الغضب بسبب بعده عن
هنا وانه عاش الحزن وحده بعيد عن هنا إعتقد أن هذا سينقص حين يعود
لكن بالعكس الغضب والألم يزداد

نهض من على الفراش وخلع قميصه العلوى وظل نصف عارى بالبنطال
فقط، وآتى بتلك الأوزان الرياضيه الصغيره الحجم والثقيله الوزن وبدأ
بحملها بين يديه يحاول السيطرة على غضبه يخرج طاقته السلبيه
بالتمارين الرياضيه القاسيه، لكن هيهات.

ظل كذلك لوقت طويل لم يشعر به إلا حين دخلت الى الغرفه نهى دون
إستئذان وقفت تنظر لجسده الرياضى المتصبب عرقاً، لم تحيد بصرها عنه

لكن هو تضايق بشده قائلاً بتعنيف وتعسف: سبق وقولتلك ممنوع تدخل
أوضتى بدون إستئذان منى وواقفه كده ليه إتفضلى أخرجى عشان انا عاوز
أكمل بقية التمرين.

رغم تمنع نهى بجسد فادى ولم تشعر بالحرص لكن قالت:

إنت كنت قايل لعمتى إنها تصحيك على آدان الضهر وهى قالتلى أدخل
أصحيك وانا كنت مفكره إنك نايم... عالعموم انا جيت أقولك الظهر خلاص

هيآذن عالمدنه.

رد فادى بعصبيه: تمام متشكر أتفضلى أنتِ أنا صاحى مش نايم.

خرجت نهى من الغرفه وأغلقت خلفها الباب وقفت على جانب الباب تعض شفتيها بإشتهاء وإثاره، يزداد بداخلها رغبة الحصول على فادى، وستسعى لذلك بكل الطرق والطريق ممهد أمامها عمتها مُرحبه بذلك.

بينما زفر فادى نفسه بقوه يشعر بالنفور من تلك الجريئه التى تفرض نفسها عليه تتعلق بأمل كاذب فهو لديه قصاص مع أخرى يود ان يأخذهُ أولاً وقبل أى شىء.. أن الآوان أن يبدأ.

بعد قليل

بعد أن أدى فادى صلاة الظهر بأحد جوامع البلده وألتقى ببعض المعارف وقضى معهم بعض الوقت سار مغادراً يعود للمنزل، لكن فى أثناء سيره مر على تلك الأرض وقف قريب منها، يتذكر قول زوجة عمه "صبريه" التى أخبرته بعد وفاة مصطفى أن تلك الأرض هى السبب فى موته وأن صابرين لا دخل لها بمقتله حتى عواد نفسه كان فى حالة دفاع عن النفس... للحظات تضاربت الأقوال فى عقل فادى، بين حديث صبريه ولوعة حديث والداته عن مصطفى، عقله يغلى بل يفور

لكن حسم الأمر فى عقله تلك السياره التى توقفت بالقرب منه ورأى فتاه تنزل منها كانت مثل الملاك وهى تقف أمام تلك الطفله تطمئن عليها بعد أن سقطت أمام سيارتها لولا فرملة السائق لكان دهسها، رأى تعاملها مع تلك الفتاه بلين وبرفق مع أن الطفله هى من أخطأت بالركض أمام السياره حتى أنها أخرجت من حقيبتها قطع حلوى وأعطتها لتلك الطفله التى

ركضت سريعاً كأنها عثرت على كنز، بينما عادت الفتاه الى السياره مره
أخرى وقاد السائق بهدوء...

لحظات مرت عليه وهو واقف يتأمل الموقف لا ليس الموقف بل تلك الفتاه
التي لم ترفع رأسها وتنظر أمامها لكانت رأت وقوفه ينظر لها..

ظل شاردًا لوقت لم يشعر إلا حين شعر بأيد توضع على كتفه من الخلف
نظر خلفه شعر بنفور لكن تبسم قائلاً:

خالى.

رد عادل عليه: أيوا خالك ايه بنادى عليك وإنت واقف سرحان فى أيه؟
ومش سامعنى.

رد فادى: مش سرحان ولا حاجه، بس انت جاي منين مشوفتكش فى الجامع.

رد عادل: أنا وصلت للجامع بعد نهاية الصلاه وصليت لوحدى وخلصت
وكنت راجع عشان أخذ نهى، بس إنت ايه اللي موقفك هنا.

رد فادى بإستخبار: العربيه دى بتاع مين؟

نظر عادل نحو تلك السياره وقال:

دى عربية من بتوع عيلة زهران واللى فيها تقريبًا دى بنت فهمى وتبقى
أخت عواد زهران.

تفاجئ فادى يهمس لنفسه: الجميله الرقيقه دى تبقى أخت عواد!.

.....

بعد الظهر

بفناء المزرعه

سمع فاروق عواد وهو يطلب من أحد عماله أن يذهب الى إستراحة
المزرعه ويُخبر زوجته أن تذهب اليه.

ذهب الى مكان وقوف عواد الذى يقف بيده بندقيه صيد يرفعها يُركز في
النشان وقف جواره

تبسم عواد يقول:

أخيراً صحيت يا عمى، أنا قولت مش هتصحى غير عالمغرب.

رد فاروق الذى يشعر بصداع:

فعلاً عندى صداع وكنت بفكر أكمل نوم، بس سمعت طلاقات البندقيه قولت
أجى أشوف سببها أيه؟

رد عواد وهو يركز في حركة تلك الطيور:.. ده غراب بقاله مده كده بيجى
يوقف وينعق عنها وصوته نذير شؤم

همس فاروق لنفسه: والله ما نذير شؤم غير بنت التهاميه اللى دخلت لبيت
زهران

همس فاروق بذلك ونظر الى عواد قائلاً

بنصح : أنا مش مطمئن لبنت التهاميه اللى إنت إتجوزتها، مكنش لازم
تتجوزها، خايف تكون جبت حيه فى سريرك تلدغك من غير متحس.

ضحك عواد بإستمتاع وثقه قائلاً: حتى لو كانت حيه آخرها تدفى
سريرى، إطمئن يا عمى.

رد عليه: بلاش ثقتك الزايدة دى تنسيك، إنك خطفتها ليلة عُرسها و قتلت ابن

عمها اللي كان هيبقى جوزها.

رد عواد بغضب: قولتك إطمن يا عمى، ومتخافش أنا كسرت كل أجنحة عيلة "التهامى" سويتهم بالحريم، مش هتيجى حُرمة منهم وتعصى عليا ولو هي زى ما بتقول عليها حيه، أنا "رفاعي" وقبل ما تفكر تلدغنى هكون نازع سِمها.

كان سيعارضة، لكن قطع عليه عواد الحديث، بطلقه خرجت من سلاح الصيد الخاص به.

ثم نادى على أحد عمال المزرعه الذى لبي نداؤه سريعاً، قال له: شيل جنت الغراب ده وإدفنها فى أى مكان مش عاوز باقى زمايله تنعق حوالين المزرعه... وفين الدكتور مجتث للمزرعه ليه، مش قولتك تبعت لها حد للدار يديها خبر تجى لهنأ.

حمل العامل جثة الغراب قائلاً: بعنتها زى ما حضرتك أمرت.

أشار له بأصبعه أن يغادر.

بينما كاد عمه أن يتحدث، قاطعه هو: سيبنى دلوقتي يا عمى وأطمن، لو بنت التهاميه حيه، أنا معايا الترياق اللي هيقتلها هي قبلى.

سخر فاروق بينه وبين نفسه على حديث عواد عن ان معه الترياق، واهم فما يراه أن عواد ينجرف نحو صابرين ووقتها لن ينفعه الترياق الذى يتحدث عنه، فالعشق سُم لم يعثر أحد على ترياق له.

بينما بداخل الأستراحه

بالمطبخ

كانت صابرين تجلس مع تلك الخادمه تتسامر معها وتساعدھا فى طهي
بعض الاطعمه

الى أن تتنح أحد العمال ودخل الى المطبخ وقال باحترام:

الباشمهندس عواد أمرنى أقول لحضرتك أنه بيستناك فى المزرعه وعاوزك
ضرورى.

ردت صابرين:فين فى المزرعه.

أجاب العامل عليها وأخبرها بمكان عواد.

ردت عليه قائله:تمام هغسل أيدي وأروح له المكان ده.

أماء لها العامل ثم إنصرف باحترام

نهضت صابرين وتوجهت الى الحوض وغسلت يديها قائله:

هنقعد مع بعض تانى.

تبسمت فردوس قائله:

والله إنتى بنت حلال وتستهلى كل الطيب من اول مره شوفتك لما المهندس
عواد جابك لھنا وانا قلبى إنشرحلك.

تبسمت صابرين قائله:قصدك لما خطفنى،يلا نتكلم بعدين هروح أشوف
عواد عاوز أیہ؟

...

ذهبت صابرين الى ذلك المكان الذى أخبرها عليه العامل أن عواد

ينتظرها به

وقفت فجأه تشعر برجفه بسبب صوت تلك الطلقه الناريه

تبسم عواد بز هو وتحدث وهو يعطيها ظهره قائلاً: متخافيش يا دكتور ده
طلق مطاطى ودى كانت وليفة غراب إصتادته من شويه كانت بتنعق عليه
ومحرمتهاش منه خليتها تحصله.

نظرت الى تلك الجثه الملقاه قريبه من مكان وقوفه، وفهمت فحوى حديثه
وقالت بجساره: قصدك قتلتها هي كمان.

أدار وجهه لها يضحك قائلاً:

هو اللي كان بينعق حوالين مزرعتي، ومش بيقولوا صوت الغراب نذير
شوم.

نظرت له بجمود قائله: خير العامل قال لي إنك منتظرني هنا عاوزني في
أيه.

إقترب منها بخطوات بطيئه يتمعن في وجهها من خلف تلك النظاره
الشمسيه الذي يضعها تُخفي عيناها.

تعلم أنه ينظر لها من خلف نظارتة، لكن أظهرت الأمبالاه.

حين إقترب منها جذبها من خصرها للسير معه عكس جسدها، الى أن أصبح
خلفها جدار بالمزرعه، خلع نظارته الشمسيه، وتأمل وجهها الغاضب وقبل
أن تتحدث، كان ينقض على شفاها بقبلات قويه، يسحب أنفاسها التي كادت أن
تنقطع، ترك شفاه كي للحظات كي تستنشق بعض الهواء، لكن لم تستنشق من
الهواء ما يكفي قبل أن يعاود تقبيلها يسحب ليس فقط أنفاسها بل روحها التي
كادت أن يزهقها لولا..

سماعه لأحد عمال المزرعه الذى قال بعفويه:

الغدا جاهز فى المضيفه زى ما حضرتك أمرت يا عواد بيه.

ترك شفاها، وتحدث بهمس يسب العامل بسب نابى...

لكن قال له بغضب : أيه جابك هنا دلوقتي، يلا غور .

بينما هى تنفست بقوه تسترجع الشعور بنسمة الحياه التى كادت أن تغادرها.

كان ينظر بزهو لها وهى تستنشق أنفاسها بتصارُع.

هدأت أنفاسها قليلاً، رفعت وجهها تنظر له بتحدى، ونفضت ذراعيه اللذان يحيطان بجسدها، بقوه قائله بضيق:

قبل ما تسب العامل، كنت فكر إنك فى مكان مفتوح وإن أى حد كان ممكن يشوف قباحتك دى.

ضحك بهستريا كى يزيد فى غضبها، ثم جذبها من خصرها قوياً تلتحم بصدرة ينظر لها بإستهوان، رغم أنه يرى بعينيها التحدى... الذى يعلم أنها لن تتخلى عنه بسهولة، أو ربما لا تتخلى عنه أبداً....

فهما الأثنين يسبحان ضد الأمواج فى بحر مالح.

نفضت يدهُ عنها قائله: بلاش حركاته الوقحه دى إنت عارف إننا فى مكان مفتوح والعمال فى المكان، عاوز توصلهم أيه، إنك قادر تسيطر عليا بعد ما سيبتك ومشيت قدامهم الصبح... عاوز تظهر إنك الأمر والمسيطر.

ضحك عواد بهستريا قائلاً :

أنا مش محتاج أثبت أى حاجه لأى حد لأنى فعلاً الأمر والمسيطر، ودلوقتي أنا جعان خلينا نروح نتغدى... يلا يا حبيبتى عارف إنك ساعدتى

فردوس فى الطبخ عاوز أدوق طعم طبيخك اللذيذ.

قال عواد هذا وجذب صابرين للسير معه دون إرادته منها، لكن أمتثلت له وهى تتوعد له فيما بعد.

.....

بمنزل الشردى

على طاولة الغداء

جلسن كل من

ماجده وسحر واولادهما، التى كانت تُخدم عليهن فاديه وتعطينهن ما يردون من الطعام، كانت تفعل ذلك طواعيه منها كحب منها للأطفال..

بينما سخرت سحر من هدوء وتعاطف فاديه فى التعامل مع الاطفال وقالت:
مش عارفه ليه يا ماما معظم اللي مش بيخلفوا بيحبوا الأطفال وبقى عندهم
طولة بال.

ردت ماجده: الحرمان.. الحرمان بيخليهم عندهم طولة بال مجربوش دوشة
عيالهم طول الوقت.

شعرت فاديه بغبطه فى قلبها تعلم انهم يقومون بالتلقيح عليها، فصمتت
وجعلت انها لم تنتبه لحديثهن مما أغازهن أكثر، فقالت سحر:

بقول لـ فاروق عاوزه ابطل وسيلة منع الحمل يمكن ربنا يكرمنا بولد
كمان يبقى سند لأخوه، قالى صحتك يا حبيبتي أهم.

ردت ماجده: وأيه اللي هيتعب صحتك فى الحمل، الحمد لله التلات مرات
الى حبلى فيهم كان حملك بيكمل بخير وسلام وربنا بيجبرك فى الآخر

بالسلامه... دورك على اللي الحمل مش بيكمل شهرين ونص فى بطنها.
مازالت فاديه تدعى أنها لا تنتبه لحديثهن تحاول تماالك نفسها حتى لا
تضعف امامهن، وتدعى الإنشغال بتلبية طلبات الصغار... مما زاد فى
غيظهن...

لكن تحدثت ماجده بتعسف:

فاديه بطلى دلح فى العيال و إنتبهى شويه لكلامنا وشاركينا برأيك.
نظرت لها فاديه تدعى عدم الانتباه قائله:

كلام أيه اللي عاوزنى أشاركم فيه معليشى كنت مشغوله مع العيال
ومخدتش بالى.

نظرن سحر و ماجده لبعضهن بغيظ
وقالت سحر:

فاروق خايف عليا أحبل وأخلف لرابع مره بيقولى صحتك عندى غاليه
قوى.

شعرت فاديه بنغزه قويه فى قلبها لكن ردت بثبات:

أكيد أنتِ غاليه عند فاروق وهو خايف عليكى طبعًا، بس أيه سبب خوفه
ده؟

ردت سحر: بيقولى إنتِ كملتى الخمسه وتلاتين سنه والحمل والولاده بعد
العمر ده بيبقوا تعب وإرهاق عالستات.

ردت ماجده: فعلاً فاروق فى دى عنده حق.

شعرت فاديه بفحوى حديثهن وتجرعت الغصه فى قلبها وقالت:
مش شرط فى ستات كتير بتخلف وهى معديه الخمسه وأربعين سنه.
ردت ماجده بسخريه وتسرع: أيه وأحنا لسه هنستنى لحد الخمسه وأربعين
سنه.

إدعت فاديه عدم الفهم وقالت:

مش فاهمه قصدك أيه؟

ردت سحر: بصى يا فاديه كده من الآخر إنتِ فرصك فى الخلفه مع الوقت
بتقل والمفروض ترضي بالأمر الواقع، وأنتِ اللي تطلبى من وفيق إنه
يتجوز واحده تانيه عشان ربنا يكرمه ويكون له ذريه من صُلبه، وإنتِ
برضوا تعيشى معاه مش هياثر عليكِ حاجه.

نظرت فاديه لـ سحر ليس بصدمه هى توقعت منها ذلك

لثوانى ثم نهضت واقفه تقول:

أنا سبق وقولت لـ وفيق ردى، وأعتقد هو مبيخبيش عليكم سر بينى
وبينه، وإن مكنش قالوكم وأشك فى كده إبقوا أسألوه على ردى عليه، أنا
شبع، أهتمى إنتِ بولادك، سفره دايمه.

قالت فاديه هذا وغادرت تكبت دموع عينيها

بينما لوت ماجده شفيتها قائله:

معرفش عامله لأخوكِ أيه زى ما يكون سحراله، بس أنا مش هسكت أكثر
من كده، عاوزه أشوف ولاده قبل ما أموت بخسرتى.

وافقت سحر والداتها فى الحديث، لكن فى نفس اللحظة تشاجر أطفالها

شعرت بالغیظ ونظرت لهن قائله:

هو معرفش أرتاح من خناقتكم مع بعض بس يلا قوموا أغسلوا إيديكم
والعبوا فى الجنينه.

تحدث احد الاطفال: بس إحنا لسه جعانيين.

ردت ماجده بتعسف: زى ما قالت لكم يلا قوموا العبوا فى الجنينه وريحوا
دماغنا شويه.

نهض الأطفال وقال احدهم: والله طنط فاديه أحن منكم انتم الاتنين وخالوا
وفيق محظوظ بيها.

سخرت ماجده قائله: حظ أيه يلا غوروا عالجنينه.

بعد مرور خمس ايام بالأسكندريه

صباحاً

بمكان قريب من قفلا زهران

كان يجلس فادى على تلك الدراجة النارية متربصاً ينتظر منذ أكثر من
ثلاث أيام ينتظر فرصه تسنح له لتنفيذ مُخططه، لكن يبدو أن الحظ معه
اليوم والفرصه آتت

رأى خروج غيداء من القفلا تسير على قدميها وحدها

إذن تلك هى الفرصه لابد من إستغلالها الآن

بالفعل أدار الدراجة النارية وقادها سريعاً يتوجه نحو سير غيداء بسرعه

عاليه حتى أنه كاد أن يصدّمها لولا أن تجنبت منه على الطريق آخر لحظه،
قبل الإصطدام

لكن إختل توازنها وسقطت أرضاً، أوقف فادى الدراجة النارية بعد خطوات
من مكان وقوع غيداء سمعت غيداء صوت عجلات الدراجة القويه أثناء
فرملة فادى كادت أسنانها أن تصتك بسبب ذلك الصوت.

أما فادى ترجل سريعاً يدعى الخوف حين أقترّب من مكان حلوسها أرضاً
قائلاً بإعتذار:

متأسف جداً مقدرتش أسيطر على سرعه الموتوسيكل إنتى بخير؟

رفعت غيداء وجهها تنظر الى فادى رأت أمامها رجل عريض الجسد، لكن
سرّعان ما رفع فادى عن رأسه تلك الخوزه لتري ملامح وجهه التي تبدوا
من الوهله الاولى قاسيه عكس لهفته وإعتذاره بهذه الطريقه المّهذبه.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثاني عشر 12

بعد مرور يومين

صباح

بالمزرعه

خرج عواد من الحمام بعد أن أزال عن جسده وخم النوم بحمام بارد نظر
نحو تلك الأريكه، رأى صابرين مازالت نائمه، أقترّب منها وقف ينظر
لوجهها للحظات قبل أن يبتسم بمكر، وقام بنثر تلك المياه التي مازالت عالقه
بين خصلات شعره على وجهها وهى نائمه بشغب منه يعلم أنها ستصحو
بضيق بالفعل حين شعرت صابرين بالمياه فوق وجهها فتحت عينيها بخضه

لكن تحولت نظرة عينيها الى ضيق حين رأت بسمه عواد المقيته حين قال:

صباح الخير...مش كفايه نوم عاوز أفطر من أيد مراتي حبيبتى.

ظلت صابرين نائمه لكن جففت قطرات من على وجهها وسحبت الغطاء
عليها قائله:

عندك فردوس خليها تحضرك الفطور إفطر براحتك وسيبنى أكمل نوم.

قام عواد بالجلوس على الأريكه لكن كاد يجلس على ساق صابرين التى
تآلمت...ضحك عواد نهض قليلاً حتى ابعدت صابرين قدمها قليلاً وأفسحت
مكان لجلوسه قائله:

أي أهى رجلي إنكسرت إنزل بقى لـ فردوس وأفطر وسيبنى اكمل نوم .

تبسم عواد ونحى الغطاء من على ساق صابرين ووضع يده عليها قائلاً
بعث:

خلينى أشوف الكسر فين يمكن تحتاج لتجبيس.

جذبت صابرين ساقها من يد عواد قائله: لأ مش محتاجه تجبيس محتاجه
شويه راحه، فإنزل ومتحملش هم.

ضحك عواد قائلاً: ومين قالك إنى هحمل هم،

وأنا النهارده بالذات عاوز أفطر من إيدى مراتى حبيبتي يلا قومى كفايه نوم.

شعرت صابرين بغيط من عواد وإضجعت على الأريكة تضع إحدى يديها على عنقها قائلة بسأم :

هو لازم موال كل يوم ده،

والنهارده يفرق أيه بقى عن الأيام اللي فاتت، بلاش إزعاج كل يوم كده وفى الآخر فردوس هي اللي بتحضر الأكل وأنا زيك باكل من إيديها.

تبسم عواد وهو يستفز صابرين التي بيدوا بوضوح أن عنقها يؤلمها:

النهارده آخر يوم لينا هنا وبعد الظهر....

توقف عواد عن إستكمال حديثه حين صدح رنين هاتفه، نهض من على الأريكة وجذب الهاتف وتبسم وهو يرى هواية المتصل وقام بالرد عليه وضحك على مزاحه:

ايه العريس غرقان فى العسل وناسى خاله اللي كان السبب فى جوازته أفنكر أكل العسل حلو بس النحل بيقرص.

ضحك عواد ونظر ناحية صابرين التي عادت تتسطح على الأريكة وسحبت عليها الغطاء تهكم قائلاً: إنت عارف إنى مش بحب أكل العسل بس لدع النحل مش بيأثر فيا عندى مناعه ضده.

ضحك رائف قائلاً: بلاش الثقة الزايده دى أنا مستنى النحلة اللى معاك
تقرصك ووقتها أشوف إن كان عندك مناعه قويه ولا مناعتك فاضيه.
تبسم عواد قائلاً: لأ أظمن مناعتى قويه، يا خالى.

ضحك رائف قائلاً: بلاش كلمة خالى دى يا إبنى إنت أطول منى، سييك من
الهزار أيه مش هشوفك قبل ما أسافر شكل النحلة اللى معاك دوشاك بدليل
قاعد فى المزرعه مش بتفارقها.

تهكم عواد وهو ينظر الى صابرين التى بيدوا انها عادت للنوم مره أخرى
وقال: لأ إظمن أنا جاي النهارده إسكندريه وإن كان عالنحلة
هى فعلاً دوشانى بدليل قدامى أهى نايمه، يلا أشوفك المسا فى إسكندريه.
ضحك رائف متهكماً بنبرة شماته مرحة:

كل واحد حسب نيته وإنيتك كانت صافيه من الأول
شكلك وقعت فى الملكه اللى كل مهمتها النوم وبس ... أنا مش فى
إسكندريه أنا فى القاهره وراجع بكره إسكندريه.

ضحك عواد قائلاً: بتعمل ايه فى القاهره؟

رد رائف: بخلص شوية اوراق مهمه، يلا هسييك تروح تصحى النحلة بس
حاسب لا تلسعك فى قلبك.

رد عواد بثقه ومزح:

بس النحلة بتلسع مره واحده بس وبعدها هى اللى بتموت.

ضحك عواد وأغلق الهاتف وعاد الى تلك الاريكه وقال:

عارف إنك مش نايمه بلاش تمثيل يلا قومى خلىنا نفطر سوا عشان عندنا سفر بعد الظهر.

نحت صابرين الغطاء ونهضت بسرعه رغم ما تشعر به من تبس بجسدها وقالت: هنسافر فين... هنرجع للبلاد.

نظر عواد لـ صابرين قائلاً: ومال النشاط جالك كده فجأه لما قولت هنسافر وأشمعنا الرجوع للبلاد هو اللي جه فى تفكيرك.

ردت صابرين: بصراحه انا زهقت من هنا فى المزرعه إنت طول الوقت مشغول مع العمال وانا بسمع لحكاوى فردوس، وأكيد نفسى أرجع للبلاد، ماما وفاديه وحشونى وكمان با...

توقفت صابرين قبل أن تكمل كلمة بابا وتغيرت ملامحها تشعر بغصه قويه فى قلبها.

لاحظ عواد ذلك للحظه شعر بنغزه فى قلبه عليها، وقبل ان يتحدث أكملت صابرين تود معرفة إجابة عواد بعد أن تقول: وإنك أكيد مامتك وحشتك.

تغيرت ملامح وجه عواد للتجهم وقال بتتويه: هنسافر إسكندريه،

لو فضلت واقف بالفوطه دى هاخذ برد، يلا غيرى هدومك وخلينا ننزل نفطر سوا.

قال عواد هذا وتخطى صابرين ذاهباً نحو الدولاب.

تأكدت صابرين هنالك فجوه بين عواد ووالداته حين تذكر إسمها تتغير

ملاحه كما أنه بعدها يتحدث بشئ آخر.

إستدارت صابرين ناحية عواد وكادت تشاغبه بحماقتها لكن حين رآته عارياً قالت بضيق: هو مش فى حمام تلبس فيه هدومك، أنا مش عارفه ليه دائماً بتمشى عريان فى الأوضه.

تبسم عواد بخبائه قائلاً: مش بيقولوا الراجل بيتعري من هدومه قبل طبعه قدام مراته.

تهكمت صابرين ساخره: لأ إنت معاك العكس إنت إتعریت قدامى من طبعك اللى عرفته من قبل ما أتجوزك وتتعري من هدومك قدامى فاكر.

توقف عواد عن إرتداء ملابسه وأقترب من مكان وقوف صابرين قائلاً بسؤال:

ويا ترى إيه إنطباعك عنى؟

ردت صابرين بكلمه واحده: مُختال.

لم يستطع عواد منع نفسه من الضحك قائلاً كلمتها بتكرار: مُختال... مش فاهم معنى الكلمه ده "ذم ولا مدح"

ردت صابرين: "ذم" ومازالت عند رأيي... إنت عندك غرور كافي يمنعك إنك تعترف بغلطك رغم إنك متأكد إنك غلطان.

ضحك عواد وهو يقترب من صابرين بتسليه قائلاً:

أنا فعلاً مش بعترف بغلطي ومستحيل يجي يوم أقول إني كنت غلطان.

قال عواد هذا وبمفاجأه منه جذب صابرين عليه بقوه ولف يديه حول خصرها وهجم على شفاها بالقبلات الشهوانيه، مما جعلها تنفر منه وحاولت دفعه كى يبتعد عنها لكن هو أحكم قيدها بين يديه لم يترك شفاها إلا حين شعر بقرب إنقطاع نفسيهما، ترك شفاها لكن مازالت مُقيده بين يديه حتى أنه إحتضنها يتنفس على عنقها يشعر بلهاث أنفاسها كأنه يخترق جلد جسده ويصل لـ قلبه يُحرقة.

حين شعرت صابرين بهدوء نفسها رفعت بصرها نحو وجه عواد وركزت بعينيه قائله: وفى إنطباع تانى خدته عنك كمان وقتها: إنك "وغد".

قالت صابرين هذا وحاولت دفع عواد بالفعل فك عواد قيد يديه عن جسد صابرين وذهب يُكمل إرتداء ملابسهُ قائلاً بتهديد مباشر :

أنا بقول تغيرى هدمك وخلينا ننزل نفطر بدل ما أكذلك بالبرهان فعلاً إني "وغد".

توجهت صابرين نحو دولاب الملابس وأخذت لها ملابس أخرى قائله بتحدى: إنت أكدتلى فعلاً بالبرهان من أول مره إتقابلنا فى محطة القطر.

قالت صابرين هذا ولم تنتظر وذهبت الى الحمام وأغلقتة خلفها توجهت ناحيه تلك المرآه التى بالحمام ووقفت أمامها تنظر بنفور الى شفاها التى مازالت شبه مُدميه بسبب قبلات عواد لها قبل لحظات بتلك الطريقه الشهوانيه المُقرزه بالنسبه لها.

بينما عواد نظر نحو باب الحمام بداخلهُ لا يعرف سبب لتلك الطريقه

الشهوانيه التي قبلها بها، لكن هي دائماً من تبدأ بالإستفزاز، تذكر ذكرها للقائهما بمحطة القطار، تلك المستفزه تعتقد أن تلك هي المره الأولى التي تقابلا بها هي مُخطئه أو بالأصح ناسيه أو ربما تناست مع الأيام أنها كانت آخر وجه رآه قبل أن يذهب الى غيبوبه حين عاد منها علم أنه أصبح قعيد والأسوء تيتم من أبيه.

بعد الفطور الصامت التي تناولته صابرين مع عواد فهو لم يفعل مثل عاداته في الأيام السابقه كان يشاغبها بأوامره التي كانت تنفذها لكن كما تريد هي، أما اليوم فتناول الفطور في صمت حتى إنتهى ثم ذهب الى عماله وتركها،
بعد الظهر

صعدت صابرين الى غرفة النوم حتى تبدل ثيابها بعد أن وقع عليها بالخطأ بعض قطرات القهوة.

حين دخلت الى الغرفه قبل أن تبدل ثيابها صدح رنين هاتفها تبسمت وهي تنظر لشاشة الهاتف وضحكت حين سمعت مُزاح أختها:

يا عيني على اللي مقضياها نوم أوعى أكون أز عجتك وصحيتك من النوم.

ردت صابرين بتهكم:من كُتر النوم رقابتي مش قادره أحركها وجسمى مخشب غير زاد عليهم مغص كمان.

ردت فاديه بلهفه:طب وجع رقابة وجسمك بسبب نومك عالكنبه أيه سبب المغص...صمتت فاديه قليلاً ثم قالت بمزح:لا تكوني حامل،ألف مبروك يارب توأم شبه باباهم.

وضعت صابرين يدها حول عنقها قائله بضحك:وهبقى حامل إزاي وإنت

كنتِ معايا عند الدكتور ه اللي أدتنى الحقنه بشهر والله ما كان لها لازمه
إستشارة الدكتور ه غير الإحراج اللي حسيت بيه وقتها..... كنا وفرنا
الإحراج عند الدكتور ه وأخذت الحقنه وخلص إنت بتأخديها وجاييه مفعول
معاك...ولا أقولك عادى أنا سبق كَشَفْتِ عليا أكثر من دكتور ه نسا جت
على دى.

شعرت فاديه بغصه فى قلبها بسبب نبرة صوت صابرين المتأثره رغم أنها
تعلم انها تمزح، حاولت التخفيف عنها قائله:وأيه سبب المغص،ليكون
تسمم،يمكن عواد عاوز يسمك بسبب نومك عالكنبه بعيد عنه... برضو
راجل وعريس جديد وعروسته منشفه ريقه مقضياها نوم عالكنبه.
ضحكت صابرين قائله بسخريه:

والله ياريت عالقل هموت وارتاح من وش المختال الابرص، قال منشفه
ريقه قال.

ضحكت فاديه قائله:طيب مُختال وعرفاها الأبرص دى بقى جديده معناها
أيه؟

ردت صابرين: مش شايفه النمش اللي فى وشه اهو جسمه كده، بس أيه
بصراحه النمش ده لايق عليه.

ضحكت فاديه تقول بمغزى: يعنى النمش ده عاجبك بقى.

ضحكت صابرين تقول:يظهر الهرمونات إشتغلت بقولك سيبك من عواد
قولى لى أخبار اللي عندك أيه الحيزبون حماتك وبنتها وابن أمه.

تتهدت فاديه بأسى قائله:ربنا عالقوى،أنا مش فارق معايا وسوسة حماتى
وبنتها الفارق معايا و فيق بكلمه منه يقدر يسكتهم لو إختارني.

ردت صابرين:والله جوزك ده متوقعش منه خير،والله إحنا الإثنين وقعنا فى
واحد وغد والتانى لطخ آه غير مصطفى مش لقياله صفه،يلا ربنا
يرحمه،يظهر إن بنات التهامي موعدين بالرجاله العاهات.

ضحكت فاديه قائله:فعلاً والله و فيق و مصطفى الأثنين عاهات رجاله إنما
عواد النمش بتاعه ببسحر.

تبسمت صابرين قائله:إنتِ هتمسكهالى ولا أيه بقولك ده بسبب الهرمونات
بس المده تخلص وهيرجع وش البرص من تانى...سيبك فادى رجع من
السفر بقاله كم يوم،زمان ساميه عامله محزنه قدامه أربعة وعشرين ساعه
وتلاقي البت السمجه نهى بنت أخوها لازقه جانبها ترسم على فادى.،ما هى
وأبوها طماعين زى ساميه،اكيد هنسمع خبر خطوبته قريب.

ردت فاديه:أنا مشوفتش فادى لما روحت أول مره ساميه قالتلى إنه نايم
و فعلاً السمجه نهى كانت هناك،روحت بعد كم يوم قالتلى إنه سافر
لاسكندريه عشان هيستلم شغله فى فرع الشركه اللى فى إسكندريه،حتى
فكرت أكلمه على الموبايل بس إتراجعت آخر مره كلمته بعد موت مصطفى
مردش عليا وبعدها حتى متصلش عليا قولت بلاش أتقل نفسى عليه...ربنا
يهدى.

ردت صابرين:هو فعلاً من يوم ما عواد خطفنى مكلمنيش تانى،بس
معتقدش إن فادى هيتجوز نهى ده بنفسه مره قالى أنا لا بطيقها ولا بطيق
خالى.

ردت فاديه:بس ده كان قبل موت مصطفى دلوقتي ساميه ممكن تستغله

وتمثل عليه الآسى وهو يوافقها، عالعموم إحنا مالنا...قولى لى لسه مطوله
عندك فى المزرعه.

ردت صابرين بتوافق: وإحنا مالنا صحيح، لأ عواد قالى هנסافر إسكندريه
بعد الغدا.

ردت فاديه: وهتعدوا كام يوم هناك.

ردت صابرين: معرفش، بس بفكر أقطع أجازتى وأرجع للشغل تانى زهقت
من القاعده.

ردت فاديه: فعلاً كويس إنك واخده شهر أجازة أهو عواد كل كم يوم
ياخدك لمكان.

ردت صابرين بحنق: يعنى واخدى فنيسيا يا أختى انا مش بشوف وشه
غير عالاكل والنوم، وطول اليوم مع فردوس او عالموبايل او التليفزيون،
بس كويس أهى فرصه أخذ أجازة أنفض دماغى قبل ما أرجع تانى لشغلى
ودوشته.

تبسمت فاديه قائله:

هو عواد معندوش إعتراض على إنك ترجعى لشغلك تانى؟

ردت صابرين: أنا مسألتهوش قبل كده بس لو ليه هيعترض هو متجوزنى
وعارف إنى بشتغل، طب ياريتة يعترض وانا وقتها فرصه وأطلق منه
وأرتاح من الجوازه اللى مكسبتش منها غير وجع رقابتى وتشنُج جسمى.

ردت فاديه بخبث: وأيه غاصبك تنامى عالكنبه ما تنامى عالسرير حتى الدنيا
سقهه نفس عواد يدفيك

قبل أن تُكمل فاديه الحديث مع صابرين سمعت صوت طرق على باب
الغرفة، فتحت الباب رأت إحدى فتيات سحر تبتسم لها قائلة:

أنا رجعت من المدرسه فى درس المس شرحته لينا وانا مش فهما.

ردت عليها فاديه: طيب بعد ما نتغدى هنقعد سوا واشرحه ليك، يلا إنزلى
وانا هحصلك.

غادرت الفتاه مبتسمه.

بينما سمعت صابرين حديثهن وقالت بتهكم:

وفين مامتها متفهمها اللي مش فهما ولا هو شغل إستقطاع وخلص، كل ده
بسبب طيابتك وياريت فى الآخر بيطر.

ردت فاديه: كله عند ربنا، يلا

هسيبك لهرموناتك والمُختال الابرص.

أغلقت صابرين الهاتف مع فاديه ثم بدلت ثيابها و ذهبت الى مطبخ
الإستراحه وتحدثت : أعمليلي كوباية نعناع سخنه معاك يا فردوس.

قالت صابرين هذا وجلست على أحد المقاعد الموجوده بسفرة المطبخ
الصغيره.

ردت فردوس: حاضر يا دكتوره.

بعد دقائق

وضعت فردوس كوباً من النعناع الساخن أمام صابرين قائلة: النعناع اللي
طلبتيه أهو يا دكتوره.

تحدثت صابرين: تسلم إيديك اقعدى يا فردوس نتكلم شويه مش خلصتى
طبيخ لسه بدرى على ما عواد يقولك حضرى الغدا خلىنا ندردش سوا.

تبسمت فردوس وجلست على مقعد مقابل لـ صابرين قائله:

تعرفى يا دكتوره.

قاطعتها صابرين قائله:

بلاش دكتوره دى قوليلى صابرين بدون ألقاب سابقه.

تبسمت فردوس قائله: بنت حلال زي البشهندس بالظبط من اول مره
شوفتك هنا فى المزرعه لما البشهندس عواد جابك لهننا وأنا قلبى إتفتحك
وقولت أكيد بيحبك ده وقتها منع أى راجل يلمسك حتى هو نفسه أستحرم
يغيرلك هدومك وطلب منى أغيرلك الفستان بعبايه من بتوعى.

تهكمت صابرين ساخره تهمس لنفسها: لأ فعلاً بيستحرم بأماره خطفه ليا
ولا تزويره كشف العذريه.

بينما قالت لـ فردوس:

انا ملاحظه إن مفيش فى المزرعه دى ستات بتشتغل غيرك... غير إن
شغلك لوقت معين وبعدها بتمشي.

ردت فردوس: فعلاً المزرعه كل اللى بيشتغلوا فيها رجاله انا بشتغل هنا
بس لما بيكون البشهندس هنا بجهز له أكله وأنصف الاستراحه.

تسأل صابرين بفضول:

طب ما ممكن أى عامل ينصف الاستراحه و يجهز الاكل او حتى يشتري
أكل من أى مطعم قريب.

شعرت فردوس بخزو وصمتت.

شعرت صابرين بذلك وقالت بأسف: أنا مش قصدى حاجه مش قصدى إنى أقطع رزقك، وآسفه إن كنت زعلتك بدون ما أقصد.

تبسمت فردوس قائله: مش بقولك إنك بنت حلال زى البشمهندس عواد أهو عمل زيك كده فى يوم.

ردت صابرين بإستفسار: قصدك أيه ب عواد عمل زيي، لو مش عاوزه تجاوبى براحتك.

تبسمت فردوس قائله:

اول مره لما قابلت الشمهندس عواد كان بعد وفاة جوزى بأيام كان جاى عشان يعزىنى فيه،جوزى كان بيشتغل فى شركة صابون خاصه وكمان كان بيشتغل هنا فى المزرعه مع العمال،وبعد ما توفى البشمهندس عواد بعث مرتبه مع واحد من العمال وقاله يقولى أن مرتبه هيفضل ساري...وقتها أنا إستحرمت بس خدت المرتب من العامل وجيت لهننا بالصدفه كان البشمهندس هنا وطلبت أقاله وهو وافق وقابلنى هنا فى المزرعه،وقتها رجعت له المرتب وقولت له إنى مقدرش أأخذ شئ مش من حقى،قالى إن ده مش مساعده منه ده زى معاش له زى معاش الحكومه كده،قولت له على إن شركة الصابون اللى كان بيشتغل فيها وقفت صرف معاش للمرحوم،بس هو كلم واحد من معارفه الواصلين وخلقى الشركه صرفت معاش إستثنائى ليا،وبرضوا رجع بيعت لى مرتب جوزى،فأنا قولت له طالما مصمم ببقى أشتغل قصاد المرتب ده،مش هاأخذ شئ بدون وجه حق فقالى إنى ممكن أشتغل فى استراحة المزرعه لما يكون هو هنا وأنصف الاستراحه وأطبخله وأرجع آخر اليوم لبيتى وولادى.

تعجبت صابرين قائله: عواد عمل كده!

تبسمت فردوس قائله: مش بقولك أبين حلال.

شعرت صابرين بإعجاب لـ عواد لكن نفضت عن رأسها قائله: إنت عندك ولاد قد أياه يا فردوس.

ردت فردوس: عندي بنتين وولد

البنت الكبيره فى سنه أولى كلية طب الاسكندريه والتانيه فى تانيه ثانوى نفسها تبقى مهندسه اليكترونيات والولد الوحيد فى تالته إعدادى... ونفسه يبقى مهندس زى البشمهندس عواد.

ردت صابرين: ماشاء الله ربنا يباركك فيهم.

ردت فردوس يتمني: يارب، ويرزقك إنتِ والمهندس بالذريه الصالحه. أمانت صابرين رأسها بينما بداخلها تهكمت من أمنية فردوس المستحيل تحقيقها.

.....

بمنزل زهران

قبل المغرب بقليل

دخل فاروق الى المنزل، ترجل من سيارته

تبسم حين رأى أطفاله الثلاث يتجهون إليه بفرحه يقولون:

بابا رجع من إسكندريه.

تبسم لهم حين وقفوا جواره قائلاً: غريبه أزاى مامتكم سيباكم تلعبوا كده فى

الجنينه.

ردت إحدى الفتاتين: إحنا لسه راجعين من عند تيتا ماجده دلوقتي.

رد فاروق: آه عشان كده ما انا أستغربت.

نظرت ابنة فاروق الصغرى له قائله:

بابا مش اللي يزعل أو يخلى حد يبكي هيدخل النار.

رد فاروق بإستفسار: ومين ده اللي عمل كده؟

ردت ابنته الأخرى: ماما وتيتا ماجده،بيقولوا كلام و يزعلوا طنط فاديه

مرات خالو وفيق وإحنا شوفناها بتعيط.

إهتز قلب فاروق حين سمع إسم فاديه لكن شعر بالغضب حين رأى إقتراب

سحر عليه ترسم بسمه نظر لأطفاله قائلا: روحوا أنتم إدخلوا للبيت عشان

الجو سقعه ومتبردوش .

بالفعل ذهب الأطفال الى داخل المنزل

بينما إقتربت سحر من مكان وقوف فاروق قائله ببسمتها التي يمقتها:

حمدلله على السلامه فكرتك هتبات الليله كمان فى إسكندريه.

رد فاروق:أنا مكنتش فى إسكندريه انا كنت فى المزرعه عند عواد

وصابرين.

تهكمت سحر ولوت شفيتها بسخريه قائله:

وهو عواد وصابرين مش بقالهم خمستاشر يوم متجوزين مش كفايه دلح لحد

كده ويرجعوا لهننا بقى،ولا صابرين هى كمان هتسحب عقل عواد وتلعب

بيه على كيفها زى غيرها ما بتعمل، اكيد زي أختها... بس معتقدش عواد ه....

لم تكمل سحر بقية تهجمها على صابرين حين قاطعها فاروق بجده:
عواد حُر مع مراته، وليه حاسس أنك متغاضه من صابرين رغم إنها مش سلفتك، غير إنها تبقى أخت مرات أخوك الوحيد اللي بتروحي كل يوم تقضى طول النهار فى بيته.

ردت سحر: وأنا هتغاض من صابرين ليه، أنا كل الحكايه مش عاوزاه يبقى ساذح ويصدق نعوميتها وبعد كده هى اللي تتحكم فيه زى وفيق أخويا كده ما أختها هى اللي بتتحكم فيه كفايه إنه بسببها لغاية دلوقتي محروم من الخلفه اللي تفرح قلبه .

تهكم فاروق قائلاً بحنق: تفرح قلبه، والخلفه هتعمل لـ وفيق أخوك أيه لو متجوز وعائش مع مراته بس عشان أولاده، أنا بقول بلاش تتدخلى فى شئ ميخصكيش وأخوك ومراته أحرار، أنا جاي زهقان من الطريق مش فاضى لكلامك الفارغ، ولآخر مره هقولها لك، ماليكش دعوه بشؤن غيرك، هو حر فى حياته طالما سعيد.

سبق فاروق سحر ودخل الى المنزل يشعر بالندم على ما فقدته بغاؤه حين ظل صامتاً وإمتثل لوالده وتزوج من أختارها له بيدوا أن الأثنان لم يعثرا على السعادة كل منهم ينقصه شئ يجعله يشعر بالتعاسه.

بينما زفرت سحر نفسها بغضب قائله:

طبعًا يومين قضيتهم مع عواد والمحروسه صابرين خدعتك بنعوميتها زى أختها، معرفش فيهم أيه بيسحر اللي قدامهم، حتى عواد اللي كنت مفكره إنه

شديد مش لين زى أخويا و فيق، يظهر بنات التهاميه بحرهم غميق ومالوش
قرار غير الغرق.

.....

بالأسكندريه

ليلاً

دخل عواد الى الفيلا إستقبلته إحدى الخادمت قائله:

مساء الخير يا بشمهندس تحب أحضرك العشا.

رد عواد: مال الفيلا ساكتة كده ليه؟

ردت الخادمه:

ماجد بيه راح عند أهل مدام "فوزيه" مراته وقال هيتعشى هناك، والدادا
الخاصه بالبنات عشتهم وناموا.

تهكم عواد لنفسه ساخرًا: طبعاً الدادا تهتم ببناته وهو يجرى وينسى كل
شئ فدا الاميره فوزيه بنت سيادة السفير.

بينما أكملت الخادمه:

والآنسه غيداء من وقت ما رجعت من الجامعه وهى فى اوضتها ومن شويه
طلبت منى سندوتشات.

تنهد عواد قائلاً: ومدام صابرين إتعشت؟

ردت الخادمه: لأ مدام صابرين حضرتك من بعد ما وصلتوا وحضرتك
خرجت مره ثانيه، هى طلبت منى مسكن ألم وبعد شويه قالت إنها هتنام

ومش عاوزه أى إزعاج.

شعر عواد برجفه فى قلبه وترك الخادمه وصعد فوراً الى الغرفه...فتح الباب بهدوء وأشعل الضوء ونظر ناحية الفراش كانت صابرين نائمه أقترب من الفراش ووضع يده فوق جبهة صابرين لكن للغرابه حرارتها طبيعیه إذن لما طلبت من الخادمه مُسكن ألم،للحظه تذكر حين كانوا بالسياره على الطريق كانت تبدوا ملامحها متهمه هو ظن بسبب حديثهم الجاف صباحاً،لكن تبدوا من هدوء ملامحها وهى نائمه أنها بخير، ربما أخذت المُسكن حتى يُخفف من وجع عنقها بسبب نومها على تلك الاريكه الايام السابقه ذهب الى الحمام أنعش جسده بحمام بارد وعاد يندس جوارها على الفراش،يشعر بشعور مُريح غريب عليه.

باليوم التالى صباح

بمنزل زهران

على طاولة الفطور

تحدث فهمى لـ فاروق قائلاً:

إمبارح متعشتش معانا سحر قالت إنك كنت راجع مُرهق من المزرعه.

رد فاروق:فعلاً الشغل فى المزارع مُرهق جداً وبالذات المزرعه دى أكبر مزرعه فيهم وعواد هو المسؤل عنها والله عواد كتر خيرهُ يعتبر شايل أكثر نص شغل المزارع والمصانع بتاعة زهران لوحده...غير أنه عريس جديد،يلا أهو خد مراته وقال هيقضى كام يوم فى إسكندريه.

تحدثت أحلام التى تشعر بالحقد:

هو مش المفروض يرجع لهناء، ناسى إن زفاف ولاد عمه فاضل عليه واحد وعشرين يوم ولازم نبدأ فى تحضيرات الزفاف.

ردت تحيه: وهو هيعمل أيه فى تحضيرات الزفاف خليه ينبسط هو وعروسته .

تهكمت أحلام بحنق هامسه: وماله يتهنى وينبسط، الغيبه بعد عملتها يوم الصباحيه والملايه اللى فرجت الكل عليها أشهرت وبرهنت رجولته اللى حاولت التشكيك فيها، والمصيبه الأكبر أنها تحمل منه.

ب قفلا الأسكندريه

إستيفظت صابرين تشعر براحه فى جسدها

كان هنالك شعاع نور يأتى للغرفه من خلف تلك الستائر المغلقه بعشوائيه، نظرت لجوارها كان عواد نائمًا على جانبه وجهه لها، تمعنت فى ملامحه للحظات تذكرت حديث فردوس عن شهامته معها تبسمت بلا وعى تخطن عينيها عن وجهه ونظرت الى صدره وذلك النمى الذى بنظرها يُعطى جاذبيه خاصه لـ عواد .

حتى أنها لم تنتبه لـ عواد الذى فتح عينييه وأقترب بجسده من جسدها قائلاً: صباح الخير.

أعقب قوله بوضع يده فوق كتف صابرين وقربها منه وقام بتقبيل شفاها قبله رقيقه، ثم ترك شفاها ونظر لوجهها تبسم حين رآها تُغمض عينيها شعر بحاجته لـ قُبله أخرى

لم يُفكر وقبلها مره أخرى بل مرات، قبلها برقه بالغه

عكس تلك القبلات الشهوانيه التي قبلها لها بالأمس.

بسبب مفاجأة قُبلة عواد الأولى إرتبكت صابرين وقبل أن تفيق من سكرة القُبلة الأولى باغتها بالقبلة الثانيه لم تستطيع الاعتراض وإستمتعت بتلك القبلات الرقيقه

لكن قطع اللحظه صوت هاتف عواد الذي صدح،فى البدايه مازال عواد لا يريد ترك شفاه صابرين حتى أنه قرب جسدها منه للغايه،لكن إنتهى مدة الرنين الاول وعاد يرن مره أخرى...إبتعدت صابرين عن عواد برأسها قليلاً وأخفضت وجهها بخجل لو هله سحر عواد توهج وجهها لكن تحدثت صابرين بحشرجة صوت:موبايلك بيرن.

رفع عواد يده وأمسك خصلة شعر صابرين المتمرده ووضعها خلف أذنها وملس بيده على وجنتها وعاد ينظر الى شفاهها مره أخرى،لاحظت صابرين نظرات عواد وشعرت بخجل وعادت قولها:

موبايلك بيرن يظهر اللى بيتصل عليك محتاجك فى حاجه مهمه.

مازال عواد تحت تأثير تلك اللحظات لكن صوت الهاتف مُزعج مما أرغمه أن يبتعد قليلاً عن صابرين ومد يده وأتى بهاتفه ونظر له وقام بالرد باختصار:

ساعه ونص بالكثير وهكون بالمصنع نتقابل هناك.

أغلق عواد الهاتف ووضع مره أخرى على الطاولة وعاد بجسده مره أخرى ينظر نحو صابرين التي فاقت من تلك السطوه وكادت تنهض من على الفراش لولا أن جذبها عواد مره أخرى لتتسطح على الفراش وكاد يعتايها لكن سمعوا صوت طرق على باب الغرفه يصحبه قول:.. بشمهندس

عواد ماجد بيه مستنى حضرتك عالسفره.

زفر عواد نفسه بضجر ونهض من على الفراش متوجهًا ناحية الحمام يقول
بضيق:

تمام قولى له ربع ساعه ونازل.

تبسمت صابرين بخفاء وقالت بمشاغبه:

مش عاوزنى أنزل أحضرك الفطور، زى كل يوم.

توقف عواد قبل ان يضع قدمه بداخل الحمام قائلاً:

لأ مالوش لازمه كملى نوم لو عاوزه.

ردت صابرين بمشاغبه: لأ مش عاوزه أنام شبتت نوم طول الليل.

نظر لها عواد بغیظ وهو یغلق باب الحمام فهى مثل الشريك المخالف.

بينما صابرين ألقَت بجسدها على الفراش براحه تبتسم وتشعر براحه فى
جسدها عن ألم أمس الذى إختفى وضعت يدها على شفاها تشعر بنشوه لكن
سُرعان ما نفضت عن رأسها وهى تسمع لـ رنين هاتف عواد برساله.

....

بغرفة غيداء

وقفت أمام المرآه تهندم ملابسها وأمسكت ذر كنزتها وكادت تُغلقه لكن
تألّمت قليلاً بسبب أثر ذلك الجرح الذى بمعصم يدها بسبب وقوعها على
الأسفلت قبل أيام

تذكرت ذلك الشاب العريض الجسد والغليظ الصوت والملامح لكن كان

رقيق فى رد فعله حين إعتذر منها وساعدها على النهوض وقدم أكثر من إعتذار نادماً حتى أنه عرض عليها أخذها لمشفى قريب، لولا أن رفضت هى.

شعرت بإشتياق غريب لما بداخلها رغبة تريد ان ترى هذا الشاب العريض الجسد والغليظ الملامح، نهرت نفسها قائلة: بلاش هيافه يا غيداء دى كانت مناسبه طارئه زمانه نسي أساساً.

جذبت بعض الكتب وحقيبه يدها وخرجت من غرفتها وأخبرت الخادمه بمغادرتها للـ فيلا

خرجت تترجل على قدميها فأمامها وقت طويل على المحاضره سارت تستمتع بتلك النسمة الشتويه الربيعيه بعض الشئ..

غير منتبه لذلك المتربص الذى

منذ أيام وهو يأتى لهننا ينتظر فرصه أخرى...وها هى الفرصه آتت له رأى غيداء تسير وحدها

سريعاً أدار دراجته الناريه لكن لم تكن بسرعه عاليه حتى إقترب منها أوقف الدراجة الناريه وترجل منها وخلع خوذته ووضعها على ذراع الدراجة الناريه وأخذ تلك الباقيـه الصغيره المكونه من ثلاث زهرات فقط ذهب بها سريعاً ومد يدهُ بها لـ غيداء

التي حين رأت فادى أمامها إنشرح قلبها بشعور خاص لأول مره تمر به فى حياتها ودُهلـت حين مد فادى يدهُ لها ثلاث زهرات شعرت أنها مثل الفراشه لكن خجلت وأخفضت وجهها.

لاحظ فادى إحمرار وجه غيداء بسبب خجلها الواضح للحظه كاد ينسى

مهمته الأساسيه وهى الإيقاع بتلك الفتاه، رسم بسمه قائلاً:

تسمحى تقبلى منى التلات وردات دول إعتذار منى عن اللى حصل قبل
كده.

رفعت غيداء وجهها ونظرت ليد فادى الممدوده وبتلقائيه لا تعرف سببها
مدت يدها وأخذت منه التلات زهرات وأستنشقت رحيقهما ثم رفعت وجهها
تنظر لـ فادى قائله بنبره هادئه:

إعتذارك مقبول لأنك جبت أكثر نوع ورد أنا بحبه زهور الأوركيد بس دى
زهرة معروف إن تمن الزهره الوحده منها غالى قوى.

رد فادى: عارف إنها زهره تمنها غالى ولو إمكانياتى الماديه كانت تسمح
بباقه كامله مكنتش هتبقى غاليه كإعتذار منى ليك

أنا صحيح مهندس سيارات بس لسه فى أول الطريق.

إستنشقت غيداء الزهرات مره أخرى ثم نظرت لـ فادى ببسمه رقيقه
سُرعان ما عادت تنظر لزهرات بخجل.

نظر فادى لخجل غيداء يتهمك بداخله لكن رسم بسمه هو الآخر قائلاً:
أنا فادى التهامى.

رفعت غيداء وجهها ونظرت لـ فادى بارتباك...

ثم نظرت ليد الممدوده لها كى تصافحه.. فكرت قليلاً ثم شعرت بالخجل من
مد يده ومدت يدها له.

تبسم فادى حين مدت غيداء يدها ووضعته بيده مُصافحه، شعر بنصر حين
شعر برعشة يدها الصغيره الرقيقه بين يده القاسيه.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثالث عشر 13

بإحساس برئ شعرت غيداء بزلزله قويه فى قلبها حين ضغط فادى بيده
القاسيه على يدها، تلاقت عيناهام رأت غيداء بعين فادى نظرات داكنه
للحظات شعرت بالرهبه من عيناها وسحبت يدها من يده، رغم تمسكه لوهله
بيدها جعل تلك الرهبه تزداد بقلبها

لكن حديثه الناعم أزال تلك الرهبه حين قال بصراحه مُغلفه بتلاعب
بالكلمات:

بصراحه لقاءنا النهارده مكنش صدغه، أنا من تانى يوم صدمتك
بالموتوسيكل وأنا باجى لهننا فى نفس الميعاد بستنى إنك تطلعى وأشوفك
عشان أطمئن، قصدى أعتذر لك.

تعجبت غيداء وإرتبكت قائله:

مكنش له لازمه....

قاطعها فادى سريعًا:

إزاي مالوش لازمه أنا اللي كنت غلطان وسابق بسرعه وبسببى إتأذيتى أقل
شئ أعمله إنى أعتذر عن غلطى.

نبرة حديثه الناعمه تُربك قلبها البرئ كما أنه أبدى الأهتمام بها شعور جديد
يختلج قلبها.

تتحنحت غيداء تود الأستفسار قائله:

إنت من عيلة التهامى اللي عندنا فى البحيره ولا تشابه أسماء.

تفاجئ فادى من سؤال غيداء وجاوب:

أنا فعلاً من البحيره بس درست هنا فى جامعة هندسة اسكندريه وبعدها
سافرت ألمانيا كم سنه ورجعت هنا بشتغل فى فرع للمصنع اللى كنت
بشتغل فيه فى ألمانيا والمصنع فى منطقه الصناعيه قريه من هنا.

تفاجئت غيداء قائله: يعنى إنت عشت سنين فى ألمانيا على كده بقى تعرف
تتكلم ألمانى كويس.

ضحك فادى قائلاً: بعرف اتكلم ألمانى بس مش متمكن قوى يعنى كنت
بعرف الكلمات والجمل اللى تمشى حالي هناك.

تبسمت غيداء قائله: كلمات وجمل زى أيه كده؟

تبسم فادى بمكر قائلاً:

يعنى لو كلمتك بالألمانى هتعرفى أنا بقول أيه؟

ردت غيداء بدلال:

جرب كده.

تبسم فادى وقال: تمام... ich möchte ein paarmönnner
sachen kaugn

ردت غيداء: أريد شراء بعض الأغراض الخاصه بالرجال.

عاود فادى الحديث معها بأكثر من جمله كانت تترجمهم بسهولة

تبسم بمكر قائلاً بالألمانيه: ich liebe dich so sehr und du bist
mein leber und meine seele

ترجمت غيداء بتسرع: أنا أحبك وأنت هى حياتى وروحي.

لا تعلم غيداء لما شعرت بالخرج من حديثها رغم انها تعلم أنها لا تقصد معنى حديثها، و توهج وجهها بخجل.

تبسم فادى بتسليه على خجل فاديه قائلاً بخبائه: فعلاً ترجمتك كلها صحيحة.

صمت فادى للحظات ثم قال: أكيد كنتِ بتدرسى فى مدارس ألمانيه.

رغم شعور غيداء بالخجل لكن جاوبت: فعلاً أنا كنت بدرس فى مدرسه ألمانيه، وأما دخلت الجامعه كمان بدرس آداب ألماني.

رد فادى:بس نظام المدارس الألمانية صارم قوى إزاي قدرتى تتحمليه، هما حتى من معاشرتى لهم نظام حياتهم صارم.

تتهدت غيداء قائله:فعلاً نظامهم صارم ومنظم زياده عن اللزوم،بس.....

توقفت غيداء عن الحديث فجأه يلومها عقلها كيف كانت ستقول له أنها لم يُكن بيدها شئ وأن الدراسه فى تلك المدارس صنعت منها شخصيه شبه إنطوائيه او بالأصح فرضت عليها الإنطواء.

نظر فادى لـ غيداء قائلاً بإستفسار:بس أيه؟

نظرت غيداء لـ فادى فى نفس اللحظه كانت هنالك سيارة تسير على الطريق تقترب من المكان الواقفان به تسير عكس مكان وقوف غيداء،بتلقائيه من فادى حين لاحظ إقتراب السياره جذب غيداء من معصمها وأبعدها عن طريق السياره.

للحظه إنخضت غيداء وتوترت من مسكة يد فادى لمعصم يدها،ليس هذا فقط بل من قُربها من فادى فالمسافه بالكاد خطوتين،شعرت بضئالة جسدها أمام جسده العريض،شعرت بخجل أكثر ،وسحبت يدها سريعاً وعادت

خطوات للخلف... أجزمت لنفسها لو بقيت لوقت أكثر تتحدث مع فادي من السهل أن تبوح له أنها تشعر بالوحده، و أرادت الهروب من أمامه وتلك السيطرة التي تشعر بها من فادي، إدعت النظر الى ساعة يدها قائله:

الوقت سحبنا أنا عندى محاضره كمان أقل ساعه يادوب ألق أوصل، بشكرك على الوردات.

تخابث فادي وهو يرى إبتعاد غيداء بعينيها عنه وقال:

مره ثانيه بعذر منك وكنت سعيد إنك وقفتى معايا الدقايق دى وأتمنى نتقابل مره ثانيه.

أمانت غيداء برأسها وسارت من أمامه تشعر بالتعجب كيف سمحت لنفسها بالوقوف معه فى الشارع هكذا دون أم تغلب عليها طبيعتها الإنطوائيه.

بينما فادي تبسم بظفر غيداء تبدوا سهلة المنال عكس ما توقع، لكن فى نفس اللحظه شكك أن ربما ذلك قشره خارجيه تخدعه بها.

-

بعد وقت

بغرفة صابرين

كانت تتمدد نصف جالس فوق الفراش تعبت على الهاتف بين المواقع الاليكترونيه شعرت بالضجر ، زفرت نفسها قائله: عواد جايبني هنا عشان يحرق دمي برخامة مرات إن عمك الأتيكيت ولا مديرة البيت محسسانى إنها فى أوتيل فايف ستار بترد عليا بطريقه تفرس، نهضت صابرين قائله:وأنا أيه يجبرنى أفضل هنا .

بالفعل بعد وقت

كانت تقف أمام شقة صبريه...فتحت حقيبة يدها تبحث عن مفاتيح الشقه لكن لم تجدها، فإضطرت لرن جرس الشقه.

فتح لها الباب إياد متعجباً حين رآها أمامه قائلاً بمرح:

أيه عواد زهق منك وطرديك، تعالى تعالى أنا كنت عارف إنه محدش يقدر يتحمل إستفزازك ليه.

ضربته صابرين على كتفه بخفه قائله: بدل رخامه، دا انا اللي طفشانه من عواد فين صبريه والواد هيثم أخويا.

رد أياد: هيثم عنده محاضرات فى الجامعه وماما بتجهز الغدا.

ضربته صابرين مره أخرى على كتفه قائله: وإنت ليه مروحتش المدرسه اللي صبريه بتدفع ليها مصاريف قد إكده، لو باعتك مش هتجيب نص المصاريف دى؟

ضحك إياد قائلاً: أنا عند ماما أغلى من الملايين يا حقوده وبعدين أنا ثانويه عامه يعنى ملهاش لازم المدرسه كله بناخده فى الدروس... أدخلى ادخلى...دى ماما هتفرح قوى لما تشوفك معرفش بتحبك على أيه .

ضحكت صابرين ودخلت الى الشقه وذهبت الى المطبخ تبسمت حين سمعت صبريه تقول:

مين اللي كان بيرن جرس الشقه يا إياد.

ردت صابرين بمزح:

ضيفه عسوله عازمه نفسها عالغدا.

نظرت صبريه لها ببسمه قائله:

صابرين وحشتيني اوى، انا عرفت من فاديه إنك هتجى إسكندريه، بس متوقعتش تجى لهننا بالسرعه دى، حتى متوقعتش عواد يسبيك تجى لعندى؟ ردت صابرين: وليه عواد مش هسيبيني أجي لعندك.

ردت صبريه: عواد لما كان طفل كنت أنا أقرب حد فى العيله له، بس بعد اللى حصل من واحد عشرين سنه هو كرهنى.

إقتربت صابرين من صبريه قائله:

ومين اللى يقدر يكره صبريه الجميله ، بقولك أنا طفشانه من الفيلا من مرات أخوك الاتيكيت وقولت أجي أطب على صبريه وأتغدى من ايديها الحلوين، واقعد أتسلى معاها بدل ما أنا زهقانه.

تبسمت صبريه قائله: وأيه سبب زهقك وفين عواد وإزاي سابك تخرجى كده أنتم مش عرسان.

ردت صابرين: ما قولتلك طفشانه من وراه، وعرسان أياه وحدى الله عواد متجوز شغله طول الوقت فى المزرعه كنت بلاقى فردوس أحكى واتسائر معاها، إنما فى الفيلا هنا لقيت نفسى لو فضلت ساعه هكلم نفسى قولت مبدهاش، خلىنى اساعدك فى تحضير الغدا.

تبسمت صبريه قائله: تمام، وبعد الغدا نقعد سوا تحكىلى عامله أياه مع عواد أكيد بتمارسى عليه هوايتك الاولى الإستفزاز.

ضحكت صابرين.

فى المساء

كانت صابرين تجلس هى وإياد وهيثم يتشاغبون بإرسال الصور المضحكه لبعضهم على هواتفهم الى ان رن جرس باب الشقه،تناقر الثلاث على من يفتح الباب،

تحدثت لهم صبريه:

أنا اللي هفتح باب الشقه،أنتم هتفضلوا تتناقروا لحد ما اللي عالباب يزهرق ويمشي.

ضحكوا ثلاثتهم،وذهبت صبريه تفتح باب الشقه

تعجبت قائله:

فادى!

رسم فادى بسمه قائلاً: أيوا فادى عارف إننا المسا جاي فى وقت غير مناسب ولا أيه؟

ردت صبريه: لأ أبداً يا فادى إنت عارف إن البيت بيتك أتفضل أدخل.

تجنبت صبريه ودخل فادى،أغلقت صبريه باب الشقه قائله:

واقف كده ليه أدخل للصالون.

بالفعل توجه ناحية الصالون وسمع تلك الأصوات المشاغبه،لكن هنالك صوت نسائى معهم.

تفاجئ حين رأى صابرين جالسه بين هيثم وإياد،للحظه شعر برجفه فى قلبه لكن سرعان ما تحولت تلك الرجفه لمقت حين وقع بصره على يدها ورأى ذلك الخاتم صق عواد الذى بيدها.

بينما صابرين التي كانت تمزح وتمرح بين هيثم وإياد حين رأت فادى سأم
وجهها وصمتت الى أن أخفى فادى مقتته قائلاً:

إزيك يا صابرين.

ردت صابرين: أنا الحمد لله بخير حمد الله عالسلامه يا فادى.

رد فادى: الله يسلمك.

تحدثت صبريه:

حظك فى رجايك يا فادى كنت لسه بحضر العشاء، وصابرين قاعده تلعب مع
هيثم وإياد ومش عاوزه تساعدنى.

رد فادى: خلىنى أنا أساعدك.

تبسمت له صبريه.

بعد قليل

إنتهوا من تناول العشاء وحلّسوا بغرفة الصالون يتجاذبون الحديث، بتحتفظ
بين صابرين وفادى،

الى أن صدح هاتف صابرين

نظرت لشاشة الهاتف

ونفضت تخرج من الغرفه، لكن قبلها سمع فادى ردها:

أيوا يا عواد.

شعر بغضب حارق

بينما صابرين

للحظة إرتعبت من صوت عواد العالى بالهاتف حين سألتها:

الهانم خرجت من الصبح ومرجعتش إنتى فىن لدلوقتى؟

ردت صابرين:أنا عند مرات عمى صبريه؟

تضايق عواد قائلاً:

هبعنك عربيه نص ساعه تكونى هنا،ليانتك سوده.

قال عواد هذا واغلق الهاتف دون إنتظار رد صابرين

التي للحظة إرتجفت لكن همست لنفسها:

يلا هى موته ولا أكثر.

عادت مره أخرى للغرفه قائله: الوقت أتأخر أنا لازم أمشى،تصبحوا على خير.

نهض فادى قائلاً:أنا كمان عندى شغل فى المصنع ولازم أصحى فايق له.

تبسمت له صبريه قائله: خليك إنت نام هنا...أوضة صابرين فاضيه من يوم ما أتجوزت.

رد فادى:لأ شكرأشقتى قريبه من المصنع اللى بشتغل فيه،تصبحوا على خير.

غادر فادى قبل صابرين التي قالت:هاخذ شنطتى زمان السواق وصل بالعربيه تحت العماره.

هبطت صابرين بالفعل وجدت السياره تنتظرها كأن السائق سابق

الريح...صعدت الى السياره،التي غادر السائق سريعًا
بصابرين التي عقلها مشغول بتهديد عواد لها،لكن لا يهم
بينما فادى تعقب بدراجته سيارة صابرين الى ان دخلت الى تلك الفيلا...ثم
غادر يشعر بغضب عارم .

بينما دخلت صابرين الى داخل الفيلا إستقبلتها الخادمه قائله:المهندس عواد
فى أوضة المكتب...بينتظرك.

إبتلعت صابرين حلقها وذهبت الى المكان التي أشارت لها الخادمه
عليه...طرقت على الباب ثم دخلت الى المكتب.

حين راها عواد نهض واقفًا ينظر لساعة يدهُ قائلاً:

الساعة عشره ونص المدام كانت ناويه تبات بره ولا أيه؟
صمتت صابرين.

إغتاظ عواد:ليه خرجتى بدون ما تقولى رايحه فين وأيه اللي آخرك كده؟

ردت صابرين:والله زهقت من القاعده لوحدى،فروحت عند صبريه والوقت
سرقنى مش أكثر.

كز عواد على اسنانه قائلاً:ومين أذنلك بالخروج.

كادت صابرين ان ترد بعجرفه على عواد لكن دخول الخادمه جعلها تصمت
خين قالت:

العشا جاهز يا بشمهندس.

رد عواد:تمام أنا جاى.

ذهبت الخادمه بينما قال عواد:

خلينا نروح نتعشى وبعدها ليينا كلام تانى فى أوضتنا.

ردت صابرين:أنا أتعشيت عند صبريه وحاسه بصداع هطلع أنام.

رد عواد:لأ نوم أيه ليينا حساب مع بعض قبل ما تنامى.

ردت صابرين بلا مبالاه:

الحساب يوم الحساب،تصبح على خير.

غادرت صابرين مسرعه من أمام عواد الذى يشعر بغضب وضيق.

بعدقليل

سمعت صابرين صوت محاولة عواد فتح باب الغرفه، تبسمت وهى تعتقد

أنه لن يستطيع فتح باب الغرفه لكن

سمعت صوت حركة محاولة إسقاط مفتاح الغرفه من المقبض ، نهضت

سريعاً وذهبت ناحية الباب وحين أصبحت خلفه رات سقوط المفتاح من

المقبض

إنحنت سريعاً ثمسك بالمفتاح حتى تعيد وضعه مره أخرى بمقبض الباب

قبل أن يتمكن عواد من وضع المفتاح الآخر بالجهد المقابله، لكن لسوء

الحظ كان عواد أسرع وتمكن من فتح باب الغرفه فى ذلك الوقت كانت

تنهض صابرين خلف الباب مما جعل رأسها يصتطمم بالباب، شعرت بألم

ووضعت يدها على رأسها مكان الألم بتوجع وأنت بأهه خافته...

ضحك عواد قائلاً:

أحسن تستاهلى.

نظرت له صابرين بـ غل... هو يضحك على ألمها بل ويتشفى بها.
أكمل عواد ضحكه وقال: كنت متوقع الحركة دي منك أنا مش بعد كده
هشيل مفاتيح الأوض معايا.

نظرت له صابرين بإستهزاء دون رد
إقترب عواد منها عينيه تنذر بالسوء

توجهت صابرين بعيد عنه، لكن عواد كان الأسرع حين حمل جسدها
بمباغته منه قائلاً:

أنا اللي المره دي هرميكي من البلكونه وأخلص من أفعال الأطفال اللي
بتعملها.

تشبثت صابرين بيديها بقوه حول عنق عواد.

أخفى عواد بسمته وأتى إليه فكره أخرى وأخذ يدور أكثر من مره بـ
صابرين مما جعلها تشعر بدوخه وقالت له:

عواد خلاص أنا دوخت نزلني.

توقف عواد عن الدوران قائلاً بخبث: . وأيه سبب الدوخه دي يا ترى

لا تكون الوسيله اللي أخذتها مجابتش مفعول وبقيتي حامل.

نظرت له صابرين قائله بثقه:

لأ متأكده مش حامل، أكيد سبب الدوخه الخبطه ودورانك بيا فى الأوضه.

تبسم عواد وتوجه بـ صابرين ووضعها على الفراش وإقترب منها مُقبلاً
شفتيها، ثم ترك شفتيها وجال بقبلاته على وجنتيها وبداية عنقها دفعته

صابرين عنها قائله:

كفايه يا عواد...

لكن سُرعان ما تخلت عن المقاومة حين

عاد عواد يُقبل شفاها مره أخرى لكن نهاية القُبلات كانت مالحة..حين
إكتشف ذلك الأمر علم لما لم تتمسك صابرين بمقاومة قُبلاته ولمساته
وتركته ينجرف حتى النهايه ويكتشف الأمر بنفسه فيشعر بخيبة عدم المنال
كالمعتاد مثل الأيام السابقه التي توالى بعد ليلة زفافهم.

بالفعل وضع عواد رأسه يتنفس على عنقها يشعر بالخيبه فمثل الايام
السابقه ينتهى المطاف بينهم ببضع قُبلات فقط هى كل ما يحصل عليه.
بينما صابرين حاولت كتم بسمتها بعد أن شعرت بأنفاسه المُضجره على
عنقها لكن قالت:

عواد فى موضوع مهم كنت عاوزه أتكلم معاك فيه؟

زفر عواد نفسه بضجر ورفع رأسه نظر لوجهها قائلاً:

وأيه هو الموضوع المهم ده؟

مازالت صابرين تحاول كبت بسمتها حتى لا تُزيد من ضجره، وإبتعدت
بجسدها قليلاً عن عواد قائله:

أنا هقطع الأجازة وأرجع لشغلى من تانى.

نظر لها عواد بتفكير لثوانى ثم قال:

بس شغلك هنا فى إسكندريه مينفعش.

للحظات فكرت صابرين أن عواد يود فرض سيطرته ويمنعها من العمل
مثلما فعل زوج فاديه سابقًا، لكن هي ليس مثل فاديه وستسلم لكن قبل أن
تعترض عاود عواد الحديث:

إحنا هنرجع تانى للبلد وهنعيش هناك أنا شغلى بين هنا وهناك ومش
معقول هتفضلى هنا وأنا هناك.

ردت صابرين بإستعلام: قصدك أيه، هتمنعنى أنى أشغل وأبقى مُرافقه
ليك.

نظر عواد لعين صابرين رأى بهم التحدى فقال:

أنا مقولتش همنعك من الشغل، تشتغلى او لأ مش فارق الموضوع معايا.
تحدثت صابرين بتسرُع: قصدك أيه مش فاهمه وضح أكثر.

تبسم عواد قائلاً: بلاش تتسرعى وتقاطعيني فى الكلام إسمعيني للآخر.

زفرت صابرين نفسها قائله: أدينى سكت قولى قصدك أيه؟

رد عواد ببسمه يستفز بها صابرين: قصدى إن بحكم شغلى إنى بتنتقل بين
المصانع والمزارع يعنى مش ثابت فى مكان.

تسرعت صابرين تشعر بمقت من بسمه عواد وقالت:

وأنا بحكم تنقلاتك الكثير، يأما هبقى مرافقه ليك، يأما أفضل أستناك لحد ما
تنهى مهامك العظيمه وترجعلى ، تمام أنا بختار الأمر التانى أستناك لحد
ماترجعلى وأفضل هنا فى إسكندريه وأرجع لشغلى أضيع وقت فيه.

بنفس البسمه المقيته تحدث عواد: برضو إتسرعتى تانى، أنا كان قصدى
زى ما قولت فى بداية كلامي إننا هنرجع تانى لبيت زهران فى البلد يبقى

المفروض مكان شغلك يبقى هناك،يعنى تطلبى نقلك من إسكندريه
لك البحيره فى أى مكان يكون قريب من البلد.

عقلت صابرين حديث عواد فى رأسها وقالت بعد تفكير:

تمام أنا هقطع أجازتى وأستلم شغلى هنا وهقدم على طلب نقل لحد ما يوفقوا
عليه هفضل أشتغل هنا.

تبسم عواد قائلاً: أمر نقلك بسيط، أنا ممكن أكلم أى حد من معارفى فى
الوزاره يتمنى يقدملى خدمه وينقلك...حتى من غير ما تقدمى طلب نقل.
نظرت صابرين له وهمست لنفسها:

طبعًا معارفك دول شخصيات واصله وإيديها طايله بدليل تقرير كشف
العذريه اللى زورته بسهولة،متأكده إنى شك فى محله وإن المصانع بتاعتك
فيها تجاوزات ومش بعيد كمان فى المزارع،بس وماله الصبر يا عواد يا
زهران.

بينما قالت له:تمام،بس أنا مستغنيه عن خدماتك أنا هقدم الطلب ومعتقدش
هياخدوا وقت طويل فى الموافقه على نقلي من هنا لأى مكان قريب من
البلد،دلوقتي انا كبس عليا النوم تصبح على خير.

تبسم عواد من رد صابرين وقال بمكر وعبث: إن مكنتش خدماتى تنفع
مراتى حبيبتى يبقى تنفع مين بعدها.

شعرت صابرين بمقت وكادت تتحدث بتهجم: لكن عواد أخرسها بقُبلته
المفاجاه، مما لجمت المفاجاه لسانها

ليترك شفاها منتشياً وهو يضم جسدها بين يديه قائلاً:

وإنتِ من أهل الخير.

رغم غيظ صابرين لكن صمتت تحاول فك حصار يديه عنها بحركتها الزائده.

تبسم عواد وأحكم يديه هامساً: إهدى و نامى يا صابرين، أنا هلكان طول اليوم؛ أظن بعد اللي إكتشفته مفيش داعى إنك تبعدى عن حضنى على الأقل هتترحمى من وجع رقابتك الصبح.

.....

بشقة فادى شعر بالسأم وهو يتذكر صابرين حين نهضت وقامت بالرد على الهاتف لتستأذن بعدها وتغادر، يبدوا أن فعلاً صابرين تُحب عواد صابرين حقاً مثلما قالت له والداته هي الوحيدة التي فازت فيما حدث، تزوجت من قتل أخيه، فربما لو لم يُقتل مصطفى وظل حي وتخلي عن صابرين وطلقها كان عواد هو الآخر تخلى عنها ونالت عقاب تستحقه، لكن مقتل مصطفى أفسح لها الطريق مع عواد الذى تزوجها حتى يُظهر شهامة منه وتسامح، لكن لا

الاثنان سيدفعان ثمن القصاص العادل.

بدأ عقل فادى يثور نهض وخلع ثيابه وبدأ فى عمل بعض التمارين الرياضيه القاسيه، لكن أتى أمامه صورة غيداء، تذكر كم هي رقيقه لكن سرعان ما نفض ذلك عن رأسه ف غيداء مثل صابرين الاثنين بملامح تبدوا بريئه لكن تخفى تلك الملامح خلفها مكرهن وخداعهن... هو ليس مصطفى ولن يسقط ببراءة غيداء الخادعه...

ترك تلك التمرينات القاسيه وألقى بجسدهُ على الأرض جذب هاتفه وفتحته

على أحد صفحات الفيسبوك تبسم بظفر حين رأى صورته لزهرات الأوركيد... تلك الحمقاء غيداء نشرتها على صفحتها الخاصة، كان أول تعليق على تلك الصورة من نصيبه يركب به بدايه موجه يوجهها هو نحو تياره.

بينما قبل بغرفة غيداء

تلك الثلاث زهرات كانوا بنظرها أغلى هديه، رغم أنهم كانوا إعتذار، تذكرت رقة حديث فادي صباح، لا تعلم معنى لذلك الإنشراح الذي بقلبها لأول مره تقف مع شاب وتسيطر على خجلها الزائد بصعوبه، هنالك سحر خاص

لـ فادي... وضعت الثلاث زهرات على فراشها وأنت بهاتفها وقامت بتصوريهم لا تعلم لما أرادت أن يرى غيرها تلك الصور وتحصد بعض تعليقات أصدقائها، بالفعل نشرت الصورة على صفحتها الشخصيه

لتفاجئ بأول تعليق "أنت أجمل وأنقى أكثر من تلك الزهرات"

قرأت إسم مُرسل التعليق زاد إنشراح قلبها حين همست بإسم "فادي التهامي"

بعد مرور أكثر من أسبوعين

بعد الظهر

بمنزل زهران بالبلده

حين ترجل من السياره توجه الى الناحيه الأخرى من السياره وأمسك يد

صابرين، التي شعرت بضيق وحاولت سحب يدها من يده لكن هو أطبق يده عليها بقوة ثم دخل سويًا الى داخل المنزل

استقبلته الخادمة مرحبه بهما.

أماء عواد للخادمة برأسه قائلاً: أمال فين أهل البيت.

ردت الخادمة: في اوضة السفره.

رد عواد: تمام.. ثم سار ساحبًا صابرين، التي حاولت سلت يدها قائله بضيق: سيب أيدي.

لم يترك عواد يدها وهمس لها قائلاً: خرينا نتدخل نتغدى مع العيله، ثم أكمل متهمك يظهر حماتك بتحبك.

نظرت له صابرين بغيط ودخلا الأثنين معًا الى غرفة السفره تحدث عواد: سفره دايمه.

نظر الجميع نحوهم، تبسمت تحيه كذلك فهمي بينما أحلام شعرت بغيط وهي ترى تلك البسمه الحيويّه على وجه عواد كذلك صابرين التي إبتسمت بمجامله منها فقط لهم، ليس ذلك فقط ما أعاظها بل مسكة يد عواد ليد صابرين بتلك الطريقه التي تدل على المحبه، كذلك شعرت سحر ببعض البغض من ذلك، بينما فاروق لم يفرق معه الامر لم يبالى،

بينما تحدثت أحلام رغم شعورها بإمتعاض:

أهلاً بالعرسالان أخيراً خلص شهر العسل... نورتوا البيت.

قالت أحلام هذا ونظرت الى صابرين بإمتعاض أخفته قائله: أهلاً بعروستنا أكيد حماتك بتحبك.

قالت أحلام هذا ونظرت نحو تحيه التي تشق البسمه وجهها وهى تنظر لعواد وصابرين... إستشفت من ملامح عواد أنه لديه مشاعر لـ صابرين وأنها هى سر تلك البسمه الصافيه التي على وجهه تلك البسمه التي كانت مفقودة منذ سنوات.

فقالت بترحيب: أكيد بحب صابرين معزتها من معزة عواد، يلا واقفين كده ليه يلا أقعدوا نتغدا سوا.

سحب عواد يد صابرين وتوجه نحو السفره وجذب المقعد للخلف كى تجلس صابرين التي تعجبت من ذلك الفعل الراقى، جلست رغم ذلك، جلس عواد على مقعد مجاور لها...

بينما سحر

بداخلها تشعر بالغيره من كان يُصدق أن عواد يفعل ذلك يبدو أن لـ صابرين سحر هى الأخرى على عواد مثل فاديه على وفيق تناول الجميع الغداء فى هدوء وسط حديث هادئ بينهم.

بعد قليل نهض عواد واقفاً قائلاً:

إحنا جايبين من سفر هنطلع نرتاح شويه... يلا يا حبيبتي. قال عواد هذا ومد يدهُ يجذب يد صابرين التي تشعر بمقت من كلمة حبيبتي التي يقولها عواد بتباهى منه أمامهم... مع ذلك نهضت معه.

بينما قالت أحلام:

سفر أياه هى إسكندريه بعيده عن هنا دا الطريق ميكملش ساعتين ونص سيب صابرين معانا شويه.

بينما قالت تحيه:هما ساعتين ونص شويه سييهم يطلعوا يرتاحوا شويه.

ردت سحر:مش نقعد مع بعضينا شويه عشان نرتب لزفاف الشباب دول
إثنين مش واحد.

ردت أحلام:كان نفسى بيقوا تلاته وقولت لـ عواد يأجل جوازه أربعين يوم
ويتجوز مع أخواته وتكون فرحه كبيره،بس هو اللي كان مستعجل،مصدق
إن عدة صابرين يا دوب خلصت.

نظر عواد لـ أحلام بضيق قائلاً:صابرين مكنش لها عده لأنى أول راجل
يلمسها،يلا يا صابرين.

قال عواد هذا وسار ومعه صابرين التى لا تعلم لما شعرت بضيق من
أحلام ذكرتها بزوجة عمها نفس طريقة الحديث،لكن رد عواد جعلها تشعر
أنها ذات قيمه.

بينما نظر فهمى الى أحلام قائلاً بنهر:

ليه قولتى الكلام البايخ ده،كلنا عارفين إن عواد هو الراجل الوحيد اللي
لمس صابرين.

ردت سحر:أحلام مش غلطانه، كلنا عارفين إنها كان مكتوب كتابها على
إبن عمها،يعنى كانت تعتبر مراته شرعاً حتى لو مدخلش بها.

نظر فاروق نحو سحر قائلاً:ده أمر يخصهم هما الاتنين محدش له دخل
بالموضوع ده لانه واضح أنه بيضايق عواد...أنا كمان قايم عندى شغل فى
مصنع الألبان هاخذ معايا العرسان كلها يومين وزفافهم يتم ويبقوا زى عواد
مش عاوزين يفارقوا عرايسهم.

نهض فهمى هو الآخر قائلاً:أنا كمان عندى كم مشوار يلا أشوفكم المساء.

خرج الجميع وتبقى

أحلام وسحر وتحية التى نهضت قائله:

أنا كمان هطلع أتصل على غيداء أشوف مجتش مع عواد ومراته
ليه، هسيبكم تقعدوا مع بعض تتحاكوا براحتكم.

غادرت تحيه وتركتهن، تحدثت أحلام بغیظ:

هو ده أيه، لسه اول يوم ترجع فيه الكل طفش، يظهر قدم صابرين خير
عاليله.

تهكمت سحر قائله: شكلها زى ما قولت لـ فاروق، ناعمه زى أختها وسحبت
عقل عواد، مشوفتيش داخل ماسك بإيدها إزای زى ما يكون مش عاوز
يفارقها.

ردت أحلام بحنق: شوفت وشكلنا لسه هنشوف العجب... مع بنت التهاميه.

.....

مساءً بمنزل الشردى

على طاولة العشاء

تمنعت ماجده عن الطعام تتلاعب بالمعلقة فى الطبق الذى أمامها... لاحظ
وفيق ذلك وقال:

مش بتاكلی لیه يا ماما، الاكل طعمه لذیذ.

نظرت ماجده للأكل بإمتعاض قائله: إنت عارف إن الدكتور فى آخر كشف
قالى بلاش دهون كتير فى الأكل وفاديه مشاء الله بتكثر السمنه فى الأكل.

تعجبت فاديه قائله: بس الطبق اللي قدامك ده خضار سوتيه مفيهوش أى سمنه وأنا عملاه مخصوص عشانك.

إمتعضت ماجده قائله بتتويه:

مش الأكل اللي مز علني، بصراحه كده أنا ز علانه على

(ناهد) بنت أخويا الواطى جوزها طلقها ومعاها ولدين يشرحوا القلب.

رد وفيق: وأيه سبب الطلاق حد علمى ناهد هي اللي كانت مسيطره على طليقتها.

ردت ماجده: ماقولتلك طليقتها طلع واطى، وسبها إنها بتواعد شاب عالموبايل، وقال أيه سجل ليها كلامها معاه وطلقها من دون أى شىء بعد ما هددها ومضاها على تنازل على كافة مستحققاتها، ويادوب عمل نفقه وديه لولاده، يلا منه لله ربنا يعوضها خير، لو واحد غيره كان صانها وحطها فى عنيه مش كفايه خلفت له ولدين يشرحوا القلب وغيرها حتى مش عارفه تحبل فى حته بنت تفرح قلبنا.

شعرت فاديه بنغزه قويه فى قلبها تمنى أن يرد وفيق على والداته ويقول لها أنه راضى بما أراد الله، لكن كالعاده ليته ما رد:

فعلاً لو ربنا بيدى النعمه لناس متستحقهاش... زى نوعية جوز ناهد كده.

شعرت فاديه بضيق من رد وفيق وقالت:

منين جالكم إن جوز ناهد ظلمها مفيش دخان من غير نار، وناهد كانت زميلتى فى المدرسه وكانت فعلاً بتكلم شباب وتتواعد معاهم من قبل ما تتجوز، وانت قولت كانت مسيطره على جوزها فجأه كده هيطلقها الألو مكنش متأكد فعلاً، وهو مش مجبور يستحمل واحده مش صاينه شرفه

عشان بس معاه منها ولدين، أنا شبعت وتعبانه طول اليوم من شغل البيت ومذاكرة ولاد سحر، هطلع أستريح... والشغاله تبقى تشيل السفره.

نهضت فاديه وغادرت الغرفه...

نظرت ماجده لها بضيق ثم نظرت لـ وفيق تُسَمِّم أفكاره: شايف ردها من غير ذوق،

الغيره واكله قلبها من ناهد عشان عارفه انها معيوبه، وكمان شايف اهي كده طول اليوم مقضياها كلام فى الموبايل مع أختها ومرات عمها او أمها وأما أطلب منها حاجه تقولى عندك الشغاله، وحاطه ولاد أختك فى عنيتها بتكرهم، يارب تعمى ما تشوفهم.

نظر وفيق لها قائلاً بتهدئه: خلاص ياماما هدي نفسك أنا ماليش بركه غير رضاك عنى.

قال وفيق هذا وإنحنى يُقبل يد ماجده التى تبسمت بز هو قائله:

راضيه عنك وبدعيلك من قلبى ربنا يوسع رزقك كمان وكمان، ويخلف عليه بالذريه الصالحه قريب بس إنت إسمع كلامى.

نظر لها وفيق قائلاً:

أسمع كلامك فى أيه؟

ردت ماجده: أتجوز ناهد وهى اللى هتحبيلك الولد اللى يسعد قلبك.

ليلاً

خرج عواد من حمام الجناح الخاص به يرتدى معطف حمام قطنى قصير

، رأى صابرين تجلس تتحدث بالهاتف من ردها علم أنها تتحدث مع والداتها، أخذ علبة سجائره والولاعة وذهب نحو شرفة الغرفة وخرج إليها وأغلق خلفه الباب بمواربه.

أشعل إحدى السجائر ووقف ينظر امامه ينفث دخانها، مازال يشعر بالغضب من قول زوجة عمه أن صابرين كانت زوجه لآخر غيره عن قصد منها تود تذكيره انها كانت لغيره حتى إن لم تكُن له جسداً لكن كانت زوجته رسمياً

زفر دخان السيجاره بغضب لا يعرف له تفسير.

لكن فى نفس الوقت سمع صوت فتح باب الشرفه

نظر الى باب الشرفه تبسم حين رأى صابرين تزم طرفي ذلك المعطف الثقيل عليها

بينما صابرين شعرت بالبرد الشديد بسبب لفحة تلك النسمة الربيعيه الباردة التى قابلت وجهها حين فتحت باب الشرفه فزمت معطفها ويديها حول صدرها وكذلك إغتاظت صابرين من ضحكة عواد حين رآها، تعلم أنها ضحكة تهكم منه و

قالت:

إنت مش حاسس بالبرد وأنت واقف كده بالروب وصدرك مفتوح مش خايف تاخذ هوا فى صدرك.

إقترب عواد من مكان وقوف صابرين وجذبها من خصرها قائلاً:

لأ مش خايف من البرد، يمكن إنتِ اللى خايفه إنى أبرد.

فتحت صابرين يديها ودفعت عواد حتى يبتعد عنها قائله بإستهجان:
وهخاف عليك ليه، أنا بس كنت بسأل إنت إزاي مش حاسس وواقف فى
البلكونه فى البرد ده ولا يمكن دخان السيجاره اللى فى إيدك مدفيك.
كاد عواد أن يخبرها أن هنالك شرائح ودُعَامات طبيه مزروعه بجسده
تُعطى لجسده حراره أكثر من الملابس الثقيله.

لكن

نظر عواد لعينيها بشغب قائلاً:

قولى إنك خايفه على نفسك أنى آخذ برد ووقتها ممكن أعديك.

تهكمت صابرين وهى تحاول الفكاك من يدي عواد قائله:

وهتعديني إزاي بقى، وأنا طول الوقت بعيده عنك.

تبسم عواد بمكر قائلاً: بس إنتِ مش بعيده عنى إنتِ بين إيديا، وسهل....

لم يقول الكلمه بل فعل ما أراده وقام بتقبيل شفيتها.

دفعت صابرين عواد بيديها... تبسم وهو يترك شفاها ونظر لوجهها

الغاضب بوضوح حين قالت له:

معندكش حيا، مش حاسس إننا واقفين فى البلكونه وأى حد ممكن يشوفنا.

تبسم عواد قائلاً:

إحنا فى العالى، وكل العيون بتبص عالعالى، بس الدنيا دلوقتي ضلمه فا

مش هيشوفوا حاجه.

نظرت له صابرين بضيق قائله: مين قالك إن كل العيون بتبص عالعالى،

إنت بس اللي بتبص عالناس بتعالى زى ما قولتلك قبل كده إنك مُختال... أنا سقت من الوقفه هنا خليك إنت واقف هنا بص عالناس من فوق بتعالى.

دخلت صابرين الى الغرفه وعصفت خلفها الباب.

نفث عواد دخان السيجاره، ثم شعر بالبرد يغزو جسده منذ مده طويله لم يشعر بهذا الأحساس، زم طرفى معطفه ألقى باقى السيجاره ثم دخل الى الجناح.

نظر نحو الفراش لم يجد صابرين بتلقائيه علم أنها ذهبت للنوم على تلك الاريكه التى بالصالون المصاحب للجناح...

ذهب وأزاح غطاء الفراش قليلاً ثم تستطح نائماً عليه وجذب غطاء الفراش عليه، لكن للغرابه مزال يشعر بالبروده والضجر، نهض من على الفراش وتوجه الى ذلك الصالون نظر نحو نوم صابرين على تلك الاريكه ذهب وجلس على ساقيه أمامها، للحظه فكر أن يحملها ويأخذها معه الى الفراش يستمتع بذلك الشعور الخاص الذى يشعر به حين تكون نائمه لجواره على الفراش يشعر بالهدوء والسكينه، رغم أنهم ليس بينهم علاقه تامه بعد ليله زفافهم لكن هو بتشوق إلى الشعور بجودها جواره على الفراش، للحظه حسم أمره وكاد أن يمد يديه يحمل صابرين، لكن تحكم عقله مُحذراً لا تنجرف نحو الأعيب النساء حين تتمنع كى تجعل الرجال تلهث خلفها طالبه الوصال، وقتها ستتحكم بك وتفقد رجولتك من أجل أن تنال بعض لحظات العشق المالحه.

بغرفة وفيق

لم يستطيع النوم يتقلب بالفراش مازال يُفكر فى طلب والداته منه بالزواج
من ناهد حتى تُنجب له طفل.

شعرت فاديه بتقلبات و فيق صحوت وأشعلت ضوء أباجوره جوار الفراش
ونظرت لـ و فيق قائله:

مالك من أول الليل وأنا حاسه ببيك عمال تتقلب كل ناحيه شويه، أيه اللي
مطير النوم من عينك... إحكى لى يمكن أريحك.

إعتدل و فيق جالسًا ينظر لـ فاديه قائلاً:

أنا قررت أتجوز ناهد بنت خالي.

ردت فاديه هي كانت تنتظر منه ذلك:

وأنا سبق قولتك هريحك، وفعلاً هريحك لما

نطلق قبل ما تتجوز ناهد.

رواية بحر العشق المالح الفصل الرابع عشر 14

بغرفة تحيه

وضعت الهاتف على الشاحن وتوجهت نحو زر الإناره وكادت تطفئ
الكهرباء لكن فُتح باب الغرفه، تبسمت بتلقائيه منها حين دخل فهمى للغرفه،
تبسم هو الآخر

قائلاً: لسه منمتيش؟

ردت تحيه: كنت بكلم غيداء على الموبايل بسألها ليه مجتش مع عواد
ومراته لما أتصلت عليها بالنهار ردت برساله إنها فى محاضره، وكلمتها
عشان اعرف هتيجي هنا أمتى قالت هتوصل بكره عالضهر.

تبسم فهمى قائلاً: توصل بالسلامه.

قال فهمى هذا وتوجه يجلس على الفراش وتنهّد مبتسماً.

ذهبت تحيه وجلست جواره قائله: أيه سر التنهيده والبسمه دى كمان.

رد فهمى: السبب صابرين مرات عواد، إنبسطت لما شوفتهم داخلين علينا، لاحظتى البسمه الصافيه اللى على وش عواد.

تبسمت تحيه: لاحظت بسمة عواد اللى بقالها سنين مبتسمهاش، بقى عندى يقين عواد فعلاً كان يعرف صابرين من زمان وكان عنده ليها مشاعر مش الأرض بس هى اللى كانت السبب.

رد فهمى:وده اللى لاحظتوا برضوا،بس إستغربت اللى عرفته من أحلام إن صابرين إتخطبت من أكثر من سنتين،وكمان كان مكتوب كتابها على مصطفى...لو عواد كان يعرفها قبل كده ليه مقالش او حتى أتقدم ليها زى ما عمل بعد ما وافت وقت العده.

شعرت تحيه بحيره قائله: معرفش عواد كتوم،أو يمكن وقت ما قرر يتقدم لها كانت إتخطبت لـ مصطفى الله يرحمه،هتصدق لو قولتلك إنى كنت فى المستشفى مع صبريه عند عواد ولما صبريه قالت إن مصطفى مات قلبى وجعنى عليه رغم إنى معرفوش،حمدت ربنا إن ربنا نجى عواد ورجع

للحياه من تانى صحيح اللى حصل بعدها كان صعب عليا بس يكفينى إنى
أشوفه عايش قدامى حتى لو بيكرهنى.

وضع فهمى يده فوق كتف تحيه يضمها له قائلاً:

متأكد عواد مش بيكرهك يا تحيه، عواد ميعرفش إنك موافقتيش على الجواز
منى غير لما أبويا هددك إن موافقتيش تتجوزينى إنه مش هيتكفل بعلاج
عواد وهيسييه يعيش مشلول... أنتِ وافقتى تتجوزينى مُرغمه

شعرت تحيه بالأسى قائله: مفيش أم هتقدر تتحمل إن ابنها يعيش مشلول
وهى فى إيديها تخليه يُقف على رجليه مره تانيه أنا لما شوفت عواد راجع
من لندن واقف على رجليه حسيت إن روحى رجعتلى من تانى، عواد كان
أول فرحه دخلت قلبى، حتى لما حبلت مره تانيه وولدت قبل ميعادى
وقالولى إنى خلفت ولد تانى بس ربنا إختاره بيقى من الأبرار منكرش وقتها
زعلت قوى، بس لما رجعت للبيت ولقيت عواد كان عمره وقتها بتاع أربع
سنين جاي عليا يحضني وزعلان لما عرف إن أخوه الصغير مات بعد
الولاده وانه كان نفسه بيقى له أخ أو أخت مش عاوز بيقى وحيد قولت له
ربنا أختار أخوك بيقى ملاك، وأكد ربنا هيرزقه بأخوات فى المستقبل، بس
حتى ده محصلش

بدون أسباب يمكن كانت إرادة ربنا إن عواد يكون ابن جاد الوحيد عواد
كان نفسه يكون دكتور مشهور و سباح عالمي، بس اللى حصل قضى على
حلم إنه يكون سباح عالمي، حتى لما حقق حلمه التانى ودخل كلية الطب بعد
سنتين قال أنه ساب دراسة الطب وحول لدراسة علوم بيطريه

معرفش ليه ولما سألته ليه عاوز تسبب دراسة الطب وتدرس فى جامعه تانيه، إنت كان حلم حياتك تكون دكتور مشهور قالى جملة لغاية دلوقتي مقدرتش أنساها" حلمت بحاجات كتير كلها فى الآخر طلعت سراب، أولها يكون لى أب وأم متفاهمين وده كان سراب، أم بعد ما جوزها إتقتل رمت نفسها فى حوض أخوه حُبها القديم واللى كان السبب فى إن بابا يكرهني.

أغمض فهمى عينيه بآلم قائلاً:

جاد كان قاسى على عواد، كان خايف إن عواد يطلع ضعيف عشان وحيد مش لازم يبقى مدلع.

تدمعت عين تحيه قائله: رغم قسوة جاد بس عواد كان مرتبط بيه حتى لحظة موته غدر شافها عواد ومش بس كده إنصاب هو كمان إصابه كانت بالنسبه له هى والموت واحد، حتى لما رجع واقف على رجليه حسيته قلبه ميت مكنش له هدف فى حياته غير أنه يبقى ناجح وقوى وده فعلاً اللي وصله ذكاء وقوة، عواد هو اللي صنع اسم "زهرا" بس فى سبيل ده كان ناسي إن فى عنده قلب بينبض كنت بدعى قلبه يتمرد عليه ويجب ويتحب .

وضع فهمى يديه على وجنتي تحيه يمسح دموعها بأنامله قائلاً: وأهو دعوتك إستجابت بعد اللي شوفته النهارده عواد قلبه إتمرد عليه ومتأكد إنه بيحب صابرين من زمان .

تنهدت تحيه قائله: نفس إحساسى بس ليه محاولش يقرب منها قبل كده فاكرو صابرين يوم الصباحيه لما جابت ملاية السرير وقالت إن عواد ملمسهاش غير وهى مراته، نفسى أعرف أيه اللي كان عواد عاوز يوصله.

بقيلا زهران بالاسكندريه

كانت غيداء ترد على اتصال والداتها، وهى مُتسطحه على الفراش بمجرد أن أنهت الإتصال وضعت الهاتف على الفراش جوارها تنظر الى سقف الغرفه تتنهد شعرت بسأم لأول مره تُهاتفها والداتها تسألها لما لم تأتى مع عواد وزوجته وتؤكد عليها العوده الى البلده بالغد، تبسمت بتهكم

شعرت بالخواء

صدمت يدها بهاتفها دون قصد، جذبته وعاودت فتحه تفكر للحظات الى أن إتخذت القرار بحثت بين الصور الموجوده بالمعرض على هاتفها تنتقى بين الصور تختار إحداها، بالفعل كان هنالك صوره لفتت نظرها وهى صوره لقطتها الصغيره الرقيقه التى حصلت عليها مؤخرًا

قامت بنشر صوره على أحد مواقع التواصل الاجتماعي ووضعت الهاتف مره أخرى جوارها على الفراش

وإنتظرت قليلاً لم يفوت وقت طويل لكن بالنسبه لها كانت تترقب سماع إشعار من الهاتف بوجود تعليق أو حتى إعجاب بالصوره
بالفعل

سمعت صوت إشعار الهاتف جذبته سريعاً لكن خاب ظنها فالإشعار ليس

مرتبط بتلك الصورة بل برسالة من إحدى صديقاتها تسألها عن ميعاد سفرها وعودتها من البلده...

شعرت بسأم سرعان ما إنتهى حين رأت إشعار بتعليق على تلك الصورة فتحت الهاتف عليه سريعاً وقرأته بإنشراح قلب "تُشبهك تلك القطه فى رقتها ونعومتها وبرانتها "

تنهدت بإنشراح مُبتسمه حائره أترد على تعليقه أم تنتظر قليلاً، أصبحت تسعد كثيراً تعيش بعالم وردى على الهاتف

بسبب فادى الذى لا يفوت منشور لها إلا ويعلق لها عليه بإعجاب ومدح يجعل قلبها البرئ يتراقص.

.....

على الجانب الآخر بـ شقة فادى

إنتهى من ممارسة تلك التمارين القاسيه سمع رنين هاتفه ذهب نحوه ونظر الى الشاشة زفر نفسه بضجر حين رأى إسم المتصل ثم قال:مش ناقص سماجتك إنت كمان.

ترك الهاتف يرن ثم ذهب الى الحمام يأخذ حمام دافئ يُنشط جسده... خرج بعد قليل ذهب نحو الهاتف الذى صدح بصوت رساله، جذب الهاتف من موضعه وفتحه

قرأ تلك الرساله المُرسله له، شعر بضجر قائلاً:

عليك سماجه ملهاش حدود واحد مردش عليك إحفظى حيا الوش حتى، لكن متبقاش نهى بنت عادل حمدان.

بنفس اللحظة جاء إشعار لديه أن هنالك منشور جديد على أحد مواقع التواصل، فتح المنشور ورأى تلك الصورة زفر نفسه يقول:
وانتِ كمان قمة التفاهه، نشرالى صورة قطه.

جلس على الفراش يُفكر قليلاً أن يتجاهل المنشور ويذهب للنوم، بالفعل تستطح على الفراش وجذب الغطاء عليه لكن هنالك جزء بعقله أيقظه إذا كنت تريد القصاص فعليك بتحمّل بعض التفاهات، جذب هاتفه وقام بالتعليق على الصورة وانتظر قليلاً ينظر للهاتف ها هو ما أراده وضعت إعجاب على تعليقه حقاً لم ترد على تعليقه لكن يكفى ذلك القلب الذى وضع على تعليقه، فكر تلك الحمقاء هل هى ساذجه أم انها خبيثه وتدعى البراءه

إهتدى عقله للجواب الثانى هى خبيثه تدعى البراءه، إذن لنبدأ الطريق،يكفى تلميحات من بعيد عليك بأخذ بخطوه وقد كان

أتى بأحد وسائل الإتصال وقام بإرسال رساله

فى البدايه يعتذر عن تطفله عليها وإن كانت لا تريد الرد والتواصل معه لا بأس.

لكن كما توقع تلك الخبيثه ترسم البراءه

حين كان الرد بخجل:

لأ أبداً مفيش تطفل أنا كنت لسه منمتش.

ليجذبهم الحوار على الهاتف برسائل وريه لها خبيثه منه وهو يستعلم منها على بعض الأشياء وهى ترد ببراءه

حتى أنها قبل نهاية الحديث أخبرته أنها ستذهب بالغد الى البلده لحضور

عُرس أخويها الذى سيتم بعد ثلاث أيام.

إنتهت بينهم تلك الرسائل

وضعت غيداء الهاتف بحضنها تتنهد بإنشراح صدر مشاعر جديده تشعر
بها تجعلها تتخلى عن خجلها الزائد فى الرد على أسئلة فادى، تسأل عقلها
ما به دون عن غيره لما حين تتحدث معه تنسى خجلها

كان جوابها على نفسها: الراحة النفسيه ويمكن رجولته الطاغيه... وذوقك
فى الكلام.

لكن عارضت نفسها: طب ما أنتِ قابلتى قبل كده شخصيات بنفس
المواصفات دى مكنتيش مشدوده ليها زى دلوقتى ليه؟

جاوبت نفسها: زى ما قولت فى البدايه هى الراحة النفسيه اللى بحسها معاه
وكمان صراحته معايا من البدايه.

بينما على الجانب الآخر وضع فادى هاتفه على طاوله جوار الفراش وألقى
بجسده على الفراش يشعر بغضب قائلاً بغیظ وتهكم: أفراح عيلة زهران
كترت قوى الفتره الأخيره ثلاث عرسان فى أقل من شهر ونص،
وماله... ربنا يزيد الأفراح... بس يا ترى فرح مين اللى بعد الشباب، مبقاش
غيرها طبعًا، غيداء

للحظه تذكر وجهها الجميل البرئ ونهر نفسه على هذا الاسلوب المخادع
الذى يتخذه طريق للوصول إليها لكن سرعان ما آتى الى ذاكرته حديث
أخيه معه عن حبه بل عشقه لـ صابرين التى بالنهايه غدرت به وتسببت فى

موته والادهى تزوجت من قاتله، لام ذاته قائلاً:
لا تغتر فى البراءه ف خلفها أنثى تُجيد التلاعب بالمشاعر.

بغرفة و فيق

صُعق و فيق من رد فاديه المفاجئ له، طلبها للطلاق كان آخر توقعه
تحدث قائلاً: أكيد بتهزرى أو أتجننتى... لأ أتجننتى.

نهضت فاديه من جواره على الفراش وقالت بثبات:

لأ أنا عرفت قيمتى كويس، قيمتى اللى إنت متعرفهاش وفكرت إنى هو افق
على إنك تتجوز عليا يا.... و فيق

عشان يكون لك ولد يسعد قلب مامتك، ويورث اللى بتشقى وتكونه لمين؟

أكيد مش هيبقى لولاد زهران

و فيق وصلنا للنهايه أنا أستحملت كثير وإستسلمت لأوامرك كثير، لما قولتلى
مش عاوز مراتى تشتغل قولت لك تمام وفضلتك على مستقبلى عشت
خدامه تحت رجلين مامتك وأختك وولادها عمرى ما كرهتهم رغم المعامله
السيئه اللى كنت باخدها رد منهم، مكنتش بقولك عليها وأسكت، بس النهارده
لما تقولى عاوز تتجوز مش هقولك مبروك يا و فيق، هقولك طلقنى، حتى
عشان متبقاش جوز الإثنين صاحب بالين كداب يا و فيق، عارفه هتقولى أنا
قادر مادياً وجسدياً للجمع بين زوجتين، هقولك مش انا اللى هستنى لما
أتركن عالرف وغيرى تبقى هى الأولى وأستنى تحن عليا بليله.

مازال التعجب على وجه و فيق الذى نهض هو الآخر من على الفراش

وتوجه ناحيه فاديه ومد يديه يجذب فاديه، لكن فاديه إبتعدت عنه وعادت
خطوات للخلف...

تقرب و فيق منها وجذبها بقوه قائلاً:

فاديه كل دى تخاريف فى دماغك، أنا بحبك أوى وأنت عارفه كده
كويس، جوازي من ناهد هيكون بس عشان تخلف مش أكثر.

نفضت فاديه يد و فيق من عليها قائله:

بلاش توهم نفسك يا و فيق إنت عارف كويس إنى لسه قدامى فرص كثير
إنى أخلف بس إنت اللى بتستسهل وعاوز تجرب مع غيرى، يبقى لك حرية
الإختيار

جوازيك من ناهد قصاد طلاقنا.

قالت فاديه هذا ونظرت لتعابير وجه و فيق، تمننت أن يجذبها ويقول لها:
لنحاول ونتحدى معاً ونهايه الصبر الجبر، لكن كان الصمت هو الرد لتتأكد
فاديه أنه

هو قطع آخر ورقه كانت تتمسك بالفرع لتأخذ الرياح الورقه بعيداً.

بجناح عواد

يتقلب فى الفراش يشعر بضجر كأنه سهد النوم

بعد أن كان يشعر بالبرد بدأت الحراره تغزو جسده قليلاً

ازاح غطاء الفراش من عليه وآتى بعلبة السجائر وسحب إحداها وأشعلها
ينفث دخانها بشعور الأرق

مكتش نفس اللي عمله مروان زمان، أيه الاختلاف.

رد عواد: الإختلاف كبير، أنا مكتش أقصد قتل مصطفى كان دفاع عن النفس هو اللي جالى بيتى وكان عاوز يقتلنى، حتى كان هيقتل صابرين نفسها.

تهكم رائف قائلاً: ومين اللي منعه يقتل صابرين، مش إنت، ليه منعته، إعترف يا عواد عندى يقين إنك كنت تعرف صابرين من زمان يمكن من قبل ما تبعتلى صورتها عشان أمنتجها لك وتبان إنكم عشاق.
تهرب عواد من الرد قائلاً:

بطل تخاريفك دى، أنا بتكلم فى أيه وإنت بتتكلم فى أيه، أنا متعصب إن صابرين خرجت بدون إذنى وراحت عند صبريه.

تبسم رائف قائلاً بتفهم: يعنى لو كانت إستأذنت منك قبل ما تروح لعند صبريه كنت هتوافق؟

رد عواد: طبعاً لأ.

تفهم رائف قائلاً: بس إنت متقدرش تمنعها أنها تقطع علاقتها بصبريه فى النهايه هى مرات عمها وعاشت معاها سنين هنا، عواد بلاش تتصادم مع صابرين من أولها، صابرين هتعدد معاك وقتها اللي أنا شوفته بعد صابرين ما فرجت الجميع عالملايه عشان تثبت طهارتها، إنها مش باقيه على حاجه وكان لها هدف وصلتلهُ وسكوتك وقتها برهنه، عارف إنه جه فى صالحك أنه أثبت رجولتك قدام اللي كانوا بيشككوا فى إن الحادثه القديمه سببت لك ضعف.. لو عاوز تحافظ على صابرين بلاش تجبرها إنها تقطع علاقتها بصبريه لأن وقتها صابرين هتعدد معاك.

قبل أن يرد عواد آتى لـ رائف إتصال هاتفى

أخرج هاتفه ونظر الى شاشة الهاتف قائلاً:

دى روزانا هطلع أكلمها من الجنيهه عشان الشبكة فكر فى كلامى وبلاش تتعصب على صابرين.

بالفعل أعقل عواد حديث رائف فى عقله لكن مازال يكبت غضبه.

بعد قليل على طاولة العشاء

جلس رائف و عواد ومعهم ماجد وزوجته فوزيه التى قالت: غيداء قليل لما بتتعشى معانا وبتفضل تاكل فى أوضتها، امال

فين صابرين ليه مش بتتعشى معانا.

رد عواد: سبقتنا وإتعشت أصلها مش متعوده عالسهر... بس غريبه فكرتكم هتتعشوا الليلة كمان فى فيلا سيادة السفير؟

ردت فوزية بأنزحه: فعلاً بابى كان طلب مننا نتعشى عنده بس أنا قولت لـ ماجد عندنا فى الفيلا ضيفه ولازم نراعى الذوق معاها.

نظر لها عواد بإستفهام: ومين الضيفه دى بقى؟

ردت فوزيه: صابرين طبعاً.

رد عواد بتسرع: صابرين مش ضيفه، صابرين تبقى مراتى وأى بيت عايش فيه يبقى بيتها، ولا ليك رأى تانى.

تلبكت فوزيه وحاولت كبت غيرتها قائلة: إنت فهمتتى غلط أنا مكنش قصدى تفسيرك ده أنا كان قصدى إنها لسه جايه هنا جديد ولازم نرحب ونهتم

بيها.

تهكم عواد قائلاً: تسلمى، ياريت تهتمى باللى يخصك وبس، وبالمناسبه يا ماجد، وصلنى إن فى تجاوزات فى المصانع بتاعتنا هنا.

إرتشف ماجد بعض المياه ثم قال: تجاوزات أيه أنا بنفذ اللى بتقولى عليه؟

رد عواد: لأ أنت بتتعدى تخصصاتك تقدر تقولى ليه بعض العملاء بقوا بيشتكوا من تأخير وصول منتجاتنا ليهم غير إن فى معايير للجوده قلت.

رد ماجد: دول عملاء قدام وأحنا بنكبر فى السوق وإسمنا بيكبر ولازم ندور على عملاء جدد غيرهم وده اللى عملته بعض العملاء تواصلوا معايا وأنا اتفاهمت معاهم شفهى والفترة الجايه هيكون بينا عقود غير كمان عندنا فرصه لتصدير منتجاتنا فى دول عربيه كبيره.

تهكم عواد قائلاً: الشخص اللى اتواصلت معاه ده نصاب وسبق وعرض عليا نفس العرض الاهل اللى بتقول عليه، الموضوع ده منتهى مفيش فيه نقاش، وبالنسبه لمعايير جودة المنتجات...مش عاوز أى تجاوز مفهوم مالکش دعوه بخطة الإنتاج ولا التوزيع كل المطلوب منك تدير شئون العمال اللى فى المصنع شغل الفنيات وبس التسويق والتوزيع ده أنا المسؤول عنهم.

شعر ماجد بالدونيه ونظر ناخية زوجته التى ظهرت تعابير وجهها الغاضبه لكن قالت:

ماجد بيهتم بمعايير الحوده وإن كان على تفتيشات وزارة الصحه الكثير اللى كانت فى الفتره الاخيره أكيد كان فى حد عنده غرض دنئ وعاوز يشوه سمعة منتجاتنا بس الحمد لله، اللى أعرفه إن صابرين بتشتغل فى وزارة الصحه وتقدر توقف الحملات دى بسهولة.

تهكم عواد لنفسه هو يعلم أن صابرين تتمنى ان تجد تجاوز ووقتها لن تفوت
الفرصة،بينما قال:

أنا عارف مين اللي كان السبب فى الإشاعه اللي طلعت على منتجاتنا
وعرفت أتعامل معاه كويس بس أى تجاوز بعد كده أنا مش مسؤول عن رد
فعلى وقتها أبسط شئ هفصل حقى فى مصانع زهران لوحده.

قال عواد هذا ونهض من على السفره قائلاً:

شبعث سفره دايمه.

كذلك فعل رائف وغادر خلف عواد مبتسماً ودخلا الى غرفة المكتب...وجد
عواد يشعل سيجاره...تحدث بعتب:

مش ناوى تخف من السجاير اللي بتحرقها دى حرام عليك صحتك.

رد عواد بسخريه: خايف على صحتى لأ متخافش انا تمام بس بنفث
بالسيجاره عن غضبى،البية مفكرنى مش عارف إن السبب فى التفتيشات
الكثير اللي بقت على مصانع زهران نسيبه اللي دخل السوق وعاوز يكتسح
السوق هو.

تعجب رائف قائلاً:ووصلك الكلام ده أمتى مش كان عندك شك إن صابرين
هى اللي بتفتعل التفتيشات دى.

شعر عواد بغصه قائلاً:فعلاً فى البدايه كان ده شكٍ وزاد بالأخص بعد ما
عرفت إن عيلة التهامى حطوا ايدهم على الارض مره تانيه بس من كام
يوم جالى معلومات إنها مش السبب وإنما كانت صدف معرفش بقى كانت
مقصوده أو لأ،بس سبب التفتيشات دى ابن سيادة السفير اللي عاوز يفرض
نفسه فى السوق ومفكر أنه هيستحوز على مكان مصانع زهران.

تبسم رائف قائلاً: يعنى صابرين طلعت بريئه.

نظر له عواد بحق قائلاً: لأ متغرش قوى كده صابرين دى مُصيبه وحلت
عليا وبكره أفكر، متأكد لما ترجع لشغلها من تانى هيبقى هدفها مصانع
زهران.

ضحك رائف قائلاً:

كان الله فى عونك، يا ابن أختى إنت اللى بدأت بالعداوه إشرب بقى.

[عوده]

عاد عواد من تلك الذكرى ينفث دخان سيجارته بغضب ويُشعل أخرى خلف
أخرى يشعر بالضجر والسأم الى أن سطع النهار.

.....

إستيقظت صابرين من النوم

تشعر ببعض الألم فى عنقها وظهرها نحت الغطاء عنها قليلاً ونهضت قليلاً
بجسدها تضع إحدى يديها حول عنقها قائله:

الجوازه دى لو إستمرت ست شهور أنا بعدها هعيش عليه آه يا أنى
عاضى كله بيوجعني.

تبسم عواد الذى يقف على ذلك الحائط الذى يفصل بين غرفة النوم
والصالون قائلاً: لأ أطمنى جوازنا هيستمر أكثر من ست شهور هنعمر مع
بعض إن شاء الله، وبعدين

أيه غصبك فى النوم عالكنبه طالما بتتعب عضمك، قولتلك السرير واسع
عادى ممكن أتحمل نومك جانبى عليه.

نظرت صابرين له بتمعن يبدوا وسيم بخصلات شعره النديه المبعثره على
جبينه كذاك معطفه المغلق بعشوائيه ويظهر منه جزء كبير من ساقيه
وصدره، يبدوا انه أخذ حمام للتو، لكن سرعان نفضت ذلك الاعجاب
قائله: سجائر عالريق زى العاده راعى ابنى معاك بلاش تضرنى أكثر من
كده.

تبسم عواد قائلاً: أنتى اللى بضرى نفسك، عالعموم صباح الخير يا زوجتى
العزیزه.

نظرت صابرين بغیظ لعواد قائله:

جديده زوجتى العزیزه دى.

قالت صابرين هذا وأعتدلت فجأه فى الجلوس على الكنبه مما جعلها تشعر
بآلم أقوى لكن قالت: ولا تكون طريقه جديده وبعدها تقولى حضرلى
الطور.

ضحك عواد قائلاً: لأ هنا مش هقولك علوز أى حاجه أطمنى.

تعحبت صابرين من رده قائله: وإشمعنا هنا أيه الفرق بين هنا وأى مكان
تانى.

رد عواد ببساطه: هنا بيت زهران الرئيسى وأنتى هنا مرات عواد زهران
مكانتك من مكانتى.

تهكمت صابرين قائله: وفى الأماكن التانيه مكنتش مرات عواد زهران،
ومكانتى من مكانتك، ولا عشان فوزيه بنت السفير لازم تكون صاحبة
المكانه العالیه.

رد عواد: بنت السفير بالنسبه لى ملهاش أى مكانه ولا قيمه، وكفايه رعى

عالصبح ، قومی خدی دوش دافی بعدها هتحسى براحه وخلينا ننزل
نظر مع العيله الكريمه.

تهكمت صابرين لنفسها قائله:

عيله كريمه خالص، يلا إستعنا عالشقى بالله أنا مش باقيه على أى حاجه
ومش هخسر أكثر من اللى خسرته.

نهضت صابرين من على تلك الاريكه وتوجهت نحو غرفة النوم، لكن حين
دخلت الى الغرفه سعلت بشده وقالت من بين سعلاتها:

ايه ريخة الدخان اللى ماليه المكان دى إنت كنت مولع فيها حريقه.

ضحك عواد من خلفها قائلاً:

حريقة أيه؟

ردت صابرين وهى تضع يدها على انفها:

حريقة سجائر طبعًا.

ضحك عواد قائلاً: بلاش مبالغه المكان فيه شفطات تهويه.

ذهبت صابرين نحو باب شُرْفَة الغرفه قائله: الاوضه مش محتاجه شفطات
تهويه دى محتاجه يدخلها عاصفه هوائيه تطهرها من ريحة السجائر.

قالت صابرين هذا وفتحت باب الشُرْفَة، لتشعر بنسمة هواء بارده لكن نظيفه
لكن لف إنتباهها لاول مره ترى إحدى شُرْفَات منزلهم ليس فقط تلك
الشُرْفَة بل سطح منزلهم بالكامل وتلك العشش الصغيره... للحظه شعرت
بنغزه فى قلبها وتذكرت حين كانت تصعد لتلك العشش تسرق البيض من
خلف والداتها، للحظه تبسمت لكن فجأه تدمعت عيناها بحسره، لكن شعرت

بشال ثقيل يوضع على رأسها...

نظرت خلفها، رأى عواد تلك الدمعة التي بعينيها فقال:

بدمعى ليه؟

رفعت صابرين يدها وجففت تلك الدمعة قائلة:

تلاقي من شدة الهوا عنيا دمعت، بس أول مره أشوف سطح بيتنا من هنا، يبان كأنه بيت صغير بالنسبه لك.

نظر عواد نحو منزل صابرين قائلاً: تصدقى عمرى ما أخذت بالى بس مش صغير يعنى وبعدين ده بقى بيت باباك هنا بيتك، قال عواد هذا وجذب يد صابرين ودخل الى داخل الغرفة وبلا مقدمات قبلها بشغف

لكن صابرين حاولت دفعه الى أن ترك شفاها يشعر بنشوه وهى تضع رأسها تتنفس بقوه على صدره... لترفع رأسها بعد أن هدأت انفاسها قائلة: وغد.

تبسم عواد قائلاً بإستفزاز: عارف إنى وغد ومعديش مانع لو فضلتى قدامى إنى أشاركك حمام مُميز زى اللى أخذناه هنا قبل كده ليلة الصباحيه فكراه.

شعرت صابرين بهزه فى جسدها وقالت بتحدى: لأ مش فكراه.

قالت هذا وإبتعدت عن عواد وذهبت نحو دولاب الملابس وأخذت لها ملابس أخرى وتوجهت نحو الحمام ودخلت إليه.

ضحك عواد وهو يسمع صوت تكات غلق باب الحمام بالمفتاح، ضحك اكثر على تلك الحمقاء المستفزه التى تجعله يكاد يُجن فهى بكل وقت بحاله غير الأخرى.

ظهرا بمنزل الشردى

جلستا كل من ماجده وسحر التى قالت:

الايام الجايه مش هبقى أجيلك بالنهار إنت عارفه تجهيزات زفاف ولاد
سلفى ولازم اكون هناك موجوده أشوف الطالع والداخل ويكون ليا كلمه
الحيه صابرين رجعت هى و عواد إمبارح لو شوفتى دخلتهم تقولى عُشاق...
شكلها ناعمه زى أختها وعرفت تضحك على عواد معرفش فيهم أيه
بيسحر الرجاله.

تهكمت ماجده قائله:

عندك حق ما أنتى متعرفيش المبعوته فاديه عملت ايه دى خيرت أخوك
وقالت له طلاقى قصاد جوازك من ناهد لأ وبعد ما مشى راح لشغله لقيتها
نازله بشنطة هدومها ولما سألتها قلت ادبها عليا، بس انا مسكتش ليها
واخذت شنطة هدومها وقولت لها عاوزه تمشى، تمشى بطولها أنا عارفه
هى كانت واخده ايه فى شنطة الهدوم دى ما يمكن كانت واخده الذهب اللى
أخوكي كان بيحبيه لها، وهى سابت الشنطه وغارت، ياريت ما ترجع
تانى.

تبسمت سحر قائله:

كده كويس اللى عملتية يا ماما، وبعدين فيها ايه لما يتجوز هى لا منها ولا
من كفاية شرها دى تحمد ربنا ناسيه إنها هى المعيوبه، بس و فيق يبقى
غلطان لو رجعها ويبقى غلطان لو طلقها.

تعجبت ماجده قائله:وأيه الغلط لما يطلقها اهو نخلص منها.

ردت سحر: لأ يا ماما لو طلقها هيدفع لها نفقه ومؤخر وقيمة القايمه بتاعتها، هو يسيبها كده فى بيت اهلها زى البيت الوقف عاوزه تطلق يبقى تتنازل عن نفقتها ومؤخرها وكل مستحقاتها.

رواية بحر العشق المالح الفصل الخامس عشر 15

قبل العصر بقليل

عاد سالم التهامي من عمله الى المنزل يشعر بالارهاق رغم ذلك قابل زوجته ببسمة لكن لاحظ تجهّم وجهها قليلاً رغم أنها حاولت رسم بسمة لكن غلبت عليها ملامح وجهها الحزينه قائله:

على ما تغير هدومك أكون حضرت الغدا.

اماء لها برأسه موافقاً رغم شعوره بحدوث شئ سئ لكن أجل معرفة سبب ذلك الحزن على وجهها الى بعد أن يبذل ثيابه

بعد قليل

جلس سالم مع شهيره يتناولان الغداء لاحظ سالم عدم رغبة شهيره بالطعام وملامحها التى إزدادت حزن، فقال:

مالك يا شهيره ملامح وشك ز علانه.

تدمعت عين شهيره قائله: فاديه؟

تسرع سالم بلهفه: مالها فاديه جرها أيه؟

ردت شهيره: فاديه هنا من بعد ما أنت روت للشغل جات وقالتلى إنها طلبت من وفيق الطلاق.

أغمض سالم عينيه يعتصرهما بألم فى قلبه ثم فتحهم قائلاً:

كنت متوقع النهايه دي فاديه إتأخرت كثير على ما خدت الخطوه دي وفاديه
فين؟

ردت شهيره بأسى:من وقت ما جات وهى فى أوضتها نايمه حتى دخلت
عليها من شويه أصحابها عشان تتغدى معانا قالتلى إنها مش جعانه هى
محتاجه تنام.

شعر سالم بأسى قائلاً:أنا هقوم أدخل ليها.

قال سالم هذا وكاد ينهض لكن أمسكت شهيره يده قائله:

سيبها شويه مع نفسها يا سالم هى محتاجه تفكر.

رد سالم:تفكر فى أيه أكيد فى حاجه كبيره حصلت وصلتها إنها تسبب بيت
جوزها وكمان تطلب الطلاق اللى إتأخر كثير،فاديه ضحت بعشر سنين من
عمرها مع شخص عديم الإحساس.

ردت شهيره تحاول تهدئة سالم:

فاديه ووفيق راجل ومراته وياما بيحصل،والطلاق مش سهل يا سالم،كلمة
مطلقه مش شويه يمكن أما ترتاح لها يومين تغير رأيها .

نظر لها سالم بتعجب قائلاً:

عارف إن كلمة مطلقه مش سهله،بس كمان ووفيق

لازم يعرف إن فاديه مش جاريه عنده هو وأمه الست دي من أول ما دخلت
بيتنا وطلبت فاديه وانا مش برتاح ليها.

ردت شهيره:ربنا يهديها هى فعلاً على رأى صابرين حيزبون.

برغم شعور سالم بالأسى على فاديه لكن تبسم على وصف صابرين لوالدة

زوجة أختها... وقال:

فعلاً صابرين بتكره الست دى من أول ما دخلت بيتنا، فاكره صابرين ليلة جواز فاديه جالتنا الاوضه تعيط وتقول الوليه الحيزبون وإبن أمه خطفوا فاديه إنها خايفه تنام فى الأوضه لوحدها، لنتخطف هي كمان.

تبسمت شهيره هي الأخرى قائله:

فاكره يا سالم حتى إنت ليلتها خدتها فى حضنك ونامت جانبك عالسرير وبعدها كانت أما تخاف تجى تنام هنا جانبك.

تنهدت شهيره بأسى قائله: وأهى هي كمان أتخطفت تعرف إنها وحشاني قوى، دى من تانى يوم لجوازها مشوفتهاش عمرها ما غابت عننا المده دى كلها.

شعر سالم بغصه فى قلبه يهمس لنفسه: على الأقل إنت مشوفتهاش بس بتكلمها عالموبايل وتطمنى عليها..

بينما نظر لـ شهيره حاول رسم بسمه قائلاً: المنطقه اللي إحنا فيها كانت وقتها بين الاراضى الزراعيه ومكنش فيها بيوت غير بيتنا وبيت جمال أخويا، وصوت الرياح كان بيخوف فاكره لما كانت تقول:

إنها شافت حد واقف وراء باب البلكونه.

تدمعت عين شهيره قائله: مش عارفه ليه حظ بناتنا كده إن كان فاديه ولا صابرين الأثنين إنظلموا فى جوازهم، فاديه براجل عنده كلمة أمه مقدسه حتى لو هتهد حياته طالما هي مرتاحه هو مرتاح.

قاطع سالم شهيره قائلاً: منين جالك إن وفيق مرتاح بس هو أتعود عالسمع والطاعه ليها، بس خلاص كفايه كده بس قبل ما قرر لازم اسمع من فاديه

الأول حقيقة أیه اللى حصل ومش هسمح لها تضعف تانى وفیق یا یثبت
إنه راجل ومسؤول ویقدر قيمة فادیه یا مش هرجعها له تانى.

بعد قليل بغرفة فادیه

أشعل سالم ضوء الغرفة

إقترب من فراش فادیه نظر لآثار الدموع الواضحة على وجنتیها تآلم قلبه
وهو یجلس على الفراش جوارها قائلاً:

عارف إنك صاحیه یا فادیه.

هنا لم تستطیع فادیه سوا النهوض والإرتماء بحضن والداها تبكى.

مسد سالم بیديه على ظهر فادیه بحنان وتركها تبكى الى أن هدأت.

عاد براسه للخلف قائلاً: حسیتی براحه دلوقتی إحكى لى أیه اللى حصل
بالظبط.

سردت فادیه لوالداها ما قاله لها وفیق ونیته الزواج بأخرى من أجل
الإنجاب او بالأصح من أجل إرضاء أمه.

تنهد سالم بحُزن قائلاً:

یعنى وفیق زى كل مره كلمة مامته مقدسه وإنّی لما خیرتیه بین طلاقك
وجوازه من ناهد هو مردش وسكت كالمتوقع، وإنّی دلوقتی أیه قرارك
النهائى یا فادیه لأنى هتصرف على ضوء القرار ده؟

ردت فادیه: الطلاق یا بابا، كفايه مبقتش قادره أتحمّل أكثر من كده، وفیق
شخص معندوش شخصیه قدام مامته رغم أنه عارف إنها بتبقى غلطانه فى

أحيان كثيرة لكن حتى تطيب خاطر بيستخسره ببقى كفايه لحد كده.
تنهد سالم براحه مغموص قلبه:

تمام، أنا دلوقتي هستنى كم يوم أشوف رد فعل و فيق على إنك سيبتى البيت.
ردت فاديه: مع أنى عارفه رد فعله هيبقى زى رد فعله قبل كده بس مجتش
من كام يوم، بس فى حاجه عاوزه أقولك عليها يا بابا... أنا قررت اقطع
أجازتى وأرجع تانى للتدريس.
تبسم سالم قائلاً:

بس إنت كنت بتدرسي فى مدرسه فى إسكندريه قبل ما تاخدى الاجازه.
ردت فاديه: أيوا يا بابا، بس حضرتك ناسى إنى كنت قبل الاجازه عملت
إنتداب لمدرسه قريبه من بلدنا

لفترة وبعدها أخذت الاجازه لما و فيق قال إنه مش عاوزنى أشتغل... بس
حتى لو هرجع للمدرسه اللي كنت بشتغل فيها فى إسكندريه مفيش مشكله.
رد سالم: تمام أمر رجوعك تانى للشغل سهل متحمليش همه.

قال سالم هذا و عاود حضن فاديه التى حضنته قائله: ربنا يخليك لينا يا بابا...
بس ليا عندك عتاب.

نظر سالم لوجه فاديه قائلاً: عارف سبب عتابك صابرين صح.
امانت فاديه رأسها بنعم.

ثم قالت: ليه مش مصدق إنها مكنتش على علاقه بعواد، وأنه فعلاً خطفها
ليلة زفافها على مصطفى.

أبعد سالم فاديه عنه ثم نهض بصمت كاد يخرج من باب الغرفة لكن.....
عاودت فاديه الحديث: متأكدہ إنك مصدق صابرين يا بابا وأحب أطمناك
أفعال صابرين بتستفز عواد.

تبسم سالم وهو يُعطى ظهره لـ فاديه قائلاً:

يستحق خايلها تطلع عينيه.

قال سالم هذا وخرج من الغرفة وأغلق خلفه الباب.

رغم حُزن فاديه لكن تبسمت تشعر براحة فوالداها هو لهم السند دائماً
مهما تظاهر بعكس ذلك.

.....
مساءً

بمنزل الشردى

كانت دموع التماسيح الخادعه هى إستقبال ماجده لـ وفيق الذى بمجرد أن
دخل الى المنزل قالت له الخادمه أن والداته منذ الصباح بغرفتها ولم تتناول
اى طعام أو دواء، صعد الى غرفتها مباشرة ليفتح باب الغرفة يتفاجئ بها
تكفى وجهها وهى جالسها، بتلك الوساده، بمجرد أن سمعت صوت فتح باب
الغرفة رفعت وجهها

إقترب وفيق من الفراش سريعاً يقول بلهفه:

ماما، فى آيه مالك، الشغاله قالتلى إنك طول اليوم فى أوضتك ومخدتيش
دواك ودلوقتي عيونك حمرة يه؟!!

مثلت دور المظلومه بقداره قائله:

مفیش حاجه أنا کویسه یا حبیبی.

نظر وفیق لوجهها قائلاً باستعلام: کویسه أیه یا ماما عیونک حمرة زى لون الدم، قولیلی وبلاش تخبی علیا، إنت عیانه، خلینی أخذک للدکتور وبعدين فین فادیه إزای تسیبک بالحاله دی من غیر ما تسأل عنک طول الیوم؟

تدمعت بدموع تماسیح تسیل زخات من عینیها مما جعل وفیق بیتعد عنها ویذهب نحو باب الغرفه ینادی بعلو صوته علی فادیه، لکن لم یجد رد

فعاودت الاقتراب من الفراش وجلس جوار والداته الی الی قالت بدموع کاذبه:

أنا مکنتش ناویه أقولک بس مش قادره اتحمل خلاص، السبب فی الحاله الی الی أنا فیها هی مراتک فادیه، الصبح إتفاجئت بها نازله بشنطه کبیره فی إیدیها بسألها بحسن نیه، شنطه أیه دی، ردت علیا بغباوه وإنت مالک دی شنطه

هدومی أنا هسیب البیت عشان ترتاحی... حاولت معاها أقول لها لیه یا بنتی هتسیبی بیتک، قالتلی مالکیش دعوه یا ولیه یا خرابه البیوت، حتی حاولت اخذ منها الشنطه قامت کسعتنی بقوتها وقعت عالارض وإیدی إتجزعت، وخذت الشنطه ومشیت.

دُهل عقل وفیق وقال: قصدک أیه، یعنی فادیه سابت البیت.

نهنت ماجده بدموع قائله:

والله حاولت معاها اقول لها قولیلی أیه الی مزعلک إن کان وفیق قولیلی وانا هجیبک حقک منه بس بلاش تسیبی البیت فی غیابه ده بیتک یا بنتی، لکن دی کسعتنی حتی کان قدام الخدامه لو مش مصدقنی إسألها، إن کنت غلطت فی حقها انا علی إستعداد أروح لها بیت أهلها أخذ بخاطرها.

إقترب وفیق من والداته وضمها بذراعهُ قائلاً بعصبیه و تصدیق:

مصدقك يا ماما، يعنى فاديه مش بس سابت البيت فى غيابي، لا وكمان كسعتك على الأرض دى لوحدها لها رد فعل مختلف.

قال وفيق هذا وإنحني يُقبل يد ماجده.

التي شعرت بنشوه وهى مازالت تُمثل قائله: قصدك أيه برد فعل مختلف.

رد وفيق: هروح أجيب فاديه من دار أبوها لها تبوس إيدك وتعتذر لك.

قال وفيق هذا وكاد ينهض، لكن تمسكت ماجده بيده قائله: متبقاش إبنى لو روجت ورجعتها لها، هى اللى سابت البيت هو حد كان داس لها على طرف، بدل ما تحمد ربنا إنا متحملينها بعلتها لو غيرنا كانوا من زمان أقل شئ إطلقت، هى بتستقوى بضعفك قدامها عشان بتحبها، لكن لو سيبتها فى دار أهلها كم يوم هتتأدب... وبعدها تبطل تستقوى علينا، وفى حاجة كمان لو عملتها وقتها هترجع لها راكمه.

تسأل وفيق: وأيه هى الحاجة دى؟

ردت ماجده بكهن: تتجوز من ناهد زى ما طلبت منك إمبراح، فاديه متفرغه بسبب حبك وصبرك عليها عارفه إنك بتضعف قدامها.

تذكر وفيق رد فعل فاديه وطلبها الطلاق المفاجئ له بليلة أمس حين أخبرها عن نيته الزواج بـ ناهد، أعتقد أن فاديه تفتعل كل ذلك كنوع من الضغط عليه، لكن لا هو ليس ضعيف.

نهض وفيق دون رد على ماجده وخرج من الغرفة تاركًا، ماجده التي جففت دموع عينيها تنتهد براحة تشعر بسعاده فهي وصلت لما ارادته أشعلت قلب وفيق من ناحية فاديه الآن عليها الصبر قليلاً وفيق سيعود لها بعد دقائق موافقًا على طلبها منه.

بينما ذهب وفيق الى غرفة النوم الخاصه به هو وفاديه توجه ناحية دولاب الملابس بالفعل الدولاب خالى من ملابسها...نظر نحو ذلك الصندوق التى كانت تضع فيه مصوغاتها ليس موجود هو الآخر ذهب الى ناحية ملابسه بحث بأحد الادراج التى كان يضع فيها بعض المبالغ المالىه التى يحتاج إليها لم يجد المال،تعصب بشده إذن حديثه والاداته صحيح فاديه تركت البيت لكن أخذت المصوغات الخاصه بها وكذلك ذلك المبلغ المالى الذى كان يضعه فى أحد أدراج الدولاب،فاديه تُمارس الضغك عليه كى يتراجع، لكن أخطأت الطريقه،إن كان يفكر سابقًا فى التراجع الآن لن يتراجع، خرج وفيق من الغرفه وعاد الى غرفة والاداته وجدها مازالت جالسه على الفراش تدعى الإنكسار،تحدث بلا مقدمه:

أنا موافق على الجواز من ناهد وحددى اقرب وقت نروح نطلبها من خالى. إنشرح قلب ماجده قائله:نروح لهم بكره خير البر عاجله،أنا عرفت من مرات خالك إنها مطلقه من أكثر من شهرين،يعنى عدتها قربت تخلص،دى حتى كانت قالتلى إن متقدم لها واحد بس ناهد رفضته،يمكن ربنا رايدها تكون من نصيبك وتكون أم ولادك.

رد وفيق المسحوب منه عقله: تمام نروح نطلبها بكره لأنى مسافر بعد بكره القاهره فى مصنع للعلف فى القاهره صاحبه هيبيعه وانا أتفتت مع السمسار الوسيط إنى هشتريه منه وهسافر كم يوم عشان أتمم الإجراءات.

باليوم التالى

بعد الظهر

بمنزل جمال التهامي

جلسن كل من تحيه واحلام التي إستقبلتهم ساميه بفتور

وقع بصر تحيه صدفه على تلك الصورة المعلقة على الحائط وعليها شريط أسود علمت بتلقائيه أن تلك صورة مصطفى للحظة شعرت بالحزن عليه.

لكن تحدثت أحلام بمواساه:

أنا جايه وربنا يعلم الحزن اللي في قلبي مش مكنش ينفع مجيش وأخذ وبخاطرك

عارفه إن اللي فقدتية في عز شبابه حته من روحك،ربنا بيرد نارك ويصبر قلبك،أنا وتحيه جايين النهارده ناخذ بخاطرك وأقولك إن ولادى فرحهم بعد يومين أنا عارفه غلاوة الضنى،بس دول زى ولادك برضوا.

تدمعت عين ساميه تتجاهل وجود تحيه قائله:تسلمى يا أحلام طول عمرك صاحبة واجب،وولادك زى ولادى ربنا يتمم لهم بخير.

شعرت تحيه بتجاهل ساميه كما أنها أستغربت هدوئها هكذا فهي سابقاً نهرتها حين أنت لتعزى في مصطفى وطردتها ودعت كثيرًا على عواد وقتها بقلب محروق وتمنت ان يلحق بولدها، لكن ارجعت ذلك ألى انها كانت بداية الفاجعه ربما مع الوقت هدأ قلبها.

نهضت أحلام قائله:

ربنا بيرد قلبك ويلهمك الصبر، هنقوم أحنا بقى أنت عارفه تحضيرات الفرح ودول إثنين، وكمان لسه هندعى حبايينا، وكمان أهل مرات عواد... بس انا قولت لازم قبل كل شئ أجى انا وتحيه ناخذ بخاطرك إحنا أهل.

نهضت ساميه هي الأخرى تنظر نحو تحيه التي نهضت خلفها وقالت
بفتور وتعمد تجاهل ل تحيه: شرفتي يا أحلام ربنا يتم بخير.

ردت أحلام: ربنا يصبر قلبك ويباركك ب فادي وعقبال ما يفرح قلبك بيه
قريب.

ردت ساميه: أمين.

توجهت أحلام التي سبقتها تحيه نحو باب المنزل وكادت تضع يدها على
مقبض الباب، لكن تفاجئت بمن فتح الباب وكاد يصتطمم بها لولا أن تراجع
للخلف حتى تخرج هي، ثم أحلام التي تبسمت
ل فادي قائله:

عقبالك يا فادي نفرح ببيك قريب.

أماء فادي براسه صامتاً

واغلق الباب خلفهن ثم توجه ناحية وقوف ساميه التي تبسمت له بترحيب
وتوجهت نحوه وحضنته قائله: قلبي كان حاسس إنك جاي النهارده.

حضنها فادي بود لكن قال بإستفسار:

مين دول وأيه معنى قول الست دي عقبال ما نفرح ببيك قريب؟

ردت ساميه: دي أحلام بنت عمي نسيته ولا أيه وجايه تاخذ بخاطري
هتجوز ولادها.

تذكر فادي قائلاً: آه أفكرتها، بس مين اللي معاها دي؟

ردت ساميه بغیظ: دي تحيه ضرتها وتبقى.....

صمتت ساميه فأكمل فادي بغضب:

ضرتها وتبقى حمات صابرين، أم عواد اللي قتل مصطفى، قال هذا وهمس لذاته:.. وكمان تبقى أم غيداء.

بينما قال لـ ساميه بحنق:

لأ كتر خيرهم بي فهموا في الواجب.

ردت ساميه بتهكم: بي فهموا في الواجب ولا جايين برو عتب هما عارفين إن مستحيل انسى دم مصطفى اللي على إيد عواد لو مش جمال هو اللي قبل بالصلح عمرى ما كنت دخلتهم من باب البيت زى ما حصل يوم جنازة المرحوم، هي عارفه إن محدش مننا هيحضر... بس طبعًا بيت عمك هيحضروا، دى راحه لهم تدعيهم.

رد فادي بمفاجأة: ومين اللي قال إن محدش مننا هيحضر، أنا هحضر الفرح مش زى ما قولتى حصل بينا صلح، يبقى ليه محضرش زفاف أنجال عيلة زهران.

تعجبت ساميه وقبل ان تتحدث تحدث فادي:

أنا جاي من أسكندريه على لحم بطنى على ما تحضري الغدا يكون بابا وصل من الجمعيه الزراعيه نتغدى سوا، هدخل آخذ دوش عالسرير.

.....

بعد قليل بمنزل سالم التهامى

رحبت شهيره بـ تحيه وأحلام وأخذتهم الى غرفة الضيوف جلسن الثلاث معًا

تبسمت تحيه بود لـ شهيره

بينما ردت أحلام على سؤالها عن صابرين:

صابرين بخير هي هنا في البلد من إمبراح إنت متعرفيش ولا أيه ؟

تلبكت شهيره ولم تستطيع الرد ردت عنها تحيه:

أكدت شهيره عامله حساب إن صابرين و عواد يعتبروا لسه عرسان جُداد
مش بتسألها كتير عشان متقلش عليهم.

سخرت أحلام قائله بتوريه: آه أكيد طبعًا لسه عرسان مش لازم ننقل عليهم
عالموم هما جُم أمبارح طبعًا عشان يحضروا الفرح.

قالت أحلام هذا ونهضت واقفه تقول:

إحنا جايين النهارده ندعيكم لو إنكم مش محتاجين دعوه، إحنا بقينا اهل
خلاص ولادى سلايف بنتك.

ردت شهيره: ربنا يتمم بخير.

ردت أحلام: إن شاء الله هيتتم بخير عرايس ولادى بنات أصول وأكيد مش
هيهربوا من الفرح، مش يلا يا تحيه بينا قدامنا لسه هندعى حبايينا، الوقت
خلاص حنة العرسان بكره.

شعرت شهيره بضيق من طريقة رد أحلام الفظه لكن طيبت تحيه خاطر
شهيره قائله:

مفيش حبايب أعز من الست شهيره، كفايه إنها أم الغاليه صابرين.

تبسمت شهيره لها.

بينما ازداد غيظ أحلام وقالت بتهكم مُبطن بود:

طبعًا أم الغالية مرات الغالى، بس برضوا الناس خواطر.

نهضت تحيه وسارت خلف أحلام وخلفهن سارت شهيره يتوجهن ناحية باب المنزل لكن تقابلت أحلام مع فاديه التى كانت تحمل صنيه عليها بعض الاكواب ورحبت بهم قائله:

مستعجلين ليه مشربتوش حاجه.

ردت أحلام بتهكم: معليشى، مره تانيه نشرب شربات عوضك قريب إن شاء الله.

صمتت فاديه،بينما تبسمت تحيه لـ فاديه وطبطبت على كتفها.

تبسمت فاديه لها بقبول.

خرجن الاثنتين اغلقت خلفهن شهيره الباب وعادت تنظر ناحية فاديه التى قالت: الوليه اللى مع طنط تحيه دى شكلها حيزبون من نسخة مرات عمى ساميه مش ولاد عم ومتربين سوا،يعنى نفس السيماوليه فى قلوبهم،بس ربنا ابتلاها

بـ صابرين أختى ... او يمكن من أعمالكم سُلط عليكم صابرين أختى مش باقيه على حاجه لو الحيزبون دى أتوقفت لها هتجيب لها جلطه.

ضحكت شهيره قائله:

فعلاً تستحق،بس إنت متعرفيش إن صابرين هنا فى البلد من إمبارح.

شعرت فاديه بالأسى وقالت: لـ معرفش بقالى يومين مش بكلمها،حتى هى مش كلمتنى .

شعرت شهيره بحزن فاديه لكن حاولت التفريغ عن فاديه قائله:

أكيد مش فاضيه تلاقىها بتمارس الاستفزاز عالحيزون أحلام.

تبسمت فاديه قائله: وكمان الشمطاء سحر أكيد هيجمع الأثنين على صابرين، وبالذات سحر هي وصابرين الاتنين من زمان معندهمش قابليه لبعض.

ردت شهيره: بس الست تحيه شكلها حابه صابرين وصابرين مستبيعه.

تبسمت فاديه قائله: صابرين مستبيعه عالآخر ولو واحده فيهم الشيطان لعب فى عقلها من ناحيتها هتخليهم ينتحروا باستفزازها وبرودها،

قالت فاديه هذا وهمست لنفسها:

ده كفايه اللي عملاه مع عواد على رأيها هو اللي بدأ بالعداوه واللى بتعمله رد حق.

بعد مرور يومان

يوم العرس

ب منزل زهران صباح

على طاولة الفطور

جلس معظم العائله عدا البعض

لكن كان من بين الجالسين صابرين وعواد

كانت سفره هادئه الى ان تحدث فاروق وهو ينظر لـ عواد:

كده بجواز ولاد عمك شغلهم هيبقى عليك ما هو مش معقول هيسيبوا
عرايسهم ويروحوا يشتغلوا.

تهكم عواد قائلاً بهمس لم يسمعه سوا صابرين الجالسه جواره: على إعتبار
إنهم مقطعين الشغل والله قلتهم أحسن.

بينما قالت أحلام وهى تنظر الى صابرين: طبعاً عواد هياخد مكان اخواته
زى ما عملوا معاه بعد ما أتجوز صابرين كانوا شايلين عنه الشغل وسايبنه
على راحتته يتهنى.

تهكمت صابرين، بينما مال عواد على كتف صابرين قائلاً بغیظ:
فعلاً متهنى عالآخر.

فهمت صابرين نبرة تهكم عواد، بينما إغتاظت أحلام وكذلك سحر التى
قالت:

طبعاً جواز عواد وصابرين جواز عن حب وإشتياق فلازموا يتهنوا
ببعض، بس سمعت إن الحب اللى بيجى بعد الجواز بيدوم أكثر.

ردت صابرين بإستبياح: والله لا ده بيدوم ولا ده بيدوم كل شئ
نصيب، وحسب تحمّل الطرفين، سهل طرف واحد يهدم الجوازه.

نظر عواد لـ صابرين يفهم تلميحها.

بينما قال فاروق بتوافق مع قول صابرين:

فعلاً ياما جوازات مستمره منظر مش أكثر عشان وجود أطفال فى النص.

غضبت سحر قائلة: وياما جوازات عن حُب سهل فشلها بسبب عدم وجود
أطفال.

ردت صابرين بتفهم: تبقى هي الكسبانه وقتها لانه مييقاش حُب يبقى وهج
وإنطى مع الوقت... أنا شبع، سفره دايمه.

نهضت صابرين.

شعرت سحر بضيق قائله:

أيه قلة الذوق دى، المفروض حتى لو شبعت مكنتش تقوم قبل الرجاله ما
تقوم.

نظر لها عواد ونهض هو الآخر قائلاً:

أنا كمان شبع،

قال هذا ونظر نحو فهمى قائلاً: هستنى حضرتك فى المكتب فى موضوع
مهم خاص بالشغل لازم نتكلم فيه.

.....

بعد قليل بـ حديقه المنزل كانت تسير صابرين تنظر لشاشة هاتفها بضيق
قائله:

معرفش شبكة الموبايل معلقه هنا ليه، أطلع الجناح فى العالى يمكن تلقط.

تصادمت أثناء دخولها مع سحر، حاولت التجنب منها لكن تحدثت سحر:

مالك ملامح وشك مضايقه كده ليه أكيد عرفتى إن فاديه سابت بيت وفيق
وطالبه الطلاق.

نظرت صابرين لها بتعجب او بمعنى اصح بصدمه لكن قالت:

ده يبقى أحسن خبر سمعته، فاديه اتأخرت كثير، عن إذتك هطلع أغير

هدومى واروح اتأكد منها.

تركت صابرين سحر، وصعدت بينما شعرت سحر بغیظ كبير قائله:

واضح إنك حیه زى أختك.

...

بعد قليل

دخلت صابرين الى غرفة فاديه بمنزل والداهما

حين نظرت لـ فاديه بكت قائله:

بقالى يومين بتصل عليكِ مش بتردى عليا، ليه، عشان متقوليش ليا إنك

سيبتى بيت و فيق و عاوزة تطلقى.

ردت فاديه: أكيد سحر اللى قالتلك، كنت متوقعه كده.

أقتربت صابرين من فاديه وحضنتها قائلة:

أيو ا هي، بس انا افحمتها متخافيش، قولت لها ده احسن خبر سمعته فى

حياتى.

تبسمت فاديه وهى تضم صابرين قائله: أنا قولت إنك مستبيعه، بصراحه ردك

زمانه جابلها الضغط.

تبسمت صابرين قائله:

والله دى أحسن حاجه عملتها، إنتِ تطلقى من و فيق

ابن امه وانا أطلق من عواد عدو امه ونرجع ننام فى حضن بعض زى

زمان بلا جواز بلا قرف، مخدناش من الجواز غير حرق الدم ووجع رقابتي

وجسمى .

تبسمت فاديه قائله: فعلاً بس انا بقول وجع الرقبه ممكن نلاقى له علاج فى حضن عواد... والله ده يستحق وسام الصبر، الراجل عريس جديد ومراته مقضياها نوم عالكنبه.

نظرت صابرين لها بغیظ قائله بسخریه: لأ انام جانبه عالسرير عشان يتحرش بيا، كله بسببه أتأخرت فى ميعاد أخذ الحقنه، انام عالكنبه أحسنلى.

تبسمت فاديه قائله: سبحان الله، أنا مشكلة حياتى إنى أتأخرت فى الخلفه وإنتِ خايفه عواد يقرب منك لا تحملى منه... صحيح الدنيا مش بتدى كل شخص اللى محتاح له.

مساءً

دخل عواد الى جناحه الخاص توقع وجود صابرين لكن لم يجدها، نزل الى أسفل نادى على إحدى الخادمت وسألها عن صابرين، أجابته انها لا تعرف أين تكون أمرها بالذهاب ثم

أخرج هاتفه كى يتصل عليها، لكن شبكة الهاتف سيئه بداخل بالمنزل كاد عواد أن يصعد الى الجناح لكن تقابل مع تحيه على السلم التى وقفت امامه تبتم قائله: كنت بتسأل الشغاله على صابرين، صابرين راحت بيت أهلها.

نظر عواد الى تحيه قائلاً: راحت كده من نفسها.

ردت تحيه: لا قالتلى وانا قولت لها تروح بس بلاش تتأخر عشان تلحق تجهز قبل ميعاد القاعه.

نظر عواد لساعة يدهُ قائلاً: وميعاد القاعة فاضل عليه ساعه يا دوب ولسه
مرجعتش، وماله هطلع انا اجهز.

قال عواد هذا وترك والداته على السلم وصعد الى جناحهُ.

تبسمت تحيه قائله: بتحبها يا عواد، أفعالك فضحاك.

بينما دخل عواد الى الجناح بضيق وفتح هاتفه يتصل على هاتف صابرين
التي ردت عليه وقبل ان تتحدث كان حديثهُ أمرًا متوعدًا

ربع ساعه وتكونى قدامى هنا فى بيت زهران، لو اتأخرتي عن ربع ساعه
هاجى ليك بيت أهلك أسود ليلتك.

قال عواد هذا واغلق هاتفه والقاء فوق الفراش بغیظ، وذهب الى الحمام.

بعد ثلث ساعه

دخلت صابرين الى الجناح ببرود

نظرت فى الجناح قائله:

يظهر عواد لاقنى اتأخرت رمى طوبتى،

وقع بصرها على الفراش رات هاتف عواد، لكن هنالك شئ آخر لفت

نظرها، هو ذلك الثوب النسائى الرمادى اللون، إقتربت من الفراش

وأمسكت ذلك الثوب إنبهرت بذوقه الجميل والبسيط هو ثوب أنيق غير

مُبهرج ولا متكلف، كان لجواره معطف فرو باللون الأبيض الزاهى.

لكن إنخضت حين تحدث عواد من خلفها قائلاً: أنا قولت ربع ساعه وتكونى
قدامى.

وضعت صابرين الثوب والمعطف على الفراش قائله:

عادي قيمة السكه من هنا لببت أهلى، وبعدين مضايق كده ليه عادي يعنى.
إقترب عواد منها مما جعلها ترجع للخلف خطوات بعيد عنه، تحدث عواد
من بين أسنانه: أنتى

مش عارفه إن الليله زفاف ولاد عمى، وفى ميعاد للقاعه، ولازم نلحقه.
ردت صابرين ببرود: عادي ميعاد القاعه الساعه تمانيه ونص والساعه
تمانيه لسه.

إغتاظ عواد من برود صابرين قائلاً:

الساعه تمانيه وحضرتك لسه حتى ملبستيش الفستان اللى هتحضرى بيه
الزفاف، ولا هتحضرى بالبلوزه والجونله اللى عليكِ.
ردت صابرين: عادي هشوف أى فستان فى الدولاب انط فيه خمس دقائق
واكون جاهزه.

تهكم عواد قائلاً: تنطى فى اى فستان ونعم الالفاظ،

قدامك فستان اللى كان فى إيدك أهو ألبسيه وخمس دقائق تكونى جاهزه
عشان نلحق ميعاد القاعه.

اخذت صابرين الفستان وتوجهت نحو الحمام.

تضايق عواد قائلاً:

رايحه فين.

ردت صابرين: رايحه ألبس الفستان فى الحمام...

جذب عواد شعر رأسه بيده بضيق قائلاً: الصبر.

ردت صابرين التي تكبت بسمتها، أهو كلامك ده هو اللي هيعطلنا، هروح
البس الفستان وأرجع حتى تكون سترت نفسك بدل ما انت واقف بالفوطه
على وسطك... هبجيك برد.

لم تنتظر صابرين ودخلت الى الحمام واغلقت خلفها باب الحمام، بينما ود
عواد الفتك بتلك المستفزه..

التي إستفزته اكثر حين غابت بداخل الحمام مما جعل عواد يذهب نحو باب
الحمام وقام بالطرق على بابه وقال بوعيد: صابرين إخلصي مش قولتي
خمس دقائق وتكونى جاهزه، أفتحي الباب واطلعي لأحسن والله أكسر
الباب وأدخل عليك أسلحك.

أهتزت صابرين وفتحت باب الحمام نظرت ل؟

عواد الذى إرتدى بذه رسميه مُضاهيه للون الرمادى.

تحدثت صابرين بخجل قبل ان يتحدث عواد:

سوستة الفستان مش عارفه أقفلها.

هدأ عواد قائلاً: تمام ديرى وانا أقفلها ليك.

شعرت صابرين بخجل وسارت بظهرها من أمام عواد ترفع إحدى يديها
تُمسك طرفى الفستان من الخلف قائله:

كثر خيرك

هنادى على أى واحده من الشغالين.

ذهب عواد ووقف خلفها ووضع يده على بداية سحاب الفستان وبدأ بغلقه

بهدوء.

شعرت صابرين برجفه حين شعرت بأنامل عواد على ظهرها الشبه عارى
أمامه.

بينما عواد سارت قشعريره بجسده حين وضع يدهُ على ظهرها، ود أن
يجذبها إليه ويقبلها يشعر بنعومة جسدهت بين يديه، لكن تمالك

جأشهُ بصعوبه، وأنهى إغلاق سحاب الفستان، ثم نظر لإنعاكسها فى المرآه
أمامه قائلاً: الفستان مش ضيق قوى من على صدرك.

شعرت صابرين بخجل وقالت بارتباك: هو ضيق بس الجاكيث الفرو
هيدارى ضيقه.

تنهد عواد قائلاً: تمام بيبقى متقلعيش الجاكيث ده خالص مفهوم.

ردت صابرين: مش هقلعه عشان مش مفهوم، عشان أنا مش رايحه أتحالى
بجسمى قدام المعازيم.

كتم عواد بسمته.

إتت صابرين بوشاح الرأس وإعتدلت امام المرآه تهندم منه

كذلك عواد بدأ يهندم ثيابه امام المرآه

بينما بالحقيقه

كانت عيناها مُنصبه تنظر لإنعكاس الآخر بالمرآه

تمعنت صابرين وجه عواد لاحظت ذقنه الحليق التى كأنها تراه لأول مره

بتلك الوسامه دون ذقنه المُشذبه، كذلك خُصلات شعره أقصر قليلاً عن

المُعتاد قائله:

إنت قصرت شعرك وحلقت دقنك.

رد وهو ينظر لإنعكاسها فى المرآه: أيوا، بتسألنى ليه؟

ردت صابرين: عادى بس لاحظت إن شعرك أقصر و حلقت دقنك النهارده مع إنك يوم زفافنا مكنتش حالق دقنك.

وضع عواد يدهُ على ذقنهُ الحليق قائلاً: عادى مسألة مزاج، أنا جالى مزاج أقصر شعرى أحلق دقنى النهارده.

قال عواد هذا ثم تخابث قائلاً: ولا يمكن دقنى الخشنه كانت بضايقتك.

هزت صابرين رأسها قائله: ودقنك الخشنه كانت بضايقتى ليه؟

تبسم عواد بمكر قائلاً بوقاحه:

يمكن بضايقتك مثلاً وأنا ببوسك.

شعرت صابرين بالخجل لكن قالت:

بلاش قلة أدب وتمعين سؤالى على هواك، عادى واحد شايل دقنك أنا مالى مكنتش سؤال.

قالت صابرين هذا وجذبت قنينة العطر الخاصه بها وقامت برش رشه خفيفه حول رقبتها، ثم وضعت القنينه مكانها مره أخرى وإستدارت بجسدها

لكن فى نفس اللحظه توغل الى فؤاد عواد رائحة ذلك العطر المُميز وبتلقائيه سد الطريق أمامها بجسدهُ وجذبها من خصرها يضمها بين يديه وبلا إنتظار إنهال على شفيتها بالقبلات الشغوفه

لجمت المفاجأه صابرين ولم تشعر الأ وهى مُمده على الفراش وعواد فوقها

يترك شفاتها ولكن مازالت فُبلاته مستمره يُقبل أسفل ذقنها وعنقها،
رفعت إحدى يديها تحاول دفع عواد وهي تستجمع شتات نفسها قائله بلهات:
عواد هنتأخر على قاعة الزفاف.

خلل عواد أصابع يدهُ بين أصابع يدها وعاود تقبيل شفاها، لكن هنالك ما
قطع اللحظة، صوت ذلك الهاتف المتكرر، ترك عواد شفاه صابرين لكن
مازال فوقها يتنفس الأثنين بتسارع
ينظران لأعين بعضهما لثوانى قطع تواصل العيون صابرين حين قالت:
عواد موبايلك بيرن.

نهض عواد من فوقها وذهب نحو مكان هاتفه واغلقه بضيق ثم نظر لـ
صابرين التي نهضت من على الفراش تُهنّدم فستانها وقال بآمر :
إعملى حسابك مفيش نوم عالكنبه الليله.

ردت صابرين بعند وتحدى : براحتى هنام فى المكان اللي يعجبني.
تبسم عواد بتحدى وهو يجذب ذاك المعطف الفرو من على الفراش يقترب
منها بتسليه وقف خلفها ورفع يديه بالمعطف ووضعها على كتفها قائلاً
بهمس:

بوعداك الليله دى هتنامى فى حضنى وبارادتك دلوقتى ألبسى الجاكيت
خلينا نروح القاعة أكيد زمان العرسان وصلوا وإحنا هنكون آخر من
يوصل بعد العرسان مش عيب إحنا كمان عرسان.

.....
فى منزل جمال التهامى

تألق فادی بزى شبابى عصرى ونثر عطره وخرج من باب غرفته
لكن تفاجئ بتلك السمجه نهى تقترب منه تنظر له باعجاب سافر
تضايق من نظراتها السافره الوقحه.

بينما هي صفرت باعجاب ولم تخجل من وقوف ساميه،وقالت ببلايه منها:
واو فادی إنت اللى يشوفك يقول إن إنت العريس المنتظر لـ عيلة زهران.

رواية بحر العشق المالح الفصل السادس عشر 16

نظر فادی لتلك السمجه بامتعاض بينما قالت ساميه بإستعلاء:

أيه عريس عيلة زهران...هي عيلة زهران دى ايه اللى متحلمش بعريس
زى فادی.

ردت نهى سريعاً: فعلاً يا عمى عيلة زهران دول منفوخين عالفاضى، هي
كده الفلوس بتعمل قيمه للى ما يستحقش، يعنى عواد زهران ده لو مكنش
معاه فلوس هي اللى غوت صابرين خلتها طمعت خدعت المرحوم
مصطفى.

نظر لها فادی بغضب قائلاً:

كفايه رغي فاضى فى موضوع صابرين وعيلة زهران،كل ده عارفه مش
جديد،لازم أمشى هتأخر على ميعاد القاعه.

نظرت له ساميه قائله: مش عارفه سبب لتصميمك تروح الزفاف ده،
صحيح جمال قبل الصلح معاهم وصفح عن عواد بعد ما قدم كفته قدام
الخلق بس برضوا عمرى ما أنسى دم مصطفى على أيده.

رد فادی الذى يشعر بنار حارقه فى قلبه:

بس ده مش زفاف عواد، ده زفاف ولاد بنت عمك واظن جاتلك لهنا بنفسها
تاخذ بخاطرك وتدعيكى يبقى نرد لها الواجب وأحضر الزفاف الميمون
عن إذلكم.

قال فادى هذا وكاد يُغادر المنزل لكن تشبثت بذراعهُ تلك السمجة نهى
قائله:

خدنى معاك، بابا قالى طالما فادى هيحضر الزفاف هبقى مطمئن عليك لما
تروحي معاه.

نظر فادى لـ يد نهى العى تضعها على معصمه بإشمنزاز ثم أمسك يدها
وأبعدها عن معصمه قائلاً:

وهو خالى مش هيحضر الزفاف.

ردت نهى: هو قالى هيحضر بس هيتأخر عنده مشوار مهم وهيقابلى فى
القاعة، أنا بقول كفايه نوقف كده خلىنا نستعجل عشان نلحق الزفاف من اوله
واشوف داخلة العرسان للقاعة.

.....

قبل قليل

بمنزل سالم التهامى

بغرفة فاديه

دخلت شهيره تحمل بيدها كيسًا عليه إسم أحد محلات الملابس.

قائله:

هي صابرين فين ؟

ردت فاديه ببسمه: صابرين عواد أتصل عليها أترعبت ومشيت.

تبسمت شهيره قائله: وهي صابرين هتترعب من عواد تلاقبها راحت
تمارس عليه شوية إستفزاز، خدى قومی

ألبيسي الفستان ده وأناكمان هروح أغير هدومي بحاجه مناسبه وبعدها
نروح القاعه.

سأم قلب ووجه فاديه قائله:

عاوزاني أحضر الزفاف، وأنا في الحاله دي؟

ردت شهيره: ومالها حالتك، قومی وبلاس كسل.

ردت فاديه بغصه: مش كسل يا ماما ده فشل، وناسيه إن سحر مرات عم
العرسال وأكيد مامتها وكمان وفيق هيكونوا هناك معزومين.

رد سالم الذي دخل قائلاً:

وأحنا كمان معزومين ولازم نحضر وتقدرى تتجاهلى سحر ومامتها حتى
وفيق نفسه، بلاش إنهزام إنت مش غلطانه، يلا قومی بلاش حكي
فارغ، خمس دقائق وتكونى جاهزه عشان خلاص ميعاد القاعه

نظرت لها شهيره بتمعن قائله:

مالها الحاله اللي انت فيها إنت قمر

بقاعة الزفاف

كانت غيداء تشعر بشعور لا تعرف له تفسير لما هي متضايقه من رؤية
فادى يتودد بالحديث لـ صابرين

هكذا، لا تعرف لما شعرت أن فادى يكن مشاعر ناحية صابرين أيعقل أنه
كان يُحبها، لكن سرعان ما نفضت عن رأسها وهي تهمس لنفسها:
بلاش تخاريف دى كانت خطيبة أخوه.

فى نفس الوقت تراجعت عن ذلك وهي ترى ميل فادى على صابرين
يتحدث لها بود وهي فجأه بعد ان كانت تبتسم غبن وجهها، ونظرت
بإندهاش ناحية فاديه التي جلست جوار صبريه... كان الفضول يتآكلها
وتود معرفة ما حقيقة سمعته قبل قليل وإعتراف فاروق أنه مازال يُحبها
رغم تلك السنوات الماضيه لم يخفُت حبها فى قلبه... لكن أرجئت ذلك لوقت
آخر.

بينما شعرت غيداء بغضب من تلك السمجه نهى التي وضعت يدها على
كتف فادى تلفت نظره حتى يستمع لما قالت له جعلته يبتسم.

بينما عواد يشعر بغيره من جلوس صابرين جوار صبريه لا ليس فقط
صبريه بل جلوسها بالمنتصف بين صبريه وفادى ذلك الغبى الذى يتعمد
التحدث إليها حتى أنه لاحظ تغير ملامح صابرين بعد أن تحدث إليها.

بعد إنتهاء حفل الزفاف

دخلت صابرين الى الجناح الخاص بهما

جلست صابرين غير مستوعبه ما سمعته هذا مستحيل لابد أن ما سمعته
فهتمته خطأ... فاديه وفاروق الأثنان كان بينهم قصة حب وإنتهت

لكن كيف ذلك.

ظلت صابرين شارده حتى أنها لم تنتبه لدخول عواد الى الغرفه

عواد الذى لاحظ جلوس صابرين على أحد المقاعد تبدا شارده الذهن
إقترب من مكان جلوسها وجلس على أحد مسندي المقعد وإنحنى برأسه
يُقبل إحدى وجنتيها هامساً بإسمها: صابرين.

همست صابرين بهدوء: نعم.

تعجب عواد من هدوء صابرين وقال بسؤال:

فادى كان بيقولك آيه وإحنا فى قاعة الزفاف؟

نهضت صابرين: معرفش مسمعتش هو قال آيه بسبب صوت الموسيقى
العالى، هروح الحمام أغير الفستان.

رد صابرين لم يُرضى فضول عواد هو لاحظ ملامح وجه صابرين التى
تغيرت بعد أن جلس فادى لجوارها ومال عليها تحدث بشئ، حتى أنه شعر
بالضيق من حديث فادى لها بتلك الطريقة المُقربه.

قبل أن تسير صابرين خطوه جذبها عواد من خصرها وقربها منه وضمها
بين يديه وإنحنى برأسه يُقبل جانب عنقها يستنشق ذلك العطر المميز التى
رشت نسبه خفيفه منه، حاولت صابرين الإبتعاد، لكن عواد أحكم يديه
يحتضنها رفع رأسه من بين عنقها ونظر لشفاهها وبلا أنتظار قبلها،

شعرت صابرين بالثشتت تشعر أنها بين الأمواج تتلاطم الأفكار برأسها، ما
سمعتة منذ قليل وبين قُبلات عواد ضاع عقلها حتى أنها لم تشعر بيد عواد
التى فتحت سحب فستانها وبدأ يُزيح طرفيه من على كتفيها الى أن أزاحه
عن جسدها بالكامل

حين شعرت صابرين بيد عواد تسير على ظهرها بلمسات تُشتت مشاعرهما، شعرت بالخجل حين إنتبهت أنها بملابسها الداخليه فقط حاولت الابتعاد لكن عواد جذبها عليه و قبلها قُبلات رقيقه بشغف جعلها تستسلم له بمحض إرادتها لتلك القُبلات، إنحنى عواد وحملها بين يديه وذهب نحو الفراش جلس عليه وهى بين يديه

نظرت صابرين لعين عواد نفضت عن رأسها ذلك التشتت وضاعت بين موجة قُبلات عواد العاتيه التى تجرف فؤادها، ليس فؤادها هى فقط بل فؤاده هو الآخر

لينجرف الاثنين بدوامه قرارها لا مفر سوا الذوبان مثل الملح بمياه البحر بنهاية الموجه يختلط الأثنين معًا، تدفعهم الموجه نحو شط خالي لا يوجد به سواهم فقط .

بعد قليل تنحى عواد عن صابرين ونام بظهره على الفراش يشعر بإنتعاش فى قلبه، مال براسه ينظر ناحية صابرين

التى تشعر هى الاخرى بشعور لا تنكر أنه مُميز نست ذلك التشتت التى كانت تشعر به قبل قُبلات ولمسات عواد لها التى جعلتها تذوب وتستجيب لهمساته و لمسات يديه.

نشوه خاصه يشعر بها الإثنين مذاقها لذيد لهما

مالت صابرين بوجهها ناحية عواد الذى تبسم لها ثم إعتدل نائمًا على جانبه وأقترب منها وجذب جسدها عليه ثم أمسك يدها وقام بتقبيلها عدة قُبلات... شعرت صابرين بزلزله فى مشاعرهما

بينما عواد جذبها أكثر ولف يديه حول جسدها بتمك ثم قام بتقبيل وجنتيها

قُبَلات ناعمه ثم ألتقم شفاها فى قبَلات شغوفه متشوقه إزادت شوق حين
وجد إستجابته من صابرين التى رحبت بذلك السيل من قُبَلات عواد الذى
يغزو عقلها يجعله يتوقف عن التفكير فى شئ سوا تلك النشوه التى تغزو
قلبها...

تجعلها بغفوه لذيذه تستمتع بدقائق مُفعمه بالعشق

كذلك عواد يشعر براحه و كأن قلبه عاود النبض يشعر بدقاته بعد سنوات
كان يشعر أن قلبه مثل الترس فى الآله يتحرك فقط بداخل جسده، لكن
عادت لوظيفته الأساسية الآن عاد ينبض ويضح مشاعر.

بعد وقت جذب عواد صابرين يحتضنها بين يديه

لنتتهى ليله يشعر فيها الإثنان بذبذبات قويه تختلج بقلبيهما.

صباح

إستيقظ عواد يشعر براحه وهو ينظر الى صابرين النائمه بين يديه وجهها
له كانت بعض خُصلات شعرها على وجهها تبسم بمكر وقام بنفخ تلك
الخصلات حتى تبتعد عن وجهها، لكن كانت خُصلات متمرده مثل
صاحبته، تعود للخلف ثم تعود

كرر النفخ عدة مرات

حتى أن صابرين شعرت بذلك النفخ على وجهها فتحت عينيها للحظات ثم
أغمضتها مره أخرى ، تبسم عواد وقام بنفخ تلك الخصلات، تضايقت
صابرين وتحدثت وهى مازالت تُغمض عينيها :
فى آيه عالصبح صاحى تُنفخ فى وشى.

تبسم عواد و عاود النفخ... مما ضايق صابرين أكثر وفتحت عينيها تنظر له
شعرت بيديه اللتان يلفهما خول جسدها حاولت فكهما لكن فشلت وتحدثت
بغضب طفولى :

بطل نفخ فى وشى عالصبح...وبعدين إنت مكلبش فيا كده ليه.

ضحك عواد وبمكر منه فك حصار يديه عن جسدها

كادت تتنهد لكن تفاجئت به يعتلي جسدها

اربكتها فعلته وبتلقائيه دفعته بيديها،لكن عواد خلل أصابع يديه بين أصابع
يديها وأحنى رأسه يقبلها بشغف

حاولت صابرين التمتع لكن عواد بقبلاته وهمساته سيطر عليها لتستجيب
معه لوقت حتى تنحى عنها نائماً على جانبه حتى أنه شعر أنها تألمت من
تكرار العلاقة بينهم منذ ليلة أمس لكن تجاهل ذلك جذبها بين يديه
بقوه هامساً جوار أذنها:

قولتلك امبارح قبل ما نروح القاعة هتنامى فى حضنى وبمزاجك ونفذت
كلامى... مش هنقوليلى فادى قالك أيه فى القاعة غيرك بالشكل ده.

عادت صابرين برأسها للخلف قليلاً ونظرت لوجه عواد عادت مره أخرى
من ذلك التوهان التى كانت به معه بليلة أمس حتى هذا الصباح ،حاولت
أن تبتعد عن جسد عواد،لكن عواد أحكم يديه يتشبث بها،

تحدثت بلذاعة: حتى لو فادى قالى على حاجه فهى تخصنى وأنا حره،

أكيد اللى حصل بينا كان لحظة ضعف، لو سمحت إبعد إيديك عنى.

قالت هذا ودفعت عواد بقوه عنها

بالفعل تركها عواد ونهض من جوارها يضحك ثم ذهب الى الحمام

بينما شعرت صابرين بالغیظ والخذو من نفسها قائله:

وغد، وأنتِ غيبه يا صابرين إزاي سيبتيه يتحكم في مشاعرك بالشكل ده،
كله بسبب اللي سمعت عمك الحقير بيقوله لـ فاديه واضح إن عيلة زهران
كلها متفرقش عن بعضها كلهم أوغاد.

قالت صابرين هذا رغم انها تشعر بآلم جسدى، لكن تحاملت على نفسها
ولمت غطاء الفراش على جسدها ثم نهضت من على الفراش تسيير
برويه وأخذت قميص عواد الملقى على الأرض ونظرت ناحيه
الحمام، بسرعه ألقت الغطاء وإرتدت ذلك القميص وأغلقت أزراره
وتوجهت ناحية دولا ب الملابس

كانت تتحدث لنفسها دون أن تشعر بخروج عواد من الحمام

قائله:

منك لله يا عواد يا ابن تحيه جسمى كله بيوجعنى، والله نومة الكنبه أرحم
منك.

ضحك عواد من خلفها قائلاً:

معليشى أصلى كنت بعوض الفتره اللي فاتت حتى قميصى عليكِ مُغرى
اوى كنت بفكر.....

إنخضت صابرين حين شعرت بيد عواد على خصرها من الخلف إستدارت
تنفض يديه عنها ونظرت له بغیظ قائله: عارف لو قربت منى أنا هصوت
وآلم عليكِ كل اللي فى البيت.

ضحك عواد بهستريا وعينيه تنظر بوقاحه قائلاً:

صباح الخير يا.... حبيبتى

قال هذا وقبل وجنتها

وبمفاجاه حملها بين يديه... كادت تصرخ بالفعل، لكن إلتقم شفاها يُقبلها
دفعته بيديها حتى ترك شغاها لكن قال بوعيد:

لو صرختى انا هسيبك تقعى من بين إيديا ووقتها عضمك هيتفشفش
ألجمتها المفاجاه وخافت أن تصرخ فيتركها تقع أرضاً فجسدها يؤلمها ولا
تريد زيادة الألم
صمتت.

تبسم عواد وسار بيها نحو الحمام

تحدثت صابرين لوهله برعب: إنت رايح فين نزلنى.

شعر عواد بنبرة الخوف التى بصوت صابرين

لوهله شعر بالغبطه لكن صمت وهو يدخل بها الى الحمام.

خشيت صابرين أن يؤذيها عواد وقالت له:

عواد نزلنى بقولك.

لم يسمع عواد لحديثها وأكمل سير حتى وصل الى حوض الاستحمام

نظرت صابرين للحوض هو به مياه غزيره

لكن خشيت منها وتشبثت بعنق عواد

الذى قال لها:

مع إن المفروض إن إنتى اللى تحضرى لى الحمام بس ده إستثناء منى
حضرت الحمام لينا إحنا الأثنين.

تهكمت صابرين قائله:شكرًا مستغنيه عن خدماتك، نزلنى وبعدها خد حمام
لوحدك.

تبسم عواد بمكر وقام بترك صابرين من بين يده لتسقط فى حوض
الاستحمام

شهقت صابرين وهى تخرج رأسها من المياه تستنشق الهواء لكن تفاجئت
بعواد خلفها بحوض الاستحمام يجذبها لصدره.

تحدثت بلذاعة:

وغد.

تبسم عواد وهو يضع يديه على كتف صابرين يدلکهما قائلاً بوقاحه:

دلوقتي المايه هتفك جسمك و بقية الوجع هيروح.

فعلاً شعرت صابرين ببداية راحه بجسدها لكن قالت:

إبعد إنت عنى وأنا هرتاح من أى وجع.

همس عواد جوار أذنها:

فاكره يوم صباحيتنا لما قولتلى إننا وقعنا فى دوامه واحده،فعلاً إحنا

هنفضل فى دوامه واحده.

بغرفة غيداء

بعد نوم مُتقطع إستيقظت على صوت رساله آتية لهاتفها
توقعت من مُرسل تلك الرساله،إنها بالتأكيد الرساله اليوميه من فادى الذى
أصبح يُرسلها لها

جذبت الهاتف،بالفعل الرساله منه

فكرت للحظه قراءة الرساله والرد عليها كما فى الأيام السابقه
لكن تذكرت جلوسه بالأمس جوار صابرين ونظرات عينيه لها،الواضحه
فادى كان يكن مشاعر لـ صابرين

وربما مازالت تلك المشاعر لديه،لكن عقلها يرفض كيف إن كان يُحب
صابرين كيف كان سيتحمل زواجها من أخيه
عقلها يشت من مجرد التفكير فى ذلك

كذلك تلك السمجه البارده الأخرى التى كانت مثل العلقه تلتصق به وهو لم
يقوم بأى رد فعل...

شعرت بالقهر

وحسنت أمرها لن ترد علي تلك الرساله

بل وقامت بفصل هاتفها ووضعته بمكانه على الطاولة جوار
الفراش،وعادت تستكمل نومها.

..

على الجهه الأخرى

إنتظر فادى رد غيداء عليه لوقت طويل لكن لا رد والأدهى هاتفها أصبح مُغلق

ليلقى هاتفه على الفراش ويشد بخصلات شعره وهو يعلم أنه عاد للصف مره أخرى، بسبب أفعال تلك الغيبه السمجه نهى بالامس، لكن فكر كثيراً بمكر ثعلب هو لن يستسلم بل سيستغل ذلك ويحوله الى صالحه.

رواية بحر العشق المالح الفصل السابع عشر 17

زفر فادى نفسه بسخط شديد حين خرج من غرفته وذهب الى المطبخ ورأى تلك السمجه نهى تجلس مع والداته تبدوان منسجمتان فى الحديث أثناء تحضير الطعام، لكن ليس هذا ما أثار سُخْطَهُ بل وقاحة نهى المُتبرجة الوجه تضع مساحيق تجميل بشكل زائد و ترتدى منامه منزليه مُجسمه على جسدها وأكثر من نصف شعرها يظهر خُصلاته الملونه تُشبه الراقصه.

تجاهل فادى هذا ونظر لوالداته قائلاً:

ماما أنا خارج.

نهضت ساميه وإتجهت نحو وقوف فادى قائله بإستفسار: رايح فين، لسه أكثر من نص ساعه على صلاة الظهر خليك أقعد معايا شويه، إنت من وقت ما وصلت من إسكندريه مبتعدش فى البيت ساعتين على بعض وبتقول إنك راجع إسكندريه تانى بكره ملحقتش أشبع منك.

نظر فادى نحو تلك السمجه نهى وكاد أن يسمع لرجاء ساميه ويظل بالبيت لكن حين تحدثت أخذ القرار لن يتحمل البقاء هنا وتلك السمجه جالسه معهم، خاصتاً مع عقله الشارد فى طريقه يستطيع بها محو ما حدث من تلك

السمجه بالأمس كان له تأثير بالتأكيد فى عدم رد غيداء على رسالته الصباحيه والتي سابقًا كان يأتيه الرد بمجرد إرسالها كأنها كانت تنتظر والهاتف فى يدها أما اليوم فالى الآن رغم ظهور ان الرساله قد رأتها لكن لا رد يبدووا أنها تتعمد تجاهل الرد او تجاهلت الرساله من الأساس.

بينما عينين تلك السمجه نهى كأن الحياء إختفى من قاموسها حين قالت:

فادى إمبراح يا عمتى كان أحلى من العرسان وكان له هيبه كبيره وبالذات لما قعد جانبي كل اللي شافونا فكروا إنا العرسان...حتى عمتى أحلام كسفتنى وقالت لى ألف مبروك الخطوبه أمتى.

تنهدت ساميه بفرحه قائله: أمين يارب.. أنتى الوحيدده اللى أتمناها عروسه ل فادى كفايه مصطفى يوم ما أختار لنفسه كانت صابرين

الى.....

قطع فادى ذلك الحديث الفارغ بالنسبه له قائلاً:

موضوع الجواز ده مش وارد عندى دلوقتى، عندى هدف تانى لازم أوصله وبعدها أبقي أفكر فى الجواز وتأكدى يا ماما وقتها هسيبك تختارى اللى تشوفيه مناسبه ليا.

شعرت نهى بالخرج والكسوف... بينما قالت ساميه:

وأيه هو الهدف التانى اللى فى دماغك غير الجواز دلوقتى؟

رد فادى: هدفى مستقبلى، انا لسه ببدأ طريقى مش عشان عندى شقه ومعايا قرشين يبقى خلاص كده لازم قبل ما أتجوز وأفتح بيت أكون مآمن مستقبلى بشكل أفضل عن دلوقتى، يعنى مش هتجوز قبل سنتين تلاته كده عن إذلكم.

قال فادى هذا وغادر وتركهن يشعرن بالغیظ من حديثه القاطع برفض فكرة الزواج الآن

لكن نهى رسمت دمعة تمثيل وقالت:

شوفتى يا عمتى أهو بعمل زى ما بتقولى لى عشان أعجب فادى وهو كده فى الآخر بيصدرلى الوش الجبس...أنا خلاص....

قاطعتها ساميه قائله:

خلاص أیه يا هبله هتستسلمى كده بسرعه، فادى زى المرحوم مصطفى وقع فى المخفيه صابرين بسبب حركاتها قدامه ولما كانت بتتمنع كان عقله بيفور بسببها، خليك زيها كده، أمسكى العصايه من النص لقتيه هو بيبعد قربى انت ومع الوقت هلين فادى أبنى وانا عارفه طبعه هو لما هيلاقىكى متمسكه وتحاولى تلفتى نظره بأى طريقه وقتها بقى تعملى زى اللى ما يتذكر اسمها ما كانت بتعمل مع المرحوم تدلع وتتمنع عشان تجنن عقله.

تهكمت نهى قائله:

ما هى صابرين أهى إتسببت فى موت مصطفى وفى الآخر راحت أتجوزت عواد اللى قتله.

شعرت ساميه بنغزه فى قلبها ثم قالت بحسم: عاوزه تتجوزى فادى بيقى تسمعى كلامى وفى الآخر فادى هيكون من نصيبك.

....

بينما سار فادى فى البلده بلا هدف يشعر بضيق فى قلبه ليتوقف فجأه وحين وجد نفسه أمام منزل زهران، لا يعلم كيف وصل الى هنا، يبدوا ان عقله كان شارد وساقته قدميه الى المكان الذى يبغضه بشده لكن هنالك بهذا المنزل

توجد به غيداء نظر الى أعلى المنزل لا يعلم سبب لذلك غير انه من الممكن أن يراها صدفة، لكن يبدو أن الخذلان هو حظة اليوم.

.....

بعد الظهر بمنزل سالم التهامي.

عاد سالم من العمل مبكراً

تبسمت شهيره وهي تستقبله قائله:

رجعت بدرى النهارده.

جلس سالم يشعر بإنهاك قائلاً:

عندى صداع فى راسى بسبب الوش اللى كان فى القاعه إمبراح غير كمان حاسس بجسمى متخشب من القاعده لنص الليل، يظهر خلاص الصحه بقت بعافيه...مبقتش حمل سهر.

تبسمت شهيره قائله:

ربنا يديك الصحه وطولة العمر، انا عارفه السبب إنت مقدرتش تفضل كثير إمبراح فى القاعه السبب الاول صابرين لما شوفتها وكانت عنيا عليك مقدرتش تتحمل وكان نفسك تقوم تاخدها فى حضنك.

تبسم سالم

بينما عاودت شهيره الحديث: بس عارف

واضح فعلاً إن عواد بيحب صابرين لو شوفت وشه لما قامت من جنبه وقعدت جنب صبريه ولما فادى قعد جنبها، كانت عنيه بتقدح نار لو كنت فضلت شويه كنت شوفت بعينيك، إنت مش تايه عن طبع صابرين أكيد

بتتعمد تستنفر عواد .

تبسم سالم رغم ذلك شعر بغصه فى قلبه... وسأم وجهه بحسره.
شعرت شهيره بذلك من ملامح وجهه حاولت التخفيف عنه قائله:
فاديه!

عارفه إنك زعلت لما شوفت سحر وماجده وترحيبهم بـ ناهد، بس تعرف
فاديه ربنا كان مديها هالة نور ولا كأنها شايفاهم وهما اللي إتغاضوا وكانت
النار بتطلع من عنيهم بسبب تجاهلنا لهم حتى صابرين نفسها كانت متجاهله
سحر رغم إنها تبقى مرات عم جوزها بس سمعت منها إن عواد تقريباً مش
بيرتاح لنسوان عمه الاتنين حتى مامته علاقتة بها مش قد كده.
تعجب سالم قائلاً:

طب نسوان عمى ماشى ومقبول انه يكون مش بيرتاح لهم، لكن مامته ده
شئ غريب.

ردت شهيره: فعلاً غريب بس يمكن صابرين فاهمه الصورة قدامها غلط،
بس بتقول على تحيه انها بتعاملها كويس، حتى يوم ما جت مع احلام
تدعينا كانت ذوق.

رغم شعور سالم بغصه لكن تبسم قائلاً:

سبحان الله فاديه الهاديه حماتها تكون شر بيتحرك عالارض وصابرين
اللى عندها قدره تستنفر الشيطان أنه يغلط يتبدل حظها من ساميه لـ الست
تحيه، فعلاً الست دى واضح انها محترمه وعندها ذوق.

إبتسمت شهيره قائله:

فعلاً ربنا بدل حظ صابرين، عقبال ما يبدل حظ فاديه للأحسن.

تنهد سالم يؤمن على أمنية شهيره ثم قال بأستخبار:

أمال فاديه فين؟.

إبتسمت شهيره قائله:

فاديه نايمه من شويه دخلت أصحيتها قالتلى إنها عاوزة تفضل نايمه أسبوع
على ضهرها بعد سهرة إمبراح.

ضحك سالم قائلاً: وأنتِ شايفك بخير.

ضحكت شهيره قائله: ومنين جالك انا كمان حاسه بجسمى متخشب
وصحيت بسبب إتصال هيثم وقولت لنفسى لو فضلت نايمه عالسرير مش
هقوم والبيت فى شغل كثير لازم يتقضى.
تبسم سالم وهو ينظر لـ فاديه بحبور.

بمنزل زهران

رغم شعور صابرين بآلم فى جسدها سواء بسبب سهرة ليلة أمس او حتى
بسبب عواد

لكن شعرت بسأم وهى تجلس بالجناح الخاص بهم هاتفت فاديه لكن لم ترد
عليها.

نهضت صابرين قائله:

أكيد فاديه نايمه بعد سهرة إمبراح، إنما

آه يا أنى جسمي كله بيوجعنى منك لله يا ابن تحيه..قال جسمك هيفك بعد
الحمام،أهو فك شويه ورجع يوجعنى تانى لو فضلت ممده عالسرير هيجيلى
كُساح،أما اقوم أنزل أتمشى شويه فى الجنينه أهو هبقى بعيد عن الحزبونتين
سحر وأحلام.

بالفعل

بدلت صابرين ثيابها ونزلت تسير فى حديقة المنزل

شعرت ببعض الصفاء بسبب نسمة الهواء المحمله برائحة الزهور الربيعيه،
إقتربت من إحدى أشجار الورد البلدى ذو اللون الأحمر قامت بقطف إحدى
الزهرات ثم جلست على مقعد خلف تلك الطاولة الصغيره...، رفعت
بصرها نحو تلك الشرفه

لا تعرف لما مر أمام عينيها ذكرى ما حدث حين أطلق عليها مصطفى
الرصاص بهذا المكان

سُرعان ما حولت بصرها نحو تلك الزهره التى بيدها وتذكرت ما حدث
بليلة أمس منذ بدايتها.

[بالرجوع لـ ليلة أمس]

بالجناح الخاص بها مع عواد

وضعت يديها وأدخلتهم بذلك المعطف ثم إبتعدت عن عواد وذهبت بإتجاه
المراه وضعت بعد الكحل بعينيها بعشوائيه لكنه برز بريق عينيها،ثم
أمسكت قلم الحمره وكادت تضع منه على شفاها،لكن أمسك عواد يدها قبل
أن تضع القلم على شفاها وقال:

هتعملى أيه؟

ردت صابرين بتلقائيه: هحط روج على شفائفي.

نظر لها عواد قائلاً:

ومن أمتي بتحطى روج على شفائك؟

ردت صابرين: عادى قبل كده مكنتش بحط روج ولا مكياچ، بس أكيد فى الزفاف كل البنات والستات هيكونوا متمكيچين، مشوفتش نسوان عمك إمبارح بعد الحنه ولا أيه.

رد عواد: مشوفتش وممنوع تحطى أى مكياچ وروج بالذات...

قال عواد هذا ثم قال بمكر:

أقولك أما نرجع من القاعه إبقى حطى روج عاوز أشوف لونه على شفائك
يمكن....

قاطعت صابرين حديثه:

يمكن أيه، وبسيطه طالما عاوز تشوف لون الروج على شفائفي سيبنى أحط
دلوقتي.

قالت صابرين هذا وكادت تضبغ شفاها بقلم الحُمره لكن قال عواد متوعداً:

عارفه لو حطيتى من الروج ده على شفائك دلوقتي أنا هلغلى إننا نحضر
الزفاف ومش هنطلع انا وأنتِ من أوضة النوم.

فهمت صابرين فحوى وعيد عواد وقامت بوضع قلم الحُمره مكانه وأدعت
القوه قائله:

أنا أساساً مكنتش هحط روج أكيد طعمه وحش، يلا أنا خلاص جهزت
خليها نمشي الساعه بقت تسعه الأ ربع زمان العرسان دخلوا للقاعه،

خساره كان نفسى أشوف زفة دخولهم للقاعة.

تبسم عواد بز هو قائلاً: ومين اللي أخرنا، عالعموم يلا.

نزل الاثنان توقفا أمام أحد السيارات تحدث عواد:

واضح إن مفيش هنا سواق

تعالى إنت سوقى العربيه.

تعحبت صابرين قائله:

وفيهما أيه أكيد سبقوا عالقاعه، وبعدين ما تسوق إنت عادى يعنى.

نظر لها عواد وقال بخبث ونبرة تريقه:

تعالى إنت سوقى العربيه ولا مبتعرفيش تسوقى غير عربيتك اللي محتاجه
تترد عالبارد.

شعرت صابرين بالضيق قائله:

عجبانى عربيتى على فكره ده أولاً، ومين اللي قالك إنى مغرفش أسوق
عربيتك دى بسهولة جداً

تبسم عواد قائلاً بتحدى:

ورينى شطارتك، يمكن وقتها أفكر أجيبلك عربيه زيها وأنا مطمئن إنك
هتعرفى تسوقيهامش هتخبطيهامش زى الخبطات اللي فى عربيتك الخرده.

تضايقت صابرين قائله:

قولتلك عجبانى عربيتى بخبطاتها ومش محتاجه منك أى عربيات وفر تمنها
لنفسك... وعشان تتأكد بقى أنا هسوق عربيتك بس عشان اثبتلك إن مفيش

أختلاف بينها وبين عربيتي.

جلست صابرين خلف مقود السيارة والناحية الأخرى جلس عواد لجوارها
مبتسماً حين رآها تبحث عن مكان مفاتيح السيارة.

رفع يده بسلسلة مفاتيح قائلاً: المفاتيح أهي

أشهد أن لا إله إلا الله.

زفرت صابرين نفسها بغضب قائله:

مويس إنك إتشاهدت قبل ما أحط المفاتيح فى الكونتاك... كده ضمت
الشهادة فى سبيل إستقزازك ليا.

تبسم عواد

لكن بعد قليل قال:

لأ فعلاً بتعرفى تسوقى، كده بقى أفكر أجيبك عربيه هديه فى عيد جوازنا
الاول إن شاء الله.

ردت صابرين:

لأ وفر هديتك جوازنا مش هيعمر لسنه كُن مطمئن.

تبسم عواد قائلاً:

أنا عن نفسى مطمئن ومآمن بالقدر اللي خلاك تبقى من نصيبي أكيد جوازنا
كمان هيستمر متخافيش أنا صبور وعندى قوة إرادة بوصل لهدفى دائماً
فى النهايه.

ردت صابرين بنزك: وهدفك دلوقتي ان جوازنا يستمر سنه معتقدش.

تبسم عواد دون رد

صمتت صابرين هي الأخرى بقية الطريق الى أن دخلا بالسياره الى
جراج أسفل تلك القاعه

نظرت صابرين الى المكان كان هنالك أماكن خاليه تستطيع ركن السياره
فيها بسهولة، لكنها أرادت ان تستفز عواد، حين رات مكان ضيق
ذهبت إليه ودخلت بالسياره

ليسمع الاثنان صوت زمجرة حديد السياره بسبب احتكاكه بأحد الاعمده
الفاصله بالمكان.

إغتاظ عواد وترجل من السياره ونظر الى إطارها الامامى قائلاً: الجراج
كان فيه أماكن واسعه غير هنا أختارتى أضيق مكان عشان تركنى العربيه
فيه أهى العربيه إتحتت من الرفرف الجانبى.

تبسمت صابرين وهى مازالت تجلس خلف مقود السياره.

بينما ترجل عواد وذهب الى باب السياره المجاور لها وقام بفتحه قائلاً
بغضب ملحوظ:

قاعده ليه إنزلى حسابنا بعدين، هتدفعى تمن الرفرف اللي حكته لآنى متأكد
أنك قاصده تعملى كده.

ترجلت صابرين تكبت بسمتها وقالت:

أدفع تمن أيه؟

الرفرف... أنا مرتبى لسنه كامله ميحبش تمن الرفرف ده، وبعدين مسوقتش
إنت ليه عربيتك من البدايه.

جذبها عواد من يدها قائلاً:

نتكلم فى تمن الرفرف ده بعدين خلىنا ندخل للقاعة.

بعد دقيقه

كان عواد يدخل الى قاعة العرس يمسك بيد صابرين...

تسلطت فجآه كاميرات التصوير بالقاعة على دخولهم الاثنين، ليحتلا شاشات العرض بالقاعة

تركزت العيون عليهم، كأنهما كما العروسان، طلتهن كانت قويه

هنالك عيون تنظر بمحبه و عيون خبيثه تتمنى زوال تلك البسمات المرسومه على وجهيهم.

نظرت صابرين بالقاعة تبسمت حين رأت كل من

والدايها وجوارهم فاديه وتعجبت حين وقع بصرها على صبريه، فمتى وصلت من الاسكندريه...

كادت تتوجه الى تلك الطاولة اللذين يجلسون خلفها

لكن جذب عواد يدها وذهب الى طاولة أخرى مقابله لهم.

بعد قليل

كانت تجلس غيداء بين والدتها وصابرين التى تبسمت لها قائله: عقبالك يا غيداء.

تبسمت لها غيداء بود

لكن رفعت بصرها تنظر أمامها

رأت دخول فادى للحظة إنشرح قلبها قبل أن ترى تلك الفتاه التى دخلت خلفه مباشرةً تبخت بعينيها عن مكان تجلس به الى ان وقع بصرها على تلك الطاولة التى يجلس عليها عائلة صابرين، وضعت يدها على كتف فادى ومالت تهمس له قائلة:

الطرابيزه اللى عليها عمك فى ثلاث أماكن خلىنا نقعد معاهم.

رغم ان فادى حين دخل الى القاعة عينيه كانت تبحث عن غيداء، حتى راها رسم بسمه، لكن سمع حديث نهى وذهب معاها وجلسا بطاوله عمه

شعرت غيداء بنغزات فى قلبها وهى ترى تودد وهمس ولمسات تلك الفتاه لـ فادى، حاولت إحادة بصرها عنهم... لكن فادى أحياناً كانت عيناه تنظر ناحية جلوس صابرين جوار عواد يشعر بالكُره الشديد لـ عواد.

بعد قليل نهضت والدة عواد وأخذت معها غيداء وتوجهت نحو طاولة جلوس عائلة صابرين

وقفت ترحب بهم بود.

تبسمت شهيره قائلة:

عقبال ما تفرحى بـ غيداء.

تبسمت تحيه قائلة:

إن شاء الله نورتوا الزفاف... قالت تحيه هذا ومدت يدها نحو فادى قائلة:

اللى أعرفه أن معندكمش غير ولد واحد ولسه فى الجامعه.

تبسم سالم قائلاً:

فعلاً... بس فادى يبقى ابن أخويا جمال التهامى وهو زى إبنى بالظبط.

رحبت به تحيه قائله:أنا فعلا شوفته يوم ما كنا بندعى ساميه معليشى خالت
عليا والحلوه اللي جانبك دى خطيبتك .

رد فادى وعيناه تنظر ناخية غيداء التى سئم وجهها

قائلاً: لأ دى مش خطيبتى دى نهى بنت خالى.

تبسمت له تحيه، ثم إستأذنت وعادت هى وغيداء الى مكان جلوسن.

تلاقت صدفه عين فادى وغيداء التى أخفضت وجهها، تشعر بمفاجأه لم
تكن تعلم أن فادى ابن عم صابرين هى فكرت حين سالته أنه من عائلة
التهامى سابقاً ظنت أنه من الممكن ان يكون من العائله ليس بدرجة تلك
القرابه من صابرين،شعرت بلغبطه.

بعد قليل

تحجج سالم بوقت عمله صباحً ونهض من مكانه وإنحنى على شهيره
يخبرها أنه سيغادر،وإن كانت تود البقاء لا مانع.

ردت شهيره:هفضل عشان فاديه مترجعش لوحدها انا شايفاها مبسوطه أهى
تفك عن نفسها شويه.

تبسم سالم:تمام خليكم...

غادر سالم القاعه لكن قبل ذلك نظر نحو عواد وأماء براسه له

كذلك فعل عواد،بينما صابرين شعرت بغصه فى قلبها وهى تنظر نحو
مغادارته للقاعه دون حتى الإيماءه لها.

بينما بعد قليل

نهضت فاديه من مكانها ومالت على والداتها وهمست لها أنها ذاهبه الى

الحمام...

لم ترى ذاك العينين اللتان كان يرقبها منذ بداية الحفل
نهض هو الآخر وخرج من القاعة.

كذلك صابرين نهضت من جوار عواد وذهبت الى الطاولة التي تجلس
عليها والداتها وإنحت عليها تقول بإستفسار:

فاديه راحت فين، لا تكون إضايقت من مناظر الرخامه اللي بتعملها سحر
والحيزبون أمها ومعاهم ناهد رنات.

ضحكت شهيره قائله: حلوه ناهد رنات دى، لأ فاديه من اول الفرع وهى
مش حطاهم فى راسها، هى جايه تنبسط، راحت الحمام وزمانها راجعه
تانى.

تبسمت صابرين لها قائله: هروح انا كمان الحمام حاسه بضيق الفستان
على صدرى هيطلع روحى ولو قلعت الجاكت الفرو هيبقى منظري زى
الرقاصه اللي جنب فادى، هروح أبجح الفستان شويه واهو أتتنفس بعيد عن
هنا شويه.

ضحكت شهيره قائله: طيب متغيبوش عشان محدش ياخذ باله، من غيابكم.

قبل لحظات

خرجت فاديه من حمام النساء

إنخضت حين رات فاروق أمامها قبل ان تتحدث جذب يدها وسار بهم
الى خارج المكان وذهب الى أحد الغرف المرفقه بالقاعة.

فى ذلك الوقت كانت صابرين إقتربت من الوصول الى مكان الحمام لكن

تفاجئت برؤية جذب فاروق ليد فاديه التي سارت خلفه، بفضول منها تعقبتهم
بينما فى تلك الغرفه نفضت فاديه يد فاروق قائله:

إنت إزاي تسمح لنفسك تسحبنى وراك بالشكل ده، وإزاي مفكرتش إن
ممکن حد يشوفنا ونتفهم غلط.

رد فاروق:

ميهمنيش حد، اللي يشوفنا يشوفنا.

تهكمت فاديه قائله: ومن إمتى الجراءه دى، لو تفكر زمان إنت اللي طلعت
جبان.

شعر فاروق بالأسى قائلاً:

فعلاً كنت جبان يا فاديه وإستسلمت وضيعتنا إحنا الاتنين، فاديه أنا سمعت
إنك سببتي بيت و فيق وطالبه الطلاق.

ردت فاديه: فعلاً اللي سمعته صحيح، بس حتى لو انفصلت عن و فيق
متفكرش إنى هفكر فيك مره تانيه إنت خلاص إنتهيت بالنسبه ليا يوم ما
أتخلت عنى ووافق باباك وقبلت تتجوز من سحر... ودلوقتى أوعى من
قدامى خلىنى ارجع للقاعه قبل ما حد ياخذ باله من غيابه، وكمان إنت ارجع
لمراتك حتى لو مش علشانها علشان ولادك اللي لا إنت ولا سحر
تستحقوهم، بس هقول أيه ربنا عادل دايماً، أنا أستحمل أعيش مع و فيق اللي
معندوش شخصيه وأنت تتحمل تعيش من غير شعور بالنعمة اللي فى ربنا
من عليك بها.

بالخارج سمعت صابرين على حديثهم التي دُهلّت منه لم تكن تتوقع ذلك
فاديه وفاروق كانا بالماضى كان بينهم قصة حب لم تكتمل ما سبب ذلك

نبرة وحديث فاديه ان فاروق من تخلى عنها وقتها

كم شعرت بالبُغض أكثر لتلك العائلة

همست قائله:

واضح إن عيلة زهران رجالها كلهم او غاد من أول عواد زهران الكبير
نفسه اللي سبق وقبل المساومه ووافق على جواز صبريه من عمى مروان
قصاد حته أرض طمع فى مكانها وأخذها "ديه" لإبنه.

قبل ان تخرج فاديه عادت صابرين الى القاعه وتوجهت للجلوس جوار
صبريه تسالها متى آتت من الاسكندرية ومن الذى دعاها لحضور الزفاف.

تبسمت صبريه ونظرت نحو فهمى قائله:

فهمى بنفسه هو اللي جالى إسكندريه ودعانى أحضر

وانا كنت سيبهاها مفاجاه لما تشوفونى قدامكم.

تبسمت صابرين ونظرت نحو عواد الذى أشار براسه لـ صابرين أن تذهب
الى جواره لكن تجاهلت ذلك...وظلت جالسه جوار صبريه

حتى ان فادى نهض من مكانه وجلس بالمقعد المجاور لصابرين

قائلاً: عواد شكله إضايق لما بعدتى عنه، يا ترى بقى أمتى أبتدت قصة
حبكم قبل ما ينكتب كتابك على مصطفى ولا بعدها.

لم تنتبه صابرين لحديث فادى او ربما بسبب علو صوت الموسيقى لم
تُفسر حديثه، لكن فى نفس الوقت عادت فاديه الى القاعه وجلست مكانها

جوار صبريه،الفضول لدى صابرين تود معرفه أساس وحقيقة ما ما

سمعتة من إعراف فاروق انه مازال

يحب فاديه، لكن أرجأت ذلك لما بعد.

بعد وقت طويل أقتربت الساعات الاولى من يوم جديد بحوالى الثانيه فجرًا
أنتهى ذلك الزفاف الطويل.

بدأ الخضور الخروج من تلك القاعه

أمام القاعه

وقفت صابرين مع والداتها وصبريه وفاديه عينيها مُسلطه على فاديه يتآكلها
الفضول، لكن فى نفس الوقت نادى عواد عليها، فقالت لها شهيره:

يلا روحى مع جوزك الصباح رباح.

على مضض ذهبت صابرين نحو عواد وصعدت الى تلك السياره

تفاجئت بوجود تحيه وغيداء بالسياره

جلست جوار هن بالخلف بينما عواد صعد جوار السائق

دار حديث ودى بينهن حول بعد مقتطفات حفل الزفاف، كان عواد صامتً
يستمع لهن فقط...

الى ان وصلا الى المنزل

ترجل عواد أولاً

ثم نزلن هن بعد ذلك

تبسمت تحيه وهى تنظر لـ عواد قائله:

عقبال ما أشيل ولادكم قريب.

نظر عواد نحو صابرين بداخله يتهمك من ذلك
بينما صابرين قالت بود: أن شاء الله و عقبال فرح غيداء.
وضعت تحيه يدها على كتف غيداء قائله: لأ لسه صغيره عالجواز
نفرح بتخرجها من الجامعه الاول.

ردت صابرين: ربنا يوفقها عن أذنكم انا حاسه بصداع و دماغى بتوش من
الموسيقى العالیه، تصبحوا على خير.

ذهبت صابرين مع عواد الى الجناح الخاص بهم

لكن قبل أن يتحدثنا أتى إتصال هاتفى لعواد

فقام بالخروج الى شرفة الغرفه يرد عليه

بينما صابرين خلعت ذلك المعطف وجلست على احد المقاعد شردت مره
اخرى فيما سمعته عن فاديه وفاروق.

[عوده]

فاقت صابرين من شروها على يد عواد الذى وضعها فوق يدها الممسكه
بالزهره نظرت ليدته ثم رفعت بصرها لأعلى لتري بسمه عواد الذى قال:

بتكلم معاك شارده فى أيه متأكد إنك مكنتيش سرحانه فيا.

قال عواد هذا وجلس بالمقعد المجاور لها ومازالت يده على يدها بل ومد يده
الأخرى على إطار المقعد خلف ظهرها.

بينما صابرين نظرت لوهله له بسخريه وحنق ثم قالت:

فعلاً مستحيل أسرح فيك بس ليا سؤال بتمنى تجاوبنى عليه؟

تبسم عواد يقول: وأيه هو السؤال ده؟

ردت صابرين بمفاجأه لـ عواد:

ليه لما مصطفى رفع سلاحه عليا شديني بعيد، وكمان ليه لما غيداء وقتها
جت عليك خايفه قوتت لها أنا كويس شوفي صابرين جرالها أيه، رغم إن
إنت كمان كنت مُصاب؟

نظر عواد لـ صابرين متفاجئ من سؤالها الذي هو نفسه لا يعرف له تفسير
غير أنه لم يرد لها الأذى...

لكن تهرب من الجواب قائلاً:

لو مكنتش شديت إيدك يمكن كانت الرصاصه بدل ما تجى فى كتفك كانت
أخترقت قلبك وموتى.

تنهدت صابرين قائله:

ومنين جالك إن رغم إن الرصاصه مخترقتش قلبى بس أنا فعلاً حاسه إنى
موتت بالحيا.

قلب عواد من قول صابرين ود أن يقول لها أنها تصف حالته بعد أن عاد
مره أخرى للحياه كان يشعر أنه عاد للحياه من أجل أن يعيش بلا قلب
ينبض فقط كان يضح دماء فى جسده هذه كانت وظيفته لكن مؤخرًا بدأ
يشعر أنه عاد يخفق ويخشى شعور فقدان مره أخرى وعلى من خاف من
والفقدان عليها هي، حين رأى فوهة سلاح مصطفى مصوب عليها بلا تفكير
جذبها بعيد عنه لكن رغم ذلك أُصيبت وقتها

تذكر ذلك اليوم بالمشفى حين كان يجلس أمام أحد الأطباء كى يُخرج له
تلك الرصاصه التى أصابت معصمه لم يشعر بألم بيده رغم أن الطبيب كان

يُخرج الرصاصه من يده دون تخدير له، بل كان يشعر بآلم أقوى فى قلبه، وهو يطلب من الطبيب سرعة الإنتهاء من تضميد يده حتى يذهب ويطمئن عليها، وأنه بعد ان أنتهى الطبيب من إخراج الرصاصه من كتفها كان أول من دخل الى الغرفه التى نقلوها لها وظل لدقائق بها ولولا دخول والداها وقتها ربما ظل جوارها حتى تفيق ويطمئن عليها، لكن تهجم والداها عليه وقتها جعله يخرج حتى لا يزيد من إفتعال المشاكل بينهم.

.....

كانت هناك عين سعيده وهى ترى جلوس عواد جوار صابرين تشعر بانتعاش فى قلبها، وهى ترى السعاده على وجه عواد والتى سببها صابرين وهنالك عين خبيثه

تكره رؤية تلك السعاده على وجه عواد فهو كان السبب الرئيسى لزواج زوجها بأمرأه أخرى أصبحت ضرة لها، تكره له السعاده حاولت المساس سابقًا والتشكيك برجولته حتى تثبت انها هى ام رجال العائله، لكن آتت تلك الحمقاء وأشهرت رجولته أمام الجميع ليزاد فى قوته بها، لكن لن تسمح بذلك كثيرًا

كما ان هنالك حليف آخر لها بالمنزل سحر التى تمقت صابرين بلا سبب.

وهنالك تلك البريئه غيداء التى تشعر بخيبة الحب الاول وهى تظن أن فادى واقع بغرام صابرين...كانت تظن انها وجدت الاهتمام من احد اخيرًا لكن كالعاده تشعر ب الخيبه، لكن من الجيد انها آتت مبكرًا قبل ان تتعمق مشاعرهما إتجاه فادى .

رواية بحر العشق المالح الفصل الثامن عشر 18

توه عواد فى الحديث حتى يتهرب من الإجابة على سؤالها الذى لا يعرف
هو نفسه له جواب

قائلاً:

ليه لغاية دلوقتي مقدمتيش طلب نقلك لآى مكان قريب من هنا.

إرتبكت صابرين قائله:

بصراحه كده أنا مش مع فكرة إنى أنتقل هنا أنا مقدرش أتحمل أشتغل فى
وحده زراعيه أكشف عالحيوانات بتوع الفلاحين.

إبتسم عواد بمكر قائلاً: طالما كده يبقى تاخدى أجازة بدون مرتب، ولا
أقولك أنا ممكن أشغلك عندى وأديك ضعف المرتب اللى كنت بتاخديه من
أذية الناس.

نظرت له صابرين بغضب قائله: وفر فلوسك لنفسك تنفعلك او أقولك هات
بها سجائر وأحرقها، وبعدين أنا آذيت مين؟

ضحك عواد على غضب صابرين قائلاً:

والجزاءات اللى بسببها إتسببتى فى خسائر لبعض أصحاب المصانع
والمُجمعات الاستهلاكية.

ردت صابرين بجدّه:

الحمد لله عمري ما خالفت ضميري ولا إتسببت فى أذية حد عنوه ولا
لمصلحة حد والجزاءات اللى بتتكلم عنها دى أصحابها فعلاً كان عندهم
مخالفات جسيمه ممكن تضر صحة البشر، حتى مصانعك كمان متأكدته إن
فيها مخالفات بس طبعاً بتقدر تحلها بذكاء.

ضحك عواد قائلاً بغرور: كويس أنك معترفه بذكائى.

تهكمت صابرين قائله: بلاش تتغر ليه متقولش إن معاك حظ مش أكثر، وكمان الفلوس بتتيم ضمير البعض.

تبسم عواد قائلاً بتوافق: فعلاً الفلوس بتتيم ضمير البعض، وأنتِ أيه اللى بينم ضميرك.

ردت صابرين بثقه: أنا مفيش عندى حاجه تتيم ضميري عارف ليه يا عواد يا زهران.

نظر لها عواد يود معرفة الجواب قائلاً بإيجاز: ليه؟

ردت صابرين: لأن الفلوس عمرها ما كانت هدفى ده أولاً، ثانياً مبقاش عندى أى اهداف غير هدف واحد فى حياتى، وده مش مرتبط بالفلوس، فبالتالى الفلوس عندى ملهاش أى أهميه.

نظر عواد بإعجاب هو علم ذلك مؤخراً صابرين لا يفرق معها المال، لكن لديه فضول معرفه الهدف الوحيد بحياتها... فقال بفضول وسخريه:

ويا ترى أيه هو الهدف السامى اللى فى حياتك بقى؟

نظرت صابرين لعواد بتحدى قائله:

هدفى إن أكشف حقيقة أكاذيبك يا عواد.

ضحك عواد بهستريا قائلاً بتكرار:

حقيقة أكاذيبى، زى الملايه اللى فرجتيا لكل تانى يوم لجوازنا كده، كسبتي أيه، الشخص اللى كان نفسك أنه يصدقك باباكٍ معطاش للموضوع أى أهميه، بس تعرفى إنك وقتها فيدتنى كثير بدون معرفه منك.

نظرت له صابرين تشعر بنغزه فى قلبها، لكن اظهرت القوه وكادت تتحدث
باستفسار لولا...

سماعهم لحديث أحلام التى إقتربت من مكان
جلوسهم بعد أن كانت تنتظر لهم من بعيد تشعر بنار حارقه من صوت
ضحكات عواد

فحسنت أمرها وتخابثت وذهبت الى مكان جلوس عواد وصابرين
بالحديقه تريد قطع صفوهما الواضح أمامها
حين إقتربت منهم تحدثت:

تسمحولى أقعد معاكم ولا هقطع صفوكم وأبقى عازول.
نظرت صابرين لـ عواد الذى كاد ان يتحدث تعلم أنه لا يتعامل بذوق مع
أحد وقادر على إحراج أحلام بلا مبالاه منه وقالت:
عازول أيه يا طنط، طبعا أتفضلى أقعدى معانا.

جلست أحلام على أحد المقاعد قائله:

الجو حلو النهارده الشمس طالعه الربيع رجع من تانى، الشتا السنه دى كان
قاسى ، متعرفوش انا كنت قلقانه قد أيه لا الطقس يرجع يتغير اليومين اللى
فاتوا صحيح كان الجو سقعه بس قولت ارحم ما الدنيا تشتى والفرح يبوظ .

ردت صابرين: وكان أيه اللى هيبوط الفرخ لو الدنيا مطرت، الحنه
والزفاف كانوا فى قاعه مُغلقة يعنى المطر مش هياثر على حاجه.

ردت أحلام: إزاي بقى المطر مكنش هياثر، المطر بيشل الحركه، كان
ممكن المعازيم تكسل تخرج من بيوتها بحجة المطر، والعرسال متفرحش

بُغرسها، ويبقى الفرح عالضيق زى فرحك إنت و عواد كده مر ومحدث
حس بيه غير القليل بس دول بنات عضو مجلس الشعب تعرفى فى بعض
المعازيم إتفاجئوا وزعلوا إن عواد إتجوز من غير ما ندعيهم بسبب طبعًا
إن فرحك كان عالضيق، بس انا وتحية قولنا لهم إن ضيق الوقت كان
السبب مش معقول كنا هنقول لهم على حقيقة جوازكم اللي تم بدون حفل
يليق بعريس من عيلة زهران.

شعرت صابرين أن أحلام تحاول الإستقلال من نسبها لكن تهكمت قائله:
وأيه حقيقه جوازنا بقى.

نظرت أحلام لـ عواد ثم قالت:

يعنى اللي حصل قبلها وكمان إنك شبه كنت متجوزه من....

لم تكمل أحلام قولها حين قاطعها عواد بحسم قائلاً:

سبق وقولت صابرين متجوزتش من غيري، اللي كان بينها وبين مصطفى
ورقه مبقاش ومكنش لها أى أهميه، والموضوع ده منتهى مش عاوز أى
كلام فيه مره تانيه.

إرتبكت أحلام قائله بتبرير كاذب مصحوب بغیظ حاولت إخفاؤه:

أنا مش قصدي حاجه أنا...

قاطعها عواد قائلاً بحسم: قصدك او مش قصدك الموضوع ده خط أحمر،
صابرين متجوزتش غيرى.

شعرت أحلام بغیظ وأنقذها من الرد صوت هاتف صابرين المتعجبه من
قسوة رد عواد على زوجة عمه ومتعجبه أكثر لما تحدثت بتلك الطريقه

بالنهايه فعلاً كانت شبه متزوجه من مصطفى، وددت معرفة سبب ضيق عواد حين يذكر أحد أنها كادت أن تكون زوجة مصطفى، لكن نظرت لشاشة الهاتف

تبسمت حين رأت إسم من يتصل عليها وقالت:

دى فاديه أختي، عن أذنك هقوم أتمشى أشوف مكان فيه شبكه كويسه وأرد عليها.

بالفعل نهضت صابرين وتركت عواد مع أحلام لكن صمت الأثنان قليلاً ثم نهض عواد قائلاً:

الشمس وجعت دماغى، عندى كم طلبيه لعملاء لازم مراجعتهم قبل الموافقه على التعامل معاهم.

غادر عواد هو الآخر وترك أحلام تشعر بغیظ كبير تود سحق عواد الذى لم يستحي ورد عليها بفظاظه أمام تلك السخيفه زوجته التى يظهر غیرته حين بتحدث أحد عن زواجها بأخر قبله، أليست هذه حقيقة الأمر فلولا ما حدث ومقتل مصطفى كان من المستحيل ان يتزوجها، لو هله آتى لخيالها المريض فكرة أن عواد تعمد قتل مصطفى من أجل الظفر بتلك الحمقاء التى سلمت له بكل سهوله.

.....

بينما صابرين سارت بالحديقه وردت على إتصال فاديه قائله بمرح:

ناموسيتك كحلى لسه صاحيه من النوم قربنا عالعصر.

تبسمت فاديه قائله: غريبه أنا قولت إنك بعد سهرة ليلة إمبراح هتنامى اليوم بطوله، ولا يكون عواد هو اللى صاحك بدرى، ولا يمكن منيمكيش خالص.

وضعت صابرين يدها خلف ظهرها تشعر ببعض الألم الطفيف قائله: فعلاً
المختال الوغد هو السبب إن أصحى من النوم، فقلت أزعجك إنتِ كمان.

تبسمت فاديه بمكر قائله: المختال الوغد، مش كان المختال الابرص، ولا
خلاص الهرمونات إنتهت مدتها والنمش اللي كان عاجبك إختفى من
جسمه، وبقي وغد ليه دلوقتي، أيه سهرك معاه طول الليل بصراحه الراجل
معذور وإمبارح كان فى زفاف والجو كان شاعريّ أكيد لما رجعتوا من
الحفله كمل حفله تانيه خاصه بيكم إنتم الإثنين وبس .

تبسمت صابرين قائله: هتقولى فيها، حاسه إن جسمى كله بيوجعنى، بس سيبك
من الكلام ده، انا زهقانه كده بقولك ربع ساعه وأكون عندك فى البيت فى
موضوع مهم عاوزه أتكلم معاك فيه ومش هينفع عالموبايل.

تبسمت فاديه قائله: عارفه موضوعك المهم وهستناك بس إستأذنى من عواد
الاول قبل ما تجي لأحسن يعاقبك بعدين، وواضح إنه عقابه بيوجع اوى.

تبسمت صابرين قائله: بطلي طريقتك دى، اللى يسمعك يقول مش دى فاديه
العاقله الرزينه.

تهكمت فاديه قائله: خدت أياه من العقل والرزانه، يلا سلام، بس إستأذنى الاول
قبل ما تجي.

تبسمت صابرين وأغلقت الهاتف، وكانت ستعود الى مكان جلوس عواد مع
زوجة عمه لكن تقابلت معه بالحديقه وهو يسير فقالت له:

أنا حاسه بزهق.

تهكم عواد قائلاً: واياه سبب الزهق ده بقى.

ردت صابرين: معرفش، أنا هروح بيت بابا أقعد مع فاديه أهو اتسلى معاها

شويه حتى الزهق ده يروح.

فكر عواد فى الرفض للحظات لكن تراجع قائلاً:

وماله روى لبیت باباك، بس بلاش تتأخري فى الرجوع، زى عادتك ما
تصدقى تخرجى ومش عاوزه ترجعى تانى

قال عواد هذا وإنحنى يهمس بأذن صابرين بنبرة وعيد:

لأن لو إتأخرتى فى الرجوع زى عادتك الفترة اللي فاتت هيبيقي ليا رد فعل
لذيذ زى ليلة إمبراح والصبح كده.

إهتزت صابرين لوهله ثم قالت: إنسى اللي حصل ده يتكرر تانى، كانت
لحظة ضعف.

تبسم عواد بمكر قائلاً:

أمتى بالظبط كانت لحظة الضعف دى، إمبراح ولا النهارده الصبح ولا لما
كنا فى البانيو مع بعض.

توترت صابرين وأنصهر وجهها وقالت:

أهو كلامك الهايف ده هو اللي هياخرنى فى الرجوع بدرى... أنا ماشيه.

ضحك عواد على إنصهار وجه صابرين باللون الأحمر وليس هذا فقط
أيضاً ضحك على توترها وهروبها من أمامه...

ظلت عيناه تنظر لها الى أن خرجت من بوابة المنزل الخارجيه، عاد بنظره
نحو المنزل، تلاقى عيناه مع عيني والداته التي تقف بشرفة غرفتها، تبسمت
له بتلقائيه، بينما هو تجاهل النظر إليها وعاد الى داخل المنزل.

بينما تحيه رغم شعورها بغصه فى قلبها لكن إنشرح قلبها من تلك البسمه و

ضحكات عواد التي عادت تراها وتسمعها من جديد.

بعد وقت طويل بمنزل سالم التهامي

بغرفة فاديه جلسن صابرين وفاديه

اللتان سحبهن الوقت دون شعور منهن بسبب حديثهن الذي تفرع لمواضيع
كثيره الى أن

قالت فاديه:

كان دخولك إمبراح إنتِ وعواد للقاعه وهو ماسك إيدك له وهج جامد والله
غطى على دخول العرسان أنفسهم...والكاميرات والعيون كلها إتسلطت
عليكم والله أنا سميت الله عليكم وكنت خايفه تتحسدوا من عيون الغجر اللي
كانوا فى الزفاف.

تبسمت صابرين قائله:

ياريت كانت عنيهن صابنتنا،علاقل كان زمان جسمي مش بيوجعني بسبب
المختال الوغد.

ضحكت فاديه قائله بغمز،تنكري إن المختال الابرص ده كان وسيم أوى من
غير دقن تحسى أنه صغر عشر سنين من عمره،لو مكانك أقوله متحلقش
دقنك دى تانى،ولا عيونه اللي منزلتش من عليك طول الفرح وبالذات لما
قومتى من جانبه وقعدتى جنب صبريه كانت عنيه بتقدح نار وكم مره
شاورلك براسه ترجعى لعنده بس كنت بتطنشى...مش عارفه ليه عندي
إحساس أن عواد كان يعرفك قبل كده.

تهكمت صابرين قائله: أكيد احساسك غلط عواد كان هيعرفنى منين، أول مره شوفته فى نفق محطة القطر، وبعدها بقى كارته وحلت عليا، بس سيبك من الكلام عن عواد عشان حتى سيرته بتوجع ضهرى.

غمزت فاديه لها قائله: سيرته بتوجع ضهرك بس وجع لذيذ.

تبسمت صابرين قائله: بطلى غمز وقوليلى إنتِ وأنا بكلمك فى الموبايل قولتى عارفه أنا عاوزه أتكلم معاكِ فى أيه؟

شعرت فاديه بغصه قائله:

فاروق زهران... أنا شوفت طرف فستانك وإنتِ واقفه جنب باب الاوضه اللى سحبنى فيها فاروق، وإستغربت إنك مدخلتيش علينا، مع إن كان نفسى فى كده بصراحه كنت عاوزه أخرج فاروق.

تعجبت صابرين قائله: أيه حكاية فاروق القديمه معاكِ؟

ردت فاديه: فعلاً فاروق بقى حكاية قديمه وحتى كنت نسيتها.

ردت صابرين بإستفسار: وأيه اللى فكرك بيها تانى؟

ردت فاديه: ومين قالك ان فكراها، بس يمكن لغبطة اللى حصل فى الكام يوم اللى فاتوا، وطلبى الطلاق من وفيق، وصلوا الخبر مفكر إنى ممكن أنسى الماضى وإنه كان جبان.

تسألت صابرين: وإنتِ فعلاً ممكن تنسى.

تنهدت فاديه بشعور الفشل قائله:

معتقدش إن فى حاجه أنا محتاجه أنساها دلوقتِ لأنى مش بفكر فى حاجه غير أنى أرجع فاديه القديمه اللى فجأه إتهزمت وإستسلمت وقالت نصيبي

كده، أنا طلبت من بابا انى ارجع أشتغل وخلص قدمت طلب رجوعى تانى للتدريس، بس الشكل العام كده هرجع للمدرسه اللى كنت بدرس فيها فى إسكندريه قبل ما أتجوز، إحنا خلاص بقينا تقريباً فى نص التيرم التانى، ومش هينفع إنتدب فى أى مدرسه قريبه من هنا.

تبسمت صابرين قائله: فعلاً خبر حلو وأهو نبقى سوا فى إسكندريه انا كمان مقدمتش طلب نقل وبصراحه كده مش هقدمه، أنا مش هقدر أتحمل رخامة أحلام، ولا سيماوية سحر واللى متأكدته هتزيد بعد إنفصالك عن ابن أمه اللى أتأخر كثير.....

توقفت صابرين عن الحديث للحظه ثم ضحكت قائله: مش قادره أنسى لما شوفت الحيزبون ماجده وهى خلاص كانت هتقع قدام المعازيم فى القاعه لو مش ناهد رنات مسكت إيدها على آخر لحظه كانت إتفضحت.

ضحكت فاديه هى الاخرى قائله:

تعرفى انى خدت بالى بالصدفه وإن ناهد هى السبب إن كانت ماجده هتوقع، وتقريباً كانت قاصده أنها تكعلها وفى نفس الوقت تسندها قبل ما توقع قدام المعازيم.

ضحكت صابرين قائله:

نظام إضرب ولاقى يعنى والله ناهد رنات دى فعلاً كهينه ولئيمه وهى اللى تعرف تلاعب ماجده وسحر على صوابع إيديها.

تنهدت فاديه قائله:

فعلاً كل واحد بيختار اللى شبيهه... أنا و فيق مبقاش يفرق معايا خلاص.

تبسمت صابرين تشعر بوجع قلب فاديه التى تحاول إخفائه لكن تسألت

بفضول منها:

فاديه أنتِ وافقتى عالجواز من وفيق عشان كان نسيب فاروق بكدہ تنتقمى
منه لما يشوفك أتجوزتى من شخص قريب منه .

تهكمت فاديه قائله: أبداً والله أنا لما إتقدملى وفيق كنت خلاص حذف
فاروق من حياتى وكان هدفى أأسس لى حياه خاصه بيا، وحولت مشاعرى
كلها

لـ وفيق بس مع الوقت وموضوع الخلفه بدأت أحس بالخيبه لتانى مره، غير
إن وفيق شخص ودنى وببسلم نفسه لقرارات مامته اللى مقدسه عنده، حتى
مع الوقت إتأكدت إنى حتى لو كنت خلفت من وفيق كنا هنوصل للنهايه
دى، عشان سبب واحد مامته، بحس إنها زى ما تكون خايفه إنه يتعلق بحد
غيرها ووقتها يبعد عنها، حتى سحر دايماً تلعب فى دماغها بكدہ وبالذات من
ناحيتي.

تعجبت صابرين قائله: تفتكرى سحر حاسه إن فاروق عنده مشاعر ليك
وعشان كده بتكرهك.

ردت فاديه: لأ، سحر نوعيه غلاوويه عندها إحساس بالنقص، أو يمكن السبب
فاروق أنه عاش معاها بصورة زوج فقط، واضح إن المشاعر بينهم معدومه
زود إحساس النقص جواها، غير كمان مامتها بحس إنها بتحب وفيق أكثر
منها، فبتحاول توسوس لها من ناحيتي إنى هخطف وفيق منها، بس أنا كان
نفسى وفيق مره واحده يشترينى، بس أهو إنتِ شايفه بقالى كم يوم سايبه
البيت حتى متصلش عليا مره حتى لو هددنى أنه فعلاً هيطلقنى يمكن كنت
فكرت وعطيته فرصه أخيره، بس التجاهل ده مالوش معنى عندى غير إن
وصلت للنهايه مع وفيق، وأكد ده مناظر سحر وماجده مع ناهد إمبارح فى

القاعة،اللى كانوا بيتعمدوا يغظونى بس ربنا بيرد الحق فى وقتها،سمعتى
بنفسك فاروق وهو بيقولى أنه لسه بيحبنى رغم السنين دى،كلها مع سحر
وأنه معاه منها ثلاث عيال،إنتِ مشيتى قبل ما تسمى بقية حديث
فاروق،فاروق قالى أتمسك بالطلاق من وفاق أنه مستعد يطلق سحر فورًا
لو ده هيبيرهن لى إنه لسه بيحبنى.

تعجبت صابرين لكن قبل أن تتحدث دخلت عليهن شهيره مبتسمه تقول:أيه
يا بنات الرغي بينكم مش بيخلص مفيش واحده فيكم تخلى عندها دم وتقوم
تساعدنى أوضب العشا زمان بابا راجع من صلاة العشا،وانتم عارفين إنه
مش بيحب السهر،يجى من صلاة العشا يتعشى وينام.

تهكمت فاديه قائله:إحنا مبقناش بنات خلاص الكلمه دى بقت ماضى.

ردت شهيره بسؤال مازح:

أمال بقتوا أيه بقتوا رجاله.

ردت صابرين:لأ بقينا ولايا غلابه ... عمرك شوفتى ولايا بيبطلوا رغي .

تبسمت شهيره قائله:

إنتِ وليه وغلبانه،إنتِ عندك قدره تستفزي الشيطان إنه يتوب على إيدك،يلا
يا بناتى قوموا ساعدونى أنا خلاص طول اليوم بقاوم وجع جسمى بسبب
سهرة إمبارح وتكه واحده هقع من طولى.

غمزت صابرين لفاديه وقالت:

تقعى من طولك كده بابا بيقى لازمة واحده جديده كده تفرشه وتنعشه.

أكملت فاديه بمزاح هى الأخرى: وتلبس له القميص الأحمر الشفتشى.

ضحكن الثلاث بمرح لكن سأم وجه صابرين

حين دخل سالم عليهن وقال:بتضحكوا على أية أنا راجع من العشا قولت
هلاقي العشا جاهز،لكن يظهر الرغى خدكم،أنا جعان وعاوز أنام،ولا أنام
من غير عشا.

ردت شهيره: لأ طبعاً دقايق والعشا يكون جاهز

يلا يا بنات تعالوا معايا نجهز السفره بسرعه ونتعشى مع بعض.

نظرت صابرين نحو سالم وقالت بغصه:

أنا همشى عشان متأخرش...

سبق سالم قائلاً: الوقت لسه بدري أقعدى إتعشى معانا يا صابرين.

تدمعت عين صابرين وأمأت رأسها بموافقه وهى تبتسم وقالت:

يلا يا ماما نجهز العشا بسرعه انا واحشنى طعم عجة البيض اللى كنت
بتعملها للواد هيثم وأنا كنت بخطفها منه وأكلها.

تبسمت شهيره قائله:والله هيثم واحشنى اوى ربنا يسهل له وينجحه.

تبسمت صابرين قائله:

نسيت أقولكم إن هيثم خس النص بسبب دراسة طب الجراحه الحمد لله إنى

مدخلتش طب بشرى

طب الحيوانات أسهل.

تبسم سالم هامساً لنفسه:أنت أحسن واحده دائماً تختار الطريق السهل.

بعد قليل على طاولة السفره

جلسن الثلاث ومعهم سالم يتناولن الطعام البسيط، لكن له مذاق خاص
لديهم، كانت صابرين تختلس النظر الى سالم شعرت بفرحه غامرة حين
تلاقت أعينهم وتبسم لها سالم وأشار لها بيده ان تكمل طعامها... رغم انه
كان صامتاً لكن شعرت براحه فى قلبها
حتى شهيره وفاديه شعرن بفرحه فى قلوبهن.

..
بنفس الوقت نزل الشردي

كما يقولون فى الأمثال "الدوي على الأذان أقوى من السحر والأقلام.

بغرفة الصالون

كانتا ماجده تجلس مع سحر الإثنان تتحدثان حول زفاف الأمس وعن
تضايقهن من تجاهل فاديه لأفعالهن التى إن دلت على شئ فتدل على
إنحطاطهم... بنفس الوقت

دخل عليهن وفيق يبدوا على ملامحه الإرهاق قائلاً:

مساء الخير، مالكم سكتوا لما دخلت للأوضة.

ردت سحر: مساء النور... وهنسكت ليه إحنا معندناش أسرار نخبيها عنك.

إضجع وفيق على أحد المقاعد متنهداً بإرهاق.

نظرت له ماجده قائله:

ها عملت أيه، ربنا وفقك وخلصت عقود تسجيل المصنع بإسمك.

رد وفيق: آه الحمد لله وكمان ربنا وفقنى بمدير كويس رشحوا ليا صاحب

المصنع القديم قالى إنه كان بيشتغل عنده وأنه نشيط و أمين.

ردت سحر:مبروك عليك المصنع الجديد ربنا يرزقك من وسع ويجعل وش المصنع ده عليك خير ويجبر بخاطرك بذريه صالحه تقر عينك.

شعر و فيق بغصه لكن آمن على دُعائها،بينما تحدثت ماجده :

إن شاء الله هيكون وش المصنع خير، وتكون ناهد هى سبب فرحة قلبك، شوفت أهو يادوب قرينا مع خالك الفاتحه وربنا وفقك بالمصنع الجديد...مش زى البومه المعيوبه اللى معندهاش إحترام لحد لو شوفتها إمبراح فى زفاف ولاد سلف أختك.

نظرت سحر بخباثه لـ ماجده قائله:

مالوش لازمه الكلام ده يا ماما مش شايفه و فيق راجع من القاهره مُرهق.

إعتدل و فيق قائلاً بفضول:

هى فاديه حضرت زفاف ولاد سلف سحر وياترى

أيه اللى حصل منها يا ماما.

تخابثت سحر قائله:مالوش لازمه اللى حصل منها.

نظر و فيق لها قائلاً:إسكتِ إنت يا سحر،قولى لى أيه اللى حصل يا ماما...واضح كده أن فاديه مصدقت وفجرت من أمتى كانت بتحضر أفراح.

تهكمت ماجده رغم انها تعلم أنها كاذبه لكن إدعت البراءه:

ياما كنت بتحايل عليها تجى معايا نجامل حبايبنا مكننتش بترضى كأنها كانت بتستعر تظهر قدام الناس معايا،إمبراح كانت لابسه فستان شكله غالى وكانت بتتعايق بجمالها قدام الناس فى القاعه،طبعًا مش فى بالها عارفه

ومتأكدته إنك فى الآخر هترجع تطلب رضاها وتستعطفها، لأ ولما شافت ناهد قربت منى وخذت بأيدى عشان أطلع أبارك للعيسان زغرتلى وزى ما يكون دعت عليا وكنت هقع فى القاعة قدام الناس لولا اللى ربنا يصلح حالها ناهد مسكت أيدى كنت وقعت وأتفضحت قدام المعازيم

حتى ما هان عليها تقوم من مكانها وتجي تظمن عليا مكنتش عشرة يومين اللى بينا،ربنا عالم انا كنت بعاملها إزاي بس هى معندهاش أصل.

شعر وفيق بغضب وغيظ من فاديه كذاك شعور آخر بقلبه رغم أنه يشناق لرؤية فاديه لكن لو وقفت أمامه الآن لا يضمن رد فعله بعد الذى سمعه عنها من والداته،لكن إستسلم وصدق كذبهن المُلفق وقال بلحظة غضب: أنا قررت أطلق فاديه.

تسرعت ماجده قائله:

أوعى تطلقها،لو طلقته هيبقى طلاق غيابى وتدفع لها نفقة ومؤخر قد كده،سيبها زى البيت الوقف وإقهر قلبها.

نظر وفيق لوالداته قائلاً بعدم فهم: يقصدك ايه؟

ردت ماجده: إتجوز عليها وأقهر قلبها ميقهرش قلب الست ويأذبها غير ست غيرها،ناهد فاضل اقل من عشرين يوم وعدتها تخلص، وقتها حُط فاديه وأهلها قدام الأمر الواقع وهى تختار بقى دول ناس معندهمش معرفه بالأصول المفروض أبوها كان عقلها ورجعها لبيت جوزها، إنما تقول أيه ناس مبيفهوموش فى الأصول وقدامك اكبر دليل أختها اتسببت فى موت ابن عمها اللى كان كاتب كتابها وبعد منه يادوب قضت عدتها وإتجوزت من اللى قتلته.

تحكمت الظنون السيئه بعقل و فيق و سار خلف و سوسة و الداته موافقاً
على فعل ما تريدهُ كذلك الطمع فى سلب حقوق فاديه... إن كانت تريد
الخروج من حياته فلتخرج خاليه يكفى ما أخذته سابقاً حين غادرت المنزل
قبل أيام.

بعد مرور أسبوعين

بالأسكندريه

بقيلا زهران

صباح

بغرفه عواد

رفعت صابرين رأسها من فوق الوساده ثم شعرت بوخم النوم عادت مره
اخري للنوم لكن أيقظها رنين تنبيه الهاتف،

تمطنت بضجر تحاول نفض وخم النوم مدت يدها وجذبت الهاتف
وأغلقت صوت التنبيه نظرت لجوارها لم يكن عواد بالفراش بالتأكد أسيقظ
باكرًا

تمطنت لا تعرف سبب لذاك الوخم الذى أصبح يُسيطر عليها مؤخرًا لكن
فجأه تذكرت شئ فإنتفضت من فوق الفرash وتمعنت بالتاريخ الموجود على
الهاتف وقالت إزاي نسيت ميعادها،دى متأخره أكثر من خمس أيام معقول
أكوووون

عقلها رفض التخمين فى الجواب،حتى انها لم تشعر بعواد الذى دخل الى

الغرفة الأ بعد تحدث متهمم:

مالك صاحيه عالصبح تبصى فى الموبايل وتكلمى نفسك.

رفعت بصرها عن شاشة الهاتف وكادت تتحدث بلذاعه لكن منظر عواد الأنيق جعلها تغير حديثها وقالت بسؤال:

لابس ومتشيك كده ليه عالصبح أول مره أشوفك لابس بدله كامله وكرافت كمان،حتى الليله السوده اللى أتجوزنا فيها مكنتش لابس بالاناقه دى.
تبسم عواد يقول بمكر:

ذاكرتك ضعيفه يا حبيبتى ليله جوازنا السوده كنت لابس بدله سوده أخت دى بس مكنتش لابس كرافت،بس النهارده لازم أكون فى كامل أناقتى قدام الضيوف.

تهكمت صابرين قائله:ضيوف،وضيوف مين بقى دول،لا تكون ناويت تتجوز مره ثانيه.

ضحك عواد وجلس على الفراش جوار صابرين ومد يده وضعها على وجنتها قائلاً: أنا الغلظه اللى بغلطها

مره مستحيل أكررها،نسيت أقولك صباح الخير يا حبيبتى.

انهى حديثه بقبله أقتنصها من شفاه صابرين التى حاولت دفعه بيديها بعد ان كادت تشعر بالإختناق

ترك عواد شفاهها ونهض من جوارها ينظر لها ثم هندم من ثيابه قائلاً:

هستناك تحت فى أوضة ناطر سوا بطلى كسل شكل وشك مجهد أكيد بنتعبى نفسك زياده فى الشغل،هسيبك تاخذى شاور تنتعشى.

غادر عواد وأغلق باب الغرفة خلفه شعرت صابرين بغیظ وألقت بالوسائد خلفه قائله: قال بيقولوا عليا إستفزازيه أمال عواد ده أيه ملك الإستفزاز الوغد، قال بيقول عليا غلظه، ماشى يا عواد أنا صبرت عليك كثير، أخذ شاور وأفوق لك

نفضت غطاء الفراش من عليها ونهضت كى تنزل على الفراش لكن حين وقفت على قدميها شعرت بدوخه بسيطه فجلست مره أخرى على الفراش حتى ذهب تلك الدوخه تعجبت من تلك الدوخه وقالت:

مُصيبة لو اللى فى دماغى طلع صح...مستحيل...

سُرعان ما نفضت ذلك الظن عن رأسها وقالت:

مالك يا صابرين مكنش كم يوم تأخير يربوك كده اكيد سبب الدوخه دى ألوهام اللى حطاها فى دماغك غير فعلاً بجهد نفسى فى الشغل قبل كده كنت بشتغل بس وباخد راحتى فى النوم، قبل ما أتجوز من الوغد عواد كنت مرتاحه وجسمى مرتاح.

فكر عقل صابرين وقالت: بسيطه سهل أقطع الشك ده باليقين فى أقرب وقت ويمكن تكون بس مخاوف مش فى محلها والتأخير عادى.

بعد قليل نزلت صابرين لكن قبل أن تدخل الى غرفة السفره

تسمعت صوت عواد العالى وهو ينهر ماجد ويذمه عن تقصيره بالعمل و حديثه عن وجود تجاوزات يقوم هو بحلها.

كادت ان تقف تتسمع لباقي ذلك الحديث لكن إقتراب فوزيه منها جعلها تدخل الى الغرفة

صمت عواد حين رأى صابرين تدخل وخلفها فوزيه لتقول فوزيه

بسؤال:فى أله مالكم صوتكم كان على انا سمعاه من وأنا نازله عالسلم حتى صابرين كمان كانت واقفه جنب باب الاوضه يمكن كانت خايفه من صوتكم العالى.

نظر عواد نحو صابرين التى قالت: أما أقعد أفطر

أنا جعانه وهتأخر على ميعاد شغلى،ماليش فى حوار اناكم ولا صوتكم العالى.

لم تنتظر صابرين وجلست على إحدى المقاعد وبدأت تتناول الطعام بينما عواد كان يختلس النظر لها يعلم أنها لن تفوت ما سمعته ربما وجدت فرصه.

بينما قالت فوزيه بامتعاض:أنا معنديش مانع الست تشتغل بس تشتغل فى أماكن تناسب انوثتها، مش فى التفتيش أنا

مش عارفه أله اللى مخليك متمسكه بشغلك ده غير إنك بتتعبى قصاد مرتب زهيد جداً.

ردت صابرين:فعلاً المرتب بتاعى زهيد طبعًا بالنسبه لىك لا يُذكر ممكن تدي ضعفه بقشيش، بس ممكن المرتب الزهيد ده فى بيوت بتتفتح بنص المرتب ده وأهلها عنده رضا وقناعه وبيناموا وهما مرتاحين البال مش بيفكروا فى صبغ شعرهم ولا تأقليم ضوافرهم المهرية ولا سنفرة ولا شد تجاعيد ولا تنحيف قوام،أنا شبعت عندى تفتيش ومش لازم أتأخر.

نهضت صابرين وتركت فوزيه تشعر بإزدراء من رد صابرين الجاحف،بينما عواد كتم ضحكته،ونهض بعد قليل،متحدثًا:

مش يلا يا ماجد عندنا لقاء مع سيادة المحافظ فى الغرفه الصناعيه.

نهض ماجد قائلاً: أنا جاهز

قال هذا ولم يستحي وقبل وجنة فوزيه قائلاً:

أشوفك المسا يا حبيبتى أدعي لنا اللقاء ده مهم جداً.

تبسمت فوزيه قائله: ربنا يوفقك يا حبيبي قصدي يوفقكم.

تهكم عواد على تلك المناظر الفارغه بالنسبه له.

فى حوالى العاشره صباح

أمام الفيلا

تفاجئت غيداء

بمن يقطع على السياره التى تجلس بها الطريق بدراجته الناريه مما جعل
السائق يقف كى لا يصطدم معه

ظل فادى واقفاً بالدراجة بعرض الطريق

كاد السائق ان يترجل من السياره ويذهب له لكن قالت غيداء:

خليك أنت أنا هنزل أتكلم معاه وأشوف سبب وقفته بالعرض قدام العربيه
يقطع الطريق.

اوما لها السائق قائلاً: خليك يا آنسه غيداء وانا بعرف أتعامل مع النوعيه
دى، ممكن يكون شخص وقح ويقل أدبه عليك.

ردت غيداء: لأ متخافش واضح من شكله أنه شخص مش قليل الأدب يمكن
يكون محتاج لمساعدته.

ترجلت صابرين من السياره وتوجهت نحو وقوف فادى على الدراجة وحين

أقتربت منه نظرت له بحده مع ذلك تغلبت طبيعتها الرقيقه وقالت بلطافه:

أيه اللي موقفك قدام العربيه

خير محتاج لمساعده.

تبسم فادى قائلاً: وحشتينى.

إرتبكت غيداء واهتز قلبها وحاولت الحديث لكن كأن صوتها ذهب، وظلت صامته الى ان ترجل فادى من على دراجته وأقرب منها قائلاً:

ليه مش بتردي على رسايلى حتى حاولت أتصل عليك أكثر من مره
برضوا مش بتردي

بقالى أسبوعين بحاول أعرف عملت أيه يخليك تتجاهلى الرد على رسايلى
حتى إنى آخر ما زهقت إتصلت عليك وبرضوا مردتيش عليا، وكنت قلقان
عليك... قوليلى أنا عملت أيه زعلك

تهكمت غيداء قائله بتعالى : وإنت مين بتكون عشان تعمل حاجه تزعلنى،
عادى أنا كنت بشوف رسايلك مش برد عليها بمزاج حتى إنى قافله كل
الإشعارات والإتصالات كنت محتاجه أشعر بهدوء...

بس كان عندى سؤال،ليه لما سألتك إنك من عيلة التهامي مقولتليش إن
صابرين مرات عواد أخويا تبقى بنت عمك.... غير إنك واضح جدًا إنك
كنت أو يمكن مازالت مُعجب بيها،رغم إنها كانت تبقى خطيبة
أخوك،متحاولش تنكر وتكذبني.

رد فادى بمفاجآه:فعلاً أنا كنت فى وقت حسيت بإنجذاب

ب صابرين بس من يوم ما مصطفى أخويا خطبها وعرفت إنى كان إنجذابى

لها وهم وأنى شعورى الحقيقى ليها أخوه مش أكثر .

شعرت غيداء بغصه فى قلبها وقالت بمفاجأه:

يمكن إتجدد الإنجذاب مره تانيه بعد وفاة أخوك، بس يمكن إتأخرت و عواد
خطف صابرين من قدامك.

رواية بحر العشق المالح الفصل التاسع عشر 19

بأحد المبانى الحكوميه

بغرفة إستقبال واسعه مُخصصه لاستقبال هذا الحشد من رجال الاعمال
بمحافظة الأسكندريه

كان يجلس عواد مع كبار رجال الأعمال الآخرين يتحدثون بعملية عن
النشاط الأقتصادي وكيفية الإستفاده من تعاملات ومتطلبات السوق المُتقلبه

حصل عواد على إعجاب بعضهم بطرحه لمُقترحات يستطيع من خلالها
جذب إستثمارات قويه تُنمى الأقتصاد، أثار إعجاب الكثيرون اللذين دهشوا
حين علموا أن مجال دراسته لم يكن الإقتصاد لكن ربما ملكة ذكاؤه العاليه
جعلته مُلم بطبيعة السوق من حوله مما جعل إسم "عواد زهران" فى
مصاف رجال الاعمال الشباب والمتوقع لهم مستقبل باهر أكثر .

بعد وقت من المداولات بين المحافظ ولجنه إقتصادييه خاصه كذلك رجال
الاعمال، إنتهى هذا اللقاء...

قام المحافظ بدعوة الحاضرين لحضور حفل إستقبال بسيط بعد ذلك
اللقاء، يُعزز من خلاله قوة التعامل بين الدوله ورجال الاعمال من أجل تنمية
وتشجيع الاستثمارات

كان عواد هو وماجد يقفان مع أحد رجال الاعمال كان يستمع أكثر مما يتحدث يستشف حقيقة بعض الشخصيات عكس ماجد الذى يحاول لفت الانتباه له أنه أيضاً رجل أعمال مُحنك وحاصل على شهاده فى إدارة الاعمال من أعرق جامعات الأسكندريه، كان عواد بداخله يتهم من تباهى ابن عمه يستمع فقط دون حديث

الى أن أقترب منهم احد رجال الاعمال قائلاً:

عواد زهران من زمان متقبلناش.

شعر عواد بالغبطه من ذلك الشخص وكاد يتحدث بفظاظه لكن رسم بسمة مجامله:

"عادل مجدى حندوق" ابن سيادة السفير،صحيح بقالنا كثير متقبلناش يمكن من حُسن الحظ بس أخبارك وصلتنى،وبالذات نجاح مصنع اللحوم اللى أنشأته قريب سمعت إنك أخذت إسم كويس فى السوق بسرعه.

علم عادل بباطن حديث عواد وقال: أعتبر ده مدح منك وأنى بقيت منافس قوى لـ مصانع زهران.

تهكم عواد ضاحكاً يقول:

طبعًا مش مدح ده مجامله مش أكثر لازمك وقت أكثر عشان تقول على نفسك منافس لـ مصانع زهران إن كان عالكام عميل اللى قدرت تقنعهم بجودة منتجك وأنه أرخص من منتجات مصانع زهران تبقى غلطان ولازمك مراجعة تقدير،لأنى العملاء دول أنا نفسى رفضت التعامل معاهم سابقًا لأنهم محتاجين منتج رخيص الجوده مش مهمه عندهم لإن معظم المنتجات دى المفروض يطعموا بها كلاب الحراسات مش البنى آدمين.

رغم غيظ عادل من رد عواد الجاحف لكن قال: على فكره نسيت أباركلك عالجواز، عرفت إنك إتجوزت من دكتوراه بيطريه بتشتغل فى وزارة الصحة وإنها كانت عامله لك ناوشه كل يوم والتانى لجنة تفتيش عالمصانع، طول عمرى بقول عليك ذكى وبتعرف تستغل الفرص.

نظر عواد لـ ماجد الذى شعر بالخزرو لكن قال:

الشاطر فعلاً اللي يقدر يستغل الفرص اللي بتجيله، زيك تمام كده إستغليت إسم سيادة السفير عشان يبرز إسمك بين رجال الاعمال، بس نصيحه منى لك

إسم سيادة السفير هيفتحلك مصنع بس مش هتقدر تستمر وتنجح لو فضلت مفكر إن ده كافي لك، وبلاش تناطح إسم أقوى من إسم سيادة السفير.

قال عواد هذا وأقترب من أذن عادل هامساً بتوعد: بلاش توقف قصادى وتضرب من تحت الحزام لأنى وقتها مش هراعي النسب الشريف اللي بينك وبين ابن عمى ووقتها همحك من السوق، يا

"عادل حربوء" أوعى تكون نسيت لقبك القديم وسط ثنائى الحرابيق، اللي كنت مكونه إنت ماجد ابن عمى، خليك فى صناعة منتجات الألبان بلاش تدخل فى مواجهه خسارانه.

قال عواد هذا ورسم إبتسامة صفراء ثم إبتعد عن عادل قائلاً:

أعتقد اجتماع المحافظ إنتهى، وبدأ رجال الاعمال فى الإنصراف أنا كمان مش فاضى لمجالس تافهه مش هستفاد منها غير الترتيب لشوية أسافين هبله.

قال عواد هذا ثم نظر لـ ماجد قائلاً: هسيبك مع أبو نسب ابن سيادة السفير.

غادر عواد الغرفة وترك ماجد مع عادل الذى قال: عواد زاد عنده الغرور والغطرسه ودول هما اللى هيدموه فى اقرب وقت هو معندوش خبره بالأقتصاد كل اللى معاه شوية حظ ومش هيستمر... البقاء للى عنده خلفيه إقتصادييه خاصه زينا... متأكد لو فضلنا شركاء زى ما إحنا هنقدر نهزم عواد فى أقرب وقت.

تحدث ماجد بتسرع: وطي صوتك محدش يعرف إن شريك معاك فى المصنع، والعملاء دول أنا اللى دليتك عليهم بعد عواد ما رفض التعامل معاهم، هما كمان محرقين من عواد.

.....
بأحد المجمعات الإستهلاكيه كانت صابرين على راس لجنة التفتيش تدقق فى بعض أنواع الأطعمة المحفوظه

تتجول دون إنتباه منها تجذب بعض علب المنتجات المحفوظه تقرأ تواريخ الإنتاج وإنتهائها

الى أن سمعت إحدى السيدات تدخل الى ذلك المجمع الأستهلاكى تتحدث بصوت عالى تتحدث على ردهه إحدى المنتجات التى إشترتها من المجمع بالأمس.

حاول أحد العاملين بالمجمع إسكات السيده لكن فات الوقت، إقتربت صابرين من السيده قائله:

خير يا مدام سمعتك بتزعى.

نظرت السيده لـ صابرين قائله:

تعالى شوفى يا بنتى، إمبراح أشتريت من المجمع علبه سمنه صناعى

وقولت أخذ إثنين كيلو زبده فلاحى عليهم وأسيحهم على بعض السمنه الصناعى تاخذ طعم الزبده الفلاحى وأطبخ بيهم،بس لما روحت وفتحت كيس الزبده الفلاحى وحطيتها فى الحله عشان أسخسها شويه اتفاجئت إنها مش زبده صفره فلاحى، دى مغشوشه من فوق زبده ومن النص بطاطس مهروسه.

تعجبت صابرين قائله:

ده غش تجاري إنت متأكده يا مدام من كلامك ده؟

ردت السيده: متأكده جداً ومعايا اهو الزبده اللى أشتريتها من هنا إمبارح، الحمد لله إنى مكنتش حطيت عليها علبه السمنه الصناعى.

ردت صابرين: أولاً هقولك غلط إنك تسيحى السمنه الصناعى مره ثانيه حتى لو هتخطيها زى ما قولتى كده، ثانياً قوليلى إسم نوع الزبده اللى أخذتیه.

ردت السيده بإسم نوع الزبده وقالت: العامل اللى هنا قالى إن المصنع اللى بيجيىوا منه منتجات الزبده ده مصنع صاحبه عنده مزارع خاصه بمنتجات الألبان ولسه إسمه مش مشهور وعاوز يكسب زبون، تقريباً إسم المصنع "حندوق" .

نظرت صابرين الى العامل قائله:

عاوزه أشوف الزبده اللى الست قالت على إسمها.

إضطرب العامل قائلاً:

حاضر بس حضرتك عارفه إننا زى المدام بنشترى المنتج من المصنع مش إحنا اللى مصنعينه.

أماءت صابرين للعامل رأسها بتفهم ثم قالت له: هراعى كده
بالتأكيد، إتفضل... ولا أقولك خليك انا هدور بنفسى عن علب المنتج ده
وأتأكد من اللى الست قالت عليك.

ذهبت صابرين تبحث عن إسم المنتج الى أن وجدت عدة علب معدنيه
مرصوصه على أرفف بالمُجمع كانت أرفف عاليه بعض الشئ لم تنتبه الى
كيفية سحب علبه مما جعل رصة العلب تنهار فوق رأسها وإحدى يديها،
لتتجرح رأسها وتُكسر يدها.

.....

مساء

بمنزل سالم التهامي.

جلس سالم بين فاديه وشهيره قائلاً:.. صديقى اللى كلمته عشان يقطع لك
الاجازه قالى إنهم وافقوا على قطع الاجازه وإن ممكن ترجعى تستلمى
شغلك تانى فى مدرسة إسكندريه من اول الشهر.

تبسمت فاديه قائله: ربنا يخليك يا بابا انا مبسوطه إنى هرجع تانى أدرس
فى مدرسه.

تبسمت شهيره بغصه قائله:

بس المدرسه فى إسكندريه مش هنا، يعنى هترجعى تعيشى فى
إسكندريه، والبيت يفضى علينا تانى، من وقت ما هيثم دخل الجامعه فى
إسكندريه وأنا وباباك عايشين لوحدنا، باباك بيروح شغلُهُ وانا مكنتش بلاقى
غير التليفزيون اتسلى وأضيع الوقت فيه.

شعرت فاديه بغصه لكن قالت بمزح: والطيور اللى بتربيهها عالسطح وكنت

بتستخسرى البيض فى صابرين.

تبسمت شهيره قائله:هى كانت بتغلب ماهى كانت بتستسهل وتسرقه من ورايا.

ضحك سالم كذالك شهيره التى قالت:

والله واحشنى نقار صابرين مع هيثم وصوتهم العالى وخرابهم مع بعض كنت وقتها ببقى مضايقه من أفعالهم الهبله بس دلوقتي بتمنى يرجع البيت تانى له جس...أهو تجى ماجده تشوف اللى مفكره إن الخلفه الشئ اللى كان هيخلى وبيق يحس بالسعاده، فى الآخر كل واحد بيشق طريقه بعيد، واللى بيدوم المحبه فى القلب.

شعرت فاديه بغصه فى قلبها.

شعر سالم بأسى ونظر الى فاديه قائلاً:

فعلاً كل واحد بيشق طريقه حتى لو بعيد بس سمعنا عنهم الخير دايماً بيفرح قلوبنا، وبالمناسبه دى أنا أتكلت مع المحامى وشرحت له اللى حصل وقولت له أيه الحل، قالى ممكن يتواصل مع وبيق ويحل الموضوع ودى، وإن رفض فى حلول تانيه وقتها،حتى كنت معاه فى صلاة العصر وهو اتصل

ب وبيق وطلب يقابله وقالى هيقولى عالرد وأنا منتظر تليفونه بالرد.

شعرت فاديه بالتوتر كانت دقائق الإنتظار تمر مثل الدهر رغم انها كانت تحاول أن تبتمس لحديث والدايها وتشاركهم الحديث أيضاً رغم فكرها المشغول برد فعل وبيق،هل سيظهر أن لديه أخلاقيات ويوافق على الطلاق الودى أم....

هنا صدح هاتف سالم

الذى نظر للهاتف ثم لهن قائلاً:

ده المحامى..

إستمع سالم لرد المحامى الموجز:

وفيق رفض الطلاق الودى.

إغتص قلب سالم قائلاً بسؤال:والحل ايه دلوقتي؟

رد المحامى: فى طريقين سبق وقولت لحضرتك عليهم، فى إننا نرفع قضية طلاق او خُلع مباشرةً وده هتبت فيهم المحكمة وصعب تحصل على الطلاق بسهولة لأنه ممكن وفيق يتمسك ب مدام فاديه حتى لو ظاهرياً فقط، وهتاخذ وقت فى المحاكم... غير ضياع حقوقها الشرعيه.

زفر سالم نفسه قائلاً: والحل التانى؟

رد المحامى:

نرفع قضية نفقه عليه، صحيح الحكم بيطلع بسرعه والتنفيذ بياخذ وقت بس النفقه بتعد عليه من يوم ما الحكم صدر من المحكمة وطبعاً بيدفعها وقت تنفيذ الحكم، وطبعاً النفقه بتندفع شهر بشهر وهو شخص ميسور الحال ف مبلغ النفقه هيكون كويس، وطبعاً النوعيه دى بتبقى بلا أخلاق مش عاوز يدفع أى نفقه شهريه وكمان نرفع قضية قائمة العفش فممكن وقتها نساومه عالطلاق.

إبتلع سالم ريقه وفكر قليلاً:

تمام إرفع قضية نفقه وكمان قائمة العفش.

أغلق سالم الهاتف ونظر فى البدايه الى شهيره التى رأت بعينيه الحزن، ثم نظر لـ فاديه التى قالت بأسف:

وفيق رفض الطلاق الودى، كنت متوقعه كده أساسًا، بس ليه، يا بابا مقولتش للمحامى يرفع قضية خُلع او طلاق أفضل من النفقه و قائمة العفش.

رد سالم: عشان متوقع وفيق هيمشى وراء ماجده ويساوم أنه مش عاوز يطلق، لكن ماجده عبده للفلوس وهتخاف انها تدفع إن كان قيمة قائمة العفش او حتى النفقه.

وافقت شهيره سالم، كذلك فاديه رغم انها غير مقتنعه لكن قالت: مع أنى كان نفسى أنهى الصفحه دى من حياتى قبل ما أرجع من تانى للتدريس تكون صفحة وفيق إنطوت من حياتى وابدأ من جديد بحُريه.

.....
على الجانب الآخر فى أخذ مكاتب المحاماه

جلس وفيق يشطاط غيظ، فاديه تود بل مُصره على الخروج من حياته، لكن ليس بهذه السهوله

تسأل وفيق: دلوقتى انا عرضت عليك المشكله قولى حل.

تسأل المحامى: يعنى المدام عرضت عليك الطلاق الودى وانت مش عاوز تطلقها، ده اللى فهمته... طب ليه الطلاق الودى بيكون أفضل للطرفين.

رد وفيق بعصبيه: أنا مش فى أيه أفضل للطرفين دلوقتى، أنا مش عاوز أطلق.

رد المخامى بتفهم:بس فى طرق قانونيه إن المدام تحصل على الطلاق سواء بالخلع او طلب الطلاق...رأىي انك تساوم عالطلاق الودى بحيث تطلع بأقل الخسائر لك.

رد وفيق الذى يشعر بمشاعر ناحية فاديه مازال يود الاحتفاظ بها كزوجه،هو يُحبها لكن يود الحصول على كل شئ دون خساره:
قولتلك شوفلى حل انا مش عاوز أطلق فاديه.
رد المحامى:

فى حل أكيد وسهل تحصل عليه خصوصًا إن الحُكم فى القواضى دى بيطلع وبيتنفذ بسرعه جدًا خلال شهر بالكثير من الحُكم بيكون تنفيذه.
تسأل وفيق بلهفه:وأيه هى القضية دى؟
رد المحامى:قضية بيت الطاعه.

.....

بـ قِيلا زهران

تحدث عواد للخادمه التى إستقبلته بترحاب:

مدام صابرين فين؟

اجابته الخادمه بايجاز: فى اوضة سيادتك حتى قالت مش عاوزه تتعشى
و...

قاطعها عواد قبل ان تسترسل فى الحديث: تمام
حضرى عشا لإثنين وهاتيه ليا أوضتى.

قال هذا ولم ينتظر وترك الخادمه صاعداً لغرفته دون معرفة ما حدث لـ صابرين

تهكمت الخادمه قائله: كل ما أجي ا قوله إن الدكتور ه راجعه رابطه دماغها ومجيسه ايدها يقطع عليا، يطلع بقى يشوفها بنفسه.

فتح عواد باب الغرفه دون إستئذان ودخل

ليقف مصدوم حين رأى صابرين تجلس على أحد مقاعد الغرفه، يدها مُجبره تضعها بحامل طبي على صدرها كذالك هنالك ضماد طبي على جبهتها...

إنخض وأقترب منها سريعاً يقول:

صابرين مالك أيه اللي جرالك.

فى البدايه تعذبت صابرين من لهفة عواد، لكن حين اكمل بسخرية قائلاً:

أوعى تقوليلى دخلتى بالعربيه فى عمود وربنا أنتقملى عشان خبطى عربيتى فى جراج القاعه.

نظرت له بغضب قائله: بعيد الشر على عربيتى، وده مش إنتقام من ربنا عشانه ده حادثه عاديه جداً .

رغم قلق عواد على صابرين لكن حاول إخفاؤه ببرود وهو يضع يده فوق جبيرة يدها ثم على الضماد الموضوع على جبهتها قائلاً بإستفزاز:

فعلاً واضح من الإصابات انها حادثه عاديه،قوليلى بقى سبب الأصابات دى أيه؟

سردت صابرين ما حدث لها ببساطه.

ضحك عواد قائلاً: يعني انتِ برضوا كان نيتك السوء لغيرك ربنا عاقبك.

تعصبت صابرين قائله: انا كنت بشوف شغلى وبراعى ضميرى وده مش عقاب من ربنا عادى يعنى اربع غرز فى دماغى وشرخ فى ايدى انا كان ممكن اقول للدكتور بلاش يجبسها بس اتراجعت قولت فرصه اُخذ كام يوم اجازه مرضى، حاسه بشوية ارهاق، بس انا فاكره اسم المصنع اللى الست قالت عليه انه بيعش فى السمنه وناويه بعد ما ارجع من الاجازه اعمل حملة تفتيش عليه، فاكره اسمه كويس مصنع "حندوق".

لفت اسم المصنع إنتباه عواد قائلاً: المصنع ده صاحبه بيقى أخو فوزيه مرات ماجد ابن عمى.

نظرت صابرين لـ عواد بذهول وقالت بتلقائيه:

إنتم عصابه بقى، إنت تصنع لحوم فاسده ونسيب ابن عمك يصنع البطاطس ويبيعهها على انها زبده فلاحى.

ضحك عواد قائلاً:

على فكره المصنع ده بيصنع لحوم كمان.

إغتاظت صابرين من ضحك عواد وقالت: زى ما قولت عصابه.

كاد عواد ان يرد على صابرين لكن توقف حين سمع صوت طرق على الغرفة

ذهب وفتح باب الغرفه

تحدثت الخادمه: العشا اللى طلبته يا بشمهندس

تجنب عواد وسمح للخادمه ان تُدخل تلك العربيه الصغيره الموضوع عليها
الطعام، ثم خرجت بهدوء.

واغلق عواد خلفها باب الغرفه.

نظرت صابرين لعربه الطعام ونهضت من مكان جلوسها قائله:

أنا قولت لمديرة الفيلا انى مش هتعشى، انا مصدعه هنام، أتعشى انت
براحتك.

قبل أن تقترب صابرين من الفراش وضع عواد إحدى يديه على خصرها
قائلاً:

بصراحه انا جعان تقريباً طول اليوم مأكلتش

خلينا نتعشى سوا.

حاولت صابرين نفض يده من على خصرها بيدها السليمه لكن فشلت
فقالت:

مش عاوزه اتعشى قولتلك مصدعه، أتعشى إنت.

تبسم عواد بمكر قائلاً:

قدامك حل من إثنين، يا تقعدى معايا نتعشى سوا، ويبقى عيش وملح، ياأما
انا هتعشى بيك وهيبقى...

عشا لذيذ برضوا وأنا بسمع صوت و....

لم يسترسل عواد حديثه حين قالت صابرين بحده:

قولتلك مش هتعشى هو غصب وأنسى اللي فى دماغك يحصل.

تبسم عواد قائلاً بمكر وتلاعب: وأنتِ عارفه أيه اللي فى دماغى، شكل دماغك بقت شمال، أنا كان قصدى إننا نزل نتعشى مع ماجد وحرمة المصون بنت السفير... انا معرفش دماغك راحت لفين، يظهر الخبطه اللي فى دماغك قصرت علي....

ابتلعت صابرين حلقها تشعر بخزو وقالت:

تمام هتعشى معاك بس تاكل وانت ساكت.

تبسم عواد وترك خصر صابرين التى توجهت ناحيه مكان الطعام وجلست، كذلك تتبعها عواد وجلس هو الآخر، لاحظ عواد عدم قدرتها على تناول الطعام بسبب يدها المُجبره، قام بمد يده لها بالطعام، فى البدايه تمنعت صابرين تحاول إظهار قوتها قائله:

أنا قولتلك مش جعانه من الأول.

تبسم عواد قائلاً: وماله كُلى اللقمه دى من أيدي أهو أكسب فيك ثواب.

نظرت له صابرين بشرز وفتحت فمها كى تتحدث لكن عواد سبق ذلك ووضع تلك اللقمه بفمها مُبتسماً

رغم ان صابرين تضايقت لكن مضغت اللقمه قائله: خلاص كده إرتاحت، هقوم أنا...

كادت صابرين ان تنهض لكن جذبها عواد لتجلس مره أخرى وقال لها: بلاش كبير يا صابرين، متأكد إنك جعانه مفيهاش حاجه لما أكلك بأيدى، أعتبرينى زى باباك.

شعرت صابرين بغصه قويه فى قلبها حين قال عواد هذا لكن هى بالفعل جائعه نحت رفضها وتناولت الطعام من يد عواد، تشعر بالتشتت عواد لديه

جزء مخفى فى شخصيته دائماً يحاول طمسهُ خلف إختياله.

.....
بعد مرور أسبوعين

.....
بمزرعة عواد

إتصل احد العاملين على عواد أخبرهُ بوجود زوجته بالمزرعه

تنهد يبتسم بمكر هو يعلم نيتها

سارع بالذهاب الى المزرعه

حين دخل الى المزرعه سأل العامل أين تكون زوجته اجابه أنها تتجول بالمزرعه فبحث عن مكانها الى أن وجدها.

تبسم بمكر من خلف تلك المُتسلله التى تتجول بالمزرعه بحثًا عن أى تجاوز تستطيع به إثبات مخالفة المزرعه للمعايير المُصرح بها صحياً، هو يعلم نواياها جيداً لذلك قريبا منه فكما يقولون قرب عدوك منك خطوه هو فعل ذلك حتى تُصبح أمام عيناه دائماً يُراقبها.... يبدوا أنها تُركز بشئ حتى أنها لم تشعر بخطواته خلفها، مما جعله

يتحدث من خلفها بترحيب فاتر:

أهلاً يا دكتوراه المزرعه نورت مش كنتِ تقولى إنك جايه كنتِ فرشتك الأرض تبين.

إنخضت صابرين من قُرب عواد منها وحين إستدارت لم تعرف كيف قدميها إنزلقت وكادت تسقط، لكن يد عواد منعتها من السقوط حين قام بلفها

حول خصرها، لتصبح بحضنه، لكن تعامل بمكر وتهاون فى لف يده مما جعلها بالفعل تسقط لكن ادعى عدم توازن جسده وسقط فوقها لحسن الحظ أنهما بغرفة التبني لكن لم ذلك التبني شعور صابرين بالآلم حين سقط عواد فوقها بثقل جسده، تألمت بأه خرجت من بين شفتاها،

بينما إمتزج عواد حين سمع أنينها ولم ينهض من عليها،

مما جعلها ترفع يديها تدفع جسده عنها قائلة بضيق:

وغد متأكده إنك سيبتنى أقع بالقصد و قاصد توقع فوقى.

ضحك عواد بإستفزاز وبرود يقول:والله المزرحه بتاعتى وأنتى اللى متسلله فيها مش أنا اللى قولتلك إتسلى فى فى أماكن متعرفهاش.

شعرت بالغیظ منه قائلة بثبات: قصدك أیه ب متسلله.

نظر عواد لعيناها قائلاً: أنتِ فاهمه كويس قصدى يا دكتوراه، وعالعموم ميهمنيش لأنى فاهم قصدك كويس وبأكذلك إن مش هتلاقى أى تجاوز عندى تقدرى تثبتى به أى مخالفه.

تضايقت صابرين من ثقة عواد ومعرفته لنواياها هى بالفعل تبحث عن ثغره تستطيع بها إثبات مخالفة المزرحه، لكن دفعته بيدها مره أخرى قائلة بتوريه: كل اللى فى دماغك أوهام، لو مش عندك مخالفات وتجاوزات مكنتش هتشك إنى بدور على أى تجاوز، ودلوقتي

قوم من فوقى.

ضحك عواد وركز عيناه بعينيها للحظات ثم وقع بصره على شفاها شعر بإشتهاء تذوقها قائلاً: الدكتوراه كذابه.

أنهى كلمته وهو يضع شفاه فوق شفاها يُقبلها.

تفاجئت صابرين بذلك، لكن سرعان ما دفعته بيدها أقوى، لكن عواد أمسك
يديها وثبتهم جوارها بيديع وإستمر يُقبلها وكاد يُسيطر على مشاعرهما، لولا
سماعهما لصوت من خارج الغرفة

يُنَادِي

__ يا بشمهندس عواد ريمونا بتولد.

ترك عواد شفاها مُرغمًا ونهض عنها سريعًا ينفض ملابسها وهو ينظر لها
وهي مازالت مُسطحة بجسدها فوق التبن

مُبتسمًا بإنشاء من ملامح صابرين المُتهجمه، لكن مد يدهُ لها حتى تنهض.

نظرت صابرين ليدهُ الممدوده ولم تبالى بها ووقفت وحدها تنفض ملابسها
وكادت تتهجم عليه، لكن قال لها:

محتاج مساعدتك يا دكتور، زي ما سمعتى العامل بيقول ريمونا بتولد.

نظرت له وقالت بسخريه: وعاوزنى أساعدك تولدها، تحب أجيبلك مياه
سخنه.

ضحك عواد وجذبها من يدها قائلاً: ملهاش لازمه المياه السخنه، يمكن
نروح نلاقوها ولدت لوحدها.

قال عواد هذا وجذبها للسير جواره، حتى أنها حاولت سلت يدها من يدهُ
لكنه كان متشبث بيدها مما جعلها تستلم للسير جواره الى أن وصلا الى أحد
الغرف بالمزرعه،

إقترب منه العامل قائلاً ببسمه:

ريمونا شكلها تعبانة قوى يا بشمهندس.

نظرت صابرين فى الغرفه بتعجب قائله: وهى فين ريمونا دى،وليه
مأخذتهاش لدكتور

أشار لها عواد بيده قائلاً: ريمونا قدامك أهى ساعديني أولدها

نظرت صابرين الى ما أشار لها عليه وقالت بذهول:

هى دى ريمونا... دى كلبه... وياترى بقى عاوزنى أساعدك تولدها طبيعى
ولا قيصرى.

ضحك عواد وجذبها لتجلس جواره لكن حين وضعت الكلبه إحدى جرائها
قام بحمله ثم وجهه نحو صدرها قائلاً بخبائه:

مش تسمى عالبيبي... شكلها أنثى ايه رأيك أسميها "رينا".

إنخضت صابرين فى البدايه من فعلة عواد لكن حين قال إسم رينا شعرت
بالغضب فهذا الاسم كان يُدلها به مصطفى.

نهضت صابرين من جوار عواد بغضب وتركت المكان

لعواد الذى إعتقد أنها تخاف من الكلاب كعادتها

بينما بحمام بإستراحة المزرعه، خلعت صابرين ثيابها التى تلوثت بدماء
تلك الكلبه

وألقتهم بأرضية الحمام تشعر بضيق شديد:متأكد

الوغد كان قاصد إن أتلوث بدم الكلبه بتاعته... ولأ وعاوز يسميها بأكثر
اسم انا بكرهه فى حياتى.

قالت هذا وتوجهت نحو كابينة الإستحمام
نزلت أسفل صنبور المياه تغتسل جسدها
الى أن أنتهت خرجت من الكابينه وتوجهت نحو تلك الملابس النظيفه
لكن قبل أن ترتديها
سمعت صوت فتح باب الحمام عليها، سريعًا جذبت منشفه كبيره ولفتها
حول جسدها...
متهمه تقول:
إزاي تفتح عليا باب الحمام.
ضحك عواد قائلاً: وهى اول مره أدخل عليكِ الحمام...
قال عواد هذا ولم ينتظر سماع رد صابرين عليه وبدأ فى خلع ثيابه
والاقاها أرضًا وهو ينظر بتسلية لرجل صابرين التى قالت:
أنا خلصت حمام هطلع ألبس هدومى فى الاوضه وانت براحتك.
قبل ان تخرج صابرين من الحمام
جذبها عليه، فى البدايه تألمت قائله:
سيب ايدى يا عواد ايدى لسه بتوجعنى.
لم يترك عواد يدها وجذبها معه الى ان دخلا الى كابينة الاستحمام، وفتح
صنبور المياه الباردة
فى البدايه إنخضت صابرين لكن حزن عواد جسدها

وهمس جوار أذنها:

أنا بكرهك يا صابرين.

إستنشقت صابرين الهواء وردت بلا تفكير:

وأنا بكرهك أكثر يا عواد.

عاد عواد برأسه للخلف لكن مازال يحاوط جسد صابرين بجسده

نظر لعينها رأى بهم الصدق، صابرين فعلاً تكرهه

لا يعلم فى هذا الوقت لم يفرق معه شئ وقام بضم جسدها بقوه. تهجم على شفاها بالقبلات القويه

كاد يُزهِق روحها حين شعر بضعف تنفسها بسبب تلك القبلات ترك شفاها

نظر لها وهى تستنشق الهواء بتسارع، يعلم أن بعد هذا اللقاء سيعود معها لمرحلة الصفر مره أخرى تحكم عقله به فلا يهم ذلك

و قال:

مش جديد عليا كُرِهك

إنتِ سبق وإتشفيتى بألمى وأنا بموت قدامك... حتى إنك وقتها إتمنيتى ليا الموت.

قال هذ ولم يُعطيها فرصه للتذكُر عاود تقبيلها يدهُ تستبيح لمس جسدها بشهوانيه ليس هى فقط من تشعر بالنفور من هذه اللمسات هو أيضاً يشعر بالنفور منها.

فجأه أغمض عيناه شعر بتبؤس مؤلم للغاية فى ظهره يعود ذلك الشعور

القديم بلهب حارق يخترق ظهره

لهب رصاصه تتوغل بجسده

وذكرى ما مر به ذات يوم تُمر أمام عيناه....

قبل أن يندفع خلف شيطانه

دفع جسد صابرين بعيد عنه لتلتصق بالحائط تشعر بآلم طفيف فى ظهرها

وهى تنتظر لتبدل حاله وخروجه المفاجئ من تلك الكابينه

وجذبه بقوه لتلك المنشفه وخروجه من الحمام صافعا خلفه الباب بقوه.

رواية بحر العشق المالح الفصل العشرون 20

خرج من الحمام يشعر بنار تشتعل مكان حرجه القديم لو كان ترك نفسه

لشيطانه لما كان ترك صابرين قبل أن يُغرقها معه بدوامه قاتمته وعاتيه

بعدها لن يكون هنالك فرصه أخرى للنجاه من تلك الدوامه

ذهب نحو دولاب الملابس وجذب بنطال إرتداه سريعا ثم جذب قميص

وأخذ كنزته من الصوف وخرج من الغرفه يُكمل إرتداء ثيابه تاركًا الغرفه

قبل أن تخرج صابرين من الحمام، هو لا يريد مواجهتها الآن أو بالأصح

غير قادر يكفيه ما يشعر به من ألم جسدى...

ذهب نحو سيارته وصعد إليها لكن قبلها نادى أحد العمال قائلاً:

ممنوع تسمح للدكتور تتجول فى المزرعه غير كمان ممنوع تخرج من

المزرعه.

أما له العامل بإمتثال لأمره

بينما قاد عواد السياره سريعا مُغادرا المزرعه.

....

بينما بالحمام ،شعرت صابرين بإنهاك

أوصدت سيل تلك المياه ثم لم تعد قادره على الوقوف تركت لساقها
الإنهيار وجلست أرضاً

رغم شعور صابرين بألم بظهرها من دفع عواد لها لكن بداخلها تشعر
بضياح لما فعل عواد هذا، لما لم يُكمل ما كان يفعله ربما وقتها كانت أنهت
هذا الزواج التي أصبحت مع الوقت تشعر أنها تضعف أكثر، لامت نفسها
لما قذفت بنفسها بين تلك أمواج عواد العاليه كيف أعتقدت أنها تستطيع
النجاه وليس لديها مجداف ربما كانت تستطيع من خلاله الصمود أمام تلك
الأمواج

جاء لخاطرها قول عواد، أنها يومً تشفت بألمه وتمنت له الموت،متى كان
هذا هي لا تذكر شئ كهذا

وضعت يديها على جبهتها تفركها بأناملها قوياً تشعر بتبرُّجُل تعتصر رأسها
علها تتذكر شئ لكن لاشئ يأتي لخيالها سوا صورة شخص واحد تُريد يده
أن تجذبها من بين هذه الأمواج التي تغرق بها

يد والداها تنتشلها من هذا الضياح لكن لا داعى لتمني شئ لن يحدث، فجأه
شعرت بالبرد مسدت بيديها على كتفيها ثم نهضت بإنهاك

وخلعت عن جسدها تلك المنشفه المُبتله وأرتدت مئزر وخرجت من الحمام
جالت عينيها بالغرفه ضلفة الدولاب مُغلقه بعشوائيه
شبه مفتوحه،وباب الغرفه مُغلق وعواد ليس بالغرفه

شعرت براحه قليلاً، من الجيد أنه غادر الغرفة، آخر ما توده الآن
مُجادلته، او حتى رؤية وجهه، وذهبت نحو الدولاب لم تجد ثياب لها
إحتارت قليلاً قبل أن تحسم أمرها وجذبت أحد الأطعم المنزليه من ملابس
عواد نظرت له قائله:

كوبيس لقيت عنده طقم يناسبني، بدأت ترتديه الى ان إنتهت قائله: صحيح
الجزء اللي فوق ضيق شويه، أهو أسيب الزارين اللي فوق
مفتوحين، والبنطلون طويل حبه صغيرين أتنيه مش مشكله وهيبقى مناسب
عليا وهلبس عليهم الروب، بس كده فى مشكله أنا معنديش هنا هدوم غير
الطقم اللي كان عليا وزمانه مبلول غير متلوث بدم الكلبه، مفيش غير حل
واحد أغسله فى الغساله هيطلع مش ناشف أوى ساعه بالكثير وينشف بعدها
أبقى ألبسه تانى وأمشي من هنا قبل المختال ما يرجع تانى.

مساءً

بمنزل الشردى

بعرفة الصالون.

دخلت ناهد تحمل كؤوس عصائر مختلفه

اول من قدمت لها العصير كانت ماجده

التي تبسمت معجبه بفعلة ناهد وان وقالت :

مش تقدمى العصير الأول لـ الضيوف.

ردت سحر: خالى ومرات خالى مش ضيوف يا ماما دول البيت بيتهم، ناهد

خلاص بقت مرات و فيق أخويا.

ردت ماجده: طول عمر أخويا ومراته وباب بيتي مفتوح ليهم زى بيتهم بالظبط، بس بقول الواجب كانت ناهد قدمت لهم العصير الأول.

رد والد ناهد:

طول عمرك يا ماجده فاتحه بيتك ليا، وبعدين ناهد خلاص بقيت بنتك والبنات لازم تكون طوع أمها وهى اللى توجهها... المثل بيقول (كل دار ول؟ ها مدار) ناهد مُطيعه وطول عمرها بتعزك،

عوديها على طبعك.

تبسمت ماجده تشعر بإنشراح وقالت:

ناهد طول عمرها كانت زى سحر عندى وكان نفسى فيها من الأول، بس النصيب وقتها حكم، يلا الحمد لله ربنا له تدابير محدش يعرفها أهى فى الآخر ناهد بقت من نصيب و فيق، ربنا يجعل منها عمار البيت.

ردت والدة ناهد بألفه: آمين يارب يرزق و فيق معنا بالذريه الصالحه اللى تفرح قلبك وقلبه.

تثاببت ماجده بخباته قائله:

يظهر إنى كبرت ومبقتش حمل السهر، هقوم أخذ علاجى وأنام، تعالى معايا يا سحر إنتِ اللى دائماً تفكرينى بميعاد الأدوية وأنواعها.

نهضت ناهد سريعاً تمسك بيد ماجده حين همت بالوقوف.. قائله:

خلى سحر مستريحه يا عمى أنا بعد كده اللى هديكى أدويتك فى ميعادها، إنا كنت أتعلمت ضرب الحقن عشان....

توقفت ناهد عن تكلمة حديثها لكن تحدثت والددة ناهد: اتعلمتى ضرب الحقن
عشان أم اللي مطمرش فيه إنك كنتِ خدامه لمداس أمه وفى الآخر هقول
ايه، ربنا أهو مطلع وشايف مين الظالم ومين المظلوم.

ردت سحر: خلاص يا مرات خالى ربنا يعوض ناهد

ووفيق أخويا ببعض، طالما ناهد هتتولى بعد كده علاج ماما أنا بقى بعد كده
هقلل مجيبي لهنأ.

تسرعت ناهد قائلة: ليه، هو انا عملت حاجه تزعلك ده بيتك، وان مشلتكيش
الارض تشيلك رموش عنيا.

تبسمت سحر قائلة:

ربنا مجيش زعل بس انا كنت باجى عشان مواعيد ادوية ماما ووفيق يبقى
طول اليوم فى شغلهم وماما بتتنسى نفسها واوقات مبتعرفش انواع الادويه من
بعضها، وفاديه طول اليوم كانت بين التليفزيون والموبايل تكلم مامتها
وأختها ومرات عمها اللي عايشه فى اسكندريه.

ردت والددة ناهد: لأ أطمنى يا سحر، ناهد هتراعى الست ماجده، بس برضوا
أنتِ وناهد أخوات وده بيت أخوكِ يعنى بيتك التانى، إزاي تقللى المجي لهنأ
حتى ناهد بتحب اللهم.

نظرت سحر نحو ماجده، نظره فهمن الإثنين مغزاها ان تلك ناهد ستكون
لقمه سائغه بين انيابهن.

بعد قليل بحديقة المنزل

وقفت والددة ناهد معها تقول بصوت منخفض:

خدتى المُنشط اللى الدكتور ه قالتك عليه؟

لوت ناهد شفاها بامتعاض قائله:

خدتها إمبراح عالفاضى فى الآخر راح نام فى أوضته القديمه
وسابني، يظهر زى ما بتقول عمتى، إن فاديه سحراله.

ردت والداتها: بلاش كلام فاضى، لو سحراله مكنش إتجوز وهى على ذمته
عشان يقهر قلبها،

اسمعينى، عاوزه وفيق ينسى الدنيا كلها يبقى تحبلى بسرعه، وقتها هينشغل
عقله وقلبه بيكى إنت وولادك ومش بس هينسى فاديه هينسى الدنيا كلها.

تهكمت ناهد قائله:

طب لو خلفت هينسى فاديه والحربايه عمتى وبنتها دول نفسى أكرشهم من
هنا دول عاملين زى قطاعين الأرزاق، لأ وسحر اللى بتحور عليا وبتقول
هتقلل مجيها لهننا طب ياريت، المفروض كانت خدت أمها وغارت من البيت
كم يوم، ناسين إنى أنا ووفيق عرسان جُداد المفروض يسيبوا لينا براح
شويه مع بعض لكن جايه من قبل الضهر قاعده طول اليوم وجايه ولادها
معاها وأنا مهرية تحت رجيلهم طلبات، مفكره انى الخدامه ولا البيبي سيتر
بتاعتهم، انا مش جايه عشان أخدمهم كان الاولى بخدمتى ولادى، اللى ما
صدقتى رميتهم لابوهم عشان مش هتقدرى تراعيهم بعد جوازي من وفيق.

تنهدت والدتها قائله:

هما مش ولاده هو أولى برعايتهم انا صحتى بقت على قدى، وبعدين هو
مش أتجوز قبل عدتك ما تخلص، أهم الولاد يقرفوا مرات أبوهم ويطفشوها
جزاء اللى عمله معاك كفايه الجُرسه اللى دريناها بسببه وإحنا مكتومين.

تحدثت ناهد:جُرسة أیه إنتِ كمان هتصدقى كدبتة يلا ربنا ينتقم منه.

ردت والدتها:أنا لا مصدقه ولا مكدبه،ربنا عوضك بفرصه تانيه،وفيق ميسور وعنده بدل المصنع اتنين غير البيت ده وأكيد فى أكثر،شطارتك تخلفى له وقتها هينسى الدنيا كلها حتى الحربايه عمتهك وكلمتك هى اللى هتبقى مسموعه عنده.

إمتعضت ناهد قائله:حاضر هاخذ المُنشط اللى الدكتور ه كتباه مع انه بيهد حيلي بعدها والله فى الآخر خايفه يكون العيب كان من وفيق وفاديه كانت ساكته لحد ما فاض بيها.

تهكمت والداتها قائله بسخريه:فاض بيها من الصيغه اللى كان بيلبسها لها ولا العز اللى كانت عايشه فيه،هى إتبطرت زى ما قالتلى ماجده،العيب كان منها ووفيق حاول يعالجها بس خلاص أتأكدوا ان فرصها فى الحمل بقت معدومه كمان عشان سنها ولما قالها انه هيتجوز عشان يخلف مرعت نفسها عليه وأهو عشان تضغط عليه إشتكت عليه فى المحكمه بنفقه وقايمه العفش،بس على مين

هى مفكره نفقتها ومؤخرها ولا حتى قايمه العفش بتاعتهم فلوس بالنسبه له،ماجده قالتلى بكره لما تعرف انها مش فارقه مع وفيق هى اللى هتندم.

لوت ناهد شفاها بإمتعاض قائله:فاديه فعلاً كانت زميلتى فى المدرسه وكان عندها غرور وشايفه نفسها،ومفكره نفسها الوحيدده اللى عندها اخلاق وبالذات لما إتعينت مُدرسه كانت بتسخر ترمى السلام حتى لما أتجوزت قبلها لما كانت تقابلنى صدفه تتعالى عليا ،هى طول عمرها من وأحنا فى المدرسه كانت بتحض منى بدون سبب.

تنهدت والدتها قائله:

ملناش دعوه ب فاديه دلوقتي ،

زى ما فهمتك،إسمعى كلامي وهتكسبى والعز بتاع وفيق هيبقى ليك
لوحدك،بالك لما يشيل ابنه بين إيديه لو طلبتى منه لبن العصفور هيجيبه ليك
وهتبقى انتِ الكل فى الكل.

تهكمت ناهد قائله:

والله خايفه يكون مهمتى إنى أبقى مش أكثر من ماعون أخلف وبس ، وبعد
كده يرجع الست فاريه... وبعدها أبقى

زى اللى رقصوا عالسلام وجوازه تانيه إتחסبت عليا.

ردت والداتها:لأ من ناحيه فاريه إطمنى

اللى بان لى لا ماجده ولا سحر بيقبلوها ويمكن اللى طفشوها داخل عليكِ
دور الملاك اللى ماجده عملاه دى يا ما سقتنى آسافين فى بداية جوازي
وكانت هتسبب فى طلاقى من باباكِ بس هو فاق منها بدرى
انا بقولك إحذرى منها وإظهرى لها الطاعه قدام وفيق.

بعد قليل

بغرفة النوم

خرجت ناهد من الحمام وجدت وفيق مُسطح على الفراش بثيابه حتى مازال
يرتدى الحذاء

يضع إحدى يديه فوق عينيه.

لوت شفتيها بامتعاض هامسه لنفسها:

يظهر بختك أسود يا ناهد شكله نام تانى كمان الليله

وقفت ثوانى وفكرت قائله:

لأ ما هو أنا مش هاخذ المنشط اللي بيهد حيلي ده عالفاضى كل ليله

حسنت ناهد قرارها وخلعت ذلك المنزر من عليها لتبقى بزى نوم شبه
عارى يشف ويصف مفاتن جسدها،توجهت نحو قدمي وفيق وقامت بخلع
حذاؤه

تنبه وفيق لذلك ونهض جالس يقول بإستغراب:

بتعملى أيه!

ردت ناهد بنعومه بينما بداخلها تنهكم :هكون بعمل أيه يعنى،هقلعك الشوز
عشان تاخذ راحتك في النوم.

تعجب وفيق ذلك،ف فاديه لم تفعل ذلك يوم

لكن نهض وانزل ساقيه من على الفراش قائلاً:

لأ مالوش لازمه أنا....

إقتربت ناهد من وفيق تحاول إغراؤه ليس فقط بجسدها الظاهر بل بتلاعبها
بأزار قميصه قائله:إنت أيه، أوعى تقولى هروح أشوف ماما وأرجع
ومترجعش وتروح تنام فى الاوضه التانيه وتسيينى انام لوحدى كمان الليله
دى... إنت شايف لهفة مامتك إنها تشيل حفيدها فى أسرع وقت...

قالت هذا ثم أكملت بدلال زائف: مش كفايه إنك نزلت الشغل وإحنا لسه
يادوب متجوزين إمبراح.

نهض و فيق وسار لخطوات بعيد عن ناهد وقال:

قولتلك كان فى طلبيه كبيره لازم تتسلم وكان لازم ابقى موجود، والايام
جايه كثير.

نهضت ناهد بفرع وإجادة كذب وإفتراء قائله:

قصدك أيه، بالأيام جايه كثير،

إنت مكنتش عاوز تتجوزني ولا أيه، ولا يمكن الكلام اللي فاديه قالتة ليا قبل
كده صحيح وهى كانت مستحمله وساكتة.

نظر لها و فيق بإستفسار قائلاً:

قصدك أيه باللى قالتة ليك فاديه وامتى كلمتك.

ردت ناهد بتوتر:

مالوش لازمه، يظهر إن كلامها كان صحيح.

امسك و فيق كتف ناهد بعصبيه قائلاً:

بسألك سؤال تجاوبينى مفهوم.

للحظه إرتعبت ناهد وقالت بكذب:

هى كلمتى يوم فرح ولاد سلف سحر واحنا فى القاعه طلعت ورايا
مخصوص وقالتلى إنك

إنك... إنك.

تعصب و فيق وضغط على يد ناهد قائلاً:

قالتك إني أياه، ردى وبلاش ترردى الكلمه.

إبتلعت ناهد ريقها وقالت:

قالتلى إن العيب فى الخلفه منك إنك لامؤاخذه...

تعصب و فيق قائلاً: كملى لامؤاخذه أياه؟

ردت ناهد: إنك لا مؤاخذه مالکش فى الحريم.

تعصب و فيق قائلاً: يعنى ايه ماليش فى الحريم.

صمتت ناهد للحظات تعض على شفتيها تدعى الخجل بينما هى تستحره
حين قالت:

قصدها يعنى إنك ضعيف وكده، بلاش تكسفني.

تأكد و فيق من فحوى حديث ناهد

إشتاط غيظ قائلاً:

فاديه قالت عليا كده، وأنتِ صدقتها؟

عضت ناهد شفتيها بإثاره قائله:

مش مصدقنى مستعده اواجهها بكلامها، وانا مكنتش مصدقاها فى الاول بس
اللى حصل ليلة إمبراح لما تسببني وتروح تنام فى اوضه تانيه والليله اهو
باينه من اولها على ما دخلت الحمام أغير هدومى طلعت لقيتك نايم
عالسريير بهدومك ولما قربت منك إتفرعت وكنت هتعمل زى ليلة إمبراح
وتسببني.

لعبت ناهد على وتر مشدود بعقل و فيق

وأستفزته فى رجولته

نظر لها و فيق ولم يتحدث بل جذب جسدها عليه ينهال على شفيتها بالفُبلات
القويه إبتعد قليلا ينزع عنه قميصه وألقاه أرضاً ثم دفع ناهد بقوه لتقع فوق
الفراش ولم ينتظر هجم عليها يستبيح جسدها بعنفوان كلما شعر بالنفور من
ناهد تذكر حديث فاديه فيزاد فى عنفوانه مع ناهد الى أن بدأ يشعر بالإنهاك
نهض عن ناهد وألقى بجسده جوارها على الفراش لاهثاً، يُغمض عيناه يشعر
بالنفور من حاله ليس فقط النفور، بل يشعر بالتوهه ووجع القلب.

بينما ناهد رغم ألمها الجسدى من عنفوان و فيق لكن تشعر بإنتشاء مميز لم
تشعر به سابقاً مع زوجها الأول، كما أنها وصلت لمآربها مع و فيق حين
إستفزته بإدعاء الكذب جعلته يفعل ما ارادت الوصول إليه من أجل ان
يبرهن فحولته ورجولته أمامها...

نظرت لـ و فيق النائم جوارها

شعرت بإحتياج المزيد، لكن

فجآه

نهض و فيق وأخذ ثيابه وغادر الغرفه وتركها تواسى حالها وهى تتذكر
ذالك اللقاء العاصف قبل قليل

لتعض على شفيتها بإنتشاء وتذهب لنوم عميق... غير إبهه برد فعل و فيق
الغاضب... فكل ما كانت تريدهُ الليله بالنهايه حصلت عليه.

....

بمنزل زهران

بغرفة فاروق

دخلت سحر الى الغرفة وابتسمت حين وجدت فاروق يقف ببنتال فقط
ويدخن سيجاره

حين راها نظر لها قائلاً:

غريبه راجعه من بيت أهلك مبسوطه على غير العاده.

ابتسمت سحر قائله بتأكيد: فعلاً مبسوطه جداً.

تهكم فاروق قائلاً:

ويا ترى أياه بقى سر إنبساطك ده.

ردت سحر: كان بقالك يومين مش هنا متعرفش اللى حصل.

سخر فاروق قائلاً: واياه بقى اللى حصل، وباسطك اوى كده.

ردت سحر بإنشراح: وفيق إتجوز ناهد إمبارح.

دُهل فاروق قائلاً: هو وفيق طلق فاديه!

ردت سحر: لأ، بس إتجوز ناهد، فيها ايه الشرع محلله

وفاديه معيوبه وياريتها راضيه، لأ دى ممروعه وسايقه كبر، وفى الآخر
إشتكته بنفقه وقايمه عفش زى الشحاتين، خلي كبرها بقى ينفعها، أنا لو مكانها
أرجع بيتى أرضى بالأمر الواقع.

زفر فاروق دخان سبجارتته قائلاً:

و فيق غلطان وهيرجع يندم، ومن رأى أنه بلاش يعلق فاديه ويطلقها أكرم
له.

تعجبت سحر قائله:

يطلقها غيابة عشان تاخذ منه قد كده، نفقه ومؤخر وقايمة عفش والله عاوزه
تطلق وقتها تبريه من ده كله.

تهكم فاروق قائلاً بحنق: مش كنت بتقولى عليها زى الشحاتين من شويه.

ردت سحر: ما اهو لو وفيق وافق وطلقها وعطاها كل مستحقاتها وقتها
ممکن تزوغ فى عين شاب غيره باللى هيبقى معاها وتروح تتجوزه وتتمتع
معاها بفلوس اخويا، لكن لما تطلع بلوشى وقتها مش هتلاقى اللى يبص لها
وبالذات انها معيوبه فى الخلفه وقتها

يا هتتجوز واحد عمره قدها مرتين، يا واحد واخدها تربي له عياله.

سخر فاروق قائلاً:

ياما غيرها مخلفين ونفسهم ينسوا حياتهم، بلاش توسوسى فى دماغ
وفيق، خليه يطلقها طالما أتجوز غيرها عالقل يبقي على عشرة السنين.

تهكمت سحر قائله:

عشرة السنين، كانت مورياه الهنا إياك مالوش لازمه، وبعدين انا ليه حاسه
إنك متعاطف مع فاديه.

رد فاروق: فعلاً أنا متعاطف مع فاديه، لإنها مكنتش تستحق اللى عمله
وفيق، ومتأكد إن وفيق هيندم بس وقتها مش هيلاقى فرصه تانيه.

شعرت سحر بالغیظ قائله بغيرسه:

وفيق هينبسط لما يشيل ابنه من صُلبه بين إيديه، الإبن اللى عمر فاديه
ماكانت هتجيبه له.

سخر فاروق قائلاً:

حتى لو وفيق خلف مش هيحس بفرحه فى قلبه لأنه فقد زهوة حياته، مش الخلفه بس هى اللي بتسعد القلب، يمكن ساعه مع اللي بيحبها تسعد قلبك أكثر من إنه يعيش مجبور عشان عيله منظر بس قدام الناس.

ردت سحر بضيق و غضب:

والله ربنا قال المال والبنون

مع بعض، وهو عنده المال ومن حقه البنون طالما قادر ليه يحرم نفسه عشان حب وكلام فاضى يقدر يعوضه مع غيرها.

تهكم فاروق بحسره قائلاً: ياريتة يقدر يعوض الكلام الفاضى ده مع غيرها، بس هقول أيه، فى نوعيه كده

دايمًا لازم تعيش إحساس الخساره والحسره والندم.

بمكان خالى من السكان على الطريق

قريب من المزرعه

زفر عواد دخان تلك السيجاره

تذكر قبل أن يدخل على صابرين الحمام.

[بالرجوع بالوقت للدقائق]

ضحك عواد على خضة صابرين حين قرب الجرو الوليد من ثيابها لاحظ ليس فقط إشمزازها بل أيضاً حين تحولت حين أخبرها انه يود تسمية الجرو

"رينا" لاحظ تغير ملامحها التي سأمت حتى أنها لم تتحدث وتركت المكان
وغادرت سريعاً وهي تستمع لصوت ضحكاته

فى نفس الوقت صدح رنين هاتفه

فنهض واقفاً ثم ذهب الى صنوبر مياه موجود بالمكان وقام بغسل يديه ثم
جففها

اخرج الهاتف من جيبه،بتلقائيه تبسم حين رأى إسم المتصل ورد بمرح
قائلاً:

ريمونا ولدت جروين لقيت إسم الأنثى،لسه الكلب كنت مختار فى إسمه
خلاص هسميه "رائف".

لم يمزح رائف معه كالعادة وصمت.

إستغرب عواد ذلك وقال: مالك مش بترد ليه؟

رد رائف بحشرة دموع بصوته:

روزانا ماتت من ساعه.

شعر عواد بنغزه قويه وحزن فى قلبه

وقال إنا لله وإنا إليه راجعون... وإنت هتعمل أيه دلوقتي؟

رد رائف:هنفذ وصيتها وأدونها جنب رزان.

تنهد عواد:ربنا يصبرك.

رد رائف:أنا فعلاً محتاج الدعوه دى دلوقتي حاسس إنى ضايع،وخلص
أخذت القرار هرجع إسكندريه فى أقرب وقت وأستقر مع بابا كفايه غُربه

أنا بعد موت روزانا بقيت حاسس بوحدته ومش هقدر أتعمل أعيش هنا مده طويله،هنهى مسؤولياتى هنا وارجع إسكندريه فى أقرب وقت.

شعر عواد بالأسى قائلاً:حاسس بيك ومعاك فى قرارك إنت اللى كانت مخلياك مستحمل تعيش فى لندن هى روزانا.

رد رائف:فعلاً،تعرف إن آخر حاجه قالتها مرات عواد شكلها شقيه ومتأكده عواد بيحبها،أنا سمعته همس بإسمها قبل كده بتمنى يعترف بحبها فى يوم ، ولما ترجع لـ إسكندريه وإبقى وصى عواد يقرالى الفاتحه،أكيد هتوصلى زى ما سألته أول مره سمعت منه بيقرى الفاتحه وهو واقف قدام البحر إنت بتدعى تقول أيه،قالى بقرا الفاتحه لروح بابا وبدعى له بالرحمه...قالى الفاتحه والدعاء هيوصلوا للشخص المقصود فى أى مكان هو فيه.

كان هذا سبب تغير حالة عواد حين شعر بالحزن الكبير هو ظن أنه لن يشعر بكل هذا الحزن فى قلبه مره أخرى بعد وفاة والداه لكن وفاة على تلك السيده أحييت جزء من الماضى حاول نسيانه لكن فشل فى ذلك

وتذكر ذلك الصبى ذو الخمس عشر أعوام

[بالعودة قبل حوالى اكثر من عشرون عام]

رأى والده يتحدث بعصبيه مُفرطه مع جده وأخذ سلاح وضعه على خصره وخرج من المنزل تتراقص امامه الشياطين

كان صبى بالكاد اتم الخمس عشر عام لم يَكُن مُدلل أبويه بل كان يعامله بقسوه ويحدثه أنه دائماً سيكون ضعيف بسبب دلال أمه له،رغم أنه كان متفوقاً دراسياً كذلك فى رياضة السباحه كان حاصل على عدة بطولات لكن لم يَكُن هذا كافياً لينال تشجيع والده بل كان دائماً ينعته "بدلوع والداته"

لكن رغم ذلك كان يُحبهُ ويتمنى رضاه ويذهب خلفه حتى لو نهره بعد ذلك
وهذا بالفعل ما فعله وتتبع والداه الى أن وصل الى بالقرب من منزل سالم
التهامى

رأى سالم التهامى يصب سلاحه ناحية وجه والده الذى يتحدث بصوت
عالى ويشهر سلاحه هو الآخر بوجه سالم، لكن إنقلب كل ذلك حين خرجت
صبريه وقتها لا يعلم ماذا قالت مما جعل سالم التهامى أخفض السلاح لكن
أخذ السلاح من يده مروان

كان هنالك شجار بين والده ومروان

فى نفس اللحظة شعر عواد بالخوف وأقرب من مكان والده سمعه يسب
صبريه بلفظ نابى

وشكك فى شرفها... تعصب مروان وقتها

تدخل سالم لفض هذا النزاع

لكن عواد تعصب حين رأى مروان قام بالعراك بالأيدي مع والده حتى
أنهما وقعها أرضاً ومازال العراك مستمر بينهم...

حاول عواد التدخل، لكن منعه سالم حين جذبته بعيد عنهم، لكن عواد عواد
محاولة الدخول بينهم كى يساعد والده ويثبت له أنه ليس بضعيف كما ينعتة
دائمًا، لكن سالم منع ذلك

فى نفس اللحظة

خرجت صابرين من منزلهم كانت طفله بعمر السابعة أو أكثر، حين رأت
عواد يحاول أن يبعد والدها عنه ظنت انه يتهجم على والدها، ذهبت من

خلفه وضربته على ظهره بطفوله قائله:

إبعد عن بابا.

دفعها عواد دون قصد لتقع على الارض

تشعر بألم بيدها

فى نفس الوقت صمت العراق بين أبيه و مروان بصوت رصاصه لم تخترق الأجواء فقط بل إخترقت قلب والد عواد لترديه قتيلاً فى الحال.

ترك سالم عواد الذى توجه سريعاً نحو جثة والده

لكن قبلها حاول التهجم على مروان حين أخذ ذلك السلاح الخاص بوالده الذى سقط من يده أثناء العراق، وقام بتوجيهه ناحية مروان، لكن كان هنالك صوت رصاصه أخرى أخترقت ظهره لتشل حركته ويقع السلاح من يده وهو ينظر خلفه لمن أطلق الرصاصه عليه وجه لما ينسأه أبداً.

إقتربت صابرين من مكان جثو عواد على الأرض وقالت له ببراءة طفله:

أحسن كنت عاوز تضرب بابا، أهو مصطفى ابن عمى دافع عنه وضربك.

بعدها غاب عواد عن الوعي،لكن صاحب غيبوبته صوت صابرين

لم يفوق إلا بعد عدة أيام وجد نفسه بسرير

كان أول من سأل عنه هو والده ليصدم بالفاجعه الاولى بحياته، وبعدها بعدة أيام كان هنالك فاجعه أخرى انه أصبح نصف مشلول

بسبب تلك الرصاصه التى إخترقت ظهره ليخوض معركة كبيره بعدها كان هو المحارب الوحيد فيها

حين سافر لـ لندن لإجراء بعض الفحوصات الطبيه كان الامل فى عودته
السير على قدميه شبه معدوم

لكن كان التحدى منه وحين كان يشعر باليأس كان يتذكر تشفى صابرين به
فيصر على العوده للوقوف على ساقيه،لكن فى ذلك الأثناء أخذ الصدمه
الثالثه؛

والداته تزوجت من عمه فهمى،

كره كل شئ حوله أراد الأستسلام لكن ليس للعجز بل يريد الموت ويلحق
بوالده...لكن تلك كانت أمنيته لحظيه فقط،حين دخلت عليه إحدى
الممرضات وهى سيده بعمر الثانيه الأربعين تقريباً فى البدايه نفر منها
وتهجم عليها بالالفاظ لكن هى كانت تستوعب ما تمر به مثل هذه الحالات
واصحابها اللذين يودن الموت أكثر من العلاج القاسى،تحملت رفضه لها
أكثر من مره،الى أن وجدها مره تبكى سألها لما تبكى،قالت له أنها خسرت
منذ عدة شهور والداها الذى كان محور حياتها،لكنه أتى لها بالمنام وطمئنها
أنه اصبح بمكان أفضل بعيد عن البشر وأحقادهم،بدأ يشعر معها بالراحه
تدريجياً الى ان اصبحا صديقين كانت له مثل الأخت الكبرى رغم انها
كانت أكبر من والداته فى العمر،ساعدته كثيراً وشجعتة على المرور من
تلك المحنه النفسيه ليستمر فى المضى فى رحلة علاج قاسيه تغلب على
صعوبتها وعاد لوطنه وهو يقف على قدميه.

كانت صاحبة فضل عليه فى وقت محنته كانت شبه ضوء فى عتمة قاع
البحر.

[عوده]

عاد عواد من تلك الذكرى القاسيه على قلبه يزفر دخان السيجاره

فى ذالك الوقت صدح صوت هاتفه نظر للشاشه راى اسم احد عمال
المزرعه فى البدايه ظن ان صابرين حاولت التهجم عليه حين منعها من
الخروج لكن تعجب حين أخبره العامل:

الدكتوراه من وقت ما حضرتك مشيت من المزرعه مجرتش منها.

تعجب عواد وقال له:

تمام أنا جاي.

رغم تعجب عواد، لكن القى عُقب السيجاره من شباك السيارة وقادها عائداً
نحو المزرعه.

بينما بالمزرعه

تمطئت صابرين بالفراش كانت الغرفه شبه مُظلمه

ضوء خافت من خارج شباك الغرفه

تعجبت قائله:

أنا نمت أمتى، آخر حاجه فكرها ابنى حطيت هدى فى المُجفف وجيت هنا
عالسريير، أزاى سحبنى النوم.

بنفس الوقت شعرت بالجوع وقالت بتبرير: يظهر ابنى تخنت بسبب الأنتخه

والاجازات الكثير اللى بقيت باخدها حتى بقى عندى زهق مش عاوزه

أشتغل بروح الشغل بس عشان أهرب من وش البومه فوزيه اللى عملالى

فيها إتيكيت وبتعاملنى بتعالى منها عايشه دور الاميره فوزيه، أنا جعانه أما

اقوم انزل المطبخ أسد جوعى وبعدها ابقى أشوف عواد ده فين.

بالفعل نزلت الى اسفل ودخلت الى المطبخ

وقفت تبحث عن اى طعام تأكله سد جوع لكن كل ما بالمطبخ أغذيه
محفوظه غير مطهيه.

فكرت فى طهى اى شئ سريع التحضير، لكن فى نفس الوقت سمعت
صوت عواء الكلاب كأنهم أمام المطبخ بالخارج، كذلك فى نفس الوقت
سمعت صوت أقدام قريبه من المطبخ، فجأه أرتجف جسدها بقوه وتبيست
بمكانها خوفاً

لكن زال هذا الخوف حين رات عواد يدخل الى المطبخ بتلقائيه منها
هرولت سريعا نحوه والقت بنفسها عليه تلتقط أنفاسها قائله:
عواد.

دُهل عواد من فعله صابرين لكن بتلقائيه منه هو الآخر حين شعر برجفة
صابرين ضم جسدها بين يديه.

لكن نفرت صابرين من رائحة السجائر النفاذه على ثياب عواد وإبتعدت
عنه قائله: إزاي حضنتنى وبعدين إبعد عنى
ريحتك سجائر فاقعه.

ضحك عواد قائلاً: والله مش أنا الى رميت نفسى عليك أنتى اللى حضنتينى.
شعرت صابرين بالخجل وتوهت قائله:

كنت فين لدلوقتى وأيه اللى فى الكيس اللى إيدك ده.

رد عواد: اللى فى الكيس ده أكل كنت جايبه للكلاب بس لقيتهم أتعشوا
قولت يمكن حد تانى له نصيب فيه.

جذبت صابرين كيس الطعام من يد عواد قائله: هات اما اشوف عشا الكلاب

ده.

فتحت صابرين كيس الطعام قائله:

جايب للكلاب وجبات من ماكدونالدز، يلا انا صاحبه النصيب فى الاكل
ده.

تبسم عواد بخفيه وحاول جذب الكيس من يدهت قائلاً: هاتى الكيس، ده
مش ليك.

تمنعت صابرين قائله: اعتبرنى كلبه عندك هتكسب ثواب فى إطعامها.

ضحك عواد، كيف لصابرين ان تتحول بتلك السهولة، لو غيرها بعد ما
حدث بينهم اليوم ربما كانت اخذت موقف آخر، لكن حين عاد هرولت
وإرتمت بحضنه، شعر براحه كان يفتقدها، بينما صابرين تعجبت هى
الاخرى من رد فعلها حين هرولت على عواد، وذلك الشعور بالأمان التى
شعرت به حين رات عواد أمامها...

لكن لن تنتهى الليله قبل أن تعرف سبب لقول عواد انها تشفت بآلمه ذات
يومٍ لكن لتسد جوعها اولاً.

....

باليوم التالى

صباحً بمنزل الشردى

اثناء تناول وفيق وجبة الفطور مع ماجده وناهد التى تنظر له بغیظ دفين
فهو منذ ماحدث بينهم ليلة امس وغادر غرفتها وعاد للنوم بغرفة القديمه
مع فاديه.

صاح هاتفه و فيق، أخرجه من جيبه ونظر الي الشاشة ثم نهض بدون
إستئذان وخرج من الغرفة

تحجبت ناهد بالإتيان بشئ من المطبخ ونهضت خلفه.

بينما تبسمت ماجده وهى تعلم ان ناهد ستلحق

ب و فيق

بالفعل تسحبت ناهد وذهبت الى مكان و فيق الذى رد على الهاتف:

صباح الخير يا حضرة المحامى خير عالصبح؟

رد المحامى:خير طبعًا حبيت أعرفك إن قضية بيت الطاعه اللي رفعينها
على المدام إتحدد لها جلسه آخر الشهر.

تعجب و فيق قائلاً:إتحدد لها جلسه بسرعه كده!

رد المحامى:قضية الطاعه مش بتاخذ وقت طويل وممكن نحصل عالحكم
من اول جلسه كمان.

رد و فيق:أتمنى ناخذ الحُكم ده بسرعه، وقتها اتعابك محفوظه.

أغلق و فيق الهاتف ونظر أمامه يشعر بإنشراح فى قلبه وهمس قائلاً:

إنتِ اللي أختارتى يا فاديه البُعد عنى ، والنهايه مش هتبقى على مزاجك.

كانت خلفه ناهد وتسمعت على حديثه مع المحامى

كل ما فهمته ان و فيق رفع قضية بيت الطاعه على فاديه، شعرت بالغیظ
والغيره والحقه،يبدو ان و فيق مازال يريد فاديه،ويستغل قضية الطاعه من
أجل إستردادها حتى لو عنوه منه،لكن هيهات فاديه لن تعود لهنه مره

أخرى،منت نفسها حين وضعت يدها على بطنها وهمست قائلة:
يارب قبل حكم بيت الطاعه اكون بقيت حامل وقتها انا اللي هسيطر
عالمور كلها.

قبل الظهر

بمنزل سالم التهامي

جلست فاديه مع شهيره تتحدثان بود

حين قالت شهيره:

والله مش عارفه هرجع أحس بالوحده من تانى بعد ما تزوحى إسكندريه
وتستلمى شغلك من تانى

كنت خلاص إتعودت نقعد نتسلى مع بعض حتى سالم كمان بيقولى حاسس
إن الروح رجعت للبيت من تانى.

تبسمت فاديه قائلة:

وأيه يغصبكم يا ماما إنتِ وبابا تفضلوا هنا

عندنا شقه فى إسكندريه، وبابا مبقاش قدامه غير شهر واحد ويطلع معاش،
خلينا نروح نتجمع فى إسكندريه، وبدل ما هيثم عايش مع صبريه فى شقة
عمى نعيش سوا، انا صحيح مش عارفه حكايتي مع وفيق هترسى على أيه،
بس الطلاق بقى هو الحل الوحيد، بس معرفش ليه بابا أقتنع بكلام المخامى
كان رفع قضية طلاق وخلصنا.

شعرت شهيره بغصه قائلة: ربنا يقدم اللي فيه الخير

يلا قومي روحى السوبر ماركت فى شوية طلبات محتاجينها انا كتبتها فى ورقه أهى.

تبسمت فاديه قائله: حاضر هشرب الشاى وبعدها هطلع أغير هدومى واروح السوبر ماركت.

بعد وقت رن جرس باب المنزل.

تحدثت فاديه:

خليك يا ماما انا غيرت هدومى هفتح اشوف مين اللى عد الباب.

فتحت فاديه باب المنزل وجدت امامه شخص بيدوا محضراً من المحكمه، تأكد ظنها حين قال:

ده منزل السيده/فاديه سالم التهامي.

ردت فاديه: أيوا هو، وانا السيده فاديه خير؟

نظر لها المحضر وقال: ممكن اتأكد من البطاقه الشخصيه

معايا إخطارين من المحكمه ولازم تستلميهم.

ردت فاديه: تمام ثوانى هجيب بطاقتى من جوه.

بالفعل دخلت فاديه للمنزل، سالتها شهيره قائله: مين اللى كان بيرن الجرس.

ردت فاديه بسرعه:

ده محضر من المحكمه، هدخل اجيب بطاقتى بسرعه.

إرتجف قلب شهيره.

بينما بسرعه عادت فاديه ببطاقتها الشخصيه وأعطتها للمُحضر الذى قرأها
ثم قال:

أفضلى إمضى هنا على إستيلاء الإخطارين اللى معايا.

وقعت فاديه على دفتر المُحضر ثم اخذت منه الإخطارين ودخلت الى داخل
المنزل واغلقت الباب خلفها... وقفت خلف الباب تفتح الإخطار الاول

آتت شهيره وسالتها:

خير.

قرات فاديه فحوى الاخطار ليسأم وجهها وفرت دمعه من عينيها وقالت
بحسرة صوت:

وفيق إتجوز ناهد.

رواية بحر العشق المالح الفصل الواحد والعشرون 21

قبل قليل

بالمزرعه

خرج عواد من الحمام، تبسم حين وجد صابرين مازالت تغط فى النوم،
إقترب من الفراش ينظر لها

وقع نظره على ذلك الجرح الذى بجبينها مازال أثره واضح

للحظه فكر بمكر وإبتسم

آتى بهاتفه وقربه من أذنها مباشرةً وقام بتشغيل صوت رنين عالٍ ومُفزع

فى نفس الوقت.

صوت صابرين بخضه.

ضحك عواد بشده

بينما إغتازت صابرين ليس فقط من ضحك عواد كذلك من ذلك الهاتف
الذى مازال يرن بيده.

أغلق عواد صوت الهاتف يبتسم على الغيظ الواضح على ملامح وجهها،
قائلاً ببرود: مش كفايه نوم يلا أصحى عشان تحضرى لينا الفطور.

تهكمت بغيظ قائله:

يعنى إنت صحيتنى بخضه عشان أحضر لينا الفطور، بس أنا مش جعانه، أنا
هكمل نوم تانى إطفى نور الأوضه وسيينى أكمل نوم... إنت هتفطر بفنجان
قهوه وسيجارتين، يعنى سهل تحضرهم لنفسك.

قالت هذا وعادت تتسطح على الفراش وجذبت غطاء الفراش عليها.

ضحك عواد وجلس على الفراش وجذب الغطاء من عليها قائلاً:

طبعاً مش جعانه بعد ما أكلتى أمبارح أربع وجبات لوحديك.

فتحت صابرين عينيها قائله: إنت هتعايرنى ولا آيه ما قولتلك كنت جعانه
طول اليوم مكنتش أكلت.

تبسم عواد قائلاً:

وطالما كنت جعانه مطلبتيش ليه من أى عامل يجيب لك أكل.

إعتدلت صابرين جالسها على الفراش قائله:

تلاقيك كنت قايل للعمال لو طلبت منهم حاجه يسيبوا عليا الكلاب ياكلوني،
انت كنت وقتها هتفرقع من جنابك.

ضحك يتحدث بإستهزاء: هفرقع من جنابي ونعم الألفاظ، لأ متخافيش كلابي
مش بياكلوا لحم اللي لهم أهميه عندي.

نظرت صابرين لعواد بإستغراب قائله:

وأنا ليا أهميه عندك، معتقدش.

نظر عواد لـ صابرين تلاقى عيناها مع عينيها صمت قليلاً بداخله شعور لا
يعرف له تفسير، لكن توه فى الحديث وسخر منها:

مش عارف إزاي دكتوراه بيطريه وعندك رهبة من الحيوانات أنت مين اللي
شار عليك تدخلى كلية الطب البيطرى.

تضايقت صابرين من إستهزاء عواد قائله: اللي شار عليا جواب التنسيق
فرقت عن كلية الطب درجه وإثنين من عشره.

ضحك قائلاً: كنت دخلتى صيدله أفضلك من الطب البيطرى.

ماذا ترد عليه أتقول له أنها كان لديها رهاب من الحقن، سيستهزئ بها
أكثر... فكرت قائله:

وأنت مالك، بعدين بلاش تستهزئ بيا، أنا كمان عمرى ما شوفت جزار
بيكره أكل اللحمه، وبيأكل منابه للكلاب.

رد عواد ببساطه: عشان الكلاب بيطمر فيها عن البشر، جربى وإطعمى
كلب مره تانى مره هتلاقى الكلب ده لو لقاك فى خطر مستعد يضحى
بحياته عشانك

وعندى ليكَ الإثبات.

ردت صابرين: من غير إثبات أنا عارفه ده، بس مش كل البشر سيئين، بس
يمكن الحظ هو اللي وقعنا فى أشخاص سيئه.

نظر عواد لها قائلاً:

ومين الأشخاص السيئه اللي ربنا وقعك فيهم، عارف إني على راس القائمه.
تهكمت صابرين من عواد قائله:

لأ إنت لك حظ الأوفر فى القائمه يمكن بعدك مكان واحد فاضل غيرك.
تبسم عواد بز هو قائلاً بفضول:

ومين صاحب المكان اللي فاضل ده؟

نظرت صابرين لعواد، وددت ان تقول له أن صاحب هذا المكان هو
مصطفى لكن صمتت.

بينما ألح عواد على معرفة صاحب ذلك المكان ربما لديه تخمين من يكون
لكن يود معرفته منها

قائلاً:

مين صاحب المكان الفاضل فى قائمة السيئين بالنسبه ليكَ؟

ردت صابرين:

الشخص اللي صدق كذبتك قبل كده وفكر يقتلني، جوزى الأول،
مصطـ

لم تُكمل صابرين باقى الأسم حين إنقض عواد على شفاها بالقُبلات المتملكه

ليست قُبَلات لشفاهها فقط بل تجولت القُبَلات على وجنتيها و عُنقها و صدرها
ويديه سارت تتجول على جسدها يتحسسهُ يفرض هيمنتته الرجولية عليها
يُسيطر على مشاعرها يجعلها تمتثل للمساته وهمساته لها لنتوه معه بين
أمواج لا شطوط نجاه منها غير الغرق لهما الإثنين بسبب تلك الأمواج
العاتيه التي أصبحت تحاوطهما معًا.

بعد وقت

نظر لعينيها وهو مازال يعتليها

وقال بتأكيد:

أنا جوزك الأول والأخير، إحنا قدر بعض.

تهكمت صابرين ساخره وقالت:

إنت فعلاً قدرى الأسود اللي فاكرلى حاجه حصلت وأنا طفله عندها سبع
سنين حتى بعدها يمكن كانت إتمسحت من ذاكرتى، بس طبعًا إنت عندك
ذاكره إلكترونيه.

نظر عواد لـ صابرين بتعجب وقال:

يعنى إنت كنت عارفه أنا ليه إتعصبت طب ليه كنت بتلحي عليا إمبراح
عشان تعرفى سبب كُرهى ليك.

تهكمت صابرين قائله:

مش عصبيتك اللي فكرتتي بكُرهك ليا، بس عندى لك سؤال يا عواد... إنت
لما خطفتنى ليلة زفافي على مصطفى كنت بتنتقم من مين فينا، أنا ولا
مصطفى اللي ضربك الرصاصه، متأكده إن إنتقامك مكنش عشان الأرض

اللى طمعت فيها مرات عمى والأ كنت ساومت عليها من البدايه،وليه لغاية دلوقتي مطلبتش الأرض تتسجل بإسمك.

دُهل عواد من حديث صابرين ونهض عنها بعصبيه صامتًا

وتوجه الى دولاب الملابس أخذ إحدى الثياب له،بينما صابرين لمت غطاء الفراش حولها وذهبت خلفه ووقفت أمامه تريد إجابة سؤالها.

نظرت لعواد بتحدى وقالت:مجاوبتش على سؤالى

كنت بتنتقم من مين فينا أنا ولا مصطفى...أنا هجاوبك

إنت كنت بتنتقم مننا إحنا الإثنين،بس انا كنت صاحبة نصيب الأسد فى إنتقامك،شككت مصطفى فى مش بس مصطفى بلد بحالها كنت سيرتها الوحيدده لأيام كنت البنت اللى إتلاعبت بإثنين رجاله منهم واحد يعتبر جوزها والتانى عاشق مخدول من البنت اللى حبها بس طبعًا أمواله خلت كفته هو اللى تفوز لما هربت لعنده وسابت ابن عمها...بس عارف يا عواد إنت كمان خسرت فى نفس الكذب زيك زي لما طلبت تتجوزنى بعد ما وفيت مدة العده.

تعصب عواد قائلاً:

إنت مكنش ليك مدة عده.

ردت صابرين بإغاضه:مين اللى قالك كده مصطفى كان كاتب كتابى يعنى كنا متجوزين رسمى ويمكن حصل بينا علاقه قبل كده العذريه لوحدنا مش دليل إنى مكنتش على علاقه مع مصطفى مش يمكن كان بينا تجاوزات ولمسات بس موصلتش لحد فض العذريه.

تعصب عواد بشده وألقى الثياب التى كانت بيده أرضًا وأمسك صابرين من

كتفيها بقوه قائلاً:

صابرين بلاش تعصبينى وتخرجى أسوء ما فىا وقتها هتكرهينى بجد.

قاطعته صابرين قائله بتحدى:

أنا فعلاً بكرهك يا عواد وبكره جسمي اللي سلمته لك من شويه بس مكنتش أول واحد أسلمه جسمي.

نظر عواد لها بغل وكم ود أن يصفعها على شفاها حتى تصمت...

لكن جذبها بقوه عليه وقام بتقبيلها بعنف كاد يزهق روحها وهى مستسلمه لذلك لولا رنين هاتفه جعله يعود لوعيه وترك شفاها

لكن جذبها على جسده وحاوط خصرها بيديه

ينتشى من صوت سُعالها وأنفاسها الالهته الى أن شعر بهدوء أنفاسها نسبياً ترك جسدها وإبتعد عنها وإنحنى يأخذ ثيابه التى ألقاها سابقاً وتوجه ناحية الحمام وعصف بابه بقوه.

بينما صابرين شعرت بضياح يزداد مع الوقت تشعر بتخبُّط يجعلها غير قادره على أخذ قرار حاسم تشعر بعده بالراحه تتمنى أخذ قرار نهائى حتى لو قرار خاطئ، لكن ليس هنالك طريق واضح أمامها بين تلك الأمواج التى تتلاطم بها.

.....

بمنزل سالم التهامى

جلست شهيره على إحدى مقاعد ردهة المنزل تشعر بأن قلبها مسحوب منها

أسرعت فاديه عليها جلست على ساقها أمامها قائله بلهفه :
ماما مالك...هتصل على بابا يجيبك دكتور،ولا قومی معايا غيری هدمك
ونروح للدكتور.

تدمعت عين شهيره ونظرت ل فاديه ومسدت على يدها،أنا بخير يا
روحي،بس...

صمتت شهيره وجذبت فاديه لحضنها

لتبكي فاديه قائله:

بس إتصدمتى من جواز و فيق من ناهد،ياريتنى ما قولتلك،بس ليه تز على يا
ماما ده كان شئ متوقع من و فيق،و فيق لو كان لسه باقى عليا مكنش إتحمل
غيابى عنخ الفتره اللى فاتت وكان حتى بعث أى حد يحاول يصلح بينا،أنا
سبق وقولت و فيق خلاص إنتهى بالنسبه ليا،ياريت بابا كان سمع كلامى من
الاول وبدل قضية النفقه وقايمه العفش كان رفع قضية طلاق.

ردت شهيره:بابا قال دى حقوقك.

تهكمت فاديه قائله:

حقوقى،طول عمري كنت بفرط فى حقوقى جت على دى،عالعموم مبقاش
فى طريق تانى خلاص و فيق حظ كلمة النهايه بالنسبه ليا،دلوقتى كل اللى
هفكر فيه هو مستقبلي والحمد لله هرجع للمهنه اللى بحبها التدريس.

تبسمت شهيره بدمعه قائله:

مش عارفه ليه حظ بناتى الإتنين كده،مع إنى والله عمري ما عاملت حماتى
وحش وكنت بخاف على زعلها وكنت بستحمل معايرة ساميه ليا إنى مش

بخلف غير بنات وبخلفهم بالضالين، حتى لما كانت تلعب بعقل حماتي
وتقلبها عليا كنت بستحملها وأقول عشان يبقى لبناتي من بعدي، بس بناتي
الإثنين وقعوا في رجاله محسوبين عالرجال بالغلط.

تبسمت فاديه قائله: قصدك مين بالإثنين، لأ بلاش تعممي، عواد مش زي
وفيق ولا زي مصطفى... وصابرين مستفزه معاه لأقصى درجه لو وفيق او
مصطفى مكانه كان أقل ما فيها خنقوها.

تبسمت شهيره بغصه قائله:

عارفه كده، بس برضوا اللي حصل مس سمعتها قدام الناس، صحيح محدش
عرف بتقرير العذريه غيرنا، بس ساميه لو مش موت مصطفى وقتها كانت
هتفضحها.

تبسمت فاديه قائله: أهو شوفي ربنا

"عسى أن تكرر هوا شئ وهو خيراً لكم"

لو مش موت مصطفى كانت صابرين هتتجوزه وساميه هتفضل تعابيرها
العمر كله وصابرين مكنتش هتستحمل كثير، مع إني ضد اللي عمله
عواد، بس فكري معايا كده يا ماما عواد لو مش عنده مشاعر ناخية صابرين
كان أيه يجبره يوافق إنه يقدم كفته قدام البلد كلها عشان يوصل أنه يتجوز
صابرين...

حتى صابرين في الفتره الاخيره حسيت إنها بدأت تميل لـ عواد او فعلاً
مالت له خلاص عكس مصطفى كنت بحس مع الوقت إنها بتفكر تتراجع
عن خطوة جوازها منه.

مسدت شهيره على رأس فاديه قائله:

ربنا يرزقك الرضا يا بنتي ويعوضك بالخير، ريحتى قلبى رغم إنى حاسه
بوجع قلبك.

ردت فاديه:

وجع قلبى ده كان زمان أنا حاسه إنى خفيت من الوجع ده وهدأ بقلب جديد
وأعيش حياتى من غير ما حد غيري يتحكم فيها.

تنهدت شهيره قائله:

يارب يكتبك الخير، قومى بلاش قعدتك دى هتوجع رجلك، أقعدى جانبى
وشوفى الإخطار التانى ده فيه أيه هو كمان.

نهضت فاديه من جلوسها وجلست على مقعد جوار شهيره وفتحت الإخطار
الآخر وقرات محتواه وقالت:

ده إخطار إن المحكمة حددت أول جلسه للحكم فى النفقه وقائمة العفش.

رغم شهور شهيره بالآلم لكن قالت: نوعية ماجده بتخاف عالمليم وأكد قبل
الحكم ما يصدر من المحكمة هتكون أمرت وفيق يطلقك، مش عارفه ليه
حاسه إنهم هيردوا بخسه منهم.

تهكمت فاديه قائله:

الرد وصل يا ماما، أمال جواز وفيق من ناهد ده أيه... بس يبقوا غلطانين لو
فكرونى فاديه الضعيفه اللى كانت بتتحمل وتسكت.

.....

بعد الظهر بقليل

تعصب عواد من تلك المشاغبه التى لم تجد إثبات واحد تستطيع من خلاله

إثبات تجاوزات لكن مازالت تبحث عنها تجد ضالتها، تعصب عواد من ذلك، كما أنه مازال غاضب من إستفزازها له صباح

لكن فكر قليلاً بمكر

ذهب الى مكان تواجدها بالمزرعة وإصطحب معه أحد اخطر أنواع الكلاب شراسه لديه (الروت وايلر)

فك لجأه وجعله يسبقه للدخول الى مكان وجود صابرين.

سمعت صابرين صوت لهاث خلفها إرتجف جسدها وتصنمت مكانها لاحظات قبل أن تستدير وتنظر الى ذلك الواقف يُخرج لسانه يلهث،

فكرت صابرين بقذفه بأى شئ لكن نظرت حولها لا يوجد حتى حجر صغير، تجنبت بعيد عنه بهدوء، ما هي الأثواني الى ان إبتعدت عنه بعض الخطوات وتركت لساقها المهمة وجرت سريعاً تصرخ بإستغاثته وخلفها يجري الكلب

كان عواد يُراقب ما يحدث وتعجب من وقوف الكلب حين دخل الى مكان وجود صابرين وتوقف خلفها دون أن يتهجم عليها كما فعل سابقاً

لكن تذكر أن وليفة ذلك الكلب هي من ساعدته صابرين بالأمس فى توليدها وانه رأها تحمل جروه الصغير فشعر بالألفة نحوها، لكن حين هرولت أمامه ظن انها خائفه منها فهول خلفها كي يطمئنها من ناحيته

لكن صابرين لا تعرف ذلك هي تظن أنه يجري خلفها كي يأذيها...

لاحظ عواد هرولة صابرين كثيراً بالمكان كما ان صراخها لفت نظر العمال بالمزرعة لها ومنهم من ينصحها بالتوقف، لكن هي خائفه.

خرج عواد من مكانه وظهر أمام صابرين

التي سرعان ما هرولت ناحيته وألقت بنفسها بين يديه ليحملها بسرعه بين يديه يكبت بسمته

بينما توقف الكلب يلهث على بُعد خطوات منهم يلهث، كذلك بعض العمال يكتمون بسمتهم، نظر لهم عواد مما جعلهم ينصرفون الى عملهم...

بينما شعر عواد بنبضات قلب صابرين الذي ينتفض بداخله يكاد يخرج من بين ضلوعها.

تحدث عواد بهدوء:

بس خلاص إهدى متخافيش الكلب مش هياذيك.

نظرت صابرين ناحية الكلب الواقف على بُعد خطوات ثم نظرت لـ عواد قائله بلهات وهي تلتقط انفاسها بصعوبه:

عاوز تفهمنى إن الكلب اللي مطلع لسانه ده مش لسه بيفكر ياكلونى لو نزلت عالارض دلوقتي.

اماء عواد رأسه بنفي قائلاً:

متأكد مستحيل الكلب ده ياذيك تحبى تشوفى بالإثبات.

قال عواد هذا وكاد يُنزل صابرين على الأرض، لكن

صوت نباح الكلب أروعها وتشبثت بعنق عواد

الذي قال:

قولتلك متخافيش متأكد مش هياذيك عارفه ليه؟

ردت صابرين:ليه، عشان إنت موجود وهو بيخاف منك.

رد عواد:

لأ عشان هو شافك إمبراح وإنتِ شايله الجرو الصغير اللي يبقى إبنه، بالتالى
حس بالألفه ناحيتك...

سبق وقولتلك الكلاب عندها وفاء عن البشر، ممكن شئ بسيط تعمليه لها
تصونه ليك... جربى وشوفى بنفسك.

رغم عدم ثقة صابرين بالكلب لكن وثقت بقول عواد

ونزلت من على يديه ووقفت قليلاً تنظر للكلب

لكن نبج الكلب وكاد يذهب نحوها، شعرت صابرين بالخوف مره أخرى
هرولت لكن هذه المره هرولت نحو الأستراحه.

ضحك عواد بهستريا

وفكر بخباته ودخل خلفها الى الأستراحه لا مانع من عرض خاص رد على
إستفزازها له صباحاً.

تقابل حين دخل الى داخل الأستراحه مع فردوس التى قالت بدهشه:

فى أيه الدكتوره بتجرى كده ليه؟

توقف عواد بوقار قائلاً:

مفيش، حضرى الغدا يا فردوس.

قال هذا وصعد سريعاً خلف صابرين حتى انه كان يصعد سلمتين معاً.

تبسمت فردوس ولامت نفسها قائله:

أتهلتي في عقلك يا فردوس ما هي واضحة قدامك أهي، صحيح بقالهم
يقرب على شهرين متجوزين، بس برضوا عرسان، ربنا يهنيهم، أما اروح
أحضر لهم الغدا.

بينما عواد سعد وصابرين تكاد تغلق باب الغرفة
لكن دخل عواد خلفها يكبت بسمته وهو يراها تقف بلهاث
حاولت تستجمع شجاعته الواهيه :

فين الكلب أكيد جاي وراك أنا مش خايفه منه على فكره... هيعمل أيه يعني
هيعضني، عادي هاخذ واحد وعشرين يوم أجازة من الشغل، أنا أساساً
مبقتش عاوزة أخذ أجازة ومش لاقية حجه جديده بعد ما فكيت جبس إيدي.

علم عواد أن صابرين تحاول إظهار شجاعه واهيه
تبسم ووقف يتلاعب بعقلها يرهبها قائلاً:

حاذري يا دكتوراه المزرعه فيها حيوانات خطرهم غير البهايم والكلاب.
إبتلعت حلقها برعب أخفته قائله بلا مبالاه: أيه هي الحيوانات دي .

رد بتلاعب: في برص وسحالي وتعابين وعقارب وفيران.

نظرت له بهلع وصعدت فوق أحد المقاعد ووقفت قائله:

فيران!

ضحك على هلعه قائلاً بتريقه: فيران، هو بس اللي خوفك من ضمن
الحيوانات دي.

ضجرت صابرين من تريقتة عليها وحاولت الثبات قائله بإتهام مباشر:

عشان تعرف إن عندي حق في شكٍ إنت بتفرم الفيران والحيوانات اللي
قولت عليها دي أكيد وتخلطها باللحمه، وتبيعتها للناس مُسممه.

ضحك قائلاً:

حبيبتي أنا مش معنى إني بحذرك أبقى....

قاطعته قبل ان يُكمل حديثه:

حبك برص، قولتلك بلاش إستفزاز بكلمة حبيبتي.

أخرج شئ من جيبه يمسه بأطراف أنامله قائلاً بعث:

قصدك البرص اللي تحبني زي دي؟

لم ينتظر جوابها الذي كان عبارته عن صرخة هلع ثم بعدها مالت بجسدها
مُغمًا عليها، قبل أن تسقط أرضًا كان يتلقفها بين يديه ضاحكًا.

وضعها على الفراش وذهب نحو التسريحه ياتي بزجاجة عِطر لكن توقف
عن أخذ زجاجة العطر وفكر بشئ آخر

ترك الغرفة ونزل للأسفل ودخل الى المطبخ على فردوس قائلاً:

هاتيلي بصله يا فردوس.

إندهشت فردوس من طلب عواد لكن آتت ببصله واعطتها له

صعد بعدها مباشرةً الى أعلى مره أخرى، رغم دهشة فردوس لكن تبسمت
قائله:

بصل بصل وماله يمكن الدكتوراه بتتوحم عليه.

دخل عواد الى الغرفة

نظر لـ صابرين الغائبه عن الوعي، تبسم وهو يتوقع رد فعلها بعد ثوانى
قسم عواد البصله بيديه ثم جلس على الفراش جوار صابرين وقرب نصف
البصله من أنفها الى بدأت تعود للوعي تدريجياً
لكن شعرت بنفور من رائحة البصل، وأبتعدت براسها للخلف قليلاً تشعر
ببداية غثيان حاولت التماسك أمام عواد
الذى ضحك قائلاً:

حتة بُرص تخوفك بالشكل ده امال لو جيبك لك تعبان بقى هتعملى أيه؟
لم تُعد صابرين قادره على التحكم فى الغثيان، فنهضت سريعاً من على
الفراش نحو الحمام
أفضت ما بجوفها ثم غسلت فمها لكن جاء خاطرها هاجس أصبح لابد التأكد
منه فى أقرب وقت.
خرجت من الحمام بيدها منشفه صغيره تمسح بها فمها.
ضحك عواد قائلاً:

أيه ريحة البصل قلبت بطنك.
نظرت له صابرين بغضب قائله:
ملقتش غير البصل تفوقنى بيه، من قلة البرفانات.
تبسم عواد بإغاظه:

ماله البصل عالأقل ريحته طبيعیه مش مُصنعه.
نظرت له صابرين قائله:

شكراً عالمعلومه الطبيعیه...هنزل أشوف فردوس حضرت الغدا ولا محتاجه مساعده منى.

تبسم عواد ومد يده لها بالبصله قائلاً:

خدى البصله معاكِ يمكن تحتاجيها فى السلطه ولا حاجه.

أخذت صابرين البصله من يده بعنف قائله:

هات هحطها لك فى السلطه.

تبسم عواد بإستفزاز قائلاً:

كترى البصل فى السلطه انا بحب البصل أوى،فوق ما تتخيلى.

تبسمت صابرين له بسماجه وغادرت الغرفه.

بينما تبسم عواد،لا يعلم ما يحدث له مع صابرين

يكون بمود عابس وبعدها بقليل يعود له المود الهادئ.

ليلاً

بـ قيثا زهران

برسائل ورديه ذات فحوى مزدوج

بالنسبه لـ غيداء كانت ورديه مُحبيه تشعرها بالإنشاء من عبارات المدح التى يُرسلها لها عن موضوع حديثهم عن الحيوانات الأليفه حبها لها .

بينما فادى يرى ذلك تفاهه لكن مضطر فى مجامله غيداء كى يسترسل

معها الحديث كى يصل لهدفه الذى يسعى له.

تطرق الحديث بينهم فى مواضيع عديده الى أن قالت غيداء:

تعرف إنى عمرى ما ركبت موتوسيكل قبل كده، رغم إن نفسى فعلاً
أجرب الشعور ده.

رد فادى بإستفسار:

شعور أيه؟

ردت غيداء: شعور الحريه، أنا بحب اتفرج على الافلام اللى البطل فيها
بيركب موتوسيكلات بحس وهو سايق الموتوسيكل إنه حر زى الطير كده

الهواء بيخترق روحه... شوفت بطل مسلسل ثلاث أمطار فوق السماء
بصراحه المسلسل ده كنت بسمعه بس عشان أشوف البطل وهو بيسوق
الموتوسيكل، بحس انه بيطير بيه على الأرض.

فكر فادى، لما لا غيداء تفتح له الطريق بإنجاذبها لشيئ يملكه ويهواه هو
الأخر

فقال:

بعد بكره الجمعة عندى أجازة أيه رأيك أعزمك على الغدا فى أى مكان
تقولى عليه بس طبعاً تراعى إمكانياتى الماديه... وبعدها اخذك بجوله
عالموتوسيكل.

شعرت غيداء بالخجل لكن حاولت التغلب عليه وقالت:

متخافش أنا أعرف مطعم أسعاره مش أوفر، بس إزاي هتاخذنى فى جوله
عالموتوسيكل وانا مش بعرف أسوقه، أنا حتى مش بعرف أسوق العربيه.

رد فادی: بسیطه اړکبي ورايا.

خجلت غيداء قائله:

الوقت اِتأخر و عندي محاضره بکره بدري.

تبسم فادی بمکر وقال:

مقولتلش موافقه عالغدا ولا لأ.

ردت غيداء:

تمام موافقه عالغدا.

تبسم فادی قائلاً:

تمام هتصل عليك قبلها نتفق على الميعاد

تصبح على أجمل الزهور الرقيقه لو إنك أنت أنعم وارق منها.

تبسمت صابرين بخجل واغلقت الهاتف وتستطحت على الفراش تشعر
بنشوه في روحها ترسم أحلام وريه..

بينما فادی أغلق الهاتف وألقاه فوق الفراش يقول: أمتی السخافه دی
تخلص، عامله لی فيها ابني عبد العزيز في فيلم الوساده الخاليه، انا زهقت
من الحوار ده لازم يكون في تقدم سريع شويه مش هقضيها رسايل
عالموبايل...

جاء لفادی فكره جديده، لابد من تنفيذها في أقرب وقت وبعد غد أفضل من
التأخير.

.....

يوم الجمعة

ظهرًا

وصل عواد مع صابرين الى منزل العائلة بالبلده

منذ دخولهم كانت عين الخبثاء ترصدهم

ترك عواد صابرين تصعد الى الجناح الخاص بهم بينما هو ذهب مع عمه الى غرفة المكتب الخاص به

شعرت صابرين ببعض التقلصات ببطنها، يزداد لديها الشك... حسمت أمرها قائلة:

مش هخسر حاجه أنا أجيب إختبار حمل وأقطع الشك ده يمكن يكون وهم فى راسى مش أكثر.

بالفعل ذهبت صابرين الى إحدى الصيدليات القريبه من المنزل كى تشتري إختبار حمل.

على الجانب الآخر بغرفة المكتب نهض عواد واقفًا يقول بحسم:

عمى أنا لغاية دلوقتي ساكت على التجاوزات اللى بيعملها ماجد، بسبب وسوسة نسيبه له، أنا ده آخر تحذير أنا لو ماجد متعدلش أنا مش بهدد أنا هنفذ وفورًا هفصل نصيبى لوحده.

رد عمه بخضه قائلاً:

إهدى يا عواد ماجد أخوك، انا هتكلم معاه، وإن كان على عادل مهما عمل عمره ما يبقى منافس لينا فى السوق، فكون مطمئن، عادل ده واحد ناعم وعاوز يناطحنا.

رد عواد: ناعم بس لاقى اللي مسانده، ماجد كمان مشاركة من الباطن
ومفكر إني معرفش بكده.

تعجب فهمى قائلاً:

متأكد من كلامك ده؟

رد عواد: عندي الدليل بالمستندات غير البلاغات والتفتيشات اللي كانت
علينا فى الفترة الاخيره اللي كان وراها عادل حندوق، عاوز يشوشر على
إسمنا فى السوق وماجد بغاوته بيساعده وأنا مش هصبر كثير، ومش
عاوز أصغر من نفسى وأحط نفسى فى إختيار حاسم منك إنت وعمى
فاروق.

لاحظ عواد من شباك الغرفه خروج صابرين وعودتها بعد قليل...

....

عادت صابرين من الصيدليه تحمل بيدها كيس صغير به ذلك الأختبار
وصعدت مباشرةً نحو غرفتها

لكن أثناء صعودها كادت تتصادم مع سحر على السلم بدون إنتباه منها وقع
من يدها ذلك الكيس وسقطت علبة الاختبار منه

وقع بصر سحر على العلبة بتركيز، بينما صابرين إنحنت سريعاً وأخذت
الاختبار وأعادته بالكيس مره أخرى وتجنبت ناهد وصعدت دون حديث
معها

ذاهبه الى الجناح الخاص بها.

بينما شعرت سحر بالغیظ والغضب الحارق وهى تقول:

إختبار حمل!.

دخلت صابرين للغرفة وفتحت علبة الاختبار، هي تعرف جيداً طريقه إستعمالها سبق وأن فعلت فاديه هذا الأختبار أمامها أكثر من مره، تتمنى أن تحصل على نفس النتيجة التي كانت تحصل عليها فاديه، أن تكون ليست حامل.

بعد قليل خرجت بالإختبار من الحمام تنتظر النتيجة

التي ظهرت بعد وقت

إنصدمت وهي ترى النتيجة واضحة أمامها بوضوح

وقالت بوجوم:

حامل!.

بنفس الوقت لم تنتبه لدخول عواد لغرفة النوم...

سريعاً أخفت الإختبار فى صدرها بين ملابسها

لكن عواد لاحظ ذلك .

رواية بحر العشق المالح الفصل الثاني والعشرون 22

بالأسكندريه

بأحد المطاعم

جلست غيداء تنظر حولها بترقب تشعر بتوتر وإرتباك

لاحظ فادى ذلك

نهض من علي المقعد المقابل لها وجلس على مقعد جوارها...

شعرت غيداء بالخجل

تمادى فادى ومد يده ووضعها فوق يد غيداء قائلاً:

فى أيه مالك بتبصى حواليك كده ليه؟

سحبت غيداء يدها من أسفل يد فادى وقالت ببراءة:

بصراحه اول مره اقعد مع حد غريب فى مطعم.

تهجم وجه فادى وقال:

أنا بالنسبه ليك غريب.

نظرت غيداء لفادى بحياء ولاحظت تهجم وجهه فقالت:

مش قصدى، بس دى اول مره اقعد فى مطعم مع..

تعلمت غيداء لم تعرف تكلمة بقية الجملة.

لاحظ فادى ذلك ولعب على وتر برائتها:

تعرفى إيه الشى اللى لفت إنتباهي ليك وبيخلى إعجابى بيك مع الوقت بيزيد

نظرت له غيداء لكن سرعان ما حادت وجهها عنه بحياء.

تبسم فادى ووضع يده فوق يدها مره أخرى وقال:

خجلك ده بيجننى يا غيداء، إرحمى قلبى.

إرتعشت يد غيداء

بينما فادی شعر بز هو بداخله وهو يسير على طريق

البدايه لآبد من الجراه

بعد قليل

وقفت غيداء جوار فادی الذى يركب الدراجة الناريه

نظر لها فادی قائلاً:

واقفه كده ليه مش نفسك تركبى موتوسىكل ، يلا أركبى

شعرت غيداء بالخجل وقالت:

هركب فين.

رد فادی ببساطه:

أركبى ورايا، ومتخافيش انا بسوق موتوسىكلات مت وانا عندى اربعتاشر سنه.

إزدرت غيداء ريقها وقالت:

ميصحش أركب وراك.

مد فادی يده بخوزه وقال:

خدى البسى دى على راسك، وميصحش ليه تركبى ورايا، إنتِ لابسه بنطلون يعنى سهل تركبى الموتوسىكل، آه يعنى عشان هتمسك فيا، سهل تمسكى فى الكرسى وهسوق ببطى.

بعد محايله من فادی وافقت غيداء وصعدت على الموتوسىكل خلف فادی فى البدايه تمسكت بجوانب المقعد لكن فادی كان صياد ماهر لفريسه سهله

المنال

تعامل بخبث وأسرع قليلاً ثم توقف فجأه لترتد غيداء للامام وتصبح من يراها يعتقد انها تحتضنه فعل ذلك أكثر من مره بحجج مختلفه.
الى أن سحبها الوقت وهما يتجولان على الدراجه، شعرت غيداء بالحريه وتحررت قليلا من خجلها الزائد الذى يخترقه فادى بمهاره

قبل قليل

بمنزل زهران بالبلده

أخفت صابرين ذلك الأختبار بصدرها بين ملابسها سريعاً، لكن لاحظ عواد أنها وضعت شئ بصدرها
إقترب منها قائلاً:.

أيه اللى خفتيه فى صدرك ده.

إرتبكت وظلت صامته.

إقترب عواد أكثر ورفع يده وكاد يضعها على صدرها، لكن هى عادت خطوه للخلف.

تبسم عواد قائلاً:.

مش عاوزه تقولى أيه اللى خفتيه فى صدرك أنا هشوف ده أيه بنفسى.

قال هذا ورفع يده نحو صدرها مره أخرى.

إرتبكت صابرين لكن عادت للخلف قائله: بطل قلة أدب هكون يعني خفيت

ايه، وحتى لو خفيت حاجه تبقى خاصه بيا ومش عاوزاك تشوفها.

قالت صابرين هذا وابتعدت عن عواد وتوجهت نحو الحمام.

رغم فضول عواد لكن ضحك بلا مبالاه منه وذهب نحو دولااب الملابس وأخرج له زياً منزلياً بماركه شهيره... وخلع ثيابه وقام بإرتداء ذلك الزي الآخر.

بداخل الحمام

أخرجت من صدرها ذلك الأختبار وعاودت النظر إليه أغمضت عيناها ثم فتحتها تتأكد عليها تتوهم تلك النتيجة، لكن ليست بوهم

انها الحقيقه هي حامل برجمها جنين من عواد

جنين من عواد

تحدثت بتلك الجملة وهي تضع يديها فوق بطنها.

كان فين عقلي كان لازم أتوقع حدوث حمل، كل ده بسبب غبائي، دلوقتي الحل أيه؟

تحكم الشيطان ب، عقل صابرين للحظه وقال: الإجهاض.

لكن سرعان ما نهرت نفسها قائله:

هتصلحي غلط بجريمه مش بس جريمه دي خَطِيه

بتصلي وتصومي وتخافي من ربنا وعاوزه تجهضى روح بريئه...

تنهدت صابرين بقلة حيله قائله:

يارب...

قالت هذا وبلا شعور منها وألقت ذلك الإختبار بسلة المهملات ثم خرجت
من الحمام

بمجرد أن فتحت باب الحمام تفاجئت بعواد يقف جوار الباب بسرعه حملها
بين يديه وتوجه بها ناحية الفراش

إنخضت صابرين بشهقه

تبسم عواد وهو يضعها فوق الفراش وإنحني فوقها

يقول:

قوليلي خرجتى بعد ما وصلنا لهننا روحتى فين ورجعتى بسرعه.

زفرت صابرين نفسها وتهكمت قائله:

إنت حاطط عليا مراقبه ولا أيه؟

ضحك عواد قائلاً: فعلاً حاطط عليكِ مراقبه أصلك مُسجله خطر بالنسبه
ليا، مش المثل بيقول "إبعد حبيبك عنك خطوه وقرب عدوك منك خطوتين".

نظرت صابرين لعين عواد وقالت بإستفهام:

يعنى إنت قربتتى منك عشان عدوتك، عشان تعرف تسيطر عليا.

نظر عواد لـ شفاه صابرين يشتهى تقبيلها وقال:

إنتِ عدوتى اللدوده.

أنهى قوله وهو يُقبلها، يهمس لنفسه:

عدوتى اللى عمرى ما فكرت أقربها منى.

دفعت صابرين عواد بيديها كى يبتعد عنها تشعر بالإشمئزاز من تلك
القُبلات

ترك عواد شفاها لكن ظل ينظر لها وضحك حين قالت:

وطالما أنا عدوتك مش خايف وجودى قريبه منك يكون مش فى مصلحتك،
إنى أعرف مثلاً نُقط ضعفك وأستغلها.

ضحك عواد يقول بتأكيد:

أنا معنديش نُقط ضعف، عارفه ليه.

تهكمت صابرين قائله:

كذاب مفيش إنسان معندوش نُقطة ضعف.

رد عواد: لأ فى إنسان ممكن يكون معندوش نُقطة ضعف، لما يبقى عارف
إن فى ناس ممكن تتشفى وتشمتم فى وجعه، غير إنهم ممكن يتخلوا عنه فى
أكثر وقت هو محتاج لهم فيه يبقوا جانبه، يبقوا قوته.

تعجبت صابرين: أنا طبعاً اللى إتشفيت وإتشمتم فى ألمك، يا ترى مين بقى
اللى إتخلى عنك فى وقت ما أحتاجته، أقولك مين، مامتك صح مامتك اللى
بتتمنى من بس نظرة حنيه... بس متأكدته إنك دايماً بتفكر غلط وهتندم فى
يوم.

نهض عواد من عليها بعصبيه قائلاً:

بفكر غلط، بفكر صح معتقدش تفكيرى يفرق معاك... الندم ده محذوف
عندى، زكفايه رغي زمانهم حضروا الغدا خلىنا ننزل نتغدى شايفك كده
وشك أصفر وضعفانه رغم معتقدش ده من قلة الأكل لأن ماشاء الله شايف

نفسك مفتوحة للأكل.

نظرت له صابرين بسخريه، وهى مازالت ممدّه على الفراش قائله:

شيفاك بتعد عليا الأكل يمكن عشان كده وشى إصفر

عالموم فعلاً أنا مش جعانه وهقولك إنزل لوحدك إتغدى أنا مصدعه
ومحتاجه أنام.

قالت صابرين هذا وإعتدلت فى الفراش وجذبت الغطاء عليها.

نظر عواد ثم قال:

عالموم بيت زهران ملان أكل، أسيبك ترتاحى.

ترك عواد صابرين وغادر، ووقف جوار باب الغرفة يُزفر أنفاسه يشعر
بغضب لكن نهر ذلك الإحساس عنه لائماً يخبره عقله: لا تضعف صابرين
تستفزك للأسوء.

اما صابرين وضعت يديها فوق بطنها تستشعر ذلك الإحساس التى لا
تعرف له معنى، تشعر بضياح ماذا تفعل الآن تُخبر عواد أن لديها له نقطة
ضعف ذلك الجنين الذى برحمها، لا تعرف ماذا سيكون رد فعله هل وقتها
سيقول لها أنه فاز عليها وأنها تحمل نُطفته برحمها وستلد طفلاً او طفله
تحمل إسمه...

ام يرحب بذلك الحمل ويبدأ معها طريق جديد ويمحي الماضي السيئ بينهم.
تهكمت صابرين: إنت بتحلمي يا صابرين الماضي اللى بينك وبين عواد مش
طفل هو اللى هيمحيه.

سلمت صابرين نفسها لتلك الغفوه عليها تجد بعض الراحة قبل أن تأخذ قرار

مناسب

مساءً

بجناح صابرين

استيقظت من غفوتها على صوت جرس الجناح
نهضت من على الفراش بتكاسلٍ وذهبت تفتح باب الجناح.
وجدت أمامها إحدى الخادמות تقول:

مساء الخير يا دكتور، الست تحيه قالتلى أطلع اقولك إن العشا جاهز.

قبل أن ترد صابرين على الخادمه سمعت رنين هاتفها
فتوجهت لداخل غرفة النوم لكن قبل أن تدخل لغرفة النوم قالت للخادمه
: تمام أنا خمس دقائق ونازله.

دخلت صابرين الى غرفة النوم لم ترى تلك الخادمه التى تسخبت لداخل
الجناح وتسمعت على جزء من حديثها قبل أن تغادر الغرفه بعد أن سمعت
إخبار صابرين لأختها بخبر حملها.

بينما صابرين حين دخلت الى الغرفه ذهبت مكان الهاتف وجذبتة ونظرت
الى الشاشة سرعان ما ردت على من تتصل عليها التى قالت بمزح:

أيه موبايلك كان فاصل شحن أول ما وصلتى وقولت هحطه عالشاحن
وهكلمك، بس يظهر عواد ناساكِ تتصلى على أختك... ماهو طبعًا المختال
الأبرص له سحر خاص، بينسيك الدنيا كلها.

ردت صابرين وهى تجلس على أحد مقاعد الغرفه:

لأ والله ده أكثر شخص نفسى أنسى وجوده فى حياتى، عواد من وقت ما
وصلنا طلع خمس دقائق إتخانقنا ومعرفش بعدها راح فين، وانا نمت
ويادوب لسه صاحيه ولو مش الشغاله هى اللى رنت جرس الجناح يمكن
كان زمانى لسه نايمة.

ضحكت فاديه قائله: يعنى طفشتى الراجل وبعدها نمتي، يا برودك يا شيخه.

تهكمت صابرين قائله: والله انا اللى نفسى أطفش بعد المصيبه اللى أنا
وقعت فيها.

شهقت فاديه قائله:

مصيبة ايه بعيد الشر، آه مقولتليش عملت اللى قولتلك عليك وجبتى إختبار
حمل، يمكن تطلعى موهومه عالفاضى.

زفرت صابرين نفسها قائله:

مطلعش وهم، دى حقيقه مُره.

دُهلِت فاديه قائله: يعنى ايه، إنتِ حامل!.

ردت صابرين: للأسف حامل وحاسه إنى ضايعه مش عارفه أفكر أو
أعمل أيه، إنتِ الوحيد اللى عارفه العلاقه بيني وبين عواد عامله إزاي،
لو مش إنتِ اللى فكرتيني باللى حصل يوم الحادثه اللى مات فيها أبو عواد،
يمكن مكنتش إفتكرت الحادثه دى خالص؟

شعرت فاديه بنغزه فى قلبها وقالت:

وإنتِ هتعملى أيه دلوقتي فى الحمل أوعى تقولى هتجهضيه حرام عليك.

ردت صابرين: مش عارفه أعمل بقولك حاسه إني زى المركب فى وسط البحر مش عارفه أقرب من شط وارسى عليه، عواد شخص معندوش مشاعر ومش متوقعه ردة فعله لو قولت له إني حامل، ممكن يستهزء بيا ويقولى أنه هو اللى كسب التحدي.

ردت فاديه: الحكايه دى مفيهاش تحدي مين الكسبان او الخسران يا صابرين الجنين ده إنتم الإثنين مسؤولين عن وجوده، قولى له يمكن يكون له رد فعل غير اللى إنت متوقعاه.

إقتعت صابرين بقول فاديه وقالت:

اللى فيه الخير يقدمه ربنا، يلا هكلمك بكره الشغاله من شويه قالتلى إن طنط تحيه بعنتها تقولى العشا جهز.

تبسمت فاديه قائله:

أه أكيد حاسه إن مرات إبنها شايله فى بطنها حفيدها وعاوزاه يبقى متغذى كده، يلا بس بلاش تتقلى فى الاكل وتقولى باكل لإثنين، هتلمى بكوابيس.

تنهدت صابرين قائله: والله ما فى كابوس أسوء من اللخبطة والحيره اللى أنا عايشه فيها، نفسى أغمض وافتح عيني وألاقى اللى انا فيه ده كله كابوس.

ردت فاديه: للأسف ده حقيقه، الحقيقه كثير بتبقى أسوء من كوابيسنا.

بعد الإنتهاء من العشاء

تحدث فهمى

الجو ربيع خلونا نسهر شويه مع بعض فى التراس.

ذهب الجميع الى تلك الشرفة الواسعه المطله على حديقة المنزل
عدا أحلام التي أشارت لها تلك الخادمه أنها تريد إخبارها بشئ، تحجبت
قائله:

هروح المطبخ أجيب لنا شوية تسالي.

اماء لها فهمى بموافقه

بركن قريب من المطبخ وقفت أحلام مع تلك الخادمه تقول:

خير قولى اللى عندك بسرعه قبل ما حد يلاحظ وقوفنا مع بعض.

سردت الخادمه لـ أحلام ما سمعت عليه قبل قليل.

شعرت أحلام بنغزه قويه قائله:

يعنى صابرين حامل وهى مكنتش عاوزه الحمل ده !طيب روى إنت
وممنوع ترغى مع حد من الشغالات فى الموضوع ده.

أماءت لها الخادمه بإمتثال،بينما أحلام وقفت قليلاً تشعر بنيران فى قلبها،ما
خشيت منه حدث لكن لم يفوت الوقت عليها التصرف سريعاً قبل أن يكتمل
هذا الحمل،عواد لن يكون له ذُريه،يكفى بسببه بالماضى إمتل فهمى
لضغط والده وتزوح من أرملة أخيه التى أصبح لها شأن لدى فهمى عكس
زوجها الأول الذى كان يطمئث وجودها دائماً،إستطاعت ان تتلاعب بمشاعر
فهمى بإحتياجها للعطف والمسانده من أجل إبنها المريض آنذاك الوقت
والذى لم يُقدر ذلك فيما بعد ربما هذا شفى قلبها قليلاً وقتها لكن اصبح مع
الوقت يستحوز على إهتمامهم الإثنين...

الإثنين يتمنيا منه الرضا،لكن لن يحصل هو على الرضا.

بمكان قريب من ذلك الركن بالصدفه او بالأصح حُسن القدر لها تسمعت
حديثهن سحر، لتهمس قائله:

يعني صابرين كانت شاكه إنها حامل عشان كده كانت جايبه إختبار
الحمل، دلوقتي إتأكدت إنها حامل، بس الحمل ده مستحيل يكمل.

بعد قليل

كانت جلسه ود عائليه رغم إنها مُغلّفه ببعض الأضغان

كانت عين عواد على صابرين يشعر أنها شارده

او ربما هنالك تفسير آخر، شعورها بعدم الراحة بوجود سحر

سحر التي تحدثت بتلاعب وهي تنظر نحو صابرين:

دخل بيت عيلة زهران ثلاث عرايس أيه مفيش واحده منكم ناويه تفرح قلبنا
وتبشرنا بضيف جديد هيوصل قريب.

نظرت لها صابرين بلا مبالاه

بينما تحدثت تحيه:

ربنا يرزقهم الذريه الصالحه عن قريب.

قالت تحيه هذا ونظرت نحو عواد تبتسم..

عواد الشارد فى النظر نحو صابرين التي نهضت قائله:

هستأذن أنا حاسه بشوية صداع، يمكن من تغير الطقس تصبحوا على خير.

ردت أحلام:

فعلاً الطقس الفتره دى بيبقى مش متظبط كده فى نفس اليوم،تلاقى الاربع
مواسم شويه سقعه وبعدها حر ويجى آخر الليل نسمة الربيع
البارده...والوخم بيكثر فى الأيام دى.

ردت صابرين:

فعلاً، تصبحوا على خير.

.....
بالأسكندريه بـ شقة فادى

فتح ذلك الملف المحول له على حاسوبه الخاص

تصفح تلك الصور الموجوده بالملف،إنها صور فوتغرافيه لتلك الجوله التى
قضاها طوال اليوم مع غيداء

بها بعض الصور التى تُظهر أنهم عُشاق،بالفعل شعر ببسمه وهو ينظر الى
بعض الصور يتذكر خجل غيداء منه حين كان يمسك يدها أو يقترب
منها،لوهله شعر بصفو فى قلبه ينظر للصور ببساطه وراحبه،لكن فى نفس
الوقت آتى لخياله آخر مُماله هاتفيه له مع مصطفى يُخبره بتوقه وشوقه لـ
صابرين حين قال بلهفة عاشق: "أنا بحب صابرين وبحسب الساعات اللى
فاضله قبل ما نتجوز نفسى الوقت يمر بسرعه ويتقفل علينا باب واحد" .

عاد فادى لموقفه ونظر للصور بإحدى تلك الصور لو نشرها على مواقع
التواصل الاجتماعى يستطيع هز صورة ابنة عائلة زهران مثلما حدث سابقاً
بصورة صابرين وهى بحضن عواد،

تحدث شيطانه:

الصوره سهل تكذيبها حتى لو حقيقه لازم جنبها إثبات قوى،زى ما حصل
قبل كده وهروب صابرين

لعد عواد،لازم غيداء هي كمان اللي تجى لعدى برجليها،وقتها الصور دى
يبقى ليها سطوه أكبر.

على الجانب الآخر

تتنهد غيداء بنشوه تشعر بنغشه فى قلبها شعور مُميز يجعلها تشعر بقيمتها
عند أحدهم قيمتها التى لم تشعر بها سابقًا

تبتسم وهي تتذكر لمس فادى ليدها بدون قصد منه،حتى إقترابه منها فى
أوقات أثناء فسحتهم البسيطة،أفعال بسيطه لكن إخرقت قلبها البرئ.

.....
فى صباح اليوم التالى

بمنزل زهران

بجناح عواد

إستيقظ عواد من نومه لم يجد صابرين لجواره فى البدايه تعحب فهو حين
عاد للغرفه ليله أمس وجد صابرين نائمه على الفراش، تعحب من نومها
بهذه السرعه رغم انها كانت نائمه معظم النهار أنس،لكن أرجع ذلك ربما
بسبب بعض الارهاق من الطريق،ظن أنها ربما إستيقظت فيما بعد و مثل
عادتها السابقه ربما ذهبت للنوم على الأريكه بالصالون.

ازاح غطاء الفراش من عليه وهبط من على السرير وكاد يذهب نحو
الصالون لكن سمع صوت فتح باب الحمام خلفه

إستدار بوجهه نظر ل صابرين،تبدوا وجهها مُرهق،لكن قال:
صباح الخير زوجتى العزيزه،غريبه إنك تصحى من النوم قبلى.
نظرت له صابرين التى تشعر ببعض التوعك فى بطنها وقالت:
صباح النور،

مش رايقه لتريقتك عالصبح .

ضحك عواد ثم

جذبها بقوه من خصرها يضمها لجسده

رغم ضيقها لكن أظهرت الامبالاه قائله:

إنت ليه إتجوزتنى يا عواد ؟

قالت هذا وإنصبت عيناها على عيناها تنتظر رده

بينما هو عيناها مُنصبه على شفاها اللتان أصبح يشتهى تقبيلهما.

لكن رد بفظاظه وإختصار: بتسلى.

إنهى قوله ينقض على شفاها بالقبلات الشهيه.

بينما هى نفضت يديه عنها وقامت بدفع جسده بعيدًا عنها بقوه... وإبتعدت

عنه تلهث تنظر له ببُغض قائله بتهكم: الجواز عندك تسليه،

لو رافقت رقاصه هتساليك عنى... عالاقل هترقصك على واحده ونص.

قالت هذا وذهبت الى حمام الغرفه وصفعت خلفها الباب بقوه، جعلته يبتسم

وهو يعلم الى ماذا تُلمح لكن تذوق شفتاه يلعقها بلسانه، يشعر بنشوه

من تلك التي مازالت تُعاملهُ بنديه، تلك النديه التي كانت تجعله يود أحياناً سحقها، لكن الأغرب أن نديتها له أصبحت بهذا الوقت تروق له... بل ويستمتع بها... أصبح يشتهي قُربها، ماذا تفرق عن غيرها هو كان يبغض النساء، لم يهوى إقتراب إمرأه منه سابقاً حتى هي كان يبغضها، لكن ما الذي أختلف حين أصبحت قريبه منه، أصبح لها بعض الإستحواز على تفكيره.

لكن نفض عن رأسه التفكير بها سريعاً يذم نفسه بلوم، فلا توجد إمرأه تستحق مكانه بحياته، فهن مثل المياه المالحة لا تروى بل تجف أوردة القلب

إبتعد عنها وتوجه ناحية الحمام لكن قبلها قال بإغاضه:

تعرفى الرقاصات بيعرفوا كويس يتلاعبوا على وتر الرجاله بتعرف تعوض الناقص.

نظرت له صابرين وتهكمت قائله: قصدك بتعرف تلعب على وتر الرجاله الناقصه مش كده.

ضحك عواد بإستفزاز قائلاً:

مفيش رجاله ناقصه يا حبيبتي، النقص دائماً بيبقى من ناحية الست يا زوجتى العزيزه وكل واحد بيدور يكمل اللي ناقصه او بمعنى أصح اللي محتاج له.

نظرت له صابرين بإستهزاء وقالت: أنا عارفه أيه اللي محتاج له عشان كده بتروح للرقاصات تكمله عندهم.

ضحك عواد وعاد يقترب من صابرين قائلاً: ومين اللي قالك إن ناقصني حاجه، أى حاجه بعوزها بسهولة باخدها.

قال عواد هذا وإنقض على شفاه صابرين يُقبلها بتوق للمزيد من القُبلات
ليس فقط القُبلات

في البدايه تمنعت صابرين لكن هنالك شئ جعلها تستسلم لذلك الطوفان
وتشارك عواد وقت حميمي بينهم مُفعم بشعور جديد لهم الأثنين لمسات
وهمسات مشتاقه من الأثنين لإحتياج المزيد

بعد وقت ضم عواد صابرين بين يديه

لكن رفع إحدى يديه يُزيح تلك الخصلات المنسدله من شعرها فوق
وجنتها، رفعت صابرين عينيها ونظر لـ عواد وحُصلات شعره المبعثره ثم
نظرت الى ذقنه وقالت:

شعر ذقنك كبر تانى وكمان شعر راسك طول.

تبسم عواد قائلاً: كنت بفكر أحلق ذقني النهارده بس ماليش مزاج...

قاطعته صابرين قائله: بلاش تحلق ذقنك، على فكره الدقن الخفيفه بتبقى عليك
أحلى.

تبسم عواد وتعامل بمكر وإقترب بذقنه من وجنة صابرين وبدأ يحك ذقنه
بوجنتها بخشونه قليلاً...

تضايقت صابرين قائله:

بطل غلاسه شويه.

ضحك عواد غامزًا بعينيها قائلاً: مش لسه من شويه كنت بتقولى إن الدقن
عليا أحلى.

شعرت صابرين بالخجل وإنتبهت أن جسدها بين يدي عواد وحاولت

الإبتعاد عنه هامسه:

أكيد ده من لخبطة الهرمونات.

بينما سمع عواد همسها ضمها اقوى وقال بعبث:هرمونات أيه دى بقى.
تعلمت صابرين ولم تستطيع قول شىء، لكن دخل الى فؤادها رائحه ذكيه
إقتربت برأسها من صدر عواد وإستنشقت تلك الرائحه وقالت بلا وعي
منها:..

البرفان اللى إنت رشه على جسمك ده ريحته حلوه أوى.

تعجب عواد من فعلة صابرين التى زلزلت قلبه وإستدار بهم على الفراش
ليصبح يعتليها نظر لوجهها قائلاً:

بس أنا مش راشش أى برفان على جسمي.

شعرت صابرين بالخزو،لكن تداركت ذلك قائله:

يمكن ريحة صابون الإستحمام.

نظر عواد لعين صابرين التى تلاقت مع عينيه وشعر بهدوئها الذى يروقه
الآن

تبسم وهو يراها تعود تستنشق رائحة صدره

رفع وجهها ونظر لها بتوق وبلا إنتظار

قبلها إزدادت فُبلاته شوق وتوق للمزيد حين شعر بأنها هى الأخرى تُريده
مثلما يُريدها

يُريدها بعيد عن أى أضغان للماضي الذى جمعهم

ترك الأثنين الماضي، يفكر ان فقط فى صفو تلك اللحظات.

.....

بعد الظهر

كانت صابرين تجلس بالجناح الخاص بها مع عواد
تتصفح أحد المواقع الأليكترونيه جاءت صورة إمراه حامل بصوره أخرى
لها تحمل طفلها بعد ولادته

شعرت صابرين ببسمه وتفتح قلبها، وتذكرت ذلك اللقاء الهادئ صباحاً بينها
وبين عواد، أخذت القرار ووضع يديها على بطنها وقالت:..يمكن تكون
بدايه جديده، عواد لازم يعرف وأشوف رد فعله هيكون أيه...
أخذت قرارها

فى نفس الوقت وجدت الهاتف يصدح، نظرت للشاشه تبسمت حين رات إسم
عواد هو من يهاتفها، ردت عليه سريعاً
تحدثت بعبت:..أيه رديتى عليا بسرعه كده ليه..

ردت عليه:حظك إن الموبايل كان بين ايديا ، بس إنت ليه إتصلت عليا.
تبسم عواد ورد:

لقيت نفسى فاضى قولت أتسلى شويه مع زوجتى العزيزه.
شعرت صابرين بتريقة عواد وقالت:

إنت عاوز تتسلى بس انا مش فاضياك سلام.
قالت صابرين هذا واغلقت الخط بوجه عواد

تبسم عواد و عاود الإتصال اكثر من مره ولم ترد عليه صابرين، مما جعله يرسل رساله

فتحت صابرين الرساله وقراتها:

ردى على إتصالى يا صابرين بدل ما أجيلك ومش هقولك هعمل فيك أيه.

تبسمت صابرين وقالت:

مش هرد برضوا، وهسيب الموبايل فى الاوضه.

بالفعل تركت صابرين الهاتف بالغرفه ونزلت للأسفل

دخلت الى المطبخ قائله لإحدى الخادماات: طنط تحيه فين؟

ردت الخادمه:

الست تحيه خرجت من شويه.

ردت صابرين:

طب إعمليلى كوباية نعناع بدون سكر وهاتيها ليا الجناح فوق.

امانت لها الخادمه بإحترام

غادرت صابرين وتركت الخادمه التى سُرعان ما ذهبت الى غرفة أحلام

وقالت لها:

الدكتوراه صابرين طلبت إنى أعملها كوباية نعناع.

تبسمت احلام بظفر و نهضت فتحت أحد الادراج و آنت بعلمه دوائيه وقالت

لها: حطى لها كم نقطه فى النعناع، بس متكتريش عن أكثر من خمس نقط

وحاذرى حد من باقى الشغالات يشوفك.

أخذت الخادمة الدواء بمضض و غادرت الغرفة

بينما شعرت أحلام بزهو وهى تتوقع حُزن تحيه حين تعلم أن زوجة إبنها
أجهضت قبل أن تخبرهم بحملها.

كانت هنالك متربصه أخرى وسمعت طلب صابرين من الخادمة هذه
فرصتها

دخلت سحر الى المطبخ وجدت الخادمة تضع المياه الشاخنه فوق
النعناع،فقالت لها: فين باقى الشغالات.

ردت الخادمة:بيشوفوا شغلهم.

تنهدت سحر قائله:يعنى مفيش هنا غيرك كنت حاسه بصداع ودوا الصداع
بتاعى خلص،كنت عاوزه واحده من الشغالين تروح الصيدليه تجيبه لى
مفيش غيرك هنا.

ردت الشغاله: هطلع النعناع للدكتور ه صابرين وأما انزل اروح للصيدليه.

أمأنت سحر للخادمة بموافقه لكن فى نفس الوقت ادعت الدوخه وكادت
تسقط

لولا سندات على أحد مقاعد المطبخ...

وضعت الخادمة تلك الصنيه الصغيره على طاولة بالمطبخ.. وتوجهت نحو
جلوس سحر وقالت:

خير مالك يا مدام سحر.

ردت سحر بتمثيل:معرفش فجاه حسيت بدوخه كده،هاتيلى أى عصير من
التلاجه يمكن السكر نازل عندى.

ردت الخادمه:

حاضر.

إستغلت سحر ذهاب الخادمه ناحية الثلاجه وعدم إنتباهها، وقامت بوضع بعض النقاط من دواء خاص بكوب النعناع، ثم جلست تدعى الدوخه الى أن مدت الخادمه يدها إحدى علب العصائر.

أخذتها من يدها قائله:

أطلى إنتِ طلى النعناع لـ صابرين، وإنزلى بسرعه عشان تروحي للصيديليه تجيبلى دوا الصداع راسى هتفرتك ويمكن الدوخه دى بسبب الصداع.

امانت الخادمه لها بامثال...وذهبت الى صابرين بكوب النعناع.

تبسمت سحر بعد خروج الخادمه من المطبخ وقالت:

صحه وهنا على قلبك يا صابرين.

....

فتحت صابرين باب الجناح للخادمه وأخذت منها تلك الصنيه الصغيره وشكرتها

وضعت صابرين تلك الصنيه الصغيره على إحدى الطاولات

وضعت يدها حول كوب النعناع وقالت:

لسه سخن اوى يبرد شويه أكلم فاديه أتسلى معاها .

بعد قليل إحتست صابرين كوب النعناع

ماهى الا دقيقه

شعرت كأن شئ انفجر بداخلها كما شعرت بسيلان زائد بين ساقيها، من شدة الوجع لم تقدر على أن تصرخ، تشعر برعشه قويه فى كامل جسدها والآلم فجأه يزداد أكثر لم تستطيع الصراخ كأن صوتها إنحسر لكن الهاتف كان على الفراش تحاملت على حالها ومدت يدها أخذت الهاتف

وقامت بطلب فاديه التى سرعان ما ردت عليها قبل أن تتحدث فاديه قالت صابرين بإستغائه:

فاديه إالحقيني أنا تعبانه أوي.

قالت صابرين هذا وبسبب شدة الآلم وقع الهاتف من يدها وإنقطع الإتصال ووقعت صابرين أرضاً جوار الفراش.

حاولت فاديه طلبها أكثر من مره لكن رنين لا رد

بعد قليل

دخلت فاديه الى منزل زهران

تقابلت بردة المنزل مع تحيه التى قابلتها بموده، جابت عين فاديه بالمكان لعلها ترى صابرين ويكون ذلك مقلب مازح منها

لكن ليست موجوده

قالت فاديه:

متأسفه يا طنط انى جيت من غير ميعاد، بس صابرين إتصلت عليا وقالتلى أنها تعبانه شويه

بنفس الوقت كان عواد يدخل الى المنزل وسمع حديث فاديه

بمجرد أن سمع حديثهن لم ينتظر سعد سريعًا الى الجناح الخاص به
وكذلك خلفه فاديه وخلفهم تحيه

فتح عواد باب الجناح ثم دخل الى غرفة النوم

إنصدم حين رأى صابرين تفترش بجسدها على الأرض كما أن ملابسها
ملوثة بدماء

ذهب مباشرةً اليها

شعر بإنخلاع فى قلبه حين رفع جسد صابرين من على الأرض قليلاً
ورأى بؤرة دماء أسفلها كما انها غائبه عن الوعي.

وقع بصر فاديه على تلك الدماء وعلى حالة صابرين الغائبه عن الوعي،
وضعت يديها على وجهها تشعر بوجع جم، ماذا حدث لها قبل أقل من
ساعه كانت تتحدث معها يُعقل أن تكون

أجهضت نفسها، لكن لا صابرين ليست بذلك الجحود

حملها عواد سريعًا

لكن إنتبهت تحيه ان صابرين بلا حجاب

آنت بوشاح ولفته حول رأسها بعشوائيه،

نزل عواد سريعًا ب صابرين وتوجه الى سيارته ووضع صابرين بالمقعد
الخلفى، دخلت فاديه وخلفها تحيه وتوجه عواد الى عجلة القيادة

بعد قليل بأحد المشافى

أمام غرفة العمليات

كان عواد يجلس يترقب خروج أحد من الغرفة

كذلك تحيه وفاديه المُشتت العقل

بعد قليل

خرجت إحدى الممرضات

تلهفت فاديه عليها قائله:

لو سمحتِ طمنييني .

ردت الممرضه: معرفش، ممكن تسييني اروح أجيب كيس دم علشان المريضه.

ردت تحيه: دم ليه خير؟

ردت الممرضه: للأسف دى حالة إجهاض واضحه والمريضه نزفت كثير.

قالت الممرضه هذا وتركتهم

وضعت تحيه يدها على قلبها تشعر بالشفقه، من منظر صابرين حين حملها عواد وهى غائبه عن الوعى دمائها تسيل بغزاره

كذلك فاديه تشعر بوجع لكن لديها شعور أن شئ سئ حدث لـ صابرين، حقاً لم تكن تريد ذلك الجنين لكن مستحيل أن تقوم صابرين بكل هذا الأذى لنفسها.

بينما عواد الذى كان يقف يشعر أنه مسحوب القلب، ذهل وصدم حين سمع قول الممرضه أن صابرين كانت حامل، وأجهضت

كيف ومتى حدث هذا، ألم تُخبره سابقاً أنها تتعاطى مانع حمل.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثالث والعشرون 23

بمنزل سالم التهامي

عاد سالم من العمل

يشعر ببعض الأهاق، كذلك شعور آخر في قلبه

لا يعرف سبب لها غير أن قلبه مشدوه على صابرين

لكن حاول التغلب على ذلك الإحساس

دخل الى المنزل ينادي على فاديه

لكن لا رد

تبسم له شهيره التي دخلت من باب قائلاً:

كنت وفاديه فين؟

ردت شهيره:

فاديه كانت في أوضتها قبل أطلع من البيت، أنا لسه راجعه كنت بشتري شوية حاجات وقابلت ساميه وفضلت موقفاني معاها تلف وتدور، مش عاجبها حال فادي، يظهر مش عارفه تسيطر عليه زي ما كانت مسيطره عالمرحوم مصطفى...لمحتلى إنها عاوزه تجوزه نهى بنت أخوها، وهو شكله رافض.

رد سالم: فعلاً فادي مش زي مصطفى فادي طول عمره كان له شخصيته حتى كان ساعات بتريق على مصطفى لما يسمع لكلام ساميه بدون نقاش.

ردت شهيره: أنا قولت لها تسيبه يعمل اللي يريجه بلاش تضغط عليه، قولت

كده عشان نبقى إحنا بعيد هي حره مع إبنها كنت عاوزه أقولها كفايه لعبتي
بعقل مصطفى وختيه أتجوز بواحد تانيه عشان طمعك في مرتبها، وأهو
بنته هتعيش يتيمه، بس سكتت لتعقب لولادي، وأنا مش ناقصه وجع قلب

كفايه فاديه اللي الغبي وبيق راح أتجوز عليها ولا صابرين كمان الله
أعلم، مش بتقول سرها غير

ل فاديه، وإنت عارف فاديه صميمه وقليل لما تقولي حاجه من ناحية
صابرين، بالصدفه كده.

تبسم سالم قائلاً:

صابرين طول عمرها بتلجأ ل فاديه وهاديه معاها عكس هي وهيثم.

ضحكت شهيره بشوق: والله كنت بخاف أسيب صابرين وهيثم لوحدهم في
البيت كنت بسمع صوت خناقهم من على راس الشارع وأبقى ماشيه
مكسوفه من نظرات الناس ليا في الشارع، والادهي بقي إن صوت صابرين
كان بيبقى هو اللي ظاهر عن صوت هيثم.

ضحك سالم قائلاً:

هيثم وصابرين ناقر ونقير، طول عمرهم ميقعدوش مع بعض خمس دقائق
من غير خناق.

ضحكت شهيره في نفس الوقت صدح هاتفها، أخرجته من جيبتها وتبسمت
قائله:..

إبن الحلال، هيثم هو اللي بيتصل.

ردت شهيره سريعاً، بعد الترحيب بينهم تحدثت قائله:

كنت انا وبابا فى سيرتك إنت وصابرين.

تبسم هيثم مازحًا :.أنتِ عندك بتجيبى فى سيرتى وأنا هنا شرقان، ويمكن صابرين هى كمان شرقانه ولا دى مبيأثرش معاها.

ضحكت شهيره قائله:

مش عارفه أيه اللى بينكم، يلا ربنا يهديكم.

تبسم هيثم قائلاً:

أنا طول عمرى مُسالم هى صابرين اللى بتغل منى، تصوري يا ماما بقالى أكثر من ساعه بتصل عليها مش بترد عليا، مع إنى أنا اللى فكيت لها الجبس اللى كان فى إيدها...مش عارف سبب لعدم ردها عليا لتكون عملت مصيبه جديده،انا بكلم فاديه من شويه قالتلى مش فاضيه تتكلم معايا

شعرت شهيره بنغزه قائله:غريبه باباك بينادى على فاديه مش بترد عليه وإنت بتقول إنها مش فاضيه ترد عليك.

سمع سالم حديث شهيره،ذهب مباشرةً لغرفة فاديه وفتحها لم يجدها أخرج هاتفه وقام بالإتصال عليها...

ردت قبل نهاية الرنين الثانى.

تلهف سالم قائلاً:فاديه إنتِ فين؟

كادت فاديه أن تكذب،لكن خروج الطبيب من غرفة العمليات وتلهف تحيه عليه بسؤالها عن صابرين

سمعه سالم بوضوح وقال مره أخرى :

فاديه إنتِ فين؟

إبتلعت فاديه حلقها الجاف قائله:

أنا فى المستشفى يا بابا صابرين تعبانه شويه.

إهتز قلب سالم، شعوره كان صحيح من ناحية صابرين، تملك نفسه قائلاً:

قوليلى إسم المستشفى.

ردت فاديه بإسم المشفى

أغلق سالم الهاتف نظر لـ شهيره التى قالت بلهفه:

مستشفى أيه وصابرين مالها؟.

رد سالم: معرفش يا شهيره أنا رايح أشوف جرالها ايه.

دمعت عين شهيره قائله:

هاجى معاك.

أماء سالم راسها لها، وخرجا الإثنين من المنزل

.....

بالمشفى

صعوبة الإنتظار تجعل الوقت يكاد لا يمر فالدقيقة تمر طويله كالدهر

سأم عواد من الإنتظار وهو يجلس مشغول عقله، لا ليس عقله فقط قلبه يشعر به يأن، للحظه حسم أمره ونهض، وذهب نحو باب غرفة العمليات ليدخل ويرى صابرين...

لكن فى نفس اللحظة،سمع رنين هاتف فاديه،ثم بعدت بلحظات خروج

الطبيب وتلهف تحيه عليه بالسؤال عن صابرين.

جاوب الطبيب بعملية:

حالة المريضه لحد ما أصبحت مُطمئنه، كان نزيف حاد أدى لإجهاض، الحمد لله قدرنا نسيطر عالنزيف المدام دلوقتي هتخرج على أوضة رعايه خاصه تحسباً لعودة النزيف مره ثانيه.

قال الطبيب ذلك ونظر لعواد قائلاً:

حضرتك زوج المدام.

تحشرج صوت عواد فى الرد:

أيوه.

رد الطبيب: ياريت حضرتك تشرفنى فى مكتبى لثواني.

أماء له عواد رأسه لكن قبل ان يلحق الطبيب فُتح باب غرفة العمليات وخرجت صابرين

تعجبت تحيه كذلك فاديه فهي أجهضت أكثر من مره سابقاً لم تكن بنفس سوء حالة صابرين... إرتعش قلبها أتكون صابرين أقبلت على فعل مجنون وهى من حاولت إجهاض نفسها،

جاوب عقلها بالنفي سريعاً، صابرين حين حدثتها اليوم أخبرتها أنها ستحتفظ بالجنين وستُخبر عواد بذلك، لكن ماذا حدث فى أقل من ساعه، يكاد عقلها يشت وزاد وجع قلبها وهى ترى خروج صابرين من غرفة العمليات.

كذلك عواد الذى شعر بزلزله فى قلبه من رؤيته

ل صابرين بهذا الشكل الواهن.

.....
بعد قليل

بغرفة الطبيب

دخل عواد، وجد الطبيب جالساً يدون بعض الأشياء

ترك الطبيب القلم ونظر لعواد قائلاً:

إنّ متجوز إنت والمدام من إمتى.

رد عواد:

من حوالى شهرين وكم يوم.

تسأل الطبيب: وكان فى إتفاق بينكم على تأجيل الخلفه لوقت مثلاً؟

كاد عواد أن يرد بالنفى لكن تذكر إخبار صابرين له أنها تعاطت إحدى

موانع الحمل سابقاً، وقال:

مكنش فى إتفاق، بس المدام كانت أخذت مانع قبل كده... بس ليه الأسئلة دى؟

رد الطبيب: هقولك الصراحه أنا شاكك فى سبب إجهاض المدام، إن

الإجهاض كان متعمد بسبب النزيف القوى واضح أنه بسبب ادوية إجهاض.

إنصدم عواد ونظر للطبيب مذهول قائلاً بإستفسار:

قصدك أيه.

رد الطبيب: أنا اخدت عينه من دم المدام وبعثها لمعمل التحليل الخاص

بالمستشفى عشان أتأكد، والنتيجه هتظهر بكره الصبح، وعندى شبه يقين إن

الأجهاض بسبب ادوية.

.....

فتح سالم باب الغرفه بتلهف ونظر نحو صابرين الراقده تآلم قلبه بقوه قائلاً:
صابرين مالها.

نهضت فاديه الجالسه جوار تحيه على إحدى الأرنك المُلحقه بالغرفه: هتبقى
كويسه يا بابا الدكتور طمنا عليها.

تدمعت عين شهيره التى دخلت خلف سالم قائله بتوجع فى قلبها:

هتبقى كويسه أيه، إنت مش شايفه وشها ولا المحاليل والدم اللى متعلقين
ليها، قوليلي جر الها أيه؟

ردت تحيه: إطمنوا يا جماعه الدكتور قال هتبقى بخير، والدم والمحلول
دول تعويض لجسمها بسبب النزيف، ربنا لطف.

رد سالم: لطف بأيه، أيه اللى وصل صابرين لنومتها دى.

ردت فاديه تعلم أن والداها سيشعران بالأسى حين تخبرهم:
صابرين أجهضت.

صُدع قلب سالم كذلك شهيره التى قالت ببؤس:

ربنا يعوضها.

ردت تحيه تؤمن عليها:

أمين، قدامهم العمر ربنا يعوضها هى وعواد.

على ذكر تحيه لـ عواد ها هو يدخل الى الغرفه، لم يتعجب من وجود سالم
وشهيره...

تحدثت تحيه: خير الدكتور كان عاوزك ليه يا عواد.

نظر عواد ناحية سالم قائلاً بكذب:

كان محتاج شوية بيانات للمستشفى.

تبادل سالم النظر لعواد إستشف كذبه او هكذا شعر.

...

بالأسكندريه، بأحد مصانع زهران.

رغم مفاجأة ماجد لكن تهجم فى الحديث مع فهمى قائلاً:

مين الكذاب اللي قالك إنى شريك مع نسيبي، أكيد طبعًا عواد، وطبعًا لازم

تصدق كدبته، وجاي مخصوص للإسكندريه مخصوص عشان تحذرني

طبعًا بعد ما عواد هددك زى عادته.

رد فهمى: لأ أنا مش جاي عشان عواد ههدني، أنا جاي عشان او عيك، لأن

مش بس عواد اللي هينضر بسبب شراكتك مع عادل، عادل ده شخص

إنتهازي.

رد ماجد: إنتهازي عشان بدأ ينجح وبقي له مكانه فى السوق فى مده

قصيره، المكانه اللي خوفت عواد نفسه إنه يهز مكانته.

تهكم فهمى قائلاً: فين مكانة عادل دي اللي إنت بتقول عليها إنت مصدق

شوية البروباجند اللي عاملها عادل لـ نفسه، إصحى مش عشان خد كم عميل

من عملاء عواد يبقى بقى له مكانه ومنافس لـ عواد، عواد فى لحظه يمحيه

من السوق، ووقتها أبوه السفير مش هيقدر يسنده، إنت عاوز تنجح وتثبت

نفسك مش إنك تساعد واحد بيضرب من تحت الحزام، كمان عادل معندوش

الأماكنيات الازمه إنه يبقى منافس، تقدر تقولى مين هيامن لمصنعه المواشى
اللى هيحتاجها فى المصنع، طبعًا هيشتري من تجار فى السوق، والتجار دول
معظمهم لهم تعاملات مع عواد وبسهوله يبقوا على خاطر عواد ويوقفوا مد
المصنع بالمواشى الازمه، فوق عايز تكبر مش لازم يبقى بالغدر إنك تساعد
عادل فى غباؤه وحقك القديم على ابن عمك فى الآخر إنت اللى إتجوزت
فوزيه عواد مش مسؤول إنها حبته قبلك.

.....
مساءً... بمنزل الشردى

المكر هدف لا وسيله للوصول الى المُبتغى .

ظلت ماجده بغرفتها بمكر منها كي تنال تدليل و فيق لها وطاعة ناهد
التي دخلت عليها الغرفة قائله:

مساء الخير يا عمتى قربنا عالعشا وإنتِ نايمه من بعد الغدا.

ردت ماجده بتذمر وإدعاء الألم:

كعوب رجليا مش عارفه مالها، فيهم نشران.

توجهت ناهد نحوها ووضعت يدها على كعب قدمها، وقالت:

سلامتك يا عمتى، هنزل أجيب صحن كبير وفيه شوية ميه بملح وأدلكك
رجليك.

خرجت ناهد لتبتسم ماجده بنشوه ناهد تفعل أى شئ لتنال رضائها.

بينما ناهد وقفت أمام باب الغرفة تتذمر بإمتعاض قائله:

يارب النثران يسير فى جسمك كله وأخلص منك عن قريب... مع ذلك
أكملت خداعها

بعد قليل دخلت للغرفه

ومعها إيناء بلاستيك به ماء مخلوط بالملح إنحنت تضعه أمام فراش ماجده
قائله:جبتك ميه دافيه أهى خلىنى أساعدك تنزلى رجليك فى الصحن يا
عمتى.

إتكنت ماجده على ناهد الى أن وضعت قدميها بإيناء المياه

شعرت ماجده بإنشراح بداخلها وزهو وهى ترى ناهد تجثو أسفل قدميها
تُدلكهما.

فى نفس الوقت دخل الى الغرفه وبيق وقف متعجبًا من ذلك المنظر، لكن
قالت ماجده:

حمدلله عالسلامه يا وبيق، تعالى شوف ناهد اللي ربنا يسعدها قوت لها
كعوب رجلي وجعانى فى مفيش لقيتها جاييه صحن بميه دافيه وملح وقاعده
تحت رجلي تدلكم، ربنا يعوض صبركم ببعض خير ويجود عليك بالخلف
الصالح منها.

صمت وبيق، بينما قالت ناهد برياء:

أمين يا عمتى،انا معملتش حاجه،انا أخدمك بعينيا.

تبسمت ماجده قائله:يسلموا عينيك يلا كفايه كده الحمد لله حسيت
براحه،قومى إنزلى عشان تحضرى لجوزك العشا.

نهضت ناهد تحمل الإيناء ونظرت ببسمه قائله: الحمد لله يارب الوجد

ميرجش تانى، وحاضر هنزل أحضر العشا.

خرجت ناهد لكن لم تبعد عن الغرفة ظلت واقفه تتسمع على حديث، ماجده لـ وفيق:

شوفت الفرق بعينيك أهو، فاديه كنت ببقى هموت من الوجع قدامها
وبتطنشنى وتروح تنام أو تتكلم فى الموبايل، ومتسألش عنى، إنما ناهد
مستحملتش

تشوفنى بتوجع، قولتلك ربنا بيعوض، عارف لو مش نفقة ومرخر فاديه، كنت
قولتلك طلقها، بس هى تستاهل خساره فيها الطيب خايها تتأدب بيبيت الطاعه
وهى اللى تطلب تحل رقابتها.

صمت وفيق يستمع لحديث ماجده بداخله مُشتت يرى الفرق الواضح بين
فاديه وناهد، حقًا فاديه لم تشتكى له يومًا من والداته لكن أحياناً كان يرى
إجحاف فى معاملتها لوالداته.

بـ قبلا زهران ليلاً

كانت تجلس غيداء على الفراش بين يديها الهاتف تقرأ رسائلها المتبادله مع
فادى، مع كل دقة رساله وارده منه كان قلبها يدُق، أصبحت تلك الرسائل لها
مثل الأدمان قبل النوم

كان الحديث حول نُزهتم الأخيره ورسائل فادي المُغلفه بطعم السكر، حين
يتمنى أن تتكرر تلك النُزهه يومياً، وحياء غيداء التى تحاول التخلى عنه كي
تحصل على إعجاب فادى.

لكن سمعت طرق على باب الغرفه، فى البدايه أعتقدت أنها ربما خادمه

بالقيلا، سمحت بدخول من يطرق باب الغرفة

تبسمت بمحبه ونهضت من على الفراش وتركت الهاتف على الفراش، ذهبت
مُسرعاً الى فهمى تحتضنه قائله:

بابا أيه المفاجأه الحلوه دى، ماما جت معاك لإسكندريه.

إحتضنها فهمى قائلاً:

لأ ماما مجتتش معايا، أنا بس اللي جيت فى شغل وراجع البلد بكره الصبح.

شعرت غيداء بوخز فى قلبها، فماذا ظننت أن والداها آتى من أجلها... لكن
ببرائتها تبسمت له..

فى نفس الوقت دق الهاتف بصوت أكثر من رساله.

تسأل فهمى: أيه أصوات الرسائل دى.

تلبكت غيداء قائله:

دى رسائل من واحده زميلتى كنا بندردش سوا.

تبسم فهمى قائلاً:

طب اسبيك تدردشى مع زميلتك واروح أنا أنام تصبى على خير.

أنهى فهمى حديثه وقبل وجنتي غيداء، وخرج واغلق باب الغرفة خلفه.

ظلت غيداء واقفه لدقيقه قبل أن تعود الى الفراش وتقوم بفتح الهاتف مره
أخرى ورؤية تلك الرسائل

ردت عليها لكن ظهر أمامها أن فادى لم يرى ردها على الرسائل، لو هله
ظننت أنه قد يكون إستغيب ردها.

بينما الحقيقة، بعد إرسال فادي لأكثر من رساله، ظن أن غيداء قد تكون نامت نهض من على الفراش يشعر بسأم وقف متنهّدًا يقول:

زهقت من الرسائل دى

حاسس إنى زى اللى بيدلل طفله عشان متعيطش، فتح ذلك الظرف ونظر الى تلك الصور التى تجمعها مع غيداء بتلك النزهه، بداخله رأى تلك الصور لن تفي بالغرض الذى يود الحصول عليه... عليه أخذ خطوه تجعل غيداء تذهب إليه...

فكر عقله، ليهتدى الى ذلك الحل... فى ذلك الاثناء سمع دق الهاتف بصوت رسائل، تبسم بمكر وذهب الى الهاتف ورأى الرسائل كانت رد على رسائله أرسل رساله:

فكرتكم نمتي، بصراحه حسيت بوحده خلاص إتعودت على رسائلك. خجلت غيداء ماذا ترد عليه انها أدمنت تلك الرسائل..

تلاعب بها وأرسل صورته لفتاه

شعرت غيداء بوخزه قويه فى قلبها وقالت:

مش دى بنت خالك تقريبًا انا شوفتها يوم فرح أخواتى ؟

كان الرد موجه لقلبها البرئ:

أيوا بنت خالى، أيه رأيك فيها، ماما بترشحها ليا أخطبها، وأنا بصراحه مش بفكر أخطب دلوقتى.

إرتعشت يدها وهى ترد برساله:

هى حلوه،تصبح على خير عندى محاضره بدرى.

لا يعلم فادى لما شعر بوخز فى قلبه حين انتهت الحديث بينهم وتسال هل أخطأ الحسبه حين فكر بإرسال صورة ابنة خاله لها،لكن فى نفس الوقت شعر بنشوه،هنالك تفسير آخر أن غيداء ربما شعرت بغيره...لا مانع من اللعب على ذلك الوتر.

بينما غيداء سالت دموع عينيها تشعر بوخزات قويه فى قلبها لما هكذا حظها لما لا يشعر بها أحد حتى من ظنت وبننت أحلام ورديه أنه يكن لها بعض المشاعر يعرض عليها أيوافق على إلحاح والداته عليه بالزواج من أخرى،ألهذا الحد هى غير مرئيه له،فى نفس الوقت تحير عقلها،لما يرسلها وتلك النزهه التى شعرت أنه يكن لها مشاعر،كانت وهم،لا بل كانت تسالى،جففت دموعها بإناملها وتسطحت على الفراش تستجدى النوم،يفصلها عن بؤس وحدتها .

بالمشفى

كان الجميع يجلس بالغرفه مع صابرين

تحدثت فاديه:

أنا بقول مالوش لازمه الزخام فى الاوضه،كده كده صابرين مش هتفوق قبل الصبح،الكل يروح وأنا هبات معاها.

ردت شهيره:لأ أنا كمان هبات معاك.

كادت تحيه أن تتحدث لكن قال عواد وهو ينظر ناحية سالم:

فعلاً مش لازم الزحام، بيكفي أنا اللي هبات هنا فى المستشفى، تقدرُوا كلكم
تمشوا.

لاحظت تحيه نظرات الإحتداد بين سالم و عواد فقالت بتهده قبل أن ينفلت
الامر، ف سالم يبدوا بوضوح بعينه نظرات توعد لخطأ من عواد :

شهيره أم وانا حاسه بقلبها هي اللي تبات صابرين ومعاها فاديه، وأحنا
هنكون هنا من بدرى، يلا يا

عواد إنت لازم ترجع للبيت حتى عشان تغير هدومك اللي الدم نشف
عليها.

بصعوبه وافق عواد على قول تحيه و غادر مع سالم وتحيه

بالسياره كان الصمت هو المسيطر، كان هذا أفضل بالنسبه لـ تحيه، حتى لا
يحدث صدام بين سالم و عواد.

بعد قليل

دخل عواد الى الجناح الخاص به

منه مباشرة الى غرفة النوم

كانت نظيفه يبدوا أن هنالك من نظفها، لكن مازال منظر صابرين وهي
تفترش الأرض يمر امام عين عواد، يشعر بألم فى قلبه

ذهب الى الحمام و خلع عنه ثيابه و دخل أسفل المياه التي تنناثر على جسده
أغمض عينيه يفكر فى حديث الطبيب، أن صابرين أجهضت بتناول
دواء، بداخلها يتمنى ان يكون هذا خطأ منه

او صد المياه وجذب منشفه ولفها حول خصره

وكاد يخرج من الحمام، لكن دهست إحدى قدميه على شئ صغير، نظر عواد له، أنه شئ يُشبه ترمومتر قياس الحرارة ، نظر له ثوانى قبل ان ينحنى ويأخذه، فى البدايه شك بهذا الترمومتر لكن أراد التأكد

خرج من الحمام وأتى بهاتفه، وقام بتصوير ذلك الترمومتر، وبحث على أحد المواقع الطبيه عنه ليتأكد حدثه، أنه جهاز إختبار حمل، وواضح ان الحمل مؤكد، إذن صابرين علمت أنها كانت حامل.

—.....

بصباح اليوم التالى

دخل عواد الى غرفة الطبيب

فتح الطبيب ذلك التحليل وقرأ النتيجة ثم نظر لـ عواد قائلاً:

زى ما توقعت نتيجة التحليل بتأكد أن سبب إجهاض المدام أدوية إجهاض.

دُهل عواد من قول الطبيب وعاود السؤال:

قصدك أيه من كلامك ده، يعنى المدام أجهضت بسبب أدويه إجهاض.

أكد الطبيب قوله: أيوا أنا معايا نتيجة تحليل المدام زى ما توقعت، إن فى نسبة أدويه إجهاض فى دم المدام.

ثار عقله بركان لو هى أمامه الآن سيحرقها بلا هواده.

لكن تحدث الطبيب: على فكره انا اللي شككنى فى إن ده إجهاض مقصود، النزيف الحاد اللي كان عند المدام واللى سيطرنا عليه بصعوبه، لأن فى نسبه كبيره من الدوا فى دم المدام، غير فى حاجه كمان لازم أنبهك عليها، الرحم حالته مش مُستقره، والأفضل الفتره الجايه ميحصلش حمل لمده

متقلش تلات شهور.

تهكم عواد من قول الطبيب عن عدم حدوث حمل لمدته، وهل بعد ما علمه يود الإنجاب من صابرين، لكن ان كان سابقًا تقبل الأمر حين اخبرته انها لن تُنجب منه، الآن سيجعلها تنجب منه حتى لو فقدت حياتها.

.....

بغرفة صابرين

كانها إتخذت من النوم مهربًا لها فهي فاقت قليلاً وكان سؤالها لـ فاديه:

أنا فين وأيه اللي جرافي آخر حاجه فاكرها انى كنت بنزف ؟

ردت فاديه: ربنا له إرادته يا صابرين، اهم حاجه سلامتكم

سمعت صابرين ما يؤكد انها فقدت ذلك الجنين، لتعود لغفوتها مره أخرى، بسبب بعض الادويه او ربما بإرادتها .

بينما بنفس الوقت صدح هاتف فاديه، فاغلقت الهاتف ونظرت نحو صابرين التي عادت للنوم، وقررت الخروج من الغرفه للرد على شهيره كي تطمئنهما على حال صابرين... خرجت من الغرفه واغلقت خلفها الباب بهدوء

... _____

بممر المشفى

أثناء إقتراب عواد من غرفة صابرين

رأى خروج فاديه من الغرفه

دخل الى الغرفه الموجود بها "صابرين" نظر لها وهي غافيه على الفراش

موصول بعض الأنابيب المغذيه بالدماء والمحالييل الطبييه المغروسه بإحدى يديها،مازالت شاحبة الوجه ،وقف ينظر لها ببغض شديد،لائمًا نفسه لما حين رآها تنزف أنقذ حياتها،لما لم يتركها تنزف دمائها الى آخر قطره،ربما ما كان شعر بتلك الكراهيه لها الآن،إقترب أكثر من الفراش،نظر لوجهها الذى بالكاد عادت له جزء من النضاره،بلا وعى منه،مد يده على رقابتها ووضعها على العرق النابض،شعر بنبضها المنتظم أسفل أنامله،لم تشعر بيده بالتأكيد غافيه بسبب الأدوية بلا وعى أيضاً أطبق يده حول رقبتها بقوه تزداد كلما طن قول الطبيب له أن سبب إجهاضها ربما متعمد...

عاد شحوب وجهها بسبب قرب إختناقها،لإنها حتى لا تقاوم ذلك،كاد يُزهق روحها على آخر لحظه عاد عقله

و فك يده عن عنقها ودنى جوار أذنها

هامسًا بتوعد وهو يرى آثار يده الداميه حول عنقها:

الموت ليكِ رفاهيه مش هتطوليه يا بنت التهاميه...

لعن ذلك النابض بداخله الذى أصبح يُدمن قُربها إكتشف أنها مثل السُم الذى يمتزج مع دماؤه،لكن لن يموت بذلك السُم وحده...

أصبحت نهايتهما معاً،فهى ستسبح معه ضد الأمواج

ولا نجاه من تلك الدوامه سوا غرقها هى قبله.

خرج من الغرفه سريعًا دون أن يرى تلك العبرات التى شقت عينيها.

رواية بحر العشق المالح الفصل الرابع والعشرون 24

بعد مرور يومين

بالاسكندريه

بعد الظهر ب فيلا زهران بغرفة المكتب رغم فكره المشغول على صابرين
لكن تعمد تجاهلها وتركها بالمشفى وترك البلده وتحجج ببعض الأعمال لديه
بالأسكندريه، نفث دخان تلك السيجاره التى بيده، يُهمك نفسه بالعمل حتى لا
يُفكر فيها، لكن غصبًا يشعر بتآكل فى قلبه،

فى نفس اللحظة صدح رنين هاتفه، ترك ذلك الحاسوب الذى أمامه، ونظر
لـ شاشة هاتفه يرى هوية المُتصل، للحظه فكر فى عدم الرد... لكن ربما
غلبه قلبه وأراد الإطمئنان على صابرين، وضع الهاتف على أذنه، يستمع
حديث الأخرى.

عواد أنا فى المستشفى عند صابرين الدكتور قال الحمدلله صحتها إتحسن
وهيكتب لها خروج النهارده.

زفر عواد دخان سيجارته قائلاً:

تمام.

تعجبت تحيه من هدوء عواد، عكس ما رآته ليلة من لهفة يوم إجهاض
صابرين كان يبدووا مثل الشريد، وفجأه باليوم التالى ترك المشفى والبلده
بحجة أنه لديه بعض الأعمال وجب عليه تنفيذها بنفسه وسافر الى
الأسكندريه.

حاولت تحيه اللعب على وتر عواد قائله:

شهيره كانت لمحت إنها تاخذ صابرين عندها فى بيتها تهتم بها لحد ما
تتحسن صحتها أكثر.

رد عواد بسرعه وأمر:

لأ صابرين ترجع بيت زهران.

راوغت تحيه عواد قائله: وفيها أيه لما مامتها تاخدها عندها، صابرين لسه
محتاجه رعايه ودى مامتها.

رد عواد بحزم:

لأ أنا قولت ترجع بيت زهران وإن كانت علوزه تراعاها تراعاها فى بيت
زهران، الجناح يعتبر مفصول عن البيت.

تبسمت تحيه قائله: إنت لسه هتفضل عندك فى إسكندريه.

رد عواد: أيوه عندى مشاغل لازم تخلص كمان رائف راجع على آخر
الأسبوع.

إنتفضت تحيه قائله: وهتفضل عندك لآخر الأسبوع، وصابرين، اللى سمعته
ان فاديه كانت هترجع شغلها فى اسكندريه الأسبوع ده بس أجلته أسبوع
عشان تعب صابرين.

رد عواد: عادى مامتها تقعد معاها عندنا فى البيت مُعززه مكرمه، ماما أنا
عندى شغل كثير وزى ما قولت صابرين ترجع على بيتها بيت
زهران، سلام.

أغلق عواد الهاتف ثم القاه أمامه على المكتب وزفر دخان تلك السيجاره
بغضب جم

لائمًا ذلك الشعور الذى يختلج بقلبه، لكن الآن عليه أن يُنفى قلبه ويعود
للتفكير بعقله الذى يبدو أنه أخطأ وبلا وعى إنجرف مع تلك الموجه لكن لم
يفت الوقت مازالت الأمواج هادئه وهو قريب من الشط
لكن هل من نجاه من تلك الدوامه التى تسحبه.

.....

بالمشفى

سهمت تحيه تشعر بإنشراح فى قلبها عواد بحديثه خصها بكلمة "ماما"، تلك
الكلمه التى هزت قلبها فمئذ سنوات لم تسمعها منه

تدمعت عينيها لكن لاحظت نظر البعض لها كما أنها لابد أن تدخل الى
غرفة صابرين... ببسمه خفيفه ذهبت الى

الغرفة الموجود بها صابرين والتي كان معها شهيره وفاديه وكذلك
الطبيب كى يفحصها

دون الطبيب بعض الأدوية بورقه وأعطاهها لـ شهيره، ثم وقف يقول لهن
بعض النصائح وحذر قائلاً:

أنا سبق وقولت لـ زوج المدام إن مش لازم يحصل حمل عالأقل قبل ثلاث
شهور، ومره ثانيه حمد الله عالسلامه يا مدام.

غادر الطبيب وتركهن، في ذلك الأثناء كانت دخلت عليهن

تحية تقول: الحمد لله

الدكتور طمنا على صابرين، السواق منتظرنا بره... خلونا نرجع للبيت.

ردت شهيره بسؤال:

بيت مين؟

ردت تحيه: بيت صابرين طبعاً، بيت زهران.

كادت شهيره ان تتحدث لكن قاطعتها فاديه وهي تضع معطف على كتفى صابرين:

طبعاً يا طنط بيت زهران صابرين واحده من عيلة زهران.

تبسمت لها تحيه بقبول، بينما نظرت لها شهيره كانت تود أخذ صابرين معها لبيت سالم

لكن إمتثلت لهن... حتى صابرين نفسها بداخلها لم تكن تريد العوده الى منزل زهران، وتود الذهاب الى بيت أبيها لكن هل سيُرحب بها وقتها، لا داعى لخيبة أمل أخرى، إستسلمت كعادتها للطريق السهل أو الذى أصبح الأصعب بالنسبه لها.

بمنزل زهران

تحت إحدى المظلات الموجوده بالحديقة

كانت تجلس أحلام ترتشف كوباً من الشاي الأخضر، تتنفس نسمة هواء الربيع تشعر بإنسراح فى قلبها منذ أكثر يومين وصلت لهدفها وأجهضت صابرين

تذكرت حديثها مع الخادمه بعد أن أخذ عواد صابرين الى المشفى.

[فلاش—، باك]

إرتعبت الخادمه بعد ان رأت عواد يحمل صابرين التى تنزف بين يديه يهرول بها الى السياره وخلفه تحيه وفاديه، وقفت ترتعش الى أن راتها أحلام، ذهبت اليها قائله: مالك واقفه ترتعشى كده ليه، تعالى ورايا لاوضتى بسرعه.

ذهبت الخادمه خلف أحلام الى غرفتها

أخرجت أحلام مبلغ مالى كبير ومدت يدها به قائله:

خدى هاتى ليك حثيتين صيغه وبلاش رعشتك دى ،وأطلى نضفى الجناح بتاع عواد...يلا وبلاش خرعتك دى لحد ياخذ باله.

أخذت الخادمه المال ووضعته بجيبها، ثم خرجت من الغرفه، سعدت مباشرةً الى جناح عواد، شعرت برجفه قليلاً، لكن سرعان ما تماكنت نفسها ودخلت الى غرفة النوم شعرت بهزه فى جسدها وهى ترى دماء صابرين على الارض، شعرت بالندم، لكن ليس بيدها شئ هى خادمة للقامة عيشها هكذا نيمت ضميرها، ثم نظفت الغرفه ودخلت الى الحمام كى تأخذ الملابس الغير نظيفه كذالك سلة المهملات التى سقط منها بعض من المحتويات بأرضية الحمام جمعت تلك المحتويات ،وبسبب إستعجالها لم ترى ذلك

الاختبار.

أما أحلام فأضجعت على إحدى المقاعد تبسمت وهي تتذكر إرتعاش تلك الخادمه لكن حين أعطتها المال زالت عنها الرعشه، يظل مفعول المال دائماً الأقوى كى تشتري به الضمائر، كذلك شعرت بإرتياح وإنشراح وهي تتذكر وجه تحيه الحزين أثناء حمل عواد لـ صابرين، كذلك وجه عواد الذى كان يبدوا عليه الفزع بوضوح.

[عوده]

أخذت أحلام ترتشف باقى كوب الشاى بلىتذذ وهي تنتظر عودة تحيه ومعها صابرين من المشفى، وهنالك خبر جيد لها، أن إحدى زوجتي ابنائها اليوم علمت بحملها، وحين تعلم تحيه بذلك ستزداد حسرة إجهاض زوجة إبنها فى قلبها.

بعد وقت

دخلن فاديه وتحيه تسندان صابرين

صعدن مباشرةً الى الجناح

سبقتهن الخادمه وفتحت باب الجناح لهن دخلن ثلاثتهن واغلقت الخادمه خلفهن الباب بينما قالت تحيه:

لازم ترتاحى زى ما قال الدكتور.

كذلك قالت فاديه لم تعترض على طلبهن صابرين رغم أنها تشعر ببعض الآلم النفسى ربما بسبب عودتها لنفس المكان التى فقدت به جنينها بعد أن

قررت الإحتفاظ به.

بمنزل سالم التهامي

عاتب سالم شهيره قائلاً:

ليه مجبتيش صابرين على هنا بعد ما خرجت من المستشفى.

ردت شهيره: والله كنت هعمل كده بس الست تحيه قالت إن ده بيت جوز صابرين وهو الأولى بيها ولسه هعترض فاديه طبقت على كلامها، حتى أنا سيبتهم وجيت على هنا عشان أحضرك الغدا كمان أنا سويت أكل لـ صابرين الدكتور قال لازمها تغذيه

صحيح هناك عندهم أكل، بس برضوا فاديه قاعده معاها ومش علوزها تحتك ب سحر، وتحرق دمها بكلمتين فارغين.

تهكم سالم قائلاً:

مكنش لازم توافقي إنها ترجع على بيت زهران، قال بيت جوزها قال، فين جوزها ده، واحد مراته نزفت وأجهضت وهو تانى يوم ولا على باله وخذ نفسه وسافر وأهو فات يومين ومرجعش عشان يطمئن على مراته عارفه لو كنتِ جيتي صابرين لـ هنا كان مستحيل أرجعها له تانى، عندي شعور شبه يقين إن إجهاض صابرين ده متعمد، بس لما سألت الدكتور قالى أنه قال لـ عواد على تفصيل اللي حصل وأدى للإجهاض ومدنيش دليل، متأكد عواد حذر عليه.

نظرت له شهيره بدهشه قائله:

قصدك أليه، يعنى ممكن عواد هو اللي إتسبب فى إجهاض صابرين، لأ إنت غلطان، فاديه قالتلى إن عواد كان جاى من بره وإتفاجئ بنزيف صابرين وهو اللي شالها من عالارض وجرى بها عالمستشفى.

رد سالم: لو ناسيه عواد سبق وزور تقرير العذريه... وخلي مصطفى زى المجنون وقتها، كانت غلظه منى لما سببت القرار لـ صابرين إنها تاخذ حقها من عواد بنفسها، وأهو أول شئ أجهضت وأحنا منعرفش السبب.

ردت شهيره: بلاش تفكيرك ده يا سالم، عادى الأجهاض بيحصل على أقل الاسباب، وفاديه حصلها كده مره بدون سبب، بلاش تكبر القصة ويمكن عواد صحيح عنده مشاغل وتحيه كانت معانا طول الوقت كنت برجع انا وهى سوا من المستشفى مسافة الليل وفاديه تبات معاها حتى كانت ندبت نفسها تبات بس فاديه قالت لها بذوق أنها أكثر واحده بتفهم صابرين وهتعرف راحتها.

زفر سالم نفسه قائلاً: انا برضوا مصمم على قولى صابرين أجهضت بسبب وعواد عارف بكده.

ليلاً

تنهدت صابرين بأهه خافته، سمعتها فاديه التى تنام جوارها بها فصحوت سريعاً وأشعلت ضوء الغرفه ونظرت لـ صابرين قائله:

مالك يا صابرين حاسه بوجع.

هزت صابرين راسها بـ لا ثم قالت: ايه اللي خضك كده أنا بس كنت بتقلب.

تنهدت فاديه بإرتياح... تبسمت لها صابرين قائله بإستهزاء:

حتى لو بتآلم عادى مش جديده عليا.

شعرت فاديه بأسى قائله: صابرين أكدلى مش إنت اللي أجهضتى نفسك.

نظرت صابرين لها بذهول قائله:

معنى كلامك إنك شاكه انى انا اللي أجهضت نفسى.

ردت فاديه سريعاً: لأ يا صابرين انا متأكده إنك عمرك ما تعملى حاجه تغضب ربنا، يمكن المفاجأة خلتك شويه عندك إرتباك وتوتر بس لما كلمتيني وقولتى لى إنك هتقولى لـ عواد عالحمل وحسب رد فعله هتقررى تكلمى معاه أو لأ، وبعدها باقل من ساعه تتصلى عليا وتقوليلى إالحقيني انا بنزف، يبقى حصل حاجه هى اللي خلتك نزفتى بالشكل الفطيع ده، وكمان عواد دخل للبيت بعد وصولى بعد اتصالك يعنى مستبعد يكون هو السبب، ايه اللي حصلك بالظبط فى الوقت ده.

تدمعت عين صابرين قائله:

معرفش أنا فجأه حسيت بإنفجار فى بطنى وبعدهت نزفت بشكل رهيب حتى مكنتش قادره أصرخ يمكن حد من البيت كان سمعنى ويمكن مكنتش خسرت الجنين، كنت قريبه من السرير واتصلت عليك وبعدها محستش غير.....

توقفت صابرين عن استكمال حديثها،

تعجبت فاديه قائله:

محستيش غير أيه... وقفنى كلامك ليه.

تذكرت صابرين عواد حين كاد يخنقها بالمشفى وهمسه بو عيد لها، هي شعرت به رغم أنه ظن أنها مازالت تحت تأثير الأدوية، لكن هي شعرت به وبيده حول رقبتها لم تفهم لما فعل ذلك حتى أنها علمت بعد ذلك بسفره وتركه لها بالمشفى دون إهتمام منه كأنها لا تعنيه بشئ شعرت بنخر فى قلبها.

ابتلعت غصه بقلبها وقالت:

محستش غير لما دخلتى عليا الأوضه تانى يوم المسا... أنا مش عارفه ايه اللى حصلى فجأه كده تفتكرى إن ده ممكن يكون زى اللى كان بيحصلاك فجأه بتجهضى.

تآلمت فاديه: معتقدش ده السبب يا صابرين، بس كل شئ قدر، ويمكن خير، ربنا له شئون و مكنش مكتوب للجنين ده يكمل.

شعرت صابرين ببعض الراحة النفسيه، لكن لعقت شفتاها تشعر بجفاف فى حلقها وقالت:

أنا عطشانه أوى .

نظرت فاديه الى الكمود وجدت ذلك الدورق أمسكته وسكبت ما به من مياه فى كوب صغير وقالت:

الدورق مفيش فيه غير حبة الميه الصغيرين دول ، أنت بتشربي ميه كثير، خدى أشربيهم.

أمأنت لها صابرين واخذت ذلك الكوب وارتشفت المياه منه ثم أعطته لـ
فاديه التي تبسمت لها قائله:

هنزل تحت أجيب ميه ،يارب الاقى حد من الخادمت صاحى.

امأنت صابرين لها بصمت.

نزلت فاديه الى أسفل المنزل، وقفت تشعر برهبه قليلاً كذاك توهه فهى
مرات قليلة التي آتت بها لها

لكن لاحظت أول مره دخلت الى هنا حين سألت إحدى الخادمت عن
الحمام، كانت تأتى من احد الاتجاهات ذهبت الى ذلك الإتجاه بالفعل عثرت
على المطبخ توجهت نحو الثلاجه وأخذت أكثر من زجاجة مياه ووضعتم
على طاولة بالمطبخ ثم أغلقت الثلاجه وأدارت وجهها تحمل زجاجات المياه

بينما قبل دقائق،بغرفة مكتب فاروق كان ساهر يحاول السيطرة على
مشاعرهُ الثائره وهو يتذكر أن فاديه هنا بالمنزل

لاول مره يببب الأثنان تحت سقف منزل واحد ، حقاً كلٌ منهم بغرفه لكن
يجمعهم منزل واحد،شعور قوى يختلج بقلبه يود أن يكون ما حدث سابقاً
كان حلم وان الفرصه لم تنتهى وأنهما نصيب بعضهما، لكن هى الحقيقه
المره التي يعيشها فاديه معه بنفس المنزل لكن بعيده عنه ولا يقدر الذهاب

إليها...

نهض من على مكتبه يشعر بصداع حاد برأسه شعر بحاجته لكوب من القهوة عليها تزيل ذلك الصداع والوقت تأخر إنها بعد الثانيه عشر، وبالتأكيد الخادومات إنتهت خدمتهم، ولا يود الآن رؤية سحر...

خرج من الغرفه، وتوجه نحو المطبخ تنهد براحه حين رأى نور المطبخ شاعل، دخل مباشرة، لكن

تصادم مع فاديه التى كادت تخرج من المطبخ، والتي إنخضت ووقع منها زجاجات المياه على الأرض.

توقف الزمان بالأثنين، نظرات العيون كانت كافيه بالبوح عنهم

عين فاديه تتلفت حولها آخر شئ تريد ان تراه هو فاروق.

عين فاروق تشتعل بنظرات هيام وغرام مازال يسكن فى الفؤاد.

إنتبهت فاديه لوقفهم خشيت أن يرى احدًا وقفهم ويفسرها خطأ يكفيها ألمها على حال صابرين...

إنحنت وأخذت زجاجات المياه وكادت تغادر المطبخ

لكن فاروق جذبها من يدها ووقفها وأقترب منها ينظر لعيناها، التى كانت نظرتهما بالماضى تعطيه الامل والتفاؤل، اليوم يراها عين حزينه رغم ذلك مازالت محتفظه بلمعتها الصافيه،

ضجرت فاديه من مسكة يد فاروق لها وقالت:

فاروق إبعد إيدك عنى، وسيبنى أطلع لـ صابرين.

نظر فاروق لها قائلاً:

ليه يا فاديه؟

تعجبت فاديه قائله:

ليه آيه، إبعء إيدك عنى وضعنا غلط يا فاروق.

رد فاروق: ليه يا فاديه باقيه على و فيق بعد ما أتجوز عليكِ واحده تانيه.

تهكمت فاديه قائله:

ومين اللى قالك انى باقيه عليه انا خلاص و فيق بالنسبه لى إنتهى، ودلوقتى كل اللى بفكر فيه مستقبلى وبس، و طلاقى من و فيق مسألة وقت وهو بنفسه اللى هينيه.

رد فاروق:

و فيق مش هينيه جوازكم الا لو إتنازلتى عن له حقوقك الشرعيه، إتنازلى له إنت مش محتاجه منه أى حاجه.

ردت فاديه بعصبيه: انا فعلاً مش محتاجه من و فيق حاجه، بس كمان عارفه طريقة تفكير حماتك المصون مع اول حكم من المحكمه بالنفقه و قايمه العفش هتخاف على الفلوس وتأمره انه يطلقنى عشان النفقه متعديش عليه، رغم إن مبلغ النفقه هيبقى لا يذكر بالنسبه له، بس بالنسبه لها خساره فيا.

بتلك اللحظه صمت الأثنان عيناهم فقط مسلطه على بعضهم، كان الصمت لمصلحتهم حين سمعوا أصوات أرجل تتجه الى المطبخ .

قبل دقيقه

بغرفة سحر تقلبت فى الفراش

مدت يدها لكن وجدت مكان فاروق خالى، إستيقظت وأشعلت ضوء خافت
وجذبت هاتفها، للحظة فكرت أن تهاتفه، لكن قالت:

أكيد ممكن تكون جت عليه نومه فى أوضة المكتب زى عادته، ولو رنيت
عليه هيطنش يرد ،أما اقوم أنزل له.

ازاحت الغطاء ونزلت من على الفراش آتت بعباءه منزليه وأرتدتها فوق
منامتها ووشاح على راسها ونزلت لأسفل

لكن قبل ان تصل الى غرفة المكتب رأت نور ياتى من ناحية المطبخ،، كما
انها أعتقدت أنها سمعت همس.. ساقها فضولها لمعرفة من الذى بالمطبخ
توجهت نحوه وقبل ان تدخل الى المطبخ توقفت للحظة تتسمع لكن كأن
الصوت تلاشى، عزمت أمرها ودخلت الى المطبخ لتتفاجى بوجود فاروق
يقف بالمطبخ فقالت له:بتعمل ايه هنا فى المطبخ فى الوقت ده؟

رد فاروق:

كنت حاسس بشوية صداع وكنت هعمل لنفسى فنجان قهوه، بس خلاص
مبقاش ليا مزاج، خلينا نطلع أوضتنا ،أنا محتاج ارتاح.

رغم تعجب سحر من مسك فاروق يدها وجذبها للسير معه بهذا الهدوء
لكن تبسمت له حين خرجا معًا من المطبخ ،لكن قالت:

ليه مطفتش نور المطبخ.

ترك فاروق يد سحر وقال:نسيت هطفيه اهو.

بتردد أطفئ فاروق نور المطبخ وعاد للسير مع سحر يبتعدان عن المطبخ

فى نفس الوقت إلتقطت فاديه أنفاسها التى كانت تكتمها،خشية أن تراها

سحر وتفتعل كذبه وتلفيق منها.

أخذت زجاجتي المياه و غادرت سريعًا تعود الى جناح صابرين، أغلقت خلفها باب الجناح تستنشق الهواء بتسارع، دمعته فرت من عينيها ليس من أحد ولا على أحد بل على حالها كيف إرتعبت من رؤية سحر لها بالمطبخ مع فاروق.

تذكرت قبل لحظات

حين شعرا بأصوات اقدام تقترب من المطبخ

نفضت فاديه يدهُ عنها بقوه

ثم كادت تخرج من المطبخ، لكن رات ظل يقترب سرعان ما وضع صاحبة الظل، إنها سحر، لا تود سماع تنمُّرها عليها الآن

كذلك ربما تفتعل كذبه حين كاد فاروق يخرج هو الآخر من المطبخ

لكن جذبت فاديه يدهُ وعادت للمطبخ هامسه له برجاء:

أرجوك يا فاروق سحر لو شافتنى أنا وانت هنا مش هسلم من سم كلامها.

نظر فاروق لعين فاديه للحظه قرر عدم سماع حديثها وليحدث ما يحدث بعدها لكن عاودت إبتعدت فاديه عنه وتوجهت الى خلف الثلاجه وتوارت خلفها تشعر برعشه فى جسدها...

مما جعل فاروق يشفق على حالها حتى انه خرج دون إطفاء النور، لكن بسبب سحر اطفئه... شعرت برهبه قويه لكن أفضل مما كان سيحدث لو راتها سحر كانت تشفت بها، دمعته سالت على وجنتيها سرعان ما جففتها بيدها وحسنت امرها لا للضعف مره أخرى .

دخلت الى غرفه النوم تنهدت براحه حين رات صابرين تغط فى النوم...وضعت زجاجتى المياہ على الطاولة...شعرت بالآسى على حالها هى وأختها الأثنين ذاقا من الرجال الأسوء.

ب فيلا زهران بالاسكندريه

شهد عواد النوم،يشعل سيجاره من أخرى وهو يتذكر حديث والداته اليوم له عن خروج صابرين من المشفى،وأيضًا إتصالها عليه قبل قليل حين اخبرته أن فاديه هى من ستظل مع صابرين

أشعل سيجاره من أخرى ثم أطفى عُقبها فى المنفضه الذى يضعها فوق ساقه وهو ممدد على الفراش،يلوم ذاته حين فكر فى بدايه جديدہ بشكل آخر مع اكثر هدوءً مع صابرين

تذكر قبل عودته للمنزل يوم إجهاض صابرين

[فلاش—،باك]

بعد أن ارسل لـ صابرين رساله تهديد مرحة منه

وضع الهاتف على اذنه يسمع رنين الهاتف لكن لارد أيضًا، تبسم ونهض من على مكتبه ضاحكًا وحسم امره بالعوده للمنزل قائلاً:

بتجاهلى رسائلى ومكلماتى يا صابرين وماله إنت هتشوفى هعمل فيك أيه.

لكن قبل خروجه من المكتب وجد فاروق يدخل عليه مُتهجم الوجه،قائلاً:

إنت كنت خارج ولا أيه.

رد عواد:أيوه راجع للبيت.. خير يا عمى.

رد فاروق: مش غريبه إنت متعود مترجعش البيت غير المساء، أيه اللي أتغير.

رد عواد: مفيش حاجه اتغيرت بس معنديش شغل هنا.

تنهد فاروق بسأم

تحدث عواد قائلاً: اقعد يا عمى خلىنا نتكلم كلمتين مع بعض بصراحه، بصراحه أنا زهقت ومليت من مرواحك للكباريه، متهيألي أنك بتضيع نفسك فى طريق نهايته سيئه، معتقدش السكر هينسيك فاديه.

نظر فاروق لـ عواد مصدوم يقول بارتباك:

قصدك ايه، مش فاهم.....

قاطعه عواد قائلاً:

لأ فاهمنى يا عمى، إنت آخر مره لما رجعت معايا سكران للقيلا، إنت غلظت فى الكلام بعد ما شوفت صابرين وبعدها أنا مشيتها عشان متسمعش هلفطك فى الملام، لكن إنت ناديتها بـ فاديه وقولت لها متسبينيش يا فاديه أنا بحبك ومنستكيش لحظه...

أنا معرفش قصتك أيه مع فاديه وحمدت ربنا إن صابرين كانت مشيت ومسمعتكش، فوق يا عمى، فاديه حتى لو اطلقت من وفيق مش هتفكر فيك، كفايه بقى إنت بضيع نفسك عشان وهم بترسمه فى دماغك.

إنتفض فاروق واقفاً يقول:

وإنت بضيع عمرك فى أيه، أو عى تكون مش ملاحظ أفعالك الأخيره مع صابرين، إنت كمان غرقت فى بحر العشق زي زمان، بس فى فرق بينا إنت

نولت اللى قلبك رايدها،أنا كنت جبان ومتخاذل و غرقت لوحدى وبارادتى.

قال فاروق هذا وخرج من المكتب يصفع الباب خلفه بقوه.

نهض عواد هو الآخر،فى البدايه تهكم على مواجهة فاروق له انه غرق بعشق صابرين،لكن برر ذلك بأنها رد مبالغ من فاروق كى يتهرب منه،هو فقط اراد حياه جديده مع صابرين،هو أحب منها تلك المشاغبات التى تفعلها معه أعطت لحياته روح جديده،روح مرحة حين تُعانده وتفتعل المناوشات بينهم،هذا كل ما يشعر به وسهل الاستغناء عن ذلك وقتما يريد،لكن الحقيقه كانت عكس ذلك حين عاد من أجلها الى المنزل ليشعر بإنخلاع قلبه عند رؤيته لها غارقه بدمائها

[عوده]

سحق عقب السيجاره بالمنفضه، ونهض من على الفراش، يشعر بألم مكان تلك الرصاصه التى عاد يشعر بألمها الآن بظهره ألم يُشبه ألم الماضى الذى لوقت تنساه وفكر ببدايه جديده وهادئه مع صابرين، لكن يبدو ان هذا الألم لن يندمل أبداً.

بعد مرور أسبوع

بمنزل الشردى

صباح

كان يوم ربيعى

دعت ماجده سحر ل تناول الفطور معها هى واخيها وناهد ب حديقه المنزل

جلسوا على طاولة الفطور

تحدثت سحر:

كويس يا ماما إنك إتصلتى عليا وقولتلى تعالى نفطر سوا، بصراحه
رحمتينى من وداع صابرين.

ردت ناهد: وهتودعى صابرين ليه؟

ردت سحر: هترجع إسكندريه، خلاص صحتها اتحسننت وهرتاح من دلع
تحيه ليها تقولى محسسانى انها بنتها، لأ ومتأثره اوى وصعبان عليها
صابرين، والله كنت عاوزه اقولها بلاش تدلعيها كده لا فى الاخر تعمل زى
فاديه وتسبيلك البيت وتمشى... ماما كانت بطبطب على فاديه كده بعد كل
مره كانت بتجهض فيها، يظهر أن حكاية الإجهاض دى عندهم وراثه،
سمعت مره احلام بتقول ان ساميه قالتلها إن أمهم كانت بتجهض غير كانت
بتغيب على ما بتخلف، يعنى بين صابرين وفاديه سبع سنين، وصابرين
واخوهم الصغير كمان باين سته... لأ ومين اللى كانت قاعده بصابرين
الاربعه وعشرين ساعه، فاديه، والله كنت عاوزه اقولها عمرك ما اهتميتى
ب ماما كده، يلا ربنا يبعدهم عننا.

ردت ناهد: فعلاً ده يبقى وراثه بقى، ربنا يسهل.

نظرت ماجده لـ و فيق قائله: عندى إحساس إن ربنا هيعوض صبرنا خير
ويرد لينا حقنا وقريب اوى

ناهد هتقول لينا البشرى السعيده.

نظرت ناهد لـ و فيق الذى بالكاد شق شفاها

ببسمه

وبداخلها تهكمت عليه تشعر بحسره فهو منذ تلك الليله عاد للنوم بغرفة فاديه،حتى حين حاولت إقتحام الغرفه وجدتها مغلقه بالمفتاح عليه من الداخل.

بينما نهض وفيق قائلاً:

عندى شغل فى المصنع هتأخر بلاش تستنوني عالعشا،سلام.

قال وفيق هذا وذهب نحو والداته وانحنى يقبل راسها ثم غادر بخطى سريعه... يسمع دعاء ماجده له انه سينال الرضا قريباً.

قبل ان يصعد للسياره اخرج هاتفه من جيبه وقام بإتصال سرعان ما رد عليه الاخ، فقال له بإستخبار :

خير قولى أيه آخر اخبار قضية الطاعه؟

رد المحامى:القضيه ماشيه تمام،كتبنا عنوان تانى للمدام والأخطارات هتوصل عليه بكدن نضمن ان ميكونش عندها خبر وعدم حضور محاميها يقوى موقفنا ونحصل على الحكم من اول جلسه.

.....
بالأ سكندريه...

أمام جامعة غيداء

رات من بعيد ذلك الواقف على دارجته الناريه، بيدوا انه ينتظرها، لكن تجاهلته. وسارت مع زميلاتها نحو سيارتها

لكن هو تضايق من ذلك

وهمس لنفسه بسأم:

زهقت من إني أدادى وأدلع، كل شويه تعمل مقمصه واجرى انا وراها، ارسل رساله من هاتفه عليها، لكن لم تهتم بها مثل الايام السابقه تتجاهل رسائله عن قصد منها، يبدوا انه كلما اقترب من هدفه يعود مره أخرى لنقطة البدايه، لكن اليوم سيتقدم بخطوه بعدها لن يعود مره أخرى للبدايه

حسم أمره وذهب اليها ووقف امام سيارتها قائلاً:
غيداء ممكن نتكلم لدقيقتين.

كادت غيداء تتجاهله وتصعد الى السياره، لكن كلمه قالها جعل جسدها يتيبس وتقف مكانها بذهول...
غيداء أنا بحبك.

كلمه اعتقد انه يقولها خداع لكن قلبه هو من نطقها.

.....

دخلت صابرين الى الفيلا

لم تكن تتوقع ان يكون عواد فى أستقبالها، لكن إندهشت وجوده بالفيلا لكن وقفت مصدومه حين سمعت رده على سؤال فوزيه:

مين البنت الجميله اللي إنت شايلها دى يا عواد.

رد عواد وهو ينظر الى صابرين يترقب رد فعلها قائلاً:

"ميلا بنتى".

رواية بحر العشق المالح الفصل الخامس والعشرون 25

مساءً

بمنزل الشردى

كانت تسير ناهد بغرفتها تشعر بغیظ ف ككل ليله وفیق ذهب لغرفة فاديه
لسوء حظها صدح رنين هاتفها قامت بالرد بغنج ودلال یحث الآخر على
إشتهاء المزيد من معسول الدلال

لكن الآخر لم یدخل إلیه خداعها الذى وقع بفخه سابقاً وتزوجها وفاق من
ذلك السحر حين سمع معسول كلامها تقوله لغيره، الآن تفعل ذلك معه
متزوجه من غیره وتحاول إشغال عقله بها...

لكن هو لن یرضى أن ىكون سبب فى خداع غیره بنفس الخداع الذى عاشه
معها، وقاطعها قبل إسترسال غنجها ودلالها المزيف قائلاً بنُصح:

ناهد بلاش تعیدی الكره مره تانيه مع غیرى، أنا مستحيل اكون خسیس
وأشاركك فى خدعه سبق عشتها معاك، إحنا خلاص اللی كان بینا إنتهى،
حتى ولادك إنتِ إتخلىتى عنهم بإرتدتك وجرىتى وراء وفیق وهدمتى حیاته
مع مراته اللی متأكد أنه هیجى یوم ویندم زىی أنه فى یوم أمك على شرفه
وبیته.

قال هذا واغلق الهاتف بوجهها، تعصبت ناهد وعاودت الإتصال، لكن لم
یرد علیها زفرت نفسها بغضب وسبته بسبه بذیئه

فى نفس الوقت دخل وفیق الى الغرفه دون طرق الباب وسمع سبابها
البذی، شعر بالإشمئزاز منه

لیس هذا فقط بل من محاولة إتصالها مره أخرى

لكن قال:

بتكلمى مين دلوقتي؟

إنخضت ناهد وإستدارت بوجهها تستشف إن كان وفيق سمع حديثها لكن وفيق قال:

ردى بتكلمى مين، ولا أقولك هاتى الموبايل أنا هعرف بتكلمى مين؟

أخذ وفيق الهاتف من يد ناهد قام بالضغط على آخر رقم إتصلت عليه...

إرتعشت ناهد خشية رد طليقها عليه

لكن لحسن حظها لم يرد على الأتصال الى أن إنتهى الرنين.

نظر وفيق الى الاسم قائلاً بشك: بتكلمى طليقك ليه دلوقتي؟

تعلمت ناهد فى الرد لكن تمكن الدهاء منها حين رسمت التآثر الدموع الخادعه:

كنت عاوزه أطمئن على ولادى واهو إنت شوفت بنفسك أنه مردش عليا، أنا خلاص مبقتش قادره أتحمّل أنا أم يا وفيق انا مكنش لازم اسمع كلام ماما وأتجوز، أهو بسبب جوازي منك فارقت ولادى...

توجهت ناهد وجلست على الفراش تكمل وصلة الخداع ببيكاء مصطنع:

أنا لما اطلقت قولت هندب حياتى لولادى وأعيش لهم، لكن لما إنت إتقدمتلى ماما قالتلى عمك محتاجه اللى يراعاها وياخد باله منها هى مريضة قلب غير كمان عندها السكر وحكتلى على عدم اهتمام فاديه بيها وإن سحر مشغوله بجوزها وولادها ومش معقول هتسيب بيتها وتفضل جنب عمى طول الوقت، وفضلت تضغط عليا، وأنا عمى غاليه عندى من صغرى

ووافقت أتجوزك، حتى على ضُره عشان أرها بس قصاد الخير اللي
عملته أهو انا أتحرمت من ولادى،ويا عالم هجيب غيرهم ولا، لأ وانت كل
ليله بتبات بعيد عنى فى اوضة لوحدك.

كانت تبكى بقهر بتمثيل جيد منها جعل وفيق يهتز قليلاً،جلس لجوارها
على الفراش ووضع يده فوق يدها،رفعت ناهد وجهها تنظر لـ وفيق نظرة
صعبانية منها،بينما بداخلها تشعر بنشوه هى اثار ت عطف وفيق وتأكدت
من ذلك حين حضنها،

شعرت بظفر

وقامت بلف يديها حول جسده وداعبت عنقه بأنفاسها المضطربة ومارست
الأغواء عليه قامت بتقبيل عنقه وداعبت يديها التى سللتها من أسفل قميصه
على صدره تستثيره بحركات إغراء تضرب رجولته جعلته يمتثل لها حتى
لو كان مُغيب العقل ويتخيلها أخرى يهواها قلبه لكن لا يهم المهم أنها
وصلت لمآربها وحصلت عليه الليله...

بعد وقت تسطح وفيق على الفراش ينهت إقتربت منه ناهد ووضعت راسها
على صدره تشعر بإنشاء...

بينما هو كان شاردًا بأخرى يتذكر اليوم بالصدفه علم أنها تركت البلده
وذهبت الى الاسكندريه تعود لعملها

ك مدرسه إذن قد أعادت رسم حياتها من دونه

لكن لا لن تحصل على ذلك.

.....
بالاسكندريه

بشقة فادى

تبسم على رد غيداء على رسائله التى أصبحت أكثر غرامًا بعد إعرافه لها
بالحب

حين قال لها:

وحشتينى.

تبسّمت بتنهيذة خجل قائله:

بالسرعه دى إحنا يا دوب سايبين بعض مبقلناش ثلاث ساعات، أنا بقول
بلاش مبالغه.

ضحك فادى

بينما غيداء تذكرت قوله

[فلاش/باك] :

انا بحبك يا غيداء

لا تنكر وقتها شعرت كأنها

تسمرت مكانها وإزداد ذلك حين كرر فادى الكلمه مره أخرى بتأكيد أنا
بحبك يا غيداء.

إصطبغ وجه غيداء ونظرت له بحياء مذهوله، سرعان ما أخفضت وجهها
أرضًا.

تبسم فادى بداخله يشعر بنشوة إنتصار.

خجلت غيداء، وأقتربت من السياره وقالت لل سائق :

روح إنت أنا لسه عندى محاضره تانيه وهتاخذ وقت.

أماء لها السائق راسه بإحترام وغادر

بينما تبسم فادى حين قالت غيداء:

ممكن تاخذنى فى رحله صغيره عالموتوسيكل بتاعك،يا بشمهندس.

تبسم فادى بسعة رحب قائلاً:

أكيد يا حبيبتي.

شعرت غيداء كأن كلمة حبيبتي أخترقت قلبها لا أذنها،ركبت خلفه الدراجة الناريه،تشعر بحريه،كذلك فادى الذى يحاول نفض ذلك الإحساس عن رأسه ويتذكر فقط ان ذلك ليس سوا شرط للفوز باللعبه عليه ان يدعى الهزيمه،او بالاصح الوقوع فى الحب.

ظلوا يتجولون ويمرحون بين الاماكن بتلك الدراجة يشعران بخفقات جديده تنبض بداخلهم

كل منهم تناسى أى شئ بسبب ذلك الهواء الربيعى الذى يضرب جسداهم من كل إتجاه يُنعش أرواحهم، يُشعرهم بصفو الذهن مع كل لفحة هواء الى أن أتى المساء، توقف فادى امام أحد محلات بيع الزهور وترجل من الدراجة، وترك غيداء ودخل الى ذلك المحل لم يغيب كثيراً وخرج وبيده زهرة الاوركيد

فى البدايه تعحبت غيداء من ترك فادى لها دون قول سبب لكن حين مد يده لها بالزهره تبسمت وهى تأخذ منه الزهره تستنشق عبيرها بنشوه...

ثم صعدت الى الدراجة الناريه مره أخرى خلف فادى

لم يرى الإثنان تلك التي خرجت من محل الزهور ووراثتهما وعرفتتهما
بوضوح

ليدخل لقلبها هاجس تتمنى ان يكون خاطئ، وعلينا الاستعلام من فادي قريباً
عن سبب ذلك التقارب الواضح بينهم، تخشى أن يحدث مثلما حدث
بالماضى.

أغلقت غيداء الهاتف ووضعته جوارها على الفراش تضم الزهره على
صدرها تنتعش روحها لتذهب لغفوه سعيده وهى ترى تظن انها بعالم
وردي.

كذلك فادي الذى سرعان ما نهر ذلك الشعور بداخله غيداء هدف إقتراب
من الوصول إليه لا أكثر من ذلك ليذهب ضميره الى غفوه، أو هكذا
ظن... لكن صوت ذلك الهاتف أيقظه من تلك الغفوه.

نظر للهاتف بتعجب حين رأى إسم المتصله.

فرد عليها مازحاً:

أزيك يا مرات عمى، أكيد بتتصلي عليا تفكرينى بتمن زهرة الاوركيد.

لم تمزح صبريه معه كالعاده وقالت له:

لأ بتصل عليك عشان أقولك هستناك بكره بعد ما تخلص شغلك فى الشركه
تجلى المشتل مش محل الورد، عاوزاك فى أمر خاص.

تعجب فادي قائلاً بإستفسار:

وأيه هو الامر الخاص ده، مينفعش نقوليلى دلوقتى.

ردت صبريه قائله:

لأ الموضوع مينفعش نتكلم عالموبايل،تصبح على خير.

اغلقت صبريه الهاتف

بينما نظر فادى للهاتف متعجبًا من طريقة حديث صبريه معه...لكن شعور قلبه بالصفو جعله يغفو مرتاح البال.

..

ب قبلا زهران

بغرفة عواد

جافى النوم عينيها الدامعه جمله واحده تردد بعقلها (ميلا بنتى)

تشعر بتمزق هي مثل الدميه التي يتشاجر عليها إثنين

تعيش نفس الكذبه مره أخرى حين إكتشفت أن مصطفى لديه طفله من إمرأه أخرى تزوجها قبلها...لكن الآن الشعور أسوء بكثير عواد أيضًا لديه طفله من إمرأه أخرى.

شعرت ببروده قويه تغزو جسدها،نامت على أحد جانبيها وتكورت على نفسها تستمد الدفئ.

بينما عواد نائم على ظهره هو الآخر جافى النوم عينيهِ مُندهش من رد فعل صابرين الغير مُبالى وصمتها الغير متوقع بعد ان سمعت قوله، لم تبالى وتحجبت بالاجهاد وصعدت الى هنا،

حتى حين دخل الى الغرفه تعجب حين وجدها نائمه، والآن

شعر برعشتها حين اعطته ظهرها وتكورت على نفسها فى الفراش

إقترب منها نائماً على جانبهُ وقام بحضن جسدها وسحب يده وضعها فوق
يديها التي تضعها أسفل رأسها، إستغرب برودة يديها لكن شعر بسيل دافئ
على يده جعله يتعجب، وإبتعد عنها ونهض من على الفراش وأشعل ضوء
الغرفة وذهب الى الناحية الاخرى للفراش ونظر لوجه صابرين كانت
مُغمضة العين لكن كانت أهدابها تتحرك بوضوح.

تحدث بآلم:

صابرين إنتِ بتبكي وإنتِ نايمه.

فتحت صابرين عينيها شبه الدمويه وقالت:

لأ أنا مش ببكي مفيش حاجه تستحق أبكي عشانها.

تهكم عواد قائلاً: وبالنسبه للبقعه الظاهره اللي عالمخده تحت رأسك دى
أيه... عرق.

نهضت صابرين جالسه على الفراش ونظرت الى تلك البقعه قائله: فعلاً
عرق، الجو حر.

تعجب عواد وقال و عيونك الحمره دى أيه سبب إحمرارها... مكنتش متوقع
إن اللى حصل مآثر فيك...

قاطعته صابرين ونهضت من على الفراش ونظرت لـ عواد بتحدى
وضحكت بتهكم مؤلم لها

قائله:

مين اللى قالك إن اللى حصل مآثر عليا سبق وعشت نفس الشئ قبل كده مع
مصطفى، يظهر إن الجواز الأول بيبقى ناجح فبتحبوا تجربوا الفشل معايا.

تعجب عواد من قول صابرين ماذا تقصد بقولها هل مصطفى كان متزوج من غيرها قبل أن يستفهم منها عاودت الحديث:

فعلاً البقعه اللي عالمخده دي دموعى، بس دي دموع فرحه عشان إتأكدت إن قرار إجهاض الجنين اللي كان فى بطنى كان أفضل قرار أنا أخذته فى حياتى.

إغتاض عواد بشده وأطبق يده على عضدي صابرين بقوه يكاد يسحقهم مع ذلك لم تُبدي أى ألم وعاودت الحديث:

سبق وقولتلك مستحيل أخلف منك.

قاطع عواد حديث صابرين حين ضغط بقوه أكثر على عضديها وهسهس بضيق من بين أسنانه قائلاً:

صابرين بلاش إستفزاز أكثر من كده.

لكن صابرين قالت بإستفزاز:

أنا بكرهك يا عواد وكمان بكره مصطفى ولو خيرونى أختار أعيش فى النار ولا أشوف وش واحد منكم أنتم الأثنين... النار بالنسبه لى هتبقى جنبه طالما بعيد عنكم.

إزداد غضب عواد وهو يُطبق على عضدي صابرين وقال بتملك:

أنا اللي هتعيشى معاه فى نار فى الدنيا والآخره.

نظرت له صابرين بإستخفاف

بينما هو كان رد فعله جذبها بقوه لصدره وقام بالإنقضاض على شفيتها

بالقُبلات المُتملكه، لكنه تعجب من عدم مقاومة صابرين له، بل بالأسوء حين
شعر بإرتخاء جسدها بين يديه ترك شفاها ينظر لوجهها الشاحب للغايه
وجسدها البارد بين يديه

شعر بإنخلاع قلبه وهو يراها بكل هذا الضعف...

صابرين أضعف مما كان يتصور.

حمل جسدها بين يديه ووضعها على الفراش ثم ذهب يأتي بزجاجة العطر
وضع على يده قليلاً وقربه من أنفها يربت على وجنتها برفق قائلاً:
بإستجداء ولهفه :

صابرين فوقى.

بدأت صابرين تعود للوعى تدريجياً

تنهد عواد براحه حين فتحت عينيها، لكن سرعان ما أغمضت عينيها مره
أخرى، عاود عواد تقريب يده من أنفها... نفرت صابرين من رائحة البرفان
وإبتعدت برأسها بعيداً عن يده، وأدارت له ظهرها تنكمش بجسدها بوضع
الجنين تضع يديها أسفل رأسها تُغمض عينيها صامته..

شعر عواد بنخر قوى فى قلبه على تلك الحاله التى بها صابرين
أمامه، ضعيفه للغايه، بل صوره إنهزاميه، شعر هو الآخر بإنهزام تلك
صوره

ل صابرين لم يتوقع أو يرد رؤيتها بكل هذا الضعف

جثى على الفراش خلفها ووضع يده على كتفها حاول ضم جسدها بجسده
لكن

إبتعدت صابرين بجسدها عنه

بينما شعر عواد بندم يتذكر قبل يومين من إجهاض صابرين

[فلاش—،، باك]

بعد الظهر

بأحد مطاعم الأسماك الشهيره بـ الأسكندريه

بعد نهاية الدوام اليومي لعملها

دخلت صابرين المطعم تبحث بعينيها عن عواد الذي هاتفها قبل قليل يطلب
منها الذهاب الى هذا المطعم هو ينتظرها به...

تنهدت حين رآته يجلس على إحدى الطاولات

حتى انه أشار لها بيده

ذهبت الى مكانه

نهض مبتسمً يرحب بها قائلاً: أتأخرتى ليه بقالى أكثر من تلتين ساعه
منتظرك، أوعى تقوليلى توهتى عن مكان المطعم

جلست صابرين تنظر حولها ثم نظرت لـ عواد قائله:..

لأ مكان المطعم ده مشهور، بس انا كانت عربيتى تقريباً هتشطب بنزين ف
وقفت فى بنزينه أفولها

وهو ده اللى آخرنى على ما وصلت، بس غريبه إنك تطلبنى وتقولى
منتظرك فى المطعم ده.

ضحك عواد قائلاً بمشاغبه : وغريبه ليه، عيب أما أعزم مراتى حبيبتى

عالغدا فى مطعم محترم وبعدين مالك بتتلفتى كده ليه، متخافيش ميهونش
عليا أسيبك تغسلى صحون المطعم.

نظرت له صابرين بغيض قائله:قولتك بطل كلمة مراتى حبيبتى دى،ولأ
مش خايفه إنى أغسل الصحون لأنى الحمد لله دائماً معايا القيزا كارد،هو
صحيح مبلغ قليل بس ممكن يسد فاتورة المطعم،أنا بس مستغربه،لأنى اللى
عرفته ان مش بتحب أكل اللحوم فالبتالى ممكن متكنش بتحب الأسماك
كمان.

ضحك عواد قائلاً:لأ بحب الأسماك والمأكولات البحرية...وبما إن العزومه
على حسابك فأنا قررت أطلب كل اللى فى نفسى.

تهكمت صابرين ساخطه:

بس مش انا اللى اتصلت عليك ولا حتى جبت سيره انى أعزمك،أقولك إحنا
نتعامل نظام إنجليزى،كل واحد يحاسب على طلبه.

ضحك عواد قائلاً: وهتطلبى أيه بقى على حسابك سلطه، ولا سردينه.

نظرت صابرين له علمت أنه يتهمك عليها فقالت:

لأ هطلب فسيخ ورنجه.

إمتعض عواد قائلاً: أهو أكثر شئ مش بحب أكله الفسيخ والرنجه معرفش
فيهم لذة أيه، عالعموم إطلبى اللى عاوزاه طالما مش أنا اللى هحاسب على
طلبك..

قال عواد هذا وأشار الى النادل الذى آتى لهم كى يدون طلبهم.

طلبت صابرين إحدى أنواع السمك ومعه سلطه، بينما قال عواد للنادل:

وأنا هاتى لى طلبى المعتاد.

إنصرف النادل، نظرت صابرين لـ عواد قائله:

واضح إنك زبون قديم للمطعم.

تبسم عواد قائلاً. بخبث:

أنا أهم زبون فى المطعم، ومش بس المطعم ده سلسلة المطاعم اللى بتحمل
إسم "جميله"

تهكمت صابرين قائله:

طبعًا عادى، أكيد ممكن بتعمل لقاءات مع بعض العملاء والزباين وده
أفضل مكان لإتمام الصفقات الخاصة المشبوهه.

ضحك عواد لها قائلاً بإستفسار:

قصدك أيه، بده أفضل مكان لإتمام الصفقات الخاصه المشبوهه.

ردت صابرين:

يعنى المثل بيقول "اطعم الفم تستحى العين"

ضحك عواد وكاد يرد لكن آتى النادل فى ذلك الوقت، صمت عواد الى أن
وضع النادل الطعام أمامهم ثم إنسحب بهدوء، بدأ يتناولان الطعام وسط
مشاغبة عواد لـ صابرين

كما أنها سخرت من بعض المأكولات قائله:

كنت بتتريق عليا عشان قولت فسيخ ورنجه على إعتبار إن السى فود ده
أكل كله نى تقريباً، بس مش غريبه إنك تكون بتكره اللحوم وتحب

الأسماك، ما هي تعتبر لحوم برضوا، تتدرج تحت اللحوم البيضاء.

رد عواد بمشاغبه:

بس انا شايف إنك ماشاء الله مفيش أكل مش بتحبيه، غير ملاحظ في الفتره الأخيره، نفسك مفتوحه أوى أوى... ده غير حاسس إنك تخنتى وفى حاجات كده....

غمز عواد بعينيه لها، إرتبكت صابرين وسعلت

ضحك عواد ومد يده بكوب الماء لها

اخذته صابرين وأرتشفت بعض القطرات ثم حاولت التحكم فى السعال
قائله:

بطل حركاتك دى وقاحه منك، إحنا فى مطعم وفيه زباين محترمه
تبسم عواد قائلاً: لو مكسوفه أطرده الزباين دى ونفضل فى المطعم
لوحدنا،حتى ممكن اطرده العمال كمان ونبات هنا.

شعرت صابرين فجأه بغثيان،فنهضت قائله:

واضح إن مزاجك رايق وبتهزر،أنا هروح الحمام.

لم تنتظر صابرين رد عواد وذهبت مسرعه نحو الحمام

ضحك عواد

بينما دخلت صابرين الى الحمام تشعر بضيق من ذلك المختال الابرص
وتلميحاته الواضحه كما انه لم يراعى وجودهم بمكان عام
كذلك تضايقت من ذلك الغثيان المفاجئ لما شعرت به الآن

بالكاد إستطاعت تما لك نفسها أمامه

بعد قليل غسلت وجهها وهى تشعر بوهن قليلاً، نظرت لوجهها فى
المراه، وجهها يبدا عليه الاجهاد، كذلك نظرت لجسدها، شعرت بالفعل أن
وزنها إزداد فى بعض الاماكن كما قال عواد

والزياده فى البطن شعرت بإنتفاخها قليلاً، ثم سرعان ما ذمت نفسها قائله:

ايه الغباوه دى كلمتين من عواد هيخلوا عقلك يصدق، بطنك مش
منفوخه، حتى لو طلع اللي بتفكرى فيه صحيح، وإنك حامل، مش هيبقى اكر
من شهر يعنى مستحيل يظهر عليا علامات الحمل، عواد كذاب و أكيد
بيستفزنى.

إنتهت صابرين ومادت تخرج من الحمام كى تعود للطاوله مره أخرى
لكن أثناء خروجها على باب الحمام خطبت فى إحداهن تحمل طفله على
يدها...

نظرت لها وكادت تعتذر، لكن تصنمت تنظر لها فى دهشه،
كذلك الاخرى، لكن سرعان ما تجنبت صابرين لها كى تدخل وتغادر هى
لكن تحدثت الأخرى لها قائله: .أزيك يا دكتور ه صابرين.

ردت صابرين بهدوء:

أنا كويسه الحمد لله عن أذنك.

كادت صابرين ان تغادر لكن تحدثت الأخرى قائله:

انا مبسوطه إن الصدغه جمعتنا مره تانيه، بصراحه كنت عاوزه أشكرك بعد
ما اتنازلتى عن ميراثك فى المرحوم مصطفى لـ رينا بنته.

نظرت صابرين الى تلك الطفله التي ببرائتها تبسمت لـ صابرين، لم تشعر
إتجاهها باى شعور لا كراهيه ولا موده، ربما لعدم وجود ذنب لها،
وقالت: انا مستحقش الشكر لاني ببساطه مكنش ليا حق، ده تعبك وشقاك في
الغربه، بس كان نفسى أسألك سؤال:

ليه قبلتى ان مصطفى يتجوز عليكِ واحده تانيه، وكان بسهولة تعيش معاه
من تعبك.

ردت الأخرى:

أنا زى ما قولت يوم اعلام الوراثه، كن بحب مصطفى من واحنا في
الجامعه، بس هو كان رافض الموضوع ده، وقالى إن فى حياته حب
تانى، وانا استسلمت والظروف هى اللى حكمت باللى حصل بعد كده.

ردت صابرين: ظروف ايه، إزاي ترضى انه يتجوز عليكِ غير انك تساعديه
فى خداعى، ومفكرتوش فيا لما اعرف كان ممكن يبقى رد فعلى إزاي، ولا
كنتم ناوين تستغفلونى دائماً، انا ابقى زوجه هنا وإنتِ زوجه معاه فى
الغربه، وطبعاً كان هيبقى ليكِ الحظ الاوفر، لان اجازته مكنتش هتبقى أكثر
من شهرين، فالبتالى أنتي اللى هتفوزى بيه معظم الوقت.

شعرت الاخرى بالدونيه وقالت:

بالعكس إنتِ كنتِ صاحبة الحظ الاوفر دائماً فى تفكير مصطفى ، كان
بيحلم باليوم اللى يتقفل عليكم باب واحد.

تهكمت صابرين قائله: آه بأمارة صدق عليا كدبه رخيصه وكان عاوز
يقتلني، لأ هو فعلاً قتلني.

ردت الأخرى:.. بس انا سمعت إنك إتجوزتى من فتره، وبدأتى حياه جديده مع

الشخص اللى كان السبب فى وفاة مصطفى.

ردت صابرين: واضح إنك على صلته مع عمى أو مرات عمى او يمكن فادى، أنا فعلاً بدأت حياه جديده بس على انقاض الماضى، عن أذناك.
أوقفتها الاخرى قائله: ممكن نتقابل مره تانيه محتاجه نتكلم مع بعض بهدوء.

ردت صابرين قائله: وماله نتقابل، ممكن تجيبي رقم موبايلك و هتصل عليك نتقابل ونتكلم.

أخذت صابرين رقم هاتفها وغادرت وهى تشعر بضيق، لكن قبل تذهب الى مكان جلوس عواد تفاجئت به يقترب منها لكن توقف بمكان قريب، تبسم لها حين اصبحت امامه قائلاً بإستخبار:
مين اللى كنت واقفه معاها قدام باب الحمام دى.

ردت صابرين بضيق:

إنت كنت بتراقبنى ولا أياه؟

ضحك عواد قائلاً:

ده سؤال عادى تردى عليه وبلاش العصبية دى، ولا مضايقه إنك هتدفعى حساب المطعم.

نظرت صابرين لعواد قائله:

هدفع حساب اللى أكلته بس غير كده ماليش فيه، انا خلاص زهقت وعاوزه أرجع للبيت، خاينا نرجع للطرايبزه اللى كنا عليها، أخذ شنطتى ونمشى من هنا.

تعجب عواد من طريقة رد صابرين ودخل اليه فضول أن تلك التي كانت واقفه معها هي السبب في وجوم وجهها الظاهر عليه، فعاود السؤال:

وماله، بس مش قبلها تقوليلي مين اللي كنت واقفه معاها دي.

ردت صابرين بإستهزاء :

دي تبقى ضرتي.

ضحك عواد من كلمتها واعتقد انها تمزح قائلاً:

متخافيش مستحيل أتجوز بعدك، أصل اللي يتجوزك كأنه أتجوز أربعه.

نظرت له صابرين بغیظ ولم ترد تأكيد انها بالفعل كانت ضرتها يوماً ما، وانها هي من عقد مصطفى قرانها، زوجه ثانيه على الاخرى، سارت امام عواد الى تلك الطاولة، واخذت حقيبتها وأخرجت بعض المال بعد ان شاورت للنادل الذي آتى لها سريعاً، قالت له:

الحساب لو سمحت.

نظر النادل بإستغراب ناحية عواد الذي أشار له بالإنصراف، تعجبت صابرين قائله:

هو ماله مستغرب كده ليه.

رد عواد: عشان لما باجى هنا للمطعم مش بدفع أى حساب.

ردت صابرين بتهكم: ليه بقى إن شاء الله بيضيفوا حسابك على حساب الصدقات.

ضحك عواد قائلاً: لأ بيضفوه على حساب صاحب المطعم اللي هو يبقى رائف خالى واللى المطعم يبقى بإسم مامته اللي تبقى جدتي... انا بقول خاينا

نمشي،شكل المطعم معجبكيش.

ردت صابرين:فعالاً معجبنيش.

ضحك عواد على رد صابرين وسار خلفها الى ان وصلا الى مكان وجود سيارتها،تفاجئت صابرين بصعود عواد لسيارتها وقالت له: بتركب عربيتي ليه،مش دى العربيه اللى دايماً تتزيق عليها.

رد عواد بغرور مرح:

قولت أركبها معاك اشوف فيها أيه،كل ما تكلميني تقولى عربيتي،يمكن فيها شئ مميز.

ردت صابرين:هى فعلاً مميزه بالنسبه لى،كفايه انى أشتريتها من مرتبى الخاص.

[عوده]

عاد عواد من تلك الذكرى،

على شعوره بالندم، صابرين لم تكن تمزح ذلك اليوم إذن، كما قالت، مصطفى كان متزوج من أخرى كيف له أن يفعل ذلك إذن هذا هو السبب الذى دفع صابرين للموافقه على الزواج مره أخرى بعده بمده قصيره

نظر عواد لـ صابرين قائلاً بندم:

جميله أو ميلا مش بنتي.

لكن فات الأوان صابرين أختارت النوم عله يفصلها عن كل شئ يقهر قلبها.

.....

باليوم التالي

بذلك المشتل الخاص بصبريه

دخل فادى مبتسماً

يبحث عن صبريه الى ان وجدها بأحد الاماكن...

تبسم لها قائلاً بمزح: بصراحه انا كنت بقول عمى مروان مجنون أنه يبني
مشتل ورد زى ده بس اكتشفت انه كان عنده حق فعلاً المكان هنا جميل
جداً، ويدي إحساس بالراحه النفسيه، غير الروايح الخلابه اللى فيه.

تبسمت صبريه قائله:

المكان ده كان حلمي أنا و مروان اللى حلمناه سوا من واحنا فى
الجامعه، كان حلمنا بمكان يضم خبرتنا وكمان يكون برهان على صمود
حبنا وتحديه للواقع، صحيح خسرنا ناس عُزاز علينا وضحينا كثير، بس
كسبنا إننا عشنا الحب مع بعض...

تبسم فادى معجباً بقول صبريه "عشنا الحب".

وقال:

فعلاً عمى مروان كان يستحق الحب والتضحيه عشانه .

فاجئت صبريه فادى قائله: وغيداء كمان تستحق الحب يا فادى.

بـ قبلا زهران

نزلت صابرين بعد ان أخبرتها الخادمه عن وجود فاديه وأخيها ينتظرها

بالاسفل.

دخلت صابرين الى غرفة الضيوف تبسمت حين رات هيثم ينهض يتجه اليها وقام بخضنها بأخوه قائلاً:

وحشتيني يا صابرين.

تبسمت صابرين وضمت هيثم بأخوه قائله:

وده من أمتى أنت هتكذب ولا إيه.

تبسمت فاديه، بينما شعر عواد ببعض الغيره حين دخل الى الغرفه ورأى هيثم يحتضن صابرين، تتحنح

قليلاً.

تركت صابرين هيثم ولم تنظر لـ عواد

بينما دخل خلف عواد رائف يحمل تلك الطفله وكاد يتحدث، لكن وقع بصره على تلك الجالسه تبسم، شعر بهزه فى كيانه انها صاحبة العيون الحزينه، دخل مباشرة وجلس على المقعد المجاور لها قائلاً:

إحنا إتقابلنا قبل كده فى بيت زهران يوم جواز عواد وصابرين،

أنا رائف الدمهورى، خال عواد، أو تقدرى تقولى اخوه فى الرضاعه، ودى تبقى "جميله" بنتي.

إنصدمت صابرين بقوله، ونظرت ناحية عواد بتفاجؤ وهى تسمعه يقول:

وتبقى زى بنتي بالظبط.

تجاهلت صابرين النظر الى عواد، و وقع بصرها على تلك الصغيره التى

أَلقت بنفسها ناحية فاديه التي تبسمت لها بحنان وهي تأخذها من رائف
تأملت صابريت ملامحها، التي تعجبت منها، كأنها نسخه أخرى ملامحها
تُشبه كثيرًا تلك الفتاه الصغيره التي رأتها قبل أيام بالمطعم على يد من
كانت ضررتها، لكن بسرعه نفضت عن عقلها ربما أختلطت عليها الوجوه،
ربما أن هن الاثنتين بنفس السن تقريبًا.

رواية بحر العشق المالح الفصل السادس والعشرون 26

بعد مرور أسبوع

صباحً، بالأسكندريه

ب قفلا زهران

فتح عواد عينيه يتثأب ثم تبسم حين وقع بصره على صابرين النائمه وجهها
لوجهه لكن جسدها بعيد عنه مسافه قليله، إقترب بجسدهُ منها بشوق منه
أزاح تلك الخُصلات الشارده تُخفى وجهها ثم ملس على وجنتها بظهر
كف يدهُ، وأقترب برأسها وكاد يُقبلها،

لكن شعرت صابرين بحركة يدهُ على وجنتها وفتحت عينيها، وبتلقائيه منها
حركت رأسها للخلف قليلاً

لثُصبح القُبله على إحدى وجنتيها

رفع عواد رأسه نظر لـ صابرين وجدها تفتح عينيها

تطلع لوجهها باسمًا يقول:

صباح الخير.

إنصبت عين عواد على شفاها ينظر لها بشوق

بينما

تطلعت صابرين له بلا مشاعر ولم ترد

كاد عواد أن يُقبلها

لكن

تذكرت محاولته خنقها وهى بالمشفى وليس هذا فقط كذلك سفره و تركه لها
وهى مريضه دون حتى الإتصال للإطمئنان عليها شعرت بإختناق من قُربه
منها

وتصلبت مشاعرها وإبتعدت بجسدها عنه وأزاحت غطاء الفراش من عليها
ونهضت من على الفراش وتوجهت الى الحمام بلا حديث

بينما عواد شعر بسأم كذلك خيبه

حتى تلك القُبلات الذى كان ينتشى بها سابقًا أصبحت معدومه.

تنهد بسأم وجذب علبه السجائر والقداحه وأشعل إحداهما،نفث دخانها بغضب
يشعر بنرفزه من تلك الطريقه التى أصبحت تعامله بها صابرين، ربما أخطأ
حين قال أن ميلا تكون إبنته بالكذب لا يعلم سبب لذلك، لكنه ظن فى البدايه
أن صابرين الأمر لا يفرق معها بسبب عدم مبالاتها وقتها سرعان ما شعر
بالندم حين أكتشف أن صابرين صدقت ذلك وأثر عليها وأنها عاشت نفس
تلك الكذبه سابقًا حقًا لم يعرف التفاصيل،لكن مصطفى كان متزوج من
أخرى قبلها .

بعد قليل

خرجت صابرين من الحمام ترتدى منامه صفراء

وقفت بالقرب من المرآة تقوم بتصفيف شعرها، دون حديث مع عواد
تتجاهل وجوده عن قصد منها،

زادت نرفزة عواد من تجاهل صابرين لكن تحكم فيه الغرور ورسم
البرود، وأطفئ السيجاره التي بيده وأشعل أخرى، سعلت حين دخل رائحة
دخان السيجاره الى أنفها قائلة بإستهجان: برضو بتحرق سجائر عالريق،
إنت حر فى ضرر نفسك ياريت كفايه بلاش تضر غيرك.

دهس عواد السيجاره بالمنفضه بعصبيه ونهض من على الفراش قائلاً: فعلاً
أنا حر، مع إن الأوضه فيها نظام تهويه جيد، بس بسيطه أنا هدخل الحمام
وانتِ افتحي البلكونه للشمس تدخل تطير ريحة الدخان .

لم ترد صابرين على عواد لكن نظرت لآثره وهو يدخل الى الحمام، ثم
زفرت نفسها بسخريه،

ثم بدلت ملابسها لآخرى مناسبة للخروج.

بعد قليل خرج عواد من الحمام

تفاجئ حين رأى صابرين تقف أمام المرآة إنتهت تقريباً من إرتداء
ملابسها ظل فقد هندمة وشاح رأسها والتي بالفعل بدأت بهندمته

إقترب منها قائلاً بإستعلام : إنتِ خارجه؟

ردت صابرين بأختصار:

ايوه.

تسأل عواد:

و خارجه رايحه فين بدرى كده.

ردت صابرين ببساطه:

هكون رايحه فين يعنى أكيد شغلى ولا نسيت إني موظفه.

رد عواد:

لأ منستش بس مش إنتِ واخده أجازة غير أساساً لسه الوقت بدري على
ميعاد الدوام!

ردت صابرين ببساطه:

انا قطعت الأجازة ملهاش لازمه كفايه أجازات لحد كده، تقريباً اجازاتى
الاعتيادية إنتهت وأى أجازة بعد كده هتتخصم من مرتبى، وفعلاً الوقت
بدري عالذوام، بس انا هفوت على فاديه عشان اوصلها بعربيتى للمدرسه
قبل ما أروح لشغلى.

نظر عواد لـ صابرين وقبل ان يتحدث كانت صابرين قد إنتهت من ضبط
وشاح رأسها، فذهبت نحو الفراش وأخذت حقيبة يدها مغادره، دون إهتمام
لكن قبل أن تخرج من الغرفه أمسك عواد يدها وجذبها عليه قائلاً:

صابرين بلاش طريقتك دى معايا كفايه؟

نظرت له صابرين بإستهزاء قائله:

طريقة أيه؟

تترفز عواد قائلاً: طريقة التجاهل، أنا قولت أنى كنت بهزر لما قولت إن
ميلا بنتى، مكنتش أعرف إن مصطفى كان متجوز قبل ما....

قاطعته صابرين تنفض يده عنها قائله: كنت بتهزر او بتتكلم جد انا سبق
قولتك ميهمنيش الموضوع ده أو حتى أى موضوع يخصك، أوعى تفكر

آنى محستش بىك وانا فى المستشفى لما كنت عاوز تخنقنى، وبسهلها عليك
إنفصالنا هىكون قريب.

تعصب عواد وضغط على يد صابرين بقوه قائلاً:
كنت متعصب وقتها و...

قاطعته صابرين مره آخرى تضحك بإستهزاء:

كنت متعصب وقتها، وعصبيتك وصلتك إنك تحاول تخنقنى، وبعدها تسافر
عشان تروق أعصابك، تعرف إنى إتمنيت فعلاً إنى أموت وقتها صحيح
كنت عارفه آنى حامل قبل ما أجهض، بس بعدها ندمت على آنى للحظه
فكرت احتفظ بالجنين، بس الحمد لله ربنا كان لطيف بيا، وريحنى من آنى
أشيل فى بطنى جمره منك.

قالت صابرين هذا ونفضت يد عواد عنها بقوه.

بالفعل ترك عواد يد صابرين التى سرعان ما غادرت الغرفه تصفع الباب
خلفها.

بينما شعر عواد بآلم قوى بظهره وأيضاً بتنميل فى ساقيه، كآن ذلك
الإحساس القديم بالشلل قد عاد لجسده، توجه ناحية الفراش بخُطى بطيئه
وجلس عليه يُزفر أنفاسه بغضب جم، صابرين تضع عليه كل اللوم، أليست
هى الأخرى مُشاركه بنفس الخطأ

هى بأفعالها تؤكد شكه أنها أجهضت نفسها، هو تركها بالمشفى حتى لا
يصبُ كامل غضبه عليها ويقتص منها لتلك الفعله الشنعاء.

فى ذلك الحين صدح رنين هاتفه

نهض بتباطؤ وأخذ الهاتف وقام بالرد على من يتصل عليه:

صباح الخير، أوعى أكون صحتك من النوم؟

رد عواد: لأ مش نايم، بس إنت أيه اللي مصحك بدري كده، عارف إنك فى العاده مش بتصحى غير عالضهر.

تنهد رائف قائلاً:

كله من ميلا لسه متعلقه بيا لسه متعودتش عالداده اللي جبتها لها، وشكلها كده مطوله على ما تتعود عليها، ما تيجى نفطر سوا فى أى مطعم زى زمان.

رد عواد: تمام نتقابل بعد ساعه فى المطعم.

تخابث رائف بمرح قائلاً بتهويل:

بعد ساعه بحالها ليه دى السكه من الفيلا للمطعم ربع ساعه بالعربيه، ولا تكون ناوى تفطر مع صابرين الاول وبعدها تكمل فطورك معايا... عادى ممكن تتأخر ساعتين لو عاوز.

زفر عواد نفسه قائلاً بجده بعض الشئ، صابرين خرجت أساساً، نص ساعه وهكون فى المطعم.

شعر رائف بوجود خطب ما ب عواد فقال له:

تمام أشوفك فى المطعم.

.....

بعد قليل ب شقه بمنطقة راقيه بالأسكندريه

فتحت صابرين باب الشقه بالمفتاح الذى معها ودخلت مباشرةً

نادت:

فاديه.

ردت فاديه: أنا فى المطبخ يا صابرين.

ذهبت صابرين مباشرةً الى المطبخ رسمت بسمه قائله:

صباح الخير.

تبسمت فاديه قائله بمزح:

صباح النور، متأكده إن طنط تحيه بتحبك، يلا نفطر سواء، اوعى تقولى
فطرتى قبل ما تجي.

ردت صابرين بسأم:

آه طنط تحيه بتحبنى، بس إبنها معتقدش.

تبسمت فاديه قائله:

شكلك متخانقه مع عواد عالصبح، خلاص بقى إنسى هو كان بيهزر...
والبنت طلعت بنت خاله الأهبل.

رغم وجع قلب صابرين لكن ضحكت قائله:

أهبل، أيه الوصف ده، بالعكس انا حاسه أن رائف شخص لطيف.

لوت فاديه شفتيها بسخريه قائله: لطيف، ده مجنون، لأ أهبل، بس البنت
بنته عسل والله دخلت قلبى شوفتى لما مسكت فيا ومش علوزه تروح له،
صعبت عليا لما عرفت إن مامتها توفت بعد ولادتها بشهر، وكمان جدتها

توفت من أيام، صعب طفله زى دى تتحرم من مامتها.

ردت صابرين: أقولك على حاجة لاقتت انتباهي،

تعرفى من كام يوم قابلت منال مرات مصطفى ابن عمى وكان معاها بنتها وفيها شبه كبير، من ميلا بس رجعت كذبت عنيا أيه وجه الشبه بينهم، بس أنا الفضول خلانى طلبت منال عالموبايل وقولت لها نتقابل من يومين وهى ابدت موافقه، بس هى بتحضر مناسبة خاصه، عند قريب ليها فى القاهره ولما ترجع هتكلمنى ونتفق على ميعاد، نفسى أتأكد من الشبه بينهم. تعجبت فاديه قائله:

وفيها أيه يخلق من الشبه أربعين،ويمكن أنتِ أختلط عليكِ الشبه،يمكن عشان البننتين ليهم تقريبا نفس الظروف،واحدته إتحرمت من مامتها والتانيه من باباها وهما لسه صغيرين أوى.

ردت صابرين:يمكن برضوا بس الفضول شاغل عقلى شويه.

ردت فاديه:لأ واضح مش شويه ده مستحوز على عقلك،بس سييك من التفكير الأهل ده،أكيد مفيش شبه،وحتى لو فى شبه عادى،قوليلى لما جبت سيرة عواد وشك إنسام،أخبار عواد أيه؟

ردت صابرين:

يعنى هيكون أخباره أيه عادى.

ردت فاديه بسؤال:

يعنى إستقبل خبر إنك هترجعى لشغلك تانى بسهولة كده.

ردت صابرين:

وهيترض ليه، سبق وإتفقنا انى هفضل شغلى عادى يعنى ايه اللى اتغير،
اقولك سيببك من عواد وسيرة الرجاله، وخلينا نستمتع بالفطور اللذيذ ده،
بس فين الواد هيثم مش باين.

ردت فاديه: هيثم مسحول فى الجامعه مش بشوف وشه غير المسا ياكل
وينام.

ضحكت صابرين قائله: يلا أهو ريح صبريه من همه، كتر خيرها
استحملتنا عندها كثير، فى البدايه أنت لما دخلتى الجامعه هنا حتى واشتغلت
لفتره قبل ما تتجوزى، من ابن أمه، وبعدها انا وبعدى هيثم، كويس إنك
جيتى تعيشى هنا فى شقة بابا وهيثم كمان جه معاك أهو ونس
لبعض،ويمكن انا كمان أنضم ليكم قريب،مش معقول كنا هنعيش إحنا
التلاته فى شقة صبريه.

هزت فاديه رأسها بقلة حيله قائله:

معتقدش إنك هتنضمى ليا انا وهيثم غير ضيفه،وكفايه رعى خلينا نفطر
وبعدها وصلينى فى سكتك للمدرسه.

.....
بذالك المطعم

تبسم رائف لـ عواد الذى جلس لجواره خلف إحدى الطاولات، خلع نظارته
الشمسيه ووضعها أمامه على الطاولة ثم فتح علبة السجائر وسحب واحده
ووضعها بفمه وكاد يُشعلها بالقداحه،لكن سحبها رائف من فمه قبلها قائلاً:
بلاش تضر غيرك بدخان السجاير عالصبح.

ترك عواد السيجاره وكاد يمد يده يأخذ غيرها من العلبة لكن رائف كان

الاسرع وأخذ العلبه كلها،

كاد عواد أن يتعصب عليه، لكن قال رائف: قولى أياه اللى معصبك
عالصبح، أكيد صابرين، حصل أياه تانى وصلك للحاله دى؟

هدأ عواد او بالاصح ادعى الهدوء قائلاً:

هيكون ايه اللى حصل، ومنين جالك إنى متعصب أساساً.

نظر رائف لـ عواد قائلاً:

إنت مشوفتش وشك فى المرايه قبل ما تجى من الفيلا، ملامحك واضح
عليها العصبية.

تنهد عواد يُزفر نفسه بقوه.

تبسم رائف قائلاً:

كل دى تنهيده، لأ واضح الموضوع كبير، إحكى كل آذان صاغيه.

تهكم عواد قائلاً:

أنا بستغرب هدؤك ده.

تبسم رائف قائلاً:

ما لازم أكون بارد ناسى إنى معاشر الأنجليز بقالى أكثر من سبع سنين،
غير مراتى كانت إنجليزیه.

شق فم عواد بسمه.

حث رائف عواد على الحديث مره أخرى:

حاسس إن سبب عصبيتك دى وراها صابرين، إحكى.

رد عواد: طب هات علبة السجاير الأول.

رد رائف برفض:

لأ، أنا متأكد أنك يمكن شقيت ريقك بنص علبة سجاير، ولسه متعصب بيبقى
ليه تضرنى أنا كمان إحكى وأخلص.

زفر عواد نفسه قائلاً: صابرين؟

مالها صابرين؟

رد عواد صابرين:

رجعت لشغلها تانى.

رد رائف ببساطه:

وفيهما أيه إنت سبق وقولت لها أنك مش معترض على شغلها حتى إتغاضيت
إنها تفضل تشتغل هنا فى إسكندريه زى ما هى عاوزة يعنى مش جديد
حكاية شغلها، قولى أيه اللى معصبك أوى كده.

صمت عواد ف بماذا يخبره وهو لا يعرف سبب لعصبيته.

قاطع رائف صمت عواد قائلاً:

السبب إجهاض صابرين، سبق وقولتلى ان الدكتور قالك إن الأجهاض
حصل بسبب أدويه إجهاض، وأنت شكك قوى، بأن صابرين هى اللى
عملت كده، بس أحب أكذلك إن شكك ده غلط، وإنت جواك عاوز تصدق
إن صابرين مستحيل تعمل كده بس طبعًا عقلك رافض ده، مش عاوز
تعترف بحقيقة مشاعرك، أو يمكن خايف من المشاعر دى تسيطر عليك.

تهكم عواد قائلاً: مشاعر أياه اللي بتتكلم عنها إنت غلطان، أنا كل اللي مضايقتني ان صابرين تجهض نفسها، عادى قبل كده قالتلى انها أخذت مانع حمل وأنا أتقبلت الموضوع ببساطه، لكن متوقعتش إن عنادها يوصلها إنها تجهض وتأذى نفسها.

رد رائف: إنت قولت تأذى نفسها، أنا متعاملتش مع صابرين غير كم مره، لكن إنت عاشرتها صحيح مده قليله، بس أعتقد فى المده دى ممكن تكون إكتشفت جزء ولو صغير من أطباعها وشخصيتها، وبسبب طريقة جوازكم معتقدش حد فيكم حاول يجمل أو يذوق من شخصيته قدام التانى، كان التصادم والعناد هما المسيطرين بينكم، وأقدر أكذلك إن مستحيل صابرين تكون هى اللي أجهضت نفسها، لأكثر من سبب.

تسأل عواد: وأيه هى الاسباب دى بقى؟

رد رائف ضاحكاً يقول:

تعرف إنى كان لازم أدرس علم نفس، مش علوم كمبيوتر بس دراستى للكمبيوتر فادتك بالصوره اللي فبركتها لك وكانت السبب أنك تتجوز من البنت الوحيده اللي قلبك رق لها من سنين يا عواد، إنت بتحب صابرين، بس معرفش أياه السبب إنك كنت مرتاح فى بعدها عنك، بس لما حسيت بضياح صابرين منك فى البدايه هربت وجيت لعندى انجلترا، وكنت هتطول القاعده هناك، بس لما عمك اتصل عليك وقالك على حكاية الأرض إنت اتعصبت أوى، ما هو مش معقول هتسيب لابن التهاميه صابرين والأرض معاها كمان هديه.

حاول عواد نفي حديث رائف، لكن منعه رائف قائلاً:

أقولك انت ليه إضايقت ومتعصب من صابرين، بسبب الجنين، بس عصبيتك أخفت عنك حقيقة، إن صابرين دكتور ه بيطريه صحيح بس أكيد عندها خلفيه عن أدوية الإجهاض، فتعرف تسعملها أمتى من غير ما تضر نفسها، غير كان بسهولة تروح لأى دكتور ومش هقول تطلب منه يجهضها، ممكن كانت تاخذ الدوا ده وهى فى قلب العياده او المشتشفى من غير ما كان حد يعرف، مش هتتصل على اختها وهى تقريباً فى آخر لحظه، فكر كويس إنت عارف مرات عمك احلام بتكرهك قد أيه طول عمرها ناسى انك سبق قولتلى، انها أوقات كانت بتشعل عقل باباك عليك بإنها تدعى تفوق ماجد عليك بالكذب

ممكن صابرين تكون أخذت الدوا ده بطريقه غير مباشره.

عقل عواد حديث رائف برأسه، شعر بندم هو تسرع فى رد فعله، لكن لم يعترف أنه يحب صابرين قائلاً:

معتقدش مرات عمى يوصل بيها الحجود للدرجه دى، تحاول تقتل صابرين، الدكتور قالى ان الجرعه كانت كبيره، وإن صابرين إتلحقت فى الوقت المناسب قبل الرحم ما ينفجر

تعجب عواد نفسه لكن تذكر قولها أمامه بعد سطو عائلة التهامى على الارض هى قالت "الارض لازم ترجع من تانى، أنا عندى أربع ولاد إثنين منهم يكفونى"

وقتها تعجب وظن أنها كلمه فقط، وأنها تود إسترجاع الارض طمعاً بقيمتها المالىه الكبيره...

لكن هذا كان حجود منها لا طمع.

تظاهر عواد بالبرود بينما بداخله يعلم أنه أخطأ بحق صابرين، والخطأ
الأكبر محاولته خنقها التي لن تغفرها له.

زفر عواد نفسه وإستغل عدم إنتباه رائف وخطف علبة السجائر وبسرعه
أشعل إحداها ونفت دخانها

بينما نظر له رائف قائلاً:

ممنوع التدخين فى المطعم بتاعى على فكره، وبعدين احنا الكلام أخذنا
والجرسونات محدش منهم عبرنا، هو مش أحنا أصحاب المطعم ده ولا
أيه، لأ ده تسبب واضح إنك كنت مدير مُتساهل معاهم، بس أنا رجعت ولازم
ببقى فى إنضباط.

يامتر ، بس، بس،

ضحك عواد قائلاً: لأ واضح إنك هتبقى مدير شديد ومُنضبط، بأمارة بتنادى
عالجرسوس، بس بس، ناسى إن ده مطعم أسماك كده إنت بتنادى على قطه
مش جرسون.

ضحك رائف قائلاً:

البت ميلا بنتى بتحب القبط عندما دمية على شكل قطه مبتتامش غير
وهى فى حضنها، مفيش مره نامت وهى مش فى حضنها غير فى حضن
أخت مراتك، يا بختها حضنت أم عيون حزينه...قولى بقى ايه حكايتها فاديه.

سرد عواد حكاية فاديه وزواج زوجها بأخرى وانها مازالت على
ذمته...شعر رائف بالغيره قائلاً:

وأيه يغصبها تفضل على ذمته، ده شخص متخلف يعنى عشان فاديه مخلفتش
له يتجوز عليها، غلطان أنا أهو إتجوزت وخلفت ومكنش بينى وبين مراتى

مشاعر قويه، على الاقل من ناحيتي، انت عارف انى أتجوزت من رزان
حفظ لنفسى انى شاب وفى غُربه وبنات بلاد الفرنجه معدومين ثلاث
حاجات الأخلاق و الحيا ولبس الهدوم، وانا شاب وسيم وخوفت على نفسى
من الفتنة من البنات اللى كانت بتوقع فى غرامى .

ضحك عواد قائلاً: وسيم، والفتنه! وبيوقعوا فى غرامك! هتقولى برضوا
وماله هصدقك، يا صاحب الجمال الفتان...

إخلص خلينا ناطر عندى شغل فى المصنع، مش فاضى لرغيك.

بعد قليل إنتهى الإثنين من الإنتهاء من تناول الفطور.

تحدث رائف: الحمد لله بقولك قول لمدير المطعم انى شريكك فى المطعم
عشان يحترمنى بعد كده.

ضحك عواد قائلاً:

هزارك السخيف أحياناً بيفقدك الإحترام، يعنى لما تجى تتغدى فى المطعم
وبعدها تقول للجرسون نادى لى عالمدير، ولما المدير يجى تقوله هو أنت
ليه مش بشتغل فى المطعم أى حته طريه... هيعرف من نفسه كده انك
شريك فى المطعم.

رد رائف:

فعلاً المطعم ليه مبيتشتغلش فيه أى نسوان خالص حتى الطباخ راجل، عشان
كده تحس الأكل مفيهوش نفس.

ضحك عواد قائلاً بتعقيب:

نسوان!

متأكد إنك كنت عايش فى لندن، الكلمه دى إنقرضت من زمان، قوم قوم لو فضلنا قاعدين مش هتبتل إستعباط، وخلص المدير عرف إنك شريك فى سلسة المطاعم، أهو حُد إدارتها إنت عالاقل ارتاح شويه.

قال عواد هذا و نهض واقفًا لكن سرعان ما جلس مره أخرى، شعر فجأة أن ساقيه مثل الهلام، لا ليست هلام، بل هنالك ألم قوى يشعر به فى ظهره وإشتد فجأة وأثر على حركة ساقيه، ولم يستطيع الوقوف عليها للحظات.

إنخض رائف ونهض سريعًا ووقف جوار عواد قائلاً:

عواد مالك.

رغم الألم الذى يشعر به عواد لكن قال:

أنا كويس بس حسيت بشوية تنميل فى رجلي يمكن من القاعده.

رد رائف: عواد إنت لازم تعمل الفحص الدورى اللى كنت بتعمله فى أقرب وقت.

رد عواد: مع إنى متأكد إن مالوش لازمه بس هعمله الفتره الجايه، وخلص رجلي فك التنميل.

قال هذا ونهض واقفًا يتحمل ذلك الألم

كذلك إستقام رائف قائلاً:

لازم تسمع كلامى وبلاش تطنيش أعمل الفحص

ده مش هتخسر حاجه أهو زيادة تظمن على صحتك.

أماء له عواد برأسه ثم قال: فى أقرب وقت هعمله مع أن الفحص ده بيتعبنى أكثر.

بعد الظهر بمنزل

جمال التهامي

رحبت ساميه بزيارة أحلام لها دون توقع منها.

دار بينهم حديث يتطرق لمواضيع شتى بينهم

الى أن قالت أحلام:

إنت عارفه إني عندي أربع شباب.

ردت ساميه:بسم الله ماشاء ربنا يباركك فيهم.

ردت أحلام:

أمين وباركك في فادي ويفرح قلبك، بصي يا أختي انا جوزت تلاته منهم

مبقاش غير واحد وقولت أجوزه هو كمان وارتاح بقى كل واحد فيهم

يشيل مسؤولية نفسه، وماشاء الله التلاته متجوزين بنات ناس مناصبها عاليه،

بس الواد الأخير "طاهر" ده دماغ لوحده غير أخواته،ولما فاتحته في

موضوع الجواز قالى إن في واحده في دماغه شافها يوم زفاف أخواته في

القاعة ودخلت مزاجه،حتى إتفاجئت أنه عارف هي بنت مين،وقولت ده

إختياره هو حر،والبنت دى تبقى

نهى بنت عاطف أخوك،والبنت دى عارفه إنها إتربت على إيدك، وسمعت

طراطيش كلام كده من واحده من نسوان أخوالها أنك هتاخديها عروسه لـ

فادي

قولت أسألك الاول قبل ما أكلم عاطف، إنت أختي برضوا وفادي زى

ولادي.

تلبكت ساميه من المفاجأه وصمتت قليلاً ثم قالت:

أيوه نهى تربيتي وفعلاً أنا كنت طلبتها من عاطف بس إنت عارفه فادي
كان متغرب، و الظروف اللي حصلت آجلت الموضوع بس هنعلن خطوبه
فادي ونهى قريب إن شاء الله.

تبسمت ساميه ونهضت واقفه تقول برحابه: ربنا يتمم على خير، هستأذن أنا
بقي كل شئ قسمه ونصيب نهى قسمتها ونصيبيها مع فادي.

سارت أحلام خطوات لتقف أمام صوره مُعلقه بأحد حوائط المكان، تمعنت
أحلام لأول مره بتلك الصوره الموضوع على جانبها شريط أسود

بتلقائيه علمت أنها لابن ساميه الراحل، لكن فجأه عاودت التمعن بصوره
وأتى لذاكراتها صوره رآتها بألبوم صور تحتفظ به إحداهن، هنالك شبه
واضح بين هذه الصوره والصوره الأخرى، لكن ربما الاختلاف أن هذه
الصوره بالألوان والصوره الأخرى مرسومه بقلم الفحم... سرعان ما
نفضت عن عقلها فهذا بالتأكيد خيال لا أكثر.

غادرت أحلام لكن تلك الصوره ظلت تراوض عقلها

لم تنتبه الى خطواتها

أو أنه القدر، الذي وضع تلك الحصوه الشارده على الطريق والتي دخلت
الى حذائها أثناء سيرها، لتتعثر وتتعرقل بعدها وتصرخ بآلم جم، وهي
تهوى أرضاً تسمع

لصوت طقطقه كسر عظام ساقها التي حُشت من منتصف سمانتي ساقها
والسبب "حصوه" بالطريق، ليجتمع على صُراخها المُفزع بعض

الأهالى، وقام أحدهم بحملها وأخذها الى أقرب مشفى.

على أحجار أحد شواطئ الأسكندرية

كان يجلس فادى وغيداء معًا يتجذبان الحديث حول تلك الموجات التى تتلاحق كأنها بسباق من يصل للشط أولاً

تنهدت غيداء وأغمضت عينيها تستنشق رائحة الهواء العليله المحمله برائحة يود البحر

تشعر بانتعاش فى روحها كذلك فادى الذى نظر لوجه غيداء وهى تُغمض عينيها لكن حجب الهواء وجهها عن عينيها حين أطار وشاح رأسها على وجهها فأخفى وجهها عنه، للحظه شعر بوخز فى قلبه

مد يده يُزيل ذلك الجزء من على وجهها

فتحت غيداء عينيها حين شعرت بأنامل يده فوق وجهها، تلاقت أعينهم، شعرت غيداء بحياء من تطُّع فادى لها ونظرت نحو مياه البحر، بينما ظلت نظرات فادى عالقه بوجه غيداء، لوقت تناسى تلك الفكره القديمه التى كان يسعى لها، أراد فقط النظر لوجهها البرئ والملائكى،

لكن صوت رنين هاتفه أعاده لتهب موجه عاليه وتنتثر مياهها فوق وجوههم، كأن تلك المياه أيقظت عقل فادى من غفوته، الذى لام نفسه و نهض بعيدًا عن تلك الصخره، وأخرج الهاتف من جيبه ثم نظر نحو غيداء التى مازالت جالسه فوق الصخره تنتظر مياه موجه أخرى

إبتعد فادى خطوات أكثر عن مكان جلوس غيداء وقام بالرد على الهاتف، ليسمع صوت والداته المبحوح المُختنق بالدموع، تقطع نياط قلبه وهى

تلومه:

كأنك لسه فى الغربه رغم أن بينى وبينك ساعتين بالعربيه لكن إنت مرتاح بعيد عني...شوف بقالك قد أيه مقولتش ليا أم ولها حق عليا،حتى أتصل عليها بالموبايل أطمئن عليها.

رد فادى:ماما أنا متصل عليك إمبراح بالليل لزمته أيه الكلام ده وإنت عارفه إنى هنا بشتغل وليا مواعيد للأجازات وقولتلك الأجازة الجايه هاجى أقضيها عندك.

بكت ساميه قائله:ما أهو لو تسمع كلامى وقتها مش هحس إنك بعيد عني،لما تبقى مراتك معايا فى البيت تحسنى بونس،بدل ما أنا قاعده لوحدى طول اليوم وباباك بيقتضى وقته ما بين الشغل وأصحابه والقهوه وأنا محبوسه لوحدى فى البيت معظم الوقت مفيش نهى هى اللى بتطل عليا من وقت للتانى بسبب وقت محاضراتها،كتر خيرها هى اللى بتهون عليا شويه...حتى كلمت منال مرات المرحوم مصطفى إنها تجيب بنتها وتجى تعيش معايا هنا فى البلد،قالتلى إنها رجعت إستلمت شغلها تانى فى إسكندريه،ورتبت حياتها هتعيش مع مامتها...

طبعًا مامتها عندها أغلى منى،بس هلوم عليها ليه،وانا أبنى خلاص نسى إن له أم،ربنا يرحمه مصطفى هو اللى كان بيبقى على زعلى.

زفر فادى نفسه بسأم قائلاً:

ماما أنا آسف بوعدك فى أقرب وقت هنزل للبلد،وبعدين زى ما قولتى إسكندريه مش بعيد ساعتين،تعالى فى عربيه مخصوص وسواقها هيوصلك للمكان اللى عايش فيه،شقتى واسعه حتى هاتى بابا معاك،تغيروا جو، وكمان تزورى بنت مصطفى.

ردت ساميه: انا مبرتاحش غير فى بيتى، وكمان أنا قررت أفاتح خالك
واطلب من أيد نهى تتجوزها البنت بقى جاي لها كم عريس، وهى بترفضهم
بحجج فارغه، وانا مستخسرها لحد غيرك، حتى آخرها النهارده أحلام بنت
عمى مرات فهمى زهران كانت جايه تسألنى عليها وكانت عاوزة تخطبها
لأصغر عيالها بتقول أنه شافها قبل كده وعجباها وهو اللي قال لها عليها،
بس انا قولت لها خلاص انها محجوزه لك.

زفر فادى نفسه بغضب قائلاً:

ده مستحيل يا ماما، نهى زى أختى وعمرى ما فكرت ولا هفكر فيها.

قاطعته ساميه قائله:

أمال بتفكر فى مين، قولى؟

رد فادى: مش بفكر فى أى واحده، سبق وقولتلك فكرة الجواز مش فى بالى
دلوقتي.

ردت ساميه بتعسف: وهتبقى امتى فى دماغك، إسمعنى ده آخر كلام عندى
أنت تنزل فى اقرب وقت، حتى تلبس لـ نهى الدبله نحجزها وأهو تستنى
شويه عالجواز لسه قدامها سنتين دراسه تخلصهم وبعدها تجوزوا.

كاد فادى ان يعارض، لكن سمع عبر الهاتف صوت رنين جرس
منزلهم، فقالت له ساميه:

جرس الباب بيرن،

فكر فى كلامى، يلا بالسلامه.

أغلق فادى الهاتف يشعر بضجر وضيق ساميه تلح عليه لخطبة نهى،

إنتبه لشيء ذكرته والداته أثناء حديثها،

نهى تقدم لها ابن "فهى زهران" والد غيداء

إذن هذا آخر أشقائها الذكور...

نظر لها وهى تقترب من مكان وقوفه ببسمه بريئه

شعر بضياح هو مُمزق بين عقله الذى يود القصاص، وقلبه الذى أصبحت

دقاته مثل أمواج البحر حين تتصارع للوصول الى الشاطئ، لكن

حتى نهى يطمع فيها شخصاً من عائلة زهران، رغم ان ليس لديه أى مشاعر

نحو نهى، لكن يكفى أن يُعطى لهم درساً، أنهم لن ينالوا ما يتمنون، يكفى

حصول عواد على صابرين بعد أن ساهم الاثنين فى قتل أخيه... ليعود الآن

يرسم أمانى واهيه مع غيداء على رمال الشط، ولا ضرر من دعسها بقدميه

فيما بعد.

ليلاً

بالمشفى

خرجت تحيه من الغرفه الموجود بها أحلام

اغلقت خلفها الباب تركت أحلام وحيدته بالغرفه

تشعر بهزيان

ترى خيال ظل بالغرفه، ذلك الخيال يقترب من الفراش المُمدده عليه، لا

تشعر بشئ

فقط ذلك الخيال الذى يقترب منها، وإنحنى ينظر لها عيناه تنظر إليها،
يبتسم

بينما هى ترتعد اوصالها تصرخ، لكن كأن إنحبس صوتها أو هى تصرخ
بالفعل لكن كأنها بمكان خالى لا أحد يسمعها، ويأتى إليها ينقذها من هذا
الخيال الذى يكاد يذهب عقلها، توقفت عن الصراخ قائله برعشة صوت:
إنت مين؟

ضحك الخيال بصخب قائلاً:

أنا مصطفى... اللى إنت قتلتيه.

.....

بعد مرور عشرون يوم

بمنزل الشردى مساءً

كان وفيق يجلس بين ناهد ووالداته، حين صدح هاتفه

نهض وفيق وخرج من الغرفة، قام بالرد :

أهلا يا حضرة المحامى خير.

رد المحامى: خير، حبيت أبشرك إننا حصلنا على حكم إلزام مدام فاديه

بيت الطاعة.

إنشرح قلب وفيق قائلاً:

خبر كويس عاوزك تسعى بقى فى تنفيذ الحكم فى اقرب وقت.

رد المحامى:

متقلّش حكم الطاعه أو حكم بيتنّفذ بسرعه.

رد و فيق:

تمام، أتعابك محفوظه.

أغلق و فيق الهاتف يشعر بنشوه و ظفر.

عاد مره اخرى للغرفه مبتسمًا

تحدث ماجده قائله: أيه جالك خبر حلو راجع وشك مبسوط اوى كده.

رد و فيق: فعلاً جالى خبر حلو.

شعرت ناهد بأن بسمة و فيق تلك سببها فاديه شعرت بغيره، وفكرت ان

تبشرهم بما لديها كى تكسب كفتها أمام و فيق

وقالت: أنا كمان عندى خبر حلو.

نظر لها و فيق وكذلك ماجده التى قالت:

لو الخبر اللى فى دماغى، يبقى أحلى بشرى فى حياتى.

إدعت ناهد الكسوف قائله:

أنا حامل.

ب قبلا زهران بالأسكندريه.

دخلت صابرين الى غرفة السفره

ألقت عليهم السلام

ردوا جميعًا عليها، نظر عواد لساعته حاول كبت غيظه، بينما قالت فوزيه لها:

أكيد طنط تحيه بتحبك، راجعه من بره واحنا عالعشا، يلا تعالى إتعشى معانا.

نظرت صابرين لـ عواد وقالت:

لأ أنا سبقتكم، أتعشيت مع أخواتي، بالهنا، حاسه بشوية صداع هطلع اخذ أى مُسكن وانام، تصبحو علي خير.

نهض عواد ولم يستكمل طعامه ولحقها حتى انه لم يتحدث لهم تضايقت فوزيه قائله:

معرفش عواد عاجبه ايه فى قليلة الذوق دى.

نهضت غيداء قائله:

كل واحد حر فى حياته انا كمان شبعت هطلع انام عندى محاضرات بكره بدري ولازم اصحى فايقه، تصبحوا على خير.

تهكمت فوزيه بعد مغادرة غيداء قائله: على أعتبار إن حد فى البيت بيتأثر بوجودك،

قالت فوزيه هذا ونظرت الى ماجد قائله:

وانت كمان مش عاوز تقوم من عالعشا.

رد ماجد قائلاً:

لأ، لأن فى موضوع مهم عاوز أتكلم معاك فيه.

بسخرية قالت فوزيه بإستخبار:

يا ترى أيه هو الموضوع المهم ده؟

رد ماجد بصوت منخفض: أنا قررت افسخ الشراكه اللي بينى وبين عادل اخوك .

.....

بينما دخلت صابرين الى الغرفه، قامت بفك حجاب راسها ووضعته فوق الفراش

ثم بدأت فى التحرُّر من الجزء العلوى من ثيابها فى تلك اللحظه دخل عواد الى الغرفه

فى البدايه تفاجئت صابرين لكن لم تهتم بالأمر وذهبت نحو دولاب الملابس وفتحت إحدى الضُّلف جذبت لها منامه،

لكن تفاجئت حين التفت بوجهها بوجود عواد خلفها مباشرةً...إنخضت ووقعت المنامه من يدها،بالكاد همست بشفاه مُرتجفه:

عواد!

تبسم لها عواد وبلا إنتظار أطفى ذلك اللهب الذى كان يشعر به بشوقه وتوقه لتقبيل شفاها...

وإنقض على شفاها بقُبلات جنونيه.

رواية بحر العشق المالح الفصل السابع والعشرون 27

لم تشعر صابرين كيف وصل عواد بها الى الفراش وأعتالها

بأنفاس مسلوبه تحدثت صابرين:

عواد، إبعد عني كفايه.

همس عواد الغارق بالشوق والتوق لها : كفايه ايه يا صابرين؟

حاولت التنفس بهدوء قائله:

عواد أنا.....

قاطع عواد حديثها بقُبله متشوقه

رفعت يديها تدفع بهم عواد

تشعر انها بداومه مُعتمه لا ترى أى ضوء تسير نحوه ربما تنجوا

لكن عواد أمسك يديها وشبك أصابعه بين أصابعها

تزداد قُبلاته شوق وسيطره عليها

تركته يفعل ما يشاء دون إعتراض منها او بالأصح يغزو قلبها الفتور

كذلك هو يشعر بفتورتها رغم ذلك الشعور، إستسلم للغرق بين أمواج

عشقها الهائج، يروى الشوق والتوق المُتحكمان به.

بعد قليل إرتمى بجسدهُ على الفراش يشعر بإنتشاء فاتر، نظر جواره لـ

صابرين التي جذبت غطاء الفراش عليها من ثم أعطت له ظهرها

بداخلها لاتشعر بأى شئ...كأن حاله من التبدُّ أصابتها.

بينما عواد شعر بوخز قوى فى قلبهُ زاد حين أدارت له ظهرها... أصبح

يكره تلك الطريقه التي تُعامله بها صابرين مؤخرًا، تتجاهل الحديث

والمشاغبه معه.

المشاغبه...

على ذكر تلك الكلمه جاء إليه خاطره قد تُخرج صابرين من ذلك التبدُّد،
جذب علبه السجائر من على طاوله جوار الفراش والقداحه أخرج سيجاره
وقام بإشعالها وتعمد تنفيث دخانها ناحية صابرين

لكن صابرين لم تبالى بالامر وقامت بجذب الغطاء فوق رأسها بصمت.

شعر عواد بالضيق نهض من على الفراش وتوجه ناحية شُرْفَة الغرفه
وفتحها وخرج يُكمل تدخين تلك السيجاره التي بيده، وقف شارد فى ذلك
البحر الذى يظهر من بعيد، كأنه فضاء أسود، يشعر بصراع كأن بداخله
أصبحت تتلاحق الأمواج أصبح يفقد شراع السيطره رويدًا رويدًا، الموجه
هائج وإبتعد شط النجاه، هل يستسلم للغرق... لا

أنتهى من السيجاره ألقى عُقبها ثم وقف قليلاً، لكن سار بجسده شعور آخر،
شعور بالبروده، رغم أن الطقس ربيعى لكن كيف يشعر بهذا البرد الشديد
يغزو جسده، منذ مده طويله لم يشعر بهذه البروده

دخل الى الغرفه مره أخرى نظر نحو صابرين، لم يتفاجئ حين وجدها
نائمه، إستلقى على الناحيه الأخرى بالفراش وتدثر بالغطاء، كى يستمد
منه الدفئ، حائر العقل والقلب.

...

بغرفة ماجد

قالت فوزيه بإنزعاج:

إنت بتهزر، لأ حتى لو بهزار متوصلش لكده، إنت أكيد جرى لعقلك حاجه!

رد ماجد بحدده: فوزيه إعتلى كلامك أنا فعلاً كان جرى لعقلى حاجه لما سمعت لكلامك ودخلت شريك مع عادل، عادل مصنعةً بيخسر بسبب سوء المنتجات العميل اللي بياخد منه مره مش بيعيدها تانى، واللى فاضلين معاه عملاء مشبوهين أساساً.

ردت فوزيه: لازم تسمع طبعاً لكلام عواد خوف منه، مش عارفه هتفضل تابع له لحد أمتى.

رد ماجد: أنا مش تابع لـ عواد يا فوزيه، ومش عواد السبب، السبب فعلاً عادل معندوش خلفيه إقتصادييه سليمه ولا حتى خلفيه عن الإنتاج كل اللي معاه شوية فلوس عاوز يستثمرهم ويزيدوا الضعف فى أقل وقت وبأى طريقه بدون تخطيط إقتصادى سليم، وكل هدفه هو أنه يسبق عواد فى السوق، أنا كنت معاه بشارك فى الخساره.

ردت فوزيه بعناد منها: بص يا ماجد فسخ الشراكة اللي بينك وبين أخويا قصاد إننا نستمر مع بعض كزوجين.

إنصدم ماجد قائلاً بذهول:

لدرجة دى أنا حياتنا مع بعض ملهاش أهميه عندك، طب بلاش عشانى، عشان بناتك، براحتك يا فوزيه أختارى، أنا خلاص أخذت القرار، وبلغت المحامى يبدأ إجراءات فسخ الشراكة، ولو عاوزه أكلمه أنه يزود معاه إجراءات الطلاق بينا معنديش مانع هسيبك تفكري فى مصلحتك مع مين؟

غادر ماجد الغرفه بغضب، بينما فوزيه نفضت يدها بغضب وثقه قائله:

كل ده بسبب عواد، مش كفايه الغبيه اللي أتجوزها وجابها تعيش هنا، لأ

كمان تلاقيه هو اللي سمم دماغك من ناحية عادل، آخرك ساعه وهيرجلك
عقلك.

بعد مرور أسبوعين

بمنزل الشردى

قبل الظهر

شعرت ناهد بتقلصات قويه تضرب بطنها لا تعرف لها سبب تزداد تلك
التقلصات، كذلك شعرت بشئ سائل يسيل بين فخذيه، رفعت ملابسها كي
تستكشف ذلك السيلان، ذهلت حين رأت تلك الدماء

شعرت بصدع كبير،

سريعًا رغم الألم التى تشعر به أبدلت ملابسها بأخرى وخرجت من الغرفة،
تلاقت ب ماجده على سلم داخلى بالمنزل، تحدثت لها ماجده:

مالك نازله ملهوفه كده ليه ووشك مخطوف كده؟

مثلت ناهد الدهاء قائله:

أبدأ يا عمتى مفيش بس ماما إتصلت عليا وقالتلى أنها تعبانه شويه،وقالتلى
أروح لها بابا فى الشغل ولسه مرجعش.

ردت ماجده:إستنى اما اطلع أغير هدومى وأجى معاكِ أظمن عليها.

ردت ناهد سريعًا:

لأ بلاش تتعبى نفسك،انا هروح اشوفها وأظمن عليها،وإن شاء الله هتبقى

كويسه إنت بس إدعيلى لها وانت بتصلى الضهر، يلا عشان متأخرش
عليها.

رغم الألم لكن شيطان الإنسان يقويه

سارت بخطى سريعه الى أن خرجت من المنزل أخرجت هاتفها وأتصلت
على والداتها وأخبرتها أن تُلَاقِيها بعيادة الطبييه النسائيه الخاصه بها.

بعد قليل بتلك العياده

بوجه مُكفهر تحدثت والدَة ناهد للطبييه التى تُعاين ناهد:

خير يا دكتوراه ايه سبب الدم ده.

ردت الطبييه بأسف: للأسف الجنين نزل.

إنصدمتا الأثنتين بشده، ترجت والدَة ناهد الطبييه قائله:

إتأكدى تانى كده يا دكتوراه يمكن غلطانه.

ردت الطبييه: غلطانه فى إيه أظن النزيف واضح جداً، ربنا رحيم ب ناهد
إن الجنين كان حجمه صغير فالنزيف مكنش كتير ومأثرش عليها قوي وأنا
تقريباً نصفتم الرحم، هكتب لها شوية ادويه، وكمان راحه هتبقى كويسه
ربنا يعوض عليها.

بعد قليل بمنزل والد ناهد

جلست ناهد على أحد المقاعد بأرهاق.

تعشمت والداتها بقهر قائله:

يظهر ربنا مش رايد لك السعد، ايه اللى حصلك فجأه كده، أو عى تكون الغوله

ماجده هي السبب.

ردت ناهد:

لأ مش هي دي من يوم ما قولت انى حامل وهي بكثر عليا الشغل والطلبات، معرفش ايه فجأه اللي حصلى حسيت بمغص وبعدها حسيت بسيلان.

ردت والدة ناهد:

ربنا يعوض عليك، أكيد المخسوفه فاديه هي اللي دعت عليك، بس مش عارفه رد فعل و فيق و ماجده.

تسرعت ناهد قائله: لأ مش لازم يعرفوا دلوقتي.

نظرت لها والداتها بإستغراب قائله:

قصدك أيه هتخبى عليهم ولا أيه، المثل بيقول

"اللى بتحبل فى الضلمه بتولد فى النور" ودى حاجه مبتدراش.

ردت ناهد: مش هندارى كثير، بس مش لازم يعرفوا دلوقتي، خليه فاكرين انى لسه حامل، إنت ناسيه فاديه لسه على ذمة و فيق ولو عرف انى أجهضت ممكن قلبه يحن لها، دي نقطة مكسبى قدام و فيق و ماجده، انا عرفت إن و فيق كسب قضية بيت الطاعه بتاع فاديه، و متأكده فاديه مستحيل تنفذ الحكم ده و هتصم عالطلاق، ولو و فيق عرف انى أجهضت ممكن يرجع لها ندمان، وأطلع انا من المولد بلا حُمص ويبقى منابيش غير انى خسرت ولادى.

تهكمت والداتها قائله:

طب وهتقولى إيه لـ و فيق ماجده أما تروحي ويشوفوا وشك أصفر كده غير لازمك راحه.

ردت ناهد: أنا سبق وقولتلك إني قولت لها إنك تعبانه شويه، سهل اتصل عليها وأقولها انى هبات معاك لحد بكره تكون صحتى بقت كويسه، ختى لو فضلت تعبانه شويه ممكن أقولها إني أتعديت منك.

ردت والداتها بتسرع:

بعيد الشر عليا أنتِ هتقولى عليا، بس أفرضى ان ماجده ولا و فيق جُم لهنأ، عشان يشوفونى.

ردت ناهد: لا أطمنى الشمطاء ناجده بتخاف تزور عيانيين، و و فيق فى القاهره وهيبات هناك.

لوت والداتها شفتهاها بامتعاظ قائله: هتقوليلى ماجده بتخاف من حاجتين الموت والمرض كأنها هتأبد فى الدنيا.

.....

بمنزل زهران

دخل فاروق على صُراخ سحر على أبنائها

تسأل:

إنت مش حاسه ان صوتك على أوى

فى اية مال صوتك سامعه من وانا فى الجنينه وموقفه العيال قدامك مرعوبين كده ليه؟

سخرت سحر قائله: طبعًا إنت مش فاضى الشغل واخذ كل وقتك، حتى إن تعرف حاجه عن ولادك.

نظر لها فاروق قائلاً: بلاش النغمه دى وقولى سبب ز عيقتك ده.

ردت سحر: إتفضل إقرى دى شهاديهم، شوف درجاتهم، نص المواد يادوب مقفلين نص الدرجات والباقي تحت النص.

نظر فاروق لابناؤه وجدهم يخفضون وجوههم، فقال:

هو مش لسه بدرى على امتحانات اخر السنه، إمتحان ايه ده؟

ردت سحر:

ده إمتحان تجريبي المدرسه بتعمله كل فتره تقيم مستوى التلاميذ، واول مره يجيبوا درجات بالسوء ده.

نظر فاروق لابناؤه فتحدثت إحدى الفتاتين:

بصراحه إحنا المدرسين اللي بيدونا دروس مكناش بنفهم منهم.

نظرت لهم سحر بسخط قائله:

ومقولتوش ده من بدرى ليه كنت غيرت لكم المدرسين مع إن ده مش عذر نفس المدرسين اللي بيدرسوكم وكنتم بتجيبوا درجات عاليه.

ردت الفتاه الأخرى:

عشان طنط فاديه كانت بتفهمنا اللي مش بنفهمه من المدرسين دول.

شعر فاروق برجفه فى قلبه حين سمع إسم فاديه

بينما شعرت سحر بغیظ وحقد قائله:

لأ مش ده السبب، السبب أنى دلعتكم، يلا غوروا من وشي.

غادر أبنائها وهم يهمسون بينهم بتذمر، بينما تهكم فاروق قائلاً:

دلعتيهم، سحر إنتبهى لولادك وبلاش ترمى اللوم عليهم لوحدهم، إنت مش فاضيه غير للمراوح والقعاد عند مامتك طول اليوم، الأول كنت بتحججى انك بتراعيها دلوقتي ناهد قايمع معاها بالواجب.

ردت سحر: ناهد حامل.

تبسم فاروق قائلاً:

فاديه كمان كانت بتحمل.

ردت سحر: كانت بتحمل وتسقط، إنما ناهد إن شاء الله ربنا هيكملها الحمل... وقتها فاديه هتتحسر على نفسها لما تعرف إنها إتبطرت على ماما وأخويا وافيق.

تهكم فاروق بداخله يقول:

والله اللي إتبطر هو وافيق، أنا لو كنت مكانه عمرى ما كنت فكرت إنى اتخلى عنها لسبب تافه زى ده.

.....
بعيادة احد أطباء العظام

إنصدم فهمى من حديث الطبيب بعد أن عاين تلك الأشعات والفحوصات الطبيه قائلاً:..

متأكد من اللي بتقوله ده يا دكتور مستحيل!.

رد الطبيب: أیه الی مستحیل، التقارير والأشعات الی قدامی بتأكد کلامی ده وتقدر تاخذ الفحوصات والأشعات دی لـ دکتور تانی تتأكد منه.

رد فهمی: مش قصدی تقلیل من خبرتک یا دکتور، بس مش یمکن فی غلط او حصل تبديل فی الأشعات وتقارير الفحوصات مع شخص تانی؟

رد الدكتور: معتقدش ده حصل، لأن المعمل ده معروف بدقته العالیه، و مش عارف إنت مستغرب کدن لیه، عارف إنها صدمه کبیره، إنک تعرف إن المدام مریضه بسرطان العظام، وللاسف المرض فی المرحله الأخيره تقریباً، یعنی العلاج هیكون مُسکنات ألم فقط.

دُهل عقل فهمی قائلاً:

بصراحه أنا مصدوم، المدام عمرها ما أشتکت إنها تعبانه، إزای المرض ده ظهر فجأه کده بعد کسر رجليها.

رد الطبيب بعملیه: مفيش حاجه کثیر علی ربنا، وممكن تكون المدام كانت بتحس بوجع ومكنتش بتقول.

رد فهمی بقبول:

ممکن، طب ودلوقتی إنت قولت إن العلاج هیبقى مُسکنات ألم.

رد الطبيب: المُسکنات دی هتخفف من إحساسها بالوجع، هنبداً بجرعات صغیره عشان ندى للجسم فرصه أنه میستهلكش جرعات بکمیات کبیره ومع الوقت الجسم یعمل رد فعل عکسی ومتأثرش المُسکنات ویتفاقم الألم ومنقدرش نسیطر علیه بالمُسکنات وقتها.

.....

بعد الظهر بالمصنع

إضجع عواد بظهره على المقعد يشعر بزهد من العمل، ذلك الشعور الذى أصبح يشعر به كثيراً فى الفتره الأخيرة لديه شعور جديد بملل العمل وضع سيجاره بقمه وأشعلها يُزفر الدخان إحساس واحد يضغى عليه هو التوق لـ صابرين التى أصبحت تُسيطر على تفكيره، وضع عُقب تلك السيجاره بالمنفضه أمامه، ثم فتح هاتفه بالخطأ ضغطت يده وفتح أحد التطبيقات الخاصه بالصور

ظهرت تلك الصوره القديمه التى كانت السبب المباشر فى زواجهم، تمنع من الصوره مُبتسماً على ملامحهم الأثنين وقتها

كم كان يشعر وقتها بالغضب والغيط منها الآن يتذكر وقوعها بحضنه يومها تبدل رد فعله اليوم بيتسم كم كان الموقف مُثير للضحك والسخرية.

أغلق هذا التطبيق وقام بإتصال ينتظر الرد

الذى طال... مع الأتصال الثانى

ردت عليه تنهد قائلاً:

مساء الخير يا صابرين، بتصل عليكِ عشان أكد عليكِ أننا معزومين عالعشا فى بيت جدى.

ردت صابرين: أوكيه

فاكره مش ناسيه، وكمان جدو إتصل عليا فأكيد مش هتأخر.

قبل أن يتحدث عواد سمع عبر الهاتف من يقول

لـ صابرين:

أهلاً بالدكتور ه صابرين التهامي.

شك عواد بصاحب هذا الصوت أو بمعنى لديه تأكيد بهويته...

فقال بانزعاج:

إنت فين يا صابرين؟

أمأنت صابرين برأسها لـ ذلك الذي رحب بها وتجنبت بعيد عنه قليلاً ترد على عواد بإستهزاء:

هكون فين يعني أكيد مش بستجم عالبحر، اكيد أنا في شغلي.

رد عواد: عارف إنك في شغلك قوليلي مكانك فين بالظبط.

تهكمت صابرين قائله:

ليه عاوز تعرف مكانى هتبععلى عربية حراسه... عالعموم هقولك أنا فين، أنا في مصنع حندوق.

تأكد شك عواد بمن صاحب الصوت، هو ذلك السخيف عادل حندوق، يشعر بانزعاج من ترحيب ذلك السخيف المتسلق... كما هنالم شعور آخر سيطر عليه، الغيره على صابرين منه.

عاودت صابرين الحديث:

يلا سلام ومنتخافش مش هتأخر على عزومة جدو.

أغلقت صابرين الهاتف

ألقي عواد الهاتف فوق سطح المكتب يُزفر أنفاسه بقوه يشعر بنار تجتاح جسده منذ أن سمع صوت ذلك المتسلق الحقير يرحب بـ صابرين ناطقاً

إسمها بالكنيه الخاصه بها، ذلك الوغد السيئ تعمد نطق إسمها بالكنيه من أجل هدف برأسه، لكن لن يترك له تحقيق أى هدف.

.....

بذلك المصنع

أغلقت صابرين الهاتف وأعدت وضعه بجيبها زفرت نفسها ثم توجهت نحو باقى أعضاء اللجنه التى معها، وبدأوا بالتجول بالمصنع والتدقيق فى فحص المنتجات، كان من ضمن اللجنه من أراد عدم التدقيق أكثر من الازم، لكن صابرين تذكرت تلك المرأه التى قابلتها بأحد المجمعات الإستهلاكيه، فقامت بالتدقيق بدقه أكثر، وبالفعل عثرت على بعض التجاوزات الكثيره التى دونتها.

بعد وقت

وقف عادل مع أعضاء اللجنه بعد أن إنتهوا من الفحص، كانت عيناه مُنصبه على صابرين، التى شعرت من ناحيته بالإسمئزاز.

قائلاً: أتمنى تكون جولتكم فى المصنع أكدت إلتزمنا بالمعايير الخاصه اللى وضعتها الحكومه.

تهكمت صابرين بداخلها من قول هذا الاحمق، فهناك إختراقات وتجاوزات.

رد أحد أعضاء اللجنه:

هنقدم تقريرنا لغرفة الصناعه، هنستأذن أحنا.

بدأ أعضاء اللجنه فى الإنصراف

بينما نادى عادل على صابرين، لكن تجراً قائلاً بقصد أن يسمعه باقى
أعضاء اللجنة:

صابرين.

شعرت صابرين بالضيق قائله بحده:

إسمى الدكتور ه صابرين.

قالت هذا وغادرت مع باقى أعضاء اللجنة.

تبسم عادل هامساً:

طول عمرك الحظ معاك يا عواد يا زهران لأ صابرين تستحق اللى عملته
عشانها

جمال وإحتشام وشخصيه قويه.

.....

بعد المغرب

بشقة فاديه

تحدثت فاديه:

قربنا عالعشا مش بتقولى معزومه عالعشا فى بيت جد عواد.

ردت صابرين: أيوا، بصراحه كان نفسى أعتذر بس إنكسفت من جدو
صحيح مشوفتش غير مرات قليله، بس بحسه شخص لطيف وذوق، عكس
إبن بنته الوغد المختال.

ضحكت فاديه قائله:

وراحت فين الأبرص، ولا خلاص الهرمونات خفت.

نظرت لها صابرين قائله:

بتتريقى، عالعموم انا قايمه يادوب الحق اوصل لببيت جدو، بقولك ايه، كده
كده بكره اجازه والواد هيثم راجع هلكان من الجامعه واتخدم، ما تجى
معايا حتى نتسلى سوا ومبقاش الست الوحيده فى القاعده وأحس أنى زى
الاطرش فى الزفه.

تبسمت فاديه بتفكير لكن قالت:

هاجى معاك بأى صفه، إنت مرات حفيده.

ردت صابرين:

وإنتِ اخت مرات حفيده، تعالى مش لازم يكون ليك صفه، عادى نكدب
ونقول إننا كنا بنشتري شويه حاجات وأنى خوفت اتأخر على العشا
وأخذتك معايا.

فكرت فاديه قائله بيسمه:

كذبه بيضا يعنى، بس الاهل رائف أكيد هيبقى موجود ويستسحف فى دمه،
أقولك الكذب حرام.

ضحكت صابرين قائله:

لا دى كذبه بيضا زى ما قولتى، وبعدين الاهل رائف متخافيش منه، إحنا
نعمل زى الضيف المجنون ياكل ويقوم، بعد العشا اتحجج أنى هوصلك
للها تانى وأجى معاك نقضى بقية السهره سوا، ها، يلا وافقى عشان
خاطري.

فكرت فاديه قليلاً ثم تبسمت

تبسمت صابرين قائله:

ضحكت يعنى قلبها مال، يلا قومى غيرى البيجامه دى وألبسى طقم خروج
عشان نسبك الكدبه و....

قبل أن تكمل صابرين حديثها صدح رنين هاتفها.

تبسمت فاديه قائله:

ده أكيد عواد، على ما تردى عليه أكون غيرت البيجامه، بس بلاش تشدى
قصاده عشان ميعندش معاكِ ويمنعك ترجعى معايا نكمل بقية السهره.

ذهبت فاديه لتبديل ثيابها بينما ردت صابرين على عواد الذى قال:

إنّ فين سبق وأكدت عليكِ ميعاد العشا.

ردت صابرين: وأنا فاكره كنت بمشوار أنا وفاديه وهنروح على بيت جدو
أقابلك هناك سلام.

أغلقت صابرين الهاتف

شعر عواد بغیظ وهسهس بين أسنانه قائلاً:

وماله يا صابرين بس اما نرجع هتشوفى أنا هعمل فيكِ أیه؟

قال عواد هذا ثم وضع هاتفه بجيبه وجذب علبة السجائر والقداحه ثم خرج
من الغرفه

لسوء حظه تقابل مع فوزيه على سلم القیلا

حاول تجنبها لكن هى تعمدت الوقوف أمامه

شعر عواد بالإستخفاف منها وحاول السير من مكان آخر، لكن توقفت أمامه فوزيه.

نظر لها عواد بإستحقار قائلاً:.. ياريت توسعى من على السلم مش فاضى للعب معاك.

ردت فوزيه: أمال فاضى للعب مع صابرين، قولى يا عواد صابرين فيها أيه زياده عنى خلاك تنجذب ليها.

رد عواد ببساطه:

فيها الشرف اللى مش عندك.

قال عواد هذا وسار من جانبها تاركها لغيظها... تشتعل نيران.

بينما عواد أثناء خروجه من باب القيلا تقابل مع

ماجد الذى عاد... تجنب منه وسار بلا حديث بينهم.

.....

بعد قليل

رحب الجد ب صابرين بحفاوه

كذلك فاديه التى كانت تشعر بالخجل لكن قال لها بمدح وهو ينظر لـ

صابرين:

دى أختك الصغيره صح أنا شوفتها مره واحده، بس فضلت فى دماغى، لو

مش مرتبطه أنا موجود.

ردت صابرين:

للأسف يا جدو مرتبطه بواحد ابن أمه، بس أدعى ربنا يفك أسرها.
دعا الجد قائلاً:

يارب يفك أسرها عشان أنا أخذها ملكه عندي.

ضحكت فاديه قائله: ملكه مره واحده يا جدو.

تبسم الجد لها قائلاً:

ملكة الملكات كمان بس بلاش تقوليلي، يا جدو، قوليلي يا عمو صادق، بس
إنتِ يا صابرين قوليلي يا جدو متبقيش زى البأف عواد وتقوليلي يا صادق
من غير ألقاب، ولا الغتيت التاني اللي بيفكرني بغلطي في شيبتي وبيقولي
يا ابو رائف.

ضحكن الاثنتين

بينما تحدث رائف لـ عواد قائلاً: الحق جدك علق الموزتين واحنا واقفين
زى اللي فاتهم القطر.

تحدث عواد قائلاً:

مش كانت فكرتك السخيفه أن جدى يعزم صابرين عالعشا.

رد رائف: الحق عليا كنت عاوزك تستفرد بيها بعيد عن القيلا، بس مفاجاه
حلوه أم عيون حزينه جت مع صابرين، لو كنت أعرف انها جايه كنت
لبست الطقم اللي عالحبل.

نظر له عواد بضيق قائلاً:

انا اللي هعلقك بالحبل من رجل واحده إتصرف جدى واخذ الاتنين تحت
باطه ومعرفش رايح بهم فين؟

باسفل مظلله بحديقة المنزل

عاد صادق ومعه ألبوم من الصور قائلاً: الدنيا ربيع والجو بديع، جبتكم ألبوم صور انا اللي راسمه بنفسى.

تبسمن له الاثنتين

جلس بالمنتصف بينهن قائلاً: فى شبابى كان عندى هواية الرسم بالفحم، كنت برسم مناظر طبيعیه ووشوش و عملت معرض واحد بس ومكررتهاش تانى.

ردت فاديه: طب ليه مكررتهاش المعرض و عملت معارض كثير.

حزن صادق قائلاً:

لأن مُلهمتى الاولى كانت رحلت وسابتلى غلطة عمرى رائف، جميله توفت ورائف عنده خمس سنين تقريباً وبعدها انا انشغلت فى تربيته كنت صارم جداً معاه.

ضحكن صابرين وفاديه،

نظر لهن صادق قائلاً:

مش مصدقنى، أقوم أجيبه وأمدّه على رجليه قدامكم.

ضحكت صابرين قائله:

الطيب احسن يا جدو

انا بقول تفرجنا عالصور عشان بعد كده زى ما وعدتنا من شويه هترسم لينا إحنا الاثنتين بورتريه بالفحم.

تبسم صادق وفتح ذلك الالبوم وبدأ يفر بين الصور وهن تتحدثان بإعجاب
بتلك اللوحات الذى يحتفظ بها باليوم خاص بيه

الى أن آتت إحدى الصور، طوى صادق الصورة، لكن لاحظن صابرين
وفاديه شئ غريب بالصوره

ونظرن لبعضهن، ثم عاودت فاديه فتح تلك الصفحة بالألبوم وتمعن الأثنتين
بـ الصورة

لتستعجبان الشبه الكبير الذى بالصوره

لينظرن لبعضهن وتهمس فاديه بصوت مسموع:

دى نسخه من مصطفى... لتومئ صابرين رأسها بتوافق.

رواية بحر العشق المالح الفصل الثامن والعشرون 28

بغرفة تحيه

لاحظت الوجوم على وجه فهمى الجالس على الفراش يبدووا شاردًا، تحدثت
باستفسار:

مالك يا فهمى.

لم ينتبه فهمى لحديثها، تعجبت تحيه ووضعت يدها على كتفه قائلة: فهمى!

تنبه لها فهمى، تسألت: بكلمك مش بترد عليا

شارد فى أية كده؟

زفر فهمى نفسه قائلاً: شارد فى الدنيا الغريبه.

تعجبت تحيه من رده قائلة: ليه بتقول كده؟

ضم فهمى تحيه لصدره قائلاً:

زمان أنا شوفت بنت جميله واقفه فى سوبر ماركت وأعجبت بيها من النظره الأولى و اتمنيت اقابلها تانى و فعلاً قابلتها بعدها كثير لحد ما إنتبهت هى وسألتنى ليه بقف قدام السوبر ماركت لوقت طويل،كنت جرى و قولت لها لآنى معجب بيك،إبتسمت وقتها،كنت متوقع إنها اقل رد فعل تلطخنى قلم على وشى،بس هى وشها إحمر و هربت من قدامى،بعدها بطلت تجى للسوبر ماركت لفترة،روحت سألت عليها صاحب السوبر ماركت،قالى اللى بتسأل عليها تبقى بنتى إنت بتسأل عليها ليه،كذبت وقتها و قولت له كنت إشتريت منها حاجه و مأخذتش الباقي بتاعى...

طبعا سألنى قد ايه الباقي بتاعك وقتها إنكسفت أقوله معرفش وقتها لقيت نفسى بقوله مش لازم أنا نسيت خلاص و مشيت بعدها و انا مصمم خلاص البنات دى لازم تكون من نصيبي فى أقرب وقتها،وقتها أبويا كان جزار كبير و كمان تاجر مواشى وله سُمعه كويسه،و كنت انا و اخويا جاد بنساعده كانت صبريه و فاروق صغيرين،وقتها هو قال لامى انا هجوز فهمى و جاد و عاوز لهم عروستين بنات ناس طبيين،أنا كنت فاهم دماغ أبويا،هو مكنش عاوز بنات ناس أغنيه و لا نسب عالى عشان ميتكبروش عليه بفلوسهم و لا بنسبهم العالى ،حتى سمعته وقتها بيقول

المثل بيقول

"خد اللى يربط لك الحماره مش تيربط إنت له الحماره"بمعنى ناسب اللى أقل منك

و أول واحده أمى اختارتها كانت أحلام،مكنتش تعرفك

بس انا قولت لها انا شوفت بنت ناس طبيين فى إسكندريه و ابوها عنده

سوبر ماركت صغير على قده وإنك بنت جميله،أمى مكذبتش خبر وقالت
لابويا اللى خد العنوان وراح سأل عنك وطبعًا من السيره الطيبه قال دى
مناسبه للى فى راسى

وراح لباباك وقتها واتعرف عليه وبقي بينهم صداقه إتوطدت مع الوقت
بسرعه انا كمان اتعرفت على باباك وكمان جاد أخويا، وبعدها بوقت قليل
أبويا كلمنى انى يخطبلى، وانا كنت معتقد أنه هيخطبك ليا، بس هو غلط
وقتها وبدل ما يحدد واحد معين، سكت

وإنتظر رد باباك عليه، ومن فرحة عمى صادق قالك وإنتِ وهو وافقتوا...
بس فى نفس الوقت لما راح يطلب احلام حدد لمين،قال لـ فهمى،وطبعًا بعد
موافقة أهل احلام

كان مستحيل يبذل ويقول لـ جاد،هيطلع مالوش كلمه قدامهم،وقتها أنا
كنت خلاص هرفض،بس عرفت إنك وافقتى على جاد،او فهمت كده،قولت
أكيد مشاعرى إنك بتحبينى كانت وهم بالنسبه ليا،وسلمت بالامر
الواقع،وإتجوزت من أحلام وإنت كمان بعد ما عرفت إن ابويا كان قصده
جاد،وانه خطبلى واحده تانيه سلمتى للأمر الواقع وإختلفت طُرقنا،بذلة لسان
طمسنا كل واحد حبه فى قلبه ورضينا بنصيبنا،كنت عارف إن جاد قاسى
وكنت بشوف معاملته ليك إنتِ وعود كنت بنصحه كثير يخف من
قسوته،بس هو كان له دماغ خاص بيه

حتى أحلام كانت مُتطلعه وكل اللى فى دماغها الطمع،متأكد أنها كانت
بتخلف مخصوص عشان تاخذ نصيب أكبر سواء من معزة ابويا بالذات بعد
موت إبنك التانى وبعدها مخلفتيش تانى وهى كانت بتخلف،بحجة إن نفسها
فى بنت،بس دى كانت كذبه أحلام عمرها ما إتمنت تخلف بنات هى كانت

عاوزه ولاده، رجاله زى ما بتقول، رجاله تشيل إسم العيله وتكبرها، بس بعد ما خلفت الرابع حسيت إن بعد كده الخلفه هضرها صحياً، الحمل والولاده والتربيته بياخدوا من صحة الست، هي قالتلى كده وقتها، رغم أنها مكنتش بتشيل هم عيل من عيالها، والبيت كله كان مرمى عليك حتى بعد جواز فاروق سحر جت وبصت ليها وعملت زيها وقالت أشتري دماغى وصحتى انا كمان.

تعجبت تحيه من حديث فهمى الطويل قائله:

كل ده أنا عارفاه، بس ايه اللي حصل النهارده خلاك بالحاله دى؟

نظر فهمى لـ تحيه قائلاً:

حالة أيه؟

ردت تحيه: حالة الشرود وكمان ملامح وشك متغيره من وقت ما دخلت البيت، إنت كنت هتاخذ أشعات وفحوصات أحلام للدكتور، الدكتور قالك أيه؟

نظر فهمى لـ تحيه قائلاً:

أحلام عندها سرطان فى العضم وفى المرحلة الأخيره.

إنخضت تحيه قائله:

مش معقول، يمكن فى حاجه غلط، أحلام عمرها ماأشتكت إن فيها حاجه بتوجعها... وبتخاف على صحتها... دى كوباية المايه بتنادي عالشغاله

تجيبها

لحد إيديها

تبسم فهمى بغصه مريره قائلاً:

نفس اللي قولته للدكتور، بس هو أكدلى ده، أحلام بتقضيها مسألة وقت مش أكثر.

تنهدت تحيه بقبول وتهوين قائله:

ربنا إذا اراد "كُن فيكون"، ربنا يهونها على أحلام والله من قبل ما أعرف حقيقة مرضها وهى صعبانه عليا ورجليها الإنتين فى الجبس وقاعده على كرسى متحرك، غير بقت عصبية بزياده أوى من أى حد بيقرب منها .

... _____

بمنزل صادق

سمع صادق همس فاديه "مصطفى" بإستغراب قائلاً:

مين مصطفى... ده جوزك.

نظرتن فاديه وصابرين لبعضهن اسرعت صابرين التى رأت إقتراب عواد من مكان جلوسهم، بالنفى قائله:

لأ ده كان خطيبى أنا أو بمعنى اصح شبه جوزى كان مكتوب كتابنا.

تفهم صادق قائلاً:.

آه انا عرفت إنك كنت مكتوب كتابك على ابن عمك.

لاحظت صابرين وجه عواد الذى تهجم الذى جلس جوار رائف بمكان قريب منهم، تجاهلت ذلك وقالت بإستعلام:

قولى يا جدو دى صورة مين؟

رد صادق بنظره حزينه:

دى تبقى نصّ الحلو، وحب عمري... جميله.

ردت فاديه:

جميلة مرات حضرتك واللى على اسمها ميلا.

رد صادق: ميلا مش بس ورثت الاسم كمان فيها شبه كبير من جميله
حببتي الله يرحمها، صدق المثل اللى بيقول "العرق بيمد لسابع جد"

أهى ميلا الدليل القاطع للمثل ده، وبس قربوا منى كده عاوز أقولكم سر وبما
إن عواد و رائف قريبين مننا ومش عاوزهم يسمعونى.

إقربت الأثنتين من صادق، الذى ترك الألبوم على ساقيه ورفع يديه وضعهما
على كتفي فاديه وصابرين يضمهن له بموده وابوه وهمس قائلاً:

بصراحه أنا بحب البنات أكثر من الولاد تعرفوا لما جميله خلفت الواد
رائف كنت عاوز أتبرى منه، حتى بعدها بكم شهر خلفت تحيه الواد عواد،
حسيت بالنحس مزدوج... ومعتزفتش إن الواد رائف ده إبنى غير لما اتصل
عليا وقالى إن رزان مراته الإنجليزيه بنت البارده الله يرحمها خلفت بنت
وهيسميها

جميله، وقتها حسيت إن جميله بعنت لى رساله إنها رجعت من تانى،
صحيح كان قاعد ببنته فى بلاد الإنجليز بس كنت كل منامش غير على
صوره جديده ليها، حتى حركات وشها وهى نايمه نفس

حركات جميله، بس هو بقى بيغظنى لما بيقول لها ميلا.

ضحكن صابرين وفاديه وجلسن بود يسمعن لحديث صادق عن زوجته
الراحله وتاره بيتسم وتاره تدمع عينيه،

تحدثت صابرين بفضول مازح:

يعنى يا جدو عاوز تفهمنى إن بعد ما توفت تيتا جميله مفكرتش فى موزه تانيه زى ما بنسمع كده إن الراجل بيتجوز بعد جنازة مراته بتلات أيام.

تنهد صادق بدمعه قائلاً:

عمرى ما فكرت فى ست تانيه من يوم ما قابلت جميله واتجوزتها تعرفوا ليه؟

عدلت فاديه من وضع تلك الصغيره التى أعطاهها لها رائف قبل قليل بعد ان كانت تبكى رافضه تناول طعامها بمجرد ان حملتها فاديه وضممتها لحضنها هدأت كثيراً وتجاوبت معها وتناولت من يدها زجاجة الحليب الخاصه بها.

تبسم الجد لـ فاديه التى قالت:

أيه السبب بقى؟

رد صادق بشوق:

عشان انا مع جميله حسيت بـ "إكتفاء روحى".

تعجبين فاديه وصابرين من تلك الكلمه البسيطه ومعناها القوى "إكتفاء روحى".

جلسن يستمعن لأحاديث وحكاوى صادق المُسليه والمحبيه لهن

شعرن للحظات بالبؤس لما لم يرزقهن برجال مثل ذلك الـ صادق،الصادق بمشاعره لكن هن رُزقن برجال مخادعه فى حياتهن

فاديه بـ رجلان،أحبت الاول وخذلها والثانى أطفئ بداخلها وهج الحياه.

صابرين

أيضاً بـ رجلاّن

الاول كان مخادع تزوج بأخرى من أجل حفنة أموال وحاول قتلها
والثانى كذاب تزوجته كى تقتص منه لكن خسرت وحاول خنقها أيضاً.
طال بهن السهر وهن يستمعن اليه لم يشعرن بالوقت
نظرت فاديه لـ ساعة يدها نهضت واقفه تقول: يا خبر الساعه بقت اتناشر
وربع.

نهضت صابرين قائله: فعلاً الوقت إتأخر متقلقيش معايا عربيتى
وهو صلك للشقه .

نهض عواد الذى سمع حديثها وشعر بغیظ قائلاً بجمود:.

توصلى مين دلوقتى بعد نص الليل رائف هيوصلها.

كادت صابرين ان تُعارض، لكن تحدث صادق:

كنت أتمنى أقولك باتى هنا يا فاديه بس ميصحش تباتى فى بيت حد غريب
وبالذات إن البيت كله شباب، أنا هو صلك أنا ورائف.

تبسمت فاديه بقبول قائله:

حضرتك مبقتش غريب يا عمو، وطبعاً هبقى سعيده جداً لما توصلنى

قالت فاديه هذا ونظرت نحو رائف قائله:

ممكن توصلنى لأوضة ميلا عشان ممكن تصحى لو أخذتها منى.

تبسم رائف وأشار لها بيده لتسير أمامه

بالفعل سارت، سار خلفهم صادق

بينما ظلت نظرات التحدى بين عواد وصابرين التى قالت بضيق:

وفيهما أياه لما اوصل فاديه لحد شقتها.

رد عواد بضيق: أظن سمعتى الساعة كام، والطريق على ما توصليها
وترجعى للقبلا هتكون الساعة قربت على واحده ونص، ولا كنت ناويه
تباتى عندها فى الشقه.

ردت صابرين بتحدى:

فعلاً كنت ناويه أبات معاها فى شقة بابا.

كاد عواد أن يرد بغیظ لكن صمت حين إقترب صادق من مكان وقوفهم
قائلاً:

هروح مع رائف نوصل فاديه، هتبات هنا ولا هترجع القبلا.

نظر عواد لـ صابرين فكر للحظات ثم جاوب:

لأ هنبات هنا.

رد صادق:

تمام، أوضتك دايمًا الشغاله بتنضفها، تحسبًا إن ممكن صابرين تطردك
فمش هتلاقى غير بيت جدك، يلا فاديه رجعت اهى مع رائف، تصبحوا
على خير.

تبسمت له صابرين، بينما عواد شعر بهدوء نسبي.

غادرت فاديه مع رائف وصادق

بينما نظرت صابرين لـ عواد قائله:

ليه مرجعناش للقيلا.

سار عواد لخطوات ثم تحدث وهو يُعطيها ظهره:

مزاجى أبات هنا فى بيت جدى.

زفرت صابرين نفسها بغضب قائله بإستهزاء:

بيت جدك والله جدو ده يحق له يكره خلف الصبيان بسببك غلاستك.

ضحك عواد ولم يرد واكمل سير نحو الداخل

للحظات ظلت صابرين وحدها بالحديقه، شعرت ببعض البرد بنرفزه دخلت الى الداخل

تبسم عواد الذى كان ينتظرها بالبهو قائلاً:.. فكرتك لسه ناويه تكلمى سهر مع النجوم والقمر.

إستهزئت صابرين قائله:

سهر مع النجوم والقمر، مكنتش أعرف إنك بتقول شعر مفعع.

ضحك عواد ثم باغتها بجذبها من خصرها لتلتحم بصدره قائلاً:

طول عمري كنت بحب المواد العلميه مكنش ليا فى التفاهات دى، لا شعر مفعع ولا مبقع بحب أنفذ عملي مباشرةً.

قال عواد هذا وإنقض على شفاها بالقُبلات الجنونيه المتلفه الممزوجه بذلك الغيظ منها يكتبته منذ سمع ذكرها لأكثر أسم أصبح يمقت سماع نُطقه

من بين شفاها.

دفعته صابرين كى يبتعد عنها،بالفعل إبتعد ينظر لشفاها التى أصبحت شبه ناريه،كذلك شعر بإنفاسها المتلاحقه التى تقترب من صدره،فك حصار يديه عنها،وإبتعد عنها يسير قبل أن يسمع تهجمها عليه...

لكن صابرين خيبت ظنه وصمتت تلحقه الى أن دخل الى تلك الغرفه دخلت خلفه لكن تعمدت ترك باب الغرفه مفتوح.

نظرت للغرفه،هى غرفه شبابيه، متوسطة الحجم وبها فراش واحد فقط متوسط الحجم يساع لإثنين،وهناك مقعدان فقط.

تهكمت صابرين قائله: واضح أنها اوضه شبابيه، هنزل أستنى جدو على ما يرجع بعد ما يوصل فاديه وأطلب منه أنام فى أوضه تانيه واسيبك على راحتك.

كادت صابرين ان تخرج من الغرفه،لكن سبقها عواد وجذبها من يدها وأغلق الباب بقوه،قائلاً بعصبيه:

متخافيش السرير مش صغير هيسعنا إحنا الاتنين،ولا خلاص بقيتى بتخافى من قُربى منك وبتضعفى قدامى.

نفضت صابرين يده التى وضعها يتلمس وجنتها بأنامله بحركات مُغريه وهو يتحدث.

ثم قالت:بلاش تعيش فى اوهام إن لك تأثير عليا

بس تقدر تقولى أنا هنام فى أيه دلوقتي مش معقول هنام بهدومى دى،ولا أقولك عادى جداً.

إقترب عواد من صابرين وإنحنى على اذنها هامساً:
هتنامى بهدومى طبعاً.

عادت صابرين للخلف خطوات قائله بتحدي:
وماله استفاد منك بحاجه.

نظر عواد لجسد صابرين وقال بوقاحه:.

مش عارف فى قميص من قمصانى هيجى على مقاسك ولا... هيبقى قصير
عليك أو يمكن يبقى ضيق، عالعموم أكيد فى حل.

استقام عواد وذهب نحو دولاب الملابس وأخرج

بعض القمصان له، يتمعن بها ثم ينظر نحو صابرين، ويهز رأسه برفض
الى أن أتى بقميص له قائلاً: على ما اعتقد ده هيكون مناسب عليك.
أخذت من يده القميص قائله:

فعلاً هيبقى مناسب عليا بس ياريت بنطلون او شورت معاه.

نظر عواد نحو الملابس بالدولاب ثم نظر لـ صابرين قائلاً بخباثه:

للأسف البنطلونات اللى هنا هتبقى طويله وواسعه عليك.

ردت صابرين:

قصدك أيه هنام بالقميص بس، طب هات اى بوكسر.

رد عواد: للأسف مفيش هنا ليا غيارات داخليه، كلها قمصان وبنطلونات
خروج.

تهكمت صابرين قائله:إشمعنا.

رد عواد ببساطه:

بلبس من غيارات رائف تقريبًا مقاساتنا واحده، عالعموم القميص كويس.

زفرت صابرين نفسها بغضب قائله:

تمام فين الحمام بقى عشان اروح أغير فيه.

رد عواد:للأسف الاوضه مش مرفق بيها حمام يعنى هتغيرى هنا.

شعرت صابرين بالخجل قائله بنفاذ صبر:تمام ياريت تدير وشك على ما أغير هدومي.

ضحك عواد قائلاً بإستهزاء يعنى هتبقى أول مره اشوفك عريانه قدامى،متنكسفيش يا حبيبتى أنا كمان هقلع هدومي قدامك.

همست صابرين بغیظ:وغد وقح.

سمع عواد همسها وإدعى عدم السماع قائلاً:

بتقولى ايه يا حبيبتى.

لم ترد عليه صابرين وبدأت فى خلع ثيابها ثم وضعتها على أحد المقعدين، وإرتدت ذلك القميص،الذى بالكاد يُغطى فخذيهما،تشعر بالخجل منه.

تبسم عواد على ذلك...وذهب وتستطح فوق الفراش

بجسده،سارت صابرين نحو الجهه الأخرى للفراش

لكن تفاجئت قبل أن تضع جسدها على الفراش بعواد ترك الطرف الآخر

ونام على هذا الطرف

تضايقت صابرين لكن قبل ان تتحدث بغلظه تفاجئت بعواد يجذبها من يدها
ليختل توازن جسدها وتقع فوق جسده، وأحكم حصار يديه على جسدها
سريعاً

تضايقت صابرين من ذلك ودفعته بيديها قائله: إبعد عني، أظن سبق وقولت
السريير يساعنا إحنا الإثنين، يبقى كل واحد منا على طرف.
تبسم عواد قائلاً:

بس انا بحب انام فى نص السريير يا حبيبتى.

قال هذا وإستدار بهم على الفراش وأصبح يعتليها

تضايقت صابرين منه قائله:

تمام نام إنت فى نص السريير وانا هنام عالطرف، بس قوم من فوقى.

تبسم عواد بمكر وإقترب بأنفه يداعب وجنتيها ليس هذا فقط، بل تسير يديه
فوق فخذها العارى بنعومه

إقشعر لها جسد صابرين

وقبل أن تتحدث بإعتراض كان يُقبلها عواد يُشتتها بلمسات وقُبلات جريئه
منه، جعلتها تنهار أمام إعصار إجتياحه الجرى وتسلم له دفعة القيادة.

لتعود بعد ذلك الأعصار تشعر بأنها تفقد شراعها رويداً رويداً، لكن فعلت
كما اصبح يحدث بعد كل لقاء حميمى بينهم، تبتعد عنه وتعطيه ظهرها
وتذهب الى سُبات، تاركة له يشعر بالنقص الذى يكاد يُدمر إختياله.

...

بمنزل جمال التهامى

بغرفة النوم

كانت ساميه تُغمض عينيها لكن ليست نائمه نهضت من جواره وخرجت
من الغرفة لا تعلم لما جال مصطفى بخاطرها، ذهبت الى غرفته

فتحت بابها لا تتكر ذلك الشعور بقلبها

آلم الفقد، حتى بعد ما علمته منذ مده أن مصطفى ليس ابنها،

ذهبت وجلست على فراشه

أتى لمُخيلاتها ذكرى

طفلان يلهوان باللعب بمكان قريب من المنزل، كان يوم شتوى عاصف،
خدمت تلك العاصفه بهطول أمطار غزيره، ذهب مصطفى لـ فادى يقول
له:

خلينا نرجع للبيت ماما هتزعق لنا لما نروح وهدومنا مبلوله؟

شقاوة فادى جعلته لا يستمع لقوله وإستمع باللهو أكثر أسفل المياه

رغم تحذير مصطفى له ان والداتهم سوف تُعاقبهم على ذلك لكن لم يُبالى
فبالعب واللهو بالنسبه

لـ فادى الآن مزاج خاص حتى إن عُوقب فيما بعد

كذلك مصطفى إمتثل للعب واللهو معه، فد بالنهايه

سيقتسم الإثنان العقاب... أو هكذا ظن وقتها، لكن أثناء عودتهم كانت هناك
بؤره طينيه يتجمع فيها المياه

سقط فيها فادى و ولوثت ملابسه بالطين ايضاً ولم يعرف الخروج وحده من تلك البؤره الضحله فساعدته مصطفى على الخروج منها وتلوثت ملابسه هو ايضاً

بعد قليل دخل الإثنان الى المنزل، حين رأتهم ساميه بذلك الشكل المُرري تعصبت عليهم، لكن كانت أكثر عصبية على مصطفى من فادى وقامت بصفعة عدة صفعات على وجهه وجسده أنه الأكبر وهو المسؤل عن أخيه وكان لابد أن ينصح أخيه بالعودة للمنزل لا أن يتشارك معه اللعب واللهو، بررت ذلك بأنه من السهل أن يمرضاً بعد ذلك

بينما جذبت فادى واخذته سريعاً الى الحمام وحمته وابدلت له ثيابه، بينما ظل مصطفى الى أن خرجت من الحمام ب فادى قائله:..إدخل إستحمى على ما ألبس أخوك وهجيباك غيار نضيف،بس لو إتكررت العمله دى تانى العقاب مش هيبقى قلمين بس على وشك أنا همنعك من اللعب مع فادى.

دافع فادى عنه قائلاً:

مش مصطفى الغلطان هو كان عاوزنا نرجع اول ما الدنيا بدات تمطر بس أنا اللى كنت عاوز أعب وهو كمان اللى طلعتى من الحُفره وهدومه أتلوثت بالطين بسببى.

صفت ساميه فادى صفعه ضعيفه على رأسه قائله:

إسكت إنت، يلا أدخل الحمام ونضف نفسك كويس.

دخل مصطفى الى الحمام وبدأ فى خلع ثيابه ودموعه تنهمر يشعر بغصه قويه هو ليس المُذنب فقط لكن هو من نال العقاب كامل،شعر بنقص وان والداته تُحب فادى أكثر منه،قرر السماع لكل شئ تقوله لها كى يحصل

على رضاها عنه

و كان يُنفذ لها ما تريد حتى يحصل على فقط جزء محبتها.

عادت ساميه من تلك الذكرى تشعر بحسره فى قلبها

سالت دموعها، مصطفى الذى لم يكن من دمها كان يستمع لما تقوله له دون رد حتى يحصل فقط على رضاها عنه، بينما فادى ابنها الخقيقى كان متمرّد دائماً، حتى حين سافر كان يُرسل لها الطيف ويحول الباقي على حساب خاص بيه، مما جعلها لا تعرف السيطرة عليه مثلما كانت تسيطر على مصطفى التى إكتشفت بالصدفه أنه ليس ولدها الخقيقى

[بالعودة بالزمن، لـ ثانى يوم لعودة فادى]

أخذ عاطف ساميه التى كانت تبكى بحرقه أمان فادى ودخل الى أخذ
الغرف، وقف يقول لها:.

لأزمته أيه البكى والحزن ده كله، بدل ما تفرحى إن إبنك رجع من السفر،
تقابليه بالبكى والكبد ده، روقى لنفسك شويه؟

إستغربت ساميه من قول عاطف قائله:

وكنت عاوزنى أقابله إزاي، ناسى مصطفى اللى مات يبقى إبنى وحته
منى؟

رد عاطف بمباغته:

لأ مصطفى مش إبنك، ولا حته منك.

دُهلّت ساميه قائله:

إنت هتخرف، لو مفكر بالطريقه دى إنك هتسلى قلبى الحزن على مصطفى

تبقى غلطان.

رد عاطف: لأ مش بخرف دى الحقيقه، مصطفى مش ابنك؟

ببكاء قالت ساميه: كفايه يا عاطف كلامك ده مش بيخفف من لوعة قلبى على ابنى.

رد عاطف بتصميم:

أنا كنت ساكت من زمان، وجه وقت كشف الحقيقه يا ساميه، مصطفى مش ابنك الحقيقى، ابنك مات يوم ما أتولد.

دُهلِت ساميه مصدومه جاحظة العين وقبل أن تتحدث، تحدث عاطف:

مصطفى مش ابنك الحقيقى، ابنك كان مولود ضعيف ووقتها خطوه فى الحاضنه وطبعًا وقتها كانت الإمكانيات والتجهيزات مكنتش متطوره مش زى دلوقتي ومقدرش يتحمل وأتوفى، وانا اللي بدلته مع طفل تانى كان فى الحاضنه وقتها من غير ما حد يشوفني.

تعجبت ساميه قائله بعدم تصديق:

بطل تخاريف يا عاطف؟

رد عاطف بندم كبير:

لأ مش تخاريف يا ساميه، دى الحقيقه اللي خفيتها ومكنتش عمري هفتشها بس بعد ما شوفت خالتك اللي مع الوقت بتسوء أكثر كان لازم اقولك عشان

تفوقى لنفسك شويه، وكمان عشان فادى بلاش تضغطى عليه زياده عن الازم ، أنت عارفه مصطفى كان بالنسبه لـ فادى مش بس اخوه الكبير ده

كان صديقه وأحياناً كنت بحس انه عنده أغلى من جمال نفسه، فأهدى كده شويه، عارف اللي بيعاشر إنسان وبيموت بيزعل عليه، ومصطفى كان بالنسبه ليك إبنك حتى لو بالكذب.

وتوقفت الدموع بعين ساميه ونظرة ذهول منها الى عاطف قائله بحشرجه: كذب أيه أنت أكيد بتقولى كده بس عاوز تسلي قلبي الحزن على مصطفى إبنى.

رد عاطف بتأكيد: لأ يا ساميه بأكدلك مصطفى مش إبنك، وأقل شئ الشبه مصطفى مكنش فيه لاشبه منك ولا من جمال، وهنروح بعيد ليه تقدرى تعملى تحليل dna مع بنته وتتأكدى من صحة كلامي.

عقل ساميه لا يستوعب ذلك أيعقل كذبه عاشت معها اكثر من إحدى وثلاثون عام.

تحشرج صوتها تقول بإستفسار: وإنت ليه عملت كده، وبدلت إبنى مع طفل تانى؟

رد عاطف بخزي: وقتها إنت كنت مع جمال على خلاف وكان آخر شئ رابط بينكم هو الطفل ده ومعرفة انه مات وقتها كانت هتبقى نهاية جوازكم، أنا فكرت إن ممكن الطفل ده هو اللي يوصل بينكم من تانى وده فعلاً اللي حصل بعدها ورجعت بينكم الحياه من تانى وربنا رزقكم كمان ب فادى بعده بسنه ونص وإستمرت حياتكم مع بعض بعدهت بسلام.

عقلت ساميه تبرير عاطف فعلاً وقتها كانت على شفى الطلاق من جمال بعد إفتعالها كذبه وكادت تتسبب فى طلاق شهيره لولا أن كشف كذبتها والد زوجها الذى رأى بالصدفه ما حدث وقتها وشهد شهادة حق لصالح

شهيره ليتبدل الوضع وكانت هى من ستتطلق لولا وجود ذلك الطفل.

بنفس الحشرجه قالت ساميه بإستفسار ايضاً:

ومصطفى يبقى ابن مين؟

رد عاطف: معرفش.

تعجبت ساميه قائله:

يعنى أيه متعرفش، أمال إزاي بدلت الاطفال ولا هى كدبه وعاوزنى
أصدقها.

رد عاطف: لا مش كدبه يا ساميه، فعلاً مصطفى مش إبنك، أنا بعد ما ولدتى
واخدوا الولد للحاضنه لأن عنده نسبة صفره عاليه جداً، أنتِ طلبتى منى
أروح للحاضنه وأشوف إبنك وأرجع اطمئنك عليه، فعلاً روت الحاضنه
وكان فى ممرضه فى الحاضنه وانا سألتها على مكان الطفل قالتلى ان كل
حاضنه عليها بادچ بإسم أم الطفل، دورت عالبادچ اللى عليه إسمك وروحت
لقيت الطفل وفعلاً كان توفي، جسمه بدأ يزررق، إنصدمت وخوفت لما تعرفى
حالتك تتأثر بزياده، فى نفس الوقت وأنا فى الحاضنه، سمعت بكى طفل تانى
فى حاضنه كانت جنب الحاضنه اللى فيها إبنك، ربنا ألهمنى وفكرت
بسرعه، كانت الممرضه طلعت بره الاوضه معرفش أيه خلانى، قومت
مبدل الطفل ده مكان إبنك فى الحاضنه بسرعه، وملحقتش حتى اشوف إسم
أم الطفل التانى لان الممرضه كانت رجعت وكنت مرتبك وخوفت تشك فى
حاجه، وبعدها خرجت من الحاضنه والباقى إنت عارفاه، مصطفى كان هو
حلقة الوصل بينك وبين جمال.

تنهدت ساميه تشعر براحه فى قلبها قليلاً، زال ذلك الغم من قلبها رغم انها

تشعر بالحزن لكن إرتاح قلبها كثيرًا، لكن قالت لـ عاطف:

فى حد تانى يعرف باللى حصل ده؟

رد عاطف: لا إطمنى مكنش غير مراتى قولتها فى لحظة غفله ودى الله يرحمها... دلوقتى زى ما قولتلك إشتري فادى، فادى مش زى مصطفى فادى مش بيحكم مشاعره فى قراراته، وحاولى إنك تهديه وتبعديه عن اضغان ملهاش لازمه، حاولى تشغلى عقله ب نهى إنه يتجوز ويبنى أسرته ومعتقدش فى انسب من نهى بالنسبة له وليك دى متربيه على إيدك وعارفه أخلاقها كويس غير إنها بتنتطاع ليك بسهولة.

[عوده]

عادت ساميه بتنهيده ودمعت عينيها لديها شعور غريب لأول مره بحياتها يغزو الندم قلبها، مصطفى كان يفعل لها ما تشاء حتى يحصل فقط على رضائها عنه، حقًا كانت تعامله أحيانًا بحجود ليس مثل فادى التى كانت أحيانًا كثيره تميزه عليه بأبسط الأشياء، يحصل على دلالاها، لكن فادى الذى أعلن تمرده عليها بالكامل حين رفض مباشرة ان يتزوج من نهى، بل وصمم على ذلك وغادر الى الاسكندريه دون أن يأبهه

لـ غضبها...يال قسوة الحظ من لم يكُن من دمها كان مثل الدميه بيدها تُحركه كيفما تشاء، حتى حين أراد الزواج من صابرين كانت هى من تعترض لولا إلحاحه عليها وتنازلت فقط كى تكسب أكثر، لكن بالنهايه ها هى بغرفة مصطفى تبكي عليه، لكن لن تياس وفادى سيرضخ لها ويقبل الزواج من نهى، بعد أن يعلم أنه لن ينال رضائها قبل موافقته على طلبها، فهى تتعمد عدم الرد على إتصالاته ورسائله الهاتفية، تعلم طباع فادى جيدًا أنه يمل سريعًا ولن يتحمل تجاهلها له كثيرًا، وسيعود طالبًا

رضائها .

.....
باليوم التالي

قبل الظهر بقليل

استيقظت صابرين على صوت رنين هاتفها

صحت تشعر ببعض الألم برأسها بسبب سهرة ليلة أمس

جذبت الهاتف من على طاوله جوار الفراش،وردت فى البدايه بخمول:

صباح الخير.

إنتفضت صابرين جالسه على الفراش وذهب ذلك الخمول حين سمعت رد
من تتصل عليها.

فى نفس اللحظة كان عواد يدخل الى الغرفه ورأى إنتفاض صابرين
وإستغرب ذلك.

كذلك صابرين حاولت الهدوء وقالت عن قصد:

أزيك يا منال وأزى "رينا".

ردت منال: إحنا كويسين الحمد لله، انا آسفه إنى أزعجتك وبتصل عليك.

ردت صابرين: لأ مفيش إزعاج ولا حاجه،وبعدين أحنا أهل برضوا.

شعرت منال بالخرج وقالت:

إنت كنت إتصلتى عليا عشان نتقابل وأنا كنت مسافره القاهره،ورجعت

إسكندريه إمبراح المسا.

ردت صابرين:كويس حمدلله عالسلامه،فعلاً كان فى موضوع عاوزه نتكلم فيه ويوم المطعم كنت مستعجله،لو عندك وقت ممكن نتقابل فى أى وقت تحدديه.

ردت منال: أنا فاضيه بكره

ممكن نتقابل الساعه خمسه فى نفس المطعم اللي إتقابلنا فيه.

ردت صابرين: تمام كويس الميعاد ده، أشوفك بكره سلام.

أغلقت صابرين الهاتف ثم وضعت مكانه على الطاولة وازاحت غطاء الفراش من عليها، لكن شعرت بخجل من نظرات عواد إليها بسبب ذلك القميص الخاص به التى ترتديه وبالكد يُغطى فخذها

فأمسكت أطراف القميص تجذبها لأسفل قليلا .

لكن سخر عواد وتجاهل ذلك و قال بفضول منه: مين اللي كانت متصله عليك ؟

ردت صابرين بهدوء:

منال.

رد عواد بأستفسار:ومين منال دى اللي كنت منعوسه وأول ما سمعتى صوتها فوقتي من النوم فجأه.

تهكمت صابرين قائله:إنت واخذ بالك أوى،عالعموم دى تبقى منال...ضرتى.

تضايق عواد من رد صابرين وحاول كبت ضيقه قائلاً:

سمعتك بتقولى لها أنكم تتقابلوا،ليه؟

ردت صابرين بحنق:

عادى جدًا،اننا نتفق نتقابل مش كنا إحنا الإثنين فى يوم على ذمة راجل واحد وإتشاركنا فى قلب مصطفى ...

أعتقد كده التحقيق خلص،هروح آخذ شاور،عن....

لم تُكمل صابرين باقى الجملة حين جذبها عواد من يديها ليرتطم جسدها بصدرة ونظر إلى شفتاها قائلاً بهسيس:مصطفى خلاص مات وإنتهت أى صله ليك بيه.

ردت صابرين بعناد: مقدرش أنكر إن مصطفى هو الراجل الاول فى حياتى اللى عيشنى فى كذبه حلوه إنه مفيش غيرى فى قلبه... وراح إتجوز وخلف من غيرى، عشان كده مابقيتش خلاص إتصدم فى اللى حواليا، تقدر تقول خدت مناعه من الصدمه الأولى .

إغتاض عواد من رد صابرين الفج شعر بدوامه سوداء فى عقله أصبح يجن عقله حين تأتى بسيرة مصطفى على شفاها... لو ترك العنان لعقله الآن سيجذبها الى تلك الدوامه السوداء ويهلك روحهما هما الإثنين،لكن قام بدفعها بقوه بعيدًا عنه...

لتنقع بظهرها فوق الفراش

شعرت بخجل حين إنزاح القميص تقريبًا أصبحت ساقياها عاريه بالكامل أمامه، سرعان ما جذبت غطاء الفراش عليها، بينما إستهزء عواد من فعلتها وذهب نحو باب الغرفة وخرج يصفع باب الغرفة خلفه بقوه، إرتج على أثرها جسد صابرين التى للحظات شعرت برييه من رد فعل عواد،

بعد أن رأت ذلك الشرر بعينه... ربما خروجه الآن من الغرفة أفضل لهما
الإثنين.

.....

بأحد الكافيهات... بالاسكندريه.

زفر فادى نفسه بغضب وهو يلقي الهاتف على الطاولة امامه بسأم وضجر
منذ أكثر من أسبوع وهو يتصل على والداته ولا ترد عليه ويرسل لها
رسائل أيضاً لا ترد عليها.

لاحظت غيداء التى أتت للتو وجلست بالمقعد المقابل له زفره بقوه،
اعتقدت أنه بسبب تأخيرها فى الوصول قائله:

مساء الخير يا فادى، معلش أتأخرت عليك.

لم يرد فادى وزاد زفره...تعجبت غيداء

من عدم رده وقالت:

مالك يا فادى انا ملاحظه إنك من يوم ما رجعت من البلد وإنت مش
طبيعي، غير مضايق علطول،قولى ايه السبب؟

نظر فادى لـ غيداء يُفكر فى الرد،أيقول لها الحقيقه أن والداته طلبت منه
الزواج من أخرى،ليس هذا فقط بل تضغط عليه بعدم ردها تجاهلها
لإتصاله ورسائله ويُضيع آخر فرصه له بالقصاص من أجل أخيه
المغدور....

لكن نظرة الحيره بعين غيداء جعلته يقول بلا تفكير:

تتجوزينى يا غيداء.

رفعت غيداء وجهها الذي إنصهر تنظر لـ فادي بتفاجؤ صامته لدقيقه

قبل ان يعاود فادي الطلب:

تتجوزيني عُرفى يا غيداء.

رواية بحر العشق المالح الفصل التاسع والعشرون 29

بمطعم رائف

جلس رائف بالمقابل لـ عواد قائلاً:

مالك شكاك متعصب كده ليه أنا لما رجعت إمبراح مع بابا ولقيت البيت هادى قولت عرفت تبلف صابرين.

نظر عواد له بإستهزاء صامتاً.

ضحك رائف قائلاً:

أنا دلوقتي إتأكدت لا اللى هتجوز عن حب مرتاح والا اللى حكم عقله قدر يعيش سعيد، زى ما كان متوقع.

نظر عواد له بإستهزاء قائلاً: ومبن بقى اللى إتجوز عن عقل.

رد رائف ببساطه: أنا.

إستهزئ عواد قائلاً: احب أنبهك انت معندكش عقل أصلاً.

ضحك رائف قائلاً: فعلاً كنت غبي وإتسرعت، بس يمكن ربنا كان رحيم بيا إن رزان كانت بتحبني وعالاقل قدرت تحتوينى الفتره القصيره اللى عشنا فيها مع بعض، بس ساعات بعاتب نفسى وبسأل إن لو كان القدر إتغير، هل كان ممكن يستمر جوازي أنا ورزان مده قد أيه، معتقدش كنا

هنكمل لفتره طويله، رزان صحيح كانت بتحبني، بس حب من طرف واحد، أنا كنت أنانى فيه، لأن مكنش بيجمعنى بـ رزان غير السرير، وقت لطيف يعنى، والجواز مش وقت لطيف فى السرير بس، لأن بسرعه بتحس برتابه وفتور ، الجواز عشره فى كل حاجه فى حياتك، مشاعرك أحلامك أسرارك، حاجات بتخفيها عن العالم كله بس سهل تتعري منها قدام مراتك.

تهكم عواد قائلاً:

مكننش أعرف إنك بقيت فيلسوف.

ضحك رائف قائلاً: مش فلسفه يا عواد، أنا قبل رزان ما تتوفى رغم انى كنت عارف انها مريضة قلب مكنش ليها الحمل والولاده، بس هى مسمعتش كلام الدكاتره وقالتلى نفسى لما ارحل بيقى فى منى ذكرى

انا قبلت الموضوع مع إن ده يعتبر موت رحيم، بمعنى اصح إنتحار، فكرت انها انانيه منى لو منعها تحقق أمنيتها الأخيره، مفكرتش إن بنتى ممكن تعيش اليتيم وهى عمرها شهر، انا وانت عشنا مرار اليتيم، يمكن أنا سبقتك بدرى، أمى توفت وانا عندى خمس سنين حتى ملامحها مكننش إتحفرت فى ذاكرتي ومع الوقت اتلاشت تقريباً صورتها من خيالى حتى الصور اللى بابا محتفظ بيها ملامحها بتروح من دماغى بعد ما بشوفها بوقت قليل مش ثابتة فى راسى.

رد عواد:

بس أنا ملامح بابا مش بتروح من دماغى يا رائف، ومش فاهم رغيك ده لازمته أيه؟

رد رائف بصدمة: لأ فاهم يا عواد، بس بتحاول توهم نفسك، إن صابرين زى

أى حد فى حياتك، إنت بتحب صابرين.

تهكم عواد ضاحكًا:

لأ واضح إن مخك لحس، ولا قلبك بقى رهيف من قعدتك وسط الحريم
السنتين اللى فاتوا.

ضحك رائف قائلاً:

إنت هتقول فيها، أنا بسببك قربت ابقى أسامه منير

بدل ما انت منكد على نفسك وعلى صابرين، إعترف وخليك رقيق شويه، أنا
لو مكان صابرين كنت خلعتك، شوف جدك كده إمبارح لف البنتين تحت
جناحه بالحنيه، وأنا وإنت قعدنا نبص لهم ونتحسر .

قذف عواد رائف بزهره قائلاً بمرح:

هتخلعنى ليه، مفكرنى درس العقل اللى مش عندك وكانت فكرتك سوده، أنا
قايم.

ضحك رائف قائلاً: قايم رايح فين النهارده الجمعه، والدنيا ربيع والجو بديع
ما تجى نروح نعوم فى البحر شويه... وبالمره كده وإحنا راجعين خد
لصابرين هديه، البنات بتفرح بالحاجات دى.

فكر عواد لثوانى، ثم تبسم بموافقته.

.....

مساءً.

ب قيثا زهران

دخل عواد الى الفيلا تقابل مع الخادمه التى إستقبلته بترحيب،قائلاً:

الدكتور ه فين؟

ردت الخادمه:

الدكتور ه لسه موصلتش.

تضايق عواد قائلاً:

تمام،أعملى قهوه وهاتيها المكتب ولما الدكتور ه توصل عرفينى.

دخل عواد الى غرفة المكتب وجلس خلف المكتب

أخرج من جيبه تلك الهديه الصغيره قام بفتحها وتبسم، هى عبار ه عن خاتم ماسى،ضحك بإستهزاء لاول مره يأتى بهديه لأحد منذ زمن طويل،فأخر هديه هادى بها كانت لـ والداته فى عيد ميلادها وكان هذا قبل تلك الحادثه،تبسم وهو ينظر له فـ هديه كهذه ربما لا تفرق مع صابرين قيمتها الماديه،فى البدايه فكر فى أن يأتى لها بسياره هديه،لكن لديه يقين أن صابرين لن تقبلها منه فلديها إعتزاز خاص بسيارتها،لكن لديه فضول معرفه رد فعلها على ذلك الخاتم المرصع بماسه صغيره بلون السماء على شكل مركب شراعى .

فى أثناء ذلك سمع عواد فتح باب المكتب،وتبسم ظن فى البدايه أن تكون صابرين،لكن تفاجئ بدخول تلك الوقه الى المكتب وأغلقت خلفها

تبدلت بسمته لعبوس وأغلق العلبه الصغيره ثم وضعها بجيبه قائلاً بجده:

مش من الإتيكيت إنك تخبطى عالباب الاول وتستننى الإذن بالدخول قبل ما تدخل عالعوم مش فاضى لتفاهات تقدرى تتفضلى تروحي تهتمى شويه

بناتك؟

لاحظت فوزيه تلك العلبه المخمليه الصغيره التي وضعها عواد بجيبه، لكن تجاهلت ذلك وجلست على أحد المقاعد قائله:

بناتي مع الداده المسؤله عنهم، و....

ولكن قبل لحظات عادت صابرين الى القيلا تقابلت معها الخادمه قائله:.

دكتوراه البشمنهندس عواد وصل من شويه، وقالى لما حضرتك توصلى هو مستنيك في المكتب.

أمأنت لها صابرين برأسها وهمست لنفسها :. خير ان شاء الله يمكن لسه عاوز نكمل خناقة الصبح.

طرقت على باب المكتب ثم فتحت الباب، تفاجئت بجلوس فوزيه مع عواد بالغرفه وحدهم، حقاً لا شئ مُريب وكل منهم يجلس بمكان بعيد عن الآخر، لكن إجتاحها شعور بالغيره من تلك السفينه فوزيه.

حين رأها عواد نهض من خلف المكتب يرسم بسمه وإقترب من مكان وقوفها ولف يده حول خصرها وقبلها من إحدى وجنتها قائلاً بهدوء:
أهلاً يا حبيبتى.

تهكمت صابرين بغیظ من كلمة حبيبتى كالعاده.

بينما شعرت فوزيه بالبُغص لـ صابرين

لكن نهضت بغیظ مكبوت قائله:

حمدلله عالسلامه،كنت لسه داخله للمكتب أسأل عواد على ماجد،المفروض النهارده الجمعه أجازته،بس هو خرج ولما أتصلت عليه بيخلص شويه شغل.

نظرت صابرين لوجه عواد ثم لوجه فوزيه وقالت:

مش ماجد رد على إتصالك وقالك عنده شوية شغل يبقى ليه عازوه تسألني
عواد... ولا معندكيش ثقه فى كلام ماجد، معتقدش إن ماجد بيكذب عليكِ.
حاول عواد إخفاء بسمته من رد صابرين المُفحم على فوزيه لكن غصبًا
تبسمت شفاه.

بينما نظرت فوزيه بغل وتعلثمت قائله:

لأ أنا واثقه فى ماجد، بس كنت عاوزه أقول لـ عواد

يخف شويه على ماجد، ماجد مشغول اوى الفتره اللى فاتت دى، عواد
تقريبًا، رامى معظم الشغل عليه من بداية جوازكم، والبنات ببسألونى فين
بابى مش بنشوفه غير قليل.

نظرة تعجب من صابرين لـ فوزيه، تلك الآفاقه والمفضوحه أمامها بالكذب
فـ عواد لم يأخذ سوا يوم واحد أجازته منذ زواجهم وثانى يوم كان بين العمال
بالمزرعه ويتنقل بين بعض المزارع والمصانع
لكن إدعت البلاهه ونظرت لـ عواد قائله:

فوزيه عندها حق المفروض تشيل شويه عن ماجد عشان يفضى لها هي
والبنات.

شعرت فوزيه بنبرة تهكم فى حديث صابرين لكن مثلت البرود قائله:

فعلاً ياريت، عادل أخويا إشتري يخت وكذا مره يعزمنا على رحله فى البحر
، بس بسبب إنشغال ماجد بعذر له، حتى عيد ميلادى قرب وعادل قالى
أعمله عاليخت، وكمان قالى أعزمى عواد إحنا أصدقاء من قبل ما يبقى

بيننا نسب.

رد عواد بحده: عمري ما كنت أنا وعادل أصدقاء، وتمام عاوزه ماجد جنبك مفيش مشكله... عن أذنك هأخذ صابرين ونطلع لاوضتنا عاوزها فى أمر هام وسرى بينى وبينها.

قال عواد هذا وسحب صابرين كى تسير معه، والتي إستسلمت للسير معه رُغمًا عنها بسبب تشبُّث يدهُ حول خصرها....

شعرت فوزيه بغضب عارم من صابرين التي أصبحت تستحوز على عواد، هي ظنت أن تلك الزيجه لن تستمر وأن عواد فقط يود الإنتقام، لكن واضح أنه ينجرف فى تيار عشق تلك الحمقاء المستفزه.

بينما سعد عواد مع صابرين وفتح باب الغرفة نفضت صابرين يد عواد عنها بقوه.

تبسم عواد ودخل خلفها الى الغرفة وأغلق خلفه الباب متسألًا:

كنتِ فين لدلوقتي مشيتي من بيت جدى بعد ما أنا مشيت بنص ساعه.

تهكمت صابرين قائله: هكون كنت فين يعنى، أكيد كنت عند واحده من الاتنين، يا فاديه، يا صبريه مرات عمى، وقبل ما تستفسر هقولك كنت أنا وفاديه عند صبريه عمتك، وفادى جه كمان والوقت سرقنا.

قصدت صابرين كلمة "عمتك" التي أفاضت عواد

لكن تمالك غيظه، هو يود الصفو مع صابرين والتزم الصمت وتوجه نحو طاولة جوار الفراش

أخرج هاتفه من جيبه وبعض الأغراض، دون إنتباه منه سقطت تلك العلبه

المخملية الصغيره وتدجرت الى أن أصبحت أمام قدم صابرين
شعرت صابرين بشى خبط بطرف قدمها، نظرت له ورأت تلك العلبه، إنحنيت
وأمسكت العلبه، لكن بلا إرادته منها فُتحت العلبه نظرت نظره خاطفه لذلك
الخاتم، لا تنكر أثار إعجابها لكن أغلقت العلبه ومدت يدها بها ناحية عواد
لكن بداخلها شعرت بغصه لديها يقين أنه آتى بهذا الخاتم هديه لإحداهن
قائله: إتفضل.

نظر عواد لعين صابرين التى تلاققت مع عينيه رأى بها نظره لم يستطيع
تفسيرها أو أنها نظرة لا مبالاه بذلك الخاتم، بينما كانت صابرين عكس
ذلك،

ف خاتم مثل هذا يبدووا بوضوح غالى الثمن بالتأكيد آتى به هديه لأمرأه لديها
أهميه خاصه له.

كلٌ منهم فسر نظرة عين الآخر على هواه.

مد عواد يده لـ صابرين وأخذ العلبه لا يعلم لما تلجم لسانه ولم يقول لها أن
هذا الخاتم لك.

ظلت نظرات العيون للحظات بينهم الى أن سمعوا طرق على باب الغرفه،
إنقطع تواصل العيون، ذهب عواد وفتح باب الغرفه ورأى أمامه الخادمه
تقول:

ماجد بيه وصل وأنا حضرت العشا.

أماء له رأسه بلا حديث

غادرت ثم أغلق خلفها الباب، فقالت صابرين:

انا أتعشيت عند صبريه، هاخذ شاور وأنام.

لم تنتظر صابرين رد عواد وتوجهت الى الحمام وأغلقت الباب خلفها

وقفت خلف الباب تضع يدها فوق موضع قلبها تشعر

بوخزات قويه، ما سببها لما شعرت بغصه حين رأت الخاتم، لكن نفضت

عن رأسها وتذكرت أنها لم تأتي بملابس أخرى معها.

بينما عواد بالغرفه لا يعرف لما تلجم ولم يقول لها أن هذا الخاتم هديه منه

لها، فكر للحظات أن ينتظر خروجها من الحمام ويُعطيه لها، لكن فى نفس

اللحظه صدح رنين هاتفه جذبه من على الطاولة ورأى من يتصل عليه،

رأى إسم والداته فكر للحظات فى عدم الرد لكن حسم أمره وقام بالرد عليها

لتسأله فى البدايه عن حاله، أجابها:

أنا بخير الحمدلله.

سألته عن صابرين، وأجابها انها بخير.

سألته عن ماجد: فهمى

بتصل على ماجد مش بيرد عليه ليه؟

تعجب عواد قائلاً:

معرفشي، ماجد الفتره الاخيره متغير حتى مراته من شويه كانت بتشتكى من

إنشغاله عنها هى وبناته، عالعموم هنزل أقوله يرد على باباه.

اغلق عواد الهاتف نظر ناحية باب الحمام زفر نفسه هو يضع تلك العلبه

على طاولة جوار الفراش ثم غادر الغرفه.

بعد قليل خرجت صابرين من الحمام لم تجد عواد بالغرفة لكن رأت تلك العلبه على طاوله جوار الفراش،بفضول منها ذهبت نحوها وأخذتها وفتحتها تتمعن بذلك الخاتم،تهكت قائله:

يا ترى جايب الخاتم الماسى ده لمين؟

تذكرت قبل قليل حين قالت فوزيه أن عيد ميلادها أقترب،تحسرت قائله:

الإجابه واضحه أكيد الخاتم ده للأميره فوزيه،الغالى يتهادى بالغالى،ومفيش طبعًا أغلى من بنت السفير تتهادى بالألماظ،اللى عنيتها عالذوام منك،مش عارفه إزاي ماجد مش واخذ باله.

سرعان ما نهرت صابرين نفسها قائله:إتقى الله يا صابرين وبلاش تسيئى الظن وتاخذى بالظاهر.

زفرت صابرين نفسها ثم وضعت الخاتم بالعلبه وضعتها مكانها، ثم نهضت وأبدلت منزر الحمام بمنامه حريريه وصففت شعرها ثم ازاحت غطاء الفراش وتستطحت عليه لكن كأن النوم هجرها، شعرت بضجر ونهضت تُبرر ذلك الضجر بـ:

أكيد مش جايلى نوم بسبب مقابلة منال بكره

الفضول هيطير عقلى.

فى نفس الوقت سمعت صوت فتح مقبض الغرفه فإدعت النوم.

بينما عواد دخل الى الغرفه لم يتفاجئ حين وجد الغرفه شبه مُظلمه، أشعل الضوء ونظر نحو الفراش

لاحظ بوضوح أن صابرين ناعسه، نظر نحو تلك الطاولة وجد علبه الخاتم

بمكانها، للحظات فكر أن يُقظها ويُعطيه لها لكن آجل ذلك لوقت لاحق
وذهب نحو الحمام

فى ذلك الوقت تنهدت صابرين بقوة تتنفس الهواء قبل عودته بعد قليل
وأطفى الضوء ثم تستطح لجوارها، كانت مستيقظه جال لخاطرها

لما لا تنهضى وتنامى على تلك الأريكة بعيد عن عواد ربما تنعسين، لكن
خشيت يعلم أنها مازالت مُستيقظه ويتهمك عليها، كذلك هو جفاه النوم بين
الحين والآخر ينظر ناحية صابرين، يحسدها على ذلك النوم الهانئ فى
إعتقاده.

.....
باليوم التالى بحوالي الساعة الخامسة الأ دقائق.

ب مطعم رائف.

كاد ماجد أن يجلس على إحدى طاولات المطعم لكن صدفه رأى صابرين
تجلس على إحدى الطاولات، ذهب نحوها بفضول قائلاً:

مساء الخير يا صابرين.

ردت صابرين بهدوء:

مساء النور يا ماجد.

تبسم ماجد قائلاً:

أيه مستنيه عواد.

ردت صابرين: لأ منتظره قريبه ليا واهى خلاص وصلت على باب
المطعم، بس إنت هنا فى لقاء عمل ولا أيه؟

رد ماجد: لأ انا جاى عشان أتغدى كنت مشغول وياذوب فضيت والمطعم قريب من المصنع قولت أجي اتغدى وأرجع تانى للمصنع.

تبسمت صابرين ونهضت واقفه حين إقتربت منال قريبه منها، الى أن أصبحت أمامها

وقالت:

أنا أتأخرت عن الميعاد ولا أيه.

تبسمت صابرين قائله:

لأ أبداً أنتِ جايه عالميعاد بالضبط أنا اللي جيت بدرى شويه.

لاحظت صابرين نظر ماجد لـ منال فقالت:

منال صديقتى، ماجد يبقى ابن عم جوزى.

أماء الإثنين برأسهما لبعض وبكلمة:

تشرفنا.

إضطرب ماجد قائلاً:

هستأذن.

أمانت صابرين برأسها كذلك منال

إنصرف وتركهن لكن جلس على طاوله قريبه منهن

لا يعرف سبب لذلك الشعور الغريب الذى شعر به حين وقع بصره على

منال... كما لاحظ إهتمامها بطفلتها التى على ساقها، شعر بحيره لكن

سُرعان ما فاق على واقع أنه متزوج من أخرى أصبحت الحياه بينهم

جافيه، ربما إستسلم كثيرًا وهاود التيار كى يستطيع دفع السفينه، لكن للأسف بالفترة الأخيره إنجرفت السفينه وأصبحت تتهاك مع قوة الرياح والمقاومه من إتجاه واحد.

بينما جلستن صابرين ومنال بطفلتها خلف طاولتهن يتحدثن ببعض الموضوعات، الى أن قالت صابرين لها:

منال عاوزه أسألك سؤال محيرنى من أول ما تقابلنا يوم إعلام الوراثه... بس لو هتزعلى أو مش عاوزه تجاوبى عليه براحتك.

أخذت صابرين طفلتها التى كانت تحملها صابرين وبكت فجأه قائله: إسألى يا صابرين متخافيش مش هزعل و هجاوب عليك لسبب واحد بس إسألى الاول وبعدها هقولك السبب.

تسألت صابرين:

إزاي قدرتى تتحملى الجواز من مصطفى وإنتِ عارفه أنه بيحب غيرك، وكمان هيتجوزها، مخوفتيش إنه مع الوقت ممكن المصلحه تنتهى و....

توقفت صابرين للحظات، بينما أكملت منال بأسى:

أنه يطلقنى وقت ما تنتهى المصلحه أو مدة تعاقدنا مع الشركة السعوديه تخلص...

لسبب واحد يا صابرين، إنى كنت بحب مصطفى،

الحب بيخايكى تتنازلى عن حاجات كثير قصاد لحظات تعيشها مع الشخص اللى بتحبيه حتى لو عارفه إنها لحظات مُزيفه وهتنتهى بسرعه، حتى وإنتِ عارفه ان اللحظات دى ممكن تألمك، يمكن إنتِ إتجوزتى من شخص تانى

غير مصطفى،بس هسألك سؤال خاص شويه،يمكن لو مكننتيش إتجوزتى
مكننتش هسأله ليك.

أمأنت صابرين لها ان تسأل

فقلت:

شعورك هيبقى أيه لو فى لحظه حميميه بينك وبين جوزك سمعتيه بيهمس
بإسم تانى غيرك،بأسم أكثر واحده هو بيحبها وبيتمناها فى اللحظه دى تكون
معا.

دُهلِت صابرين من السؤال وظلت صامته الى أن قالت منال:

ليه مش بتردى،هقولك أنا الجواب

بتحسى كأنه بيدبحك بسكينه تيلمه،بس مفيش فى إيدك حل لأن مش بس
قلبك اللي متلجم عقلك كمان متلجم،أنا قبل ما مصطفى يرجع مصر عشان
يتم جوازه منك خيرته يا صابرين،وقولت له أنا مش هقدر أتحمل نكمل مع
بعض بعد لما نرجع تانى للسعوديه بعد جوازه منك، خيرته بين حياتى انت
وبنته معاه وبين أنه يتم جوازه منك،بس هو إختارك يا صابرين،وكننا إتفقنا
علا انفصال شكلياً.

تعجبت صابرين قائله بإستفسار:يعنى أيه الانفصال شكلياً!؟

ردت منال:

يعنى جوازنا كان هيرجع لمرحلة البدايه لما وافقت اتجوز من مصطفى
صورى ك محرم عشان اقدر اسافر لانها كانت بالنسبه ليا فُرصه لا
تعوض،بمرتب خيالي،انا كنت بنت موظف بسيط مرتبى هنا على معاش
بابا،يادوب كان بيقتضىنى انا وماما لنص الشهر،ودى فرصه وجاتلى من

الهُوا بس فيها عيب كبير، لازم محرم، وبابا كان متوفى، ومكنتش اقدر اطلب من واحد من أخواتى يرافقى كل واحد فيهم له حياته الخاصه، عرض مصطفى كان النجاه والسعاده ليا أنا وماما، لأنى بعد ماسافرت بكذا شهر بعث لـ ماما دعوه تجي تأدى فريضة الحج، ولما جت كان لازم انا ومصطفى نمثل قدامها إننا زوجين حقيقين فكنا بنام فى اوضه واحده قدمها، واتقربنا من بعض، والبنى آدم ضعيف و غُربه ورغبه إتحكموا فى لحظه وتمت أركان جوازنا بعدها مصطفى حسيت إنه ندم بس مكنش ينفع يندم على بنته اللى إتكونت من ليله من الليلالى اللى كان بيهمس فيها بإسمك وهو معايا، كنت أكثر حد بكره يجيب إسمك على لسانه، لحد ما خيرته وإختارك واجهة نفسى انا ليه بكرههك الكُره ده كله رغم إنى عمرنا ما إتقابلنا، كان الجواب سهل، حب مصطفى ليك، بس كمان إنت مش مسؤله عن شعوره ده، إنت بنت عمه وكان يعرفك قبلى وزى ما قالى قبل كده، أنا بحب صابرين من وهى فى اللفه وأى شئ هيمنعنى عنها مستعد أخسره حتى لو كانت ماما نفسها.

تعجبت صابرين من تلك الكلمه ف مصطفى كان تابع لوالداته، لكن أكملت منال:

وقتها حسيت انى ظلمتك بكرهى ليك، وظلمت نفسى انى إطمعت بحب مكنش ليا من البدايه، وظلمت بنتى لأنها جت من لحظه ضعف بدون ما أحسب ليها خاطر إزاي هتتربى بين والدين شبه منفصلين ومؤكد مع الايام هينفصلوا بشكل رسمى.

تدمعت عين صابرين على دموع عين منال التى كانت تحاول كبتها لكن بالنهاية سالت دون إرادتها .

وقالت بصوت متحشرج:

أنا بعتر منك، آسفه....

قاطعتها منال قائله:

مش إنت اللي تعترى يا صابرين أنا كمان غلطت فى حقك ساعدت مصطفى فى إنه يكذب عليك، كان سهل أكشف قصة جوازنا قبل ما يكمل جوازكم بس فضلت الصمت وقولت ده عقاب من ربنا ليك إنك تعيشى مخدوعه.

توقفت منال للحظه تلتقط نفسها ثم قالت بتهكم مغصوص:

قولت خليه يلعب بعقلها شويه وأنا قبل ما نرجع للسعوديه هبعث لها شهادة ميلاد صابرين، بس يظهر ربنا حب إنك متعرفيش بوجود صابرين غير بعد وفاة مصطفى، أنا مكنتش ملاك يا صابرين انا أتغصبت بسبب حاجتين الاولى كانت الفرصه الماليه الكبيره مرتب مستحيل كنت احلم بيه، وفرصه أنى أعيش مع الشخص اللي قلبى دق ليه...

إنت الوحيد اللي كنت مخدوعه فى النص ويمكن ربنا أراد ياخذ حقك مننا إحنا الإثنين أنا ومصطفى اللي كان مريض بحبك...

وإنت الوحيد اللي ربنا عطاك فرصه ثانيه تكمل بيها حياتك مع شخص تانى غير مصطفى مش مخادع زيه.

تهكمت صابرين بين نفسها بسخريه عن أى فرصه تتحدث، عواد مُخادع و أسوء من مصطفى، يبدوا أن هكذا حظها مع السيئين دائماً.

بعد وقت بسيارة صابرين

تحدثت ل فاديه قائله:

أهو أنتِ شوفتى بنفسك وأنتِ اللي أخذتى صور بنت مصطفى على موبايلك، أيه رأيك فى الشبه بينها وبين بنت رائف؟

ردت فاديه وهى تُطالع تلك الصور على هاتفها قائله: ده حتى برنامج تطابق الصور اللي على فونى طلع صورهم نسخه من بعض تقريباً... بس مش يمكن يخلق من الشبه اربعين؟

ردت صابرين: معتقدش وبعدين لازم أتأكد من عدم وجود بينهم صفة قرابه قالت صابرين هذا وأخرجت منديل ورقى من حقيبتها قائله:

مش معاكِ الشعرتين اللي سلتيهم من شعر ميلا، انا كمان معايا إنتين زيهم، أهم.

تبسمت فاديه قائله: يا قاسيه سلتيهم من شعر البت إزاي، أكيد وقت ما عيظت.

تبسمت صابرين قائله:

الضرورات تبيح المحظورات، فى معمل هنا فى أسكندريه كنت قرئت أنهم بيعملوا تحليل البصمه الوراثيه، جبت عنوانه من عالنت خلينا نشوف، وجه الشبه ده له سبب ولا... يخلق من الشبه أربعين.

بعد قليل خرجن الاثنتين من معمل التحليل

لتقول فاديه:

مش كثير أسبوعين على نتيجة اختبار dna ده ما تطلع.

ردت صابرين:

هو كثير بس هنعمل ايه الدكتور قال ان نتيجة التحليل ده بتبقى معقده شويه
وبتاخذ وقت،أهو أسبوعين مش كثير.

.....

بعد مرور أسبوعين

صباح

بمنزل سالم التهامي

صدح جرس المنزل

تحدث سالم لـ شهيره التي خرجت من المطبخ:

خليكي أنا اللي هفتح الباب.

فتح سالم باب المنزل ورأى ذلك المحضر من المحكمة يتسأل على فاديه
فقال له:

أنا والداها هي مش موجوده،ممكن أستلم الإخطار عنها.

وافق المحضر،وطلب منه بطاقة هويته وإمضاؤه على استلام الإخطار.

غادر المحضر ودخل سالم الى المنزل وأغلق الباب خلفه،آنت له شهيره
بلهفه ورجفه قائله:

كان عاوز ايه المحضر ده؟

رد سالم:

ده إخطار من المحكمة لـ فاديه ومالك وشك مخطوف كده ليه؟

ردت شهيره:

ومش عاوز وشى يتخطف من وقفة المحضر على بابنا كل يوم والتانى كده، منه لله وفيق ابن ماجده... بس الإخطار ده لقضية أیه النفقه ولا قايمه العفش؟

قال سالم: هفتح الظرف قدامك أهو...

فتح سالم الظرف وقرأ محتواه لينصدم قائلاً:

ده إخطار بحكم إلزام تنفيذ فاديه لـ بيت الطاعه.

إنصدمت شهيره قائله: بيت الطاعه!

رد سالم بغصه: إهدى شويه هتصل عالمحامى وأسأله، يمكن لسه فى حل للقضيه دى.

عصرًا

بالأسكندريه

صاح هاتف صابرين، نظرت للشاشه وتبسمت قائله:

هخلص لبس أهو ونص ساعه أكون عندك نروح معمل التحليل نشوف النتيجة أیه.

تبسمت فاديه قائله: أنه كمان جاهزه هخرج من الشقه أهو وهتلاقينى قدام باب العماره عندى فضول أعرف نتيحة الاختبار ده.

ضحكت صابرين قائله بمرح:

بقيتى فضوليه أكثر منى عالعموم قبل من ساعه هتكون النتيجة فى أيدينا.
فى نفس الوقت بشقة فاديه قبل أن تفتح باب الشقه رأت باب الشقه يُفتح فى
البدايه ظنت أنه هيثم لكن ليس ميعاد رجوعه من الجامعه
لكن تفاجئت بـ سالم هو من يفتح الباب، ليس فقط سالم بل شهيره خلفه.
تبسمت قائله: بابا ماما...

سمعت صابرين قول فاديه كذلك سمعت صوت والداها فقالت:
بابا وماما جم عندك فى الشقه.

ردت فاديه: أيوا يا صابرين يلا أطفى وهستناك فى الشقه.
اغلقت فاديه الهاتف، وتوجهت نحو والداها تضمهما بسعاده، لكن دخل لديها
شعور بالقلق بسبب الوجوم الواضح على وجوههم.
بعد قليل بغرفة المعيشه، تحدثت شهيره:

إنّ كنتِ خارجه ولا أيه؟

ردت فاديه: أيوا انا وصابرين هنروح مشوار؟

إستفسر سالم قائلاً:

مشوار أيه ده؟

إحتارت فاديه فى الرد ثم قالت:

صابرين كانت شافت كم طقم جديد فى المحلات وكنا هننزل نلف
ونشترى... بس ليه متصلتوش عليا قبل ما تيجوا، مفاجأه حلوه.

نظرت شهيره الى سالم وتدمعت عينيها.

لاحظت فاديه ذلك قائله:

خير يا بابا حاسه ان فى سبب مهم لمجيتكم المفاجأه دى؟

رد سالم:

خير يا بنت.

تدمعت عين شهيره قائله:

خير منين يا سالم، قولها عن سبب مجينا لهننا؟

شعرت فاديه بالقلق قائله:

خير يا بابا قولى أيه اللي حصل خلاك إنت وماما جيتوا لهننا لاسكندريه أنا
مكلمه ماما الصبح قبل ما أروح للمدرسه، ومجبتش سيره أنكم هتيجوا
لهنا.

رد سالم باختصار:

وفيق.

ردت فاديه بإستخبار:

ماله وفيق؟

شعر سالم بآلم فى قلبه وهو يقول:

وفيق رفع قضيه بيت الطاعه عليكِ وكسبها وصدر قرار بتنفيذ الحكم ده.

.....

بـ فيلا زهران

اغلقت صابرين الهاتف وظلت دقائق متعجبه بعد ان علمت بمجئ والداها الى هنا، لكن بداخلها شعرت بالسعاده قائله:

أما أكمل لبس هدومي وأروح أنا وفاديه نجيب نتيجة التحليل وبعدها نقعد مع بابا وماما...ويمكن أبات هناك معاهم وأرتاح من وش عواد.

أنهت صابرين إرتداء ملابسها وأخذت حقيبة يدها وخرجت من الغرفه لكن تفاجئت بـ فوزيه تقف أسفل السلم ..

بمجرد أن رأت نزول صابرين على السلم تهجمت عليها بالقول قائله:
حقيره ومُنحطه ومُستغله ومعندكيش شرف، وبعض الالفاظ الأخرى البذيئه.

لكن صابرين أكملت نزول السلم رغم ذهولها من تهجم فوزيه عليها بتلك البذاءه كيف إستطاعت قول تلك الالفاظ الدنيئه وسب صابرين بتلك الفجابه وهى دائماً من كانت تدعى الرُقى والذوق العالى ولماذا تسبها هكذا...

لكن فوزيه لم تكتفى فقط بالسباب،بل كادت تتهجم علي صابرين بالأيدى لولا أن أيدي أخرى منعتها قبل أن تصل يديها الى جسد صابرين.

وقفت غيداء أمام باب شقة فادى تلتقط أنفاسها الهادره كأنها كانت تصعد السلم ركض وضعت يدها على قلبها كأنها تُهدئه،بالفعل هداً خفقان قلبها،ظلت تنتظر لجرس الشقه بتردُد لدقائق قبل أن ترفع يدها وتضعها عليه،لكن للحظه قررت التراجع، وها هى تُدير ظهرها كي تُغادر، لكن قبل

أن تصل الى مصعد العماره، فُتِح بابهُ وخرج منه شخص يبدو أنه بواب العماره يحمل بعض الأكياس بيديه، نظر لها قائلاً:

حضرتك أول مره أشوفك أنتى تقربى لحد من سكان العماره.

إرتبكت غيداء قائله بتعلمتم: لأ أنا يظهر غلطت فى العنوان.

أماء لها البواب برأسه وهى تتجنب منه كى تتجه نحو المصعد، لم يبقى بينها وبين المصعد سوا خطوه، لتسمع صوت فتح شقة فادى.

بنفس الوقت بداخل الشقه إنتهى فادى من الإستحمام سمع رنين جرس باب الشقه هو يعلم من، أنه بواب العماره لابد أنه قد آتى له ببعض الأغراض التى طلبها منه لم يُفكر بإرتداء ملابس له فخره بمنشفه وخرج من الحمام وذهب يفتح الباب.

فتح باب الشقه وجد البواب يقف جوار الباب يقول له:متأسف يا بشمهندس إنى إتأخرت شويه بس السوبر ماركت كان زحمه.

بينما هو وقع نظره ناحية المصعد رأى غيداء من ظهرها لم يبقى بينها وبين المصعد سوا خطوه واحده، قال بتسرّع: غيداء!

إهتز قلبها حين سمعت صوته وإلتفت تنظر له تشعر أن جسدها أصبح هُلام.

بينما نظر فادى نحو البواب قائلاً:

تمام سيب إنت الأكياس وأنا هدخلها وهحسبك على قيمتها بعدين.

أماء له البواب رأسه قائلاً: تمام يا بشمهندس... عن إذتك.

توجه البواب ناحية المصعد ودخل الى داخله ظل للحظات واقفاً ينظر الى

غيداء

قبل أن يُعيد فادى نُطق إسمها، لا تعلم كيف طاوعتها ساقبيها و سارت تلك
الخطوات ناحيه شقة فادى، مما جعل البواب يُغلق باب المصعد دون أن
يبالى فهذا شئ لا يَخُصُه.

تبسم فادى قائلاً: غيداء مفاجأه حلوه.

إرتبكت غيداء ولم تستطيع الرد كأنها فقدت النُطق.

لاحظ فادى صمت غيداء فإنحنى يحمل تلك الأكياس التى تركها البواب
قائلاً: هفضل واقفين عالباب كده خلينا ندخل.

ترددت غيداء فى دخول الشقه، لكن شعرت بالخرج من نظرات فادى لها
وخجل أيضاً وهو يقف أمامها نصف عارى، حسم الأمر يد فادى حين
جذب يدها لتدخل الى الشقه.

بمجرد أن دخلت الى الشقه أغلق فادى الباب قائلاً:

المطبخ من الناحيه دى دخلى الأكياس دى على ما أنا أدخل ألبس هدومى،
بدل ما أخذ برد.

أمأنت غيداء له برأسها موافقه وذهبت نحو المطبخ صامته تشعر بالخجل.
بينما تبسم فادى بإستهزاء وزهو مجئ غيداء الى هنا لا تفسير له غير أنها
وافقت على السير خلفه ضد التيار .

رواية بحر العشق المالح الفصل الثلاثون 30

تعجبت شهيره من رد فعل فاديه الهادئ بعد أن قال لها سالم عن تلك
القضيه الذى صدر بها حُكم وأصبح على خُطى التنفيذ كذلك سالم تعجب

من ذلك الهدوء، أقل شئ كانت بكت.

نظرت فاديه لوجهيهم وتبسمت بغصه قويه قائله:

مالكم مستغربين كده ليه إني مش مصدومه...

كنت متأكده إن وفيق هيحاول يعمل حاجه يكسب بيها أنه يخضعني له، صحيح متوقعتش إن انانيته توصل أنه يطلبني في بيت الطاعه بس كنت متوقعه منه يسمع لكلام مامته ويساوم على الطلاق انه يخرج من الجوازه بأقل الخسائر له، او بمعنى أصح بلا خسائر ماديه، عشان كده من البدايه كنت عاوزة أرفع قضية طلاق، بس حضرتك يا بابا سمعت لرأى المحامى، عالعموم فات الوقت، بس نفسى أعرف إزاي كسب قضية الطاعه بالسرعه دى غير إننا مجلناش أى إخطار بيها قبل كده.

شعر سالم بقلب فاديه المنفطر قائلاً:

معرفش أنا اتصلت ع المحامى وقولت له عالاخطار اللي جالنا النهارده الصبح وهو قالى هيتحرى عن كل شئ بس لازم نستعد لتنفيذ الحكم ده، لأن عدم تنفيذ مش فى صالحك، وأنا جيت انا وماما فوراً لهننا عشان كده.

تبسمت فاديه ورغم تلك الغصه التى بقلبها لكن شعرت بالأمان فوالديها الأثنين أتيا كى يشعروا بالقوه والسند، ظناً انها قد تنهار، لكن هى فجأتهم بتقبلها الامر بهدوء ظاهرى بينما بداخلها أمواج عاصفه تعصف بكل شئ تمنته بحياتها، ولم تعثر سوا على الخيبات المتتاليه التى ربما أعطتها رصانه ظاهريه تُظهر أنها أقوى من الإنحناء لتلك الامواج .

ب فيلا زهران

ذُهلّت صابرين من محاولة إعتداء فوزيه عليها بالضرب لولا ان منعها
ذلك الخبيث عادل

لكن مازالت فوزيه تحاول الخلاص منه كى يتركها تضرب صابرين عل
تلك النار التى تشعر بها تهذاً

لكن عاودت سب صابرين بألفاظ خادشه حتى انها قالت لها:

زى العاهرات بتلعبى على أوتار الرجال

فى الاول جوزك الاول اللى خونتيه وهربتى لحد عواد عشيــــــــ

قطعت فوزيه إسترسال باقى تهجمها على فوزيه حين إرتعبت من ذلك
الصوت الذى قال بحزم:

إخرسى.

شعرت فوزيه بهلع من ذلك الصوت لأول مره ترى ذلك الشرر بعينيه
لكن تهكمت قائله:

جوزى دلدول ابن عمه وصل لأ وهو اللى بيدافع عن الشيطانه المُستغله
معدومة الضمير ، وكل ده بسبب غيرتها وقلبها الحقود.

مازال رد فعل صابرين هو الذهول من قول وافعال تلك التى يبدوا أنها
فقدت عقلها.

فى تلك اللحظه فانتت فوزيه من يدي عادل او بمعنى أصح هو من تركها،

تهجمت على صابرين وخربشت وجها بأظافرها

كما أنها دفعتها لترتطم يدها بأحد أعمدة المكان

شعرت صابرين بوجع كبير بمعصم يدها لكن فاض بها قائله بإستهجان:

راحت فين فوزيه بنت السفير ملكة الإتكيت فى لحظه بقت وقحه وبيئه
وظهرت حقيقتها بلسان زفر وخربشه زى الشوارعيه والفاظها سوقيه.

كادت فوزيه أن تتهجم على صابرين مره أخرى لكن

أمسكها عادل قائلاً بنبره تحثها على التحريض:

كفايه يا فوزيه، بلاش تنحدري وتستلمى لأستفزاز

أنا واثق إن مصنعنا مفيش فى أى تجاوزات واللى حصل سوء فهم... زى
اللى كان بيحصل مع عواد قبل ما يتجوز.

ردت فوزيه:

لأ مش سوء فهم ده إستغلال واحده حقيره أكيد ليها هدف عاوزه تقفل
المصنع، طبعًا عاوزه ترد الجميل.

فهمت صابرين سبب ثورة فوزيه هى علمت ان هنالك قرار صدر من
وزارة الصحة بوحود تجاوزات كبيره ومخالفات لمعايير الصحة وقد تؤدى
الى غلق مصنع حندوق

لكن لم تتوقع ذلك الرد السافر والمنافى للعقل من فوزيه

التي أكملت تهجمها بشبه ربح:

طبعًا الغلط مش عليها ماهى صدقت نفسها إن ليها قيمه بعد ما قدرت إنها
تخلى عواد يتجوزها، أكيد مثلت عليه البراءه، ماهى كانت هتلاقى مين
يرضى بيها بعد الفضيحه اللى عملتها لما هربت يوم جوازها لعند عواد
وكدبت أنه خطفها... ده غير غلها وحقدتها طبعًا منى أنا بنت السفير إنما

هى بنت حته موظف فى شركه الكهريا.

هنا لم تشعر صابرين بنفسها وهى تصفع فوزيه على وجهها قائله:

موظف الكهريا ده مهندس بشهاده أعلى من باباك السفير اللى خلف إثنين
أقدر من بعض

إن كان عالمستثمر اللى غرضه الربح السريع ومش مهم أى تجاوزات او
مخالفات، ولا وقحه زيك متجوزه وعينيها من ابن عم جوزها مفكره انى
غيبه ومش فاهمه حركات إستقلالك بيا قدام عواد وإنك تظهرى دائماً إنك
الأفضل والاجر باسم زهران،

أنا إسم زهران ميفرقش معايا وبتباهى باسم

سالم التهامي المهندس اللى ربي ولاده على الاخلاق اللى زيك ميعرفش
قيمتها وفعلاً مع الوقت بتأكد إن جوازي من عواد كان غلطه محدش دفع
تمنها غيرى.

إغتاظت فوزيه من رد صابرين وكادت تتحدث

لكن قطع حديثها صوت ماجد الذى اظهرت صابرين أمامه حقيقه كان
يحاول تجاهلها، او بالأصح التغافل عنها، من اجل بناته، حقيقه مُره تجرعها
لسنوات حين كان يرى نظرات الإعجاب من فوزيه لـ عواد حتى انه احياناً
كان يلهث خلفها ويستمتع لو سوستها له حتى أنها اقنعتة بشراكه بينه وبين
عادل نكايه فى عواد أن يجد منافس أقوى منه فى السوق، لكن خسر حين
علم من أحد عملاؤه بنوايا عادل الخبيثه أنه يستغل إسمه فى التفاوض مع
بعض العملاء وأنه مُخادع ولديه تجاوزات كثيره يحاول السيطرة عليها
برشوة بعض موظفين الحكومه ولكن هذا لن يدوم طويلا وسيقع عادل بأى

لحظه ووجود شراكه بينهم وقتها ستعرض ليس فقط إسم زهران للضرر والاهتزاز بالسوق بل قد يزج به وقتها أمام فوهة المدفع ويصبح هو اكثر المضرورين من تلك الشراكه التي كانت بمباركة زوجته، والتي من الجيد أنه قام بفضها فى وقتها قبل أن يتورط أكثر.

كانت كلمة ماجد أقوى رد منه:

إنتِ طالق يا فوزيه.

صدمه ألجمت عقل فوزيه التي فاقت منها تشعر أنها مثل المذبوح بنصل مسنون جعلها بشبه غيبوبه للحظات... قبل أن تصرخ بهستيريا وتتوعد بالانتقام.

بينما صابرين وقفت لدقيقه مصدومه هى الأخرى ثم خرجت

مُسرعاً... سعدت الى سيارتها وقادتها مُغادره...

توقفت بعد قليل بالطريق تشعر بندم

عاتبت نفسها:

مكنش لازم تقولى إن فوزيه معجبه بعواد، ده اللي عصب ماجد وخلاه طلقها، حرام عليك، كده ممكن تاخذ منه بناته وتحرمه منهم ذنبهم أيه الاطفال دول... شعرت صابرين بتأنيب الضمير، حقاً أصحاب الضمائر البريئه هم أكثر المظلومين.

أسفل المياه وقف فادى يستمتع بتلك المياه الفاتره التي تسيل على جسده
يبتسم بنشوه

وهو يتذكر أن غيداء آتت الى شقته الخاصه هذه المره كانت خطته ناجحه هذه المره

تذكر ذلك اليوم الذى طلب من غيداء فيه الزواج عرفيًا.

[فلاش—/باك]

نهضت غيداء بغضب قائله:

واضح إنى عشان بتساهل وبخرج معاك مفكر إنى ممكن أسمحك بطلب مُنحط زى ده، بس معذور، أنا يمكن من غير انتباه منى عطيتك عنى فكره انى سهله، عن إذتك، وياريت بلاش تتصل بيا تانى.

غادرت غيداء الكافيه حتى أن فادى حاول ان يلحق بها لكن حين خرج من الكافيه كانت تصعد الى احد سيارات الاجره، فكر فى تتبع تلك السياره بدراجته الناريه والإعتذار منها لكن فجأه إهتز هاتفه برنين

نظر الى شاشة الهاتف زفر نفسه بغضب، وهو يرى إسم نهى على شاشة الهاتف هى الآن آخر من يريد الرد عليها، ضغط على زر الإغلاق...وقف يلعن تلك الحماقه التى تحكمت به للحظه أضاع كل ما حاول الوصول اليه الفتره الماضيه.

بينما بسيارة الاجره كانت دموع غيداء تنساب بحسره تشعر بألم قوى فى قلبها،

بعد قليل وصلت الى الفيلا،صعدت مباشرة الى غرفتها القت حقيبتها على طول يدها ثم ألقت بجسدها على الفراش تبكى بحرقه لما حين ظنت أنها مثل باقى صديقاتها وجدت الحب التى كانت تريده، عاتبت نفسها قائله:

إنّ اللى رخصتى نفسك خروج وسمحتى له يمسك إيدك....

كانت تبكى بحرقه خائرة القلب تشعر أنها غرقت بدوامة يأس.

وصل فادى الى شقته دخل الى غرفة المعيشه ألقى هاتفه وسلسلة المفاتيح ثم
جلس على الاريكه يشعر

بإنهاك،يجلد نفسه لما تسرع وقال هذا،

لكن بينما هو بدوامة عتاب وجلد الذات صدح رنين هاتفه،للحظه علم هوية
من تتصل عليه جذب الهاتف ولم ينظر الى شاشة الهاتف ورد بتسرع وقال
بعصبيه:

نهى مش ناقص سخافتك....

قاطعته قائله:

أنا مش نهى أنا منال.

حاول فادى الهدوء وأعتذر قائلاً:

متأسف يا منال، إزيك وإزي رينا.

ردت منال:

لأ مالوش لازمه الإعتذار، انا ورينا الحمد لله بخير، بس كنت عاوزه أقابلك
عشان إنت عارف إنك من ضمن ورثة المرحوم مصطفى، وكل الورثه
مضوا على التنازل لـ رينا إني انا أبقى الوصيه عليها فى كل شأن يخصها ،
بس إنت كنت مسافر وقتها والمحامى قال نقدر نمشى الورق لحد ما تجى
إنت من السفر، بس فى بعض التعاملات بيبقى فيها تعنت شويه و....

قطع فادى حديث منال قائلاً:

أنا سبق وكنت طلبت من بابا وانا فى المانيا يبعثلى اوراق التنازل بس قالى

مش ضرورى عالعموم خلىنا نتقابل عشان أمضى لىك على أوراق التنازل.
ردت منال: أنا مش فى اسكندريه بس راجعه قريب هبقى أتصل عليك نحدد
الميعاد، مره تانيه بعذر يمكن إتصلت فى وقت غير مناسب، سلام.

أغلق فادى الهاتف وكاد يضعه على الطاولة، لكن وقع بصره على تلك
الصوره التى تضعها منال مخلفيه لهاتفها، صورة مصطفى وهو يحمل
طفلته الصغيره، شعر بوهج فى قلبه أعمى عقله، وقال بدم لنفسه:

مالك يا فادى مضايق كده ليه اللى عملته هو الصبح لازم تاخذ خطوه بقى
عشان تعرف تاخذ القصاص

ل مصطفى من الأثنين اللى إتسببوا فى موته وهما عاشوا حياتهم بسعاده،
كمان زهقت وقرفت من كل شويه تتقمص غيداء وأجرى انا وراها أحايل
وادادى

لحد ما ترضى تانى، انا ماليش فى الكلام الفارغ ده

ومس لازم يكون كل شويه اتنازل وأروح اصالحها لازم هى المره دى
اللى تتنازل شويه، زهقت من قمص الطفوله اللى عايشالى فيه ده، لازم يكبر
عقلها ومتأكد أنها مش هتستحمل تجاهلى ليها كتير وهى اللى هتيجى لحد
عندى، ووقتها هترضح لكل اللى أطلبه منها.

[عوده]

عاد فادى يشعر بز هو فتجاهله لغيداء الفتره الماضيه آتى بنتيجه وها هى
آتت بنفسها الى شفته التى أعطاه عنوانها فى إحدى الرسائل القديمه بينهم،
لم يكن يتوقع أقل من ذلك، أن تتصل عليه لكن هى آتت الى شفته بقدمها.

بينما بالمطبخ وضعت غيداء ذلك الكيس الذى بيدها على رخامه بالمطبخ

وجلست على أحد المقاعد تشعر بإرتعاش فى جسدها بالكامل،تود الفرار
الآن كيف طواعت عقلها وأنت لهناء،ماذا سيظن فادى بها الآن
تذكرت بالامس هى كانت بالبلده ذهبت ربما تغير المكان يُعطيها هدوء
تحتاج اليه،لكن لم تجد ذلك
فى البلده

كادت غيداء تدخل الى غرفة أحلام زوجة أبيها.. لكن توقفت أمام الباب
حين رات إمرأه تجلس معها، لكن راتها أحلام وقالت:
تعالى يا غيداء.

دخلت غيداء الى الغرفه ورأت تلك المرأه الاخرى التى تجلس معها لا
تتكر أنها بتلقائيه شعرت بعدم ألفه حتى قبل ان تعرف من تكون تلك
المرأه... حتى ان تلك المرأه نظرت بإمتعاض قائله:
أكيد إنت غيداء بنت تحيه أخت عواد.

امانت لها غيداء.

بينما نظرت احلام لساميه قائله:

أزى فادى.

هز إسم فادى بدن غيداء لكن تفاجئت من فحوى الحديث أن تلك المرأه هى
إبنة عم أحلام إذن فادى اللتان تتحدثان عنه هو فادى التهامى،إرتعش قلبها
حين سمعت قول أحلام لـ ساميه:

أمال حددتوا ميعاد خطوبة فادى ونهى ولا لسه.

ردت ساميه بإرتباك:قريب إن شاء الله على ما نهى تخلص إمتحانات آخر

السنة هقوم أنا بقى زيارة المريض لازم تكون قصيره، اكيد اللي صابك عين حسد... وافقت أحلام ساميه ان ما اصابها هو الحسد.

بينما شعرت غيداء بخفقان قوى بقلبها، أيعقل فادى سيتزوج من قريبتة تلك، شعرت بصدمة قويه، لم يفكر عقلها وتركت الغرفه دون حديث منها تتوارى بغرفتها تبكى وترثى قلبها، فادى نسيها بتلك السهوله

لكن فجأه لامها عقلها وجففت دموعها تلقى الخطأ على نفسها وتلومها قائله:

إنّ السبب يومها مفكر تيش وإتقمصتى ومشيتى ليه، لازم تواجهى فادى وأكيد هو بيحبنى زى ماقالى قبل كده، يمكن كلمة جواز عرفى كان إختبار منه ليك، يشوفك شاريه ولا لأ وأكيد اتأكد من رد فعلى إنى بيعاه، وبرر موقفك أنه عدم ثقته فيه، لازم تحاولى تستردى ثقته من تانى... حسمت امرها

بالغد ستذهب الى شفته

وها هى الآن بشفته، إستقباله لها به كثير من الألفه عكس ما كانت تتوقع ان يذمها ويسألها لما آتت

لكن هو تبسم لها برحابه.

إنتهى فادى من أخذ حمامه وخرج يرتدى منامه رجاليه لكن ترك أكثر من زر من الجزء العلوى مفتوح يظهر جزء كبير من صدره، ذهب الى المطبخ تبسم حين وجد غيداء تجلس،

لكن هنالك شعور إختلج بقلبه لا تفسير له، شعور دافئ به جزء من التألف للحظه تخيل انها زوجين وأنها تنتظره بتلك البسمه التى على شفتاها تزيل عنه إرهاق يوم طويل من العمل، لكن نفض ذلك عن رأسه سريعاً فبسمه غيداء باهته، لكن

قال:

كنت مفكر إنك على ما أخذ دوش هطلع القاكي محضره لينا الغدا ونتغدا
سوا، ولا الوقت اتاخر خلاص واكيد إتغديتي.

نهضت غيداء بإرتباك قائله:

إنت قولت لى أدخل الميس مقولتليش احضر غدا، وبصراحه، بصراحه.

تبسم فادى قائلاً:

بصراحه مش بتعرفى تحضرى أكل، طبعًا بنت عيلة زهران الوحيدده إيديها
ناعمه، عالعموم أنا كنت متعود على خدمة نفسى من وانا هنا فى مصر قبل
ما اسافر فى الحيش محدش بيخدم حد إخدم نفسك بنفسك... أقعدى أنتِ وانا
هحضر لينا غدا عالسرير كده، بس طبعًا تعرفى تمسك السكينه وتقطعى
السلطه.

تبسمت غيداء وجلست تُقطع تلك الخضراوات مع تجاذب فادى لها بالحديث
المرح الى ان وضع آخر طبق من الطعام على الطاولة قائلاً:

وأدى طبق المكرونة اللى بدون صلصه حسب رغبتك، معرفش إزاي
هتكليها كده بدون اى إضافات هيبقى طعمها زى العجين.

تبسمت غيداء قائله: انا بحب المكرونة مسلوقه بس ماما كمان كده ويمكن
ورثتها منها، هى بتسلق المكرونة وتزود شوية ملح بكمون عليها وتاكلها
كده بدون اى إضافات.

نظر فادى لـ غيداء بإستغراب وهمس لنفسه:

مصطفى كمان كان بيحب ياكل المكرونة مسلوقه بس ماما كانت بتغصب

عليه ياكلها بصلصه، بس كان بياكلها غصب عنه.

خجلت غيداء من نظرات فادى لها وإدعت النظر الى الطبق وبدأت تتناول الطعام، فاق فادى من تلك الذكرى، وأتتهى فى الطعام والحديث البسيط بمواضيع عديده بينهم، الى أن انتهوا من تناول الطعام، وفض تلك السفره الصغيره التى جمعتهم فقط بعيداً عن أى عيون غيرهم، بعد وقت نهضت غيداء قائله:

أنا اتأخرت المغرب قرب يآذن همشى أنا بقى.

فجأه شعر فادى بفراغ، لكن قال:

كنت مبسوط بالوقت القليل اللى قضيناها مع بعض وإنبسطت بزيارتك لشقتى المتواضعه.

خجلت غيداء حين قال ذلك فادى ولم تستطيع الرد للحظات ثم قالت:
لازم امشى بقينا المسا... سلام.

تبسم فادى بدهاء يتلاعب بها يعطيها الأمان من ناحيته أصبح بينه وبين هدفه خطوه واحده وغيداء هى من سنقطعها بالقرب العاجل... عليه بالصبر.

.....

صعدت صابرين الى سيارتها ووضعته ذلك المظروف بالمقعد المجاور لها بالسياره، للحظه فكرت فى فتح المظروف ومعرفة نتبجة التحليل، لكن تراجعته بدون سبب وقامت بتشغيل السياره، وقادتها لا تعرف الى أى وجهه تذهب تشعر أنها مثل الشريده بالطرقات، لكن تحكم القلب والشوق والتوق لوالديها بها وجدت نفسها أسفل العماره للحظات فكرت بالعدول والعوده لكن

الى أين، اعود لك الفيلا لا هى لا تريد العوده لهنالك

بظل تلك الدوامه براسها صدح رنين هاتفها... نظرت للشاشه، زفرت نفسها وهى ترى هوية المتصل، أنه عواد بتلك اللحظه حسمت أمرها، تركت الهاتف وذلك المظروف بمقعد السياره وترجلت منها صاعده الى شقة والدايها، بخطى رتيبه تشعر بالحنين والشوق تتمنى أن تجد بينهم الراحه النفسيه التى أصبحت تبحث عنها...

توقفت أمام باب الشقه تُفكر هل تدخل أم تعود

لكن حسم الأمر هيثم الذى آتى من خلفها قائلاً:

صابرين واقفه كده ليه قدام باب الشقه مش معاك المفتاح ولا آيه.

إبتلعت صابرين تلك الغصه فى قلبها قائله:

يظهر ضاع أو يمكن نسيته.

تبسم هيثم ووضع المفتاح بمقبض الباب وفتحه ثم تجنب قائلاً:

إدخلى يلا مش بيقولوا الستات أو لا عشان تعرفى إنى بفهم فى الذوق.

تبسمت صابرين ودخلت الى الشقه بلا مُجادله مع هيثم كما تفعل دائماً مما اثار تعجبه ودخل خلفها واغلق الباب، لكن سمع الاثنين صوت من غرفة المعيشه وتوجها إليها، تبسم هيثم قائلاً بإنشراح:

ماما، بابا آيه المفاجاه الحلوه دى.

نهضت شهيره وأستقبلتهم وضمتهم الاثنين، بينما ظل سالم جالساً رغم نظرات الشوق بعينييه،

ترك هيثم شهيره وذهب للجلوس جوار والده مُبتسماً، بينما ظلت صابرين

واقفه تشعر بإشتياق لحضن سالم الذى تحتاجه الآن بشده لكن إنشغل سالم
بالحديث المرح مع هيثم، بينما آتت فاديه قائله:

صابرين إتأخرتى ليه، يلا

أنا حضرت لقمه ناكلها مع بعض

بعد قليل جلسوا جميعًا على طاولة السفره... وضعت شهيره يدها على كتف
صابرين قائله:

مش بتاكلى بيض ليه يا صابرين، أنا جايبه البيض ده معايا من البلد.

تبسم هيثم يقول بمناكفه:

ما هى مش بتستطعم غير البيض اللى بتسرقه من وراك يا ماما.

تبسموا جميعًا

بينما هى شعرت بغصه قويه

سخرت من طفله أقصى أمانيه أن تحصل على بيضة تلك الدجاجة التى
تخشى الأقتراب منها... تود أن تمحى الفتره الماضيه من حياتها.

ب قفلا زهران

لم يسمع عواد فقط لحديث ماجد الذى أعترز منه على ما حدث من إنتهاك
فوزيه لـ صابرين بالحديث، بل رأى شريط مُسجل بكل ذلك شعر بالغضب
الشديد من فوزيه، طلاقها من عواد كان أقل رد على خوضها فى حق
صابرين وتلك الالفاظ المتدنيه التى نعتتها بها كذلك رأى تهجمها على
صابرين بمحاولة الضرب، من الجيد انه لم يَكُن موجود لرد ذلك صفعات لـ

فوزيه،

ترك ذلك الخاسوب وأمسك هاتفه يتصل على صابرين لكن يعطى رنين
ولا ترد، لأكثر من مره كرر الإتصال... نهض وحسم أمره، يعلم أين تكون
صابرين

هى باحد مكانين

أما عند صبريه، او فاديه...

أحترار الى ان يذهب

فكر بالاتصال على فاديه وسؤالها عن صابرين، لكن شعر بالحرص...

حسم أمره سيذهب أولاً الى شقة فاديه وإن لم يجدها هناك....

ماذا أسيدهب لها بشقة صبريه

فكر كثيراً لكن تحكم قلبه لا داعى للكبر الآن كل ما يهمله ان يعود بصابرين
الى هنا أما عن كرامتها التى اهانتها تلك الوقحه فوزيه سيردها لها
أضعاف.

.....

كانت صابرين تجلس جوار شهيره بداخلها تشعر بالجزله، لاحظ سالم التى لم
تنزل عيناه من عليها منذ أن راها ولاحظ أيضاً تلك الخرابيش الظاهره بأحد
وجنتيها، وكاد يسألها عن سببها، لكن بنفس اللحظه سمعوا جرس باب
الشقه، نهض هيثم قائلاً:

هفتح أنا الباب.

بعد لحظات دخل هيثم ومن خلفه عواد الذى قال: مساء الخير.

إنتبهت صابرين الى صوت عواد التي تفاجئت به

بينما نهض سالم واقفاً بتحفز

كذلك صابرين وقفت...

فقال سالم:أيه السبب فى خربشة خدك دى يا صابرين.

نظرت صابرين لـ عواد ثم نظرت لوالداها قائله بكذب:

دى خربشة قطة غيداء نطت فى وشى.

تفاجئ عواد برد صابرين

بينما سالم شعر ان صابرين تكذب

تحدث عواد:انا كنت قريب من هنا وقولت أجي اخذ صابرين عشان نرجع للقبلا.

نظر سالم لـ صابرين التي تُخفض وجهها ود أن تقول له انها تريد

البقاء،لكن إمتثلت صابرين قائله:

تمام.

نظر عواد لـ سالم ببسمة ظفر

وهو يرى صابرين سارت من أمامه وخلفها فاديه

توقف الاثنان خلف باب الشقه تتهامسن بينهن الى أن أتى عواد لمكانهن

وفتح باب الشقه

فخرجت صابرين أمامه...وهو خلفها..أغلقت خلفهم فاديه الباب

ثم عادت الى غرفة المعيشه قائله:

نسيت اقول لصابرين انى راجعه معاكم البلد بكره،شويه كده واتصل اقولها.

اماء لها سالم برأسه يشعر بالندم لما ترك صابرين تغادر مع عواد لما لم يجعلها تبقى حتى لو غصبًا منه لها،يشعر بغصه قويه فى قلبه تلك ليست صابرين الذى عهدا كانت تمزح وتمرح اليوم كانت شارده منعزله،صابرين ان الأوان أن يستردها قبل أن تنطفى أكثر من ذلك لكن لا بد من حل مشكلة فاديه اولاً.

توقفت صابرين أمام العماره قائله:

أمال فين عربيتك.

رد عواد قائلاً:

كنت جاي مع السواق وقولت له يمشى،هنرجع بعربيتك.

تعجب عواد من عدم مُجادلة صابرين وفتحت القفل الاليكترونى لسيارتها، ثم توجهت نحو باب المقود ودخلت الى السياره

فى نفس الوقت فتح عواد الباب الآخر ودخل الى السياره وقع بصره على هاتف صابرين الموضوع فوق ذلك المظروف، مسك الهاتف قائلاً:

بتصل عليك مش بتردى.

نظرت صابرين للهاتف الذى بيده قائله بسخريه:

الموبايل اهو فى ايدك كنت نسياه فى العربيه.

مدت صابرين يدها كى تأخذ المظروف ...

لكن عواد جذبها من يدها عليه وقبلها بشوق.

تفاجئت صابرين بتلك القبله، لكن سرعان ما تركت المظروف يقع من يدها
ودفعت عواد الذى ترك شفاها مرغماً قائله بإستهجان:.. معندكش حيا مش
ملاحظ إننا فى الشارع.

تبسم عواد قائلاً: إزاز العربيه مقفول.

بنفس اللحظة نظر عواد الى ذلك المظروف الذى وقع من يد صابرين،
ورأى شعار أحد مراكز التحاليل الطبيه الشهيره

شعر بالقلق قائلاً:

لمين ظرف التحليل ده؟

رواية بحر العشق المالح الفصل الواحد والثلاثون 31

تبسم عواد قائلاً: إزاز العربيه مقفول.

بنفس اللحظة نظر عواد الى ذلك المظروف الذى وقع من يد صابرين،
ورأى شعار أحد مراكز التحاليل الطبيه الشهيره

شعر بالقلق قائلاً:

لمين ظرف التحليل ده؟